مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات ،تأليف
المهدى ، محمد المهدى بن أحمد ١١٠٩هـ
خط سنة ١١٦٣هـ .

٢٥٤ ق ٢٣ س ٢٢×٥ر١٥سم
نسخة جيده ،خطها تعليق ، طبع
الاعلام ٧: ٣٣٣ كشف الظنون ١: ٧٥٩

١ ـ الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية
أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ ج ـ شرح
دلائل الخيرات .

شرح دلائل الخيرات



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم يقول العبد
الفقير الى الله سبحانه • الراجي عفوه وغفرانه • محمد المهدي بن احمد بن
علي بن يوسف الفاسي لقبا ودارا ومحتدا • الفصري مولدا • كان
الله له بمنه الحمد لله الذي اختص رسوله محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
بخالص حبه • فكان اولى الخليقة واحقهم بربه • وجعل الصلوة عليه سببا
لنيل رضاه وقربه • ومن اكثر الصلوة عليه كان اولى الناس واخصهم
به • واحقهم بانالة حبائه • وافاضة سيبه • واجدرهم بكفاية مهمه و
غفران ذنبه • وتطهير سريرته وتنوير قلبه • صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه
وازواجه وذريته واشياعه • وحزبه وتابعيه • وجميع امته ومحبيه •
وبعد فقد كنت وضعت على كتاب دلائل الخيرات تقييدا كالشرح
لمبانيه • والتفسير لمعانيه • جمعت فيه ما لديّ من التقاييد والطرر • ونسقت
ما حضرني من النصوص والفوائد الغرر • ثم استطاله غير واحد • ورغبوا فيما هو
اصغر منه واوجز • في جمع الفوائد • وتحرير المقاصد • وترك الزوائد • فاستعنت
الله تعالى على هذا التقييد • مقتصرا فيه على ما لا بد منه من القدر المفيد • ومضيفا اليه
بعض ما لم يكن في الاول تقرر • ذاكرا للمحل كله وتاركا الكلام على المكرر • و
سميته مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات • راجيا من الله اكماله و
مستمدا تسديده وافضاله • ولنقدم بعض التعريف بمؤلف الكتاب • اذ
لا شك ان ذلك حق وصواب • فهو الشيخ الامام العالم العامل • الولي الكبير

الكامل • العارف المحقق الواصل • قطب زمانه • ووحيد دهره واوانه • ابو عبد الله
محمد بن سليمان الجزولي السملالي الشريف الحسني كان رضي الله عنه في عداد
جزولة ثم في سملالة منهم وهي قبيلة من البربر بالسوس الاقصى وطلب
العلم بمدينة فاس • وبها الف كتابه دلائل الخيرات فيما يقال • ويقال ايضا
انه جمعه من كتب خزانة جامع القرويين بها ثم رجع من فاس الى الساحل فلقي
بها او هو وقته الشيخ ابا عبد الله محمد بن عبد الله امغار الصغير من اهل رباط
تيط وهو عين الفطر قرية بساحل بلاد آزمور لعيه ببلاد دكالة فاخذ
عنه ثم دخل الشيخ الجزولي الخلوة للعبادة نحو اربعة عشر عاما ثم خرج للانتفاع
به وكان بثغر اسفي فاخذ في تربية المريدين وتاب على يده هناك خلق كثير
وانتشر ذكره في الآفاق وظهرت له الخوارق العظيمة والكرامات الجسيمة و
المناقب الفخيمة التي تحار الاذهان الثاقبة فيها • وتعجز العقول الزكية عن تلقيها
وكان واقفا عند حدود الله عاملا بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله تعالى عليه
وسلم كثير الاوراد ثم اخرجه صاحب اسفي فانتقل الى الموضع المعروف بافوغال
من بلاد مطارزة فاقام به على حالته من تربية المريدين وارشادهم الى سبيل الهدى
فاستنارت لهم ببركته الانوار • وظهرت لهم معالم الاسرار • وانتشر به التفقه
واللهج بذكر الله تعالى والصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سائر بلاد المغرب
وسار ذكره في جميع آفاقه وصار اتباعه في كل ناحية وحييت به البلاد و
العباد وجدد الطريقة بالمغرب بعد دروس آثارها وخبو انوارها وخلف
كثيرا من المشايخ وكان فياض المدد والامداد كثير النفع للعباد وكان يبعث
اصحابه في البلاد منهم الشيخ ابو عبد الله محمد الصغير السهيلي والشيخ ابو محمد
عبد الكريم المنذاري وكل واحد في ملا من اصحابه يدعون الناس الى الله تعالى
ويجلبونهم الى طريق الله تعالى فكثر دخولهم في طريقه وتزاحموا عليه واتوه من
كل ناحية حتى لقد ذكر بعضهم انه ورد على الشيخ من طالبي القرب الى الله تعالى

وابتغاء ثوابه خلق كثير حتى اجتمع من المريدين بين يديه اثنى عشر الفا وستمائة و
خمسة وستون كلهم ممن نال منه خيرا جزيلا على قدر مراتبهم وقربهم منه ثم توفي
رضي الله عنه بافوغال مسموما في صلوة الصبح لما في السجدة الثانية من الركعة الاولى
او في السجدة الاولى من الركعة الثانية سادس عشر ربيع الاول عام سبعين بمهملة
فموحدة وثمانمائة ودفن لصلوة الظهر من ذلك اليوم بوسط المسجد الذي كان
أسسه هنالك ووجدت بخط بعض تلامذته انه لم يترك ولدا ذكرا ثم بعد سبع وسبعين
سنة من موته نقل من سوس الى مراكش فدفنوه برياض العروس منها وبنى
عليه بيت ولما اخرجوه من قبره بسوس وجدوه كهيئته يوم دفنه لم تأكل عليه
الارض ولم يغير طول الزمان من احواله شيئا واثر الحلق من شعر راسه ولحيته
ظاهر كحاله يوم موته اذ كان قريب عهد بالحلق ووضع بعض الحاضرين اصبعه
على وجهه حاصرا بها فحصر الدم عما تحتها فلما رفع اصبعه رجع الدم كما يقع ذلك في الحي
وقبره بمراكش عليه جلالة عظيمة ومهابة كبيرة وسطوة ظاهرة والناس يزدحمون
عليه ويكثرون من قراءة دلائل الخيرات عنده وثبت ان رائحة المسك توجد من قبره
من كثرة صلوته على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وطريقته رضي الله عنه شاذلية وله كلام كثير في الطريق
قيده الناس عنه يوجد مفترقا بايدي الناس وله تاليف في التصوف وحزب
الفلاح وحزبه الموسوم بحزب سبحان الدائم لا يزال وله هذا الكتاب الذي تصدينا
للكلام عليه المبدو في جميع النسخ بقوله بسم الله الرحمن الرحيم وبتقديم البسملة
وافتتاح كتب العلم بها جرى عمل الائمة المصنفين واستقر امرهم حسبما قاله
الحافظ ابن حجر قال وكذا معظم كتب الرسائل والقصد الاقتداء بالكتاب العزيز
فان العلماء متفقون على استحباب البسملة في اوله في غير الصلوة والاجماع منعقد
على تقديمها في خط المصحف وان كانت ليست اية منه عند مالك والعمل بقول النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر
رواه الخطيب بهذا اللفظ في كتاب الجامع وفي رواية اقطع وفي رواية اجذم

كثير انخ
هنالك ثم

بالجيم

بالجيم والذال المعجمة وهو من التشبيه البليغ في العيب المنفر ومعنى الجميع انه ناقص
البركة غير تام في المعنى وان تم في الحس ومعنى ذي بال اي حال يهتم به ومعنى
الابتداء بالبسملة الاستعانة بالله عز وجل على زيادة لفظ اسم او انه هنا واقع على
المسمى او معناه التبرك باسمه سبحانه فالباء فيها للآلة وهي باء الاستعانة او
للملابسة والمصاحبة بقصد التبرك والاسم مشتق من السمو وهو العلو وقيل
من السمة وهي العلامة واسم الجلالة علم على ذاته تعالى وهو خاص به سبحانه اذ
لا يسمى به غيره فهو اخص الاسماء وهو اعرف المعارف واعظم الاسماء
لانه دال على الذات الموصوف بصفات الالهية كلها فهو اسم جامع لمعاني
الاسماء الحسنى كلها وما سواه خاص بمعنى فلهذا يضاف اليه جميع الاسماء
ولا يضاف هو الى شيء وكل اسمائه تعالى يصح للتخلق الا هذا الاسم فانه للتعلق من
وحظ العبد منه التوله وهو استفراغ القلب والهمة به تعالى فلا يرى ولا يلتفت
لسواه وهو عربي عند الاكثر وهو الحق واختلف فيه هل هو مرتجل او مشتق
والاول هو المشهور المختار والرحمن الرحيم صفتان للمبالغة من الرحمة والاسم
مجرور بالباء والجلالة بالمضاف وكذلك الرحمن الرحيم والرحمن نعت لاسم
الله وعلى انه علم اعني الرحمن يكون بدلا منه او عطف بيان وصوب والرحيم
نعت للجلالة على الاول او للرحمن على الثاني اذ لا يتقدم البدل ولا العطف
على النعت والجملة تحتمل الخبرية والانشائية وقد قيل بكل منهما والله
اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم هذا ايضا ثابت
في جميع النسخ وفي الشفاء ومن مواطنها يعني الصلوة على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم التي مضى عليها عمل الامة ولم تنكرها الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
واله في اوائل الرسائل وما يكتب بعد البسملة ولم يكن هذا في الصدر الاول
واحدث عند ولاية بني هاشم فمضى به عمل الناس في اقطار الارض ومنهم
من يختم به الكتاب ايضا قال الشيخ يوسف بن عمر ثم وقع الاجماع عليها

٧ غيره صح

فلا يكتب كتاب الا كتب فيه الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد البسملة انتهى
والقصد بها التبرك عملا بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كل كلام لا يذكر الله تعالى فيه فيبدأ
به وبالصلوة علي فهو اقطع ممحوق من كل بركة وفي لفظ كل امر ذي بال لا يبدأ
فيه بذكر الله ثم بالصلوة علي فهو اقطع اكتع والاغتنام بالكثرة من الصلوة
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم والجمع لذكره صلى الله تعالى عليه وسلم مع ذكر ربه عز و
جل تأسيا بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك فقد روى جماعة من حديث ابي
سعيد رضي الله عنه ان معناه لا اذكر الا ذكرت معي والاداء لبعض ما يجب له صلى
الله تعالى عليه وسلم اذ هو الواسطة بين الله سبحانه وتعالى وبين العباد وجميع النعم
الواصلة اليهم التي اعظمها الهداية للاسلام انما هي ببركته وعلى يديه وقد
قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يشكر الله من لم يشكر الناس والقيام برسم العبودية
بالرجوع لما يقتضي الاصل نفيه فهو ابلغ في الامتثال ومن اجل ذلك كانت
فضيلة الصلوة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على كل عمل والذي يقتضي الاصل
نفيه هو كون العبد يتقرب الى الله تعالى بالاشتغال بحوائج غيره لان قولنا اللهم صل
على محمد هو اشتغال بحوائج محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واصل التعبدات ان لا يتقرب
الى الله تعالى الا بالاشتغال بحقه ولكن لما كان الاشتغال بالصلوة على محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم باذن من الله تعالى كان الاشتغال بها ابلغ في امتثال امر الآمر بها
فهي بمثابة امر الله تعالى سبحانه للملائكة بالسجود لادم عليه السلام فكان شرفهم في
امتثال امر الله تعالى وكانت اهانة ابليس لعنه الله تعالى في مخالفة امره سبحانه والامتثال
لامر الله تعالى في قوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقد قال القاضي
ابو بكر بن بكير نزلت الاية افترض الله تعالى على خلقه ان يصلوا على نبيه صلى الله تعالى
عليه وسلم ويسلموا تسليما ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب ان يكثر
المرء منها ولا يغفل عنها والتعرض للثواب الوارد في الصلوة عليه في كتاب حسبما
يأتي وجملة صلى الله خبرية اللفظ دعائية المعنى وفي عطفها على البسملة بالواو

للاكثار ثم

وافضل ثم بدا

خلاف فقيل بالمنع بناء على ان جملة البسملة خبرية مراعاة لمن منع تعاطف
الخبر والانشاء وقيل بالجواز اما على حذف القول اي واقول صلى الله وحذف
القول في قول العرب كثير وهو شيء يذهب اليه النحويون في كثير من الابواب واما على
القول بجواز عطف الانشاء على الخبر واما على ان جملة البسملة ايضا انشائية
وهو الارجح فيها والمختار اثبات الواو لما ذكره الشيخ ابو عبد الله الجزولي في كتابه كفاية
المريد وحلية العبيد عن شيخه ابي عبد الله محمد بن منصور المحلي عن شيخه ابي زيد
الثعالبي عن شيخه ابي جمعة المقري ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امره بذلك في
النوم وهذه المسئلة مما يعمل فيها بالرؤيا ونحوها والله الموفق للصواب
سبحانه وعديت الصلوة بعلى لانها بمعنى الحنو والرحمة والعطف لانها في الاصل
انعطاف وسيد اصله سيود لانه من ساد يسود اتفاقا اجتمع فيه الياء والواو
وسبقت احديهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء لاجتماع
المثلين والقاعدة ان المدغم هو الاول فيقلب ويرد من جنس المدغم فيه لكون
لما كانت الياء اخف من الواو قلبت الواو ياء مطلقا وهل وزنه فيعل بكسر
العين او بفتحها وابدلت الفتحة كسرة او فيعيل كطعيل ثلاثة اقوال اشهرها
الاول ورجح الثالث بجمعهم له على فعائل بالهمزة والله اعلم الحمد لله اتى رضي الله عنه
بالحمدلة بعد البسملة قضاء لبعض ما يجب من حمد الله تعالى والثناء عليه بذكر
اوصاف كماله وشكر نعمه وآلائه التي اعظمها الهداية للايمان والاسلام ومن جملتها
تأليف هذا الكتاب واقتداء بالكتاب العزيز وبالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في ابتدائه بالحمد في جميع خطبه وعملا بجميع روايات الحديث السابق ففي رواية
كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع وفي رواية بحمد الله وفي رواية
بالحمد فهو اقطع وفي رواية كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية
كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفي رواية كل
امر ذي بال لا يفتتح فيه بذكر الله فهو ابتر وقال اقطع على التردد في رواية

بلفظ الحمد لله نح

البسملة صريحة فيها ورواية الحمد لله بالرفع صريحة فيه ورواية بالحمد لله
بالخفض او بالحمد او بحمد الله يحتمل ان يكون المراد الابتداء بالحمد لله بهذه الصيغة
ويحتمل ان يكون المراد بالابتداء مادة الحمد وان لم يكن بهذه الصيغة حتى لو قال
حمدت الله او احمده لاجزا ويحتمل ان يكون المراد الثناء ولو لم يكن بهذه المادة
حتى لو اتى بالبسملة لاكتفى بها وعلى هذا المعنى هي رواية بذكر الله ولما تعارضت
رواية البسملة ورواية الحمدلة ظاهرا اذ الابتداء باحد الامرين يفوت
الابتداء بالاخر وكان الجمع بينهما ممكنا بان يقدم احدهما على الاخر فيقع الابتداء
به حقيقة وبالاخر بالاضافة الى ما سواه اتى بهما معا وقدم البسملة لانها
اولى بالتقديم لان خبرها اقوى عملا بكتاب الله الوارد بتقديمها واتى
بالحمد بعدها لان الابتداء محمول على العرفي اى يعتبر ممتدا من الخطبة الى حين
الشروع في المقصود والحمد لغة هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم سواء
كان في مقابلة نعمة اولا واختار الشيخ رضي الله عنه الجملة الاسمية دون غيرها
اقتداء بالكتاب العزيز مع دلالتها على الثبوت وهل الجملة خبرية لفظا و
معنى او خبرية لفظا انشائية معنى في ذلك خلاف ومعناها على الاول
الوصف بالجميل ثابت لله وعلى الثاني هي بدل من اللفظ بقولك احمد الله
واختلف في ال في الحمد فقيل لتعريف الجنس وهو الذي ذهب اليه صاحب
الكشاف واختير وقيل انها للاستغراق وهو قول الجمهور وقيل انها للعهد
الذهني واختلف في المعهود فقيل اى الحمد المعروف بينكم وقيل ان معناه
الحمد الذي حمد الله به نفسه وحمده به انبياؤه واولياؤه مختص به وقيل المعنى
الحمد الذي حمد به نفسه في ازله وقال الشيخ زروق وكون الالف واللام للجنس
او للعهد او للاستغراق محتمل فتقديره على الاول كل الحمد او الحمد كله لله تعالى وعلى
الثاني الحمد الذي حمد الله به نفسه في ازله ثم قال وعلى الثالث تقديره احمد الله
الان لا انشئ الحمد في القابل قال ابن الفاكهاني ولا يتنافى الانشاء والاستغراق

فيه ح

والعهد

ولا الاستغراق

والعهد بل هو متضمن به لانه تعالى حمد نفسه بكل محامده وهو عالم بها وقد قال عليه
الصلوة والسلام الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم اعلم بخلاف الانشاء
مع العهد فانهما متنافيان لقدم المعهود وحدوث الانشاء اذ التقدير انشئ
الحمد لله وهو امر حادث والعهدية ملحوظة بما وقع في الازل والله اعلم انتهى
ولام الجر للاختصاص على الاشهر وقيل للاستحقاق وقيل للملك الذي هو
اسم موصول كلي وضعا جزئي استعمالا صيغ ليتوصل به الى وصف المعارف
بالجمل وحق الجملة الموصول بها ان تكون معلومة الانتساب عند المخاطب
الى المشار اليه بحسب الذهن وهو هنا نعت لاسم الجلالة جيء به للمدح مع
زيادة تقرير للغرض المسوق له الكلام من استحقاقه تعالى الحمد وانفراده به وبيان
نعمه الموجبة لحمده بمقتضى امره بشكر المنعم هدانا اى ارشدنا فالهداية معناها
الارشاد والهادي في اسمائه تعالى معناه المرشد وهو تعالى مرشد للخلق تارة بالامر و
البيان وتارة بخلق القدرة على الايمان وهذا الثاني هو الجاري في الاستعمال غالبا
وهو المقصود هنا والضمير البارز في قوله هدانا للمتكلم ومعه غيره واتى به كذلك بيانا
لعظم هذه النعمة وعمومها والدخول في عداد المهديين تبركا من الظهور فلهذا الافراد
مما يقصد به للاختصاص للايمان والاسلام اللام للتعدية وهدى يتعدى للمفعول
الثاني بنفسه وباللام وبالى والايمان لغة هو التصديق وشرعا هو تصديق
القلب بما علم مجيء الرسل به من عند الله ضرورة اى الاذعان والقبول له ولا يعتبر
التصديق المذكور الا مع الخضوع والاستسلام وقبول احكام الاسلام ولا يحصل
كمال التصديق الا بالعمل بتلك الاحكام والاسلام هو الخضوع والانقياد
ولا يتحقق الا بقبول الاحكام وهي اعمال الجوارح وانما يظهر قبولها في العمل بها
فلذلك يفسر بها فيقال الاسلام شرعا اعمال الجوارح من الطاعات كالتلفظ
بالشهادتين والصلوة والزكوة ونحو ذلك فلو لم يقبل احكام الشريعة وابى
من التزامها لم يكن خاضعا للالوهية ولا منقادا مستسلما لتدبيرها واحكام

عدم نح

فلم يكن مسلما ولا تعتبر الاعمال المذكورة الا مع التصديق المذكور الذي هو الايمان
فلا يصح الايمان الا بالاسلام ولا الاسلام الا بالايمان فاحدهما مستلزم للآخر والايمان
والاسلام شرعا واحد والمؤمن شرعا مسلم والمسلم شرعا مؤمن فبينا وبا
مصدوقا وان يتغايرا مفهوما وانما ذكرهما المؤلف معا اعتبارا بحقيقتهما و
مفهومهما لانه في مقام الحمد وهو مقام بسط واطناب واكثار من عد النعم ولا شك
انهما باعتبار المفهوم متغايران وكذا باعتبار ما يفسر به الاسلام لان نعمة
التصديق محلها القلب ونعمة الاقرار والاعمال الصالحات محلها الجوارح فهي
متعددة ضرورة على ان الايمان شرعا يقال بالاشتراك فتارة يطلق ويراد به
العمل الشرعي القلبي بمجرده وتارة يطلق عليه مع الاقرار باللسان وهو اما شطر
منه او شرط فيه وتارة يطلق مع الاقرار على سائر الطاعات بدنية او قلبية
والحاصل انه قد يطلق على ما هو الاساس في النجاة والشرط في مطلق السعادة
على الكمال المنجي بالاخلاق الذي هو شرط في كمال السعادة والاسلام له اطلاقات
احدها على مجموع الدين وهو ما يعم المقامات الثلاثة من الظاهر والباطن والاحسان
في ذلك والآخر على جزئه وهو المتقدم الذكر وهو ايضا له مفهوم وهو الخضوع و
الانقياد والاستسلام ومظهر وهو عمل الجوارح فاتى المؤلف باللفظين ليشملهما
بجميع الاطلاقات ويعم الظاهر والباطن والله اعلم وانما خص الحمد بهما مع كون
نعم الله تعالى على العبد لا تحصى لانهما اجل النعم الدنيوية والاخروية واساسها
كما هو ظاهر لا يخفى مع ما في ذلك من افراد التوحيد والتبري مما قد يتوهم
نسبته لاوصاف العبيد وقد قال تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
وقال تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقال تعالى وقال الذين
اوتوا العلم والايمان وقال كتب في قلوبهم الايمان وقال افمن شرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه الى غير ذلك من الآي والاحاديث الدالة
على ان الهداية للايمان بيد الله وحده لا شريك له قال الشيخ ابو طالب المكي

في قوت

في قوت القلوب وادعاء الايمان انه عن كسب معقول واستطاعة بقوة
وحول كفر بنعمة الايمان واخاف على من توهم ذلك ان يسلب الايمان لانه بدل شكر
نعمة الله كفرا انتهى والصلوة قال الامام الشافعي احب ان يقدم المرء بين
يدي خطبته وكل امر طلبه حمد الله والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلوة على رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونقل الفاكهاني في شرح الرسالة عن العلماء ان حكم
الابتداء بالحمد والثناء على الله تعالى والصلوة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الاستحباب لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب ومتزوج و
مزوج وبين يدي سائر الامور المهمة والمؤلف قد تقدم له ذلك مع البسملة
لكنه اعاده استكثارا من الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم واغتناما لفضلها
وايضا الابتداء السابق مطروح لغيره وهذا الثاني هو خاص به بل الابتداء
بالصلوة مطلوب كما تقدم ومن شانه ان يكون بعد ذكر الله تعالى ولما اتى بالابتداء
الثاني بلفظ الحمد اعاد الابتداء بالصلوة ايضا واكثر النسخ على افراد الصلوة
عن السلام ههنا وهو الذي في النسخة التي صححها المؤلف وكتب على ظهرها
وفي حواشيها بخطه وانتهى بها في هذا التقييد بالسهلية وهي نسخة كبير
تلامذته الشيخ ابي عبد الله محمد الصغير السهلي رضي الله عنهما وكتبت قبل وفاة
مؤلفه بثمان سنين اذ ذكر كاتبها انه اكملها ضحى يوم الجمعة سادس ربيع
الاول عام اثنين وثمانمائة ويوجد في بعض النسخ والصلوة والسلام و
في بعضها باسقاط لفظ السلام هنا واثباته اخيرا قبل قوله وبعد بلفظ
وسلم كثيرا اثيرا وقد كره العلماء افراد الصلوة عن السلام وعكسه وذكروا
منامات تؤيد ذلك لكن قيده ابن حجر بان يفرد الصلوة ولا يسلم اصلا اما
لو صلى في وقت وسلم في وقت آخر فانه يكون ممتثلا وهذا هو الواقع هنا فان
السلام وان سقط هنا على ما في النسخ المعتمدة فان الكتاب مملوء به وموضوع
له مع الصلوة على انه يحتمل ان يكون اتى به لفظا وتركه خطا سهوا والله اعلم

وسلم

على محمد بنبيه الثابت في النسخة السهلية وغيرها تقديم لفظ محمد على لفظ بنبيه
ويقع في بعضها بالعكس وعلى النسخة الاولى بنبيه نعت لمحمد وعلى الثانية محمد بدل
من بنبيه او عطف بيان وجملة الصلوة خبرية لفظا قصد بها انشاء الدعاء بالصلوة
للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذي استنقذنا نعت جيء به للمدح وللاعتراف للممدوح
صلى الله تعالى عليه وسلم بهذه اليد والمنة العظيمة التي كل نعمة ومنة دونها ومعنى استنقذ
استخلص ونجى واسلم وانقذ واستنقذ واحد وزيادة الحروف للمبالغة والكلام
في الضمير البارز هنا كالكلام فيه في هدينا المتقدم به اي بسببه صلى الله تعالى عليه وسلم
من عبادة العبادة هي الخدمة والطاعة بذل وتواضع وخضوع الاوثان والاصنام
لفظان مترادفان وقيل متغايران فالوثن ما كان صورة له جثة منحوتة معمولة
من حجارة او جص او خشب او غيرها من جواهر الارض والصنم الصورة بغير
جثة وقيل الصنم هو المنحوت على خلقة البشر والوثن ما كان منحوتا على غير
خلقة البشر وقيل الصنم ما كان من حجر او نحوه ولا يقال وثن الا لما كان من ذهب
او فضة او نحاس وقيل عكسه وانما خصها بالذكر دون غيرها من المعبودات
كالنار والكواكب لانها معبودات العرب بجزيرتهم والمؤلف اصله منهم وهم
الذين بعث فيهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد انقذ جميعهم من عبادتها فلم يبق
بجزيرة العرب الا دين واحد دين الاسلام بخلاف غيرها من المعبودات فانها
باقية الى الآن والاوثان والاصنام اخس المعبودات اذ هي من عمل اليد وعرضة
للتغيير بالدثور والانشقاق والانكسار وغير ذلك والتصرف فيها بالزيادة
والنقص ومن جنس الارض ولا نورية فيها ففي تخصيصها بالذكر اعتراف بمزيد
الفضل والامتنان حيث رفع الانسان من اسفل سافلين واعظم الضعة
والهوان في عبادة الاصنام والاوثان الى اعلى عليين في عبادة العزيز الجبار الرحمن
الرحيم سبحانه وعلى آله وآل الرجل اهله وعياله ويطلق على الاتباع ايضا قال
الجوهري واختلف في تعيين آله صلى الله تعالى عليه وسلم على اقوال كثيرة منها في

مذهبنا

مذهبنا المالكي سبعة اقوال مشهورها انهم بنو هاشم ما تناسلوا وهو قول ابن
القاسم ومالك واكثر اصحابه وقيل بنو المطلب وهو قول عن في المذهب واصحابه
هذا يثبت في بعض النسخ دون البعض والكل صحيح من حيث الرواية والثبوت
واكثر على السقوط وهو الذي في النسخة السهلية فيحتمل انه اكد الصلوة على الآل
لورودها في النص في تعليمه صلى الله تعالى عليه وسلم كيفية الصلوة عليه وقوله صلى الله تعالى
عليه وسلم فيما روي عنه لا تصلوا علي الصلوة البتراء قالوا وما الصلوة البتراء يا
رسول الله قال تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد بخلاف الصلوة على الاصحاب فانها لم ترد وانما الحقها بهم قياسا عليهم
ويحتمل انه اكتفى بالصلوة على الصحب لفظا ويحتمل انه اراد بآله كل تقي كما اختاره
جماعة من العلماء وسيأتي للمؤلف رض منسوبا للحديث ان آله صلى الله تعالى عليه وسلم
هم اهل الصفا والوفا ممن آمن به اخلص وقيل ان آله جميع امته صلى الله تعالى عليه
وسلم قال ابن العربي وصغى اليه مالك وقال الدماميني وهو قول ينقل عن الامام
مالك رض وكذا عزاه السبكي في شرح منهاج البيضاوي وقال عبد الحق في تهذيبه
واعرف لمالك رح ان آل محمد كل من تبع دينه كما ان آل فرعون كل من تبعه
وقد اختار هذا الازهري وغيره من المحققين وحكى ابو عبيد الهروي عن ابن عرفة
ان آله من آل اليه بدين او مذهب او نسب وهو عين القول الذي قبله
او قريب منه وعلى هذه الاقوال يكون لفظ الآل منطبقا على الاصحاب لعمومه حينئذ
النجباء جمع نجيب وهو الكريم الحسيب البررة جمع بار وهو العامل بالبر
بالكسر مع الاعراض عن ضده والبر بالكسر اسم جامع للخير والطاعة والصدق
الكرام جمع كريم وهو الجامع لانواع الشرف واوصاف الكمال او هو المتصف بصفة
تصدر عنها الامور كالاعطاء ونحوه بسهولة او هو شريف الاصل او هو المفضل على غيره
بحكم من الله سبحانه اذ اختار آله صلى الله تعالى عليه وسلم بنسبتهم اليه وجعل نسبهم
من نسبه واختار اصحابه لصحبة نبيه ونصر دينه واعلاء كلمته وحفظ ملته

جمع نجـ

والتوصيل لامته والتزام طاعته وبذل نفوسهم في ذلك بغاية الجهد ونهاية
المقدور ثم اعلم ان خطبة المؤلف هذه قد اخذها من صدر كتاب المقدمات للقاضي
ابي الوليد بن رشد رحه مع تصرف يسير لاختياره لها هنا فان خطبة المقدمات
اما بعد حمد الله تعالى الذي هدانا للايمان والاسلام والصلوة والسلام على نبيه الذي
استنقذنا به من عبادة الاوثان والاصنام وعلى جميع اهل بيته وصحابته
النجباء البررة الكرام وبعد هذا هكذا في النسخة السهلية بذكر المضاف
اليه واعراب بعد بالنصب معمولا لفعل الشرط المحذوف والاصل مهما يكن
من شيء بعد حمد الله والصلوة على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اله وصحبه
فالغرض وقال البجائي في شرح اللامية ويحتمل ان يكون العامل فيها اخرج على
تقدير ثعلب اذ هو يقول ان معناها اخرج عما نحن فيه الى غيره فكانه قال اخرج
بعد الحمد لله والصلوة على نبيه الى الغرض المقصود ويحتمل ان يتعلق بافهم
مقدرا كانه قال افهم ما اقول بعد الحمد لله والصلوة على نبيه انتهى والاشارة
بهذا الى ما تقدم من الصلوة وفي غير النسخة المذكورة بدون ذكر المضاف وبناء
بعد على الضم لقطعه عن الاضافة لفظا لا معنى مع كونه معمولا لما ذكر وبعد
ظرف زمان باعتبار اللفظ او ظرف مكان باعتبار الخط فالغرض الفاء جواب
بعد لتضمنه معنى اما المتضمنة معنى مهما يكن من شيء وزاد بعضهم وجيء بها ايضا
لدفع توهم اضافة بعد الى ما بعده والغرض بفتح الغين المعجمة والراء اي القصد
والسبب الحامل على تاليف هذا الكتاب هو ما يذكر والتقدير الغرض عندي
في هذا الكتاب اي الذي شرعت فيه وهو في يدي اكتبه وقد بدا بعضه
وخرج الى العيان وهو ما تقدم من الخطبة اشارة بالكتاب لبعضه او لجملته على انه
يحتمل تاخير الخطبة او وضع هذه الكلمة ليشير بها عند الفراغ فتكون الاشارة
على هذين الى الكتاب كله بعد وجوده ويحتمل انه اشار اليه بما للحاضر لحضوره في
ذهنه والكتاب في لفظ المؤلف بمعنى المكتوب يقال على الصك ونحوه ويقال على

الكلام

الكلام الموضوع فيه تقول هذا اصل مكتوب وهذا كلام مكتوب ذكر الصلوة اي ذكري
اياها اي ايرادها فيه كتابة والمراد كيفيتها وهي المذكورة في فصل الكيفية على النبي صلى
الله عليه وسلم هو نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والنبي علم بالغلبة عليه وفضائلها
جمع فضيلة وهو ما يدل على مزيتها وثواب قاريها وما يحصل له بسببها ولفظه
في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة بالرفع وضبط بالجر ايضا وبالنصب
فاما الرفع فعلى انه مبتداء وخبره الجملة بعده او على اقامته مقام المضاف اليه
وهو ذكر واما الجر فباضافة ذكر المتقدم او المقدر واما النصب فبالعطف على
الصلوة باعتبار المحل او بعامل محذوف من باب الاشتغال وعلى انه مرفوع بالابتداء
او منصوب على الاشتغال يكون استينافا وعلى غيرهما يكون من جملة الغرض المقصود
بالذكر نذكرها هو بالنون في النسخة السهلية وفي غيرها بالالف والضمير
لفضائلها ان كان مستانفا وعلى انه غير مستانف يكون الضمير لفضائلها
وللصلوة معا او لفضائلها لانه اقرب مذكور او للصلوة لانها المقصودة بالذات
والمتقدمة في الذكر والاخبار وعلى انه غير مستانف فجملة نذكرها حالية او
استينافية او بدل من ذكر والله اعلم محذوفة الاسانيد هو كقول الشيخ ابي
محمد جبر بن محمد بن جبر بن هشام القرطبي وجيت بما جمعت من ذلك محذوف
الاسانيد ليقرب حفظه واستعماله على من شاء الله من العباد انتهى في
الاسانيد جمع اسناد وهو عند المحدثين حكاية الطريق الموصلة الى متن الحديث
والسند هو تلك الطريق وقد يكون الاسناد بمعنى السند وهو الجاري في
اصطلاح المحدثين ويحتمل ان يكون المراد بالاسناد هنا نسبة الحديث الى
مخرجه او من وجده عنده في كتابه فاطلق الاسناد على النسبة والعزو او يكون
المراد ذكر الراوي الذي وقف السند عنده كالصحابي او التابعي وذكر من نسب
له الصلوة ومن انشاها واحد هذين الاحتمالين هو الظاهر او المتعين والله
اعلم ليسهل اللام لتعليل ذكرها محذوفة الاسانيد حفظها اي استظهارها

وقراءتها عن ظهر قلبه ويحتمل ان مراده تيسر تعاطيه وتناوله اذ بذلك تتهيأ
قراءته متصلا محفوظا عن الاوراد محزبا بالاحزاب والالم يتيسر فيه ذلك مع
ان التعبد بالصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتوقف على معرفة نسبة الصلوة
ولا على كونها مثبوتة صحيحة الرواية وفضلها ومحلها من الدين متقرر ثابت
وشرفها معلوم شهير فهذا كله هو الذي سهل حذف الاسانيد والا فمحل الاسناد
معلوم وانه من الدين على يتعلق بيسهل القاري تقديره القاري لها او قاريها
على نيابة ال عن الضمير وعدمها وهي اي الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من
اهم المهمات جمع مهمة وهي ما يهتم به الطالب والمريد لشدة حاجته اليه وعموم
انتفاعه به واتي بمن التبعيضية لان الامور التي تقرب من الله تعالى كثيرة كما
لا يخفى وكلها مهمة وبعضها اهم من بعض واعلى رتبة في التاكيد واهم هنا
افعل تفضيل مصوغ من افعل ثلاثيا وانه يقال همه الامر واهمه ثلاثيا ورباعيا
بمعنى حزنه لمن يريد اي اعني او ارادتي لمن يريد فاللام للتبيين او بمعنى في و
تقدير مضاف اي في حق من يريد او على انه على تضمين اهم معنى انفع ونحوه
واما جعل اللام بمعنى عند فانه وان كان محتملا لكن ما تقدم اقرب معنى وانفع
وهو المتبادر اذ الظاهر ان هذا الكلام من الشيخ دلالة وارشاد للمريد على الصلوة
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا اخبار باهميتها عنده القرب المراد به قرب الكرامة
وهو تقريب الحق عبده وتوجهه بعنايته اليه حتى يكون مشاهد القربة منه فيتولاه
دون ما سواه ويقتضي ذلك منه وجود تعظيمه حتى لا يراه حيث نهاه او
يفقده حيث امره من رب الارباب اي مالكها او سيدها وهو الله تعالى والرب
يطلق على المالك والسيد والمعبود والملك والخالق والمربي والقائم بالامور
والمصلح لما يفسد منها ومستحق الشيء او صاحبه قال ابن عطية وهذه الاستعمالات
قد تتداخل فالرب على الاطلاق الذي هو رب الارباب على كل جهة هو الله تعالى انتهى
ولا يطلق الرب على غير الله تعالى الا مقيدا بالاضافة كقوله ارجع الى ربك انه ربي احسن

مثوى

مثواي ولا يطلق على غير الله معرفا بالالف واللام ثم وجه اهمية الصلوة على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم في حق مريد القرب من مولاه من وجوه منها ما فيها من التوسل الى الله
تعالى بحبيبه ومصطفاه صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة
ولا وسيلة اليه اقرب ولا اعظم من رسوله الاكرم صلى الله تعالى عليه وسلم ومنها ان الله تعالى
امرنا بها وحضنا عليها تشريفا وتكريما وتفضيلا لجلاله وتعظيما ووعد من
استعملها حسن المآب والفوز بجزيل الثواب فهي من انجح الاعمال وارجح الاقوال
وازكى الاحوال واحظى القربات واعم البركات بها يتوصل الى رضى الرحمن
وتنال السعادة والرضوان وبها تظهر البركات وتجاب الدعوات ويرتقى الى
ارفع الدرجات ويجبر صدع القلوب ويعفى عن عظيم الذنوب واوحى الله
تعالى الى موسى عليه الصلوة والسلام يا موسى اتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك
الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك
الى عينيك قال نعم يا رب قال فاكثر من الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ومنها انه صلى الله تعالى عليه وسلم محبوب الله عز وجل عظيم القدر عنده وقد صلى
عليه هو وملائكته فوجبت محبة المحبوب والتقرب الى الله تعالى بمحبته وتعظيمه
والاشتغال بحقه والصلوة عليه والاقتداء بصلوته وصلوة ملائكته عليه ومنها
ما ورد في فضلها ووعد عليها من جزيل الاجر وعظيم الذكر وفوز مستعملها برضاء
الله وقضاء حوائج اخرته ودنياه ومنها ما فيها من شكر الواسطة في نعم الله تعالى
علينا المأمور بشكره وما من نعمة علينا سابقة ولاحقة من نعمة الايجاد والامداد
في الدنيا والاخرة الا وهو السبب في وصولها الينا واجرائها علينا فنعمه علينا
تابعة لنعم الله ونعم الله لا نحصرها عددا كما قال سبحانه وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها فوجب حقه علينا ووجب علينا في شكر نعمه ان لا نفتر عن الصلوة عليه
مع دخول كل نفس وخروجه ومنها ما فيها من القيام برسم العبودية كما تقدم
في الصلوة مع البسملة ومنها ما جرب من تاثيرها والنفع بها في التنوير ورفع

الهمة حتى قيل انها تكفي عن الشيخ في الطريق وتقوم مقامه حسبما حكاه الشيخ السنوسي
في شرح صغرى صغراه والشيخ زروق واشار اليه الشيخ ابو العباس احمد بن موسى المشرع
اليمني في جواب له ومنها ما فيها من سر الاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله ففي الصلوة على
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر الله ورسوله ولا كذلك عكسه فلذلك كانت
المثابرة على الاذكار والدوام عليها يحصل به الانحراف وتكسب نورانية تحرق
الاوصاف وتثير وهجا وحرارة في الطباع والصلوة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
تذهب وهج الطباع وتقوي النفوس لانها كالماء فكانت تقوم مقام شيخ التربية
ايضا من هذا الوجه وفي كتاب ابن فرحون القرطبي واعلم ان في الصلوة على
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عشر كرامات احديهن صلوة الملك الجبار والثانية
شفاعة النبي المختار والثالثة الاقتداء بالملائكة الاخيار والرابعة مخالفة المنافقين
والكفار والخامسة محو الخطايا والاوزار والسادسة عون على قضاء الحوائج
والاوطار والسابعة تنوير الظاهر والاسرار والثامنة النجاة من دار البوار
والتاسعة دخول دار القرار والعاشرة سلام الرحيم الغفار ثم فصلها كلها وذكر
دلائلها وفي كتاب حدائق الانوار في الصلوة والسلام على النبي المختار صلى الله تعالى عليه وسلم
الحديقة الخامسة في الثمرات التي يجتنيها العبد بالصلوة على رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم والفوائد التي يكتسبها ويقتنيها الاولى امتثال امر الله بالصلوة عليه صلى الله
تعالى عليه وسلم الثانية موافقته سبحانه وتعالى في الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم الثالثة
موافقة الملائكة في الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم الرابعة حصول عشر صلوات من
الله تعالى على المصلي عليه صلى الله تعالى عليه وسلم واحدة الخامسة انه يرفع له عشر درجات السادسة
يكتب له عشر حسنات السابعة يمحى عنه عشر سيئات الثامنة يرجى له اجابة دعوته
التاسعة انها سبب لشفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم العاشرة انها سبب لغفران الذنوب
وستر العيوب الحادية عشر انها سبب لكفاية العبد ما اهمه الثانية عشر انها سبب
لقرب العبد منه صلى الله تعالى عليه وسلم الثالثة عشر انها تقوم مقام الصدقة الرابعة

الابرار نخ

عشر انها سبب لقضاء الحوائج الخامسة عشر انها سبب لصلوة الله وملائكته على المصلي
السادسة عشر انها سبب لزكوة المصلي والطهارة له السابعة عشر انها سبب لتبشير العبد
بالجنة قبل موته الثامنة عشر انها سبب للنجاة من اهوال يوم القيامة التاسعة
عشر انها سبب لرده صلى الله تعالى عليه وسلم على المصلي عليه الموفية عشرين انها سبب
لتذكر ما نسيه المصلي عليه صلى الله تعالى عليه وسلم الاحدى والعشرون انها سبب لطيب المجلس
وان لا يعود على اهله حسرة يوم القيمة الثانية والعشرون انها سبب لنفي الفقر
عن المصلي عليه صلى الله تعالى عليه وسلم الثالثة والعشرون انها تنفي عن العبد اسم البخل
اذا صلى عليه عند ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم الرابعة والعشرون نجاته من دعائه عليه
برغم انفه اذا تركها عند ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم الخامسة والعشرون انها
تاتي بصاحبها على طريق الجنة وتخطئ بتاركها عن طريقها السادسة والعشرون
انها تنجي من نتن المجلس الذي لا يذكر فيه اسم الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم
السابعة والعشرون انها سبب لتمام الكلام الذي ابتدئ بحمد الله والصلوة على
رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم الثامنة والعشرون انها سبب لفوز العبد بالجواز على
الصراط التاسعة والعشرون انها يخرج العبد عن الجفاء بالصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
الموفية ثلاثين انها سبب لابقاء الله تعالى الثناء الحسن على المصلي عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
الاحدى والثلثون انها سبب للبركة رحمة الله عز وجل الثانية والثلثون انها سبب
للبركة الثالثة والثلثون انها سبب لدوام محبته صلى الله تعالى عليه وسلم وزيادتها و
تضاعفها وذلك عقد من عقود الايمان لا يتم الا به الرابعة والثلثون انها سبب لمحبة
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم للمصلي عليه صلى الله تعالى عليه وسلم الخامسة والثلثون انها
سبب لهداية العبد وحياة قلبه السادسة والثلثون انها سبب لعرض المصلي عليه
صلى الله تعالى عليه وسلم وذكره عنده صلى الله تعالى عليه وسلم السابعة والثلثون انها سبب
لتثبيت القدم الثامنة والثلثون تادية الصلوة عليه لاقل من القليل من حقه صلى الله تعالى
عليه وسلم وشكر نعمة الله التي انعم بها علينا التاسعة والثلثون انها متضمنة لذكر الله تعالى

لا فاصلة بين السماء والارض نسخه

وشكره ومعرفة انعامه الموفية اربعين ان الصلوة عليه من العبد دعاء وسؤال من
ربه عز وجل فتارة يدعو لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وتارة لنفسه ولا يخفى ما في هذا من
المزية للعبد الاحدى والاربعون من اعظم الثمرات واجل الفوائد المكتسبات بالصلوة
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم انطباع صورته الكريمة في النفس الثانية والاربعون ان
الاكثار من الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقوم مقام الشيخ المربي انتهى ويأتي
للمؤلف ان الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تكسب الازواج والقصور ايضا ويأتي
في الحديث انها تعدل عتق الرقاب والله اعلم وتسميته هو من التسمية المعلومة
الموضوعة على الجوهر والعرض للتمييز واسم الشيء علامته ويقال سماه واسماه
ويتعدى كل منهما بنفسه وبالباء كما قال هنا بكتاب والكتاب في الاصل مصدر ثم
جعل اسما لكل مكتوب ثم يتخصص بالاضافة وهي فيه للبيان مثلها في خاتم حديد
وباب ساج دلائل الخيرات جمع دليل وهو ما يوصل الى المطلوب ويرشد اليه ويستعمل
في المعاني والمحسوسات ومنه دليل الطريق لخبيرها الذي يهدي ويسلك فيها والدلائل هنا
واقعة على صلوات الكتاب والخيرات ثوابها وما ينشأ عنها وكل صلوة منها دليل الى الخير
من الفوز بقرب الله والوصول الى رضوانه وحلول جنانه وغير ذلك من الخيرات المتقدمة قريبا
وهي ايضا دليل في طريق السلوك والوصول الى الله تعالى بنورانيتها وكشفها والخيرات
جمع خيرة وهي الفاضلة من كل شيء من الحسنة الجميلة فوق الجمال كقوله تعالى اولئك لهم
الخيرات وكل خصلة وثمرة تنتجها الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هي في غاية الحسن
والجمال من الانوار والاسرار والمقامات والاحوال والعلوم والمعارف والقرب من الله ورسوله
الى ما يتبع ذلك من خيرات الدنيا والاخرة ويحتمل ان يكون الخيرات واقعة على الصلوات
نفسها ودلائلها وفضائلها لانها تدل على قراءتها وتحض عليها فتكون الدلائل في كلامه
واقعة على الفضائل والشوارق في قوله وشوارق الانوار واقعة على كيفيات الصلوة
فيكون قد اشار بهذه التسمية لما تضمنه كتابه من ذكر الصلوة وفضائلها وتكون منطبقة
على الفصلين معا فصل الفضائل وفصل الكيفيات والله اعلم وشوارق الانوار جمع

شارق يقال شرقت الشمس بالفتح تشرق بالضم شروقا فهي شارق طلعت فمعنى
شوارق الانوار طوالع الانوار ويحتمل انه استعمل فاعلا بمعنى مفعل وقصد به التعدية
فيعني مشرقات الانوار في قلوب المصلين والله اعلم وهي واقعة هنا على صلوات
الكتاب والاضافة في شوارق الانوار بيانية وعلى ان فاعلا فيه بمعنى مفعل
فالاضافة الى المفعول وشوارق المتبادر انه معطوف على دلائل ويحتمل انه معطوف
على الخيرات والله اعلم والانوار جمع نور قال الشيخ زروق في معنى النور في لفظ الحكم
هو ظل يقع في الصدر من معنى اسم او صفة يقتضي الجري على حكمه من غير توقف وهو
الوارد ايضا وقال ايضا الانوار التجليات العرفانية والواردات الالهية التي ينكشف
بها الحق والباطل عند تجليها فتكون مطايا القلوب الى حضرة علام الغيوب ومطايا
الاسرار الى حضرة الملك الجبار في ذكر الصلوة اي حال كونه في ذكر الصلوة على
النبي المختار معلوم انه سيدنا ومولانا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اذ هو المختار من
جميع الخلق المصطفى عليهم ولم يتعبدنا الله بالصلوة الا بالصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
وهل كانت الامم الماضية متعبدة بالصلوة على انبيائهم قال القسطلاني في المواهب
اللدنية انه لم ينقل لنا ذلك ولا يلزم من عدم النقل عدم الوقوع ابتغاء اي طلبا
مفعول لاجله قال الشيخ ابو عبد الله العربي الفاسي رح فيما وضعه على هذا الكتاب
نكره تبريا من ادعاء الابتغاء المطلوب نفيا المستفاد من الحال المحصور فيها في قوله
تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ولما لم يقتض المقام ذكره في قوله
تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وقوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا
في سبيلي وابتغاء مرضاتي كان معرفا اذ كان المذكور في الايتين هو الكامل المحقق
اذ اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد بخلاف هذا فانه لم يتحقق الاتيان
بالابتغاء المقيد بالكمال وانما تحقق مطلق الابتغاء انتهى الا ان قوله ان الحال
محصور فيها فيه ما فيه فانها انما هي قيد في المحصور فيه وهي ليعبدوا الله وفي نسخة
ابتغاء مرضات الله بالاضافة ولفظ ابتغاء معمول لالف ونحوه محذوف يعني انه الف

هذا الكتاب وجمعه ابتغاء لمرضات الله اى لرضاه قال ابو حيان فى النهر ومعنى ذلك
انه يبتغى رضى الله عنه وهو كناية عن فعله به ما يفعل الراضى بمن يرضى عنه وهو ايصال الخير
اليه انتهى والرضى ضد السخط ويقال رضى الشئ وبه وعنه وعليه رضى رضوانا
ورضوانا ومرضات وهذا مصدر ميمى مبنى على التاء كمرعاة والقياس تجريده عن التاء
ووقف عليه بالتاء وبالهاء تعالى اى ترفع جملة معترضة او حالية للتعظيم والتمييز
ولا يقال ذلك فى غير الله سبحانه وتعالى مثل تبارك وعز وجل ونحو ذلك لانه صار من شعائر
ذكر الله عز وجل ومحبة بالنصب عطفا على ابتغاء قال ابو عبد الله الغربى ونكره
لما تقدم فى رسوله الكريم محمد هذا الاسم الشريف عطف بيان او بدل من رسوله
ورسوله الكريم فى الاصل نعتان لمحمد فلما قدما عليه اعرب رسوله على حسب ما
اقتضاه العامل وجعل هو المتبوع والكريم نعتا له ومحمد تابعا بدلا او عطف بيان
وقدم النعت على العطف او البدل لما قد نص عليه فى التسهيل من ان التوابع
اذا اجتمعت يبدا بالنعت ثم بالبيان ثم بالتوكيد ثم بالبدل ثم بالنسق
صلى الله عليه وسلم تسليما حكى ابن عرفة فى تفسير قوله تعالى وسلموا تسليما عن شيخه
ابن عبد السلام انه كان يقول ان المصلى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا ياتى فى
صلوته بالتاكيد الذى هو تسليما وانما يقول صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اله وصحبه وسلم
ويكفيه ذلك لانه ليس المقصود الاخبار للغير حقيقة فهو انشاء لا اخبار وان
معاصره الزهرى كان يقول يزيدها كما فى الاية راجع لفظه والله المسؤول اى لا
غيره اذ لا مرجو سواه ولا مامول الا هو ولا راحم الا هو ان يجعلنا يعنى نفسه او هو
ومن يختص به لسنته اى طريقته وهى ما كان عليه هو واصحابه وتشمل ذلك
الاعتقادات والاقوال والافعال والاخلاق والاحوال واللام تتعلق باعنى محذوفة
او بتابعين محذوفا مدلولا عليه بالتابعين المذكور ولا يصح تعلقها بالمذكور
لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول من التابعين اى المقتفين لها السالكين منهجها
وهذا لان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان امرها عظيما وخطبها جسيما و

وصارت

ومحلها

عليها

11

ومحلها من الدين قويما لكن المصلى عليه حقيقة هو من اتبع السنة وهجر البدعة
فمن اتبع سنته فهو مصل عليه ولو لم يتلفظ بها ومن حاد عن الطريق فليس
بمصل على التحقيق وان لم يفتر عنها طرفة عين فى السعة والضيق الا ان بركة
صلوته ترجى له وبالله التوفيق ولذاته ذات الشئ حقيقته ونفسه واللام
كالتى قبلها فى تعلقها باعنى محذوفة او محبين محذوفة ايضا الكاملة اى الكاملة
العبودية لله والحرية مما سواه والكامل الحسن الظاهر والباطن وانث الكاملة
لانه نعت للذات وهى يصح تذكيرها باعتبارها ونعت عليه ان كان مذكرا
هكذا ويصح تانيثها باعتبار معنى الحقيقة الذى هو مدلولها من المحبين لان
الحب هو اصل الدين ولا ايمان لمن ليس له محبة كما قيل لا ايمان لمن لا محبة له وبالمحبة
تزكو الاعمال وتحسن الاحوال وهو وان كانت المحبة حاصلة لديه لقوله ومحبة
فى رسوله الكريم كما ان اصلها حاصل لكل مسلم فالمحبة لا حد لها وما يجب للنبى
صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقام به والمؤمن لا يرضى عن نفسه بشئ من الخير لان فوق
الخير خيرات وللمحبة درجات وللناس فيها مقامات لا سيما وهى اساس الخيرات وايضا
ما حصل له منها لا يملكه ولا هو فى يده فيحتاج ان يسال الله تعالى من فضله الثبات
على ما هو منها حاصل وتحصيل ما ليس بحاصل والله ذو الفضل العظيم فانه
على ذلك قدير لانه ممكن ولا يعجزه شئ من الممكنات ولا حجر عليه فى ملكه يفعل الله
ما يشاء ويحكم ما يريد والفاء تعليلية اى انما سالته ما ذكر لانه عليه قدير
لا اله غيره يشاركه فى ملكه او ينازعه فى حكمه او يحجر عليه فى تصرفه بل لا راد
لامره ولا معقب لحكمه وهذا شبه الدليل بعد الدعوى اى انما كان على ذلك
قدير لانه لا اله غيره ولا خير الا خيره فكل نعمة بنا او بسائر المخلوقات ايجادا
وامدادا دينا او دنيا ظاهرا او باطنا انما هى منه وحده لا شريك له فكما احسن
الينا اولا من غير سؤال نساله ان يحسن الينا فيما بعد ذلك وكما ابتدانا بنعمه
من غير اهلية ولا استحقاق نساله ان يتم علينا نعمته وهو نعم المولى اى الناصر

ونعم النصير اى الناصر وصيغة فعيل للمبالغة فلنسأله ان ينصرنا على انفسنا
ولا يكلنا اليها طرفة عين ولا اقل منها اذ هى التى تحول بين العبد وبين كل خير
من المحبة والاتباع وغير ذلك ولا حول لنا اى لا حركة ولا مهرب عن معصية الله الا
بعصمته وتوفيقه ورحمته ولا قوة اى لا ثبات ولا صبر على طاعة الله الا بالله
بمعونته ومحبته وارادته العلى اى المتعالى فى جلاله وكبريائه الى غير غاية ولا
نهاية العالى فوق خلقه بالقهر والغلبة العظيم اى الكبير الذى وجب له الاتصاف
بجميع الكمال وتقدس عن كل نقص او كمال يخطر بالبال **فصل** الفصل هو الحاجز
بين الشيئين والفصل القطع يقال فصلت الشئ فانفصل اى قطعته فانقطع
وهذا قطع لما كان فيه وحجز بينه وبين ما بعده والتقدير هذا فصل فى اى
لاجل ذكر فضل الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم او فصل بمعنى مفصول اى
هذا كلام مفصول عما قبله فى فضل الصلوة الخ وعلى تفسير الفصل بالقطع فالمراد
به ههنا المصدر والمقطوع به هو هذا القول الذى هو لفظ الترجمة وعلى تفسيره
بالحاجز فالمراد به لفظ الترجمة ايضا وعلى انه بمعنى مفصول فالمراد به ما بعد الترجمة
من الفضائل المذكورة تحتها والله اعلم وفضل الصلوة ما جاء فى مزيتها من ذكر
ثوابها او الامر بها او صلاة الله وملائكته عليه وهذا الفصل من اوله الى تمام حديث
من صلى على فى كتاب نقله من الاحياء للامام حجة الاسلام الغزالى رضى الله عنه
لفظ ترجمة فضيلة الصلوة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفضيلته صلى الله تعالى
عليه وسلم وعنده بتقديم حديث من صلى على صلت عليه الملائكة على حديث ان
اولى الناس بى اكثرهم على صلوة ومن المؤلفين فى الصلوة على النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم من يقدم فضائل الصلوة للترغيب ومنهم من يقدم الكيفية لكونها هى
المقصودة بالذات وهذا كاختلاف صنيع اهل التفسير الذين يذكرون فضائل
السور فى تقديمها او تاخيرها ثم ما جاء فى فضل الصلوة له من جهة الفضل مراتب
فاولها ذكر الثواب ثم ورود الامر والعمل عليه ارفع لخلوه عن الحظ ثم ذكر صلوة

الله وملائكته عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ليقتدى بهم وهو اعلى من الذى قبله لوقوع
الصلوة مع قصد الاقتداء او الموافقة على وجه المحبة والتعظيم ثم من جهة النقل
ايضا درجات فاعلاها ما كان متواترا ثم الحديث الصحيح ثم الحسن ثم الضعيف
وله ايضا مراتب والمتواتر ايضا اعظمه واجله كلام الله ولما كانت الاية الكريمة
جامعة للعلو والرفعة من كل وجه وكان الوجوه الاربع فيها ايضا مقدما فى الذكر
على الآخر استحقت التقديم فبدأ بها المؤلف تبعا لحجة الاسلام رضى الله عنهما
فقال قال الله عز من القزه وهى الصفات الجامعة للوحدانية والغنى المطلق وكمال
القدرة ورفعة الشان عن مدارك الخلق وجملة عز معترضة او حالية للتعظيم
والتمييز وجل من الجلال وهو من الصفات الجامعة للغنى المطلق والملك
المحيط الدائم والتقدس عن كل نقص وكمال العلم والقدرة وسائر صفات الكمال
وهى جملة معطوفة على الجملة قبلها فهى مثلها فى حكمها ان الله وملائكته يصلون
اى يعطفون فان الله يعطف رحمته والملائكة يعطفون باستغفارهم على النبى
محمد بن عبد الله المختص بالنبوة الكلية المطلقة فلا شك ولا فى حملها عليه حملا اشتقاق
فال للعهد الذهنى وقد يقال للعهد الحضورى اى النبى الحاضر بين اظهر المخاطبين
حينئذ وعن ابى عثمان الواعظ قال سمعت سهل بن محمد يقول هذا التشريف
الذى شرف الله تعالى به محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ان الله وملائكته يصلون
على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اتم واجمع من تشريف آدم عليه
الصلوة والسلام بامر الملائكة بالسجود له لانه لا يجوز ان يكون الله مع الملائكة
فى ذلك التشريف فتشريف يصدر عنه ابلغ من تشريف يختص به الملائكة وقال ابو
الليث السمرقندى رح اذا اردت ان تعرف ان الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم افضل من سائر العبادات فانظر هذه الاية فامر الله عباده بسائر العبادات
وصلى عليه بنفسه اولا وامر ملائكته بالصلوة عليه ثم امر المؤمنين بان يصلوا
عليه انتهى وفى تقديم الاعلام بصلاته تعالى عليه هو وملائكته على امر المؤمنين

فيها

بالصلوة عليه اشارة الى ما ذكرناه من الاقتداء والتخلق اى اذا كان ربكم سبحانه
يصلي عليه فتخلقوا انتم بذلك فصلوا عليه وايذان بعزازة قدر نبيه صلى الله تعالى
عليه وسلم وفخامة امره واستغنائه بصلوة الله وملائكته عليه من صلوة غيرهم
الا تنصروه فقد نصره الله وليقتدى المقتدى به بالطبع ايضا واتى فى ذلك بالجملة
الاسمية للتاكيد وصدرت ايضا بان التى هى حرف تاكيد لزيادة التوكيد وخبر الجملة
مضارع لافادة الاستمرار التجددى قيل وهذه منقبة لم توجد لغيره فهى اعظم
من سجود الملائكة لادم الذى وقع وانقطع ثم اختلف فى معنى الصلوة فقيل
معناها الرحمة والرضوان من الله والدعاء والاستغفار من الملائكة والناس
وقيل صلوة الله مغفرة وصلوة الملائكة الاستغفار وقيل صلوة الله رحمة وصلوة
الملائكة الدعاء وكانه يريد الدعاء بالرحمة وقيل ان معنى صلوة الملائكة الدعاء
بالبركة وقيل الصلوة من الله التعظيم رحمة مقرونة بالتعظيم ومن الملائكة الاستغفار
ومن المؤمنين تضرع ودعاء وقيل صلوته على انبيائه الثناء والتعظيم وصلوته
على غيرهم الرحمة وقيل صلوة الله على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم تشريف وزيادة
تكرمة وعلى دون النبى رحمة وفرق بهذا بين صلوته تعالى على نبيه صلى الله تعالى
عليه وسلم فى سورة الاحزاب وبين صلوته على سائر المؤمنين فى السورة المذكورة
ومن المعلوم ان القدر الذى يليق بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك ارفع مما
يليق بغيره والاجماع منعقد على ان فى هذه الاية من تعظيم النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم والتنويه به ما ليس فى غيرها وقال الحليمى فى الشعب معنى الصلوة على النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم تعظيمه فمعنى قولنا اللهم صل على محمد عظم محمدا والمراد
تعظيمه فى الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفى الاخرة باجزال
مثوبته وتشفيعه فى امته وابداء فضيلته بالمقام المحمود وعلى هذا فالمراد
بقوله صلوا عليه ادعوا ربكم بالصلوة عليه انتهى قيل ولا يعكر عليه عطف
اله وازواجه وذريته عليه فانه لا يمتنع ان يدعى لهم بالتعظيم اذ تعظيم

ناه الشيء ارتفع ونوّه باسمه ايضا اذا رفع ذكره مختار

كل احد بحسب ما يليق به انتهى لا سيما وهم منسوبون اليه صلى الله تعالى عليه وسلم
والدعاء لهم اوفق بالتبع له وقال ابو العالية صلوة الله على نبيه ثناؤه عليه عند
ملائكته وصلوة الملائكة عليه الدعاء قال ابن حجر وهذا اولى الاقوال فيكون معنى
صلوة الله تعالى عليه ثناؤه عليه وتعظيمه وصلوة الملائكة وغيرهم طلب ذلك له
من الله تعالى والمراد طلب الزيادة لا طلب اصل الصلوة وقيل ان المراد بالصلوة
الاعتناء بشان المصلى عليه وارادة الخير له وهو الذى ارتضاه الغزالى واستحسنه
الزركشى فى شرح جمع الجوامع لانه قدر مشترك وصلوة العبد المامور بها الدعاء
بلفظ الصلوة خص الانبياء بذلك تعظيما لهم ثم الصلوة تستعمل اسما وهى
هذه التى اختلف فى معناها وتكون بمعنى المصدر الذى هو صدورها ولهذا
غاير فى الصحاح والقاموس بينهما فقال الصلوة الدعاء والرحمة والاستغفار
وحسن الثناء من الله على رسوله وعبادة فيها ركوع وسجود واسم يوضع موضع
المصدر يقال صلى صلوة لا تصلية دعا انتهى بلفظ القاموس ونقل الشيخ ابو
عبد الله الحطاب فى شرح مختصر خليل عن بعض المتأخرين انه حذر عن استعمال لفظ
التصلية بدل الصلوة وقال انه موقع فى الكفر لمن تامله لان التصلية الاحراق
ثم نقل عن غيره ايضا ان العرب لم تنطق قط بان تقول فى الدعاء او الصلوة الشرعية
او الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم صلى تصلية وانما يقولون صلى صلوة بعد ان
نقل عن النسائى وابن المقرى انه وقع فى كلاميهما التعبير بالتصلية ونقل الشهاب
افندى الخفاجى فى حاشيته على تفسير البيضاوى عن ثعلب وابن عبد ربه
انهم قالوا تصلية واتى على ذلك بشاهد من كلامهم لم يحضرنى وقال ان صاحب
القاموس تبع فى ذلك الجوهرى وان اهل اللغة انما لم يذكروه على عادتهم فى
عدم ذكر المصادر القياسية كذا قال فانظره عند قوله تعالى الذين يقيمون الصلوة
اول سورة البقرة والصلوة اصلها الانحناء والانعطاف ماخوذة من الصلوين
وهما عرقان فى الظهر من جانبى الذنب الى الفخذين وعظمان ينحنيان فى الركوع

والسجود قالوا ولهذا كتب في المصحف بالواو وقال النووي وقيل في اشتقاقها اقوال كثيرة اكثرها باطل وقد ذكر عياض في التنبيهات في ذلك اقوالا ونقل كلامه الحطاب في شرح المختصر قال السهيلي بعد قوله انها ماخوذة من الصلوين ثم قالوا صلى عليه اي انحنا عليه رحمة وتعطفا ثم سموا الرحمة حنوا وصلوة اذا ارادوا المبالغة فيها فقولك صلى الله على محمد هو ارق وابلغ من قولك رحم الله محمدا في الحنو والعطف والصلوة اصلها في المحسوسات ثم عبر بها عن هذا المعنى مبالغة وتاكيدا كما قال الشاعر

فمازلت في ليني له وتعطفي ۞ عليه كما تحنو على الولد الام ۞

ومنه قيل صليت على الميت اي دعوت له دعاء من يحنو عليه ويتعطف عليه وكذلك لا تكون الصلوة بمعنى الدعاء على الاطلاق ولا تقول صليت على العدو اي دعوت عليه وانما يقال صليت عليه بمعنى الحنو والرحمة والتعطف لانها في الاصل انعطاف ومن اجل ذلك عديت في اللفظ بعلى فتقول صليت عليه اي حنوت عليه ولا تقول في الدعاء الا دعوت له فتعدي الفعل باللام الا ان تريد الشر والدعاء على العدو فهذا فرق ما بين الصلوة والدعاء واهل اللغة لم يفرقوا ولكن قالوا الصلوة بمعنى الدعاء اطلاقا ولم يفرقوا بين حال وحال ولا ذكروا التعدي بحرف اللام ولا بحرف على ولا بد من تقييد العبارة كما ذكرناه انتهى وقال ابن هشام في المغني الصواب عندي ان الصلوة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله تعالى الرحمة والى الملائكة استغفار والى الادميين دعاء بعضهم لبعض قاله على قولهم في قراءة رفع ملائكته في الاية ان الصلوة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوفة بمعنى الرحمة وعلى قراءة النصب ففيه الجمع بين ذكر الله وملائكته في ضمير واحد وسياتي الكلام على مثله في محل اخر ان شاء الله تعالى يا ايها الذين امنوا في هذا الخطاب تشريف وتكريم لهذه الامة بكرامة نبيها صلى الله تعالى عليه وسلم من حيث نودوا باسم الايمان ونسب فعله اليهم واثبت لهم وقد نوديت الامم الماضية في كتبها يا ايها المؤمنين وشتان ما بين الخطابين والمراد بهذا

يا ايها المساكين كم

الخطاب

الخطاب سائر المؤمنين به المكلفين بالدخول في ملته من الانس وغيرهم صلوا عليه في هذا الامر تشريف لهذه الامة ايضا حيث اخبرهم انه يصلي هو وملائكته على نبيه ثم امرهم بالمشاركة في ذلك والمساهمة حتى فيصلون منهم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم والامر في الاية حمله العلماء على الوجوب وحكى الحافظ ابو عمر بن عبد البر عليه الاجماع وشذ ابن جرير الطبري فحمله على الاستحباب وادعى الاجماع على ذلك قال القاضي عياض وغيره ولعله اراد ما زاد على الواحدة والا فقد خالف الاجماع لان الاجماع منعقد على وجوبها في الجملة انتهى او لعله اراد بالاستحباب مطلق الطلب الصادق بالوجوب والندب والله اعلم ثم اختلف في ذلك الوجوب على تسعة اقوال احدها انها تجب في الجملة من غير حصر لكن اقل ما يحصل به الاجزاء مرة وهو الذي شهره القاضي ابو الحسن بن القصار عن المالكية الثاني انه يجب الاكثار منها من غير تقييد بعدد وهو قول القاضي ابو بكر بن بكير من المالكية الثالث يجب كلما ذكر وهو للطحاوي وجماعة من الحنفية والحليمي وجماعة من الشافعية وحكي عن اللخمي من المالكية وابن بطة من الحنابلة وقال ابن العربي من المالكية انه الاحوط الرابع في كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره مرارا حكاه ابو عيسى الترمذي عن بعض اهل العلم الخامس في كل دعاء السادس انما تجب في العمر مرة في الصلوة او غيرها ككلمة التوحيد وهو لابي بكر الرازي من الحنفية السابع انها تجب في الصلوة من غير تعيين المحل وهو عن ابي جعفر الباقر رضي الله عنه الثامن في التشهد وهو للشعبي واسحاق بن راهوية التاسع تجب في القعود اخر الصلوة بين التشهد وسلام التحلل وهو للامام الشافعي ومن تبعه وقول من قال به ابن المواز من المالكية وصححه ابن العربي في احكامه لكن قال ابو محمد بن ابي زيد لعل ابن المواز يريد في الجملة لا في الصلوة وحكي عن ابن المواز ايضا انها سنة في الصلوة وصححه ابن العربي في سراج المريد وابن الحاجب في مختصره ثم ما زاد على الواجب من ذلك فهو مستحب متاكدا الاستحباب فينبغي الاكثار منه

تجب سبعة

بغير حصر قال ابن عطية في تفسيره الصلوة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في كل حين
من الواجبات وجوب السنن المؤكدة التي لا يسع تركها ولا يغفلها الا من لا خير فيه
انتهى وقد خصت مواطن بالتنصيص على استحباب الصلوة فيها فمنها يوم الجمعة
وليلتها وزيد يوم السبت والاحد والخميس لما ورد في كل من الثلاثة وعند الصباح
والمساء وعند دخول المسجد والخروج منه وعند زيارة قبره الشريف صلى الله تعالى عليه وسلم
وعند الصفا والمروة وفي التشهد الاول لذكر النبي فتندب الصلوة او تجب لذكره ونص
عليه الشافعية وفي التشهد الاخير قبل الدعاء عند المالكية وفي خطبة الجمعة وغيرها من
الخطب وعقب اجابة المؤذن وعند الاقامة واول الدعاء واوسطه واخره و
عقب دعاء القنوت عند الشافعية واثناء تكبيرات العيدين عندهم ايضا
وفي صلوة الجنازة وعند الفراغ من التلبية وعند الاجتماع والافتراق وعند الوضوء
وعند طنين الاذن وعند نسيان الشيء وبعد العطاس على احد القولين وعند
الوعظ ونشر العلم وقراءة الحديث ابتداء وانتهاء وعند كتابة السؤال والفتيا
والفتوى ثم
ولكل مصنف ودراس ومدرس وخطيب وخاطب ومتزوج ومزوج وفي
الرسائل وما يكتب بعد البسملة ومنهم من يختم بها الكتاب ايضا وبين يدي
سائر الامور المهمة عند ذكره او سماع اسمه او كتابته عند من لا يقول بوجوبها
لذلك ولو ذكر في صلوة نفل على ما روي عن الحسن البصري والشعبي واحمد بن حنبل
وفي الصلوة عليه عند ذكره احاديث كثيرة قال السخاوي والاظهر الوجوب انتهى
وقال الكواشي وطريق الادب والاحتياط ان يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كلما
ذكر انتهى ثم انما يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنية القربة والاحتساب وقصد
التعظيم ورجاء الثواب ولهذا كره العلماء الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في سبعة
مواضع وهي الجماع وحاجة الانسان وشهرة المبيع والعثرة والتعجب والذبح و
العطاس على خلاف في الثلثة الاخيرة وذكر الشيخ يوسف بن عمر الاكل بدل شهرة
المبيع وزاد الرضاع ما يصدر من العوام في الاعراس وغيرها من اشتهارهم افعالهم

للنظر اليها بالصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع زيادة عدم الوقار والاحترام
بل يضحك ولعب ثم ذكر من المواضع التي نهى عن الصلوة فيها الاماكن القذرة و
الاماكن النجسة والله اعلم وسلموا حكم السلام في الوجوب وفي استحباب ما زاد
على الواجب حكم الصلوة لاستوائهما في الامر بهما في الاية وفي معنى السلام ثلثة اوجه
احدها السلامة من النقايص والافات ثابتة لك ومعك ويكون السلام مصدرا
بمعنى السلامة الثاني اي السلام مداوم على حفظك ورعايتك ومتولى له وقائم به
بحيث لا يكل امرك الى غيره ويكون السلام اسم الله تعالى الثالثة ان السلام بمعنى
المسالمة له والانقياد كما في اية ويسلموا تسليما فعلى ما اختير من الاصول وهو مذهب
المالكية والشافعية من جواز استعمال اللفظ المشترك في جميع مفهوماته دفعة واحدة
يصح للمسلم عليه صلى الله عليه وسلم ان يريدها جميعا والله اعلم تسليما مصدر مؤكد
لفعله قيل وانما اكد السلام دون الصلوة ولم تؤكد لان الاخبار بان الله وملائكته
يصلون على النبي اغنى عنه لدلالته على انه من الشرف بمكان ويروى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى ترى في وجهه الحديث قال
العراقي في تخريجه اخرجه النسائي وابن حبان من حديث ابي طالب باسناد
طلحة نخ
جيد انتهى واخرجه ايضا ابن المبارك في رقايقه وابن ابي شيبة في مصنفه والدارمي
واحمد والحاكم والبيهقي في الشعب باسناد صحيح رووه بروايات مختلفة ومضمون
جميعها الاخبار بان الله يصلي على من صلى على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم عشرا بواحدة
وهذا الاخبار من الله تعالى مشير لاظهار كمال محبوبية نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وعظيم
جاهه عنده حتى تعداه ذلك الى امته بسببه حيث كان من صلى عليه منهم واحدة كافاه
عنه بان يصلي عليه بنفسه عشرا فلو كانت صلوة واحدة لم يبق بها شيء فكيف بان يصلي
عليه عشرا بكل واحدة وباي عمل يتوصل الى هذا وباي حيلة وسبب ينال ومن اين
للعبد الحقير الذليل ان يصلي عليه الملك العزيز الجليل لولا عناية متبوعه النبي
الكريم واتساع جاهه عنده ولعل ما يجلي لباطنه صلى الله تعالى عليه وسلم من سر

الجمال لهذا الاخبار كان سبب ظهور ما ظهر من البشر على وجهه اذ ما في السرائر يلوح
على الاسرة وكان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا بشر استنار وجهه وعرف ذلك منه
وهو صلى الله عليه وسلم لا يبشر حقيقة وتطييب نفسه ويظهر بشره الا بما اتاه
من ربه عز وجل وحق له السرور والاستبشار ببشرى السيد الجليل الملك العظيم
ثم لسائر الفاظ الحديث ويروى هكذا في جل النسخ ووجدته في نسخة معتبرة
وروي وهو الذي في الاحياء وتقدم ان الحديث مروي باسناد جيد صحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم ذات صلة منصوب على الظرفية
لاضافته الى يوم وفي رواية في الحديث هكذا كما في هذا الكتاب وفي اخرى ان ابا
طلحة لقي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو خارج من بعض حجراته وفي بعضها قال دخلت
عليه صلى الله عليه وسلم يوما وفي بعضها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم او خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو طلحة آوفاذا يا ابي طلحة فقام اليه فتلقاه
فقال فتحصل من مجموعها ان ابا طلحة دخل اليه صلى الله عليه وسلم للمسجد فصادفه
خارجا من بعض حجراته فلقيه واجتمع به فيه وان مجيئه صلى الله عليه وسلم وخروجه
كان من بعض حجراته الى المسجد والله اعلم والبشرى هو مصدر بشر اي اخبر
بما يسر ترى في وجهه اي يرى اثرها لان البشرى لا ترى فانما يرى اثرها في بشرة
المبشر بفتح الشين وفي رواية في الحديث والسرور يرى من وجهه والسرور
وهو الناشي في القلب عن البشرى وعنه تناثر البشرة فهو على هذا من اقامة السبب
مقام المسبب وعلى الاول من اقامة سبب المسبب مقام المسبب والله اعلم فقال انه
الضمير للشان جاءني جبريل عليه السلام هذا مبين لما في غير هذه الرواية التي عند
المؤلف من قوله اتاني الملك واتاني آت فالمراد بالملك الملك المعهود للانبياء و
هو جبريل عليه السلام وهو الذي كان ياتيه وصاحبهم من الملائكة عليهم السلام فقال اما
ترضى الهمزة للانكار الابطالي وما نافية ولافادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته
ان كان منفيا كهذا لان نفي النفي اثبات ومنه اليس الله بكاف عبده اي الله

في الاحياء نجم

كاف عبده والم نشرح لك صدرك اي شرحنا والم يجدك يتيما الآيات وما كان
مثل ذلك ومعناه هنا رضيت يا محمد ووقع في بعض النسخ باسقاط الهمزة و
في بعضها فقال لي بزيادة لي يا محمد هذا الاسم الكريم الشريف هو اشرف اسمائه
صلى الله تعالى عليه وسلم واخصها واعرفها وبه يناديه الله تعالى ويسميه في الدنيا والاخرة
وهو المختص بكلمة التوحيد وبه كني ادم عليه الصلوة والسلام وبه تشفع وعليه صلى في مهر
حواء وبه كان يسمي نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول انا محمد بن عبد الله
والذي نفس محمد بيده وفاطمة بنت محمد ويكتب من محمد رسول الله وهو
الثابت في تعليم كيفية الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبه يصلي عليه
المصلون وبه يسميه عيسى عليه السلام في الاخرة حين يدل عليه للشفاعة وبه
يسميه جبريل عليه السلام في حديث المعراج وغيره وبه سماه ابراهيم عليه السلام
في حديث المعراج ايضا وبه سماه جده عبد المطلب حين ولد وبه كان يدعوه
قومه وبه ناداه ملك الجبال وبه صعد ملك الموت الى السماء باكيا لما قبض
روحه ينادي وامحمداه وبه يسمي نفسه لخازن الجنان حين يستفتح فيفتح
له الى غير ذلك مما لم يحضرني الآن والله اعلم ان لا يصلي عليك احد من امتك
اي اتباعك يعني واحد الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك الا
سلمت عليه عشرا هكذا في رواية ان المصلي جبريل وفي غيرها اما يرضيك ان ربك
عز وجل يقول انه لا يصلي عليك احد من امتك الحديث وفي بعضها وفي بعضها فقال
من صلى عليك صلى الله عليه بها عشر امثالها ومن صلى عليك واحدة كتب الله له عشر
حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات وصلت عليه
الملائكة بسبع مرات وقد جاء احاديث متعددة بصلوة الله عشرا على من صلى
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم واحدة اخرجها مسلم وابو داود والترمذي والنسائي
واحمد وابن حبان والطبراني وغيرهم عن ابي هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص
وعمر بن الخطاب وعمار بن ياسر وانس بن مالك وعمير بن دينار رضي الله عنهم

وفسر القاضي عياض في الاكمال والشيخ السنوسي في تكملة الصلوة في حديث مسلم
بالرحمة ثم طرق احتمال ان تكون ثناء يثني به عليه عند ملائكته ونص عياض معنى
صلوة عليه رحمة له وتضعيف اجره على الصلوة عشرا كما قال تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها وقد تكون على وجهها وظاهرها تشريفا له بين ملائكته
كما قال في الحديث الاخر واذا ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه انتهى وكذا
فسر الشيخ ابو عبد الله الرصاع صلوة الله على عبده بالرحمة قال والرحمة قطع على الانعام
بمعنى انه ينعم عليه نعمة ثم نعمة ونعمة تكفي في الدنيا والاخرة وقال القاضي ابو عبد الله
السكاكي اعلم ان الصلوة من الله الرحمة ومن رحمه الله رحمة واحدة فهو خير له من
الدنيا وما فيها فما الظن بعشر رحمات كم يدفع الله بها من البلايا والمحن ويستجلب بيركاتها
من لطايف المنن وقال الشيخ ابن عطاء الله من صلى الله عليه صلوة واحدة كفاه
هم الدنيا والاخرة فكيف بمن يصلي عليه عشرا وقال ابن الرافع انبسط جاهه
صلى الله تعالى عليه وسلم حتى بلغ المصلي عليه لهذا الامر العظيم والا فمتى كان يحصل لك ان
ان يصلي الله عليك فلو عملت في عمرك كله من جميع الطاعات كل طاعة ثم صلى الله
عليك صلوة واحدة رجحت تلك الصلوة الواحدة على ما عملت في عمرك كله من
جميع الطاعات لانك تصلي على حسب وسعك وهو يصلي على حسب ربوبيته هذا
اذا كانت صلوة واحدة فكيف اذا صلى عليك عشرا بكل صلوة ونقل القاضي
عياض في الاكمال عن بعض من راه من المحققين انه كان يقول في قوله صلى الله تعالى عليه
وسلم من صلى على صلوة صلى الله عليه عشرا ان ذلك انما هو لمن صلى عليه محتسبا
مخلصا قاضيا حقه بذلك اجلالا له وحبا فيه لا لمن يقصد بذلك حظ نفسه من
الثواب او رجاء الاجابة لدعائه قال وهذا عندي فيه نظر انتهى وقال صلى الله
عليه وسلم ان اولى الناس بي اي احقهم بقربي وشفاعتي اكثرهم على صلوة
هكذا هو في الاحياء والذي في الحديث ان اولى الناس بي يوم القيامة هكذا
ذكره جميع من رأيته ذكره واخرجه الترمذي وابن حبان بلفظ واحد

من حديث ابن مسعود رض وقال الترمذي حسن غريب وقال ابن حبان صحيح
واخرجه ايضا احمد ثم انما كان المكثر من الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم اولى
الناس به والله اعلم لتقربه اليه واتخاذه عنده يدا بذلك كما قال لعلي بن الموفق
رض لما حج عنه حججا فرأه في المنام هذه يدك عندي اكافيك بها يوم القيمة اخذ
بيدك في الموقف فادخلك الجنة والخلايق في كرب الحساب ولان كثرة صلوته
عليه تدل على شدة حبه له لان من احب شيئا اكثر ذكره والمرء مع من احب وشدة
محبته له تدل على قوة متابعته له لان المحب لمن يحب مطيع ومن كان بهذه
المثابة من كثرة الصلوة والمحبة والمتابعة قرب روحه من روحه صلى الله عليه
وسلم وحصل بينهما التعارف والايتلاف والارتباط والمناسبة فكان من اولى
الناس به صلى الله تعالى عليه وسلم لا سيما وينور له من نوره وطابعه فيه ثم اطلعت على قول
الشيخ ابي عبد الله الساحلي رض في بغية السالك ان من اعظم الثمرات واجل
العوائد المكتسبات بالصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم انطباع صورته الكريمة في النفس
انطباعا ثابتا متصلا متأصلا وذلك بالمداومة على الصلوة على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم باخلاص العقد وتحصيل الشروط والاداب وتدبر المعاني حتى يتمكن
حبه من الباطن تمكنا صادقا خالصا يصل بين نفس الذاكر ونفس النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ويؤلف بينهما في محل القرب والصفا تاليفا بحسب
تمكن حبه من النفس فالمرء مع من احب والحب يوجب الاتباع للمحبوب
والاتباع يؤذن بالوصال قال الله عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر
منها اختلف انتهى الغرض منه ههنا وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلت
عليه الملائكة اخرجه ابن حبان بسند ضعيف والطبراني في الاوسط بسند حسن
والامام احمد وسعيد بن منصور وابو نعيم كلهم عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه

الموقف

بالمداومة تمام

ابن ماجه

وأخرجه أيضا ابن المبارك في الرقائق وأخرجه أيضا المقدسي عن الاشجع وروى
الامام احمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص من صلى على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
صلوة صلى الله عليه وملائكته بها سبعين صلوة فليقلل عبد من ذلك او ليكثر ولا
ابلغ من هذا ما دام يصلي علي هكذا في النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ ما صلى
علي وما ظرفية مصدرية اي مدة دوام صلوته علي او مدة صلوته علي وذلك ظاهر
فليقلل عبد ذلك او ليكثر الضمير في تقلل ويكثر عائد على من والفعلان بالتضعيف في
النسخ المعتمدة وعند ظرف زمان والاشارة بذلك لمدة صلوة الملائكة على المصلي
ما دام يصلي عليه صلى الله تعالى عليه وسلم والاشارة الى مدة صلوته هو اي فليقلل عند
صلاته منها او ليكثر والاشارة بذلك لهذه الاخبار اي فليقلل عند سماعه لهذا اي
بعد ان سمعه وحصل له علمه فاشار للقريب بالبعيد والله اعلم والعطف للتخيير
والفاء فصيحة اي اذا عرفت دوام ذلك ونفعه فان شئت اكثرت لتربح الربح
الكثير وان شئت فاقتصرت على القليل وهذا في الحقيقة حث على الاكثار فان
العاقل لا يترك الخير الكثير ما امكنه وكذا قال في المواهب والتخيير بعد الاعلام بما
فيه الخير في المخبر فيه على جهة التحذير من التفريط في تحصيله وهو قريب من معنى الوعيد
قال غيره وفيه من البلاغة ما لا يخفى وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المرء من
البخل ان اذكر عنده ولا يصلي علي اخرجه ابن المبارك وسعيد بن منصور
في سننه عن الحسن البصري مرسلا وقال العراقي اخرجه قاسم بن اصبغ من حديث
الحسن بن علي هكذا والنسائي وابن حبان من حديث اخيه حسين البخيل
من ذكرت عنده فلم يصل علي ورواه الترمذي من رواية الحسين بن علي عن ابيه
وقال حسن صحيح انتهى من نسخة مقروءة على المؤلف وعليها خطوطه وفيها الحسن
في اللفظ الاول بغير ياء وفي الاخير بالياء ثم قوله بحسب المرء هو بسكون السين
اي يكفيه او كافيه من البخل اي قدر فيه كفاية لو كان متصفا غيره فيه او لا يتوقف
على غيره في حصول القبح والذم والباء في بحسب زائدة وهو خبر والمصدر المسبوك

من ان اذكر هو المبتدأ وفي بعض النسخ المعتمدة بحسب المرء وفي بعضها بحسب
المؤمن والاول هو الذي عند جبر والرصاع والثاني هو الذي عند ابي وداعة
والله اعلم بالصواب والمرء الرجل وهو نقيض المرأة واطلق هنا على ما يعمهما
اتساعا او المراد فرض المسئلة في الرجل وواضح انه لا فرق في ذلك بين الرجل و
المرأة ووقع في بعض النسخ حسب بالرفع واسقاط الباء والصحيح الاول
والبخل بضم الباء وسكون الخاء وبفتحهما معا وبضم الخاء اتباعا للباء مصدر
بخل بكسر الخاء يبخل بفتحها منع الفضل وقوله ولا يصلي على الواو عاطفة وعند
جبر بدل الواو ثم فالفعل بعدها منصوب والله اعلم ووقع في نسخة فلا بالفاء
وفي اخرى ولم وفي اخرى فلم ثم انما كان من ذكر بخيلا بل ابخل البخلاء والله
اعلم لان البخل منع الفضل او الامساك عن بذل ما ينبغي بذله شرعا او مروة
والشرع يقتضي ذلك لانه امرنا به وكذا المروة لانها تقتضي الثناء على من انعم
واحسن والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم له علينا من الايادي العظيمة والمنن
الجسيمة دينا ودنيا وآخرة ما لا يحصى بحيث انا نسبح فيها ونتقلب ظهرا لبطن
ولا منعم من الخلق مثله فانه الواسطة لنا في كل خير وفي جميع النعم التي وصلت
الينا وهو احرص شيء على هدانا ونجاتنا ومهتم بنا في الدنيا والاخرة حتى انا
لو استغرقنا اعمارنا واناء ليلنا ونهارنا في الصلوة عليه وشغل القلب بذكره
بعد ذكر الله عز وجل لكان ذلك قليلا في تأدية واجب حقه علينا بمقتضى الايمان
والاحسان ان لا ننساه ولا نغفل عنه ثم ان هذا لم يقتصر على ان بخل بالاكثار
من الصلوة عليه ابتداء من قبل نفسه بل بخل ان يحرك شفتيه اللتين لا مشقة
تلحقه في تحريكهما بالصلوة عليه مرة واحدة بسبب سماع ذكره ممن ذكر له به صلى الله
عليه وسلم فلا اعظم من هذا بخلا وجفاء الهمنا الله رشدنا بمنه ووقانا شح انفسنا
بفضله وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلوة هكذا في النسخة السهلية وفي نسخ
اخرى من الصلوة بزيادة من علي يوم الجمعة اخرجه ابن ماجه من حديث ابي الدرداء

لما تقتضيه عظمته وكماله واحسانه
وكون مطالب من ذكره واجبه صح

بلفظ اكثروا من الصلوة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان احد
يصلي علي الا عرضت على صلوته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد
الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء قال الدميري ورجال
اسناده كلهم ثقاة واخرج البيهقي في الشعب من حديث ابي امامة اكثروا من
الصلوة في كل يوم جمعة فان صلوة امتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان
اكثرهم على صلوة كان اقربهم مني منزلة قال ابن كثير ولكن في اسناده ضعف
وقال ابن حجر ولا باس بسنده واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجه باسانيد
صحيحة وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري من حديث اوس بن
اوس الثقفي ان افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه
النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة على
قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلوتنا وقد ارمت يعني بليت اي
صرت رميما قال ان الله تبارك وتعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد
الانبياء وصححه ابن خزيمة وابن حبان والدارقطني وذكره ابن ابي حاتم
في العلل وحكى عن ابيه انه حديث منكر واخرج البيهقي في الشعب من حديث
انس اكثروا من الصلوة علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت
له شهيدا او شافعا يوم القيمة قال الشيخ ابو طالب المكي اقل ذلك
ثلثمائة مرة وخص يوم الجمعة بالحض على الاكثار فيه من الصلوة عليه صلى الله
عليه وسلم لما فيه من الفضل فهو يوم تشهده الملائكة وتعرض عليه صلى الله عليه
وسلم فيه صلوة من صلى عليه صلى الله عليه وسلم وفيه ساعة الاجابة الى غير ذلك
مما ذكر من فضائله وقال ابن القيم ان الحكمة في ذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم
سيد الانام ويوم الجمعة سيد الايام فللصلوة عليه فيه مزية ليست لغيره مع حكمة
اخرى وهو ان كل خير نالته امته في الدنيا والاخرة فانما نالته على يده صلى الله
عليه وسلم فهو عيد لهم في الدنيا واعظم كرامة تحصل لهم في الآخرة فانها تحصل لهم

في يوم

في يوم الجمعة وقال غيره ان فضل ليلة الجمعة ويومها لما ان فيها حل النور الباهر
الشريف في بطن المكرمة آمنة فيكون الليلة الجمعة ويومها نسبة من مولده الشريف
من اتخاذه عيدا واكثار الصلوة عليه فيه شكرا لله تعالى وفرحا به وتعظيما له والله
اعلم والظرف الذي هو يوم الجمعة في لفظ الاصل يتعلق باكثروا وقال صلى
الله تعالى عليه وسلم من صلى علي من امتي مرة واحدة كتب له في صحيفته او معناه
وجبت او اثبتت او قضيت له عشر حسنات جمع حسنة صفة مشبهة
من الحسن ضد القبيح وهو في الاصل وصف ثم استعمل اسما لكل خصلة موافقة
لامر الله تعالى ومستجلبة لرضاه ومعقبة لثوابه ومحيت اي اذهبت وازيلت عنه
من صحيفته عشر سيئات او المراد اذهب اثرها وهو المواخذة بها بمعنى ذلك
غفرت له ولم يواخذ بها والسيئات جمع سيئة من السوء وهو القبيح وهو في
الوصفية والاسمية كالذي قبله الا انها الخصلة المخالفة لامر الله الموقعة
في سخطه المعقبة لعقابه والحديث قال العراقي اخرجه النسائي في اليوم و
الليلة من حديث عمير بن نيار وزاد فيه مخلصا من قلبه صلى الله عليه بها عشر
صلوات ورفعه بها عشر درجات وله في السنن ولابن حبان من حديث انس
نحوه دون قوله مخلصا من قلبه ودون ذكر محو السيئات ولم يذكر ابن حبان ايضا
رفع الدرجات انتهى والذي عند غيره في حديث انس ان فيه وحطت عنه
عشر خطيئات ونسبه للنسائي واللفظ له والحاكم في المستدرك وقال صحيح
الاسناد وابن حبان في صحيحه والطبراني في الكبير والبزار واحمد وابي يعلى
واخرجه البيهقي في الشعب بدون ذكر الحسنات وابن ابي شيبة بذكر صلوة الله
عشرا ورفعه عشر درجات دون غيرهما وحديث عمير بن نيار الانصاري البدري
اخرجه النسائي واحمد وابن حبان وصححه ورواته ثقات ورواه ابو نعيم في
الحلية بسند ضعيف دون ذكر الدرجات الا ان راوي الحديث المذكور مختلف
فيه فقيل فيه فقيل فيه عمير مكبرا ابو سعيد الانصاري من اهل بدر رواه عنه

عمير بن دينار نسخة

ابنه سعيد وقيل فيه عمير مصغرا وفيه ابنه سعيد بن عمير وهو عمير بن نيار الانصاري
وقيل ان اخا ابي بردة بن نيار الانصاري وقيل في الحديث انه رواه سعيد بن عمير
عن عمه وقيل رواه سعيد بن عمير بن نيار عن النبي صلى الله عليه وسلم فالله اعلم وروى
ابن ابي عاصم من حديث البرا نحو حديثهما من طريق مولى البرا عن مسمى بدون ذكر
الصلوة وزيادة وكن له عدل عشر رقبات وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع
الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة النافعة والصلوة القائمة آت
محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي
يوم القيمة هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ بعد
قوله والصلوة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة
وابعثه المقام المحمود الخ وفي بعضها زيادة والدرجة الرفيعة بعد الفضيلة و
في بعضها بتعريف المقام المحمود ولفظها في الاحياء من قال حين يسمع الاذان
والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة صل على محمد عبدك
ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة يوم القيمة حلت له شفاعتي
يوم القيمة قال العراقي اخرجه البخاري من حديث جابر دون ذكر الاقامة و
الشفاعة والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال النداء وللمستغفري في الدعوات
حين يسمع الدعاء للصلوة وزاد ابن وهب ذكر الصلوة والشفاعة بسند
ضعيف وزاد الحسن بن علي المعمري في اليوم والليلة من حديث ابي الدرداء
ذكر الصلوة فيه وله وللمستغفري في الدعوات بسند ضعيف من حديث ابي
رافع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع الاذان فذكر حديثا فيه فاذا قال
قد قامت الصلوة قال اللهم رب هذه الدعوة التامة الحديث وزاد وتقبل
شفاعته في امته ولمسلم من حديث عبد الله بن عمرو اذا سمعتم المؤذن فقولوا
مثل ما يقول ثم صلوا علي ثم سلوا الله لي الوسيلة وفيه فمن سأل لي الوسيلة
حلت عليه شفاعتي انتهى وحديث جابر اخرجه البخاري واصحاب السنن

الاربعة

الاربعة واحمد وابن حبان وحديث زيادة ذكر الصلوة فيه اخرجه الطبراني
عن ابي الدرداء ايضا وقوله حين يسمع الاذان والاقامة الواو بمعنى او والذي
في البخاري النداء وفسروه بالاذان وليس فيه الاقامة ولم ار ذكرها الا فيما تقدم
للعراقي عن المستغفري من حديث ابي رافع وفيما اخرجه الحافظ ابو عبد الله النميري عن
الحسن وفيما اخرجه الدينوري وابن عبد البر عن يوسف بن اسباط فيما بلغه اللهم
فيه مذهبان للنحويين فقال الفرا والكوفيون ان اصله يا الله ام بخير فكثر استعماله
فحذفت الهمزة تخفيفا وتركت الميم مفتوحة وقال الخليل وسيبويه والبصريون
ان اصله يا الله فلما استعملت الكلمة دون حرف النداء الذي هو يا عوضوا منه
هذه الميم المشددة والضمة في الهاء هي ضمة الاسم المنادى المفرد وذهب حرفا
فعوض بحرفين والميم مفتوحة لسكونها وسكون الميم قبلها ولا يقال يا اللهم لئلا
يجمع بين البدل والمبدل منه وقد سمع في الشعر وانكره الزجاج والله اعلم رب اي
يا رب هذه الدعوة بفتح الدال وعند البيهقي اللهم اني اسألك بحق هذه الدعوة
والمراد به دعوة التوحيد او الاذان لان فيه دعوة التوحيد وهي لا اله الا الله
وهي دعوة الحق في قوله تعالى له دعوة الحق وعلى انها الاذان فهو من باب اطلاق
البعض على الكل قال ابن حجر النافعة الذي في البخاري التامة ولم ار لفظ النافعة
الا فيما نسبه ابن الجوزي لاحمد والطبراني ففيه الدعوة القائمة والصلوة النافعة
ونفع هذه الدعوة في الدنيا والاخرة ظاهر جلي وقوله في البخاري التامة اي التي
لا يدخلها تبديل ولا تغيير بل هي باقية الى يوم النشور او لان الشرك نقص
او لانها هي التي تستحق صفة التمام وما سواها يعرض له الفساد وقال ابن
التين وصفت بالتامة لان فيها اتم القول وهو لا اله الا الله وقال الطيبي من
اوله الى قوله رسول الله هي الدعوة التامة والصلوة القائمة اي المدعو اليها التي
ستقام وقال الطيبي ان الحيعلة هي الصلوة القائمة من قوله يقيمون الصلوة
ويحتمل ان المراد التي يقوم لها الناس فهو كعيشة راضية ات بمد الهمزة

المفتوحة بمعنى اعط محمدا الوسيلة هي اعلى درجة في الجنة هكذا في الحديث وفي
آخر عند ابن عساكر عن الحسن بن علي فان وسيلتي عند ربي شفاعة لكم وقيل
الوسيلة هي القربة وقال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري في شعب الايمان ان
وسيلته صلى الله عليه وسلم هو ان يكون في الجنة في قربة من الله تعالى بمنزلة الوزير
من الملك بغير تمثيل لا يصل لاحد شيء الا بواسطته انتهى وهذا مخالف لما تقدم موافق نسخه ط
من تفسيرها بالشفاعة لامته وتفسير العلاء في انها اعلى درجة في الجنة بالعلو المعنوي
ومقتضى ما لابن كثير انه فسره بالعلو الحسي وهو قوله الوسيلة علم على اعلى
اعلى منزلة في الجنة وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي
اقرب امكنة الجنة الى العرش انتهى وكلاهما صحيح والله اعلم والفضيلة اي
المرتبة الزائدة على سائر الخلق وفي القاموس الفضل ضد النقص والفضيلة
الدرجة الرفيعة في الفضل وقال ابن حجر ويحتمل ان تكون منزلة اخرى او تفسير
الوسيلة انتهى واما الدرجة الرفيعة المزيدة هنا في بعض النسخ فقال الحافظ
السخاوي لم اره في شيء من الروايات وابعثه هو فعل دعائي من بعثه يبعثه مفتوح
العين فيهما بعثا وهو اثارة ساكن في حالة او وصف او حكم كنوم او موت او
اي حالة ووصف كان وتحريكه نحو [illegible] ووصف آخر كاليقظة والحياة والقيام
ونحوها مقاما بفتح الميم الاولى اسم مصدر القيام او اسم مكانه وعلى الاول يكون
منصوبا على المفعول المطلق لان البعث والاقامة بمعنى واحد وعلى الثاني
فقيل انه منصوب على الظرفية بتقدير ابعثه يوم القيامة فاقمه والقيام هنا بمعنى
الوقوف او بتضمين ابعثه معنى اقمه وعلى كليهما يصح ان يكون منصوبا على انه مفعول
به على تضمين ابعثه معنى اعط ويجوز ان يكون حالا اي ابعثه ذا مقام محمودا نعت
للمقام وهو من الاسناد المجازي اي محمودا صاحبه او القائم فيه وهو النبي صلى الله عليه وسلم
لاختصاص الوصف بالحمد بذوي العلم ولما جاء في الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم يحمده
في هذا المقام الاولون والآخرون ونكر مقاما محمودا قال الطيبي لانه افخم واجزل

والادارة نسخه

كانه

كأنه قيل مقاما اي مقاما محمودا بكل لسان وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من انواع
الكرامات وقيدوه بانه الشفاعة في فصل القضاء يحمده فيه الاولون والآخرون و
ادعوا على ذلك الاجماع وتشهد لذلك الاحاديث الصحيحة الصريحة والآثار عن
الصحابة والتابعين الذي وعدته قال الطيبي المراد بذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا واطلق عليه الوعد لان عسى من الله تعالى واجب الوقوع كما
صح عن ابن عيينة وغيره والموصول اما بدل او عطف بيان او خبر مبتداء محذوف
وليس صفة للنكرة لان النعت لا يكون اعرف من المنعوت لكن في النكت للسيوطي
عن تعليق ابن هشام قال النحاة شرط عطف البيان ان يكون الثاني اشهر من
الاول وقال في المغرب اشهر من الاول او مثله ثم قال يعني ابن هشام فان قلت لم
لا اشترطتم كما اشترط ابن عصفور والزمخشري والجرجاني كون عطف البيان
اوضح واخص قلت لانه كالنعت وهم اشترطوا كونه دونه في ذلك فان قلت
كيف يعرف الشيء ويبينه ما هو دونه قلت التعريف بانضمامه الى الاول لا ان
التعريف حصل منه نفسه فافهمه انتهى والى هذا ينظر ما لابن مالك ان عطف
البيان حقه ان يكون للاول به زيادة وضوح والله اعلم وعلى رواية التعريف في المقام
المحمود يكون الموصول وصلته وهي عند النسائي وابن خزيمة وابن حبان والطبراني
والبيهقي وذكرها ابن وهبون برواية عن البخاري زاد البيهقي في روايته انك لا
تخلف الميعاد كما اخبر تعالى نفسه في كتابه ان كلامه صدق حلت له اي استحقت
ووجبت ويؤيده رواية الطحاوي عن ابن مسعود وجبت له او هي بمعنى غشيته
ونزلت عليه يقال حل يحل بالضم اذا نزل واللام بمعنى على ويؤيده رواية مسلم
حلت عليه شفاعتي المراد جنس شفاعته ومحله كامثاله على ما حرره عياض من
موارد الشرع ان ذلك في حق كل احد على حسب ما يليق بحاله ففي المطيع بادخاله
الجنة بغير حساب او بتخفيف الحساب او بزيادة الدرجات وفي العاصي بالنجاة من النار
او بتقصير مدة المقام فيها ان كان ممن نفذ فيه الوعيد يوم القيامة بمهول لحلت

وسمي يوم القيمة لقيام الساعة فيه وقيام الخلق فيه من قبورهم وقيامهم لربهم
ماشاء الله وقيامهم للحساب وقيام الحجة لهم وعليهم وله نحو مائة اسم افرزها اذا
شئت في البدور السافرة او الاحياء واوله من النفخة الثانية الى استقرار الخلق
في الدارين الجنة والنار وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب قال العراقي
رواه الطبراني في الاوسط وابو الشيخ في الثواب والمستغفري في الدعوات من حديث
ابي هريرة بسند ضعيف انتهى وزاد غيره والخطيب في شرف اصحاب الحديث وصاحب
الترغيب يعني الاصبهاني واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن كثير انه لم يصح
وقال المنذري في ترغيبه وروي من كلام جعفر بن محمد موقوفا عليه وهو اشبه
انتهى والكتاب يشمل التاليف والرسالة وغيرهما والله اعلم قال الشيخ زروق
ويحتمل ان يكون المراد كتب الصلوة وهو الظاهر او قراءة الصلوة المكتوبة وهو
اوسع وارجى قال الخطابي وسمعت بعض المشايخ يذكر انه يشترط في حصول
الثواب المذكور التلفظ بالصلوة في حال الكتابة ولم اقف عليه لغيره بل ظاهر الحديث
وكلام العلماء ان ذلك ليس بشرط ثم نقل كلام الحافظ السخاوي ظاهر في ذلك
لم تزل الملائكة تصلي عليه هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة
وكذا عند ابن فرحون في كتابه الزاهر وضياء الدين الدمشقي في كتابه نزهة الاحداق
في مكارم الاخلاق وغيرهما ومعنى تصلي عليه تستغفر له وتدعو له وبدله في بعض
النسخ تستغفر له وهو الذي في الشفاء وغيره وكان هذه الرواية تفسير للاخر
ولفظ الغزالي لم تزل الملائكة يستغفرون له الخ وذكر ابن وداعة الروايتين معا
فتصلي عليه وتستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب هذا ظاهر في ان المراد كتب
الصلوة وان المصلي عليه صلى الله عليه وسلم كتب اسمه والصلوة عليه في مكتوب فكان
سبب تخليد ذلك فيه فجوزي بادامة الملائكة للصلوة عليه وهو ظاهر حال الاستاد
ابي محمد جبر فانه عقد بابا لثواب من كتب الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبداء بالحديث المتكلم عليه ثم اتى باحاديث ومرائي تدل كلها على ان المراد الصلوة

كتابة

٢٢

كتابة وقال سفيان الثوري رض لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة الا الصلوة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانه يصلي عليه ما دام في الكتاب وقال ابو سليمان عبد الرحمن بن عطية
وقيل عبد الرحمن بن احمد بن عطية الداراني بمد الدال والراء ووقع في نسخة بمد
الدال وقصر الراء وفي اخرى بقصر الدال ومد الراء وداران او داريا بتشديد الياء
قرية بالشام من قرى دمشق الا انه ان كانت النسبة الى داريا فهي على غير قياس
وهو رضي الله عنه عنسي القبيلة بنون بين المهملتين من اجلة مشايخ الطريق و
اكابر اساتيذها واعيانها ومشاهيرها مات سنة خمس وقيل خمس عشرة ومائتين
من اراد ان يسأل الله حاجته بالضمير العائد الى من في النسخ الكثيرة المعتمدة منها
النسخة السهلية ووقع في بعض النسخ بغير ضمير فليكثر مضارع اكثر بالهمزة
والذي عند غير واحد في نقل كلام ابي سليمان فليبدأ وهو على حذف المفعول اي
فليبدأ سؤاله والله اعلم واما قوله فليكثر فلم اجده فيحتمل ان الشيخ اطلع على نقله
كذلك لاحد او ان يكون كتبه من حفظه والله اعلم بالصلوة الباء زائدة في المفعول
للتوكيد ويحتمل ان تكون متعلقة بمحذوف اي فليكثر اللهج بالصلوة او نحو ذلك او
يكون قوله فليكثر مضمنا معنى فليلهج او نحو ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم اخرج
ابو داود والترمذي وصححه النسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي
في سننه عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو
في صلوته فلم يحمد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عجل هذا ثم دعاه فقال اذا صلى احدكم فليبدأ بحمد الله سبحانه والثناء عليه ثم ليصل
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بما شاء وفي الحصن الحصين من آداب الدعاء
الثناء على الله والصلوة على نبيه اولا واخرا ونسب ذلك في الكبير لابي داود و
الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وقال النووي اجمع العلماء على استحباب
الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء عليه ثم بالصلوة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وكذلك يختم الدعاء بهما قال والآثار في هذا الباب كثيرة معروفة ونص غيرهما على

استحباب الصلوة وسط الدعاء ايضا واخرج احمد والبزار وابو يعلى و
البيهقي في الشعب عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تجعلوني
كقدح الراكب فان الراكب يملاء قدحه ثم يضعه وسط متاعه فان احتاج
الى شرابه شربه او الوضوء توضاء والا اهراقه ولكن اجعلوني في اول الدعاء واوسطه
وآخره ثم يسأل الله حاجته وليختم يعني سؤاله ووقع في نسخة بدل وليختم وليتم
بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم تقدم الان النقل بختم الدعاء بالصلوة على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فان الفاء تعليلية وان لتاكيد الاخبار التي سيقت لاجله
للاذعان له وتيقنه والعمل عليه انه يقبل الصلوتين السابقة على الدعاء
واللاحقة له روى الباجي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اذا دعوت الله
عز وجل فاجعل في دعائك الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الصلوة عليه
مقبولة والله سبحانه اكرم من ان يقبل بعضا ويرد بعضا وقال السخاوي
لم اقف على اصله والقبول ترتب الغرض المطلوب من الشيء على الشيء كترتب
الثواب على الطاعة والاسعاف بالطلبة والمواجهة بما يرضي في المسئلة وهو
اكرم مضمن معنى انزه ونحوه من هكذا في النسخة السهلية وغيرها بثبوت من
وسقطت في بعض النسخ وهي متعلقة بافعل لما ضمنه من معنى النزاهة و
ليست الجارة للمفضول بل هو متروك ابدا مع افعل بهذا القصد التعميم ان يدع اي
يترك اي من ترك ما بينهما من غيره وهذا هو المفضل عليه المتروك او ان افعل هنا
بمعنى اسم الفاعل جيء به كذلك للمبالغة والمعنى انه تنزيه رفيع عن فعل ذلك اي
يتحاشا عنه والله اعلم ومن تمام كلام ابي سليمان عند بعضهم وكل الاعمال فيها
المقبولة والمردودة الا الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانها مقبولة غير مردودة
وتقدم ما رواه الباجي عن ابن عباس وروى الشيخ ابو طالب المكي حديث اذا سألتم
الله حاجة فابدؤا بالصلوة علي فان الله تعالى اكرم من ان يسأل حاجتين
فيقضي احديهما ويرد الاخرى وذكره حجة الاسلام في الاحياء وقال العراقي

المقبولة نخ

لم اجده

لم اجده مرفوعا وانما هو موقوف على ابي الدرداء انتهى وقال في الشفاء
وفي الحديث الدعاء بين الصلوتين على لا يرد وعزاه جبر لكتاب شرف المصطفى
وروى عبد الرزاق والطبراني وابن ابي الدنيا بسند صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال اذا اراد احدكم ان يسأل الله شيئا فليبدا بحمده والثناء عليه بما هو اهله
ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل فانه اجدر ان ينجح واسند ابن بشكوال
عن عبد الله بن بسر مرفوعا الدعاء كله محجوب حتى يكون اوله ثناء على الله
عز وجل وصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو فيستجاب لدعائه واخرج
الديلمي في مسند الفردوس عن انس والطبراني في الاوسط وابو الشيخ في الثواب
والبيهقي في الشعب عن علي رضي الله عنه موقوفا ورفعه بعضهم كل دعاء محجوب
حتى يصلي على محمد وال محمد قال المنذري والموقوف اصح والفاظهم متقاربة
ورواه الترمذي عن ابي قرة الاسدي عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه موقوفا قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه
شيء حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم وفي الشفاء حديث دعاء محجوب فاذا
جاءت الصلوة على صعد الدعاء وعزاه ابو محمد جبر لاسحق بن ابراهيم في
النصايح له قال وذكر صاحب الشرف يعني شرف المصطفى ان الصلوة على النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم جناح الدعاء الذي يصعد به وتؤمل به الاجابة وقال ابن عطا
للدعاء اركان واجنحة واسباب واوقات فان وافق اركانه قوي وان وافق
اجنحته طار في السماء وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه انجح فاركانه
حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من
الاسباب واجنحته الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلوة على محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم وقال المحشي شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي
قدس الله سره في سر سؤال الحاجة بالصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وسر ذلك والله اعلم ملاحظة واسطيته وواسطته وكونه الباب والوسيلة

نحل نخ

هذا مع المحافظة على ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم مع ذكر الله عز وجل تخلقا بقوله
تعالى ورفعنا لك ذكرك وان لا يغفل عن ذكره مع ذكر ربه عز وجل فافهم والله
اعلم وقال ابن شافع اذا طلبت من الله شيئا فصل على محمد صلى الله عليه وسلم
في اول دعائك واخره فيكون مثالك كمن دخل بتجارته على الباب بين اميرين صح
يحرسان فهل يتعرض له احد بل ينبسط جاههما عليه انتهى وروى عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال من صلى علي يوم الجمعة اخرجه الديلمي عن انس وظاهره الاطلاق
في اليوم وهو خلاف ما ياتي في غيره من تقييده بما بعد صلوة العصر مائة مرة هكذا
في هذه الرواية وفي كتاب قوت القلوب للشيخ ابي طالب المكي رض ما نصه وقد جاء
في الخبر ما نصه من صلى في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله عز وجل له ذنوبه ثمانين
سنة قيل يا رسول الله كيف الصلوة عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك
ونبيك ورسولك النبي الامي وتعقد واحدة وكيف ما صلى عليه بعد ان ياتي
بلفظ ذكر الصلوة عليه فهي صلوة والصلوة المشهورة هي التي رويت في التشهد
انتهى وفي كتاب الاحياء قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي في يوم
الجمعة فذكره بلفظ القوت سواء قال العراقي اخرجه الدارقطني من رواية ابن
المسيب قال ظنه عن ابي هريرة وقال حديث غريب وقال ابن النعمان حديث
حسن في الجامع الصغير الصلوة علي نور على الصراط فمن صلى علي يوم الجمعة
ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما اخرجه الازدي في الضعفاء والدار سنة نخ
قطني في الافراد عن ابي هريرة وعلى الدارقطني علامة الضعيف وظاهر هذا ايضا
الاطلاق في اليوم وقيده الشيخ ابو عبد الله بن ثابت في الكفاية بما بعد العصر انظر
فقال وبعد عصر الجمعة اللهم صل على محمد فذكر ما في القوت والاحياء وسياتي
الرواية بذلك صريحة وقال في رواية اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى اله وسلم
وهذه الرواية الثانية نقلها ابن وداعة عن سهل بن عبد الله وانها تقال بعد
عصر يوم الجمعة وذكر ابو العباس بن هذيل في تحفة القاصد في اسنى المقاصد

كلام

كلام سهل بزيادة ذكر الصحب وفي كتاب حبر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلوة العصر من يوم الجمعة فقال قبل ان يقوم
من مجلسه اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى اله وسلم تسليما ثمانين مرة غفرت له
ذنوب ثمانين سنة اخرجه ابو القاسم في كتاب القربة له وهذه رواية صريحة له
في التقييد في حديث ابي هريرة عند الحافظ ابي القاسم بن بشكوال وتقدم كلام صاحب
القوت صريحا في الاطلاق في الكيفية وان الامر فيها واسع ومثله قول صاحب
الاحياء وعلى الجملة فكل ما اتى به من لفظ الصلوة ولو بالمشهور في التشهد كان
مصليا والله اعلم غفرت له بالبناء للمفعول والعفو والغفران الستر ومنه المغفر لانه
يستر الراس ومعنى الغفران هنا ستر الله وصفحه وتجاوزه عن عبده ومحوه لسيئاته
واذا محيت ولم يؤاخذ بها فقد سترت خطيئة ثمانين سنة لفظ خطيئة ثبت
في النسخة السهلية وغيرها بالافراد على ارادة الجنس وفي بعض النسخ بلفظ
الجمع السالم والخطا والخطاء ضد الصواب وخطيئة فعيلة من خطئ بكسر الطاء
خطا بكسر الخاء وسكون الطاء تعمد الذنب والجمع خطايا وخطيئات واما اخطأ
رباعيا فمعناه لم يصب الصواب او اصاب الذنب على غير عمد ومصدره الاخطاء
واسم الخطا بالتحريك والقصر والمد فالخاطئ من تعمد ما لا ينبغي والمخطئ من اراد
الصواب فصار الى غيره هذا هو الاعم وفي لغة هما بمعنى واحد غير العمد وروى عن
ابي هريرة اختلف في اسمه واسم ابيه على نحو من ثلاثين قولا واكثر اصحها
ان اسمه في الجاهلية عبد شمس وفي الاسلام عبد الرحمن بن صخر كني بهرة كانت
له وهو دوسي القبيلة قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بخيبر بعد فتحها مسلما
مهاجرا صحبه الطفيل بن عمرو الدوسي فلازم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان
من اهل الصفة وحفظ عنه حديثا كثيرا ما حفظه به من غرفه له في ثوبه في الحديث
الصحيح عنه فلم يرو عن احد من الصحابة ما روى عنه من الحديث فانه روى عنه خمسة
الاف حديث او ما يزيد عليها وروى عنه اكثر من ثمانمائة نفس من بين صاحب

اعلم

صحيحة نخ

ونحو

احاديث كثيرة نخ

من ثلثمائة نخ

وتابع ولم يقع بهذا العزه مات رضي الله تعالى عنه سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وخمسين
من الهجرة رضي الله عنه دعاء بلفظ الخبر ومعناه انعم الله عليه او اراد الانعام عليه
والجملة معترضة بين المبتداء والخبر لما يستحب من الترضي على الصحابة وغيرهم من
الاخيار عند ذكرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمصلي على نور على الصراط
هذه الاحاديث الثلاثة هذا واللذان بعده ساقهما من الزاهر لابن فرحون بلفظها
عنده فيها وترتيبه وما زاده من الكلام عليها وقد ذكر ابو محمد جبر وابن وداعة وابن
الفاكهاني وابن سبع احاديث في ان الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم نور على الصراط
عن انس وابي هريرة وابن عمر وتقدم للسيوطي ان حديث الصلوة على نور على
الصراط اخرجه الازدي في الضعفاء والدارقطني في الافراد بسند ضعيف عن ابي
هريرة واخرجه عنه ايضا الديلمي وذكره جبر عن انس ونسبه لكتاب شرف المصطفى
ثم قال وفي رواية اخرى عنه عليه السلام انه قال الصلوة على نور على الصراط فمن صلى
على ثمانين مرة في يوم وليلة غفرت له ذنوب ثمانين سنة رواه عنه ابو هريرة
ثم ذكر حديثا اخر عن ابن عمر والاحاديث المذكورة مشيرة الى ان الناس يوم القيمة
منهم من يكون في الظلمة ومنهم من يكون في النور وانهم متفاوتون في ذلك وقد
جاء ذلك مبينا في غير هذه الاحاديث والنور قال سعد الدين الفرغاني هو ما
يكشف الشيء واستعمل في الضوء المنتشر الذي يعين على الابصار انتهى ومن
كان على الصراط من اهل النور لم يكن من اهل النار بهذا لما جاء من ان النار
تقول جز يا مؤمن فقد اطفا نورك لهبي وهذا اللفظ الذي في الاصل هكذا
هو عند ابن فرحون وفي الدر المنظم للعزفي قال صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوة على
نور على الصراط ومن كان على الصراط من اهل النور فلا يكون من اهل النار واكثر
نسخ الاصل فيها لم يكن كما عند ابن فرحون وفي بعضها فلا يكون كما للعزفي وقال
صلى الله عليه وسلم من نسي الصلوة علي اخرج ابن ماجه بسند حسن من حديث ابن عباس
من نسي الصلوة علي اخطاء طريق الجنة ورواه بهذا اللفظ الحافظ ابو نعيم في الحلية

عن ابن عباس وابي جعفر الباقر رضي الله عنهم واخرجه ابن ابي حاتم من حديث
جابر والطبراني في الكبير بسند حسن من حديث الحسين بن علي رضي الله عنهما ولفظه
من ذكرت عنده فاخطأ الصلوة علي اخطأ طريق الجنة ورواه البيهقي في الشعب
عن ابي هريرة بلفظ من نسي الصلوة علي نسي طريق الجنة ورواه فيه عن ابي جعفر الباقر
بلفظ من ذكرت عنده فلم يصل علي اخطأ به طريق الجنة وقال ابو هريرة رضي الله عنه
الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هي الطريق الى الجنة ذكره جبر فقد اخطأ طريق الجنة
بهذا اللفظ ابن فرحون والسمرقندي ولم يذكره بلفظ فقد سواهما فيما علمت وذكره
ابن فرحون قبل ذلك بلفظ من نسي الصلوة علي نسي طريق الجنة كما ذكره عياض
في الشفاء من حديث ابي هريرة ورواه البيهقي في الشعب عنه كذلك كما تقدم وقوله
فقد اخطأ طريق الجنة يحتمل ان المراد بطريق الجنة هنا الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم كما تقدم عن ابي هريرة عند جبر وان من تركها فبالحقيقة انما ترك طريق
الجنة اذ لا تنال ولا تدخل الا بواسطته صلى الله تعالى عليه وسلم ويحتمل ان المراد طريق الجنة
الحسي في الاخرة وان من ترك الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في الدنيا ضل وحاد
عن طريق الجنة في الاخرة ولم يكن له علم بها ولا دليل عليها واتى بقد والفعل الماضي
على هذا لتحقيق الوقوع وتنزيل ما سيقع منزلة الواقع لتحققه ويعضد حديث
الاصل ما جاء في الاحاديث من الدعاء على تارك الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
عند ذكره بالابعاد والرغم والشقاء ووصفه بالبخل والجفا قال ابن حجر وقد
تمسك بالاحاديث المذكورة من اوجب الصلوة كلما ذكر لان ذلك يقتضي
الوعيد والوعيد على الترك من علامات الوجوب وايضا فالامر بالصلوة عليه
لمكافاته على احسانه واحسانه مستمر انتهى وانما اراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بالنسيان في قوله من نسي الصلوة علي الترك لفظ المؤلف هنا هو لفظ ابن فرحون
وانما تأول النسيان بالترك لانه كما قال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن في حاشيته
على هذا الكتاب مكتسب بخلاف النسيان الذي هو بمعنى الغفلة فان المؤاخذة به مرفوعة

بل من كانت عزيمته فعل الخير فغلب على ذلك او نسي فانه يجزى عليه فضل ذلك الخير
ولا يحرم بركته كما هو معروف في النائم عن حزبه والمريض والمسافر وكذا من فاتته
الجماعة من غير تفريط منه ولا تقصير والله اعلم على ان النسيان لا يتصور كونه عادة
مستمرة وانما يكون على سبيل الندور والقلة وليس الكلام فيه والا كان حرجا في الدين
وما جعل عليكم في الدين من حرج والله اعلم وتنسى بمعنى ترك معناه مشهور في اللغة
كما قال في المشارق فلا يحتاج الى استظهار عليه وجعله الزمخشري في اساس البلاغة
من المجاز وقال ابن حجر هو من اطلاق الملزوم وارادة اللازم لان من نسي فقد ترك
بغير عكس انتهى ثم هذا الناسي للصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يحتمل انه لم يصل
عليه في عمره قط ولو واحدة المجمع على وجوبها وهذا قال الشيخ زروق في شرح الوغليسية
ان كان تركه مع الامكان مات عاصيا ان لم يمنعه كبر فان منعه كبر ونحوه فكافر ويحتمل
انه ترك الاكثار من الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بان اقتصر على الواحدة ونحوها
فعلى القول بوجوب الاكثار فلا اشكال فيجري في تركه ما جرى في ترك الواحدة وان
قلنا بعدم وجوبه فهو وان لم يكن واجبا فتركه يدل على رقة الديانة وضعف الايمان
الى الغاية وقلة المحبة للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وعدم الاغتباط بدينه لا محالة
ومن كان كذلك فظاهر انه لا يمشي على المنهاج القويم ولا يسلك الطريق المستقيم
ولا يبالي بما ارتكب ثم هو معروض للاضطراب عند صدمات النوازل وعرض الشكوك
والانقلاب عند المعاينة وهبوب زلازل الامتحان فامره على خطر عظيم اللهم
سلم سلم وهذا لا محالة يخطي طريق الجنة ويحتمل انه ترك الصلوة عليه صلى الله تعالى
عليه وسلم عند ذكره او سماعه وهذا وعيد عليه ويعضده مجموع الاحاديث المشار
اليها الداعية بالابعاد والشقا وما معه وذلك دليل الوجوب كما تقدم والله
اعلم واذا كان التارك للصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يخطي طريق الجنة بمعنى
يحيد عنها ولا يصيبها كان المصلي عليه سالكا الى الجنة هذا لانه لما اخبر بان التارك
للصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يخطي طريق الجنة وليس ثم الا الاخذ للصلوة عليه صلى

الله عليه وسلم والتارك لها والجنة سوى النار ولم يكن بد من حلول احدى الدارين وكانت
علة المصلي عليه عكس علة التارك علم ان المصلي عليه سالك الى الجنة بفضل الله
وحكم له بعكس حكم التارك وقياس العكس الذي هذا منه من الادلة الشرعية
المقررة في الاصول والله اعلم وجاء في رواية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
هذا ابو محمد عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر القرشي الزهري من السابقين
الى الاسلام واهل القدم فيه واحد الحواريين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو احد العشرة
الذين شهد لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالجنة واحد الستة اهل الشورى
الذين اوصى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالخلافة فيهم واخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفي وهو عنهم راض وهو الذي انتهى اليه امرها واستقل بالنظر فيها حتى بايع
لعثمان رضي الله عنه فبايعه الناس توفي رضي الله عنه سنة اثنين وثلاثين من الهجرة فتأمله نسخة
قال يعني ابن عوف وهي ثابتة في بعض النسخ وسقطت في النسخ السهلية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل عليه السلام وقال يا محمد لا يصلي عليك
احد الا صلى عليه سبعون الف ملك هكذا ذكره بهذا اللفظ ابن فرحون وقال خبر
اخرجه صاحب الشرف وهذا ان ثبت يكون مخصصا لعموم الملائكة المذكورة في
غيره كحديث عامر بن ربيعة المتقدم من صلى علي صلت عليه الملائكة فيكون المراد
الملائكة المعدين لذلك وهم السبعون الفا ويحتمل عدم التخصيص وانه اخبر اولا
بهذا ثم اخبر بعموم الملائكة وان ذلك بحسب الصلوات وتفاوتها في الاخلاص والمحبة
والشوق والتعظيم والله اعلم وفي حديث اخر عن عبد الرحمن بن عوف عنه صلى الله تعالى
عليه وسلم قال ان جبريل عليه السلام بشرني وقال ان ربك يقول من صلى عليك
صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا رواه الحاكم وصححه
والبيهقي في الشعب واحمد في مسنده ولعل هذه اول بشارة اتته بصلوة الله تعالى

على من صلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ولهذا كانت موجبة لسجدة شكر امع كونها انما
تضمنت مطلق صلوة الله لا صلوة عشراً او اكثر على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم والله
اعلم وقوله الا صلى هكذا في النسخة السهلية واكثر النسخ بلفظ الماضي وفي بعضها
الا ويصلي بلفظ المضارع والواو اوله ومن صلت عليه الملائكة كان من اهل الجنة
هكذا في النسخة السهلية وغالب النسخ وفي بعضها ومن صلى عليه الملك الخ واللفظ
الاول هو الذي عند ابن فرحون وكانه من كلامه والله اعلم ثم انما كانت من صلت
عليه الملائكة من اهل الجنة لانهم اهل رحمة الله وطاعته والتنزه عن معصيته وناطقون
به عنه لا عن اختيار فهم متصرفون لا متصرفون فمن اراد الله به خيراً او رحمة اجرى على
ملائكته الدعاء له بالرحمة والاستغفار له فيقبل الله ذلك منهم وعاملة بمغفرته
ورحمته والله اعلم وقال صلى الله عليه وسلم اكثركم على صلوة اكثركم ازواجا في الجنة
ذكره ابن وداعة بهذا اللفظ ولم ينسبه ونقله السخاوي عن صاحب الدر المنظم
فالصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تكسب الحسنات ومحو السيئات ورفع الدرجات وبناء
القصور في الجنة كما يأتي وتكسب الازواج التي هي سر القصور وحقيق لمن صلى عليه
سبحانه وتعالى ان ينال ذلك كله ويستفيده ولمن تقرب الى الله تعالى بالصلوة على حبيبه
ومصطفاه صلى الله تعالى عليه وسلم ان يبيحه كل خير ويفيده ودل حديث الاصل على
ان اهل الجنة للواحد منهم ازواج متعددة وانهم متفاوتون في ذلك والاحاديث
بذلك كثيرة وفي حديث الاصل ايضا ان الاعمال الصالحة يثاب عليها بالازواج في
الجنة واحاديث ذلك ايضا كثيرة وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على
الحديث ذكره ابن سبع من دون ذكر صحابي ولا مخرج وذكره ابن جبر عن انس ولم
يعزه وكذا ابن وداعة واسنده ابن بشكوال عن انس الا اني لم اجد عنده قوله فيما
يأتي ورجلاه مقرورتان في الارض السابعة السفلى وعنقه ملتوية تحت العرش فالله
اعلم وظاهر كلام ابن الفاكهاني نسبته للترمذي ولا يصح فانظره وذكر ايضا ان رواية
انس صلوة الظاهر انها هنا اسم لا مصدر الا انها مفعول مطلق لعدم تقدمها على فعلها

وهذا احرى بالمفعولية المطلقة من خلق الله السموات تعظيما مصدر عظم اي اعتقد
عظمته اي كماله الذي يملأ العين رفعة والقلب هيبة ويطلق ايضا على اتيان ما يؤذن
بذلك وهو منصوب على المفعول لاجله او على الحال من الفاعل على حذف مضاف اي
حال كونه ذا تعظيم او حال كون صلوته تعظيما بواسطة ادعاء ان الصلوة نفس التعظيم
مبالغة او على النعت للفظ صلوة وان جعل مصدرا فهو حينئذ نوعي وعلى كل حال
فهو قيد في الصلوة المترتب عليها ما سيذكر لحقي اي لشاني وقدري او لواجبي والثابت
لي واللام لتقوية العامل خلق الله عز وجل من ابتدائية او تعليلية ذلك القول
ملكا مفعول به او مفعول مطلق على اختلافهم في نحو خلق الله السموات والملك واحد
الملئكة وهم جواهر نورانية بسيطة قدسية متقدسة عن ظلمات الشهوات طعامهم
التسبيح وشرابهم التقديس انسهم بالله وفرحهم به ومفرحهم بساط مشاهدته
وحضرة قربه وسماع وحيه والطاعة لهم طبع مطبوع مجبولون عليه غير منفكين عنه
اذ ليس فيهم خلط ولا تركيب ولا تقيد في الصفات ولا في الافعال خلقهم الله تعالى على صفة
يتأتى بها التصور في الهيئات كما خلقنا على هيئة يتأتى بها التصرف في الحركات فهل
هم متحيزون يحلون بالمكان ويقبلون الاتصال والانفصال والصعود والنزول وغير
ذلك من اللوازم او هم ارواح مجردة غير متحيزة في ذلك خلاف والادلة فيه متعارضة
وظاهر السمع يدل للاول والذي شهد به اهل الكشف هو الثاني والله اعلم بالصواب
وحد الملك عند الفلاسفة على ما قاله الامام حجة الاسلام في معيار العلوم وهو جوهر
بسيط ذو حياة ونطق عقلي غير مايت هو واسطة بين الله تعالى وبين الاجساد
الارضية فمنه عقلي ومنه نفسي ثم ما في حديث الاصل يؤذن بخلق الملائكة من بعض
الاعمال الصالحة او بسببها وذلك مستلزم لكون الملائكة لم يخلقوا دفعة واحدة
وقد ورد ذلك في بعض الاعمال وفي التذكرة للقرطبي على حديث مجيء البقرة وال عمران
يوم القيمة يحاجان عن صاحبها قال علماؤنا وقوله يحاجان يخلق الله من يجادل عنه
من ثوابهما كما جاء في الحديث ان من قرأ شهد الله انه لا اله الا هو الاية خلق الله سبعين

الف ملك يستغفرون له الى يوم القيمة انتهى وقد سئل الشيخ ولى الدين من العراقى
فى الاسئلة المكية عن الملائكة عليهم السلام هل خلقوا دفعة واحدة ويكون موتهم كذلك
فاجاب لم يثبت فى ذلك شئ ولا يجوز الهجوم عليه بمجرد الاحتمال ولا مجال للنظر فيه
ولا مدخل للقياس قال واما ما يحكى من انه سبحانه يخلق بسبب بعض الاعمال الحسنة
ملكا يسبح ويكون تسبيحه لذلك العامل فلا يثبت بل هو باطل موضوع لا اصل له
انتهى الا انه ورد فى حديث ضعيف رواه ابن سنجر وابن مردويه وابن ابى حاتم
من طريق ابى هريرة ان فى السماء السابعة بيتا يقال له المعمور بحيال الكعبة وفى السماء
نهر يقال له الحيوان يدخل جبريل كل يوم فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج فينتفض فيخر
عنه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يأتوا البيت المعمور
ويصلون فيه فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا يولى عليهم احدهم يؤمر
ان يقف لهم من السماء موقفا يسبحون الله الى ان تقوم الساعة فهذا على ضعفه
يدل على انهم لم يخلقوا دفعة واحدة ومثله ما اخرجه البيهقى فى كتاب الرواية عن على بن
ابى ارطاه عن رجل من الصحابة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان لله ملائكة ترعد
فرائصهم من مخافته ما منهم ملك تقطر دمعة من عينه الا وقعت ملكا يسبح الحديث
وفى حديث الاصل ايضا ان كانت من فيه ابتداعية والمراد ان القول يكون مادة الملك
يتكون منه ففيه تجسيم المعانى وسيأتى ما فى ذلك قريبا ان شاء الله تعالى له جناح
بالمشرق هكذا فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفى بعض النسخ
جناحه بالمشرق وعلى كليهما فالجملة من المبتدا والخبر نعت لملك والمشرق ناحية
مشرق الشمس وجناحه الاخر بالمغرب اى ناحية مغرب الشمس وذلك اشارة
الى الناحيتين بجملتهما ورجلاه مغروزتان هكذا فى النسخة السهلية واكثر النسخ
المعتمدة بقاف ورائين مهملتين ومعناه ثابتتان اسم مفعول من قر اى ثبت
الا انه يكتفى بالفاعل فلا يصاغ منه اسم مفعول فكان الجارى على فعله قارتان
الا ان يكون مفعولا بمعنى فاعل كما قيل فى قوله تعالى حجابا مستورا اى ساترا او فى قوله

تعالى انه كان وعده مأتيا اى آتيا وقد يقال انه مفعول بمعنى مفعل اسم مفعول
من اقره اذا اثبته اى اقرهما الله تعالى كما قالوا مسعود من اسعده الله تعالى وفى
التسهيل وربما استغنى عن مفعل بمفعول فيما له ثلاثى وفيما لا ثلاثى له وربما
خلف فاعل مفعولا ومفعول فاعلا وفى بعض النسخ تليها فى الصحة مغروزتان
اى ثابتتان من غرز الشئ فى الارض بغين معجمة ثم راء مهملة ثم زاى معجمة اثبته
وفى بعضها مقرونتان اى مجموعتان من قرن بين الشيئين جمعهما فيقال قرنت بين
الحج والعمرة قرانا اى جمعتهما فى الارض هو اسم لكل ما سفل هو اسم جنس السابعة هذا
يقتضى ان الارضين سبع مثل السموات وهو ظاهر قوله تعالى الذى خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن وقال مجاهد يتنزل الامر بينهن بين السماء السابعة والارض السابعة
وهذا هو الاقرب فى قوله فى الحديث الصحيح من غصب شبرا من الارض طوقه من سبع
ارضين واظهر من هذا قوله فى حديث ابن عمر خسف به يوم القيمة الى سبع ارضين
وقد جاءت احاديث كثيرة تدل على ان الارضين سبع حتى ادعى انه مذهب اهل
السنة انظر الهيئة السنية للحافظ جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى السفلى مؤنث
الاسفل من السفول نقيض العلو وهو الارتفاع وعنقه بضم العين والنون و
يسكن وهو العضو المعروف ويجوز تذكيره وتانيثه ملتوية بالتانيث فى النسخ
المعتمدة ويقع فى بعضها ملتو بالتذكير وانما كانت ملتوية والله اعلم لشدة طول
الملك حتى انه لم يسعه ما بين العرش وبين الارض السابعة السفلى فثنى عنقه
تحت العرش هو العرش المجيد الذى ورد انه من ياقوتة حمراء وفى اخرى انه من زمردة
خضراء وله اربع قوائم من ياقوتة حمراء وفى اخرى انه خلقه الله من نوره وجاء فى عظمه
انه ما يقدر قدره الا الذى خلقه وهو اعظم المخلوقات لله تعالى يقول الله عز وجل الجملة
حال او صفة لكونها نكرة موصوفة وجئ بالمضارع لحكاية حال تلقى الملك لهذا الخطاب
وصح فى حديث الاسراء من قول عائشة رضى الله تعالى عنها اولم تسمع الله يقول
قال النووى هذا يرد ما ذكره مطرف بن الشخير من النهى عن ان يقول احد يقول الله

لحديث جاء لا تقولوا يقول الله ولكن قولوا قال الله قال النووي والصحيح جوازه
له اي للملك صل على عبدي اي الذي صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والاضافة على
معنى العهد وفي هذه الاضافة من التكريم والعطف مع الامر بالصلوة عليه ما لا يخفى
كما الكاف تعليلية كما في قوله تعالى واذكروه كما هداكم او للتشبيه في مطلق حصول
الصلوة في الوجود وما مصدرية صل على نبي المعهود الموجود الذي هذا العبد المصطفى
عليه على ملته ويحتمل ان يكون في هذه الاضافة مع ذكر اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم اختصاص
فهو نبيه المختص به والمختص منه بالنبوة التي ليست لغيره عليهم ووقع في نسخة زيادة محمد
بعده فهو الفاء سببية فصلى عليه اي على ذلك العبد من حين خلقه الله عز وجل
الى يوم القيمة فذلك منتهى غايته لانه ح تنقطع اعمال العباد من خير او شر وما
يعمله لهم غيرهم من دعاء ونحوه ولم يبق هناك الا المجازاة عاملنا الله بفضله و
رحمته بمنه وكرمه وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليردن هذا الخ ذكره القاضي
عياض في الشفاء وبيض له الحافظ السيوطي في مناهل الصفا ولم يذكر مخرجه ويرد
فعل مضارع دخلت عليه لام القسم واتصلت به نون التوكيد فبني على الفتح و
هو من الورود والورود بمعنى الذهاب الى الماء والاشراف عليه والمعنى ليشرفن
ويقدمن على جار ومجرور وهو ضمير المتكلم الحوض مفعول يرد وال فيه للعهد و
المراد حوضه صلى الله تعالى عليه وسلم او هي عوض من الضمير اي حوضي يوم القيمة
اقوام جمع قوم وهو اسم جمع وفي جمعه اشارة الى كثرتهم ما اعرفهم الا بكثرة الصلوة
على هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة كما عند جبر وفي نسخ اخر
صحيحة ايضا صلوتهم بالاضافة كما في الشفاء وهو عند ابن وداعة بالوجهين في
موضعين فالنسخة الاولى على معنى هذه فان ال خلف عن الضمير ومعنى ذلك انه
لم يتقدم له في حياته في دار الدنيا معرفة بهم ثم يحتمل انه عرفهم بعد ذلك في البرزخ قبل يوم
القيمة بعرض صلوتهم عليه وتسمية الملائكة لهم عنده صلى الله تعالى عليه وسلم وتعريفهم
اياه بهم وتألف ارواحهم بروحه صلى الله تعالى عليه وسلم ويحتمل انه لم يعرفهم الا يوم القيمة

اما بتذكر

٢٩

اما بتذكر صلوتهم عليه او برؤيتها لديهم او بسمة لها زائدة على ذلك او غير ذلك
مما لا نعرفه هذا ان كان هؤلاء الاقوام غير موجودين في حياته فان كانوا او بعضهم
موجودين حينئذ ومنعهم عذر من رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم فيحتمل انه عرفهم
حينئذ بصلوتهم في عالم الملكوت وسماء الارواح والله اعلم وروي عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال من صلى علي مرة واحدة ذكر جبر منه طرفا الى قوله ومن صلى
علي الفا حرم الله لحمه وعظامه على النار ونسبه لرواية انس وذكره ابن وداعة كله
من غير نسبة او بسند ابن بشكوال عن انس مرفوعا القن السبع ثلاثة فالجنة واسنده
تسمع والنار تسمع وملك عند راسي يسمع الحديث وفيه ومن صلى علي صلوة
واحدة صلى الله وملائكته عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله وملائكته عليه
مائة صلوة ومن صلى علي مائة صلوة صلى الله وملائكته عليه الف صلوة ولم تمس
جسده النار واخرج ابو موسى المديني عن ابي هريرة رفعه من صلى علي عشرا صلى
الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه الفا ومن زاد صبابة وشوقا كنت
له شفيعا وشهيدا يوم القيمة وقال الحافظ مغلطاي لا باس به وفي شفاء الصدور
لابي الربيع بن سبع عن ابن عباس عن اكابر اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة
مرة ومن صلى علي مائة مرة صلى الله عليه الفا ومن صلى علي الفا زاحمت كتفه
كتفي على باب الجنة صلى الله عليه عشر مرات ومن صلى علي عشر مرات صلى الله عليه
مائة مرة ومن صلى علي مائة مرة صلى الله عليه الف مرة تقدم لابن بشكوال في كل
واحدة صلى الله وملائكته ومن صلى علي الف مرة حرم الله جسده على النار اي
نار جهنم اي جعله حراما عليها اي ممتنعا فلا سبيل لها اليه وهو كناية عن كمال
النجاة من النار مطلقا بحسب ظاهر اللفظ فيقتضي غفران الذنوب الكبائر والصغائر
وقد جاءت احاديث في اعمال من البر تقتضي ذلك ايضا كالحج فانه قد ثبت فيه
احاديث تقتضي تكفيره للذنوب الكبائر والصغائر فاختلف في ذلك العلماء

فقال قوم ان كل ما جاء في ذلك انما هو في الصغاير وانها مقيدة بحديث ما اجتنبت
الكباير المخرج في الصحيح قال الشيخ ابو عبد الله بن مرزوق المعتقد السني ان الكباير
لا يمحوها الا التوبة او فضل الله تعالى هذا نص ائمتنا المتكلمين قاطبة كالباجي
وابن عبد البر وابن العربي وعياض وابن بطال وخلايق يطول عدهم قال و
لا يخفى على من سترا طرفا من علوم الشريعة وعنى بشيء من لبان السنة ان تلك
الاحاديث الكريمة انما هي في الصغاير حملا لمطلقها على مقيد وقوله صلى الله عليه وسلم
في غيرها ما اجتنبت الكباير وان الكباير لا يكفرها الا التوبة او فضل الله تعالى و
ان القول بالموازنة والاحباط مذهب معتزلي وانما يحمل تلك الاحاديث على
الاطلاق من لا علم عنده بما يعتقد ولا اخذ العلم عمن اليه شرعا يستند وانما علمه
من الصحف المذموم شرعا المستحق عليه في الفروع الادب الوجيع وطول السجن
كما نص عليه سحنون وغيره فكيف به في الاصول والمعتقدات انتهى ونسب ابن
حجر القول بحمل الذنوب في الاحاديث على الصغاير لجمهور اهل السنة عملا بحمل المطلق
على المقيد في الحديث الصحيح ان الصلوة الى الصلوة كفارة لما بينهما ما اجتنبت
الكباير ونقل اعني ابن حجر عن بعض معاصري ابن عبد البر التعميم في تكفير الحسنات
للسيئات باية ان الحسنات يذهبن السيئات وغيرها من الايات والاحاديث الظاهرة
في ذلك وان ابن عبد البر بالغ في الانكار عليه قائلا يرد عليه الحث على التوبة في
اي كثيرة فلو كانت الحسنات تكفر جميع السيئات لما احتيج الى التوبة وعلى هذا المذهب
مشى في موضع من كتابه قائلا ان الكبيرة لا يكفرها الا التوبة او فضل الله عز وجل
وحكى ابن العربي وغيره على ذلك الاجماع وان الكباير انما تكفر بالتوبة قال ابن دقيق
العيد وفيه نظر وقال الشيخ زروق في شرح الرسالة بعد نقله وفيه نظر قال و
ظواهر الاحاديث تقتضي خلاف ذلك سيما حديث ان الله غفر لاهل عرفات
وضمن عنهم التبعات وهو حديث صحيح انتهى وصرح قوم آخرون بجواز تكفير
الكباير والصغاير بالاعمال الصالحة بفضل الله تعالى منهم ابن المنذر فيما نقله

الأبي م

ولي الدين

٢٠

ولي الدين العراقي في تكملة شرح التقريب لوالده وابو نعيم الاصبهاني فيما نقله
ابن حجر في فتح الباري معتبرا به حديث الترمذي من قال استغفر الله الذي لا اله
الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف ومشى
على ذلك في كتاب المرضى من فتح الباري ايضا وكذا السيوطي في الكلام على حديث
مسلم من قتل كافرا ثم سدد وقال الباجي في المنتقى في حديث الثامين والقاضي
عياض في الاكمال ونقل كلامه الشيخ ابو زيد الثعالبي في كتابه جامع الفوائد
واستحسنه وجعله قاعدة عظيمة في كل ما ورد من الوعد الجميل في القران و
الاحاديث من انه من عمل كذا دخل الجنة كما نقل الشيخ ابو زيد ايضا في تفسيره
وفي كتابه العلوم الفاخرة في امور الاخرة كلام الامام الفخر الرازي في ذلك وقال
بذلك ايضا القرطبي في المفهم ونقل كلامه الآبي ثم نقل كلام ابن العربي بجنده
وزيفه ثم نقل اختيار ابن بزيزة تكفير الطاعات الكباير واحتجاجه بقوله ثم قال
قلت الجاري على مذهب الاشعرية في انه يجوز مغفرة الكباير دون توبة صح تكفير
الحج لها وحديث ما اجتنبت الكباير مؤول ونقله الشيخ السنوسي في تكميله
لاكمال الاكمال واقره ونقل القول بذلك ايضا ابن التين السفاقسي في شرح
البخاري والبدر الدماميني في حواشيه وكذا قال بذلك ايضا ابن عرفة فيما نقله
عنه الشريف السلوي والبسيلي في تقييديهما في التفسير وقد الف في هذه
المسالة الشيخ ابو العباس احمد بابا أقيت ونقل نصوص هؤلاء المسلمين
كلهم وغيرهم ثم قال واقول الذي يتبادر للفهم ويظهر للنظر هو القول الثاني
وهو جواز غفران الكباير كالصغاير ببعض الاعمال المقبولة بفضل الله تعالى
لامور احدها ما ثبت من قواعد اهل السنة واصولهم ان الله تعالى يغفر ذنب من
شاء متى شاء بلا توبة منه وحينئذ فما المانع من ان يجعل الله تعالى بفضله وكرمه سبب
نجاة من شاء من عباده العاصين عملا صالحا يعمله او قولا طيبا يقوله من انواع
الطاعات سيما التي جاءت الاخبار انها تكفر الذنوب ثانيها ما قاله الائمة ان ظواهر

الأبي نحه

القطعية نخ

الشرع هي الجادة عند اختلاط الآراء واشتباك الاقوال ان لم تخالف الادلة
العقلية ولا شك ان ما جاء في الاحاديث من تكفير الاعمال للذنوب كثير جداً
بحيث لا يحاط بها عن آخرها ثم ذكر جماعة الّفوا في الخصال المكفرة لما تقدم وتأخر
من الذنوب من حفاظ المتأخرين ثم قال وليس رد جميع الاحاديث الواردة في ذلك
لحديث ما اجتنبت الكبائر والحكم عليها بالتقييد به بيّن سيما منها ما لا يمكن
تقييده به ثم ذكر احاديث كثيرة مما لا يمكن تقييده ثم قال الى غيرها من الاحاديث
في هذا المعنى الذي لو تتبعت لجاء منها اوراق عدة بعضها صحيح وبعضها ضعيف
ولا يمكن تقييدها بحديث ما اجتنبت الكبائر اصلاً لانها صريحة في تكفير الكبائر
صراحة لا تقبل التقييد ثم ذكر تأويل حديث ما اجتنبت الكبائر ثم ذكر وجوهاً
اخرى في تقوية هذا القول الثاني ذكر في خامسها ما جاء في روايات كثيرة عن
الصالحين وتواتر في روايتهم خلفاً من الناس في المنام بعد موتهم فيذكر كل احد
انه غفر له بسبب عمل خاص وقد كان مات على غير توبة ثم سرد من ذلك جملة صالحة
ثم قال وغيرها مما يكثر فهذه المنامات وان كان لا يستدل بها على الاحكام الشرعية
كما قال المحققون ونقضوا الاجله ما وقع كثيراً لابي الاصبغ بن سهل في احكامه منها
كما قال الامام القدوة المحقق نخبة العلماء ابو اسحق الشاطبي رح في موافقاته وكذا
عز الدين بن عبد السلام قبله والشيخ البسيلي في نكت التفسير لكنها مما يستأنس
بها ويتقوى رجاء العاصي بها فيعمل على وفقه لعله يحصل له مثل ذلك اعتماداً على
فضله تعالى انتهى والذي يظهر ان خلافهم لم يتوارد على محل واحد وان المانعين
لتكفير كبائر السيئات بالحسنات انما يعنون مطلق الحسنات التي في قوله تعالى ان
الحسنات يذهبن السيئات ونحوه مما ورد تكفيره السيئات من غير تصريح فيه ولا يخرجه
من ذنوبه كيوم ولدته امه ونحو ذلك وهذا هو الذي تقتضيه قاعدة السنة
من عدم لزوم المعاونة والاحباط وان المجيزين لتكفير الكبائر بالاعمال الصالحة
انما يعنون ما ورد فيه نص بتكفيرها لها او من شاء الله ان يغفر ذنوبه كلها بسبب

٤٠

٢١

عمل صالح عمله ومن قاعدة السنة ان الله يغفر ذنوب من شاء بلا توبة فضلاً من
الله ورحمة ومن فضله ورحمة غفر له بسبب العمل الذي عمله وترتيبه لذلك فيقبله
منه بفضله ومنته والله اعلم وهو الموفق والهادي بمنه للصواب سبحانه وقوله
جده ذكره تقريراً العقد الحقيقة وتحقيقاً للمعاد البدني الذي علم من الدين
ضرورة ولان الجسد هو الذي يتنعم بالجنة ويعذب بالنار فهما حظ الجسد و
نصيبه وله اعدنا وأما الروح فنعيمها انما هو بالقرب من الحضرة العلية
الالهية وعذابها بالبعد عنها وثبته بالقول اي علية بحيث لا ينساه ولا يتحول
عنه ولا يضطرب فيه ولا يتزلزل الثابت هو لا اله الا الله والاقرار بالنبوة و
التوحيد ثابت لا يتصور العقل نفيه ولا يمكن نسخه والنبوة ثابتة ايضاً
باثبات الله عز وجل في يتعلق بيثبت الحيوة الدنيا اذا فتن لم يزل وفي الآخرة
عند المسئلة اي سؤال القبر حين يسأله الملكان عن ربه ودينه ونبيه كما في
حديث الشيخين والظرف بدل من الظرف قبله بدل بعض من كل وادخله الجنة
اي في الاولين بغير حساب ولا مجازاة بسيء العمل وجاءت صلواته على هو بلفظ
الجمع في النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ بالافراد كما عند ابن وداعة نور هكذا
في النسخ الكثيرة المعتمدة نور بغير الف وبتقديمه على له والضمير فيه للمصطفى وفي
بعض النسخ لها نور بتقديم لها وتأنيث الضمير وهو حينئذ للصلوة وفي ثلاث نسخ
نوراً له باثبات الف التنوين وتأخير الجار والمجرور مثل الاولى واقرب ما في النسخ
المشهورة ان يكون نور بالنصب حذف الف تنوينه ونصبه على الحال من صلواته
فيكون موافقاً للنسخ التي ثبت فيها الالف له نعت مخصوص لنور وضميره للمصطفى
كما تقدم يوم القيمة يتعلق بجاءت على الصراط نعت ثان لنور او حال منه فيكون
من تداخل الحال مسيرة اي مسافة مصدر بمعنى السير وهو منصوب على الظرفية
لاكتسابه ذلك من المضاف اليه ويصح رفعه على انه مبتدأ مؤخر والجار والمجرور
الذي هو له خبر مقدم والضمير فيه لنور والجملة نعت لنور خمسمائة عام بين

يديه وهذا يقتضي طول الصراط وفي بعض الاحاديث انه مسيرة ثلاثة آلاف سنة
الف سنة صعود والف سنة استواء والف سنة هبوط واخرج ابن عساكر
عن الفضيل بن عياض قال بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة عشر الف سنة خمسة
آلاف صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة الاف مستوى ادق من الشعر واحد من
السيف على متن جهنم لا يجوز عليه الا ضامر مهزول من خشية الله ويحتمل انه سقط
من الحديث ما يقتضي رفع لفظ نور وبقي هو على رفعه ولفظه عند ابن وداعة وجاء
صلوته قد علاها نور يضيئ له على الصراط مسيرة خمسمائة عام وبنى الله له بكل
صلوة صلاها على قصرا في الجنة الخ ففيه رفع نور على الفاعلية بعلى وفيه مجيئ
الصلوة بذاتها والنور حال لها زائد عليها الا انها تستحيل في نفسها نورا وتجيئ
الصلوة نورا لصاحبها على الصراط تقدمت احاديثه واخرج الدارقطني وعلي
ابن عبد العزيز في مسنده عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اني رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من امتي يزحف
على الصراط مرة ويحبو مرة ويتعلق مرة فجاءته صلوته على فاقامته على الصراط
حتى جاز واخرجه ايضا الطبراني في الكبير والحكيم الترمذي والقضاعي في كتاب
الاعداد له وابن عبد البر وفي لفظ ابن وداعة يتعلق حرف الجر في على الصراط
بيضيئ وباسقاط يوم القيمة الذي هنا في الاصل ومسيرة منصوب على الظرفية
بيضيئ واعطاه الله بكل صلوة الباء للمقابلة صلاها قصرا كذا في النسخ المعتمدة
من هذا الكتاب باسقاط على وثبت في بعض النسخ والقصر هو المنزل المحتوى على
بيوت عديدة مشيدة في الجنة يتعلق بكائن نعت لقصر ويحتمل تعلقه باعطى
قل ذلك جملة حالية او نعتية او استيناف بياني كان قائلا قال له هل
ذلك مقيد بقلة او كثرة فقال قل ذلك اي المذكور وهو الصلوة او كثر معطوف
على الجملة قبلها اي سواء كان ذلك قليلا او كثيرا فانه يعطى بكل صلوة قصرا بالغا
ذلك ما بلغ وفي الحديث المتكلم عليه ان قصور الجنة ومساكنها وبيوتها وغيرها

تشال الاعمال الصالحة وقد وردت احاديث كثيرة في ذلك وقال النبي صلى
الله عليه وسلم ما من عبد صلى علي هذا لم اجده والواو يثبت في اوله في بعض النسخ
دون بعض ولفظ النبي الصحيح ثبوته ويسقط في بعض النسخ ووجدت في طرة
نسخة التنبيه على انه في نسخة عليها خط المؤلف النبي بالهمزة والله اعلم ثم وجدت
منسوبا للنسخة السهلية اثبات الهمزة وفيها قال بغير واو والعبد هو الانسان
حرا كان او رقيقا لانه مملوك لباريه قاله في المحكم قال وقال سيبويه انه في الا
الاصل صفة ولكنه استعمل استعمال الاسماء واطلق العبد هنا على ما يعم الذكر
والانثى اتساعا او المراد الذكر ذكر لشرفه ولان الذكور هم الحاضرون المواجهون
بالخطاب غالبا واوضح انه لا فرق بينه وبين الانثى في ذلك والله اعلم
الا خرجت الصلوة مسرعة اي مستبقة مبتدرة والسرعة هي كون الحركة قاطعة
لمسافة طويلة في زمان قصير من فيه تتعلق بخرجت وفيه وصف الصلوة با
بالخروج والاسراع والمرور والقول كما وصفت في الحديث قبله بالمجيء والصلوة معنى
من المعاني وهذه الامور انما تعقل من صفات الذوات دون المعاني ولكن وردت نظائرها
كثيرا في القران والاحاديث الصحيحة وغيرها صريحا وظاهرا وذلك شهير لا نطيل
بذكره وهو مما يدل على جوهرية المعاني في حقيقتها او تجسمها فيما بعد وقيامها
بانفسها على كلا الامرين والمتكلمون يابون ذلك ويحيلونه وغيرهم
من اهل الحديث والتصوف يجيز ذلك ويسلمه ويبقيه على ظاهره وقال العارف
ابن ابي جمرة في الجمع بين ذلك ان حقيقة اعيان المخلوقات التي ليس للحواس
اليها ادراك ولا من النبوة بها اخبار اذ الاخبار عن حقيقتها غير متحققة وانما
هو على غلبة ظن لان للعقل باجماع من اهل العقل المؤيدين بالتوفيق حد يقف
عنده ولا يسلك فيما عدا ذلك ولا يقدر ان يصل اليه فهذا وما اشبهه منها اعراض
لانهم تكلموا على ما ظهر لهم من الاعراض الصادرة عن هذه الجواهر التي ذكرها
عليه السلام في الحديث ولم يكن للعقل قدرة ان يصل الى هذه الحقيقة التي

اخبر بها عليه الصلوة والسلام فيكون الجمع بينهما ان يقال ما قاله المتكلمون حق لانه
الصادر عن الجواهر وهو الذي يدرك بالعقل والحقيقة مما ذكره عليه الصلوة والسلام
في الحديث ولهذا نظاير كثيرة بين المتكلمين واثار النبوة ويقع الجمع بينهما على
الاسلوب الذي قررناه وما اشبهه ثم مثل بمجئ الموت على هيئة كبش املح ثم
بالاذكار والتلاوة ثم قال لانه ما ظهر منها هنا معان وتوجد يوم القيمة جواهر
محسوسات لانها توزن ولا يوزن في الميزان الا الجواهر انتهى فلا الفاء عاطفة
ويحتمل انها للعطف والسببية يبقى اي يترك من الارض بر هو ما خلا عن النعم
المائي من الارض ولا بحر هو الماء الكثير او الملح فقط ولا شرق هو جهة مشرق الشمس
ولا غرب هو جهة مغربها الا وقد اي تيسر وتمضي به اي بكل واحد مما ذكر من مشرق
الارض ومغربها وبرها وبحرها والباء تحتمل الظرفية والملاصقة وتقول انا
صلوة الصلوة هنا بمعنى المفعول فلان هنا كناية عن العلم المذكر من فلان وفلانة
للعلم المؤنث منهم ابن فلان جئ به لبيان المحدث عنه وتعيينه فيها وتخصيصه فلانة
صلى على محمد المختار هو استيناف بياني لان الصلوة في قولها فيها اجمال فكان سائلا
سأله ما هذه الصلوة فقال صلى على محمد المختار خير خلق الله هو في النسخة السهلية
بجر خير على الاتباع والرفع والنصب على القطع وذلك ظاهر وانما تقول ذلك
لاخبار كل من مرت به في اماكن الارض فلا الفاء سببية ويحتمل انها للسببية
والعطف يبقى شئ مما مرت في جميع الارض يعني من الجمادات والحيوانات الغير العاقلة
الاوصلى المعنى لا يتأخر شئ عن الصلوة عليه وهذه جملة حالية ماضوية بعد
الا والاكثر فيها عدم الواو وبه ورد القران في غير ما اية حتى منع ابن مالك وابن
هشام اقترانها بالواو والذي عند غيرهما جواز اقترانها به وتركه لقوله نعم
امرءً هرم لم تعر نائبة الا وكان لمرتاع بها وزرا ويحتمل عود الضمير المجرور
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الظاهر واقرب مذكورا وعلى المصلي عليه بمعنى دعا
له واستغفر له ويخلق من تلك الصلوة طائر بالبناء للمفعول هو في النسخة

السهلية

٢٣

السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعضها ويخلق الله من تلك الصلوة طائرا
بالبناء للفاعل وتسميته وهو الله تعالى ومن ابتدائية او تعليلية كما تقدم في نظيره له
سبعون الف جناح يزيد في الخلق ما يشاء في كل جناح سبعون الف ريشة في كل
ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان
سبحان المسبح بكل لسان ولا يشغله شان عن شان الذي احاط بكل شئ علما و
احصى كل شئ عددا كل لسان يسبح الله تعالى بسبعين الف لغات بلفظ الجمع هو
في النسخ السهلية وغيرها والصواب من جهة العربية هو ما في بعض النسخ من كونه
بالافراد لان تمييز المائة والالف حقه ان يكون مفردا مجرورا بالاضافة الا ما شذ عن
ذلك وقال الفارسي في نحو سمعت لغاتهم بالفتح انه مفرد ردت اليه لامه و
اللغة الفاظ يعبر بها كل قوم عن اغراضهم ومقاصدهم وهذا يشمل كل لغة ويكتب
الله له اي للعبد المصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثواب ذلك اي جزاؤه و
الاشارة تحتمل ان تكون للتسبيح فقط او للتسبيح والصلوة في قوله فلا يبقى
شئ الا وصلى عليه ان كان الضمير في عليه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والله اعلم كله يصح
نصبه وخفضه على انه توكيد للمضاف اليه ولم اجده الا مخفوضا توكيدا للمضاف
اليه والله اعلم وروى عن امير المؤمنين ابي الحسن علي بن ابي طالب بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف رضي الله تعالى عنه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمخصوص ببضعة الذي شهد له بانه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
وقال انا مدينة العلم وعلي بابها وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقال من
كنت وليه فعلي وليه وهو اول من اسلم بعد خديجة في قول جماعة من الصحابة
والتابعين واجمعوا انه صلى على القبلتين وشهد المشاهد كلها الا تبوك وفيها
قام فيها المقام العظيم وابلى ببدر واحد والخندق وخيبر بلاء عظيما والاحاديث
في فضله كثيرة بل قيل انه لم يرد في فضل احد ما ورد في فضله وخصه الله تعالى بان
جعل ذرية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صلبه وهو رابع خلفائه صلى الله تعالى عليه وسلم

وكان عمر بن الخطاب يستشيره في أموره ويفاوضه في نوازله وكان يستعيذ
من المعضلة ليس لها ابو الحسن واستشهد رضي الله عنه لسبع عشرة خلت من رمضان
عام أربعين وعمره ثلاث وستون سنة على خلاف فيه وحديثه الذي في الاصل اخرجه
ابو نعيم في الحلية عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم واخرجه
البيهقي عن علي بلفظ من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة مائة مرة جاء
يوم القيمة وعلى وجهه نور والمراد نور عظيم ظاهر باهر ليوافق ما في رواية الاصل
والله اعلم انه يثبت في بعض النسخ وسقط من النسخة السهلية وغيرها قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة ظاهره مطلقا فيه
من غير تقييد بوقت منه جاء المحشر يوم القيمة ومعه اي على وجهه ليوافق رواية
البيهقي نور يبلغ من قوته وعظمته انه لو قسم ذلك النور من اقامة الظاهر
مقام المضمر وهو الضمير المستتر هذا ان كانت الجملة نعتا للنور ويحتمل انه غير منعوت
كرواية البيهقي ويكون التنوين فيه للتعظيم وتكون الجملة بعده مستانفة والله
اعلم بين الخلق من الانس والجن والملائكة أو الانس والجن فقط أو الانس
فقط كلهم تأكيد فلا يشذ عن المراد بالخلق احد وسقط لفظ كلهم في بعض النسخ
لوسعهم اي لاتى عليهم وعمهم وكفاهم ذكر في بعض الاخبار جمع خبر يحتمل هنا خبر
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وخبر غيره مما في التواريخ والتفاسير وغيرها عن
مسلمي اهل الكتاب وغيرهم وهذا الخبر ذكره ابن سبع مكتوب بالرفع مبتداء
لعمله فيما بعد او خبر على ساق متعلق بمكتوب وساق العرش قائمة وقيل ان
له ثلاثمائة وستين قائمة وعرض كل قائمة عرض الدنيا سبعين الف مرة و
بين كل قائمة وقائمة ستون الف صحراء وفي كل صحراء ستون الف عالم وكل
عالم كالثقلين من الجن والانس من اشتاق الاشتياق الميل الى المحبوب ميلا
تحترق به الاحشاء بحيث لا يسكن الا باللقاء وهذا خبر مكتوب او مبتدؤه وجملة
مكتوب الخ هو نائب فاعل ذكر لان المراد بها لفظها ويحتمل ان يكون مكتوب

الصحراء البرية صحاح

والحشا ما اضطمت عليه الضلوع والجمع احشاء مختار

نائب

٢٤

نائب فاعل ذكر وقوله من اشتاق بدل من مكتوب او تفسير له او خبر مبتداء محذوف
اي هو من اشتاق الخ والله اعلم ولفظ ابن سبع وروي انه مكتوب على ساق العرش
الخ الي بضمير المتكلم مجرور بالى وهو الذي في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض
النسخ الى رحمتي وهو الذي عند ابن سبع ومعنى من اشتاق الي اي الى لقائي اي
احببته رحمته لان من احب الله احب الله لقاءه ومن احب الله لقاءه رحمه الله
ويشهد للنسخة الاخرى حديث ابي نعيم في الحلية عن انس ان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قال يقول الله تعالى انظروا في ديوان عبدي فمن رايتموه سال الجنة اعطيته
ومن استعاذ بي من النار اعذته والجنة هي رحمته لقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء
يعني الجنة وقوله في الحديث مخاطبا لها انت رحمتي ارحم بك من اشاء وعند الترمذي
وابن حبان من سال الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن
استعاذ من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار ومن سالني
اعطيته قال الله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال واذا سالك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان واخرج الترمذي من
حديث جابر ما من احد يدعو الا آتاه الله ما سال او كف عنه من السوء مثله
ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وروي عن عبادة بن الصامت نحوه وزاد فيه
فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكثر ورواه النسائي عن ابي سعيد الخدري
وعند مالك من حديث زيد بن اسلم ورفعه النسائي وابن ابي شيبة هذا من
حديث ابي سعيد وهذا من حديث ابي هريرة ما من داع يدعو الا كان بين احدى
ثلاث اما ان يستجاب له واما ان يدخر له واما ان يكفر عنه وبقيت احاديث عند
مالك والبخاري ومسلم والترمذي واحمد وابن حبان وابن ابي شيبة ومن
تقرب الي بالصلوة على محمد غفرت له ذنوبه هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ
المعتبرة باتصال هذا بما قبله وبقوله بالصلوة على محمد وحذف قوله صلى الله عليه
وسلم واثبات له وفي نسخ غير ذلك بخلاف ذلك ففي نسخة زيادة ومن لم يسالني

الكبريخه

بدعائه

نسخه المعتمده

دون نسخه

من اليأس

لم اولبشه ومن تقرب الخ وهذا ثابت عند ابن سبع وفي بعضها على حبيبي محمد وفي
نسخة بقدر محمد وفي بعضها بقدر النبي محمد وفي بعضها بزيادة صلى الله عليه وسلم
والذي في ابن سبع بقدر محمد صلى الله عليه وسلم وفي بعضها باسقاط لفظة قدر وباسقا طها بها
عند ابن سبع وغفران الذنوب بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء في غير هذا
من الاحاديث ففي حديث ابي بن كعب رضي الله عنه عند الترمذي قلت يا رسول الله
اني اكثر الصلوة عليك فكم اجعل لك من صلوتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت
فان زدت فهو خير قال قلت النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير قلت فالثلثين
قال ما شئت وان زدت فهو خير قلت اجعل لك صلوتي كلها قال اذاً تكفى همك و
يغفر لك ذنبك قال ابو عيسى هذا حديث حسن وفي رواية حسن صحيح وقال تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والصلوة عليه صلى الله
عليه وسلم من اوضح وجوه اتباعه واجلاها لاسيما ان كانت كثيرة فهي ادل على محبة
المصلي للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم واتباعه ولاسيما ايضا ان قرنت الكثرة بما كان في الظاهر
والباطن وقد قيل في قوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا ان الذكر الكثير هو الذكر القلبي
والله اعلم الا انه يجب ان يعلم ان كل عمل وعد او توعد عليه في العقبى لا يقطع به في
حق معين الا من عينه الشارع كابي رضي الله عنه في الحديث المذكور والله اعلم
ولو كانت مثل زبد البحر في الكثرة والتتابع والاحاطة من كل ناحية وزبد البحر
والسيل بفتح الزاي والموحدة ما يحمله من غثاء ونحوه مما يبلى ويسود من الورق
وغيرها وروى عن بعض الصحابة جمع صحابي بياء النسبة وهو مخصوص في العرف
بصاحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رضي الله تعالى عنهم جملة خبرية اللفظ دعائية المعنى
ورضي يتعدى بعلى كما يتعدى بعن قال القحيف العامري العقيلي اذا رضيت على
بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها اي عني وقال ابن هشام ويحتمل ان
رضي ضمن معنى عطف وقال الكسائي حمل على نقيضه وهو سخط كما يحمل على نظيره
قال ابن جني وكان ابو علي يستحسن قوله وقد سلك سيبويه هذا الطريق في

رضوان الله عليهم

المصادر

المصادر كثيرا وقال ابو عبيدة وغيره انما ساغ هذا لان معناه احببته واقبلت
عليه بوجه ودها قال ابو عبد الله العربي الفاسي رحمه الله وقد سلكوا في الدعاء
ايراد على مع المصدر سواء كان فعله يتعدى بنفسه كالرحمة واللعنة ام بحرف جر
غيره كالرضوان وكانهم راعوا وقوع المدعو به على المدعو له او عليه انتهى اه
اجمعين توكيد يؤكد به كل ما يؤكد بكل فيفيد استغراق افراد المؤكد انه قال ما من
مجلس هو مقر الناس في بيوتهم ومحل اجتماعهم يصلي فيه على محمد صلى الله عليه وسلم
قال الشيخ ابو جعفر ابن وداعة رحمه الله روى في الحديث عن بعض الصحابة رضي الله تعالى
عنهم انه قال ما من موضع يذكر فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او يصلى عليه فيه الا
نمت منه رائحة تخرق السموات السبع حتى تنتهي الى العرش يجد ريحها كل من خلق
الله في الارض الا الانس والجن فانهم لو وجدوا ريحها لشغل كل واحد منهم
بلذتها عن معيشته ولا يجد تلك الرائحة ملك ولا خلق من خلق الله تعالى الا استغفر
لاهل المجلس ويكتب لهم بعددهم كلهم حسنات ويرفع لهم بعددهم درجات سواء
كان في المجلس واحد او مائة الف ياخذ من الاجر بهذا العدد وما عند الله خير واجزل
وفي حديث آخر انه ما من مجلس يصلى فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا تارج له
رائحة طيبة حتى تبلغ عنان السماء فتقول الملائكة هذه رائحة مجلس صلي فيه
على النبي صلى الله عليه وسلم قال ومما يلحق بهذا ما حكاه ابن هشام يعني الاستاذ
ابا محمد جبر عن محمد بن سعيد بن مطرف الخياط الرجل الصالح قال كنت جعلت على
نفسي كل ليلة عند النوم اذا اويت الى مضجعي عددا معلوما اصليه على النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم فاني في بعض الليالي قد اكملت العدد فاخذتني عيناي وكنت
ساكنا في غرفة فاذا بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد دخل على باب الغرفة فاضاءت
به نورا ثم نهض نحوي وقال هات هذا الفم الذي يكثر الصلوة علي اقبله فكنت
استحيي منه ان اقبله في فيه فاستدرت بوجهي فقبل في خدي فانتبهت فزعا في
الحين وانتبهت صاحبتي الى جنبي واذا بالبيت يفوح مسكا من رائحة صلى الله

مطلب حكاية نفيسة

فاني نمت

تعالى عليه وسلم

وتبقيت رايحة المسك في خدي نحو ثمانية ايام تجدها زوجتي في كل يوم وليلة في
خدي انتهى وهكذا ذكر الحكاية الاستاد جبر من غير سند وذكر ابن منديل ان ابن بشكوال
ذكرها وقال حدثنا محمد بن سعيد الخياط الرجل الصالح الخ ثم قال ابن وداعة واذا
اردت ان تعلم حقيقة هذا القول فانظر الى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما جلس
قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا على
انتن من ريح الجيفة * يظهر لك ان المجالس التي يذكر فيها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
او يصلى فيها عليه توجد فيها روايح عطرية وتنم منها نوافح مسكية ولما كان هو
صلى الله تعالى عليه وسلم اطيب الطيبين واطهر الطاهرين وكان من خصائصه
الشريفة التي عجلت له من صفات اهل الجنة انه كان لا يمر بموضع ولا يجلس فيه
ولا يمس بيده او بجارحة من جوارحه الظاهرة شيئا الا ويبقى فيه رايحة المسك
حتى لقد كان اصحابه يعرفون الطريق التي يمر عليها صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك
ابقى الله له هذه الكرامة فكان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ذكر في موضع وصلي
عليه فيه طاب ذلك الموضع بذكره ونمت منه روايح طيبة فصلى الله عليه وعلى
آله صلوة تطيب مجالس الذكر ويغفر بها عظيم الوزر انتهى ومما يناسب
ذكره هنا ما ذكره الشيخ ابو عبد الله الساحلي رضي الله عنه في بغية السالك قال حدثني
ابي رضي الله عنه قال حدثني الشيخ ابو القاسم المريد رحمه الله تعالى قال لما قدم الشيخ
ابو عمران البردعي على مالقة وجد بها الشيخ ابا علي يعني الخراز فاجتمعنا
الثلاثة يوما في داري لطعام صنعته لهما قال ابو القاسم وكان بالحضرة و
والدي وكانت علة الزكام لا تفارقه حتى انه تحرمه حاسة الشم فقال الشيخ
ابو عمران للشيخ ابي علي يا ابا علي لك ثمانية اعوام فما اثرت فيك التصلية
فقال يا سيدي زاد عندي كذا وكذا فقال له الشيخ ابو عمران هذا الذي ظهر
للاولاد ما هكذا يذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال تنفس في كف والد
الشيخ ابي القاسم قال فتنفس ابو علي في كف والدي فهبت من نفسه رايحة

المسك لكنها ضعيفة ثم تنفس الشيخ ابو عمران في كف والدي قال الشيخ ابو القاسم
فوالله لقد شقت رايحة المسك خياشيم والدي حتى اعرفه من فوره وسال الدم
من انفه وعمت الرايحة منزلي حتى بلغ الجيران روايح المسك قال ثم قال الشيخ ابو
عمران ايظن اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انهم فازوا به دوننا والله لنزاحمهم
فيه حتى يعلموا انهم خلفوا بعدهم رجالا صلى الله تعالى عليه وسلم وتقدم عن مؤلف هذا
الكتاب الشيخ ابي عبد الله الجزولي رضي الله عنه ان رايحة المسك توجد من قبره من كثرة
صلوته على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا قامت منه هذا الذي في النسخة السهلية
وغيرها من النسخ العتيقة وفي بعضها الا تتارج له بدل الاقامت منه كما تقدم
لابن وداعة ومعناهما واحد ومعنى تتارج تفوح وتتوهج رايحة طيبة حتى
تبلغ يجوز نصبه بتاويل الاستقبال لان البلوغ مستقبل باعتبار ما قبله من
او التارج ويجوز رفعه بتاويل الحال اي حالة الرايحة الطيبة انها تبلغ حيث
يذكر بعد عنان السماء العنان يطلق على كبد السماء اي وسطها وعلى ما بدا و
عن اي عرض لك منها اذا نظرت اليها وعلى نواحيها ويطلق على السحاب او السحاب
التي تمسك الماء وهذا بالفتح لا غير والاولان قيل بالفتح وقيل بالكسر ثم يحتمل
ان مراده بالعنان هنا كبد السماء او ما عن لك منها اي عرض اي ما واجهك منها
او نواحيها وهذا هو الاقرب وفي الاساس وبلغ عنان السماء اي نواحيها ويحتمل
ان يراد به السحاب والسماء وعلى كليهما المراد بها الفلك الذي هو السقف المرفوع
الذي يظلل الارض اما على الاول فلا اشكال واما على الثاني فلان السحاب في جهتها
والاضافة تقع بادنى سبب والملائكة تسكن السماء كما تكون ايضا في السحاب و
السماء المذكورة مؤنثة ويجوز تذكيرها وجمعها سموات فتقول الملائكة بتاء مثناة
من فوق فيما رايته من النسخ ويجوز بحسب العربية كونها مثناة من اسفل لانه
مسند الى ظاهر جمع تكسير لمذكر وما كان كذلك يجوز فيه التذكير والتانيث
ولا اشكال هذا مجلس هكذا في النسخة السهلية بتذكير الاشارة والاخبار عنها

بمجلس دون ذكر رايحة وفي نسخ اخر هذه رايحة مجلس بتانيث الاشارة والاخبار
عنها برايحة مضافة للمجلس وهذه موافقة لما تقدم عن ابن وداعة وفي نسخة هذا
رايحة مجلس بتذكير الاشارة والاخبار برايحة وهذه اضعفها من جهة الرواية والمعنى
على الاول هذا اي منشا هذه الرايحة وسببها اشير اليه بما للتقريب لقرب اثره المشموم
مجلس هو الخبر او هذا المشموم مجلس اي رايحته فهو على حذف مضاف فيكون على معنى
الرواية باثبات رايحة والمعنى على الثاني هذه الرايحة المشمومة رايحة مجلس وعلى
الثالث هذا المشموم رايحة مجلس وان الرايحة اكتسبت التذكير من المضاف اليه
والله اعلم صلي فيه على محمد صلى الله عليه وسلم اي ان الملائكة اذا شموا تلك الرايحة
الطيبة علموا انها رايحة مجلس صلي فيه على محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا اما ذكر
اما في انفسهم بان ظهر لهم ذلك وعلموه فاطلق القول على ما في النفس وهو صحيح
او لما شموا ذلك تحدثوا فيما بينهم بما ذكر وقاله بعضهم لبعض والله اعلم ذكر في
بعض الاخبار ان العبد المؤمن او الامة المؤمنة يقال للمراة امة كما يقال للرجل عبد
ويقال امة الله والنساء اماء الله والعبد خلاف الحر والامة خلاف الحرة وكل من في
السموات والارض مماليك الله عز وجل وتقدم كلام ابن وداعة على الحديث قبله
ولم اجد غيره واو في قوله او الامة للتنويع اذا بدا بالنكرة وهو في النسخ السهلية
واكثر النسخ بالضمير مفردا وفي بعض النسخ بدا احدهما بذكر الفاعل ظاهرا ثم
مضافا الى ضمير تثنية وفي نسخة بدا بتثنية الضمير فاعلا وعلى النسخة الاولى
المشهورة فانما افرد الضمير لان العطف باو والجاري في كلام النحاة ان العطف باو
لا يثنى فيه الضمير بل يفرد فيقال زيد او عمرو لص ولا يقال لصان واتى به مذكرا
تغليبا للمذكر لشرفه ولان المعطوف عليه مذكر فاستحق ان يبنى الكلام عليه
لكن قال في المغني ان او التي للتنويع حكمها حكم الواو في وجوب المطابقة نص
عليه الابدي وهو الحق فصحت رواية تثنية الضمير في بدا والله اعلم بالصلوة اي
بدا احدهما فالباء زائدة او المعنى شرع فيها فالباء ظرفية ويحتمل بدا كلامه او دعاءه او

الابدي نسخه

ماهيه

او ما يهمه بالصلوة فيكون المفعول محذوفا والله اعلم على محمد صلى الله عليه وسلم فتحت
بالبناء للمفعول مخففا على ما في النسخ ويصح ان يكون مشددا وقد قرئ بهما الايات
الواردة فيها له ابواب السماء جمع باب وهو الطريق الى الشيء والموصل اليه وهو حسي
حقيقي كهذا باب الدار ومعنوي مجازي ككل سبب موصل الى امر وتراجم الكتب المترجمة
بالابواب وجاء نسبة الابواب الى السماء في القران ووردت به الاحاديث كثيرا
ففيه ابطال لما تدعيه الفلاسفة والمبتدعة من ان الاجرام العلوية لا تقبل الانخراق
والالتيام فانكروا بذلك معجزة القمر وفتح ابواب السماء ليلة الاسراء ومذهب اهل الحق
ان الخرق على الاجرام العلوية جائز والاجرام العلوية والسفلية متماثلة مركبة من
الجواهر المفردة المتماثلة فيصح على كل من الاجرام ما يصح على الاخر ضرورة التماثل
المذكور فاذا امكن خرق الاجرام السفلية امكن خرق الاجرام العلوية والله تعالى
قادر على الممكنات كلها فهو قادر على خرق الاجسام العلوية من السموات وغيرها كالقمر
وقد ورد السمع به مستفيضا فيجب تصديقه والسماء المراد بها الجنس والسرادقات
ضبط في النسخة المعتمدة بالجر عطفا على السماء وبالرفع عطفا على ابواب والسرادقات
بضم السين جمع سرادق وهو كل ما احاط بالشيء ودار به من مضرب او خباء او بناء
كالسور والجدار وقد روي ان سرادقات العرش ستمائة الف سرادق ولعلها المعبر
عنها في غيره بالحجب والله اعلم حتى الى العرش الحرفان هنا لانتهاء الغاية ومنه
دخول حرف الجر على اخر بمعناه وذلك للتاكيد والتقوية او يقدر فعل مدخول حتى
يتعلق به الى اي حتى ينتهي يعني الفتح الى العرش وعلى ان حتى حرف جر فهي اولى
بالعمل والله اعلم لان الى انما جيء بها تاكيدا وتقوية لها فقط واذا سلم هذا فالصحيح
دخول ما بعد حتى في حكم ما قبلها وهو مذهب الجمهور وادعى الشهاب القرافي الاجماع
عليه وليس كذلك فالعرش يفتح للمصلي ايضا والله اعلم فلا يبقى ملك في السموات يعني
السبع او جميع ما فتح من السموات السبع والسرادقات والعرش وكلها يطلق عليها
سماء لعلوها وارتفاعها وهذا هو الظاهر اعني ان المراد ملائكة السموات و

القرافي نسخه

والسرادقات وحملة العرش ومن حوله وهو المراد من ذكر فتح ذلك كله والله اعلم الا
صلى على محمد لسماع ذكره او العلم به زاد في بعض النسخ صلى الله عليه وسلم ويستغفرون
لذلك العبد او الامة ما اي مدة شاء الله بحذف الضمير العائد الى ما وقال صلى الله عليه وسلم
من عسرت هذا لم اقف عليه وقد وردت احاديث بقضاء الحوائج ونفي الفقر وحل
العقد وكشف الكرب بالصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منها ما اخرجه المستغفري
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي في كل
يوم مائة مرة قضيت له مائة حاجة منها ثلثون للدنيا وسائرها للاخرة وروى البيهقي
عن ابن ابي فديك وهو من علماء المدينة ممن روى عنه الشافعي رح قال سمعت بعض
من ادركت يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فتلى هذه الاية
ان الله وملائكته يصلون على النبي ثم يقول صلى الله عليك يا محمد يقولها سبعين
مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط له حاجة وحديث ابي بن كعب رضي الله عنه
اذا تكفى همك ينطبق على ذلك كله وعسرت بضم السين وكسرها بمعنى تعذرت
عليه حاجة من جميع ما يحتاج ويلجا ويضطر اليه ويرغب حصوله من الامور الدينية
والدنيوية ومن امور النفع او الدفع فليكثر مضارع اكثر بالهمزة بالصلوة هكذا
بالباء هو في النسخة السهلية واكثر النسخ وقد تقدمت نظيرتها في كلام ابي سليمان
الداراني رح وفي نسخة اخرى معتمدة من الصلوة بمن الابتدائية او الزائدة على من
يقول بزيادتها في نحو هذا على فانها الفاء تعليلية تكشف اي تذهب وتدفع
الهموم والغموم والكروب الفاظ متقاربة مؤداها ما يحزن القلب ويغمه ويلازمه
ويأخذ بالنفس بسبب ما يخاف ويتوقع من الاسواء والحالات المكروهة وتكثر
مضارع كثر بالتضعيف الارزاق جمع رزق وهو ما يسوقه الله تعالى الى الحيوان
فياكله وقيل هو ما يسوقه الله تعالى الى الحيوان فانتفع به بالتغذي او غيره وبحث
بالعارية واجيب بان العارية الرزق فيها مقدار الانتفاع بها فالانتفاع بها
رزق فاندفع البحث وكونها ينتفع بها امر قطعي محسوس وفي الحديث المتكلم عليه

ان الرزق يكثر بالاسباب بتقدير الله عز وجل وقد جاء في ذلك احاديث كثيرة
قولية وفعلية وقد افردها بالتاليف الحافظ الجلال الدين السيوطي رحمه الله سماه
حصول الرفق باصول الرزق وتقضى الحوائج جمع حاجة على غير قياس والمراد ان
الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تكون سببا في جميع ما ذكر وينشاء عنها باذن
الله تعالى وخلقه وجعله ومنه وفضله وذكر عن بعض الصالحين جمع صالح اسم فاعل
من صلح اذا استقامت افعاله واحواله فيما بينه وبين الله تعالى وفيما بينه و
بين خلقه فاتى في ذلك بما ينبغي واحترز عما لا ينبغي والمراد بهذا البعض هنا
عبيد الله بالتصغير ابن عمر القواريري بفتح القاف رحمه الله تعالى من ائمة الحديث ممن
صنف المسند على تراجم الرجال في طبقة احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه
وابن خيثمه وحكايته هذه ذكرها غير واحد منهم ابن سبع وابن بشكوال
وجبر وابن وداعة وابن الفاكهاني قال عبيد الله كان لنا جار وراق فمات فرايته
في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي قلت بماذا قال كنت اذا كتبت اسم
النبي كتبت صلى الله عليه وسلم ويشبهها ما حكي عن ابي عمر قال اخبرني رجل من
الصوفية قال رايت صاحبا لي بعد موته في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر
لي قلت بماذا قال كنت اكتب الحديث فاذا جاء ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتبت
اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم ابتغي بذلك الثواب فغفر الله لي بذلك وقريب من
ذلك ايضا ما روى الحافظ ابو عبد الله النميري بسند يرفعه الى سفيان بن
عيينة قال حدثنا خلف صاحب الخلقان قال كان لي صديق يطلب معي الحديث
فمات فرايته في المنام وعليه ثياب خضر جدد وتجول فيها فقلت له الست صاحبي
الذي كنت تطلب معي الحديث فما هذا الذي ارى قال كنت اكتب معكم الحديث
فلم يمر بي حديث فيه ذكر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الا كتبت باثره صلى الله تعالى عليه
وسلم فكافاني ربي بهذا الذي ترى على نقله ابن وداعة ونقل الحكاية ايضا
ابن سبع وابن بشكوال وجبر وذكر ابن سبع وابن بشكوال وجبر وابن وداعة وابن

الصيمري نسخه

منديل عن محمد بن ابي سليمان قال رايت ابي في النوم فقلت يا ابتي ما فعل الله
بك قال غفر لي قلت بماذا قال بكتابتي الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في كل حديث وتسمية جبر لكتاب القربة يعني لابن بشكوال وقال ابو صالح عبد الله
ابن صالح الصوفي رؤي بعض اصحاب الحديث في النوم فقيل له ما فعل الله بك
فقال غفر لي فقيل له باي شيء فقال بصلوتي في كتابي على رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم انه كان لي جار هو من نظام صفي داره يدارك او تقرب منها لنساخ هو
الذي يكتب الكتب لانه ينسخ هذا الكتاب من هذا اي يكتبه وعبر عنه بفعال لانه
صار له صناعة وهو الوراق لان صنعته الوراقة وهي كتب الورق وهي ورق
الكتب قال الزمخشري في الاساس هو جلود رقاق فمات الموت مفارقة الحياة
للحي او هو صفة تخلقها ضد لها فرائيته اي رايت مثاله لان المرئي في المنام انما
هو المثال لكن اطلاق رؤية الشخص على رؤية المثال صحيح عقلا ونقلا ثم الرؤية
المنامية منها ما يرى على حقيقته فلا يحتاج الى تعبير ومنها ما هو امثلة يخلقها الله
بواسطة الملك الموكل بها بتحديثه والقائه المعاني للروح في صور المحسوسات المتخيلة
فتكون تلك الصورة الممثل بها دليلاً على تلك المعاني وذلك كما كانت الاصوات و
الحروف والرقوم والكتابة دليلاً على المعاني حسا وهذه هي التي تحتاج الى
التعبير قال شيخ شيوخنا عم جدي للاب وللام ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي
رضي الله عنه وسر جعلها في قوالب الصور الحسية مجانسة ما في النفس من خيالات
الحس وتلونها بالمحسوسات حتى لو تجردت وصفت من ذلك لكوشفت بالحقايق
والمعاني صرفا من غير مثال ولذلك كان المثال بداية الوحي واوائله ثم تدرج
الى المكافحة بصرف الحقايق والمعاني يقظة ونوما وكذلك من له نصيب من ارثه
عليه الصلوة والسلام من الاولياء انتهى في المنام هو اسم مصدر نام نوما والنوم قال
سديد الدين الكازروني هو عبارة عن رجوع الحرارة الغريزية الى الباطن طلبا
للانضاج فلذلك يتبعها الروح النفساني وقواها ليتم ذلك الفعل وقال غيره

النوم

النوم حال يعرض للحيوان من استرخاء الدماغ على رطوبات الابخرة المتصاعدة
من الجسد الى الراس بحيث يقف الحواس الظاهرة عن الاحساس راسا وذلك
ان الابخرة متصاعدة على الدوام من المعدة الى الدماغ فمتى صادفت منه فتورا
او اعياء استولت عليه وهو معدن الحس والحركة فيحصل فيه فتور وهو السنة
فان عم الاستيلاء حاسة البصر فهو الغفوة والنوم الخفيف والنعاس ويكون صاحبه
بين النائم واليقظان وان عم جميع الجسد وحل بالقلب وازال القوة والعقل فهو
النوم الثقيل وانما تحصل الرؤيا كما قاله الاستاذ ابو القاسم القشيري اذا لم
يستغرق النوم جميع الاستشعار فقلت له اي لذلك المثال المؤدى بها في الشخص
الذي هو مثاله والمظهر لما عنده ما فعل الله بك لاستحضاره حينئذ العلم بموته وان
رؤياه له انما هي بعد موته ولقائه مالقي فقال غفر لي بالبناء للفاعل لان من مات
فقد قامت قيامته ويرى مقعده ويبشر بالجنة او النار ويزول عنه حجاب الوهم
والغفلة ولا تزال روحه منعمة او معذبة عاملنا الله بفضله ورحمته بمنه وجوده
فقلت له ثبت لفظ له في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهلية وغيرها فيم
باثبات الفاء في النسخة السهلية وسقطت في بعض النسخ المعتمدة ذلك باثبات
هذا ايضا هو النسخة السهلية والاشارة الى ما ذكر وهو المغفرة والباء سببية
دخلت على ما الاستفهامية فحذفت الفها وكانه سأله بم حصلت له المغفرة عن
فضل الله مجردا او مع سبب وان كان مع سبب فما هو وسبب السؤال اولا ما
جبلت عليه النفس من التطلع الى معرفة حقايق الاشياء والوقوف على كنهها
والاحاطة بالامور وثانيا الاغتباط بالعمل المغفور من اجله والرغبة فيه
وتقوية الرجاء وحسن الظن بالله سبحانه ومحبته والتعلق به وحده ان كانت
المغفرة عن محض الفضل والكرم والله أعلم فقال كنت وانا في الدنيا انسخ الكتب
اذا كتبت اسم محمد يعني هذا الاسم الذي هو محمد والذي تقدم اذا كتبت اسم
النبي ويحتمل ان المراد لفظ النبي او اسمه الخاص الذي هو محمد او اتى اسم

ارا عه فضل الله آه

جرى ذكره به صلى الله عليه وسلم في كتاب اعم ان يكون من جمعه وتاليفه وتقييده
او كتاب غيره لكن كونه ورقا يقتضي كون المراد كتاب غيره صليت عليه يحتمل
بالكتابة او باللسان فقط والذي عندي غيره كتبت صلى الله عليه وسلم كما تقدم
في بسبب ذلك غفر لي واعطاني ربي وسقط لفظ ربي في بعض النسخ ما اي
شيئا او الذي لا عين رأت برفع عين لان لا اخت ليس وحذف العائد المنصوب
المتصل رأت وجملة لا عين رأت صفة ما او صلتها ولا اذن سمعت جملة معطوفة
على الجملة قبلها والكلام فيها كالتي قبلها ولا خطر على قلب بشر اي ادمي لانه كثير
الخواطر والتصوير والتشكيل للاشياء وامور الآخرة خارجة عن طور هذا العقل
الحسي ونطاقه وعالمه فاعطاءه ما ذكر ناشئ عن المغفرة ومتسبب عنها بفضل
الله وذكر احدهما مستلزم للآخر لانه اذا غفر له اعطاه ما ذكر لا محالة بفضله ولا
يعطيه ذلك الا وقد غفر واعطاؤه ذلك قبل القيمة هو بعرضه عليه ورؤيته مقعده
من الجنة وما اعد له فيها فيتنعم بذلك والجنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم انما اتى المؤلف رح بهذه الرؤيا
في الفضائل منبها لمقتضاها ومرغبا بها لانها رؤيا حق ليست من اضغاث احلام
ولا من تلاعب الشيطان وتخزينه وتحديثه ولا من حديث النفس ولا من احكام
الطبائع الاربع ومضمونها في فضل الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ثابت معلوم
من الشريعة وقد قدم المؤلف على هذه الرؤيا من فضائل الصلوة جملة صالحة
ثم اتى بها موكدة لذلك لا سيما وهي من رجل صالح كما اشار اليه بوصفه بذلك فهي
من اجزاء النبوة وهذه نكتة العدول عن ذكر اسم الرائي الى ذكر وصفه بالصلاح
ثم هي رؤيا حقيقية صريحة وليست برؤيا تمثيل فهي غير محتاجة الى تاويل
والله اعلم وثبت عند الشيخين واحمد والنسائي وابن ماجه عن انس هو

لمقتضاها صح
وتحذيره صح
ماجه صح

ابو حمزة

ابو حمزة انس بن مالك بن النضر الانصاري الخزرجي النجاري خادم رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم خدمه عشر سنين او تسعا ومات سنة تسع او احدى او اثنتين
او ثلاث وتسعين من الهجرة وقد جاوز المائة بثلاث سنين وقيل دون المائة بسنة
وقيل غير ذلك انه سقط انه في نسخة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
احدكم اي لا يبلغ حقيقة الايمان او لا يكون مؤمنا متصفا بالايمان وتصح نسبته اليه
والمراد الايمان الحقيقي البالغ الصادق الذي يجد حلاوته حتى اكون احب اليه
من نفسه بهذا القول تعالى ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
وسواهما شامل لكل ما يعز على الانسان من نفس او اهل او مال وقال سهل رضي
الله عنه من لم ير ولاية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في جميع الاحوال ويرى نفسه في ملكه
عليه الصلوة والسلام لا يذوق حلاوة السنة لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وانما لا يتم الايمان الا بايثاره صلى
الله عليه وسلم على النفس لان من احب شيئا آثره وآثر موافقته فمن لزم ذلك في
كل حال فهو كامل المحبة ومن خالف في بعض الامور فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن
اسمها ودليله قوله صلى الله تعالى عليه وسلم للذي حده في الخمر فلعنه بعضهم وقال ما اكثر ما
يؤتى به فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله وقدم
النفس لانها معقدة على كل احد ضرورة واتبعها بالمال في قوله وماله لان محبته معلوم
ضرورة وقدمه على الولد والوالد لان منه ما هو ضروري لبقاء النفس او دفع
ضررها وهو القوت او ما يسد الرمق وما يمنع من الثياب او يكن من البيوت ونحوها
ثم اتبعه بالولد والوالد وقدم الولد على الوالد في قوله وولده ووالده بافراد الوالد
مرادا به الجنس في النسخة السهلية وغيرها وفي نسخة صحيحة ايضا والديه
بالتثنية وتقديم الولد على الوالد هي رواية النسائي ووجهه مزيد الشفقة والحنان
والعطف وفي رواية البخاري بتقديم الوالد على الولد وذلك لانه اصل الانسان

منافقة ظاهرة

ووالده فصله وفرعه والاصول تتبع فروعها وللاكثرية لان كل واحد له اب من
غير عكس ثم ختم بقوله والناس اجمعين تعميما بعد تخصيص لان الانسان لا يخلو من
محبة غير هؤلاء من القرابة والمعارف والجيران والاصحاب وغيرهم وقد يبالغ في
حب احد هؤلاء حتى يؤثره على ما تقدم اما بامر ديني او دنيوي لاحسان او نحوه او
هوائي لاعتقاد جمال او كمال ولفظ الحديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من
والده وولده والناس اجمعين وفي صحيح ابن خزيمة من اهله وماله بدل من والده
وولده فجمع جميع ما يعز على الانسان لان الاهل شامل لنفسه وولده ووالده و
غيرها والمال محبته ايضا معلومة ضرورة كما تقدم واخرج البخاري من حديث ابي
هريرة والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده
اي من اصله وفصله وثبت في حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فيما اخرجه البخاري
من حديث عبد الله بن هشام رضي الله عنه ويأتي التعريف بعمر رضي الله عنه في الروضة
قوله لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انت احب الي يا رسول الله من كل شيء الا
نفسي هكذا في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ الا من نفسي بزيادة من
ولفظ البخاري لانت احب الي من كل شيء الا نفسي يعني روحي التي بين جنبي
تثنية جنب ويصح ان يكون مفردا مرادا به الجنس وهو تاكيد وتقرير لقصد
الحقيقة بقوله نفسي ودفع للاشتراك لان النفس تطلق على اشياء فقال له
عليه الصلوة والسلام لا تكون مؤمنا يعني الايمان الكامل على سنن ما تقدم انفا
حتى اكون احب اليك من نفسك والا فعمر رضي الله عنه كان مؤمنا قبل ذلك محكوما
له به ومن ايمانه وصدقه قال ما قال كانه راى نفسه مقصرا في محبة رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم والقيام ببعض ما يجب من حقه وذلك لما استشعر من عظم قدره
وفخامة امره وكبر حقه ووجد محلا لطلب الزيادة واشارة من الحرج لذلك وتعطشا
في نفسه وارتفاعه في همته فقال ما قال والله اعلم فاصل الايمان مشروط باصل
الحب وكمال الايمان مشروط بكمال الحب والله اعلم والمراد بالحب في هذا الباب

وفرعه

باب

٤١

باب الايمان الحب لله لان حب الطبع لا عبرة به وكان الحب لله هو مراد الخطابي
بحب الاختيار في قوله والمراد بالمحبة ههنا حب الاختيار لا حب الطبع وذلك لانه
طاري بعد ان لم يكن ومكلف به وينال بالكسب فكان لذلك اختياريا وهذا باعتبار
ابتدائه وتحصيله ثم يصير اضطراريا لا يمكن الانفكاك عنه اذ لا تبديل لخلق الله و
فطرته ولا زوال الصفة ولا محو لكتابته ولا براح للقلب عما جبله عليه من محبته و
لا رجوع له تعالى في منته بفضله ورحمته ولما قال عمر رضي الله عنه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ما قال صادعا بالحق شاكيا الى النبي صلى الله عليه وسلم وراجعا اليه فيما يهمه من امر دينه
ومفتقرا اليه فيه اجابه النبي صلى الله عليه وسلم بما تقدم قال له ذلك مقالا وامره به
حالا باذن الله عز وجل فنطق عمر رضي الله عنه مخبرا عما حصل له في الحين تحدثا بنعمة الله
وشكرا لله ولرسوله واعترافا له باحسانه ولما اخبره بحالته الاولى التي لم ترضه فاهتم
به وجب ان يخبره بالثانية ليشكر الله تعالى عليها والله اعلم فقال ما قاله المؤلف في
قوله فقال عمر والذي انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين
جنبي ولما اخبره بهذا شهد صلى الله تعالى عليه وسلم له بتمام الايمان وهو ما ذكره المؤلف في
قوله فقال زاد في نسخة له وسقطت في غيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم الان يا عمر
تم ايمانك وحصلت على حقيقة الايمان ولفظ الحديث عند البخاري لانت احب
الي من كل شيء الا نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى اكون
احب اليك من نفسك فقال له عمر فانه الان والله لانت احب الي من نفسي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر واخر الحديث في النسخة السهلية وغيرها الان يا عمر
تم ايمانك وفي بعض النسخ المعتبرة زيادة قد او قال الان تم ايمانك يا عمر يا عمر
ولفظ الحديث عند البخاري هو ما قدمناه وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى اكون
مومنا هذا الحديث والاحاديث الباقية في هذا الفصل كلها لا اعرفها ولم اجدها و
غالبها يدل على محبة الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن محبته صلى الله تعالى عليه وسلم
كثرة الصلوة عليه ووقع في لفظ اخر من رواية اخرى بدل هذا مومنا صادقا

الصدق هو تطابق الاقوال والافعال والاحوال واستواء السر والعلانية بحيث يكون
العبد في جميع نوازله الدينية والدنيوية موافقة الظاهر للباطن فما خطر بباله يصدق
به في حاله وما اتصف به في حاله صدق في مقاله وما نطق به في مقاله صدقته فيه
افعاله فان كان على هذا الوصف سلم من وصف النفاق الذي هو ابعد الاوصاف
من رحمة الخلاق ولما كان النفاق الذي هو مخالفة الظاهر للباطن بحيث يظهر صاحبه
محمودا ويضمر مذموما ابعد الاوصاف من رحمة الله تعالى الهرب منه والاتصاف بضده وهو
الصدق آكد الاشياء على كل من اسلم وجهه لله والصدق في الايمان هو ان يكون عاملا
بمقتضى قوله لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم برفض ما سوى الله وعدم
استبعاد ما سواه تعالى والعمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاقوال والافعال
والاخلاق والمقامات والاحوال والظاهر والباطن ويكون عمله على وجه الوفاء بالعبودية
والقيام بحقوق الربوبية دون تطلع الى ثناء من الخلوق ولا الى جزاء من المعبود الحق
ناصحا مجدا في ذلك كله نية وعملا وعقدا قال اذا احببت الله زاد في نسختين فقط
تعالى فالايمان مشروط بمحبة الله اصله باصلها وكماله بكمالها والمحبة ميل روحاني يتجلى
الود ويسلب العبد وللناس في حدها اختلاف كثير وعباراتهم فيها كما قيل وان كثرت
انما هي في الحقيقة اختلاف احوال وليست باختلاف اقوال واكثرها يرجع الى ثمراتها
دون حقيقتها وقيل انها من المعلومات التي لا تحد وانما يعرفها من قامت به وجدانا و
لا يمكن التعبير ولا تحد بحد اوضح منها واقرب ذلك قول الشيخ زروق رضي الله عنه المحبة
اخذ جمال المحبوب بمحبة القلب حتى لا يجد مساغا للالتفات لسواه ولا يمكنه الانفكاك
عنه ولا مخالفة مراده ولا وجود الاختيار عليه لوجود سلطان الجمال القاهر للحقيقة
بتجلية المستفيض عليه دون اختيار منه ولا مهلة ولا روية فان منازلة الجمال لا
بتجلية كنه
يشعر بها واخذته لا يقدر عليها وحقيقة ما يتولد عنه لا يعبر عنها تنفي الاعراض والاغراض
وتنفي الحقائق والاعراض فلا يبقى مع غير المحبوب قرار ولا مع سواه اختيار انتهى
ولمحبة الله عز وجل علامات منها تقديم امره على هوى النفس ورعاية حدود الشرع والتزام

التقوى

التقوى والورع والتشوق الى لقائه تعالى والخلو عن كراهية الموت والرضى بقضائه و
محبة كلامه والتلذذ بتلاوته وسماعه والطرب عند ذكره وسماع اسمه وعدم الصبر عن ذكره
ومحبة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم واتباعه فقيل ومتى احب الله زاد في نسختين فقط
تعالى قال اذا احببت رسوله فمحبة الله تعالى مشروطة بمحبة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فقيل
ومتى احب رسوله قال اذا اتبعت طريقته واستعملت سنته اي عملت بها واجريتها في
امورك واحببت اي وقع منك الحب لما تحبه بحبه اي بسببه ومقتديا به وعلى سنته
او مثل حبه فلا تحب الا ما احبه فالباء يحتمل انها للسببية او للالة او بمعنى على او
زائدة في المفعول المطلق وهكذا يقال فيما بعد هذا وهو قوله وابغضت ببغضه وواليت
بولايته بكسر الواو وفي نسخة فقط بولايته وعاديت بعداوته فمحبة رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يظهر اثرها في اتباع سنته وسلوك طريقته ولها مع ذلك علامات اخرى منها
ان تحب بحبه وتبغض ببغضه فلا تحب الا ما احب ولا تبغض الا ما ابغض فيكون
هواك تبعا له ولما جاء به ومنها ان توالي بولايته وتعادي بعداوته لان محب
المحبوب ومحبوبه محبوبان ومبغضه وبغيضه مبغوضان وسيأتي من علامات محبته ايضا
ايثار محبته على كل محبوب واشتغال الباطن بذكره مع ذكر الله عز وجل والاكثار من الصلاة
عليه وان يود رؤيته بجميع ما يملكه او بملء الارض ذهبا لو كان له ومنها التخلق
باخلاقه والتأدب بشمائله وآدابه من الجود والايثار والحلم والصبر والتواضع
والزهد في الدنيا والاعراض عن ابنائها ومجانبة اهل الغفلة واللهو والاقبال على
اعمال الآخرة والتقرب من اهلها والحب للفقراء والتحبب اليهم والتقرب منهم وكثرة
مجالستهم واعتقاد تفضيلهم على ابناء الدنيا ثم الحب في الله لاهل العلم والدين و
الصلاح والزهد والبغض في الله للظلمة والمبتدعة والفسقة المعلنة واتباعه في
مقامات اليقين مثل الخوف والرجاء والشكر والحيا والتسليم والتوكل والشوق و
المحبة وافراغ القلب لله عز وجل وافراد الهم به تعالى ووجود الطمأنينة بذكره سبحانه
والرضى بما شرعه حتى لا يجد في نفسه حرجا مما قضى ونصرته ونصرة دينه باتباع سنته

لسنته

واعتقادها وايثارها على الرأي والهوى واجتناب البدع كلها والذب عن شريعته
والتسلي عن المصائب شغلا بحاله وجمالي محبة محبوبه واغتباطا به وتسلية بما احبّه
محبوبه وتعظيمه عند ذكره وكثرة الشوق الى لقائه اذ كل حبيب يحب لقاء حبيبه
ومحبة القران الذي اتى به والتلذذ بذكره والطرب عند سماع اسمه ومن تخلق بهذا كله
فله من الاية نصيب موفور وهي قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله فجعل الله تعالى جزاء العبد على حسن متابعة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم محبة
الله تعالى اياه ولا يكون متبعا له الا عن محبة الله تعالى اياه واثرته اياه عمن سواه و
يتفاوت الناس يعني المؤمنين منهم في الايمان بالقوة والضعف على قدر تفاوتهم
في محبتي بالقوة والضعف فمن كان في محبته اقوى كان في الايمان ابلغ واثبت
ومن لا محبة له لا ايمان له فمحبته صلى الله تعالى عليه وسلم ركن للايمان لا يثبت ايمان
عبد ولا يقبل الا بمحبته صلى الله تعالى عليه وسلم ويتفاوتون يعني الناس او المراد
الكفار منهم في الكفر بالشدة والخفة على قدر تفاوتهم في بغضي كذلك ثم صرح
بمفهوم ما تقدم مبالغة في الامر موكدا له بالتكرير الا الا ايمان لمن لا محبة له الا الا
ايمان لمن لا محبة له الا الا ايمان لمن لا محبة له وفي الحديث المتكلم عليه والاحاديث
بعده ان الايمان ينقسم الى حقيقي خالص مما يشوبه والى رسمي فاقد النور يتمسك
معه بالغرور وان الناس متفاوتون في الايمان والتصديق بالقوة والضعف و
انه في حقيقته يزيد وينقص كما هو المذهب الصحيح والله اعلم وقيل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم نرى مؤمنا يخشع ومؤمنا لا يخشع الخشوع هو الخضوع او قريب منه
الا ان الخضوع اكثر ما يستعمل في البدن وفي الاعناق خصوصا والخشوع في القلب
والبدن وهو اتصاف القلب بالذلة والاستكانة والرهب بين يدي الرب و
اثر الخشوع وهو اثر الخوف من السكون في الجوارح وخفض الصوت وغض البصر
واقصاره على جهة الارض ما السبب في ذلك اي ما الذي اوجب التفرقة في حالهما
فقال من وجد اي وجدانا قلبيا لايمانه حلاوة خشع حلاوة الايمان هي استلذاذه

والاغتباط

والاغتباط به ووجدان بشاشته المعبر عنها في الحديث الاخر بطعم الايمان في قوله
ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وهي التي اصطلح
عليها اهل الطريق بالاحوال والمواجيد والاذواق وقال صاحب مدارج السالكين
على قوله ذاق طعم الايمان فاخبر ان للايمان طعما وان القلب يذوقه كما يذوق
الفم طعم الطعام والشراب وقد عبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ادراك حقيقة
الايمان والاحسان وحصوله للقلب ومباشرته له بالذوق تارة وبالطعام والشراب
اخرى وبوجدان الحلاوة تارة كما قال ذاق وقال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان
ولما نهاهم عن الوصال قالوا انك تواصل فقال اني لست كهيئتكم اني اطعم واسقى
وقد غلظ حجاب من ظن ان هذا طعام وشراب حسي للفم ثم قال والمقصود ان
ذوق حلاوة الايمان امر يجده القلب تكون نسبته اليه كذوق حلاوة الطعام الى
الفم وحلاوة الجماع الى اللذة كما قال عليه الصلوة والسلام حتى تذوقي عسيلته و
يذوق عسيلتك وللايمان طعم وحلاوة يتعلق بهما ذوق ووجد ولا تزال الشبهة
والشكوك الا اذا وصل العبد الى هذا الحال فباشر الايمان قلبه حقيقة المباشرة فيذوق
طعمه ويجد حلاوته انتهى وقد دل حديث الاصل على ان خشوع الظاهر عنوان عمارة
الباطن ووجدان حلاوة الايمان فيه وهو كذلك وشواهده في القران والاحاديث
معلومة ومن لم يجدها لم يخشع فمن لم يخشع قلبه لم تخشع جوارحه فقيل بم وفي
نسخة وبم بزيادة الواو توجد اي الحلاوة او قيل بم تنال وتكتسب قد تكون في
هذا رخصة في مقصد وجد الحلاوة والعمل بها قال وفي نسخة فقال بزيادة فا بصدق
الحب في الله اي بان يصدق الحب في الله فهو من اضافة المصدر الى المفعول او بصادق
الحب في الله اي الحب الصادق لله فهو من اضافة الصفة الى الموصوف على مذهب
من اجاز ذلك والحب الصادق هو الناصح المحض الخالص الذي لا يشوبه شيء من
غيره ولا يكدره بقاء شيء من نفس او هوى فقيل وبم يوجد حب الله الاضافة

للمفعول بدليل ما قبله من قوله في الله ووصف الحب بالصدق والوصف بالصدق وعدمه
انما يصح في حق العبد وقوله هنا حب الله مبين لقوله بصدق الحب في الله وان المراد
حب الله لا حب غيره من اجله او قيل ثم يكتسب فقال بحب رسوله اي بصدق المتابعة
لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم واذا تحقق العبد بمحبة الله ورسوله وصدق في متابعة امره
ونهيه خشع وتأدب ظاهرا وباطنا لان ما في الباطن يلوح على الظاهر ويعود عليه لما
بينهما من الارتباط ولما ان الانسان عمدته والمعتبر فيه هو باطنه به يصلح وبه يفسد
وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب واذا كان الخشوع هو الخوف ففي الحديث التكلم
عليه ان المحبة تنتج الخوف وهو كذلك لان مقامات اليقين مرتبط بعضها ببعض
فمن حصلت له المحبة نال من مقام الخوف والرجاء والحياء وغيرها من المقامات و
الاحوال حسبما نص على هذا ائمة الطريق وفي الحديث ايضا ان الحب ينال بالاكتساب
وهو كذلك فان الحب وهبي واكتسابي له طريقان الاحسان والجمال وهذا اعلى و
الاحسان كاحسان الله الذي اسبغ نعمه ظاهرة وباطنة ومن تدبرها في نفسه وفي
كتاب الله عز وجل وجدها ولا جمال كجماله سبحانه اذ كل جمال ظهر فهو اثر جماله وفرع عنه
فلا جمال الا له سبحانه واذا صحت متابعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نتج عنها
بفضل الله تطهير السريرة وتنوير البصيرة واعتدال الطبيعة فحصلت رؤية الاحسان
والجمال فكان عن ذلك خالص الحب وصفاء الود والله ذو الفضل العظيم فالتمسوا
مسبب عما قبله اي اطلبوا رضاء الله ورضاء رسوله الثابت في النسخة السهلية وغيرها
من النسخ العتيقة هنا وحيث وقع الرضاء بالمد ويقع في غيرها من النسخ بالقصر
وهو بالقصر مصدر وبالمد اسم نقله الجوهري عن الاخفش قيل ولعله يعني انه اسم مصدر
غير قياسي فانه ليس على قاعدة اسم المصدر القياسي وهو الاتيان لغير الثلاثي بما
للثلاثي والاشبه انه مصدر محذوف الزوايد كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا
والله اعلم والرضى ضد السخط وفسر بالقبول والتحفي في جنبهما الاضافة منه الى

المفعول وفيه الجمع بين ذكر الله ورسوله في ضمير واحد والظاهر انه من كلام المص او
غيره لا من الحديث ويحتمل انه منه اعني قوله فالتمسوا الخ وقال النووي وغيره انه لا
بأس بهذه التثنية واما قوله صلى الله عليه وسلم للخطيب الذي خطب عنده فقال
من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى بئس الخطيب انت فليس من هذا
بل لانه اختصر في محل الاطناب والايضاح وهي الخطب لانها للوعظ والتعليم وقيل
لانه وقف على قوله ومن يعصهما وسكت وذهب ابن عبد السلام وغيره الى ان
هذا الجمع خاص بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يسوغ لغيره وقد جاءت احاديث عنه
صلى الله تعالى عليه وسلم بجمع ضميره مع ضمير الله عز وجل والله اعلم بالصواب وقيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ال محمد الذين هكذا في النسخة السهلية وغيرها
وفي بعض النسخ الذي فاما ان الاصل الذين فحذفت نونه على لغة او انه قال الذي
باعتبار لفظ الال هو اسم جمع وقال يحبهم باعتبار معناه او انه من ايقاع الذي على
الجمع كقوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد
او على انه الذي مشترك بين المفرد والجمع على قول الاخفش امرنا بحبهم واكرامهم
اي الاحسان اليهم والبر بهم وهو صلتهم والاحسان اليهم وقضاء حقوقهم
والامر بذلك هو قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وجاءت احاديث
كثيرة بالترضية بهم اوردها الحافظ السيوطي في احياء الميت بفضائل اهل
البيت وغيرهم فقال اهل الصفاء بالمد وهو الخلوص وصفاء المودة خلوصها
والوفاء بالمد والوفاء بالعهد هو اتمامه والمحافظة عليه والمراد الذين صفت منهم
الاسرار من كدورات الاغيار والتعلق بالآثار وقاموا بوفاء العبودية للملك الجبار
الواحد القهار سبحانه فكانوا على العهد في الشهادة له بالربوبية من غير تحول ولا
انتقال ولا تغيير ولا ابدال وهذا مثل ما اخرجه الطبراني في الاوسط بسند
ضعيف وتمام في فوائده والديلمي وابن مردويه والعقيلي في الضعفاء والحاكم
في تاريخه والبيهقي في سننه وضعفه كلهم عن انس مرفوعا ال محمد كل تقي

واختار هذا جماعة من العلماء يعني ان آله صلى الله تعالى عليه وسلم هم اتقياء امته قياسا
على ان الهالك اذا خلف ما يورث عنه فانما يرثه اقاربه بالاستحقاق والنبي صلى
الله تعالى عليه وسلم لم يورث دينارا ولا درهما وانما ورث العلم والتقوى والاستقامة فمن
حصل له شيء من ذلك فقد اخذ بنصيبه منه لما علم الله انه احوج بارثه وقيل ان هذا
معنى مجازي كقوله سلمان منا اهل البيت لان الله تعالى طهر اهل البيت ووعدهم بمغفرة
ذنوبهم فاطلق على كل تقي اكرمه الله وغفر سيئاته وهذا معروف في لسانهم كما قال
رب اخ لك لم تلده امك من آمن في النسخ الصحيحة من فتكون بدل من اهل او
خبر مبتدا مقدر اي وهم من آمن وفي نسخة ممن بزيادة من الجارة فتكون الجارة
بيانية والله اعلم بي في بعض النسخ بضمير المتكلم وفي بعضها به بضمير الغيبة واخلص يعني
في ايمانه او فيه وفي اعماله وهو مشتق من الخلوص وهو الصفا واصله في المحسوسات ثم استعير
هنا والاخلاص عند القوم هو خروج الخلق من معاملة الخالق وقيل هو دوام المراقبة
ونسيان الحظوظ كلها وقيل هو تصفية الاعمال من الكدورات وقيل هو ان لا يريد صاحبه
عليه عوضا في الدارين وقيل غير ذلك فقيل له وما علاماتهم بلفظ الجمع في النسخة السهلية
وفي غيرها بالافراد لان لكل شيء له علامة وما استودع في غيب السرائر ظهر في
مشاهدة الظواهر لان الظاهر مرآة الباطن • ومهما يكن عند امرئ من خليقة •
ولو خالها تخفى على الناس تعلم المؤمن استر سريرة كساه الله رداءها فقال ايثار
محبتي اي تفضيلها واختيارها وتقديمها والمراد ايثارهم اياها على كل محبوب من
نفس واهل ومال وفرح يتبعه في كل ورد وصدر ويشغل قلبه بذكره ولسانه
بالصلوة عليه فتظهر آثار محبته عليه واشتغال بذكري هكذا في النسخة السهلية وجل النسخ
مصدر اشتغل افتعل وفي نسخة واشغال مصدر اشغل رباعيا متعديا وقيل
ان اشغل رباعيا لغة رديئة وهو الذي عند الجوهري وابن طريف وابن القوطية وفي
القاموس واشغله لغة جيدة او قليلة او رديئة الباطن اي باطنهم او الباطن منهم
وهو القلب بذكري اي استحضاري والحضور معي وقال الكرماني الذكر القلبي بضم الذال

واللسان

واللسان بكسرها وقال غيره هما لغتان بمعنى بعد ذكر الله اي الحضور معه اي ان يكون
على باله والمراد بالبعدية التبعية اي ان يكون ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم تبعا لذكر
الله عز وجل لان ذكر الله ومحبته بالاصالة ومحبة غيره من عبيده وذكره من نبي او ولي
او ملك انما هي بالتبع لنسبته الى الله تعالى وامتثالا لامره سبحانه زاد في نسختين
بعد ذكر الله عز وجل ووقع في رواية اخرى بدل هذا لفظ آخر هو علامتهم وفي نسخة
بدل قوله وفي اخرى وفي لفظ آخر علامتهم ولفظ علامة هذا بالافراد في النسخ السهلية
وغيرها ادمان ذكري اي ادامته ولزومه وهذا الذكر يحتمل ان المراد به القلبي او اللساني
او هما معا والاكثار من الصلوة علي فانما يدل على المحبة الزائدة كثرة الصلوة عليه لا مطلق
الصلوة وانما كان ادمان ذكره والاكثار من الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم من علامة
محبته لان من احب شيئا اكثر من ذكره وشغله القيام بحقه والتقرب اليه عن كل ما عداه
وابتغت منه حمومه فتفرد له عما سواه وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من القوي في
الايمان بك هذا لان المؤمنين متفاوتون في الايمان بالقوة والضعف كما جاء في الحديث
في صحيح مسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير فقال من
آمن بي ولم يرني اخرج الطيالسي في مسنده بسند ضعيف عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون اي الخلق افضل ايمانا
قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى
الله تعالى عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني و
هم افضل الخلق ايمانا وروى احمد والدارمي والطبراني عن ابي عبيدة قيل يا رسول الله
هل احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي و
لم يروني واسناده حسن وفي آخر هل احد خير منا قال قوم يجيئون بعدكم فيجدون
كتابا بين لوحين يؤمنون بما فيه ويؤمنون بي ولم يروني ويصدقون بما جئت به
ويعملون به هم خير منكم قال عمر ورواته كلهم ثقات واخرج احمد بسند حسن من حديث
ابي ذر اشد امتي لي حبا قوم يكونون بعدي يود احدهم انه فقد اهله وماله وانه

رأني وأخرج مسلم والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه من اشد امتي لي حبا ناس يكونون بعدي
يود احدهم لو رآني باهله وماله فانه الفاء تعليلية مؤمن بي على المصاحبة نحو
واتى المال على حبه اي مع حبه شوق هو نزوع باطن المحب حال الفراق الى وصل محبوبه
وهو من الاحوال السنية والمقامات العلية وقيل فيه انه عبارة عن هبوب قواصف رياح
قهر المحبة بشدة ميلها الى لحاق المشتاق بمشوقه فالشوق نتيجة المحبة وثمرتها فاذا
استقرت المحبة ظهر الشوق فلا يكون المحب الا مشوقا ابدا فهو من ضرورة صحتها
والصدق فيها ولذلك عطف الصدق في المحبة على الشوق كالتفسير له والشوق
زيادة وصف في المحبة فالعمل عليه عمل على المحبة الخاصة وهو شوق واشتياق فالشوق
هو شغف المحبة في حال منع المحب من المحبوب والاشتياق هو زيادة الشغف في
حال وصل المحب بالمحبوب مخافة القطعة بعد الوصلة فالشوق يسكن بالتلاقي
والرؤية والاشتياق لا يزول باللقاء ومن ثم قيل ان الاشتياق اعلى من الشوق
لانه لا يسكن بلقاء المشتاق اليه وقال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه الشوق
على قسمين شوق على الغيبة لا يسكن الا بلقاء الحبيب وهو شوق النفوس وشوق
الارواح على الحضور والمعاينة انتهى وكان شوق الارواح هو الذي سماه غيره بالاشتياق
والله اعلم والمحب ابدا مستغرق الهم في شان محبوبه كما اشار الى ذلك الشيخ عمر بن
الفارض رضي الله عنه حيث قال • وما بين شوق واشتياق فنيت في • تول بحظر او
تجل بحضرة • منه هكذا في بعض النسخ بضمير الغيبة ومن ابتدائية وفي بعض
النسخ مني بضمير المتكلم وهو الذي في النسخة السهلية ومن تعليلية او يكون شوق
مضمن معنى بعد او غيبة ونحوه وصدق في محبتي الصدق في محبته صلى الله تعالى
عليه وسلم ان يكون محبا له على نعت الايثار له على نفسه فمن دونها عاملا بسنته
وما جاء به مقدما له على هواه هاديا بهديه متخلقا باخلاقه متادبا بشمائله وآدابه
مقتفيا لآثاره متجسسا عن اخباره ناصحا مجدا في ذلك كله نية وعقدا وعلما
وعملا وعلامة ذلك منه اي فاذا وجد ما يذكر من العلامة من نفسه فليشهد منة الله

عليه وحسن صنيعه لديه فليحمد الله على ما اهدى وليشكره على ما اسدى انه يود
اي يتمنى رؤيتي هكذا في جميع النسخ التي رأيت الا واحدة فيها لو رآني ولو مصدرية
مفعول الى النسخة المشهورة بجميع ما يملك اي ببذل جميع ما يملك وعوضه يعني يفقده
وتكون له رؤيته بدلا وعوضا من ذلك وفي رواية اخرى وفي نسخة بدل قوله وفي
اخرى وفي لفظ آخر ملأ الارض ذهبا هكذا في النسخة السهلية ملأ بدون حرف
الجر وضبط بفتح الهمزة وضمها فاما الفتح فعلى اسقاط الخافض واما بالضم فعلى
معنى ان الموجود في اخرى هذا اللفظ الذي هو ملأ الارض ذهبا بدل الآخر الذي هو بجميع
ما يملك مع قطع النظر عن اعرابه في محله فيعرب بالرفع على اول احواله ويكون مبتدا
وخبره في اخرى والذي في اكثر النسخ بملء بباء الجر والباء للبدل وللمقابلة كما تقدم
في الاخرى والملء بفتح الميم مصدر ملأت الاناء ملأ ضد فرغته وبالكسر اسم ما يأخذه
الاناء اذا امتلأ وهو في اصل المؤلف بكسر الميم فهو اسم والمعنى ما يملأ الارض من ذهب
وذهبا منصوب على التمييز ذلك الموصوف بما ذكرت اشار له بما للبعد لبعد شانه جلالة
ورفعة هو المؤمن بي حقا اي صدقا بلا شك او ثابتا اي راسخا لا يتزلزل لشدة يقينه
ووجود معاينته وهو نعت لمحذوف اي ايمانا حقا وهو مفعول مطلق والمخلص في
محبتي صدقا بمعنى ما قبله وصدقا نعت لمحذوف ايضا اي اخلاصا صادقا وهو مفعول
مطلق ايضا وصدق الاخلاص اخص من مطلقه ووصف زائد فيه ومصحح له وهو
اخلاص المقربين لان اخلاص كل عبد في اعماله على حسب رتبته ومقامه فاخلاص
العامة والابرار حاصل امره اخراج الخلق عن نظرهم في اعمال برهم مع بقاء رؤيتهم
لانفسهم في نسبة العمل اليها وان اختلف احوالهم في غير هذا منه واما المقربون فقد
جاوزوا هذا الى عدم رؤيتهم لانفسهم في عملهم فاخلاصهم انما هو شهود انفراد الحق
تعالى بتحريكهم وتسكينهم من غير ان يرى احدهم لنفسه في ذلك حولا ولا قوة فضلا
عن ان يعمل لاجل حظ لها عاجل او آجل • وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت
صلوة المصلين عليك ممن من تبعيضية او بيانية غاب عنك اي في حياتك

عليه

ومن في النسخة السهلية بفتح الميم دون اعادة الخافض وفي غيرها ممن باعادته
وفي اخرى ومن الذي بجر الموصول ايضا بمن يأتي بعدك اي بعد مماتك ومعنى ذلك
اخبرني عنهما ما حالهما عندك في صلوتهما عليك انفقه صلوتهما وتسمعها ام كيف ذلك — انفقه نخ
فقال اسمع يعني بلا واسطة صلوة اهل محبتي الذين يصلون على محبة لي وشوقا
تعظيما وظاهره سواء صلى عليه المحب له عند قبره او نائيا عنه واعرفهم لتألف
ارواحهم بروحه وتعارفها معها بالمحبة الرابطة والارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ولتكرر صلوتهم عليه واكثارهم لها من اجل المحبة
المقتضية لذلك وتعرض اي تسرد علي وظاهره ان الذي يعرضها عليه غير صاحبها المصلي
بها ممن شاء الله من الملائكة فهو انما يسمعها بواسطة صلوة غيرهم عرضا محضا مؤكدا
لكون العرض المذكور على حقيقته ليس المراد به السمع الذي خص به المحب ولا فيه شيء
من معناه ففيه اظهر خصوصيته وتشريف لاهل محبته وفي عرض صلوة امته صلى الله
تعالى عليه وسلم وسماعه اياها وتبليغها بواسطة الملائكة عليهم الصلوة والسلام احاديث
كثيرة تخرجنا عن حد الاختصار وهذا آخر الفصل في النسخة السهلية وغيرها من — غرض نخ
النسخ الكثيرة الصحيحة وثبت في بعض النسخ بعد هذا زيادة قوله صلى الله على سيدنا
محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب
العالمين اسماء جمع اسم وهو اللفظ الدال على المسمى بفتح الميم وهذا اللفظ الذي — زاد نخ — اسماء بني مطلب
هو اسماء مبتدأ سيدنا ومولانا وفي نسخة نبيها ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم
مائتان خبر مبتدأ ويحتمل ان يكون خبر مبتدأ محذوف ايضا اي وهي مائتان والله
اعلم وواحد معطوف على مائتان ثم وجه ذكر اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم كأنها فصل
وتتمة من فضائله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ ذكر اسمائه يعينه ويشخصه ويحصل بها معرفة
تامة به صلى الله تعالى عليه وسلم وباسمائه وصفاته ويعظم قدره عند خالقه وقد قال في
الشفاء ومن خصائصه تعالى له ان ضمن اسمائه ثناه وطوى اثناء ذكره عظيم شكره
ومعرفته صلى الله تعالى عليه وسلم مقصودة لذاتها ثم معرفة ان له اسماء كثيرة تدل على عظمه

وذكر

وذلك يحصل تعظيمه ويزيد في محبته ثم معرفتها تفصيلا تفيد زيادة في محبته و
تعظيمه ايضا وتحمل على الاكثار من الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم هذه الاسماء
المذكورة كثيرة منها متفرق في الكتاب في كيفيات الصلوة عليه فقدمت هنا ليكون المصلي
القاري لفصل الكيفية قد تقدم له العلم بتلك الاوصاف التي تذكر في النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وعرف انها اسماؤه صلى الله تعالى عليه وسلم وهكذا عقد الشيخ ابن الفاكهاني
في كتابه الفجر المنير بابا في اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا ابو الخير السخاوي في
القول البديع والله اعلم بمقاصد الجميع ثم اعلم ان الله تعالى قد سمى نبيه محمدا صلى
الله تعالى عليه وسلم باسماء كثيرة في القران العظيم وغيره من الكتب السماوية وعلى
السنة انبيائه عليهم الصلوة والسلام وفي احاديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وفيما اطلقه عليه امته مما اشتهر وتلقي بالقبول وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى — اطلقته نخ
لا سيما وهي اوصاف مدح دالة على ذلك بمعانيها واشهر اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم
محمد وبه سماه جده عبد المطلب ولما سماه به قيل له لم سميته محمدا وليس اسما لاحد
من آبائه فقال اني لارجو ان يحمده اهل السماء والارض وذكر ابو طالب العابر
انه سماه محمدا لرؤيا رآها فقال انه ارى كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره
لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت
كأنها شجرة على كل ورقة منها نور فاذا اهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها
فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتعلق به اهل المشرق والمغرب ويحمده
اهل السماء والارض وقد سمعت امنة امه صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا قائلا يقول
لها انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعتيه فسميه محمدا وامرت في رؤيا
اخرى ان تسميه احمد وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم الذي هو محمد قبل ان يخلق
آدم عليه الصلوة والسلام بل قبل ان يخلق الخلق بالفي الف عام ولم يسم احد قبله — سنخ بالف الف
بهذا الاسم الا بقرب زمنه وتبشير اهل الكتاب بقربه فسمى قوم اولادهم به وعدتهم
خمسة عشر رجلا رجاء النبوة لهم والله اعلم حيث يجعل رسالته ولما احمد فلم يسم به — يسم نخ

احد قبله حسبما فى حديث مسلم واحمد والترمذى الحكيم فى نوادر الاصول وقد
تعرض قوم لتعداد اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم فمنهم من اكثر ومنهم من اقتصر
كل على حسب وسعه واطلاعه واجتهاده فى اقتصاره على ما رآها اسماء دون
غيرها او ذكره لجميع ما اطلع عليه وان كان وصفا وقد قال بعض الصوفية لله
تعالى الف اسم وللنبى صلى الله تعالى الف اسم حكاه ابن العربى فى الفارضية وقال ابن
فارس حكى عنه ان اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم الفان وعشرون واختار المؤلف
رضى الله عنه من ذلك ما جمعه الشيخ ابو عمران الزناتى رح وتبعه على ترتيبه ولفظه و
قد قال ابو عمران رح قد اجتهدت نفسى واضنيت عيشى واعملت فكرى فيما مضى من
عمرى طمعا فى جمع اسماء الرسول والاحاطة منها بالمنى والسؤل فطالعت كتب
من مضى وحديث من يختار نقله ويرتضى فاجتمع لى بعد كد وجد وضرب غور ابعد
نجد مائتان وواحد ولعل نجيب ماجد فسيح باع كريم مساعد يظفر منها بعدد زائد
ويرمى بذلك فوره على قدر فاقد ويستحق بذلك حمد حامد ودعاء راكع وساجد
ثم سردها كما اتى بها المؤلف على ترتيبه ولفظه قال المؤلف رضى الله عنه وهى يعنى الاسماء
المذكورة هذه يعنى الاسماء المسرودة بعد ثم ذكرها مبتدئا منها بما له صلى الله تعالى
عليه وسلم من معنى الحمد الذى هو اسمه المنبئ عن ذاته الذى سائر اوصافه راجعة اليه
وهو فى المعنى واحد وله فى الاشتقاق صيغتان احدهما الاسم المبنى على صيغة
افعل المفيدة للمبالغة فى الحامدية المنبئة عن الانتهاء الى غاية ليس وراءها منتهى
وهو اسمه احمد والآخر المبنى على صيغة التفعيل للمبالغة فى المحمودية المنبئة عن
التضعيف والتكثير الى عدد لا ينتهى له الاحصاء وهو اسمه محمد واشتهر
هذا الثانى من بين الاسمين اشتهارا اكثر وخص به كلمة التوحيد لانه انسب
لما له فى مقام المحبوبية وقال بعضهم هذا الاسم المبارك هو اشهر هذه الاسماء بين
العالمين من الذها سماعا عند جميع الخلق واشوقها الى الصلوة والسلام على سيد
المرسلين انتهى وهو المقدم عند المؤلف فى الذكر وهو اسم علم على ذاته صلى الله تعالى

عليه وسلم

عليه وسلم قال تعالى محمد رسول الله وهو منقول من الصفة اذ اصله اسم مفعول
من حمد المضعف ثم نقل وجعل علما عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من صيغ المبالغة
معنى اذ الثلاثى تضعف عينه لقصد المبالغة فكان الاصل محمودا من حمد مبنيا
للمفعول ثم ضعف فصار الفعل حمد بالتضعيف والمفعول محمد كذلك وذلك
للمبالغة لتكرر الحمد له المرة بعد المرة فالمحمد فى اللغة هو الذى يحمد حمدا بعد حمد و
لا يكون مفعل مثل مضرب وممدح الا لمن تكرر منه الفعل مرة بعد اخرى فهو اسم مطابق
لذاته ومعناه صلى الله تعالى عليه وسلم اذ ذاته محمودة على السنة العوالم من كل الوجوه حقيقة
واوصافا وخلقا وخلقا واعمالا واحوالا وعلوما واحكاما وجميع عوالمه المتنزل لها
والظاهر بها فهو محمود فى الارض وفى السماء وهو ايضا محمود فى الدنيا والاخرة ففى
الدنيا بما هدى اليه ونفع به من العلم والحكمة وفى الآخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى
الحمد كما يقتضى اللفظ ومع ذلك هو الحامد اذ ما حمده احد الا بما علمه اياه اذ هو
نبى الجميع فهو الحامد وان شئت قلت هو الحامد لله تعالى على الاطلاق بالتحقيق
وبحمده لله حمده الله على السنة عباده فهو الحامد المحمود الا انه خص من حيث تنزل
الامر ومبدأ الفاعلية بالاحمدية ومن حيث بلوغ الامر ومنتهى المفعولية بالمحمدية
فكان اسمه فى السماء احمد وفى الارض محمد فهو صلى الله تعالى عليه وسلم خير من حمد وافضل
من حمد وعلى التحقيق لم يحمد ولم يحمد الا هو وكيف لا ولواء الحمد بيده وهو صاحب
المقام المحمود الذى يحمده فيه الاولون والآخرون انتهى غالب هذا الكلام للشيخ ابى
عبد الله المكى فى شرح الحاجبية ثم انه لم يكن محمدا حتى كان احمد وذلك انه حمد ربه
قبل ان يحمده الناس وكذلك وقع فى الوجود فان تسميته احمد وقعت فى الكتب
السالفة وتسميته محمدا وقعت فى القرآن واحمد ايضا منقول من الصفة التى
معناها التفضيل بمعنى احمد الحامدين لربه وكذلك هو فى المعنى لانه يفتح عليه
فى المقام المحمود بمحامد لم يفتح على احد قبله فيحمد ربه بها ولذلك يعقد له لواء الحمد
وفى الشفاء واما اسمه احمد فافعل مبالغة فى صفة الحمد ومحمد مفعل مبالغة من كثرة

الحمد وهو صلى الله تعالى عليه وسلم اجل من حمد واكثر الناس حمدا فهو احمد المحمودين واحمد
الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيمة ليتم له كمال الحمد ويشتهر في تلك العرصات بصفة
الحمد ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما وعده يحمده فيه الاولون والاخرون بشفاعته
لهم ويفتح عليه فيه من محامده ما لم يعط غيره لقوله فيلهمني ربي من محامده ما
يناسب وسمي امته في كتب انبيائه بالحامدين فحقيق ان يسمى محمدا واحمد انتهى
وقال الشيخ ابو عبد الله المكي وفي هذا الاسم الكريم يعني محمدا اشارات لطيفة من حيث صورته
ومادته اي من جهة حروفه المادية ومن جهة هيئته الصورية اما الاول فلما اشتمل عليه
في اعتبار حروفه من ميم الملكوت الاعلى وحاء الحياة والحفظ الذي به وفيه كتب القلم
الاسنى وميم الملكوت الباطن في ميم الملك الظاهر ودال الدوام والاتصال الماحية
لوهمي الانقطاع والانفصال واما الثاني فان صورة هذا الاسم على صورة الانسان
فالميم الاولى رأسه والحاء جناحاه والميم الثانية بطنه والدال رجلاه والانسان
صغير وكبير كما هو في مصطلح القوم فافهم انتهى واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم حامد واسمه محمود
فاعلم ان من اسمائه تعالى الحميد ومعناه المحمود لانه حمد نفسه وحمده عباده ويكون ايضا
بمعنى الحامد لنفسه ولاعمال الطاعات من عباده وسمى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم محمدا واحمد
ومحمد بمعنى محمود لان كلا منهما اسم مفعول دال على مبالغة في كونه محمودا واحمد بمعنى
اكبر من حمد بفتح الحاء وقد وقع تسميته بمحمود في زبور داود عليه الصلوة والسلام
ونقل عن التورية ايضا وذكر العزفي والرصاع ان اسمه في السموات محمودا
واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم احيد فسمي به في التورية والمشهور المحفوظ ضبطه
بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح المثناة التحتية ودال مهملة وهو غير عربي وفي
بعض نسخ الشفاء المعتمدة احيد بضم الهمزة وكسر المهملة وسكون التحتية وفي نسخة
بفتح الهمزة وكسر المهملة وسكون التحتية وهذا الوجه يوجد ضبطه في نسخ هذا الكتاب
وقيل هو بضم الهمزة وسكون المهملة وفتح التحتية وكسرها وقيل بضم الهمزة وفتح
المهملة وسكون التحتية وروى ابن عدي في الكامل وابن عساكر في تاريخ دمشق

عن

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اسمي في القرآن محمد وفي
الانجيل احمد وفي التورية احيد وانما سميت احيدا لاني احيد عن امتي نار جهنم
ويؤيده ما تقدم من ضبطه بكسر الحاء مع فتح الهمزة وضمها وهو عربي من حاد يحيد اذا
عدل ومال ان لم يكن من توافق اللغات وذكره الماوردي في تفسيره وضبطه بمد الالف
وكسر الحاء قال الشهاب الخفاجي في شرح الشفاء وما قيل انه من الواحد لانفراده في ذاته
وصفاته فيه ما لا يخفى واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم وحيد فانه يقال فلان وحد
ووحيد اي منفرد وهو صلى الله تعالى عليه وسلم الوحيد في مقامه وحاله وعلومه واسراره
وانواره واخلاقه وسيره وشمائله وفضائله وحسنه واحشائه ومعراجه وارتقائه
الى حيث لم يبلغه سواه وشريعته وعقله وجاهه وتعلق سائر الخلق به لا ثاني له في
شيء من ذلك كله وهو اول مخلوق فكان واحدا ايضا لا ثاني له قبل خلق الخلق والله
اعلم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم ماح ففسره في الحديث بانه الذي يمحو الله به
الكفر اي يزيله ومحو الكفر اما حقيقة بان يكون المراد محوه من مكة والمدينة وسائر
بلاد العرب وما زوي له من الارض ووعد انه يبلغه ملك امته واما حكما بان يكون
عاما بمعنى الظهور والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وقد ورد تفسيره في
الحديث بانه الذي محيت به سيئات من اتبعه اي من آمن به فيمحو عنه ذنب كفره
وسائر ما عمله فيه فهو كقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
وخص صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا على المعنى الاول لانه لم يمح الكفر باحد مثل ما محي به
صلى الله تعالى عليه وسلم فانه بعث واهل الارض كلهم كفار ما بين عباد اوثان و
يهود ونصارى وعباد كواكب وعباد نار ودهرية لا يعرفون ربا ولا معادا
وفلاسفة لا يعرفون شرائع الانبياء ولا يقرون بها فمحاها برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
حتى ظهر دينه على كل دين وبلغ دينه ما بلغ الليل والنهار وسارت دعوته مسير
الشمس في الاقطار ولما كانت البحار هي الماحية للادران كان اسمه صلى الله تعالى
عليه وسلم فيها الماحي قال الشيخ سيدي عبد الجليل القصري رضي الله عنه في شعبه في هذا الاسم

نقول مجا يمحو فهو ماح اذا اذهب اثر المحو او هو الاسم المخصوص بالنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ايضا وهو امدح اسمائه وادلها على عظيم فضل ذاته وكرمه على الله عز وجل و
ذلك ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام بعثوا لازالة الكفر من الوجود الدنياوى
فمنهم من لم يقدر عليهم محوه بل كلهم حتى يظهروا على الدين كله ونبينا عليه الصلوة والسلام
قال وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ويمحو فعل حال وهو الدائم فابتدأ المحو
من وقت المبعث بظهور ذاته الفاضلة ولم يزل يمحوه مدة حياته ثم اشتاق الى
لقاء مولاه فلقيه فمات وبقي نور ذاته في امته فلا يزال نوره يمحو حتى يظهر الله
دينه ويمحو دين ابليس من الارض في آخر الزمان ولو بعث محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
في الدنيا قبل الانبياء لامحى الكفر كله باسمه الماحي وبطلت النبوة والرسالة
بمبعثه لانه لم يكن يبقى لهم ما يبعثون له فاخره وقدمهم في المبعث ليظهر فضله
ويباهيهم به فيقال للكل بلسان الحال والمقال انظروا الى هذا الماحي بعثته اخرا
وحده في زمانه لكافة الخلق جميعا وبعثتكم في الازمنة قبله جماعة في وقت واحد
الى بعض الناس فلم تقدروا على ما قدر عليه ونهض وحده في محو الكفر الى
الغايات فقام وحده مقاما لم يقمه الجميع ثم بل زاد وارتقى مع غربته ووحدته
على الجميع فهذا افضل لا يدانيه ثم نبه على ان سبب عود الناس في آخر الزمان
الى الكفر حتى لا يبقى في الارض من يقول لا اله الا الله قبض الله نور محمد الماحي
وارساله ريحا من تحت العرش تقبض من الارض الاولياء ولاقامة القيمة قال
ولما توجه النور الى الآخرة ادبر عن الدنيا لحكمة عظيمة فائدتها محو الكفر بالجملة وذلك
انه انما قبضه الله ليقيم الساعة فلا يبقى كفر ويؤمن الكل حين لا ينفع نفسا ايمانها
فهو كان سبب المحو بكل وجه وبكل معنى انتهى واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم حاشر
فتفسيره في الحديث بانه الذي يحشر الناس على قدمه اي يقدمهم وهم خلفه وقيل
على سابقته والقدم ماخوذ من التقدم كما قال سبحانه لهم قدم صدق عند ربهم اي
سابقة رضوانه عنده وقيل على اثري وبعد نبوتي اذ ليس بعده صلى الله تعالى عليه وسلم

ويمحى نسخه

منهم نسخه

الله الله نسخه

علمه معلوم

بني

نبي كما قال تعالى وخاتم النبيين فهو آخر الانبياء والساعة في اثره فالقدم
عبارة عن الاثر لانه منها وقيل على قدمي اي قدامي بمعنى امامي وحولي اي يجتمعون
اليّ في يوم القيمة وقيل قدمي سنتي وقد روى ان الحاشر الذي يحشر الناس
خلفه وعلى ملته دون ملة غيره وقيل معنى على قدمي انه يحشر الناس على مشاهدي
كما قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقيل يحتمل
ان يريد انه اول محشور لانه اول من تنشق عنه الارض فيحشر الناس على اثره
واما تفسيره بحشره لاهل الكتاب باخراجه لهم من حصونهم وبلادهم فقالوا انه
ضعيف رواية ودراية وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري ان هذا
الاسم يدل على عظيم فضله صلى الله تعالى عليه وسلم وكرمه الذاتي والفعلي الذي لا
يدانيه كرم والحشر الجمع والاجتماع من الاماكن الى المحشر الذي هو الجمع والاجتماع
ابدا لا يكون الا على عظيم القوم ولا عظيم مثلهم والحاشر اسم فاعل من قولك حشر
يحشر فهو حاشر اي جامع الخلق اليه ودخلت الالف واللام في اسمه الحاشر للتعريف
به في اليوم العظيم والمحشر الجسيم الذي لا يتحرى احد فيه ان يحشر اليه احدا لشغله و
وخوفه على نفسه فهو صلى الله تعالى عليه وسلم يحشرهم اليه لمقامه وفضله الكريم وادلاله
العظيم اذ لا يجدون على من يوالي من يجتمعون الا اليه وعليه فهم يقصدون من كل
مكان الى مقامه وهو مع مولاه تخلع عليه خلعات حلل الجود والكرم ويناجيه باسراره
والناس يحشرون اليه من كل مكان يستظلون في ظل جاهه ويلوذون به السلطان
ظل الله في الارض فهو سلطان ذلك اليوم العظيم يرغب اليه فيه الخلايق كلهم حتى
ابراهيم الخليل وبيده لواء الحمد تحته آدم فمن دونه وقوله يحشر الناس على قدمي
اي ينضمون ويجتمعون ويتزاحمون بالاجماع على مقامي وموضع قدمي يتلذذون
بالزحام تقول العرب قد حشرتهم السنة اي سنة القحط والشدة اذا ضمتهم من
البوادي الى الحاضرة ومواضع وكذلك ايضا يحشر الناس اليوم من الدنيا على قدمه
ويجتمعون في البرزخ من اولهم الى آخرهم حتى يرد محمد وامته بكمالها محشرون

بمشاهدي نسخه

بالاجتماع نسخه

الرفع بيا

الى المحشر على اثره فالكل محبوس عليه حتى يتقدم فيحشر الجميع على قدميه وهذا فضل
وكرم ذاتي لا ابدانيه فضل والكرم اذ حبس من الخلق ما لا يحصيهم الحاسبون ولا يحيط
بهم الا الله تعالى من اجل شخص واحد وكذلك ايضا هم على اثره في الجنة وفي الزيادة
وهو يحشر هم ولا يتبع الا هو ولا يجتمع الا اليه وعليه فهو الحاشر بكل وجه وبكل معنى
حتى في مقامات الغنى بالنظر الى الباقي اول من ينظر هو ثم ينظر الناس على اثره انتهى
واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم عاقب فمعناه الاتي عقب الانبياء فلا نبي بعده لان
العاقب هو الآخر ومن يعقب غيره ومنه العقب بمعنى الولد وعيسى عليه الصلوة والسلام
وان كان سينزل الى الارض في آخر الزمان متصفا بصفة النبوة وقائمة به فانما يدين
بشريعة سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويحكم بها ونبوته متقدمة على نبوة سيدنا صلى
الله تعالى عليه وسلم قيل وهذا الاسم الذي هو العاقب هو اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم في النار
فاذا جاء بحرمة شفاعته خمدت النار وسكنت كما روي ان قوما من حملة القرآن يدخلون
فيها فينسيهم الله تعالى اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يذكرهم جبريل عليه السلام فيذكرونه
فتخمد النار وتنزوي عنهم وقال الشيخ عبد الجليل على هذا الاسم عاقب كل شيء وعقبه
وعاقبته آخره وتقول العرب ايضا عقب الشيء شدته وهذا الاسم في اوصاف
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اكرم الاوصاف واعظمها واولها على فضله وذلك ان الله عز وجل
خلق الخلق في الدنيا وارسل اليهم الرسل يدعونهم الى العاقبة والعقبى الجنة والى كل
ما يعقب الخير من امور الدين والدنيا والآخرة فمن الرسل من لم يقدر ان يخرج الى
العاقبة احدا ومنهم من اخرج الرجل الواحد او الرجلين او الثلاثة او النفر اليسير
وانما كثر اتباع من كثر منهم لقربهم من مبعث العاقب عليه الصلوة والسلام الذي اعقب
كل خير فاربحه اسمه عقبت ذلك وعقب الرجل ما تولد منه من ولد فبعث عليه الصلوة
والسلام بعد الانبياء الى الامم موافقة لاسمه العاقب فاشتدت به الدعوة وقويت به
النبوة كما تقول عقبت الشيء شددته فهو شد الازار وقوى الامر لانه العاقب فهو
في نفسه يعقب كل خير ففاض معنى اسمه وفعل كل عقبى حسنة وشد ظهر الانبياء

وآخام اود النبوة كما يجب وقوله عليه الصلوة والسلام انا العاقب الذي ليس بعده
نبي لانه قد انتهى في عواقب الخيرات الى تمامها فحازها واكملها كلها فلم يبق لاحد موضع
مبعث معه ولا لما يبعث فلذلك تظهر عواقب الامور الاخروية وتقوم عليه في يومه
لانه قد اتم ذلك واكمله فافهم وهو العاقب ايضا بمعنى آخر في المقامات واحوال الانبياء والاولياء
والاملاك درجات بعضها فوق بعض فارتقى هو في مقامات كلها يطلب نهايات المقامات و
عواقبها حتى جاوز عواقبها فكان هو العاقب بعد ذلك كله والآخر فدرجته فوق كل
درجة ليس بعده احد الا الواحد الاحد انتهى واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم طه
فروى النقاش عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لي في القرآن سبعة اسماء فذكر منها طه وذكر
بعض المفسرين انه من اسماء الله تعالى وعلى الاول فقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان وقيل
قيل يا طاهر يا هادي على طريق الرمز والاكتفاء بحرفين من الاسمين يدلان على الكل
كما في قوله قلت لها قفي فقالت قاف اي وقفت فهذا القول مروي عن الواسطي
جعفر الصادق وقيل معناه طوبى لمن يهدي وقيل معناه يا مطمع الشفاعة للامة ويا
هادي الخلق الى الملة وقيل الطاء في الحساب تسعة والهاء خمسة وذلك اربعة عشر
حرفا فشبه بالقمر ليلة البدر وهذه الاقوال من محاسن التأويل ونكت الاشارة لا انها
مما يعتمد في التفسير وقرئ طه باسكان الهاء على انه امر له صلى الله تعالى عليه وسلم بان يطأ
الارض بقدميه وقد روى ابن مردويه عن علي وابن عباس رضي الله عنهم انه صلى الله تعالى عليه
وسلم كان يقوم في تهجده على احدى رجليه فامر ان يطأ الارض بقدميه معا وان الاصل
طأ فقلبت همزته هاء كما قالوا هياك في اياك وهرقت في ارقت ويجوز ان يكون
الاصل من وطى على ترك الهمزة فيكون اصله طا يا رجل ثم اثبت الهاء فيها للوقف وعلى
هذا يحتمل ان يكون اصل طه طاها والالف الاولى مبدلة من الهمزة وها ضمير للارض
لكن يرد ذلك كتبها على صورة الحرف والمعتمد ان طه من اسماء حروف التهجي وقيل
معناه طه بالسكون اطمئن واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم يس فاخرج ابن
عدي في الكامل عن علي وجابر واسامة بن زيد وابن عباس وعائشة وابو نعيم في

في الدلائل وابن مردويه في تفسيره عن ابي الطفيل رضي الله تعالى عنهم عن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لي عند ربي عشرة اسماء ذكر منها يس وفي سنده مقال
وقيل معناه يا انسان وقيل يا محمد وقيل يا رجل وقيل يا سيد البشر وفيه تعظيمه
وتمجيده على تغيره بالسيادة ما لا يخفى وقيل انه من اسماء القران وقيل من
اسماء الله تعالى اقسم سبحانه به واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم طاهر فهو الطاهر في نفسه
حسا ومعنى المنزه عن كل ما لا يناسب على منصبه والطهارة والنظافة والنقا
والنزاهة والخلوص من العيب اما الطهارة الحسية فكل شيء منه صلى الله تعالى عليه وسلم طاهر
وقد نص العلماء على طهارة النطفة التي يكون منها صلى الله تعالى عليه وسلم واخرجوها عن
الخلاف الذي في طهارة المني ونصوا ايضا على ان جسده الطاهر الشريف خارج عن
الخلاف الذي في طهارة جسد الادميين بعد الموت ونصوا ايضا على طهارة جميع فضلاته
واخذوا ذلك من تقريره صلى الله تعالى عليه وسلم لمالك بن سنان وعبد الله بن الزبير على شرب
دمه وام ايمن وام يوسف على شرب بوله صلى الله تعالى عليه وسلم واما الطهارة المعنوية
فقد براه الله تعالى من كل خلق ذميم ونزهه عنه واكرمه بكل خلق كريم واثنى عليه وعصمه
في اعتقاداته واقواله وافعاله وجميع احواله عن كل ما لا يرضاه له ولو فرض وقوع شيء
مما يبقى به عليه بالنسبة الى علو مقامه فهو مغفور له لقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه والله ما ندري نفس ماذا مفعول بها
الا هذا الرجل الذي بين الله لنا انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر اخرجه الحاكم
وقيل المراد ما تقدم من ذنب امتك وما تاخر منها وخوطب لانه سبب المغفرة
واما هو في نفسه فلا ذنب له واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مطهر وهو في النسخ
المعتمدة بفتح الهاء اسم مفعول فهو بمعنى اسمه الطاهر الاتي الطاهر منظور فيه الى
طهارته صلى الله تعالى عليه وسلم في نفسه ومخبر فيه بذلك من غير نظر الى الذي فعل به ذلك
والمطهر منظور فيه الى الذي طهره ومقيد ان تلك الطهارة حصلت بفعل فاعل ارادها
منه وخصه بها اظهارا للعناية به وذلك الفاعل لا تمتري العقول في انه الله سبحانه

ومشيرا الى قوله تعالى ويطهركم تطهيرا ووقع في بعض النسخ ضبطه بالكسر على انه اسم
فاعل ومعناه المطهر لغيره من الكفر والجهالات والمعاصي والضلالات والاصرار عليها
والمواخذة بها والله اعلم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم طيب فلا ريب انه صلى
الله تعالى عليه وسلم اطيب الطيبين ولا اطيب منه وحسبك ان عرقه كان اطيب الطيب
وكان مع ما توصل اليه يجعله في طيبه ومن تطيب به عبقت رائحته وشمها اهل المدينة
وعلموا به ولا يجدون له شبها في الطيب وكان لا يمر في طريق فيتبعه احد الا عرف انه
سلكه من طيب عرقه وعرفه وذكر اسحق بن راهويه ان تلك الرائحة كانت رائحته
بلا طيب صلى الله تعالى عليه وسلم وروى الحربي وابن عساكر في تاريخه عن جابر قال اردفني
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فالتقمت خاتم النبوة بفي فكان ينم على مسكا وكانت
كفه اطيب ريحا من المسك والعنبر كانها كف عطار طيبا مسها طيبا او لم يمس
يصافحه المصافح فيظل يومه يجد ريحا ويضعها على راس الصبي فيعرف من بين
الصبيان من ريحها على راسه وكان اذا دخل الخلا انشقت الارض فابتلعت ما يخرج
منه وشمت من مكانه رائحة المسك ولم يطلع على ما يخرج منه بشر قط وشربت ام
ايمن وغيرها بوله صلى الله تعالى عليه وسلم غلطا فما وجدت له طعم البول ولو وجدته
لعلمت انه بول وقد شرب دمه عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فتضوع فمه مسكا وبقيت فتضوع منه
رائحته في فيه الى ان قتل وقد شرب دمه غير واحد واستدلوا بتقريره لهم على ذلك
على طهارة فضلاته وعدوا ذلك في خصايصه صلى الله تعالى عليه وسلم وتقدم انهم
استثنوا النطفة التي صور منها صلى الله تعالى عليه وسلم من الخلاف في طهارة المني
فقالوا لا خلاف في طهارتها ولما مات صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يظهر منه شيء يستكره مما
يظهر على الاموات بل كان طيبا حيا وميتا صلى الله تعالى عليه وسلم وكان لا يتسخ له ثوب
لانه كان لا يبدو منه الا طيب وقد قال الفقهاء من قال ان ثوب النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وسخ يريد بذلك عيبه قتل كفرا لا حدا وبالجملة فهو صلى الله تعالى عليه وسلم
طيب الله نفخه في الوجود فتعطرت به الكائنات وشمت واغتذت به القلوب فطابت

وتسمية الارواح فسمت وقد سلم من خبث القلب حين ازيلت منه العلقة السودا
فليس للشيطان فيه نصيب وسلم من خبث القول فهو الصادق المصدوق وسلم من خبث
الفعل فهو كله طاعة فاى طيب اطيب منه صلى الله تعالى عليه وسلم واما اسمه صلى الله تعالى عليه
وسلم سيد فقد ورد اطلاقه عليه في احاديث كثيرة صحيحة كما في حديث الترمذى
انا سيد ولد ادم يوم القيمة الحديث وفي حديث الشفاعة انطلقوا الى سيد ولد آدم و
في حديث الصحيحين انا سيد الناس يوم القيمة والسيد هو الذى يسود قومه اى يتقدم
عليهم بما فيه من خصال الكمال والشرف التام وقيل هو الكامل المحتاج اليه باطلاق
العظيم المحتاج اليه غيره وقيل هو الذى يراس قومه وقيل هو المالك الذى تجب طاعة
ولهذا يقال سيد الغلام ولا يقال سيد الثوب وقيل هو الحليم وقيل هو السخى ويطلق
على الزوج ومنه والفيا سيدها لدى الباب هذا قول اهل اللغة في السيد واما اهل
التفسير فقال ابن عباس رضي الله عنهما السيد هو الكريم على ربه عز وجل وقال قتادة السيد
العابد الورع الحليم وقال عكرمة السيد الذى لا يغلبه غضبه وسيادته صلى الله تعالى عليه
وسلم اجلى واظهر واوضح من ان يستدل عليها فهو سيد العالم باسره من غير تقييد ولا
تخصيص في الدنيا والاخرة وانما قال في الحديث انا سيد الناس يوم القيمة لظهور
انفراده بالسودد والشفاعة فيه من غيره حين يلجأ اليه الناس في ذلك فلا يجدون
سواه وجميع الخلايق مجتمعون اولهم وآخرهم وانسهم وجنهم وفيهم الانبياء
والمرسلون وتلك الدار دار الدوام والبقاء فهي المعتبرة وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم
معلوما بالسيادة نسبا وطبعا وخلقا وادبا الى غير ذلك من المكارم قبل ظهوره
بالنبوة يعرف ذلك من اعتنى بالسير وتعرف احواله من الصغر الى الكبر صلوات الله
عليه وسلامه والمراد بولد ادم في قوله انا سيد ولد ادم النوع الانسانى وكذا كل جماعة
سموا باسم ابيهم جاز اطلاق الابن عليه واطلاقه عليهم كما تقال تميم له ولاولاده وكذا
يقال بنو تميم لما يشمل تميما وهو ابو القبيلة وهو مجاز شائع حتى صار حقيقة عرفية
واللفظ الاخر الذى هو انا سيد الناس يوم القيمة شامل لادم ولا اشكال من غير تكلف

المصدوق نخ

جوابه

جوابه ويشهد لسيادته صلى الله تعالى عليه وسلم على ادم عليه السلام ايضا قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم ادم فمن دونه من الانبياء يوم القيمة تحت لوائى وحديث الشفاعة المشهور
في تقديمه صلى الله تعالى عليه وسلم عليه وعلى غيره من اكابر الرسل عليهم الصلوة والسلام وظهوره
بالسيادة عليهم من غير منازع وقوله انا اول شافع وانا اول مشفع وانا اول من تنشق
عنه الارض وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد و
اما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم رسول واسمه نبى فمن خصايصه انه صلى الله عليه وسلم
خاطبه تعالى بهما في القرآن دون سائر انبيائه والنبى رجل اختصه الله تعالى بسماع وحيه
بملك او دونه وقيل هو رجل اوحى اليه بالعمل بشرع معين وقال القرافي النبوة
ليست هى مجرد الوحى كما يعتقده كثير لحصوله لمن ليس بنبى كمريم وليست بنبية
على الصحيح بل النبوة عند المحققين ايحاء الله لرجل بحكم انشائى ثم اختلف فيما يفترق
به مع الرسول وما يزيد الرسول عليه فقيل ان الرسول هو النبى المامور بتبليغ ما اوحى
اليه فهو اخص من مطلق النبى لزيادته عليه بالامر بالتبليغ وقيل ان حكم الارسال
والتبليغ يعمهما وانما يفترقان في امر آخر من كون الرسول يأتى بشرع جديد او
نسخ لبعض شرع من قبله او له كتاب مخصوص والنبى انما يأتى موكدا لشرع غيره
كيوشع بن نون فانه بعث موكدا لشريعة موسى عليهما السلام ثم النبى والرسول اذا
اطلقا في القران او السنة فانما المراد بهما نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الرسول
المطلق لكافة الخلق من الاولين والاخرين فرسالته عامة ودعوته تامة ورحمة
شاملة وامداداته في الخلق عامة وكل من تقدم من الانبياء والرسل قبله فعلى
حسب النيابة عنه فهو الرسول على الاطلاق وهو المخبر في الخلق فاتجه اختصاصه
صلى الله تعالى عليه وسلم باسم النبى صلى الله عليه وسلم والرسول والله اعلم واما اسمه صلى الله تعالى عليه
وسلم رسول الرحمة فقد رواه ابن سعد عن مجاهد مرسلا وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وقال تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا رحمة مهداة
وقال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا فبعثه الله كافة رحمة لامته ورحمة للعالمين حتى

عائلة نخ

للكفار بتاخير العذاب وللمنافقين بالامان فمن اتبعه رحم به في الدنيا بنجاته فيها
من العذاب والخسف والقذف والمسخ والقتل وذلة الكفر والجزية ورحم قلبه بالايمان
بالله ونجاه من صلاء نيران القطيعة عن الله وفي الاخرة بنجاته فيها من العذاب المخلد و
الخزي المؤبد وبتعجيل الجنة وتضعيف الثواب وحصوله على الخير الكثير والملك الكبير
وهذا الاسم من اخص اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم قيم بفتح
القاف وكسر المثناة التحتية وتشديدها وهو الذي في النسخة السهلية وغيرها
ويقع في بعضها قثم بضم القاف وفتح المثلثة وهما ثابتان معا عند غيره فمعنى الاول
الجامع الكامل اي الجامع لمكارم الاخلاق النفسية الكامل فيها او الجامع لشمل
الناس بتاليفه بينهم وجمع شتاتهم لان القيم يكون بمعنى السيد لقيامه بامر
الناس وامر الدين او معناه المستقيم الحسن او الجامع للخير كله او المعتم للسنة
او القائم بامور الخلق ومدبر العالم في جميع امورهم وقيم الدار هو الذي يكون
اهلها ويقوم بشانها ومصالحها ويراعي احتياجها الى النفع والدفع فيوصل
ذلك اليهم على مقتضى النظر ومعنى الثاني المجموع للخير والكثير للعطاء وقد كان صلى
الله تعالى عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة وجامعا للفضائل وجميع الخيرات و
المناقب فمعنى الاسمين واحد او متقارب واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم جامع
فلانه صلى الله تعالى عليه وسلم الجامع لما افترق في غيره من الانبياء والرسل عليهم الصلوة
والسلام وكذا الاولياء والعلماء رحمهم الله تعالى وكيف لا وهم صور تفصيله وخلفاؤه ومظاهر
تعيناته فما منهم الا وهو سابح في نوره ومستمد من بحره كل على حسب مقامه وكل
خير وبركة قلت او جلت منه حصلت وبطلعته ظهرت وعنه امتد الوجود كله كما
امتدت الشجرة عن البذرة وهو بذرة الوجود واقرب موجود ويعسوب الارواح
وهو الروح الاعظم واادم الاكبر وهو ذو الكلمة الجامعة والرسالة المحيطة وهو الجامع
للخلق على الله والجامع لشملهم بتاليفه بينهم وجمع شتاتهم والجامع لدوائر الخيرات
والرسالات والنبوات والحقائق العيانية واسرار التوحيد الربانية وجوامع الغيب

اجود خمه

وادم

الفردانية

الفردانية واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مقفق واسمه مقفى والاول بالعوقية
بين القاف والفاء واسقاط التحتية آخره في النسخ الكثيرة المعتمدة ووقع في نسخة
بالتحتية آخره والثاني بتشديد الفاء وتحتية ساكنة بعدها فمعناهما التابع و
المقفى من قفى بتشديد الفاء اي تبع وهو قد تبع الانبياء قبله اي جاء آخرهم وعلى اثرهم
فهو خاتمهم وكل شيء تبع شيئا فقد قفاه وفي ذلك من الفضل انه صلى الله تعالى عليه
وسلم وقف على احوالهم وشرائعهم فاختار الله له من كل شيء احسنه وكان في قصصهم
له ولامته عبر وفوائد وقيل معنى الاسمين التابع لهدي النبيين وسننهم قيل وهو
الاولى هربا من التكرار بينهما وبين العاقب وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل
العقري ان المقفى من اعظم اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم الدالة على كرم ذاته وفضله
وهو على وزن مفعل اي جعلني الله مقفيا حتى نهضت في الفضائل ودرجات القرب
حتى قفيت الكل وجعلتهم خلفي وورائي يتبعوني في كل عمل وفضل جسماني وروحاني
ودخلت الالف واللام فيه للتعريف اي عرف كل الخلق كلهم انه امامهم [illegible] اتباعه
في جميع الملكوت والملك من ملك او ادمي ودليل ذلك من الشرع حديث المعراج و
صعوده فيه في الملكوت ودرجات الايمان والعلم وذلك كله عبادة منه لرافعه حتى
قفى الكل وجعلهم خلفه ووصل الى مقام لم يحله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولعبادة
في عروجه من مكة علوم جمة لم تقرع الاسماع وللمقفى ايضا معنى آخر وذلك انه قفى
الكل اي جعل الملك كله بما فيه بمنزلة الشيء المطروح خلف الظهر والقفا ولم يلتفت
اليه ولا عرج عليه ولا يشاره مولاه على الكل ولمعرفته وحبه وشغفه بمولاه انتهى
واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم رسول الملاحم فالملاحم جمع ملحمة وهي الحرب والقتال
او مكانهما او الحرب الشديد والوقعة العظيمة وهو ماخوذ من اختلاط المقاتلة
واشتباكهم كاشتباك لحمة الثوب بسداه او هي من كثرة اللحم لكثرة لحوم القتلى
فيها وهو اشارة الى ما بعث به صلى الله تعالى عليه وسلم من القتال والسيف لانه صلى الله
تعالى عليه وسلم فرض عليه القتال واحلت له الغنائم ونصر بالرعب ووقع له من الحرب

والجهاد والنصرة ما لم يتفق لغيره من الرسل ولم يجاهد نبي ولا امته قط ما جاهد

هو صلى الله تعالى عليه وسلم وامته والملاحم التي وقعت بين امته وبين الكفار لم يتعهد مثلها قبل قط ولا يزالون يقاتلون الكفار في الاقطار على تعاقب الاعصار حتى يقاتلوا اعور الدجال وينزل عيسى ابن مريم عليهما السلام فلما اختصاص صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك اضيف اليه واضيف الى الملاحم بالجمع للكثرة اشارة الى انه اختص بكثرتها وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم يغزو الكفار ويجاهدهم منذ اوطن المدينة واذن له في القتال الى ان توفاه الله تعالى تارة يخرج بنفسه وتارة يبعث البعوث والسرايا ولم يكن له ولا لاصحابه راحة ولا شغل الا ذلك وسبب ذلك دوخ العرب وافتتح مكة ودخل الناس في دين الله افواجا وقد كانت مغازيه التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين على الاشهر ومذهب الاكثر وسراياه وبعوثه سبع واربعون وقيل اقل وقيل اكثر والله اعلم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم رسول الراحة فلانه صلى الله تعالى عليه وسلم راحة للمؤمنين في الدنيا لما رفع عنهم مما كان في الامم السابقة من الاصر والجنايات والمشاق بما في شريعته من الرخص والتخفيفات وفي الآخرة راحتهم العظمى لانهم وفوزهم وراحة للكافرين بترك قتلهم وسبي ذراريهم اذا قبلوا الجزية فنزلوا في حرم الايمان امنين وهذا الاسم من معنى رسول الرحمة صلى الله تعالى عليه وسلم ولازم له لان من رحمه الله فقد اراحه واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم كامل فهو الكامل العبودية لله تعالى الكامل الاوصاف بتكميل الله فهو متصف بكل كمال متحل بجميع الفضائل ومحاسن الخلال على الاطلاق من علوم واعمال واخلاق واحوال واوصاف جليلة جميلة وايضا الكمال في وصف اهل الكمال هو ما انكشف لبصائرهم من جمال الحق وقدس كماله ووصفهم البشري معدوم ومغطى بذلك وهو فيه صلى الله تعالى عليه وسلم باوفى واوفر مما في غيره بما لا نسبة بينهما اذ هو صلى الله تعالى عليه وسلم معدن الكمال وعنصر الفضل والافضال وسيأتي للمؤلف في وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم الذي ملأت قلبه من جلالك وعينه من جمالك فاصبح فرحا

مؤيدا منصورا واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم اكليل فسمي به في الزبور والاكليل بكسر الهمزة وسكون الكاف وكسر اللام وسكون التحتية هو ما يدور بالشيء من جوانبه واشتهر لما يوضع على الرأس فيحيط به كليلا والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم شبه عصابة تزين بالجواهر وهو من ملابس الملوك كالتاج وسمي التاج اكليلا والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو تاج الوجود باسره واكليله وزينته وبهجته وسره وروح وجوده واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مدثر واسمه مزمل واصلهما المتدثر والمتزمل فقلبت وادغم كما هو معلوم من علم التصريف والمدثر المتلفف في الدثار وهو الثوب والمزمل بمعناه وسمي صلى الله تعالى عليه وسلم به لما روي انه كان يفرق من جبريل ويتزمل بالثياب اول ما جاءه وقيل هما اسمان من الحال التي كان عليها حين النزول فروي انه اتاه وهو في قطيفة وقيل معناه يا ايها النائم وكان متلففا في ثوب نومه فكان ثوب نومه على هذا هو القطيفة وقيل ان في هذا الخطاب ملاطفة وتأنيسا له من الروع وتنشيطا له على فعل ما امر به كما تقول لمن ارسلته لامر فتخوف فتنشطه يا ايها المتخوف امض لامرك قال السهيلي وليس المزمل من اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم التي يعرف بها وانما هو مشتق من حالته التي التبس بها حالة الخطاب والعرب اذا قصدت الملاطفة بالمخاطبة بترك المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لعلي رضي الله عنه وقد نام ولصق جنبه بالتراب قم ابا تراب اشعارا بانه ملاطف له فقوله تعالى يا ايها المزمل تأنيس وملاطفة وقيل معناه المتدثر والمتزمل بالقران وقيل بالنبوة واثقالها اي قد تدثرت هذا الامر فقم به وقيل معنى المزمل الحامل لاعباء الرسالة من الزمل بمعنى الحمل ومنه الزاملة وعلى هذا يكون المتزمل مجازا وانما ناداه بالمدثر والمزمل في اول امره فلما شرع خاطبه الله تعالى بالنبوة والرسالة والله اعلم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله فان الله تعالى شرفه بهذا الاسم فسماه عبدا وذلك غاية التفضيل والتكريم حيث اجل قدره واعظم امره فقال سبحان الذي

يعاهد نخ

لانهم

بالمخاطبة نخ

فلما اطمان نخ

اسرى بعبده والعبد اسم مضاف لاسم الرب والسيد والمالك فان العبد مع
لدرب فمن عرف بالعبودية عرف ربه بالربوبية فشهود العبودية مستلزم لشهود
الربوبية ومن لا ينفك عن العبودية بالكلية هو العبد علماً وحالاً ووجداً وتحققاً
ووجوداً وعدم الغفلة عن العبودية كمال الانسان وذلك موقوف على العبودية
فالعبودية كمال وهو عين الكمال الانساني ولما كان لسيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
كمال الرسالة وجب ان يكون له كمال العبودية ومقام العبودية اشرف المقامات اذ لاجلها
كان الايجاد قال سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكان صلى الله تعالى
عليه وسلم الكمل الكمل على الاطلاق وعبوديته اكمل لكل كمال ولما كانت العبودية عين
الكمال وكان له صلى الله تعالى عليه وسلم كمال العبودية اثنى الله تعالى عليه باسم العبد وسماه به
في اشرف مقاماته فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده وقال فاوحى الى عبده ما اوحى
وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول كما في الصحيح لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى و
لكن قولوا عبد الله ورسوله فاستثبت ما هو ثابت له واسلم لله بما هو له لا سواه
وليس للعبد الا اسم العبد ولذا كان عبد الله احب الاسماء الى الله تعالى ولما خير صلى الله
تعالى عليه وسلم بين ان يكون نبياً ملكاً او نبياً عبداً اختار ان يكون نبياً عبداً فاختار
ما هو الاتم والاحب الى الله تعالى وما يضاف اليه لان النبي والعبد تصح اضافتهما الى الله
اذ يقال نبي الله وعبد الله بخلاف الملك اذ لا يحسن ان يقال ملك الله لما يوهم من عكس
النسبة قال الشيخ السبكي رح وفي انموذج اللبيب للسيوطي رح ومن خصائصه صلى الله تعالى
عليه وسلم ان سماه الله عبد الله ولم يطلقها على احد سواه وانما قال عبداً شكوراً نعم العبد
واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم حبيب الله ففي حديث الترمذي والدارمي عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روحه
وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر الحديث وفي
حديث البيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضي الله عنه اتخذ الله ابراهيم خليلاً وموسى نجياً
واتخذني حبيباً وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري لما تكلم على المحبة واقسامها

وعلاماتها

وعلاماتها وعلى المحب والمحبوب قال وبعد ذلك مقام الحبيب الذي هو الغالب على مقام
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويعطي كل من اهل له على مقدار ما قسم له منه نبياً كان او وليا
والخليل هو الذي تخلل الحب اسراره وتخللت اسراره الغيب والحبيب من شغف
الحب قلبه بكثرة تجاوز مقداره فظهر منهم مقام الادلال واقسموا على محبوبهم
بجاههم عند ذي الجلال وفي هذا المقام ظهر بسط المصطفى في مواطن القبض انبسط
لطلب الشفاعة للخلائق اجمعين لما انقبض باسباب القبض العظيمة جميع العالمين
واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم صفي الله فهو فعيل من صفاء الود يقال صفا الود
خلص واصفى لصديقه اخلص مودته واصطفيتك الشيء جعلته لك خالصاً واما
اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم نجي الله فهو فعيل من المناجاة والاسم النجوى وهي
المحادثة سراً وهو بمعنى كليم الله واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم كليم الله فمعناه مكلمه
بفتح اللام وقد كلمه ليلة المعراج على الصحيح من الخلاف واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم
خاتم الانبياء بكسر التاء وفتحها اي الذي ختمهم اي جاء آخرهم او ختموا به فهو
كالخاتم والطابع فلا نبي بعده بل ولا معه فلقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله صلى الله تعالى
عليه وسلم لعلي رضي الله عنه انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي اخرجه
الشيخان واخرج مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل ان
يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب
في الذكر وهو ام الكتاب ان محمداً خاتم النبيين وغير ذلك من الاحاديث ومن وجوه
المدح به ان فيه دوام شرعه والعمل به لظهور ثبوت رسالته وفي ذلك من غاية
التعظيم له ما لا يخفى ولا ينافي ذلك نزول عيسى عليه السلام بعده لانه اذا نزل كان
على دينه مع ان المراد انه آخر من نبئ وقال بعضهم قال اهل البصائر لما كان فائدة
الشرع دعوة الخلق الى الحق وارشادهم الى مصالح المعاش والمعاد واعلامهم
الامور التي تعجز عنها عقولهم وتقريب الحجج القاطعة وقد تكفلت هذه الشريعة الغراء

بجميع هذه الامور على الوجه الاتم الاكمل بحيث لا يتصور عليه مزيد كما يفصح عنه قوله
تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فلم يبق
بعده حاجة للخلق الى بعث نبي بعده فلذلك ختم به النبوة واما نزول عيسى عليه
السلام ومتابعته لشريعته صلى الله تعالى عليه وسلم فهو مما يؤيد كونه خاتم النبيين
صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري رحمه الله
في هذا الاسم تقول ختم يختم ختما اذا طبع والختم الطبع وخاتمة كل شيء آخره بالكسر
وخاتمه بالفتح ما يوضع على الخاتم كالطين الذي يختم به وتقول ختم زرعه سقاه
اول سقيه كانه سقاه في الاول سقيا ينتهيه الى آخر نهايته وهذا كله من اوصاف المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم ومخصوص به دون سائر الخلق فضله بذلك تفضيلا على الجميع
فاذا قلت ختم بمعنى طبع فان الله طبعه على خلق وطباع واوصاف ما طبع عليها احد
القبول جوهره الشريف وذلك الطبع الذي لم يقدر طبع غيره ان يقبله واذا قلت ختم
زرعه سقاه اول سقيه فان محمدا عليه الصلوة والسلام ادرجت فيه في اول القدر السابق
جميع النبوات واخفي فيه بالقدر من تخصيصات الفضائل ما يظهر ويعلو به ابد الآبدين
على كل موجود وفي القدر السابق حصل لكل احد ما قسم له واذا قلت خاتم بالفتح
وهو ما يوضع على الخاتم اي الطين الذي يختم فان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وعاء
جعلت فيه النبوة كلها بجميع اجزائها لانها اجزاء كثيرة وغيره اعطي من اجزائها على قدر
ما يحتمل ولم يحتمل الجميع الا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فلما اكملت فيه كان الخاتم على
الكمال كما يطبع الكتاب ويختم اذا اخفي وطوي على ما فيه ولم يختم غيره من الانبياء
لانه لم تكمل فيه النبوة وبقي له شيء لم ينله بالاتفاق ابدا ولذلك كان الخاتم في ظهره
عليه الصلوة والسلام ثم قال وجه واذا قلنا خاتم بالكسر التاء فانه الآخر وروح المعنى
فيه انه تمام الشيء وكماله ولو لم يكن لظهر النقص في الشيء المكمل المتمم فكان عليه الصلوة
والسلام هو المكمل المتمم فاعطي روح المعنى بالرتبة والدرجة في التتميم والتكميل فرتق
الجميع وكمل الكامل وتمم التام ولهذا المعنى عدده عليه الصلوة والسلام في فضائله

التي اعطيها دون الانبياء فقال وختم لي النبيون وانا خاتم النبيين فساقها في معرض
المدح من الله له والتفضيل وجه آخر في الختم كان الانبياء قبله في اوقاتهم يبعثون جماعات
جماعات الى اقوام متفرقين في زمان واحد ويعين بعضهم بعضا ومع كثرتهم لقي الكل
البرحاء من التبليغ ولم ينقذوا من الخلق الا اليسير ومنهم من لم ينقذ شيئا وخاتم
النبيين عليه وعليهم الصلوة والسلام بعث في الآخر غريبا من ابناء جنسه واخوته
وهم الانبياء لم يعنه عنهم احد فنهض بذاته الفاضلة في ذات الله وشمر عن ساقه
فادخل في دين الله ما لم يدخله الجميع ولا قدر عليه احد فهذا افضل لا يدانيه فضل انتهى
واذا كان صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم النبيين فهو خاتم المرسلين لا محالة لان الاعم يستلزم
الاخص دون العكس وقد اغنى هذا عن اعادة الكلام على الاسم بعده وهو وخاتم الرسل
واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم محيي فلانه صلى الله تعالى عليه وسلم احيي موتى ومنهم
ابواه صلى الله تعالى عليه وسلم احياهما باذن الله تعالى عز وجل حتى آمنا به اخرج حديثهما
ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ والخطيب البغدادي في السابق واللاحق والدارقطني
وابن عساكر كلاهما في غرائب مالك عن عائشة رضي الله تعالى عنها والصواب ضعفه لا وضعه
واتفق المحدثون على عدم ارتفاعه عن درجة الضعف واحيا ابنة رجل دعاه الى
الاسلام فقال حتى تحيي ابنتي فحييت وشهدت له بالرسالة وشاة جابر بعد طبخها
وضع يده عليها ثم تكلم بكلام فقامت تنفض اذنيها ولان الله تعالى بعثه الى العرب
وهم اعداء يسفك بعضهم دماء بعض فالف بين قلوبهم وكفوا عن سفك دمائهم
فكان في بعثه حياة وابقاء لهم ولحياة قلوب المؤمنين به صلى الله تعالى عليه وسلم وهو
الواسطة بين الله وبين خلقه والرابطة بين الحدوث والقدم والجامع على الله و
الدال عليه وبه تكون حياة امته الدائمة في اعلى درجات الجنان وهو الاصل في نجاتهم
من دركات النيران ولحياة جميع الكون به صلى الله تعالى عليه وسلم فهو روحه وحياته وسبب
وجوده وبقائه واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم منجي فهو سبب نجاة امته في الدنيا
والآخرة اما في الدنيا فنجوا من الكفر والعقوبة عليه في الدنيا ومن الهلاك بسنة

عامة يوم ان يجمع عليهم سيفان سيف منهم وسيف من عدوهم وفي الحديث انزل الله
علي امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيمة اخرجه الترمذي
عن ابي موسى وهو صلى الله تعالى عليه وسلم الذي علم امته الاستغفار وفي الاخرة يخرجوا من
الخلود في النار ومنجي في النسخ باثبات الياء وتركها وبالتشديد والتخفيف بسكون
النون واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مذكر فقال تعالى انما انت مذكر والتذكير الوعظ
والترهيب والترغيب وذكر نعم الله وتوحيده وقد كان هذا شانه صلى الله تعالى عليه وسلم
مع اصحابه رضي الله تعالى عنهم اجمعين فكانت عامة مجالسه تذكيرا بالله تعالى وترغيبا و
ترهيبا اما بتلاوة القرآن او بما آتاه الله زائدا على القرآن من الحكمة والموعظة الحسنة
وتعليم ما ينفع من الدين كما امره الله تعالى فكانت تلك المجالس توجب لاصحابه رقة
القلوب والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة وتقوية اليقين وتجديد الايمان و
تسديد البصيرة وتصحيح النظر وجمع الهم وعلو الهمة وما زال صلى الله تعالى عليه وسلم يذكر
امته بما ترك فيهم من كتابه وسنته وقال القاضي ابو بكر ابن العربي المذكر هو الذي
يخلق الله على يديه الذكر وهو العلم الثاني في الحقيقة وينطلق على الاول ايضا
ولقد اعترف الخلق لله سبحانه وتعالى بانه الرب ثم وهلوا ثم ذكرهم الله تعالى بانبيائه
وختم الذكر بافضل اصفيائه فقال له فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال له
ايضا فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر ثم مكنه من السيطرة وآتاه السلطنة
ومكن به دينه في الارض والتذكير وعلم الذكر باب عظيم النفع للخلق فان الله
يريد ان تذكر الآلاء ونعمه للخلق ورشدهم وهدايتهم اجمع انتهى واما اسمه صلى الله
تعالى عليه وسلم ناصر فانه الناصر لله ولدينه باعلاء كلمته واظهار دينه وتبليغه ونشره
والقتال عليه وللمؤمنين ببذل النصيحة لهم وتعليمهم العلم والدين واخذه بحجزهم عن
النار وانقاذه اياهم منها وللكافرين ايضا بدعائهم الى الله وجهادهم في سبيله
حتى يقولوا لا اله الا الله واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم منصور فانه منصور في الدنيا والآخرة

اما في الدنيا فلما امده به مولاه من القوة والظهور على الاعداء ونصره بالصبا وبالرعب
مسيرة شهر ونصر امته على الامم ودينه على الاديان ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
واما في الآخرة فبقبول شفاعته ودفع الاسواء عن امته وظهور مزيته وعلو مكانته
بين الانبياء واولي العزم من الرسل وشهود اهل الجمع كلهم وقد آتاه الله قبول الشفاعة و
استجابة الدعاء في الدنيا والآخرة لرفعة مكانته ولطف منزلته وعظم كرامته واتساع
وجاهته وعزة اصطفائه ومحبوبيته فلا يرده في شفاعته ولا يخيبه في سؤاله
بل يسارع في قضاء حوائجه وتنجيز اوطاره اي شيء كانت وفي اي وقت كانت
صلى الله تعالى عليه وسلم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم نبي الرحمة فقد ثبت في حديث
حذيفة وفي حديث جابر عند مسلم وفي حديث ابي موسى عند احمد ومسلم والكلام
عليه هو بعينه الكلام على رسول الرحمة المتقدم وقيل ان معنى نبي الرحمة اي التراحم
بين الامة الحاصل ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم فقال تعالى فالف بين قلوبكم وقال تعالى
ولكن الله الف بينهم وقال رحماء بينهم وقال في شرح مشارق الصغاني على قوله
في الحديث نبي الرحمة لانه كان سبب الرحمة وهو الوجود لقوله لولاك لما خلقت الافلاك
انتهى واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم نبي التوبة فلان الامم رجعت بهدايته صلى الله تعالى
عليه وسلم بعد ما تفرقت بها الطرق الى الصراط المستقيم ولانه اصل التوبة وبه فتح بابها
ففي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند البيهقي في دلائله والحاكم وصححه ان آدم
عليه السلام لما رأى اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مكتوبا مع اسم ربه تعالى تشفع به فتاب عليه
وغفر له وتلك اول توبة وقعت من هذا النوع الانساني فهي ام الباب لها ما بعدها
وكانت بسببه صلى الله تعالى عليه وسلم فهو نبي التوبة المفتوح بوجاهته صلى الله تعالى عليه وسلم
بابها ولان امته موصوفة بالتوابين لانهم كلما اذنبوا تابوا فهو نبي التوبة لان كل
فضل في امة فهو له او نبي اهل التوبة او لان توبتهم مقبولة في كل زمان ومكان وحال
بالقول والعمل والاعتقاد من غير حرج عليهم ولا تكليف قتل واصر حتى تطلع الشمس
من مغربها او يغرغر وان تكررت مع تكرر الذنوب اذا كانت بشرطها وبه فسر قوله تعالى

ان الله يحب التوابين وكانت الامم السالفة منهم من لا تقبل توبته اصلاً ومنهم من
تقبل توبته بشرط امور شاقة كما لم تقبل توبة بني اسرائيل من عبادة العجل الا بقتل انفسهم
ولانه صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم الانبياء وامته خاتمة الامم وعلى ملته تقوم الساعة
التي اشراطها العلامة المقرونة بانسداد باب التوبة فمن لم يتب على عهد ملته لا
توبة له فمن لم يدخل باب التوبة على يده صلى الله تعالى عليه وسلم سُدّ دونه الباب فلم يدخل
ولان الرسل عليهم الصلوة والسلام انما بُعثوا بالتوبة اي الرجوع الى الله والعمل بطاعته
والاقلاع عن مخالفة امره اعم من ان يكون ذلك الرجوع من كفر او معصية فهو صلى
الله تعالى عليه وسلم مبعوث بالتوبة اي طلبها وذلك مستلزم لقبولها بشروطها ثم ان
الرسل عليهم الصلوة والسلام نوّاب عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فهو نبي كل توبة طلبت من
الخلق او وقعت منهم ولانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يرد تائبا ويقبل عذر المعتذر
وكان فيما كتب به بجير بن زهير لاخيه كعب بن زهير ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم اهدر دمك فطر اليه فانه لا يرد من جاءه تائبا وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم
من محاسن الاخلاق ولين الجانب وخفض الجناح ووطأة الكنف وكرم العشرة
على الغاية التي لا تعرف الا له ومنه فكان باب التوبة عنده مفتوحا يحول بين داخله
وبين كل مؤلم حتى التأنيب والعتب وقال صلى الله تعالى عليه وسلم التوبة تجبّ ما قبلها
فهو نبي التوبة اي القائل لها المختص بقبولها على ما به من السماحة وسهولة القبول
وايضا قد قال تعالى لقد تاب الله على النبي الاية وهو لكل احد بحسبه ذكر في التفسير
ان معنى تاب الله عليه ادام توبته وهو تعالى اعلم بالوصف اللايق بنبيه صلى الله
تعالى عليه وسلم فهو صلى الله تعالى عليه وسلم نبي تلك التوبة التي نسب له ربه سبحانه وقد
اخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وعنه صلى الله تعالى
عليه وسلم انه قال ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وهذا الغين
غين انوار لا غين اغيار فهو صلى الله تعالى عليه وسلم في ترق دائم وعروج متصل

الفهيم

مؤمل نخ

انه عتبة ولامه مخلد

كلما خلف مقاما وترقى عنه تاب منه واستغفر فهو دائم التوبة والاستغفار على قدر
ترقيه فقد يمكن ان يكون ذلك معنى نبي التوبة والله اعلم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم
حريص عليكم فلقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الاية
وقوله سبحانه ان تحرص على هداهم الاية وقوله وان كان كبر عليكم اعراضهم الاية الى غير
ذلك مما جاء من حرصه صلى الله تعالى عليه وسلم على هدى امته بلفظ الحرص او بمعناه والحرص
شدة الرغبة في الشيء وقوة الطلب له وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم احرص شيء على
هداية الخلق فلقد كان يدعوهم الى الله فرادى وجماعة في منازلهم ومواسمهم ومواضع
اجتماعهم ويجمعهم لذلك فيكذبونه ويضربونه ويستهزؤن به ويسخرون منه وينفرون
ويحذرون منه ويحرصون عليه ومع ذلك لا يبالي بذلك منهم بل يعود لدعائهم و
نصحهم ويدعولهم ويدعوهم ليلا ونهارا وسرا وجهارا ثم دعاهم الى الايمان والجنة
بالسيف كرها حتى انجاهم واسعدهم وادخلهم الجنة وهم كارهون ثم لتعلم ان
حرصه عليه الصلوة والسلام على صلاح العباد وهداهم انما كان امتثالا لامر الله وابتغاء
لمرضاته ولما كان حرصه صلى الله تعالى عليه وسلم على صلاح العباد وهداهم بظاهره تاما
بالغا الى الغاية موافقة لامر الله وطلبا لرضاه لذلك كان تسليمه باطنا لله تعالى
في خلقه وحكمه وملكه الى غاية لا منتهى لها فلا يريد الا ما اراده سيده ولا اختيار له معه
واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم معلوم واسمه شهير فهو المعلوم الذي لا يحتاج الى
تعريف وشهرته تغني عن تعريفه وهو الشهير في المشارق والمغارب وسائر اقطار
الارض لعموم دعوته وانتشارها وبلوغها وسائر نواحيها وارجائها وهو
المعلوم الشهير عند الامم الماضية في القرون الخالية وفي السموات والارض وفي الدنيا
والاخرة في عرصات القيمة وعند اهل الجنة والنار واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم
شاهد واسمه شهيد فسماه الله تعالى بهما في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا اي على من
بعثت اليهم بتبليغ الرسالة او بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم او شاهدا
للانبياء بالبلاغ وعلى اممهم بالجحود وقوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا روى

ان الامم يوم القيمة يجحدون بتبليغ الانبياء فيطالبهم الله تعالى ببينة التبليغ وهو اعلم
بهم اقامة للحجة على المنكرين فيؤتى بامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيشهدون
فتقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الناطق
على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيسأل عن حال امته
فيشهد بعدالتهم وهذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان الرسول كالرقيب
المهيمن على امته عدي بعلى وقدمت الصلة للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول
شهيدا عليهم قاله البيضاوي قيل وقد يكون الشهيد والشاهد بمعنى شهادته
لله تعالى بما هو اهله وبما اخبر به عنه شهد الله انه لا اله الا هو الاية وقيل معناهما
العالم والعليم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مشهود فهو بمعنى انه تشهده الملائكة
اي تحضره والله اعلم وقد كانت كثيرة الحضور عنده صلى الله تعالى عليه وسلم ويحتمل ان
يكون من استعمال مفعول بمعنى فاعل او بمعنى مُفعَل لانه صلى الله تعالى عليه وسلم يشهد
يوم القيمة اي يُشهده الله على امته فيشهد بعدالتهم كما تقدم في الاسم قبل هذا
واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم بشير واسمه مبشر واسمه نذير واسمه منذر
فقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال وما ارسلناك الا مبشرا و
نذيرا وقال انما انت منذر وقال ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون وقال انني
لكم منه نذير وبشير وقال انما انت نذير وقال انما انت منذر وقال اني انا النذير
المبين وقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وفي
الحديث انا النذير العُريان ومعنى كونه مبشرا اي لاهل طاعة بالثواب وقيل
بالمغفرة وقيل بالجنة وقيل بالشفاعة وقيل انه بشير للمتقين برضى رب
العالمين والخائفين بالامن يوم الدين والمشتاقين بالنظر الى وجه الملك الحق
المبين ومعنى كونه نذيرا اي لاهل المعصية بالنار او بالعذاب وقيل محذر من
الضلالة والبشير فعيل بمعنى فاعل من بشره مخففا اخبره بما يَسُرّه فانه يقال
بشر وبشّر مخففا ومضعفا وابشر بالهمزة والاسم البشارة بالكسر والضم والبشارة

المطلقة

بالشرع

المطلقة لا تكون الا بالخير وانما تكون للشر اذا كانت مقيدة به كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم
واذا كانت مقيدة به فهي لمطلق الاخبار بمعنى فبشرهم بعذاب اليم اخبرهم والبشارة
المطلقة هي الاخبار بما يسر سميت بذلك لتأثر البشرة وهي ظاهر الجلد عند الاخبار
بالامر السار والانذار الاخبار عما يخاف ليحذر ويكف عما يوصل اليه ويعمل بما يحجز عنه
والنذير بمعنى المنذر واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم نور فقال تعالى قد جاءكم من الله
نور قيل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل القران فهو صلى الله تعالى عليه وسلم نور الله الذي
لا يطفأ ويأبى الله الا ان يتم نوره ولا يشكل على تفسيره بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
افراد الضمير بعده في قوله يهدي به الله من اتبع رضوانه مع تغايرهما وعطفهما بالواو
دون او كما قيل لان الضمير راجع اليهما معا باعتبار المذكور او لانهما كالشيء الواحد
وهداية احدهما عين هداية الاخر وقد صرح الفراء في تفسيره بجواز مثله جوازا مطردا
وبه ورد القران في ايات كثيرة وقال تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة
الاية وقال كعب وابن جبير وسهل بن عبد الله المراد بالنور الثاني هنا محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم فقوله تعالى مثل نوره اي نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وحقيقة النور هو الظاهر
بنفسه المظهر لغيره واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم سراج فسماه الله تعالى في قوله تعالى و
سراجا منيرا لوضوح امره وبيان نبوته وتنوير قلوب المؤمنين والعارفين بما
جاء به فهو نير في ذاته منير لغيره فهو السراج الكامل في الاضاءة قال الشيخ ابو
عبد الله محمد العربي الفاسي رحمه الله تعالى السراج هو الحامل للنور وهو لغة المصباح
الحامل للشيء من النار في فتيلة ونحوها يستضاء به ويوصف به الشمس والقمر وكل
مضيء مجازا بعلاقة الشبه واسرجت السراج اوقدته واسرجت منه اقتبست
ووصف به صلى الله تعالى عليه وسلم للشبه الحاصل لانه مستضاء به من ظلمات الجهالة و
تقتبس من نوره انوار البصائر ولم تذكر اداة التشبيه فهو استعارة او تشبيه
بليغ والتشبيه حسن ان كان بمطلق السراج فوجهه ظاهر وقد تقدم ما فيه
اشارة لما اراده لكون النور السراجي يزيل الظلمة الحسية ويظهر الاشياء الخفية

للابصار ونوره صلى الله تعالى عليه وسلم يزيل ظلمة الجهل ويظهر المعاني الخفية للبصائر
قال سبحانه تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين
امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور وان كان التشبيه بالسراج الذي هو
المصباح ففيه مزيد الانتفاع والاقتباس بلا كلفة ولا نقص واذا غاب الاصل
بقيت الفروع ونوره صلى الله تعالى عليه وسلم منه اقتبست جميع الانوار السابقة
لظهوره الصوري واللاحقة له من غير مانع ولا احجاب ولا كلفة وكلما اقتبس منه
صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينقصه شيئا وفي غيبته الصورية لم يغب الاستمداد من
نوره بل هو موجود في الفروع المقتبسة منه سابقة ولاحقة هو مصباح
كل فضل فما تصدر • الا عن ضوئه الاضواء • انتهى وحيث كان السراج
هو المصباح فهذا كاف في شرح اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مصباح وهو الاسم
بعد هذا واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم هدى بضم ففتح فهو مصدر هدى بالفتح
يقال هداه السبيل هدى وهداية بمعنى ارشده الا ان الهدى قد يكون لازما بمعنى
الاهتداء وهو وجدان الطريق الموصل الى المطلوب ويقابله الضلال وهو فقدان
الطريق الموصل وقد يكون متعديا بمعنى الدلالة على الطريق ويقابله الاضلال
بمعنى الدلالة على خلافه فيحتمل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمي هدى من الاول
اللازم وذلك لما اجتمع فيه من الهدى بمعنى الرشد والتوفيق مما لم يجتمع في مخلوق
سمي بالمصدر مبالغة ويحتمل انه سمي به من الثاني لما كان صلى الله تعالى عليه وسلم هاديا
من اتبعه ومن اتبعه فقد اهتدى ورشد سمي لذلك هدى وكانه هو نفس الهدى و
الله اعلم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مهدى فهو في النسخة السهلية بضم الميم
وفي غيرها بفتحها مع الاتفاق على اثبات الياء فاما الاول فهو من اهدى رباعيا
ومنه قراءة فان الله لا يهدي من يضل بضم الياء وكسر الدال فيكون اسم فاعل
بمعنى الدلالة على الله والدعاء اليه لكني لم اعثر على ما يشهد له من اللغة ويحتمل انه
من اهدى الهدية وقد كان يهدى الى الكعبة وغيرها واما اهداؤه صلى الله تعالى عليه وسلم

لا ينقصه

اهدى بخ

للخلق

٦١

واتمه

للخلق وحصل لهم على يديه من الايمان ومعرفة الله وتوحيده اعظم شيء واجله وافخمه
وقال الشيخ ابن الفارض في تائيته • اجبريل قال لي كان دحية اذ بدى
لمهدي الهدى في صورة بشرية • قال سعد الدين الفرغاني في شرحه اي لمهدي يهدى
من عند الله هدية الهداية لعباده يعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى • ويحتمل انه بفتح
الدال اسم مفعول فيكون بمعنى اسمه هدية الله واما الثاني فظاهر انه اسم فاعل
مفعول من الهدى وهو الرشد والتوفيق بمعنى المهدي الرشيد الموفق بخلق الهدى
فيه لوجود عصمته واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم منير فقال تعالى فيه سراجا منيرا اسم
فاعل انار ينير انارة اضاء هو في نفسه وانار غيره ايضا اكتسبه نورا فصيره
ذا نور يضيء به وايضا طرح عليه شعاعه فاظهره فظهر والاول لازم والثاني
والثالث متعديان وكلها صادقة هنا فهو صلى الله تعالى عليه وسلم منير في نفسه
اول ما خلق الله نوره ومنير لغيره اي مظهر لابصار البصائر فان النور هو المعين
على الابصار وقد امكن بوجود نوره صلى الله تعالى عليه وسلم ابصار المبصرين لما
يطلب ابصاره من معالم الهداية ومطالع السعادة وطرق النجاة ومقاصد
الحق والاحتراز من المهاوي والمهالك ومنير لغيره ايضا بمعنى مكسبه نورا مقتبسا
منه واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم داع فيحتمل انه من دعا له بمعنى ناداه
او رغب اليه او عبده من قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون
عليه لبدا قال انما ادعوا ربي الاية ويحتمل انه من دعا الخلق الى الله ليقبلوا
اليه وقد قال تعالى وداعيا الى الله باذنه وقال اجيبوا داعي الله وقال قل
هذه سبيلي ادعوا الى الله وقال والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقال و
ادع الى ربك وادع الى سبيل ربك وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان الله
تعالى حين شاء تقدير الخليقة وذرأ البرية وابدع المبدعات نصب الخلق في صور
كالهباء المنثور قبل دحو الارض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته وتوحد
جبروته فاساح نورا من نوره فلمع قبس من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في

وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الله
عز وجل انت المختار المنتخب وعندك مستودع نوري وكنوز هدايتي من اجلك اسطح
البطحاء وامرج الماء وارفع السماء واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار ثم
اخفى الله الخليقة في غيبه وغيبها في مكنون علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمان و
مرج الماء واثار الزبد وهاج الريح فطفا عرشه على الماء فسطح الارض على وجه الماء
ثم استجابها الى الطاعة فاذعنت في الاستجابة ثم انشأ الله الملئكة من انوار
ابتدعها وانوار اخترعها وقرن بتوحيده نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فشهرت
في السماء قبل مبعثه في الارض فلما خلق الله ادم ابان فضله للملائكة واراهم ما
خصه به من سابق العلم من حيث عرفهم عند استنبائه اياه اسماء الاشياء فجعل
الله ادم محرابا وكعبة وبابا وقبلة استجد اليها الابرار والروحانيين والانوار
ثم نبه ادم على مستودعه وكشف له خطر ما ائتمنه عليه بعد ان سماه اماما عند
الملئكة فكان حظ ادم من الخير بناء ونطفة مستودع نوريا ولم يزل الله يخبا النور
تحت الميزان الى ان فصل محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم ظاهر القنوات فدعا الناس
ظاهرا وباطنا وندبهم سرا واعلانا واستدعا صلى الله تعالى عليه وسلم التنبيه
على العهد الذى قدمه الى الذر قبل النسل فمن وافقه قبس من مصباح النور
المتقدم اهتدى الى سره واستبان واضح امره ومن ابلسته الغفلة استحق
السخط قال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري في شعبه فقد اعلمك رضي ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم عقدت له النبوة قبل كل شئ وانه دعا الخليقة عند خلق
الارواح وبدء الانوار الى الله تعالى كما دعاهم آخرا في خلقة جسده آخر الزمان
ومن هذا المعنى قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الآية الى قوله تعالى لتؤمنن
به ولتنصرنه الى آخر المعنى فقد آمن الكل به فهو آدم ويعسوبها كما ان آدم ابو الاجساد
ونبيها ثم قال انظر قوله عز وجل تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا والعالمون هم جميع الخليقة فقد انذر الخليقة اجمع وآمن الكل به في الاولية

والآخرة

والآخرة وانتقال النور في جميع العالم من صلب الى صلب فافهم وقد تكلم الشيخ
تقي الدين السبكي على هذا المعنى وقرره ثم قال وبهذا بان لنا معنى حديثين كان خفيا
علينا احدهما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم بعثت الى الناس كافة كنا نظن انه من
زمانه الى يوم القيمة فبان انه جميع الناس اولهم وآخرهم والثاني قوله صلى الله عليه
وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد كنا نظن انه بالعلم فبان انه زائد على ذلك
انتهى وقال الشيخ ابو عثمان المغربي فلم يكن داعي حقيقي من الابتداء الى الانتهاء
الا هذه الحقيقة الاحمدية التي هي اصل جميع الانبياء وهم كالاجزاء والتفاصيل لحقيقته
فكانت دعوتهم من حيث جزئيتهم عن خلافة من كلهم لبعض اجزائه وكانت دعوته دعوة
الكل لجميع اجزائه الى كليته والاشارة الى ذلك قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس
والانبياء والرسل وجميع اممهم وجميع المتقدمين والمتأخرين داخلون في كافة
الناس وكان هو داعيا بالاصالة وجميع الانبياء والرسل يدعون الخلق الى
الحق عن تبعيته صلى الله تعالى عليه وسلم وكانوا خلفاءه ونوابه في الدعوة انتهى وقال
في البردة • وكل آي اتى الرسل الكرام بها • فانما اتصلت من نوره بهم • فانه
شمس فضل هم كواكبها • يظهرن انوارها للناس في الظلم • والشيخ عبد الجليل
هو السابق على هؤلاء واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مدعو فانه اشرف مدعو
لله تعالى باشرف دعاء فانه لم يخاطبه في القرآن الا بيا ايها النبي ويا ايها الرسول
تكريما وتشريفا له ولم يخاطبه باسمه وقد شرف الله عز وجل امته بتشريفه فناداها
بيا ايها الذين امنوا ونوديت الامم في كتبها بيا ايها المساكين وشتان ما بين
الخطابين ويحتمل ان المراد دعاؤه صلى الله تعالى عليه وسلم الى العروج الى السماء فانه
ارسل اليه جبريل عليه السلام يدعوه لذلك فاجابه او المراد دعاؤه في المعراج حين
زج به في النور زجا فخرق به سبعين الف حجاب ليس فيها حجاب يشبه حجابا وانقطع
عنه حس كل ملك وانسي كما ذكر ابن سبع في شفائه من حديث ابن عباس رضي
الله عنهما قال فاذا النداء من العلي الاعلى ادن يا خير البرية ادن يا احمد ادن يا محمد

ليدن الحبيب او المراد دعاوه الى لقاء ربه عز وجل ففي حديث جعفر الصادق
عن ابيه عند البيهقي في دلائله قول جبريل له ان الله قد اشتاق الى لقائك وذلك عند
مجيء ملك الموت اليه صلى الله تعالى عليه وسلم بالتخيير فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم فامض يا
ملك الموت لما امرت به قال البيهقي ان الله قد اشتاق الى لقائك معناه قد اراد لقائك
بان يردك من دنياك الى معادك زيادة في قربك وكرامتك او المراد دعاوه الى
الشفاعة من الخلق بطلبهم لها منه ومن الخالق باذنه له فيها من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه او خطاب الحق له حينئذ بقوله يا محمد ارفع رأسك الحديث وفي حديث
رواه الطبراني عن حذيفة وقال ابن منده حديث مجمع على صحة اسناده وثقة رجاله
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اول مدعو يوم يجمع الناس في صعيد واحد فيحمد الله
ويثني عليه او المراد دعاوه الى الزيادة في الجنة فانه مدعو في ذلك كله والله اعلم
واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مجيب فالاجابة مترتبة على الدعاء فما فسر به مدعو
يكون تابعا له وانه اجاب لما دعي له او فيما دعي له وهو صلى الله تعالى عليه وسلم اول مجيب
لربه تعالى يوم الست فهو اول من قال بلى واول مجيب لطاعة ربه وعبادته وتوحيده
ومعرفته والايمان به وقد كان يجيب الوليمة ويجيب دعوة من دعاه من اصحابه
ولو دعاه الى كراع او الى خبز الشعير والاهالة السنخة المتغيرة وينطلق معهم في
حوائجهم حتى يقضيها لهم وما دعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته الا اجابه لبيك
تواضعا منه وكرم اخلاقه وحسن عشرة صلى الله تعالى عليه وسلم واما اسمه صلى الله تعالى
عليه وسلم مجاب فانه كان مجاب الدعاء عند ربه تعالى وقد ظهرت اجابة دعائه في امور
لا تحصى ونوازل لا تستقصى فكم له من دعوات مستجابات وقد جمع القاضي عياض
وغيره منها جملة صالحة وكذا كان مجاب الدعوة من الخلق فقد اجاب دعوته منهم
وصدقه واتبعه ما لم يجب احدا من الرسل قبله فانه اكثر تابعا كما ثبت في الاحاديث
وهو المجاب الشفاعة صلى الله تعالى عليه وسلم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم حفي فهو
من الحفاوة وهي الاعتناء بالشيء والتهمم به والمبالغة في السؤال عنه اذ يقال

حفي

٦٣

هو حفي عن الامر اي بليغ في السؤال عنه واستحفيته عن كذا استخبرته على وجه
المبالغة وقال تعالى يسألونك كانك حفي عنها اي بليغ في السؤال عنها ويقال تحفى
في فلان حفاوة اذا تلطف بك وبالغ في اكرامك وهو حسن التحفي بقومه وحفي
بهم فهذا الاسم يحتمل ان يكون من تحفيه صلى الله تعالى عليه وسلم باصحابه واهل بيته و
اولاده كفاطمة واصدقاء خديجة واخته من الرضاعة الشيماء لما قدمت عليه والوافدين
عليه وما جاء من اكرامه لجميعهم وشدة بره بهم او من تحفيه بقومه ومبالغته في
نصحهم وحرصه على هدايتهم وارشادهم او من تهممه بامر امته واعتنائه بهم في
الدنيا والاخرة او من شدة اعتنائه واهتمامه بجميع ما كلفه مما يرجع لما بينه و
بين ربه تعالى من القيام بعبادته وارضائه ظاهرا وباطنا ومما يرجع الى تبليغ
الدين ونشره وبثه وتعليمه ومما يرجع الى دعاء الخلق الى الله وانذارهم و
نصحهم والقيام بحقوقهم وجهادهم على امر الله وعبادته وحده والله اعلم و
اما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم عفو فقد وصفه الله تعالى في القران والتورية كما في
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند البخاري ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن
يعفو ويصفح وامره الله تعالى بالعفو فقال خذ العفو وقال فاعف عنهم واصفح و
العفو والصفوح مبالغة في العفو والصفح ومعناهما واحد فانه يقال عفي عن
الشيء تركه وعفا الذنب وعفا عنه وتجاوز عنه وصفح عن الشيء صفحا اعرض
عنه وصفح عن الذنب عفا عنه اي انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان شانه الترك للمواخذة
بالجنايات والاعراض والتجاوز عن الزلات اي ان صدرت من احد في جانبه صلى
الله تعالى عليه وسلم زلة عفا عنها بترك المواخذة وصفح عن زلته لان من شيمته
كف الاذى واحتمال الاذى وقد قال ربه تعالى ادفع بالتي هي احسن الاية وكان
صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينتقم لنفسه قط وما لعن مسلما ولا ضرب بيده شيئا قط الا ان
يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه او يغضب لنفسه
الا ان ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله ويغضب له حتى لا يقوم لغضبه شيء

وقد وصفه الله تعالى في التورية بانه ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق و
لا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وفيما اوحي الى شعيا مثله وقد كسر المشركون
رباعيته يوم احد وجرحوا شفته وشجوا جبهته وجرحوا وجنته وهشموا البيضة على
رأسه ورموه بالحجارة حتى سقط لشقه في بعض الحفر والدم يسيل على وجهه
كل ذلك في ذلك اليوم فشق ذلك على اصحابه مشقة شديدة وقالوا له لو دعوت الله
عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا ورحمة اللهم اغفر لقومي او اهد
قومي فانهم لا يعلمون وسحر وسقي السم وتعرض من تعرض لقتله فعفى عن الفاعلين
لذلك واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم ولي فله معنيان احدهما بمعنى ناصر والثاني
من الولي وهو القرب والدنو والولاية هي المحبة او القرب او المتابعة فالولي لغة
بمعنى المحب او القريب والمتابع وفي القاموس الولي القرب والدنو والولي اسم منه
والمحب والصديق والنصير انتهى فمعنى ولي على هذا ولي الله اي القريب منه وهو
بالمعنى الاول الذي هو الناصر فعيل بمعنى فاعل وبالمعنى الثاني بمعنى مفعول على مقتضى
ما في لطايف المنن والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجتمعت فيه النبوة والرسالة والولاية
الا انه اختلف في ايهما افضل فيه فقيل نبوته افضل من رسالته لان النبوة توجه الى
الحق والرسالة توجه الى الخلق وقيل بالعكس لان الرسالة امر باطني يعطاه النبي
زائدا على نبوته وقيل ايضا ان نبوته ورسالته افضل من ولايته لان الرسالة وساطة
بين الحق والخلق في قيام مصالحهم في الدارين مع ما في ذلك من شرف مشاهدة
الملك وسماع خطاب الرب وقيل بالعكس لما في الولاية من معنى القرب والاختصاص
الذي يكون في النبي في غاية الكمال وهذا كله في تفسير النبوة والرسالة ما هما فمن جعل
النبوة مجرد الخبر والرسالة رفعة النبي الى اقصى درجات المخلوقين وجعله كاملا في
نفسه مكملا لغيره متوليا لسياسة الخلق بالتبليغ والاصلاح والولاية حضورا
في بساط المشاهدة في الحضرة المقدسة فضل الرسالة والولاية على النبوة ومن
جعل الرسالة مجرد استتباع الخلق والنبوة توجها الى الحق وكذلك الولاية فضل

هاتين

هاتين عليها ومن راى ان النبوة والرسالة فيهما ما في الولاية من القرب والاختصاص
مع زيادتهما عليها باستصلاح الخلق وسياستهم وارشادهم فضلهما على الولاية وهذا الخلاف
انما هو في نبوة النبي صلى وولايته لا في مطلق الولاية فلا يطلق ذلك لما فيه من الايهام
بل لا بد من التقييد واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم حق فقال تعالى قد جاءكم الحق من ربكم وقال تعالى
فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى الى غير ذلك ومعناه هنا
ضد الباطل من حق اذا ثبت اي هو الثابت الذي لا يتبدل ولا يتغير ولا يعلو عليه الباطل
او المتحقق صدقه وامره او معنى كونه حقا اي ذا حق اي جاء بالحق للخلق من ربه واي
ما جاء به من القرآن العظيم والدين المتين وجعل عين الحق مبالغة واما اسمه صلى الله
تعالى عليه وسلم قوي فهو المراد بقوله تعالى ذي قوة عند ذي العرش على قول ومعناه
القوي في حاله القادر على متابعة اوامر الله واجتناب نواهيه وتنفيذ احكامه و
على القيام بحقوق الله عز وجل وحقوق عباده وعلى الجمع بين الشريعة والحقيقة
والمحو والاثبات والكون مع الخلق على ظاهر الاحكام والانفراد عنهم بسره مع الله تعالى
واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم امين فقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم يعرف به ويشتهر به
قبل النبوة وبعدها وكانت قريش تسميه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل البعثة محمد الامين
وفي الحديث اني لامين في الارض وامين في السماء وقد سماه الله تعالى امينا فقال
مطاع ثم امين اذا قلنا ان المراد به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لا جبريل عليه السلام
فهو امين الله على وحيه ودينه وهو امين في السماء والارض وفي الدر المنتظم للعزفي
واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم امين فهو الذي يلقي اليه بمقاليد المعاني ثقة بقيامه
عليها وحفظها وقد تقدم بيانه وقال فيما تقدم واما اسمه الامين فانه حفظ ما اوحي
اليه وما كلف عليه وتبليغه وكان يسمى في الجاهلية الامين لثقته وامانته ونزاهته
عن الخيانة انتهى وكلامه في الاسماء كله او جله لابن العزفي وقال غيره الامين قيل
معناه الامين في نفسه من عقاب ربه اشارة الى ما بشره به ربه عز وجل في سورة
الفتح حيث قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية فسمي بما بينا

على هذا

عنها

قدره وقيل معناه الامين فيما جاء به عن ربه من امره ونهيه ووعده ووعيده بدليل المعجزة
الظاهرة على يديه النازلة منزلة قول ربنا عز وجل صدق عبدي في كل ما يبلغه عني فسمي
لهذا المعنى بما يناسب حقيقته انتهى واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مأمون فسمي به في
قول بجير بن زهير بن ابي سلمى ٭ سقاك بها المأمون كاسا روية ٭ فانهلك المأمون
منها وعلك ٭ فلما سمعها صلى الله تعالى عليه وسلم قال مأمون ان شاء الله تعالى والمأمون الذي لا
يخاف من جهته شر او هو معنى الامين الا ان الامين ابلغ واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم
كريم فقال الله تعالى انه لقول رسول كريم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم انا اكرم ولد آدم والاكرم
هو المفضل على غيره بحكم من الله سبحانه والكريم هو الجامع لانواع الشرف واوصاف
الكمال اللائقة به والكرم على وجهين الاول كرم الذات والصفات وهو جلالتها ونعتها
وكرم الذات هنا هو كرم الاصل والثاني كرم الافعال وفسر الكريم على هذا بالكثير الخير
وبالمتفضل المعطي عفوا من غير وسيلة ولا سؤال وبالعفو وكلها صحيحة في حقه صلى
الله تعالى عليه وسلم فهو المخصوص بالشرف وهو اكرم بني آدم على الاطلاق من الانبياء و
غيرهم بسائر الوجوه والاعتبارات فهو اكرم بني آدم اصلا ووصفا وخلقا وقدرا وفعلا
صلى الله تعالى عليه وسلم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مكرم بتشديد الراء فهو بمعنى الكريم
الى انه منظور فيه الى الذي كرمه وصيره كريما وهو الله عز وجل واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم
مكين فالمكانة المنزلة الخاصة والتقريب وعظم الجاه وهو صلى الله تعالى عليه وسلم
المكين بعلو مكانته عند ربه تعالى ومن ذلك انه قرن سبحانه ذكره بذكره فما اذن باسم احد
سواه ولا قرن اسم احد مع اسمه الا اياه فاعلن به في السابقة على ساق العرش
واذن به في اللاحقة على منار الايمان واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم متين فهو من
متن الشيء بالضم متانة صلب واشتد فكان شديدا قويا في دين الله اخذ فيه في
الجد والصدق شديدا مؤيدا منصورا على اعدائه من الكافرين واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم
مبين فقال الله تعالى حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقال تعالى وقل اني انا النذير المبين
ومعناه البين امره ورسالته لعظيم اياته الظاهرة ومعجزاته الباهرة او المبين

وخلقا

اخذا

انه سبحانه قرن

لعظيم

65

عن الله ما بعثه به كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم او المبين بمعنى انه عربي اللسان
وهو افصح العرب صلى الله تعالى عليه وسلم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مؤمل بكسر الميم
المشددة فهو من امل الشيء بالتشديد بمعنى رجاه وهو المؤمل لمولاه الراغب فيما عنده
الراجي لفضله الناظر لعطفه وطوله المقصور النظر عليه الحسن الظن به وضبط ايضا
بفتح الميم وهو مؤمل اصحابه وامته في تعليم دينهم وامدادهم واصلاح حالهم و
شفاعته فيهم دنيا واخرى وكل خير وبركة انما يؤملونه من قبله بواسطة وكرم و
سيلته واتباع جاهه صلى الله تعالى عليه وسلم والله اعلم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم
وصول بفتح الواو فهو فعول مبالغة من الصلة وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم اوصل
الناس للرحم الطينية والدينية رحم القرابة ورحم الايمان واقومهم بالوفاء وحسن
العهد وكان يوصل قرابته من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم وقال صلى الله تعالى عليه
وسلم ان ال ابي فلان ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالحو المؤمنين وكان
يتعهد اصدقاء خديجة بعد موتها وهو يهدي اليهم ويمشي ويحسن السؤال عنهم ولما
جيء باخته من الرضاع الشيماء في سبي هوازن اكرمها وبسط رداءه واجلسها عليه
وخيرها بين ان تمكث عنده محببة ومكرمة او يمتعها وترجع الى اهلها فاختارت الرجوع
اليهم فمتعها واعطاها غلاما وجارية وردها اليهم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم
ذو قوة فالكلام فيه بعينه الكلام في اسمه القوي وقد تقدم والتنكير فيه وفي الاسماء
بعده للتعظيم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم ذو حرمة بضم فسكون وبضمتين وبضم
ففتح فالحرمة معناها المهابة وما لا يحل انتهاكه ويجب القيام به ويحرم التفريط وذلك
لعظم شانه وجلالة قدره فهي هنا جلالة القدر ورفعة الشان واما اسمه صلى الله تعالى
عليه وسلم ذو مكانة فهو كاسمه مكين وقد تقدم الكلام عليه واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم
ذو عز فهو العزيز ومعناه الجليل القدر والذي لا نظير له او الذي لا ينال ولا يدرك او المعز
لغيره وقال تعالى ولله العزة جميعا ولرسوله وللمؤمنين وانما كانت العزة للمؤمنين
بالاتباع والتبع له فهو العزيز بالاصالة والاولية وهم بالفرع والتبعية وعزتهم عزة

يؤدي عدم

ويهش

المهابة وح

عن الله

له فاتحة اختصاصه بالعزة والله اعلم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم ذو فضل فالفضل
في الاصل نوع كمال يزيد به المتصف به على غيره والمادة كلها دائرة على الزيادة وهو صلى
الله تعالى عليه وسلم له الزيادة التامة على جميع العالمين في سائر انواع الكمالات واما اسمه صلى الله تعالى
عليه وسلم مطاع فقد كان مطاعا لاصحابه وامته لقوة محبتهم وتعظيمهم له وحفظهم وثناء
الله عليهم وهو الشفيع المطاع صلى الله تعالى عليه وسلم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مطيع
فقد كان مطيعا لله تعالى منقادا لحكمه ممتثلا لامره على الدوام فيما بينه وبينه وفيما بينه
وبين خلقه في تبليغ شريعته وانذار خليقته لا يغفل طرفة عين لعصمته ومحبوبيته و
كمال عبوديته و واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم قدم صدق فعده كثير من اسمائه صلى الله تعالى
عليه وسلم ففي البخاري عن زيد بن اسلم في قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم
قال هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعن علي كرم الله وجهه كما اخرجه ابن مردويه انه قال في تفسيره
هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم شفيع وفيه اشارة الى وجه التشبيه من انه تبشير بان يشفع
لهم لان من عادة الشافع تقدمه على من يشفع له وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه هي شفاعة
نبيهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم هو شفيع مصدوق او شفيع صدق عند ربهم وعن قتادة و
الحسن نحوه قالا هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم شفيع لهم وعن الحسن ايضا ان قدم صدق مصيبة
الامة بموته صلى الله تعالى عليه وسلم وعن سهل بن عبد الله ان معناه سابقة رحمة اودعها
الله في محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الترمذي الحكيم هو امام الصادقين والصديقين
الشفيع المطاع والسائل المجاب صلى الله عليه وسلم والقدم واحد الاقدام ويطلق على التقدم لانه
يكون بها يقال لفلان قدم اي تقدم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم رحمة فقال الله تعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال الشيخ سيدي ابو العباس المرسي رض جميع الانبياء
خلقوا من الرحمة ونبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم هو عين الرحمة قال تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وقال الشيخ عبد الجليل القصري على هذه الاية فهو صلى الله تعالى عليه وسلم
المرحوم به العالم بمقتضى هذه الاية وان كل خير ونور وبركة شاعت وظهرت في الوجود
او تظهر من اول الايجاد الى اخره انما ذلك بسببه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الامام ابو عبد الله

يشفع

الترمذي

66

للمحبة

الترمذي في نوادر الاصول جعل الله تعالى للجنة بابا زائدا او هو باب محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم وهو باب الرحمة وباب التوبة فهو منذ خلقه الله مفتوح لا يغلق فاذا طلعت
الشمس من مغربها اغلق فلم يفتح الى يوم القيمة وسائر الابواب ابواب الاعمال مقسومة
على اعمال البر ثم قال فاما باب التوبة من الجنة الزائد على الابواب فليس هو باب
عمل انما هو باب الرحمة العظمى تدخل توبة العباد الى الله تعالى ولذلك قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم انا نبي التوبة وانا رحمة مهداة فنفس محمد صلى الله تعالى عليه وسلم رحمة
للعالمين وسائر الانبياء مبعثهم رحمة فلذلك سعد من اجاب لما بعثوا به من
الهدى وعوجل بالعذاب من اعرض عنهم ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم مولده ونفسه رحمة
وامان كذا مد فنه الى نفخ الصور فحرمة تلك الرحمة وامانه قائم انتهى واما اسمه
صلى الله تعالى عليه وسلم بشرى وعند غير المؤلف بشرى عيسى فلقوله تعالى في سورة الصف
اذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من
التورية ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وقال صلى الله تعالى عليه وسلم انا دعوة
ابي ابراهيم وبشارة عيسى بشر بالبشارة الى الاية المذكورة كما بشر بالدعوة لقول
الله عز وجل اخبارا عن ابراهيم واسمعيل عليهما الصلوة والسلام عند بنائهما البيت
الحرام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة
ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم والبشارة به صلى الله تعالى عليه وسلم غير مختصة بعيسى
عليه السلام وقد اخرج ابن عساكر عن عبادة بن الصامت مرفوعا انا دعوة ابراهيم
وكان آخر من بشر بي عيسى بن مريم وقد اخذ الله ميثاق النبيين على الايمان
به صلى الله تعالى عليه وسلم ونصرته وكانوا ياخذون العهد بذلك من اممهم وذلك مستلزم
للتبشير به فهم كلهم قد بشروا به وهو صلى الله تعالى عليه وسلم بشرى للمؤمنين بالرحمة
والرضوان والنجاة من النيران والفوز بالجنان فهو صلى الله تعالى عليه وسلم بشرى مطلقة
واطلاق المؤلف صحيح صادق بكون البشارة به صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة
بعيسى او عامة في جميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام او كونه بشرى في نفسه والله اعلم

واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم غوث واسمه غيث واسمه غياث فالغوث يقال
في النصرة والغيث في المطر واستغثته طلبت الغوث والغيث فاغاثني من الغوث
وغاثني من الغيث قاله الراغب والغياث بالكسر الاسم من الاغاثة والنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم اغاث الله به الخلق وقد كانوا غرقى في الضلالة تتلاعب بهم امواج الجهالة
قد اشرفوا على سخط الملك الجبار واقفين على شفا حفرة من النار فاستخلصهم به
وانقذهم وانجاهم واعاذهم والغيث الذي هو المطر رحمة وحياة للبلاد والعباد
وزينة واصلاح لهم بما ينشأ عنه من النبات والاشجار والثمار والازهار وجري
العيون والانهار وهو غوث وغياث لهم ايضا فشبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما جاء به
من الهدى والنور والرحمة وانقاذ الخلق من الهلكة وهدايتهم من الضلالة وتبصرتهم من
الجهالة وحياة قلوبهم وتزيينها بالايمان بعد موتها وخرابها بقحط الكفر وجدبه وقسوته
بالغيث في احياء البلاد وتزيينها وتنضيرها وريها واصلاحها وانقاذ الخلق من الهلكة
فهو صلى الله تعالى عليه وسلم غوث وغياث للوجود وغيث مغاث به والله اعلم واما اسمه صلى
الله تعالى عليه وسلم نعمة الله فعن ابن عباس رض في تفسير قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله كفرا قال هم كفار قريش ونعمة الله محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فسمي نعمة الله كما سمي
رحمة الله وذلك حقيقة لمن اتبعه وقال سهل في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
قال نعمته بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعني يعرفون ان محمدا
صلى الله تعالى عليه وسلم نبي ثم يكذبونه وهذا مروي عن مجاهد والسدي وقال به الزجاج واما
اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم هدية الله بفتح الهاء وكسر الدال وتشديد الياء فقد روى
ابن سعد والترمذي الحكيم عن ابي صالح مرسلا والدارمي والحاكم والبيهقي عنه عن ابي
هريرة رض موصولا انما انا رحمة مهداة وروى ابن عساكر من حديث ابن عمر رض انما
ان الله بعثني رحمة مهداة بعثت برفع قوم وخفض آخرين وقال سيدي ابو العباس
المرسي رح الانبياء الى اممهم عطية ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لنا هدية وفرق
بين العطية والهدية لان العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين قال رسول صلى الله

عليه وسلم

67

عليه وسلم انما انا رحمة مهداة واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم عروة وثقى وهو في النسخ المعتمدة
بالتنكير ووقع في بعضها بالتعريف وفي بعضها بتعريف الصفة بال واضافة الموصوف
اليها فحكى الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في تفسير قوله تعالى فقد استمسك بالعروة
الوثقى انه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والعروة في الاصل موضع الامساك وشد اليد
من الشيء ومنه عروة القرارة وعروة الكوز وغير ذلك للموضع المتميز منه المعد للامساك
والاخذ به ويقال له المقبض وقال الهروي في الغريبين العروة من الثبات ضربت مثلا
لكل ما يعتصم به ويلجأ اليه انتهى ويقال لما له اصل ثابت في الارض كالشيح وغيره
من جميع الشجر المستأصل في الارض عروة فاذا كانت السنة قليلة المطر والبقول رعتها
الماشية فعاشت بها وكثيرا ما تستعار العروة لما هو حقيق ان يتمسك به حسا
او معنويا لان من وافق محل الامساك كان خليقا بحصول المراد والفوز بالبغية
فان كان مقصده الاعتصام حصلت له العصمة وكثيرا ما تستعار العروة لهذا المعنى
وان كان مقصده الارتفاع الى مكان مرتفع حصل له وغير ذلك من المقاصد المناسبة
وهي هنا استعارة بجامع حصول المستمسك به صلى الله تعالى عليه وسلم بالايمان به
واتباعه ومحبته على العصمة في الدنيا والآخرة والارتفاع الى عليين وهذا تعلق
خاص والا فالعالم كله متعلق به صلى الله تعالى عليه وسلم في الايجاد والامداد ولا شيء
الا وهو به منوط والوثقى فعلى من وثق الشيء بالضم وثاقة صلب واشتد وهي
هنا ترشيح للاستعارة واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم صراط الله فسمي به لانه صلى
الله تعالى عليه وسلم طريق الله الموصل اليه وسبيل الهداية اليه الذي من ضل او حاد عنه
تاه في اودية الغي والخسران واستحوذ عليه الشيطان عصمنا الله من طريقه و
اماتنا متمسكين بالنبي وفريقه بمنه وفضله والصراط بالصاد والسين الطريق
المستوي او الواضح والمستقيم الذي لا عوج له فاستعير له صلى الله تعالى عليه وسلم لان
المتابع له واصل بسعادة الدارين ناج والمنحرف عنه ضال غير مهتد واما اسمه صلى الله
تعالى عليه وسلم صراط مستقيم فقال ابو العالية في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم هو

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واخرجه الحاكم في المستدرك عن ابي العالية عن ابن عباس رض
وصححه وحكى بعضهم عن ابي العالية والحسن البصري ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وخيار اهل بيته واصحابه وحكى الماوردي ذلك في تفسير صراط الذين انعمت عليهم
عن عبد الرحمن بن زيد واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن وابي العالية ان الصراط
المستقيم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصاحباه ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما واما اسمه
صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر الله فعن مجاهد في قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب قال
هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه رضي الله تعالى عنهم ومعناه ان من رآه صلى الله تعالى
عليه وسلم او سمع باسمه واحواله واخلاقه الحميدة ذكر الله وحده واثنى عليه بما هو اهله
وآمن به وصدقه فكان وجوده سببا في ذكر الله فسماه الله تعالى ذكر الله ولان ذاته توجب
ذكر الله وصفاته توجب توحيد الله وافعاله تدل على الله واقواله تامر بذكر الله فكان
صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر الله في كل افعاله واحواله وصفاته ونومه ويقظته ولكثرة ذكره
صلى الله تعالى عليه وسلم لمولاه في دنياه واخراه وحمده اياه في جميع احواله ولرفعة قدره
عند الله وشرف منزلته عنده والذكر الشرف ولذكر الله سبحانه له قبل الخلق فانه اول ما جرى
في الذكر ذكره وهو الاول في المقادير واول مذكور في اللوح ولكثرة ذكره له لانه مكتوب
على العرش وعلى السموات وجميع مواضعها والجنان وجميع ما فيها وخلق خلقه على صورة
اسمه واضاف اسمه الى نفسه وقرن اسمه مع اسمه واشتق اسمه من اسمه ومن
ذكره فقد ذكر الله ومن اطاعه فقد اطاع الله ومن بايعه فقد بايع فكان صلى الله تعالى عليه وسلم
ذكر الله تعالى بكل وجه واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم سيف الله فهو كناية عن مضائه وجده
في تبليغه دين الله تعالى وقتاله عليه وجهاده لاعداء الله ونصرته عليهم ورعبهم عنه واما
اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم حزب الله فحزب الله هو جنده وانصاره واتباعه واهله الذين
يأوون اليه ويتبعون امره ويجتنبون نواهيه وتسميته صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك متجه
فانه فعل ما يفعله الجند من تذويخ العدو وقهره وردعه عن الكفر جبرا وانما بعثه الله
وحده ولم يكن بالارض من هو على الدين القيم والحنيفية السمحة غيره صلى الله تعالى عليه وسلم

ثم انه

ثم انه لم يزل يدعو الناس الى الله ويجاهدهم على دينه وعلى عبادته تعالى وحده حتى استجابوا
طوعا وكرها وكان له الظفر والنصر لانه جند الله وحزبه وحزب الله هم الغالبون وايضا
هو اعظم الخلق ايواء الى الله واشدهم اليه افتقارا واضطرارا وانحياشا ومعرفة به و
جمعا عليه واستقامة على طاعته وقيل انما سمي حزب الله والحزب هو الجماعة لانه هو
السبب في جمع الموحدين على كلمة الاخلاص ونظم الاسلام والله اعلم واما اسمه صلى الله
تعالى عليه وسلم النجم الثاقب فعن جعفر الصادق رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى
انه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وحكى ابو عبد الرحمن السلمي في قوله تعالى النجم الثاقب انه ايضا
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل قلبه وهو بعيد والصحيح ان المراد به النجم على ظاهره و
على انه المراد به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو تشبيه بليغ واستعارة من مطلق النجم
بجامع هدايته صلى الله تعالى عليه وسلم كما يهتدى بالنجم وانك لتهدي الى صراط مستقيم
وقال في هدايته وبالنجم هم يهتدون او لانه استنارت به ظلمة الجهل كما تستنير الارض بالنجوم
وان كان استعارة من نجم مخصوص وهو زحل فوجه الشبه الاضاءة مع الرفعة لان
زحل في السماء السابعة والثاقب المضيء الوهاج لانه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه
وهو المرتفع على النجوم وهو ترشيح للاستعارة واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مصطفى فهو
المختار المستخلص فانه يقال صفا الشيء صفا اخلص وهو صلى الله تعالى عليه وسلم مصطفى الله تعالى
ومختاره ومستخلصه من خلقه وهو صفوة الخلق وخيرتهم عنده وقيل معنى المصطفى المصفى
من جميع ادران اوصاف البشرية فسمي بما ناسب وصفه وقيل معناه المختار لغاية
القرب فسمي بما ناسب منزلته عند ربه لان الاصطفائية عبارة عن غاية القرب لقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضي اصطفاه
انتهى وهذا الاسم في النسخ المعتمدة بالتنوين منكرا ووقع في بعضها بفتحة واحدة
وكذلك الاسماء بعده واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مجتبى فهو بمعنى المصطفى والمختار
وبمعنى المختار ايضا اسمه منتقى بعد هذا واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم امي فهو من
اخص اسمائه قال تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي وقال تعالى ما كنت تدري ما

الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا والامي الذي لا يقراء
ولا يكتب وهو منسوب الى الام اذ الغالب من احوالهن انهن لا يكتبن مكتوبا فلما كان الابن
نسب اليها كانه مثلها اولانه باق على اصل ولادتها لم يقراء ولم يكتب او منسوب ولا يقرا انه الى الحالة
التي كان عليها عندها وقيل منسوب الى ام القرى وهي مكة وقيل منسوب الى امة العرب
لان القراءة والكتابة لم تكن معروفة فيهم فكنى بعض ذلك وقيل هو منسوب الى الامة
لانه امة بنفسه وامية صلى الله تعالى عليه وسلم وصف كمال في حقه بل هي معجزة له دالة على نبوته
كما كان بالعلم في الامي معجزة لانه مع كونه لا يقرأ ولا يكتب ولم يدارس ولم يتلق ممن قراء
وكتب ظهر منه العلوم والمعارف اللدنية ومعرفته باخبار الامم السابقة وشرايعهم و
اطلاعه على علوم الاولين والاخرين واحكامه لسياسة الخلق على تنوعهم واحاطته
بجميع مصالح الدين والدنيا وتخلقه بكل خلق حسن واتصافه بكل كمال للخلق على
الاطلاق وامامته في كل علم وحكم وحكمة ما اعجز به جميع الخلق وظهر اختصاصه به
لكافتهم فكان ذلك آية ظاهرة وحجة باهرة ودليلا واضحا من دلائل نبوته صلى الله تعالى
عليه وسلم وكانت امية كما لا بينا لا خفاء به والمقصود من القراءة والكتابة هو ما ينتج عنهما
من العلم لانهما آلة وواسطة له غير مقصودة في نفسها فاذا حصلت الثمرة المطلوبة منهما
استغنى عنهما مع ما في ذلك لو كان يحسنه من الريبة بالاستغناء بكتابته عن ملاقاته
كما قال تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون ولما كانت
الامية مرتبطة بالنبوة لم يرد لفظ الامي في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم الا مع لفظ النبي
فلا يفرد لفظ الامي عنه واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مختار ففي كتب الاخبار قال في
التورية مكتوب قال الله محمد عبدي المتوكل المختار ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في
الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة ومهاجره بطيبة
وملكه بالشام رواه الدارمي وابو نعيم ومثله فيما اوحى الله الى شعيبا عليه السلام وسياتي
نصه ان شاء الله تعالى في اسم المتوكل واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم اجير بكسر الجيم بوزن
امير فذكر في بعض الصحف المنزلة اسمه اجير قيل يعني انه يجير امته من النار فهو فعيل

بمعنى مفعل واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم جبار فسمي به في زبور داود عليه السلام
في قوله في مزمور اربعة واربعين فاضت النعمة من شفتيك من اجل هذا بارك الله الى الابد
تقلد ايها الجبار سيفك فان ناموسك وشرايعك مقرونة بهيبة يمينك وسهامك
مسنونة وجميع الامم يخرون تحتك والخطاب لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لتنزيل الله له
منزلة الموجود لتحققه في علمه الحضوري عنده والنعمة التي فاضت من شفتيه هي القول
الذي يقوله والكتاب الذي انزل عليه والسنة التي سنها والناموس صاحب السر
او سر الخير او هو جبريل عليه السلام وهيبة يمينه اي الخوف من سيفه فكنى بما ذكر عنه
او تجوز باليمين عما فيه ومعنى الجبار في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم اما لاصلاح امته
بالهداية والتعليم او لقهر اعدائه او لعلو منزلته على البشر وعظيم خطره او المجاهد للقتال
او الذي جبر الخلق بالسيف على الحق وصرفهم عن الكفر جبرا قال القاضي عياض
ونفى تعالى عنه في القران جبرية التكبر التي لا تليق به فقال وما انت عليهم بجبار
وكتب المولف رضي الله عنه في طرة هذين الاسمين من النسخة السهلية ما نصه وفي اخرى
اخير خيار انتهى يعني بالخاء المعجمة فيهما وبالمثناة التحتية في الثاني ايضا واما كنيته
صلى الله تعالى عليه وسلم ابو القاسم والكنية من الاسم فقد ثبت في عدة احاديث صحيحة واما
كنيته صلى الله تعالى عليه وسلم ابو الطاهر وكنيته ابو الطيب فقد ذكرها غير واحد
في اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم واما كنيته صلى الله تعالى عليه وسلم ابو ابراهيم فقد ورد في
حديث تكنية جبريل عليه السلام له صلى الله تعالى عليه وسلم به والكنى الاربع تكنية له صلى الله
تعالى عليه وسلم باولاده الثلاثة او الاربعة على الخلاف في الطاهر والطيب هل هما الواحد
يسمى بعبد الله وبالطاهر والطيب لولادته في الاسلام وهو الصحيح او هما الولدين احدهما
الطاهر والاخر الطيب وهو قول ابن اسحاق والله اعلم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم
مشفع بفتح الفاء المشددة اسم مفعول فمعناه المقبول الشفاعة فانه يرغب الى الله تعالى
في امر الخلق وتعجيل الحساب واسقاط العذاب وتخفيفه فيقبل ذلك منه ويخص به
دون الخلق ويكرم بذلك غاية الكرامة بان يقال له قل يسمع لك وسل تعط واشفع

تشفع وهو المقام المحمود اعني الشفاعة واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم شفيع فمعناه *التوسل نخ*
الشفيع في الخلق وهما مبالغة في شافع والكلام الشفاعة وهي التوسط في قضاء الحاجة
واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم صالح فالصالح المراد به المتأهل لحضرة الله بتجرده من
رق الاشيا او لهذا التجرد مراتب فبقدر ما يكون من التجرد يكون فيه من الصلاح وحرمته صلى
الله تعالى عليه وسلم لا انتهى لعظمها وصلاحه لا يحوم احد حوله ولا يتصور فهمه واما اسمه
صلى الله تعالى عليه وسلم مصلح فهو المصلح للخلق بارشادهم وهدايتهم الى ما يصلحهم في
معاشهم ومعادهم وتحسين ظواهرهم وبواطنهم وتطهير سرائرهم والمصلح ذات
بينهم ووجد في بعض الحجارة القديمة محمد تقي مصلح وسيد امين قيل لانه الف بين *علي نخ*
قلوب الناس وازال ما بينهم من الضغائن كما كان بين العرب والعجم وقبائل العرب كما *[illegible]*
قال تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم واما اسمه صلى الله تعالى
عليه وسلم مهيمن سماه به عمه العباس رضي الله عنه في شعره المشهور في قوله • حتى احتوى بيتك
المهيمن • من خندف علياء تحتها النطق • وروى ثم اغتدى بيتك المهيمن قيل *من خندف علياء تحتها النطق نخ*
اراد يا ايها المهيمن ولولا هذا لم يكن اسما وقد قيل انه اراد احتوى بيتك الشاهد شرفك
واحتوى شرفك الشاهد بفضلك وهو بضم ميمه الاولى وكسر الثانية وروى فتحها
وقوله تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا
عليه قيل المراد به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم روى عن مجاهد انه قال ومهيمنا عليه محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم مؤتمن على القران وهو على هذا حال من الكاف في اليك او على ان في
الكلام حذفا كانه قال وجعلناك يا محمد مهيمنا عليه والراجح تفسيره بالقران على انه حال
بعد حال من الكتاب ومعناه في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الشاهد او القائم على
الحق او الامين قاله ابن قتيبة واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم صادق فقد ورد في
الحديث الصحيح تسميته بالصادق المصدوق وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما كذبه *وسلم نخ*
قومه حزن فقال له جبريل انهم يعلمون انك صادق وصدقه صلى الله تعالى عليه وسلم واجب
لوجوب عصمته وثبوت امانته وما حفظ عليه من الطهارة والنزاهة والتقدس وعلو

الهمة

الهمة وعظم الاخلاق وكرم الاعراق وشدة الحياء وحصافة العقل وجزالة الرأي و
غير ذلك من موجبات صدقه صلى الله تعالى عليه وسلم والصدق هو مطابقة الخبر للواقع في نفس
الامر وقيل مطابقته للاعتقاد وقيل مطابقته لهما معا والله اعلم واما اسمه صلى الله تعالى
عليه وسلم مصدق وهو في النسخ المعتبرة بفتح الدال المشددة اسم مفعول فسمي به لكثرة
تصديق الله تعالى له بالقول والفعل او لكثرة تصديق الخلق اياه وقد صدقه الوجود
اجمع وصدقت بنبوته الارواح كلها قبل ظهور الاجساد وقد صدقه من الخلق بعد
ظهور الاجساد ما لم يصدق غيره والمصدق بالكسر اسم فاعل من صدق المشدد سمي به
لانه صدق ربه بقوله وفعله وصدق الانبياء والكتب التي قبله قال تعالى ومصدقا
لما بين يديه من التورية وقيل في قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به انه محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم صدق فسمي به في قوله تعالى وكذب
بالصدق اذ جاءه على قول وهو مصدر سمي به مبالغة في ذلك واما اسمه صلى الله تعالى
عليه وسلم سيد المرسلين فروى البزار انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليلة اسري بي
انتهيت الى قصر من لؤلؤة يتلألأ نورا واعطيت ثلاثة قيل لي انك سيد المرسلين و
امام المتقين وقائد الغر المحجلين ومعنى كونه سيد المرسلين انه رئيسهم وزعيمهم
والمتقدم عليهم وعظيمهم وشريفهم وكريمهم صلى الله تعالى عليه وسلم واما اسمه صلى الله
تعالى عليه وسلم امام المتقين فلحديث مسلم انا اتقاكم لله وتقدم الان حديث البزار
والتقوى جعل النفس في وقاية الشرع وما يحفظها من الاسواء في الدارين والتقي
كذلك والمتقي هو الممتثل لاوامر الله تعالى المجتنب نواهيه ثم يتقي الشبهات ثم
الشهوات والفضلات وكل ما يوجب النقص او البعد عن الله ثم يتقي غير الله ان يساكنه
باعتماد او ميل او استناد وامام المتقين هو المتقدم عليهم وقدوتهم وقائدهم
الى الصراط المستقيم واصل الامام المتبع والهادي لمن اتبعه والمتقدم بين يدي
القوم والشفيع لمن خلفه وهو صلى الله تعالى عليه وسلم اتقى الخلق لله واعرفهم به و
اشدهم له خشية واكثرهم طاعة واجهدهم في عبادته وتقواه لا تدرك ولا يليها

التعبير ولا يدرى نهاية حاليه بها يشير واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم قائد الغر المحجلين
قد تقدم الآن حديث البزار وقائد اسم فاعل من القود والقيادة وهو تقدمه
على من يتبعه باختياره وهو يقودهم الى الجنة برضاهم والغر جمع اغر من الغرة و
هو فى الاصل بياض فى جبهة الفرس ويقال منه غر الفرس يغر غرة فهو اغر والمراد
بها هنا مطلق بياض الوجه والتحجيل بياض فى القوائم وفى الصحيح ان امتى
يدعون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء وورد بمعناه من طرق كثيرة وفيه
زينة وتشريف لهم وذلك اكرام لنبيهم الذى هم له متبعون واليه ينتسبون
وقد جعل ذلك علامة لهم يعرفون بها بين الامم يوم القيمة قال الشهاب الخفاجي
والتعبير به وبالقود مما هو معروف من صفات الخيل فيه اشارة الى انهم جياد
كرام سابقون على غيرهم ففيه استعارة مكنية وتورية كقوله الناس للموت كخيل
الطراد والسابق السابق منها الجياد واستدل بهذا على ان الوضوء من
خصايص هذه الامة وقيل انه غير مختص بهم وانما المختص بهم الغرة والتحجيل
وجاء فى الحديث غرا من السجود محجلين من الوضوء واما اسمه صلى الله تعالى عليه
وسلم خليل الرحمن ففى حديث الصحيحين ولكن صاحبكم خليل الرحمن والخليل
اسم لمن صحت محبته لمحبوبه وهو مأخوذ من التخلل وهو اشتباك البعض بالبعض
كما قال الشاعر قد تخللت مسلك الروح منى وبذا سمي الخليل خليلا فاذا ما
نطقت كنت لسانى واذا ما صمت كنت الغليلا فهذا وصف الخلة على الوجه
الاكمل وقد تطلق على مجرد الصحبة قال الله العظيم الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض
عدو الا المتقين وفى القاموس الخليل الصديق او من اصفى المودة واصحها والخلة
الصداقة المحضة لا خلل فيها انتهى وقد اختلف فى الخلة والمحبة هل هما شئ واحد
او شيئان وعلى الثانى ايهما ابلغ وبماذا يمتاز احدهما عن الآخر ومحل ذلك المطولات
واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم بر بفتح الباء الموحدة فمعناه المتصف بالبر بكسر الموحدة
وهو اسم جامع للخير من فضائل وفواضل واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مبر بفتح الميم

كلامى خ

والموحدة

٧١

والموحدة فهو مفعل من البر اسم مصدر سمي به مبالغة او اسم مكان اى محل البر ووقع فى
بعض النسخ بضم فكسر وبضم ففتح والاول اسم فاعل من ابر اذا صار فى البر او
ابر فى يمينه صدق فيها ووفى او يمين غيره اذا لم يحنثه والثانى اسم مفعول من
ابره اذا لم يحنثه فى يمينه او جعله برا بفتح الباء اى صاحب بر بكسرها واما اسمه
صلى الله تعالى عليه وسلم وجيه فمعناه ذو الجاه والشرف ورفعة القدر والمنزلة فى الدنيا
والآخرة واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم نصيح واسمه ناصح فان نصيحته لله تعالى ولكتابه
ولعباده وجده وصدقه فى ذلك الى الغاية التى لا تدرك فامر لا يخفى والنصيحة افراغ
الجهد فى تصحيح النيات والاقوال والافعال وهى ايضا فعل الشئ الذى به الصلاح والملائمة
وضدها الغش والتدليس وستر العيب وكتمان الحق ومعناها الخلوص وصيغة
نصيح للمبالغة واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم وكيل فيحتمل انه بمعنى كفيل وزعيم و
عليه تفسير بعضهم بانه كفيل وضمين للمطيعين بالجنة ويحتمل انه بمعنى الموكول
والمفوض اليه الامر والقائم به ثم يحتمل مع ذلك ان يكون اشارة الى تولية التصريف
فى الكون على سبيل الخلافة والنيابة وذلك مما لا شك فى ثبوته وحصوله للنبى صلى
الله تعالى عليه وسلم على وجه اخص مما ثبت منه لغيره وانما ثبت ما ثبت منه لغيره بتوليته
صلى الله تعالى عليه وسلم والتبع له كيف وهو صلى الله تعالى عليه وسلم الخليفة الاكبر والواسطة
فى الدارين والرابطة للمخلوقين ويحتمل ان يكون المراد التفويض اليه فى الاحكام
الشرعية فيحكم باجتهاده حسبما ذكروا فى خصائصه انه يجوز ان يقال له احكم
بما تشاء فما حكمت به فهو صواب موافق لحكمى على ما صححه الاكثرون فى الاصول و
ليس ذلك لغيره صلى الله تعالى عليه وسلم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم متوكل فسمي به
فى التورية فى قوله يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين
انت عبدى ورسولى سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب فى الاسواق
ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة
العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا

والملائمة خ

اخرجه البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص وذكره عن عبد الله بن السلام تعليقا
واسنده عنه الدارمي وابن عساكر واخرجه ايضا الدارمي من رواية ابي واقد الليثي
الصحابي عن كعب الاحبار وفيما اوحى الله تعالى الى شعيا عليه السلام اني باعث بنبيا
اميا افتح به اذانا صما وقلوبا غلفا واعينا عميا مولده مكة ومهاجره طيبة وملكه
بالشام عبدي المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المختار لا يجزي بالسيئة السيئة و
لكن يعفو ويصفح ويغفر رحيما بالمؤمنين يبكي للبهيمة المتعبة المثقلة ويبكي لليتيم في حجر
الارملة ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال
للخنا لو يمر الى جنب السراج لم يطفه من سكينته ولو يمشي على القصب الرعراع لم يسمع
من تحت قدميه ابعثه بشيرا ونذيرا رواه الحافظ ابو نعيم عن وهب بن منبه والمتوكل
هو الذي يكل امره الى الله ويعتصم به ويتعلق بالله على كل حال وقيل المتوكل تدبير
النفس والانخلاع عن الحول والقوة وهو فرع التوحيد والمعرفة وهو صلى الله تعالى عليه وسلم
سيد العارفين بالله على الاطلاق ورأس الموحدين على الشمول والاستغراق واما اسمه
صلى الله تعالى عليه وسلم كفيل فغسره بعضهم بقوله اي الضمين لامته الشفاعة يوم الحسرة
والندامة انتهى وفي الحديث من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه تكفلت له
بالجنة او كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم وقال من يضمن لي خصلة واحدة اضمن له الجنة
لا يسأل الناس شيئا واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم شفيق فمعناه الخائف على امته
شفقة عليهم مما يسوءهم في الدارين ويعنتهم ويشق عليهم وقد قال تعالى فيه عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
ومن شفقته على امته تخفيفه وتسهيله عليهم وكراهة اشيا مخافة ان تفرض
عليهم وانه كان يسمع بكاء الصبي فيتجوز في صلوته مخافة ان يشق على امه ولما كذبه
قومه ارسل الله اليه جبريل وملك الجبال يقول له ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين
يعني الجبلين فقال صلى الله تعالى عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله
وحده ولا يشرك به شيئا وفي رواية اخرى اؤخر عن امتي لعل الله ان يتوب عليهم و

شعيب نخ

العنت الوقوع في امر شاق صحاح

الجبال ح

من

ومن ذلك شفقته على اهل الكبائر من امته وامره اياهم بالستر وامره امته ان يستغفروا
للمحدود ويترحموا عليه وكان يتخول اصحابه بالموعظة مخافة السامة عليهم ومن ذلك
ما في حديث الشفاعة من تهممه بامته كل الناس يسألون في انفسهم وهو يقول امتي
امتي يا رب امتي الى غير ذلك مما يكثر ومن تتبع اخباره وسيره علم ذلك واما اسمه صلى
الله تعالى عليه وسلم مقيم السنة فسمي به في التورية والزبور قال داود عليه السلام اللهم ابعث
لنا قيل اي للناس يعني محمدا مقيم السنة بعد الفترة وقال في التورية ولن يقبضه الله
حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله والمراد بالسنة سنة من قبله من
الانبياء عليهم السلام وطريقتهم واقامتها تقويمها وتعديلها وتسويتها حتى تعود الى ما كانت
عليه او اقامتها من قامت السوق نفقت وفيه استعارة مكنية بجعل ذلك كالامتعة
المرغوب فيها والملة العوجاء ملة قريش فيقيمها باظهار التوحيد ودعائهم الى الله حتى
يقولوا لا اله الا الله واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مقدس بفتح الدال المشددة اسم مفعول
فوقع في بعض كتب الانبياء تسميته به ومعناه المطهر من الذنوب بعصمته تعالى له صلى
الله تعالى عليه وسلم من التدنس بها ومغفرتها لو فرض وقوع شيء منها يسمى ذنبا بالنسبة
اليه صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قيل المراد ما
تقدم من ذنوب امتك وما تأخر وخوطب لانه سبب المغفرة والذي يتطهر به من الذنوب
ويتنزه باتباعه عنها كما قال ويزكيهم وقال ويخرجهم من الظلمات الى النور ويكون بمعنى
مطهر من الاخلاق الذميمة والاوصاف الدنية التي لا تليق بجنابه صلى الله تعالى عليه وسلم
وقيل معنى المقدس المفضل على غيره وقيل تقديسه الصلوة عليه واما اسمه صلى الله تعالى عليه
وسلم روح القدس فمعناه الروح المقدسة من النقائص والقدس الطهارة كما تقدم الآن
واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم روح الحق فيحتمل ان يكون المراد بالحق الدين والايمان و
هو صلى الله تعالى عليه وسلم روح الايمان الذي قام به وجوده فلولاه لم يكن له وجود ولا
ظهور في الخلق وهو اصله وعنصره وفيه قراره ومنه يتفرع وينبعث الى غيره ويمتد
اهله ويحتمل ان يكون الحق من اسمائه تعالى واضافه اليه كما في روح عيسى عليه السلام في

نفق البيع راج صحاح

تسميته بروح الله وهي اضافة مخلوق الى خالق ومملوك الى مالك للتشريف وروحه
صلى الله تعالى عليه وسلم هو انسان عين الارواح وابوها واس وجودها واول صادر
عن الله عز وجل وهو الروح الاعظم والخليفة الاكبر صلى الله تعالى عليه وسلم وايضا هو صلى
الله تعالى عليه وسلم روح الله الموضوع في الوجود الذي به قوامه وثباته ولولاه لاضمحل و
ذهب واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم روح القسط والقسط العدل فهو روح القسط الذي
به قوام وجوده ولولاه لم يكن له قيام ولا وجود قال في البردة في وصف ايات القران
الذي اتى به فالقسط من غيرها في الناس لم يقم   واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم كاف فهو
كاف من اتبعه من الكتب السالفة بما انزل الله عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كقوله تعالى اولم يكفهم انا
انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وكان اهل الكتاب يقرؤن التورية بالعبرانية ويفسرونها
بالعربية لاهل الاسلام فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم و
قولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يا معشر المسلمين
كيف تسالون اهل الكتاب وكتابكم الذي انزل على نبيه احدث الاخبار بالله تقرؤنه
محضا لم يشب وقد حدثكم الله ان اهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بايديهم لم يثبت خ
الكتاب فقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا افلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن
مسائلتهم ولا والله ما راينا رجلا منهم قط يسألكم عن الذي انزل عليكم وقد غضب
صلى الله تعالى عليه وسلم لما راى مع عمر رضي الله عنه صحيفة وفيها شيء من التورية وقال لو كان
موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وقال صلى الله تعالى عليه وسلم وقد جيء بكتاب في كتف كفى
بقوم حمقا او قال ضلالا ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى غير نبيهم او كتاب غير كتابهم
فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الاية اخرجه ابن ابي حاتم و
الدارمي عن يحيى بن جعدة قال العلماء والاشتغال بكتاب التورية والانجيل ونظرهما
لا يجوز اجماعا ولولا انه معصية ما غضب منه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو صلى الله تعالى عليه وسلم
كاف بكتابه وشريعته وشفاعته والتوسل به والتعلق باذياله والتخلق باخلاقه واتباع
سنته صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الاسم في النسخة السهلية وغيرها من النسخ الصحيحة

بدون ياء آخره وفي بعضها بالياء وكذلك مكتف بعده وشاف ومهد في الاثبات والحذف
واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مكتف فهو صلى الله تعالى عليه وسلم المكتفي بالله المستغني به عما
سواه بانقطاعه اليه وانقطاعه اليه فلا يشهد الا اياه وهو اهل هذه الحال الشريفة و
معدنها ومنه اقتبس كل احد من العالمين ما كتب له منها وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم
ايضا مكتفيا من الدنيا بالدون في عيشه ولباسه ومسكنه واموره كلها صلى الله تعالى عليه وسلم
واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم بالغ فمعناه والله اعلم بالغ الى الله وواصل اليه ومعنى
الوصول الى الله الوصول الى العلم به فواصل وبالغ معناهما واحد لكن بالغ مع زيادة
اعتبار ضرب من التمكين والقوة فان مادة بتقاليبها دائرة على هذا المعنى وللنبي صلى
الله تعالى عليه وسلم زيادة القوة والتمكن على جميع الخلق في الوصول الى الله والعلم به ما لا
يحتاج الى تعريف به فهو صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم الخلق بالله على الاطلاق بانهى ما يمكن
في حق المخلوق علمه وتسعه دائرة عقله وهو اوفر العالمين عقلا واوسعهم صدرا و
اقواهم عارضة صلى الله تعالى عليه وسلم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مبلغ فقال تعالى يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقال صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا مبلغ والله يهدي
وانما انا قاسم والله يعطي اخرجه الطبراني في الكبير عن معاوية وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
انما بعثني الله مبلغا ولم يبعثني متعنتا اخرجه الترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها وقال
صلى الله تعالى عليه وسلم بعثت داعيا ومبلغا وليس الي من الهدى شيء وخلق ابليس
مزينا وليس له من الضلالة شيء اخرجه العقيلي في الضعفاء وابن عدي في الكامل من حديث
عمر رضي الله عنه وهذا يصلح ان يكون بمعنى انه يبلغ عن الله ما امره بتبليغه وان يكون بمعنى
انه يبلغ من شاء الله هدايته من الخلق الى الله والله اعلم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم
شاف فهو الشافي من الضلالة والكفر والجهالة والامراض والاسقام ببركته ودعائه
ولمسه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الشافي ايضا في العلوم والحكم والاخبار والشافي برأيه
ومواعظه صلى الله تعالى عليه وسلم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم واصل فمعناه واصل
الى الله وقد تقدم هذا في بالغ ومعناه انه يصل رحمه وقد تقدم هذا ايضا في وصول

وأما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم موصول فهو اسم مفعول من الوصل الذي هو الجمع وعدم
القطع والهجر يعني انه موصول لمولاه وبه وصل علم وكرامة مجموع عليه وصلا خاصا به
لا يقاربه ولا ينازعه فيه غيره وهذا الاسم هكذا في النسخ الكثيرة الصحيحة بواو
ساكنة بعد الصاد ووقع في بعضها بدله موصل وهذا اسمي به في التورية وقيل
معناه مرحوم ولعله على هذا اسم مفعول وأما على انه اسم فاعل كما وجدته مضبوطا
فمعناه انه يوصل الى الامة ما امر بتبليغه اليهم او يوصل من اتبعه الى الله والى الجنة
فيكون بمعنى مبلغ المتقدم وأما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم سابق فهو السابق في الخلق
والسابق الى الله تعالى والى كل خير من الفضل والعز والسعادة والسيادة والنبوة
والرسالة وهو السابق في الخطاب والسابق بالجواب يوم الست وهو السابق
بالسجود في الذكر اول ما جرى ذكره والسابق في التقدير في اللوح وعند ذكر الانبياء
والسابق في الامامة والشفاعة ودخول الجنة والزيادة وسائر الخصال الحميدة التي
اختص بها ولم يشاركه غيره فيها وذلك عناية من الله تعالى به وقال صلى الله تعالى عليه
وسلم انا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق
الحبش اخرجه الحاكم في المستدرك عن انس بن مالك رضي الله عنه وسابق القوم هو
المتقدم عليهم المبرز فيهم في الشرف والفضل وهو صلى الله تعالى عليه وسلم
المبرز في الخلق في سائر انواع الشرف والفضل بحيث لا شاركه فيه شيء
من ذلك وأما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم سائق فهو من السوق نقيض القود
وقيل ان معناه انه يسوق الى كل خير يسوق الابرار الى دار القرار ويسوق
الاشرار الى طاعة الله باقداره لهم ودعوته وفي كونه داعي الله بالسائق وأما اسمه
صلى الله تعالى عليه وسلم هاد فمعناه المرشد لعباد الله بدعائهم اليه وتعريفهم طريق نجاتهم
قال الله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم والهداية على انواع منها خلق الاهتداء
ويوصف بها الله سبحانه خاصة ومنها البيان والدلالة بلطف وهو اصل معنى الهداية
وهذه يوصف بها الله سبحانه وتعالى والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومنها الدعاء ومنه ولكل قوم

باقداره نخ

هاد

٧٢

هاد وقال تعالى في نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وداعيا الى الله باذنه ولا تستعمل الهداية
الا في الخير وأما قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على طريق التهكم وهداية صلى
الله تعالى عليه وسلم لما فيه صلاح المعاش وصلاح المعاد ظاهر وأما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم
مهد بضم الميم فهو من اهدى الهدية ولا بد من المغايرة بين هذا والاسم المتقدم فان كان
هذا بضم الميم وسقوط الياء فيكون اسم فاعل من اهدى الهدية ويكون الاول اما بفتح
الميم وفتح الدال من الهدى وهو الرشد والتوفيق وهو الاقرب او بضم الميم وفتح الدال
بمعنى اسمه هدية الله تعالى والله اعلم وأما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مقدم بفتح الدال المشددة
فهو بمعنى اسمه سابق بالباء الموحدة وقد تقدم وأما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم عزيز فقد
تقدم معناه في اسمه ذي عز وأما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم فاضل فمعناه ان له فضلا
على غيره وأما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مفضل بفتح الضاد اسم مفعول فمعناه ان غيره
هو الذي فضله وصيره فاضلا ولا خفاء بان الله سبحانه وتعالى فهو الذي خصه بالفضل و
كرمه وشرفه واختاره على العالمين وخصوصا الانبياء والرسل والملائكة عليهم الصلوة
ولا خلاف في ذلك قال الشيخ ابو عبد الله البكلي اما الملائكة فللاجماع على النقل الصحيح وأما
على الانبياء والرسل فلوجوه الاول قوله عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس دلت
الاية على ان هذه الامة خير الامم وخيرية الامم انما هي بخيرية نبيها فيكون عليه الصلوة
والسلام خير الانبياء وهو المطلوب وايضا قوله عليه الصلوة والسلام انا سيد ولد ادم ولا
فخر لا يقال يخرج من العموم آدم اذ لم يكن له سيادة عليه بهذا الحديث لانا نقول ترك ذكر
آدم ادبا والمقصود التعميم اذ المقصود من بني ادم هذا الجنس الانساني او نقول ثبت
بهذا سيادته على ابراهيم وموسى وعيسى وليس هو باقوى سيادة منهم فهو سيد الجميع
وهو المطلوب وايضا الكامل على قسمين اما ان يكون كاملا في نفسه فقط غير مكمل
لغيره او مكملا لغيره والثاني افضل ثم ما به تكميل الغير هو العلم والعمل وافضل
مراتب العلم العلم بالله وافضل الاعمال الطاعة له فمن كان بهذين اقوى تحصيلا و
افادة كان افضل ولا شك انه صلى الله تعالى عليه وسلم اقوى في هذين الشيئين اذ هو

ذو الكلمة الجامعة والرسالة المحيطة وبدليل ما ظهر في امته وانتشر فيهم من العلم بابه
والعبادات الجامعة لعبادة العالم كله على ما تشير اليه الصلوة والحج وغير ذلك مالم تكن
لغيره ولا في غيرهم والحاصل انه صلى الله تعالى عليه وسلم مختص باعلى الكمال والتكميل وكل
من هو مختص باعلى الكمال والتكميل فهو افضل فهو صلى الله تعالى عليه وسلم افضل وهذا
برهان لمي اذ وسطه علة في العلم والوجود معا وتحقيق مقدماته ما بسطناه واما
المحدث فادلته ما تقدم من السمع واما الصوفي فيقول بما تقدم ويزيد بان يقول
المفيد اعلى من المستفيد من كل الوجوه وهو صلى الله تعالى عليه وسلم المفيد من كل الوجوه
اذ هو صلى الله تعالى عليه وسلم من نوره استمدت الانوار وقد قال عليه الصلوة والسلام
اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شيء والانوار على قسمين طبيعية و
روحانية والروحانية على قسمين علوم واخلاق ولا شك انه ذو العلم المبثوث منه
الى الخلق وذو الخلق المبثوث اليهم كذلك ولذلك قال جل وعلا وانك لعلى خلق
عظيم والى هذا الامدادات اشار بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واليه الاشارة
بقوله انا يعسوب الارواح اي اصلها وكنت نبيا وادم بين الروح والجسد وبالجملة
فهو صاحب الوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود وكل ذلك بناء عن اختصاصه
بين البرية الجميع وقد نبه صلى الله تعالى عليه وسلم على خاصية التي لم يعلمها على الحقيقة الا
الله بقوله عليه الصلوة والسلام يا ابا بكر والذي بعثني بالحق لم يعلمني حقيقة غير
ربي فاعرف ذلك ومن اجل هذه الفضيلة سأل اولوا العزم من الرسل كابراهيم
وموسى الحق جل وعلا ان يجعلهم من امته وهذا وما ثبت من النهي عن التفضيل
بين الانبياء في الاحاديث محمله عند المحققين على التفضيل بالخصائص والا فيه
لان المزايا لا تقتضي التفضيل وانما هو محض اصطفاء واختصاص من الله تعالى بحكم
المشية السابقة والقدر الازلي النافذ لا لعلة تقتضي نقص المفضل عليه منهم
او سبب وجد في الفاضل وفقد في المفضول حتى يتطرق النقص او التقصير الى
المفضول اذ ما من نبي الا واتى بما امر به على التمام ولم ينقص منه ذرة فهو اذا توقيفي

واليعسوب السيد والرئيس والمقدم واصله فحل النحل مختار الصحاح
اليعسوب ملك النحل مختار

بحكم

٧٥

بحكم من الله لا يصح القدوم عليه الا بسمع ولقد قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض وقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله وهو موسى عليه السلام
ورفع بعضهم درجات وهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فافضليته صلى الله تعالى عليه وسلم على
جميع الخلق لا خلاف فيها بين الائمة وانما تكلموا بعد اتفاقهم على افضليته على الجملة
والتفضيل في انه هل يسوغ تعيين المفضول في الذكر والاطلاق اللساني عملا بما هو
المعتقد او لا صونا للادب وعملا بنحو قوله لا تفضلوني على موسى ولا يقل احد انا خير من
يونس بن متى وهذا المختار اعمالا للدليلين والله اعلم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم
فاتح ففي حديث الاسراء الطويل عن ابي هريرة من طريق الربيع بن يونس قول الله
تعالى له وجعلتك فاتحا وخاتما وفيه من قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ثنائه على ربه
تعالى وتعديد مراتبه ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فيكون الفاتح هنا بمعنى
المبدا المقدم في الانبياء او الفاتح لكل خير وشريعة او الذي فتح الله به باب الهدى
بعد ان كان مرتجا او الذي فتح الله به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا او بمعنى الحاكم
او الفاتح لابواب الرحمة على امته او الفاتح لبصائرهم لمعرفة الحق والايمان بالله او
الناصر للحق او المبتدئ لهداية الامة او الذي فتح الله به ابواب الجنة او الذي فتح الله
به باب الشفاعة لسائر الشفعاء او الذي فتح الله به طرق العلم النافع والعمل الصالح
او الذي فتح الله به الامصار او الذي فتح الله به الدنيا والاخرة صلى الله تعالى عليه وسلم
واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مفتاح فهو بمعنى فاتح مع ما فيه من المبالغة لتعدد
فتحه وعظمه او المفتاح اسم آلة الفتح فهو المفتاح ذو الاسنان والمراد انه صلى الله
تعالى عليه وسلم مفتاح مغاليق الامور او غير ذلك مما يكون فيه الفتح مما تقدم والله
اعلم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مفتاح الرحمة فانه ما رحم احد في الدنيا دينا
او دنيا ظاهرا او باطنا ولا يرحم في الاخرة الا على يديه وبما خرج من عنده ومتابعته
صلى الله تعالى عليه وسلم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مفتاح الجنة فيحتمل معناه انه لا يدخل
الجنة الا من آمن به فدخلها على يديه فكانه هو مفتاح لدخولها ويحتمل ان المراد

المبدأ

انه مفتاح الجنة حسا فانها لا تفتح لاحد قبله حتى يأتي فيستفتح فيفتح له فيكون
هو مفتاحها كما في حديث مسلم واحمد عن انس انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال آتي باب
الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح
لاحد قبلك وفي حديث الطبراني انه يقول له لا افتح لاحد قبلك ولا اقوم لاحد بعدك
واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم علم الايمان فالمراد انه العلم على الايمان بمعنى العلامة والدليل
عليه وعلى معرفة الله به يهتدى اليه وبنوره يستضاء في طريقه فهو الدليل الى الله و
الدال عليه لا دليل ولا دال عليه سواه وهو باب الله الاعظم وصراطه الاقوم بعثه الله دليلا
يدل عليه ويعرف الطريق اليه فكانت دعوته عامة ورسالته تامة فدل على الله
باقواله وافعاله وايقظ الارواح الى ملاحظة جلاله وجماله فكل داع الى الله تعالى
فانما يدعو بدعوته وكل دليل فانما يدل بدلالته وايضا هو صلى الله تعالى عليه وسلم
علم الايمان اي محبته علامة الايمان فمن وجدت فيه فهو مؤمن والا فلا رزقنا الله
بمنه وفضله واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم علم اليقين فيعرف مما تقدم الآن في الاسم
قبله من انه بمعنى العلامة والدليل عليه وهو السبيل الموصل اليه واليقين في الجملة
هو اعلى الايمان ووصف خاص فيه وهو بمعنى العلم الحقيقي والتحقيق وضده الشك
ثم قد يكون علما مجردا وقد يكون مع كشف وشهود وتجل واتضاح ثم ذلك يتنوع
بالقوة والضعف بحسب الشعور بالغير وعدمه فانقسم بحسب ذلك الى علم اليقين
وعين اليقين وحق اليقين والله اعلم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم دليل الخيرات
فهو الدليل عليها والموصل اليها وبنوره يستضاء في السعي فيها واما اسمه صلى الله تعالى
عليه وسلم مصحح الحسنات فانه لا يقبل من الاعمال ولا يصحح ما صورته صورة الحسنة
الا باتباعه ومحبته والدخول في ملته صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يقبل الله عمل من لم يؤمن
به وهذا معلوم ضرورة واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مقيل العثرات بفتح المثلثة
جمع عثرة بسكونها فانه يقال عثر عثرا سقط وعثر في شر وقع فيه والعثرة بالتاء
للمرة واقالتها جبرها والمسامحة فيها والتجاوز عنها مع استحقاق الجاني للمؤاخذة

بها لكنه يتركها كرما منه وفضلا لاتصافه بالحلم وقد كان هذا وصفه صلى الله تعالى
عليه وسلم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم صفوح عن الزلات فانه يقال صفح عن الشيء
صفحا اعرض عنه وصفح عن الذنب عفى عنه والزلات جمع زلة وهي السقطة اي انه صلى
الله تعالى عليه وسلم كان شانه الترك للمؤاخذة بالجنايات والاعراض والتجاوز عن الزلات اي
ان صدرت من احد في جانبه صلى الله تعالى عليه وسلم زلة عفى عنه بترك المؤاخذة بها وصفح عن
زلته لان من شيمته كف الاذى واحتمال الاذى وقد تقدم هذا في اسمه عفو واما اسمه
صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب الشفاعة فان شفاعته في الآخرة ثابتة سنة واجماعا وله
شفاعات اعظمها الشفاعة في كافة الخلق لان بها راحتهم من الموقف وهي مختصة به
بالاجماع لانه اعظم الشفعاء واوسعهم جاها ويحتمل ان تكون هي المراد هنا فتكون
ال للعهد لانه عند غيره صاحب الشفاعة الكبرى وخصت بالذكر لفخامة امرها و
لاختصاصها به صلى الله تعالى عليه وسلم بها الشفاعة الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب
الثالثة فيمن استحق النار لا يدخلها الرابعة في اخراج من دخل النار من المؤمنين حتى
لا يبقى فيها منهم احد الخامسة في زيادة الدرجات لاقوام في الجنة السادسة في شفاعة
الجماعة من صلحاء المؤمنين ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات وزاد بعضهم شفاعة
في الموقف تخفيفا عمن يحاسب وشفاعته في تخفيف العذاب عن بعض من خلد في النار
من الكفار كابي طالب مطلقا وابي لهب في كل يوم اثنين لسروره بولادته صلى الله تعالى
عليه وسلم واعتاقه ثويبة حين بشرته به وشفاعته في اطفال المشركين ان لا يعذبوا
وسؤاله ربه ان لا يدخل النار احد من اهل بيته فاعطاه ذلك وشفاعته في ثقل
موازين اقوام وشفاعته في اصحاب الاعراف ان يدخلوا الجنة وهم قوم استوت
حسناتهم وسيئاتهم وزاد بعضهم شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم في التخفيف من عذاب
القبر لحديث القبرين في الصحيحين وغيرهما الا ان هذه في البرزخ لا في القيامة وجاءت
احاديث بالوعد بالشفاعة على اعمال وكلها راجعة الى الشفاعة المتقدمة فيشفع
لكل احد ممن وعده بها بما يليق به ويحتاج اليه واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب

المقام بفتح الميم فانما يعني به والله اعلم المقام المحمود كما هو مصرح به عند غيره وهو الشفاعة
في فصل القضاء كما تقدم في فصل الفضائل واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب القدم
بفتحتين فمعناه التقدم والسبق والرسوخ في كل امر من امور الكمالات وتقدم الكلام
في اسمه سابق واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مخصوص بالعز واسمه مخصوص بالمجد واسمه
مخصوص بالشرف فمعناها واحد او متقارب وهو جلالة القدر وعلو الشان ورفعة
المنزلة والمكانة وجميع ذلك هو صلى الله تعالى عليه وسلم مخصوص به على الكمال وبلوغ النهاية
والحقيقة فلا يدرك شانه ولا تبلغ غايته ولا يوازيه فيه احد بل هو منفرد في جلالته وكرمه
وكمال صفاته صلى الله تعالى عليه وسلم وايضا فكل من نال شيئا من الاوصاف المذكورة فانما
ناله باتباعه وامداده فهو في الحقيقة وبالاصالة صلى الله تعالى عليه وسلم واما اسمه صلى الله تعالى
عليه وسلم صاحب الوسيلة فقد تقدم الكلام عليها في الفضائل واما اسمه صلى الله تعالى
عليه وسلم صاحب السيف فيحتمل ان يكون عد في اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم لما نعت
به في الزبور في قوله تقلد ايها الجبار سيفك والخطاب لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
بدليل انه ليس يتقلد السيف امة من الامم سوى العرب وهو صلى الله تعالى عليه وسلم
منهم فكلهم يتقلدونها على عواتقهم ويحتمل ان يكون لما في الانجيل من قوله معه قضيب
من حديد يقاتل به وامته كذلك وعلى كل فهو اشارة لما بعث به من الجهاد والقتال
وكثرة ذلك مع ما فيه من الاشارة الى شجاعته وقوة ثباته والله اعلم واما اسمه
صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب الفضيلة فهي فعيلة من الفضل ضد النقص وهو الكمال
وقال الشيخ ابو عبد الله الرصاع والفضيلة واحدة الفضائل واصلها الصفة الجميلة
والمعاني الحميدة مثل العلم والحياء والشجاعة والكرم وزكاء العقل وحسن السمت الى غير
ذلك من الخصال المحمودة والاوصاف الحسنة العديدة فكل واحدة من هذه الخصال تسمى
فضيلة لفضلها وشرفها عند العقلاء ولفضل من اتصف بها او ببعضها عند النبلاء قال
فيحتمل ان صاحب الفضيلة من هذا وانه الجامع لاشتات الفضائل ويحتمل انها خصوصية
اختص بها صلى الله تعالى عليه وسلم في الدار الاخرة من المعاني العجيبة والاوصاف الغريبة

التي

التي ادخرها له مولاه سبحانه مما لا يخطر بالعقول او يحصل لاكابر الفحول انتهى واما اسمه
صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب الازار فوصف به مع الرداء في الكتب القديمة ولباس
ذلك هو الشايع في العرب وكان غالب لبسه صلى الله تعالى عليه وسلم الازار دون السراويل
والازار ما يستر اسفل الجسد وقيل هو الملحفة وهي الملاءة التي يلتحف بها صغيرة كانت
او كبيرة واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب الحجة فهو الدليل الذي يحج به الخصم
والمراد به المعجزة او ما يقوم مقامها ومعجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرة وحججه وبراهينه
قوية عزيزة لا تعد ولا تحصى وقد قيل ان ما حفظ منها يبلغ الفا وقيل ثلاثة الاف
سوى القران وهو اعظمها وان فيه ستين الف معجزة تقريبا وهي المعجزة الكبرى الباقية
بين الخلق وليس لنبي معجزة باقية سواه ومن حججه ومعجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم
ما قد اشتمل عليه من الاخلاق الحميدة والاوصاف الشريفة والسير المرضية والكمالات
العلمية والعملية والمحاسن الراجعة الى النفس والبدن والنسب والوطن واما اسمه
صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب السلطان وهو بضم السين وسكون اللام وقد يضم
ويذكر ويؤنث فله معان منها البرهان والحجة ومنه اتريدون ان تجعلوا لله عليكم
سلطانا مبينا اي حجة ظاهرة ومنها قدرة الملك ومطلق القوة الموصلة للمراد وكل هذه
المعاني حاصلة له صلى الله تعالى عليه وسلم وسمي بهذا الاسم في كتاب شعيا وبعض الكتب
القديمة وقال الغزالي في الاحياء انه جمع له صلى الله تعالى عليه وسلم بين النبوة والسلطان
وتقدم في اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم خذ كر قول ابن العربي ان الله مكنه من السيطرة و
اتاه السلطنة ومكن به دينه في الارض واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب الرداء
فوصف به في الكتب القديمة كما تقدم وكان غالب لبس العرب الرداء والازار وتقدم
الازار والرداء ما يلتحف به وقيل ما ستر اعلا الجسد واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم
صاحب الدرجة الرفيعة فالمراد بها المرتبة الزائدة على سائر الخلائق العالية الشان
السامية المكانة والمكان واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب التاج فالمراد به العمامة
ولم تكن حينئذ الا للعرب والعمايم تيجان العرب اي قائمة لهم مقام التيجان للعجم

المهوة لملوكهم اذ لم تكن للعرب ولكون العمايم معروفة للعرب دون غيرهم سمي به
صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب التاج كما سمي صاحب العمامة فكنى به عن انه من صميم العرب واشرافهم
حسبا ونسبا وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه لم يلبس العمامة غيره من الانبياء واما انه
صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب المغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء فهو زرد ينسج
من الدروع على قدر الراس او هو ما يجعل من فضل درع الحديد على الراس مثل القلنسوة
او الخمار وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يلبسه في حروبه واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب
اللواء بكسر اللام والمد فالمراد به لواء الحمد كما هو مصرح به عند بعضهم وقد يحمل على
اللواء الذي كان يعقد لحروبه فيكون كناية عما بعث به من الجهاد فانه محل اللواء واللواء
الراية او قريب منها ومن فرق بينهما بان اللواء العلم الصغير والراية العلم الكبير وقال
ابو ذر الخشني اللواء ما كان مستطيلا والراية ما كان مربعا واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم
صاحب المعراج فالمعراج اسم آلة العروج اي الصعود والارتقاء وهو السلم ولم يصعد
عليه في الدنيا بجسده احد غيره صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اكرمه تعالى بكرامة الاسراء وما تضمنه
من المعراج الى السموات والروية والمناجاة وامامة الانبياء عليهم الصلوة والسلام وما راه
من الايات فروى ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع
حافره عند منتهى طرفه قال فركبت فسار بي حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة
التي يربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت
فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل عليه السلام اخترت الفطرة
ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل فقيل من انت فقال جبريل فقيل من معك قال
محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم عليه السلام فرحب بي ودعا
لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل و
من معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة
عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى

ينسج

قيل لي

السماء

السماء الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا انا بيوسف عليه السلام واذا هو قد اعطي
شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة وذكر مثله فاذا انا
بادريس عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير قال تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا
الى السماء الخامسة فذكر مثله فاذا انا بهارون عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير ثم
عرج بنا الى السماء السادسة فذكر مثله فاذا انا بموسى عليه الصلوة والسلام فرحب بي ودعا
لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثله فاذا انا بابراهيم عليه الصلوة والسلام
مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون
اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى واذا ورقها كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال
فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها
فاوحى الله الي ما اوحى وفرض علي خمسين صلوة في كل يوم وليلة فنزلت حتى انتهيت
الى موسى فقال ما فرض الله على امتك قلت خمسين صلوة في كل يوم وليلة قال ارجع الى
ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم
قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى
فقلت حط عني خمسا فقال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف
لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي تعالى وبين موسى ويحط عني خمسا حتى قال يا محمد
انهن خمس صلوات كل يوم وليلة بكل صلوة عشر فتلك خمسون صلوة ومن هم بحسنة
فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا
فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فانتهيت فنزلت حتى اتيت الى موسى فاخبرته
قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه رواه الشيخان
واللفظ لمسلم وفيه احاديث كثيرة وزيادات في بعضها على بعض منها ما في حديث ابن
شهاب عن انس عن ابي ذر عند الشيخين من قول كل نبي له مرحبا بالنبي الصالح
والاخ الصالح الا آدم وابراهيم فقالا والابن وما في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

والقلة اناء للعرب كالجرة الكبيرة وقد يجعل قلل وقلال مختار

انتهيت عن بيان

عشرا

الصالح

من قوله ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وفي حديث انس
قال ثم ادخلت الجنة واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب القضيب فمعناه السيف
كما وقع مفسرا في الانجيل قال معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وقد يحمل
على انه القضيب الممشوق الذي كان يمسكه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الآن عند الخلفاء
يمسكونه تبركا فكان لهم واحدا بعد واحد ومعنى الممشوق الطويل الممدود الرقيق
فان كان المراد بالقضيب السيف فهو كناية عن جهاده وكثرة غزوه وقتاله وفتوحاته
وغنائمه وقضيب على هذا فعيل بمعنى فاعل من قضبه بمعنى قطعه يعني انه بالغ في القطع
الى حد لم يصل اليه سواه فهو عبارة عن شجاعته وكثرة جهاده وان كان المراد به
العصا فهو عبارة عن كونه من صميم العرب وخطبائهم وقضيب على هذا فعيل بمعنى مفعول
لانه مقطوع من الشجرة واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب البراق فهو من المخلوقات
العلوية وهو دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض وروي ان وجهه كوجه الانسان
وجيده كالفرس او عرفه عرف فرس وذنبه كالغزال او كذنب ثور وخفه كخف
بعير وصدره ياقوتة حمراء وظهره درة بيضاء وعليه رحل من رحال الجنة وله جناحان
يطير بهما كالبرق وليس بذكر ولا انثى وسمي به لسرعته او لبياضه وصفائه او لما فيه
من قليل سواد ومن قولهم شاة برقاء وركبه صلى الله تعالى عليه وسلم لما اسري به ويحشر يوم
القيمة عليه في سبعين الف ملك واختلف فيه هل ركبه غيره من الانبياء ام لا والا
الاول هو الصحيح واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب الخاتم فالمراد به خاتم النبوة
وهو غير مختص به صلى الله تعالى عليه وسلم بل كان لغيره من الانبياء ايضا لانه وصف كمال ومن
علامات نبوته وقد كان منعوتا به في الكتب السالفة منها كتاب شعيا الا ان الانبياء الماضين
كان الخاتم في ايمانهم ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كان الخاتم في ظهره بازاء قلبه حيث
يدخل الشيطان فهذا مما اختص به صلى الله تعالى عليه وسلم وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل
وتخصيصه بظهره عليه الصلوة والسلام فيه من الحكم ما لا يقرع اسماع الجاحدين من العلماء
ومعنى ذلك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والرسول حامل لما ينزل عليه من السماء من الوحي

فتنزل

فتنزل على ظهره اثقال اعباء النبوة وتعوض فيه وقد ورد في الخبر ان من الانبياء من كان
يتفسخ تحت النبوة مع انه لم يلق اليه كمالها انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فتنزل على
ظهر كل حامل منهم ما يحتمل ويطيق ولم يختم واحد منهم في موضع النزول لانه بقي
له ما يرتقي اليه عاجلا واجلا في مقامات النبوة ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم انزلت عليه
جميع الاجزاء فحملها واطاقها فكان الخاتم في موضع النزول وفي الظهر وهو موضع الحمل
اذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذاته ساجد الى الارض مستندا بظهره الى المنزل عليه بالتوكل
والاعتماد والتبري من الحول والقوة وذلك اعلام واخبار واشارة الى ان النبوة محجورة
على الانبياء مخصوصة بهم من عند الله من جهة العلو لا تنال بكسب عقلي ولا بنظر علمي ولا
اجتهاد ادمي بل بفضل من الله ورحمة منه ينزل اليهم تتنزل الرحمة والفضل ويخصهم دون
غيرهم ويكونون انبياء الى الخلق دون غيرهم ولو لم تكن محجورة بنيانها لحل احد بالاكتساب
لبطلت النبوة والرسالة ولم يبق لما يرسل الرسول ويبعث النبي ومن الحكمة ايضا
في تخصيص الخاتم بظهر نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذي هو موضع الحمل للوحي المنزل
على الانبياء ان ذلك الموضع مما يلي الانزال عليه ليس بينه وبين المنزل عليه حجاب
فهو الرسول والله المرسل وهو النبي والله الخبير المنبي فكان الخاتم في موضع لا يرتقي
اليه احد ولو ارتقى اليه احد لصار في موضع الخاتم فوق الحامل له فيكون جميع الانبياء
تحت ذلك الختم لا يرتقي اليه احد ويكون هو فوق الجميع والكل في ضمنه يقتبسون
من موضع ذلك الختم والانزال عليه وهم تحته فكان ابو الكل والجامع لهم والكفيل بهم
والقائم عليهم ووجه اخر اذا جعلت الانبياء كلهم سالكين وسائرين في القيمة او
غيرها كان الخاتم في ظهر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يأتمون به ويمشون وراءه بركة كمال
الختم في كل وقت من الله عز وجل ما لم تره عين ولا سمعت به اذن ولا خطر على قلب بشر
انتهى وفي صفة الخاتم احاديث متقاربة ومؤداها انها قطعة لحم بارزة في جسده
كبيضة الاسير قدر بيضة الحمامة اثر المحجمة حولها شعر متراكم عليها وخيلان كانها
الثاليل السود والاصح انه ختم به حين شق صدره المرة الاولى عند حليمة ويحتمل ان

يكون المراد بهذا الاسم الخاتم الذى كان يلبسه فى يده صلى الله تعالى عليه وسلم واما اسمه
صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب العلامة اى علامة النبوة وهى السمة والمراد بها الخاتم
وقد ورد نعته به فى الكتب القديمة وهو من شواهد نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم الدال على ان
الانبياء ختموا به كما ورد ويجوز ان يراد به مطلق العلامات التى كان اهل الكتاب
يعرفونه بها كما يعرفون ابنائهم مما يرجع الى ذاته او صفاته او اسمه او نسبه او شريعته
او زمانه او مكانه او لباسه او دابته او غير هذا مما يتعلق به وجميع الارهاصات
والمعجزات وغير ذلك من كل ما يحصل العلم بنبوته صلى الله تعالى عليه وسلم لدلالتها عليه
وهو اكثر من ان يحصى فيكون لفظ العلامة بالافراد على هذا لارادة الجنس واما
اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب البرهان فهو بمعنى الحجة وتطلق على ما هو اعم منه
لاختصاصه عند اهل المعقول بالمقدمات اليقينية وقوله تعالى قد جاءكم برهان من ربكم
قيل هو القران وهو ايضا النور المبين ويحتمل ان يكون هو المراد هنا وقيل هو الادلة
والحجج المنتفع بها فى محاجة المنكرين وهو اعم ويحتمل ان يكون هو المراد هنا ويشمل ذلك
الحجج البالغة القاطعة والبراهين الواضحة الساطعة الدالة على صدقه وصحة نبوته
ورسالته واتصافه بانواع الكمالات التى خصه الله تعالى بها دلالة واضحة من الايات البينات
والمعجزات الباهرات من انشقاق القمر وتسليم الحجر والشجر وحنين الجذع ونبع الماء
من بين اصابعه وتسبيح الحصى فى كفه ومجيء الشجر لدعوته وكذا شهادة الكتب المنزلة
ومن عنده علم الكتاب وما اشتمل عليه من محاسن الصفات • لو لم تكن فيه ايات
مبينة • لكان منظره ينبيك عن خبر • وما قرره صلى الله تعالى عليه وسلم وبينه من الادلة
الواردة فى الكتاب والسنة كما فى حجج ابراهيم عليه الصلوة والسلام وفى قوله تعالى وتلك
حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه اشارة الى ما كان من استدلاله فكل ذلك مما يشمل
تسميته بصاحب الحجة وصاحب البرهان واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب البيان
فهو المبين للناس ما نزل اليهم من القران والشرايع وطرق المراشد فى المعاش والمعاد
والحق من الباطل والهدى من الضلالة والايمان من الكفر والطاعة من المعصية والحلال

من الحرام

من الحرام وما فيه من الثواب من ما فيه العقاب من سائر الاقوال والافعال وطرق
النجاة من طرق الهلاك وبه انجلى الظلام من النور وبان ما هم عليه واى طريق
يسلكون وقد كانوا قبل بعثته تائهين فى الضلال عاملين فى غير معمل متساقطين
دائما فى نار جهنم قائمين على شفا حفرة من النار فانقذهم منها بسبيله وهدايته
واستخلصهم باهتمامه وعنايته وهو ايضا صاحب البيان بما اوتيه من قوة
الفصاحة ونهاية البلاغة والنطق بالحكمة والنظر بالنور وصدق الفراسة والكلام
بما يوحى منه فيبلغ الى كل احد ما تقوم عليه الحجة وتتضح المحجة ويخاطبه على
قدر عقله وقابليته وما تسعه دائرته ويتحمل طاقته واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم
فصيح اللسان فلقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا افصح العرب وان اهل الجنة يتكلمون
بلغة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله انا اعربكم وانا اعرب العرب ولدتنى قريش
ونشأت فى بنى سعد بن بكر فانى ياتينى اللحن اخرجه الطبرانى من حديث ابى سعيد
الخدرى وقوله كانت لغة اسماعيل قد درست فجاءنى جبريل عليه السلام فحفظنيها
وغيرها مما فى معناها واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم مطهر الجنان بفتح الهاء المشددة
وبفتح الجيم فالجنان بالفتح القلب وكانه اشارة الى تطهير قلبه حين شقه
الملائكة واستخرجوا منه علقة سوداء فرموا بها وقالوا هذا حظ الشيطان منك
ثم غسلوه بماء زمزم ثم ختموه بخاتم من نور ثم اعادوه مكانه او هو اشارة
ووصف لحالة قلبه من غير اعتبار بما ذكر وقد كان قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم
مطهرا من اوصاف البشرية من كل خلق ذميم وكل وصف مناقض للعبودية
وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان الله تعالى نظر الى قلوب العباد فاختار منها
قلب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته واما اسمه صلى
الله تعالى عليه وسلم رؤف فقد قال تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم وقيل ان الاسمين
فى الاية بمعنى متقارب لان الرافة نوع من الرحمة وسماه الله تعالى بذلك لما اعطاه
من الشفقة على الناس قال صلى الله تعالى عليه وسلم لكل نبى دعوة مستجابة الحديث

وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون والصحيح ان الرافة ارق من
الرحمة وانها شفقة زائدة وتلطف بالمنعم عليه ولهذا قيل رؤف بالمطيعين رحيم
بالمذنبين وقال القرغاني الرافة الطف رحمة باطنة منبعثة من الحب واما اسمه
صلى الله تعالى عليه وسلم رحيم فالرحمة هي الشفقة والعطف والحنان وقد تقدم الكلام على
مثله واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم اذن خير فمعناه مستمع خير وصلاح لا مستمع شر و
فساد وكذا جاء في وصفه انه لا يأخذ بالقرف ولا يقبل قول احد على احد وهو وصف
كمال ورحمة وضد ذلك وصف تجبر ونقمة والحاصل انه مدح له بكرمه وحسن خلقه صلى
الله تعالى عليه وسلم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم صحيح الاسلام فان كان المراد به اسلام نفسه
صلى الله تعالى عليه وسلم فلا ريب انه اقدم الخلق اسلاما واكملهم ايمانا واتمهم عبودية لربه
واستسلاما وان كان المراد ملته وما شرعه لامته فهو اكمل الانبياء شريعة وافضلهم
منهاجا وطريقة وان كان المراد حفظ دينه من التبديل والتغيير ودوام ذلك على مر
الدهور فقد تولى الله حفظه فهو محفوظ بحفظ الله تعالى الى يوم القيمة والله اعلم واما
اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم سيد الكونين فقد تقدم معنى السيد والكونان الدنيا والآخرة
وقيل السموات والارض واحدهما كون بمعنى محدث تقول كون الله العالم اي احدثه فتكونه
ومعنى سيد الكونين سيد اهلهما وهذا في فن الاصول من دلالة الاقتضاء لتوقف صحة هذا
الكلام على هذا المضمر الذي هو الاهل وهو في فن البيان من مجاز الحذف ويجوز ان يكون
الاسم المذكور من المجاز المرسل باطلاق الكونين مرادا بهما اهلهما تسمية لهم باسم
محلهم من غير دعوى حذف والاضافة في النحو هنا على معنى اللام والله اعلم واما اسمه
صلى الله تعالى عليه وسلم عين النعيم فعين الشيء نفسه وذاته وحقيقته والنعيم الخفض و
الدعة والنعيم كله منوط به صلى الله تعالى عليه وسلم ومجموع فيه فلا نعيم الا بالايمان به
والكون في حوزته والدخول في حرز ملته والنعيم هكذا هو في نسخ معتبرة بالياء بعد
العين وفي غيرها من النسخ المعتبرة ايضا النعم جمع نعمة واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم
عين الغر بضم الغين المعجمة بعدها راء مهملة على ما في النسخة السهلية وجل النسخ

ويوجد في بعضها عين الغر بكسر المهملة ثم زاي منقوطة فالغر بالمعجمة جمع اغر من الغرة
وغرة كل شيء اكرمه واوله وخياره والعين تطلق بمعنى العين الباصرة وبمعنى خيار الشيء
وبمعنى رئيس القوم وهو صلى الله تعالى عليه وسلم عين الغر وزينهم وخيرهم ورئيسهم وسيدهم
صلى الله تعالى عليه وسلم والغر يحتمل ان المراد بهم هنا هذه الامة المشرفة لانها اكرم الامم وخيرها
واسبقها او لانهم يبعثون يوم القيمة غرا محجلين ويحتمل ان المراد بهم خيار الخلق
واكرمهم وصدورهم من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وجميع عباد الله
الصالحين صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم اجمعين وعلى ان لفظ الغر بالعين المهملة
والزاي فمعناه ان العز كله منوط ومجموع فيه صلى الله تعالى عليه وسلم فلا عز الا بعزه على ما
تقدم في عين النعيم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم سعد الله واسمه سعد الخلق فانه صلى الله
تعالى عليه وسلم يمن الخلق وبركتهم وجدهم وحفظهم وهو سعد الله في خلقه فكل سعيد في الوجود
سابقا على وجود شخصه او لاحقا له سعادته بواسطته صلى الله تعالى عليه وسلم على حسب استمداده
منه فهو السعيد حقا وهو اكسير للسعادة وقطب دائرتها واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم
خطيب الامم فالظاهر والله اعلم ان خطبته هي ما ينبع من قلبه على لسانه من الثناء عالم
يسمع به احد من خلق الله في شفاعته لفصل القضاء بعد تقدمه على جميع الانبياء و
المرسلين فيعترفون له بفضله عليهم والله اعلم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم علم الهدى
فالعلم بمعنى العلامة فهو صلى الله تعالى عليه وسلم العلامة والدليل على الهدى بنور اتباعه
ومحبته والاقتداء به ينال الهدى ومن احبه واتبعه فقد اهتدى ومن عصاه وحاد عنه
فقد غوى واعتدى واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم كاشف الكرب فالكرب بضم
الكاف وفتح الراء جمع كربة ومعنى كاشفها اي مذهبها ومفرجها وتشمل كرب الدنيا
والاخرة وكشفها بشفاعته واللجاء اليه والاستغاثة به والتعلق باذياله والتوسل
بجاهه والاكثار من الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم رافع الرتب
بضم الراء وفتح المثناة جمع رتبة فالمراد انه يرفع رتب من اتبعه ومنزلتهم ودرجاتهم
وقدرهم عند الله في الدنيا والاخرة وفي العلم والعمل والاخلاق والمقامات والاحوال ويحتمل

ان المراد الاشارة الى ما ذكر من الشفاعات من انه يشفع لاقوام في الجنة في زيادة
درجاتهم ولآخرين في ثقل موازينهم ولاصحاب الاعراف في دخولهم الجنة والله اعلم
واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم عز العرب فان العرب كانوا قبله صلى الله تعالى عليه وسلم في
جهد شديد وبؤس وضيق يمصون النوى من الجوع ويأكلون الجلود والميتة و
يعبدون الشجر والحجر متشتتة آراؤهم متفرقة اهواؤهم لا يدينون بدين ولا ينقادون
لملك ولا يجتمعون في بلاد يغير بعضهم على بعض ويسفك بعضهم دماء بعض ويسبون
نساءهم وابناءهم ويستبيحون حريمهم ويهتكون حرمتهم ويأسرون رجالهم قد
عمتهم الجهالة واعمتهم الضلالة ولا يعرفون نبوة ولا كتابا منذ زمان اسمعيل عليه السلام
وكان غيرهم من الامم يستضعفونهم ويحتقرونهم ولا يقيمون لهم وزنا ويتطاولون
عليهم بالنبوة والكتاب والملك والظهور وكثرة الاموال فجاءهم الله بسيد اهل النبوات
والرسالات وخير اهل الارض والسموات عليه افضل الصلوات وازكى التحيات رسولا
من انفسهم فصلح به حالهم واستقام دينهم وظهروا به على سائر البلاد والعباد
واستولوا على الامم وشرفوا عليهم وانقادوا لهم ودانوا دينهم وحازوا ملك
كسرى وقيصر وغيرهما وظفروا بعز الدنيا والآخرة وصار الناس يحجون بلادهم
ويتعلمون لغتهم ويأخذون بلسانهم ويروون اشعارهم ويحفظون امثالهم و
ينقرون عن سيرهم وايامهم ويتنافسون في ذلك ويتعبدون الله عز وجل به الا
ان الذي في نسخ صحيحة العرب كما ذكرنا وفي غيرها من النسخ المعتمدة ايضا
عز القرب بالقاف المضمومة بدل العين وبضبطه بسكون الراء وبفتحها جمع قربة
وهي ما يتقرب به الى الله سبحانه وتعالى اي يطلب به القرب عنده وبعزه صلى الله تعالى
عليه وسلم ينال القرب من الله تعالى وتصح القربات ويحتمل ان المراد القرب منه صلى الله تعالى
عليه وسلم والتقرب اليه وان من حصل له ذلك نال العز والتعزز به صلى الله تعالى عليه وسلم
واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب الفرج فهو الذي يفرج الله تعالى كربات الدنيا و
الآخرة بشفاعته والاستغاثة به والالتجاء اليه والتعلق باذياله والتوسل بجاهه

والاكثار

والاكثار في الدنيا من الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ومعنى فرج الكرب كشفها
واذهابها وهذا الاسم الاخير هكذا هو في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتبرة
وفي بعضها بدله كريم المخرج وفي بعضها زيادة رفيع الدرج قبل كريم المخرج فاما
الاول وهو رفيع الدرج اسم جنس درجة وهي المرقاة فهو صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب
المرتبة والمنزلة العالية المنيفة التي لا درجة فوقها عند الله في مقامات الاختصاص
وفي جنة عدن حسا ومعنى وقد قطع في اسرائه ايضا مسافة لا يوصف بعدها
ولا يدرك رفعتها وحل مكانا ما وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب وذلك دليل
علو درجته ورفعة قدره عند ربه تعالى وهذا الاسم من قوله تعالى ورفع بعضهم فوق
بعض درجات يعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الاساس ومن المجاز فلان درجة
رفيعة واما اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم كريم المخرج بفتح الميم والراء وسكون الخاء بينهما
فهو اسم مكان خرج يخرج ويحتمل ان يكون اشارة الى كرم اصله ومنبعه وشرف
نسبه وهذا امر معلوم شهير ويأتي الكلام عليه في غير هذا ان شاء الله تعالى ويحتمل ان
تكون الاشارة الى كرم موضع خروجه وهو مكة شرفها الله تعالى ولا شك انها اكرم بلاد الله
تعالى على الله عز وجل وعلى عباده وذلك معلوم ظاهر وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم فيها
والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله الحديث اخرجه جماعة عن جماعة من
الصحابة رضي الله تعالى عنهم • ثم ختم الشيخ رضي الله عنه بقوله صلى الله عليه وعلى آله لما ينبغي
من الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند ذكره وهذه الصلوة هكذا لفظها في النسخة
السهلية وغيرها من النسخ وفي بعضها بلفظ صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد
وعظم وزاد في بعضها صلوة دائمة الى ابد الابد • ثم لما ختم اسماءه صلى الله تعالى عليه وسلم
دعا الله تعالى بصاحب تلك الاسماء صلى الله تعالى عليه وسلم مفتتحا دعاءه بقوله
اللهم بمعنى يا الله فحذف حرف النداء وعوض عنه الميم للتفخيم والتعظيم وقد قال
الحسن البصري اللهم مجمع الدعاء وقال ابو رجاء العطاردي الميم في قولك اللهم فيه
تسعة وتسعون اسما من اسماء الله تعالى وقال النضر بن شميل من قال فقد دعاه بجميع

اسمائه قال الاقليشي قال لي الامام ابو محمد البطليوسي يعني ابن السيد فيما قرأت
عليه ومعنى هذا ان الميم في كلام العرب تكون من علامات الجمع الا ترى انك تقول
عليه للواحد وعليهم للجمع فصارت الميم في هذا الموضع بمنزلة الواو الدالة على الجمع في
قولك ضربوا وقاموا فلما كانت كذلك زيدت في اخر اسم الله تعالى لتشعر وتوذن
بان هذا الاسم قد اجتمعت فيه اسماء الله سبحانه كلها فاذا قال الداعي اللهم كانه قال
يا الله الذي له الاسماء الحسنى قال ولاجل استغراقه ايضا بجميع اسماء الله تعالى وصفاته
لا يجوز ان يوصف لانها قد اجتمعت فيه وهو حجة لما قال سيبويه انتهى يعني في منعه
وصفه ولاجل ما تضمنه هذا اللفظ من عظيم الثناء يوثر ويرغب في التوجه به في الدعاء
وقيل فيه انه اسم الله العظيم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى •
يا رب بالكسر ويصح فيه الضم اما على احدى اللغات في المنادى المضاف لياء المتكلم
او على انه مقطوع عن الاضافة مبني على الضم والله اعلم بجاه الباء في هذا ونحوه تشبه
انها للاستعانة والجاه هو القدر والمنزلة والحرمة نبيك اي المذكور في هذه الاسماء
المصطفى اي المختار لك ورسولك المرتضى اي المقبول لك الحظي لديك الكريم عليك و
معلوم انه سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اذ هو المصطفى على جميع العالمين والمرتضى من
بينهم طهر اي نظف ونق قلوبنا جمع قلب وسمي قلبا لتقلبه تارة بطلب المعالي والارتقاء
الى الحضرة العلية وتارة يخلد الى الارض للشهوات وتارة يكون بينهما من كل وصف
اي صفة من نعتها ما يذكر بعد من صفات البشرية المناقضة للعبودية مثل الكبر و
العجب والرياء والسمعة والحقد والحسد وحب الجاه والمال وغيرها من النعوت
اللئيمة والاخلاق الذميمة يباعدنا عن مشاهدتك اي رؤيتك ببصائرنا المطلوبة
منا بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه وفي محبتك الاضافة
للمفعول كالذي قبله ويحتمل انه في محبتك للفاعل وامتنا اي اقبض ارواحنا
متمكنين ومستعملين على السنة اي سنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي طريقته
وسيرته ومذهب الجماعة من الصحابة ومن اتبع سبيلهم والشوق الى لقائك الذي

هو اعني اللقاء عبارة عن رفع حجاب الوهم بالموت فيشهد وجودك والشوق
لازم المحبة ودليل الصدق فيها فمن صدق في محبة الله احب لقاءه واشتاق
اليه لا محالة على ما به من استقامة او اعوجاج ومن احب لقاء الله احب الله
لقاءه واذا احب الله لقاءه اقبل عليه ورضي عنه بفضله ورحمته يا ذا الجلال اي
العظمة والاكرام اي اكرامه للمؤمنين بانعامه عليهم وقال الامام ابو عبد الله الحليمي
معنى يا ذا الجلال والاكرام المستحق لان يهاب لسلطانه ويثنى عليه بما يليق
من علو شانه وانما ختم دعاءه بهذا لما قيل من انه الاسم الاعظم ولامر النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وحض عليه في احاديث عنه من الدعاء به والاكثار منه ثم ختم دعاءه
والترجمة كلها بقوله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما لما ينبغي
من الختم بذلك زاد في بعض النسخ والحمد لله رب العالمين • ثم اعقب المولف رحمه الله
ترجمة الاسماء بترجمة صفة الروضة المباركة والقبور المقدسة موافقا في ذلك
وتابعا للشيخ تاج الدين الفاكهاني فانه عقد في كتابه الفجر المنير بابا في صفة القبور
المقدسة ومن فوائد ذلك ان يزور المثال من لم يتمكن من زيارة الروضة وليشاهده
مشتاق ويلثمه ويزداد فيه حبا وشوقا وقد استنابوا مثال النعل عن النعل •
وجعلوا له من الاكرام والاحترام ما للمنوب عنه وذكروا له خواص وبركات وقد جربت
وقالوا فيه اشعارا كثيرة والفوا في صورته ورووه بالاسانيد وقد قال القائل •
اذا ما الشوق اقلقني اليها • ولم اظفر بمطلوبي لديها • نقشت مثالها في الكف
نقشا • وقلت لناظري قصرا عليها • ولان قبره صلى الله تعالى عليه وسلم مذكور في هذا
الكتاب في ثلاثة مواضع او اربعة وفي الاخير ذكر قبره صلى الله تعالى عليه وسلم وقبر
صاحبيه رضي الله تعالى عنهما ولان هذا الكتاب قد اشتمل على جملة من وصف ظاهره
صلى الله تعالى عليه وسلم وباطنه وسيره وشمائله ومعجزاته واحواله وهذا مما يتعلق بذلك
وقد ادرجه بعض المؤلفين في السير في كتبهم وجعلوه مما يلتحق بذلك وقد ذكر بعض
من تكلم على الاذكار وكيفية التربية بها اذا كمل لا اله الا الله محمد رسول الله

بشريته

فيشخص بين عينيه ذاته الكريمة بشريته من نور في ثياب من نور مراعاة لحقيقته
بشريته وتبعية ثيابه لكمال معجزاته ثم يستطيع صورته صلى الله تعالى عليه وسلم في روحانيته
ويتألف معها تألفا يتمكن به من الاستفادة من اسراره والاقتباس من انواره صلى
الله تعالى عليه وسلم قال فان لم يرزق تشخص صورته فيرى كانه جالس عند قبره المبارك
يشير اليه متى ماذكره فان القلب متى ما شغله شئ امتنع من قبول غيره في الوقت الى آخر
كلامه فيحتاج الى تصوير الروضة المشرفة والقبور المقدسة ليعرف صورتها ويشخصها
بين عينيه من لم يرها من المصلين عليه في هذا الكتاب ممن كان حاله ما ذكر وهم
عامة الناس وجمهورهم وقد كنت رأيت تأليفا لبعض المشارقة يقول فيها انه
ينبغي لذاكر الجلالة من المريدين ان يكتبه بالذهب في ورقة ويجعله نصب عينيه
فاذا صور قارئ هذا الكتاب الروضة صورة حسنة بالوان حسنة وخصوصا
بالذهب فهو من معنى ذلك والله اعلم فقال مبتدئا على ما في النسخ السهلية
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله بغير واو العطف على مذهب من منع تعاطف الانشاء
والخبر على ان جملة البسملة خبرية معنى على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله بدون ذكر
الصحب لانطباق لفظ الآل عليهم واقتصارا على مورد النص وسلم تبركا بهذا
الابتداء في افتتاح هذه الترجمة لاستقلالها بنفسها وقد تقدم التنصيص في الحديث
على ابتداء كل امر مهتم بالتسمية والصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه الاشارة
الى صورة الروضة والقبور التي تأتي لحضورها ذهنا ولتنزيل الامر المتوقع
منزلة الواقع والمنوي فعله منزلة المعزوم عليه قريبا متصلا باشارته منزلة
ما فعل وبرز للعيان ونحو هذا يشار به الى كل حاضر عينا كان او معنى صفة
الروضة اي مثالها والروضة في اصل اللغة ارض مطمئنة ذات اشجار و
رياحين ومياه فاستعيرت للروضة ذات الانوار والرحمة والبركة والخير و
الافضال بجامع الحسن والنضرة والابتهاج ويحتمل انه يعني شكل الروضة و
هيئة بنائها ويحتمل انه يعني صفة القبور في الروضة ونسبة بعضها من بعض

معجزاته

٨٥

١٠٦

وهو الظاهر من الشكل الموجود في النسخ المعتمدة العتيقة وصفة الروضة على ما هي عليه
الآن بعد انشائها عام ستة وثمانين وثمانمائة على ما ذكره بعض المتأخرين عما اخبره به
الشيخ ابو عبد الله محمد بن بركات الحطاب عن والده وقد حضر انشاءها ان القبور الشريفة
ليس عليها علامة سوى ارتفاع الارض ثم بنيت عليها قبة صغيرة كقباب مصلى ائمتنا
في هذا الزمان ليست بمثلثة ولا مربعة ولا مخمسة ولا مطوية بالبنيان من اسفل
ومن فوق ولم يبق لها عدا طاقة في اعلاها يخرج منها النور كهذه ◯
ثم على القبة المذكورة قبة اخرى اعظم منها لكنها الى
التخميس اقرب وهي ثلاث طبقات الطبقة الاولى
التي تلي الاساس والاساس منشأة بحجارة
سود ملبس بالرخام الابيض غير الرخامة التي فيها المسمار الفضي فانها حمراء
والطبقة الثانية من الآجر والطبقة الثالثة من العود وفيها تربط الكسوة وليست
بمطوية كما هي الاولى ثم على القبتين قبة شامخة تعلو الصومعة او تقرب منها
وهي مربعة على اركان اربعة وسوار عشر غير الروضة الصغيرة وارضها مفروش
بالرخام غير الموضع الذي يذكر انه يدفن فيه عيسى عليه السلام في السهوة وهو معروف
عند الخدام ومن شاهد ذلك ولها اربعة ابواب باب التوبة وهو في قبلة المسجد
في شباك النحاس يفتح عند نزول الشدائد ليس الا وباب الوفود يفتح كل ليلة
لوقود المصابيح وباب فاطمة كذلك يدخل فيه بالشمع وبالمبخرات كل ليلة
وفي ليلة الجمعة لكشف الصندوق الموضح لرأسه عليه الصلوة والسلام ورشه بماء
الورد وغيره من الطيب وفي صبيحتها لكنس الحجرة وباب التهجد تارة بتارة
وفي يوم الجمعة ايضا تحلل الابواب كلها بحلل الحرير انتهى المباركة هذا سقط
في بعض النسخ وثبت فيما سواها واصل البركة النمو وزيادة الخير اللازم
والمنفعة والعلو والرفعة وقال الراغب البركة ثبوت الخير الالهي في الشئ
وروضة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هي مجمع البركات واصل الخيرات ومنزل الرحمات

هكذا

غير تم

وينبوع الكرامات ومطلع المسرات التي دفن اي ستر وغطي بالتراب فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه هما صاحباه في روضته بعد مماته وصاحباه في
حياته الصحبة العامة التي يشتركان بها مع غيرهما من الصحابة وصاحباه صحبة خاصة
معلومة لهما لا ينكرها لهما احد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقد قال علي كرم الله وجهه
ورضي الله عنه يوم مات عمر ان كنت لارجو ان يجعلك الله مع صاحبيك لاني كثيرا ما
كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت انا و
ابو بكر وعمر وقلت انا وابو بكر وعمر وفعلت انا وابو بكر وعمر او كما قال وروى ابن عساكر
عن ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لكل نبي وزيرين ووزيراي
وصاحباي ابو بكر وعمر وهما ايضا صاحباه في البعث يبعث بينهما واخرج ابو بكر
ابن ابي عاصم في السنة عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخل المسجد وابو
بكر عن يمينه اخذ بيده وعمر عن يساره اخذ بيده وهو متكئ عليهما فقال هكذا نبعث
يوم القيمة واخرج الحارث عن ابي اسامة في مسنده عن سالم بن عبد الله بن عمر مرسلا
وابو نعيم في الدلائل عنه عن ابيه موصولا قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابعث
يوم القيمة بين ابي بكر وعمر الحديث ابو بكر هو عبد الله بن قحافة عثمان بن عامر بن
عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر يلتقي
مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مرة ولقب بعتيق اما لجماله وعتاقة وجهه
او لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى
هذا وسمي الصديق لمبادرته الى تصديق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو
اول من آمن به صلى الله تعالى عليه وسلم وهو صاحبه في الغار وملازمه في هذه الدار وفي
تلك والاجماع على افضليته على سائر الصحابة ولا يعتد بخلاف الروافض ومن
قال بقولهم وهذا مذهب الاكثر وقد سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن
من احب الناس اليه فقال عائشة وقيل من الرجال قال ابوها رواه البخاري
وغيره وقال فهل انتم تاركوا لي صاحبي الى غير ذلك وتوفي رضي الله تعالى عنه يوم

الجمعة

الجمعة وقيل عشي يوم الاثنين وقيل ليلة الثلثا وقيل ليلة الاربعا لثلاث ليال
او لسبع او لثماني بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن
ثلاث وستين سنة وغسلته زوجته اسما بنت عميس وصلى عليه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ودفن ليلا وقيل مات مسموما
وقيل انه كان به طرف من سل وقيل انه اغتسل بماء بارد فاعتل علة اتصلت
بها وفاته وعمر وهو ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح
ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر يلتقي
مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في كعب اسلم رابع اربعين رجلا وقيل بعد بضعة
واربعين رجلا واحدى عشرة امرأة وهو اول من تسمى بامير المؤمنين واول
من فرق جمع المشركين وتقدم من اقام عماد الدين بسيفه بعد سيد المرسلين ولا
خلاف ان رتبته بعد ابي بكر عند الموافق والمخالف وسئل مالك رحمه الله تعالى في المدونة
من خير الناس بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابو بكر ثم عمر رضي الله تعالى عنهما ثم قال
او في ذلك شك واستشهد رضي الله تعالى عنه في آخر ذي الحجة سنة ثلاث و
عشرين من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة على خلاف قتله غلام المغيرة بن
شعبة وهو علج كافر واحاديث فضل الشيخين رضي الله تعالى عنهما كثيرة شهيرة
فلا نطيل بها رضي الله تعالى عنهما اي انعم عليهما او اراد الانعام عليهما ولفظه خبر
ومعناه الدعاء ثم وضع المؤلف صفة الروضة هكذا

قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
قبر ابي بكر رضي الله عنه
قبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وهذه صفة ما في النسخة
السهلية ابو بكر موخر
قليلا عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وان كان خلفه

وعمر خلف رجلي ابي بكر وفي بعض النسخ الصحيحة على القبر الاول مكتوب قبر نبينا
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفي بعضها قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي بعضها قبر المصطفى

رباح نخ

كان نسخه

صلى الله عليه وسلم وفي جميعها على القبر الثاني قبر ابي بكر رضي الله عنه وعلى الثالث قبر عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وقد اختلف اهل السير وغيرهم في صفة القبور المقدسة الثلاثة
على سبع روايات او نحوها واصحها روايتان او ثلاث الاولى ما عليه الاكثر وجزم
به رزين ويحيى العلوي ان قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مقدم الى جدار القبلة ثم قبر
ابي بكر حذاء منكبي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقبر عمر حذاء منكبي ابي بكر رضي الله عنهما
وعلى هذا اقتصر الغزالي في الاحياء والنووي في الاذكار وذكر الفاكهاني في الفجر
المنير والشيخ خليل في مناسكه عن مالك في قوله ثم تتنحى عن يمينك قدر ذراع و
تسلم على ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ثم تتنحى الى اليمين قدر ذراع وتسلم
على عمر الفاروق وهكذا قال الغزالي وزاد لان رأس ابي بكر عند منكب رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورأس عمر عند منكب ابي بكر رضي الله عنهما وصفتها هكذا

قبر النبي صلى الله عليه وسلم

قبر ابي بكر رضي الله عنه

قبر عمر رضي الله عنه

وهذه الصفة قال السيد السمهودي هي اشهر الروايات وذكر عن يحيى العلوي انه ذكرها في كتابه
بسنده عن نافع بن ابي نعيم وغيره من المشايخ ممن له سن وثقة وقال كذلك وضعه
اهل الحديث عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها والثانية ما رواه ابو داود و
الحاكم وصحح اسناده عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم مقدم وابو بكر رأسه بين كتفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعمر رأسه عند
رجلي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال السمهودي وهذا ارجح ما روي عن القاسم
ابن محمد ثم صورها عن ابن عساكر هكذا

قبر النبي صلى الله عليه وسلم | قبر عمر رضي الله عنه

قبر ابي بكر رضي الله عنه

وذكر الغزالي في هذه الكيفية عن محمد بن المنكدر قال وروي محمد بن المنكدر ان قبر ابي بكر خلف

قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقبر عمر عند رجلي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال السيد
السمهودي فهاتان الروايتان ارجح ما ورد في ذلك انتهى وصدر ابو الفرج ابن
الجوزي بوضعها هكذا ونسب ابن حجر هذه الصفة الى الاكثر وهي الرواية
الثالثة وما عدا هذه الثلاثة ضعيفة ثم قال اعني المؤلف هكذا وها حرف تنبيه
والكاف حرف تشبيه وذا اسم اشارة والمشار اليه ما صوره من صفة الروضة
المشرفة المقدسة ذكره بالتذكير للنسخ المصور وفي نسخة ذكرها بالضمير التأنيث
صفة الروضة عروة هو احد فقهاء المدينة السبعة وتوفي بالفرع على اربع مراحل
من المدينة المشرفة ودفن فيه سنة اثنتين وقيل ثلاث وقيل اربع وتسعين
من الهجرة وولد تقريبا في اخر خلافة عمر رضي الله عنه سنة اثنتين او ثلاث وعشرين
من الهجرة لانه كان يوم الجمل ابن ثلاث عشرة سنة والجمل كان سنة ست وثلاثين
وقتل عمر رضي الله عنه كان سنة ثلاث وعشرين وام عروة اسماء بنت ابي بكر الصديق
رضي الله عنهم وهو ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي
والزبير حواري رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابن عمته صفية بنت عبد المطلب
وابن اخي خديجة بنت خويلد زوج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقتل يوم الجمل
قتله ابن جرموز المبشر من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالنار لاجل قتله اياه رضي الله
عنه جملة استينافية لا محل لها قال استيناف بياني كان قائلا قال له وكيف
ذكره قال دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهوة بفتح السين المهملة و
سكون الهاء وهي كالصفة تكون بين يدي البيوت وقيل هي بيت خفي صغير
منحدر في الارض وسمكه مرتفع من الارض شبيه بالخزانة والصفة بضم الصاد المهملة
وتشديد الفاء هي مثل الظلة والسقيفة امام البيت ودفن ابو بكر رضي الله عنه
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف يحتمل المساواة وعدمها لكنه في النسخة
السهلية مؤخر قليلا كانه عند منكبيه كما تقدم ودفن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عند رجلي ابي بكر هذا يحتمل ان يكون رأسه خلف رجلي ابي بكر ويحتمل ان رأ

تحتهما وعلى الاول فالمراد بارجل القدم فقط فيكون راس عمر مسامتا لقدمي ابي
بكر خارجا عن مسامتة قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الظاهر وهكذا هو فيما
نقل من النسخة السهلية وحينئذ يكون الباقي قبرين واحد عند رجلي النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم وآخر عند راس عمر رضي الله عنه ويحتمل ان يكون راس عمر خلف ساقي
ابي بكر فيكون مسامتا لقدمي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه الرواية التي ذكرها
المؤلف عن عروة لم اقف عليها وانما ذكر عنه السمهودي الرواية الاولى كما تقدم
والله اعلم وبقيت السهوة الشرقية فارغة ظاهره ان البيت فيه سهوتان غربية
وشرقية ودفن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في السهوة الغربية وبقيت الشرقية
ويحتمل ان المراد وبقيت جهة السهوة الشرقية اي الجهة الشرقية من السهوة
فاطلق اسم الكل على البعض ولو اراد الاول لقال دفن صلى الله تعالى عليه وسلم في السهوة
الغربية او في سهوة بالتنكير وبقيت سهوة شرقية او السهوة الشرقية فلما عرفهما
ولم ينعتها علم انها سهوة واحدة والله اعلم والموضع الباقي هو عند رجلي رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان قبلة المدينة الى الجنوب فراس رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم الى المغرب ورجلاه الى المشرق يقال اي على الالسنة او في التاليف
وذلك القول مستند الى الخبر وهو الحديث لكن لما كان ضعيفا مرضه بقوله يقال و
اتبعه بقوله والله اعلم لعدم الجزم بمقتضاه ان عيسى بن مريم نسب الى امه لما
كان مخلوقا من غير اب فقامت امه مقام الاب زاد في بعض النسخ عليه السلام
يدفن فيه بعد نزوله الى الارض وموته وفي العارضة لابن العربي روي ان عيسى
عليه السلام ينكح امرأة من بني غسان اسمها راضية ويدفن مع النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم في البيت وهناك موضع قبر يقال انما بقي له انتهى ونقل اهل السير عن
سعيد بن المسيب قال بقي في البيت موضع قبر في السهوة الشرقية يدفن فيه
عيسى بن مريم عليهما السلام ويكون قبره الرابع وروى الترمذي عن عبد الله بن
سلام رضي الله عنه قال مكتوب في التورية محمد رسول الله وعيسى بن مريم يدفن معه

وكذلك

فيها اي في تلك السهوة الثاني نسخه
موضع قبر اربع
فراغا قبرا او ذلك
عند رجلي نسخه بدل

٨٧

وكذلك اي كهذا الذي يقال جاء في الخبر اي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنتظم لابن الجوزي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال ينزل عيسى بن مريم الى الارض فيتزوج ويولد له ويمكث خمسا واربعين
سنة ثم يموت فيدفن معي في قبري واقوم انا وعيسى بن مريم من قبر واحد بين
ابي بكر وعمر ذكره في المواهب وقال كذا ذكره في تحقيق النصرة والله اعلم انتهى
ونحوها لابن الجوزي وللقرطبي في تذكرته وفي فتاوى السيوطي ورد في الحديث
ان عيسى عليه السلام يمكث سبع سنين وفي رواية اربعين سنة وانه يتزوج و
يولد له ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ومكثه سبع سنين هو في حديث
مسلم وفي حديث ابي داود والطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلي عليه ومثله
عند الطبراني واحمد في المسند والزهد وابي الشيخ ابن حبان في كتاب الفتن قال
الجلال السيوطي في تكميله لتفسير الجلال المحلي فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض
قبل الرفع وبعده انتهى وقد روي انه رفع وله ثلاث وثلاثون سنة وضعف ابن حجر
حديث دفن عيسى عليه السلام مع نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وقالت عائشة رضي الله
عنها هي ام المؤمنين الصديقة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما زوج رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يتزوج بكرا غيرها وتزوجها وهي بنت ست سنين ثم بنى
بها وهي بنت تسع سنين ومكثت عنده تسعا وتوفي عنها ولها ثماني عشرة سنة
ومن فضلها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على
سائر الطعام وقيل له من احب الناس اليك فقال عائشة الحديث وقال انه
ما اتاه الوحي في لحاف واحدة من نسائه غير عائشة وتوفيت على ما قاله الواقدي
ليلة الثلاثاء لتسع عشرة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين من الهجرة و
هذا الاصح في وفاتها وتوفيت وهي ابنة ست وستين سنة واوصت ان تدفن
في البقيع وصلى عليها ابو هريرة وكان يومئذ خليفة مروان على المدينة في ايام
معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهم وحديثها الذي ساقه المؤلف رواه مالك

رز

وقيل لمم

فی موطئه عن یحیی بن سعید عن عائشة رضی الله عنها قالت رایت ثلاثة اقمار سقطن
فی حجرتی فقصصت رؤیای علی ابی بکر الصدیق قالت فلما توفی رسول الله صلی
الله علیه وسلم ودفن فی بیتها قال لها ابو بکر هذا احد اقمارک وهو خیرها ولفظ عند
المؤلف رایت یعنی فی المنام ثلاثة اقمار قال ابو الخطاب ابن دحیة علی تشبیه البراء
ابن عازب وجه رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم بالقمر ابدع من تشبیهه لان القمر یملأ
الارض بنوره ویونس من یشاهده ونوره من غیر حر یفزع ولا کلل یزعج و
الناظر الی القمر یتمکن من النظر بخلاف الشمس تغشی البصر وتجلب للناظر الضرر
انتهی مع ان القمر ایضا مذکر والشمس مؤنث ثم لا یلزم من تمثیل الثلاثة اقمارا
تساویهم فی القدر والنور والحسن والله اعلم علی انه یحتمل ان تکون رات
شمسا وقمرین فقالت ثلاثة اقمار علی سبیل التغلیب ولا شک ان النبی صلی الله
علیه وسلم هو اصل الانوار کلها الذی منه یستمد کل ذی نور کما ان الشمس تستمد
النیرات العلویة کلها والشیخان رضی الله عنهما قمران لاستمدادهما منه صلی الله تعالی
علیه وسلم کما یستمد القمر من الشمس والله اعلم وقد یقال ان سقوط الشمس یدل
علی خراب العالم وهو اصل الانوار الحسیة کلها فاذا ذهبت ذهب بذهابها
جمیع الانوار فیبقی الکون مظلما فمثل لها اقمارا دلالة علی بقاء الدین وانه لا یتبدل
ولا یتغیر بموته صلی الله تعالی علیه وسلم وانه انما یغیب بشخصه واما روحه الممتد
فعلی حاله من الامداد والاشراق علی هذا الوجود والله اعلم ورات الثلاثة دون
الرابع وهو عیسی علیه السلام وان کان یدفن فی بیتها ایضا لان الثلاثة کلهم ماتوا
فی حیاتها والرابع انما یاتی به بعد فی آخر الزمان والله اعلم سقوطا جمع ساقط کرکع
ورقود من سقط بمعنی وقع او بمعنی غاب فی حجرتی هکذا فی جمیع النسخ بضم
الحاء المهملة وسکون الجیم وبالتاء بعد الراء واختلفت فیه روایات الموطا ففی
بعضها کما هنا وهو الذی لاکثر الرواة قال فی المشارق وهو اظهر فی الباب وعبارة
ابی بکر یعنی الصدیق وفی بعضها فی حجری بفتح الحاء وکسرها ومعنی هذا قال

فی المشارق ای فی حضن ثوبی والحضن بکسر الحاء المهملة هو ما دون الابط
الی الکشح وفی القاموس ان الحجر هو ما بین یدیک من ثوبک ومعنی الاولی التی
فی الاصل قال فی المشارق ای منزلی وبیتی ونحوه فی الشفاء وبالبیت ایضا
فسر الحجرة ابن حجر والسیوطی فی التوشیح وفی القاموس ان الحجرة هی الغرفة و
الغرفة بالضم العلیة والاحادیث والاثار تدل علی ان الحجرة غیر البیت الآن اکثر
یدل علی ان الحجرة خارج البیت وکذا قول الجوهری حجرة القوم ناحیة دارهم ثم
قال والحجرة حظیرة للابل ومنه حجرة الدار وبعض الاثار یدل علی ان الحجرة
داخل فی البیت واما تفسیر الحجرة بالغرفة فلا یناسب هنا الآن یفسر ذلک
بارتفاع فی المحل والمقصود الذی یحام علیه ویبحث عنه بهذا هو هل النبی صلی
الله تعالی علیه وسلم مدفون داخل البیت او خارجه علی ما تقدم فی تفسیر السهوة
وعلی ما ذکرنا الآن فی الحجرة هل هی البیت او موضع داخله او موضع خارجه وهی
ساحته وفناؤه بداره یحجز بحائط او جرید ویطین بالطین للستر ویحتمل
ان یقال بازاء کل من الثلاثة وهل البیت لا یطلق الا علی ما هو البیت حقیقة
او یطلق علیه وعلی ساحته والحاصل انه صلی الله تعالی علیه وسلم دفن فی الموضع
الذی قبض فیه وهل کان فی نفس البیت او فی ساحته للحجر او نحوه الامر یحتمل
فعلی الاول یکون قد دفن الی حائط صدر البیت وعلی الثانی یکون مدفونا الی
الحائط المقابل له الذی بینه وبین الساحة والحائط بینه صلی الله علیه وسلم و
بین البیت وفی طبقات ابن سعد ما یدل علی انه دفن فی ساحة البیت الی
حائط بیت عائشة رضی الله عنها والله اعلم فقصصت رؤیای علی ابی بکر ای
حدثته بها ولم تذکر انها قصتها علی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم فاما انه لم یتفق
قصها لها علیه لا سیما ان کانت راتها فی بیت ابی بکر لکونها ضیفة عنده او نحوه
واما انها اقتصرت علی ذکر ابی بکر لذکر ما قال لها فی ذلک بعد موت النبی صلی الله
تعالی علیه وسلم فقال لی یا عائشة لیدفنن اللام للقسم فی بیتک هذا لقوله

سقوطا في حجرتي والله اعلم واضيفت البيوت الى ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وان كانت له صلى الله تعالى عليه وسلم لقصر الازواج على البيوت وللتفرقة بذلك لانه اذا
قيل بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدرى اي بيت من ابياته فاذا قيل بيت
عائشة او حفصة او غيرهما علم اي بيت يراد وقد لا يقصد التعيين بكون
المقام للاجمال او لنسبة ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فينسب اليه والله اعلم
ثلاثة هم خير اهل الارض بهذا الرفعة كواكب السماء وشرفها وكونها محل اهتداء
والاقمار خيرها واشرفها وانما قال خير اهل الارض مع ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
خير اهل السماء ايضا وخير العالمين اجمعين لان هذا القدر هو الذي اشترك الثلاثة
ولان اهل الارض هم الذين يدفنون فكأنه يقول ليدفنن في بيتك ثلاثة هم
خير من يدفن وهذا هو قوله فقال ليدفنن الى قوله الارض غير ثابت في الموطأ من
رواية يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي وهو ثابت في غيرها حسبما اشار اليه كلام
صاحب المشارق فلما توفي بالبناء للمفعول ويجوز توفى بالبناء للفاعل بمعنى
استوفى اجله رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتي قال لي ابو بكر توقيفا على
صدق رؤياها وصحة تعبيره لها هذا اي المدفون واحد من اقمارك الثلاثة التي
كنت رأيت في رؤياك وقصصتها علي وهو خيرهم بضمير جمع مذكر من يعقل
اعتبارا بهم وقفت عليه الاقمار على ما في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض
النسخ خيرهن بضمير جمع القلة لمؤنث من يعقل وغيره وهو عائد على لفظ
الاقمار صلى الله عليه وسلم يحتمل عود الضمير الى لفظ رسول الله في قوله فلما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم او الى معاد الضمير في هو الذي هو اسم الاشارة في
قوله هذا واحد اقمارك وعلى اله وسلم كثيرا بحذف المصدر الذي هو تسليما
استغناء عنه بذكر وصفه الذي هو كثيرا كقوله تعالى واذكروا الله كثيرا والذاكرين
الله كثيرا هذا الذي في النسخة السهلية وغيرها وفي نسخة معتبرة صلى الله
عليه وسلم وعلى آله اجمعين صلوة تامة دائمة الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

صلى الله عليه وسلم

وهذا آخر تراجم فضل الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر اسمائه صلى الله
تعالى عليه وسلم الدالة على فضله صلى الله تعالى عليه وسلم وتصوير قبره الشريف وروضته
المباركة ثم شرع في ذكر كيفيات الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم مبتدئا
منها بما صح عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وخرج في كتب الاسلام المعتمدة ونحوها
ثم بما روي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وعن غيره من الصحابة والتابعين ممن بعدهم
من الفضلاء والاخيار والعلماء الابرار مما رتبوه في اورادهم او سطروه في تواليفهم
مترجما لذلك بقوله فصل اي قطع لما كنا فيه وحاجز بينه وبين ما بعده في ذكر
كيفية اي هيئة وهو منصوب بكيف اسم الاستفهام لانها من شانها ان يسأل بها
عن حال الاشياء فما يجاب به يقال فيه كيفية فالكيفية هي الهيئة التي يجاب
بها السائل عن حال شيء بقوله كيف هو وقد جاء في الاحاديث الصحيحة ان الصحابة
رضي الله عنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فعلمهم فهي هنا ماخوذة من
تلك الاحاديث والمسؤول عنه في الاحاديث هو صفة الصلوة لا جنسها لانهم
لم يؤمروا بالرحمة ولا هي لهم وان ظاهر امرهم الدعاء هذا الذي استظهره القاضي
عياض في الاكمال وصفة الصلوة المراد بها تركيب الفاظها وذلك هو المراد هنا
ايضا اي اقوال الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم واردة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم
او عن الصحابة او التابعين او غيرهم من الائمة رضي الله عنهم ولنقدم هنا ذكر امور
الاول اعلم ان هذا الفصل هو المقصود من الكتاب بالاصالة وهو المجزء بالاجزاء
والارباع والاثلاث حسبما ثبت ذلك في النسخة السهلية لانه تكون منه قراءة
الكتاب واما ما قبل ذلك فانما يقرأ في بعض الاحيان ليعلم علم ذلك وليزداد
قارئه رغبة ومحبة ونشاطا بقراءة الفضائل والاسماء وبعضهم يبتدئ من
الاسماء استطالة لها لما تضمنته من ذكر اوصافه صلى الله تعالى عليه وسلم والثناء عليه
فيصلي عليه مع كل اسم بان يقول مثلا محمد صلى الله عليه وسلم احمد صلى الله عليه وسلم
الى آخرها ونحو ذلك انتهى الثاني يوجد في طرة هذا المحل من بعض النسخ العتيقة

في خ

بالاسماء

انفصل الاسم عن الصلوة عليه السلام
صلى الله عليه وسلم اسم على حدة
اسم احمد صلى الله عليه وسلم الى اخرها

بزيادة لبعضها على بعض ما نقص مجموعه يقصد المصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
امتثال امر الله وتصديقا لنبيه ومحبة فيه وشوقا اليه وتعظيما لقدره وكونه
اهلا لذلك ونحو هذا انتهى وهذه المقاصد بعضها اعلى من بعض وهي كلها اعلى
من العمل على الاجور لان صاحب ذلك عامل على حظ نفسه ووافق معها في
العامل على ذلك لم يقم بحق اوصاف مولاه ولا اوصاف نبيه وحسنه واحتج
وعظم قدره الثالث اختلف في فائدة الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ونفعها
هل هو عائد على المصلي فقط او عليه وعلى المصلي عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بالاول
جماعة منهم ابو العباس المبرد والقاضي ابو بكر بن العربي وغيرهما وعليه مشى
ابن فرحون القرطبي في الزاهر وغيره وقال الشيخ السنوسي في شرح وسطاه ان
المقصود بالصلوة التقرب بذلك الى الله تعالى لا كسائر الادعية التي يقصد بها
نفع المدعو له وقال بالثاني الامام ابو القاسم القشيري في تفسيره والقرطبي
نقل كلامه السنوسي في تعليقه على مسلم قال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن بن
محمد الفاسي على ما للسنوسي في كتابيه ان هذا ظاهره الخلاف وقد يقال لا اختلاف
وان احدهما تنبيه على الادب في القصد والآخر اخبار عن كرم الله تعالى وعدم
تناهي افضاله انتهى الرابع قال الخطاب اغرب القاضي ابو بكر بن العربي في العارضة
فقال الذي اعتقده ان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي صلوة صلى الله عليه
بها عشرا ليست لمن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هي لمن صلى عليه
وسلم عليه كما علم بما نقصناه انتهى وقد ذكر السخاوي في الخاتمة مناما كثيرة
تدل على حصول الثواب الكثير في اللفظ المذكور والله اعلم انتهى وفي شرح
الوغليسية للشيخ زروق وقال ابن العربي ولا تجزي بغير لفظ مروي عنه عليه
الصلوة والسلام انتهى ونحو ما لابن العربي نحا الشيخ تقي الدين السبكي فقال ان
احسن ما يصلى به على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هي الكيفية الواردة في التشهد
عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فمن اتى بها فقد صلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بيقين وكل من

من الجزاء

من الجزاء الوارد في احاديث الصلوة عليه بيقين وكل من جاء بلفظ غيرها فهو
في شك من اتيانه بالصلوة المطلوبة لانهم قالوا كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم
فجعل الصلوة عليه منهم هي قول ذا انتهى وقد استحب النووي وغيره ان يلتزم في
الدعوات والاذكار ما ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال النووي وكذلك الصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الاولى والافضل انتهى ووسع غيرهم في ذلك لاختلاف
الروايات في الكيفية المأمور بها وتنويعها واختلاف طرقها بالزيادة والنقص في
ذكر النبوة والامية والعبودية والرسالة في اوصافه صلى الله تعالى عليه وسلم وفي ذكر
من يصلى عليه من الآل والذرية والاولاد ومخالفة ما ورد عن الصحابة والسلف
الصالح من الفاظ الصلوة للكيفيات الواردة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وتواطئ
المؤلفين من المحدثين والفقهاء وغيرهم على الصلوة عليه في كتبهم بلفظ صلى الله
عليه وسلم ولفظ عليه السلام ونحو ذلك من الكيفيات المختصرة حتى يكاد ذلك ان
يكون من قبيل الاجماع والتواتر على سعة القول فيها الخامس اختلف في افضل الكيفيات
التي يصلى بها على النبي صلى الله عليه وسلم على اقوال كثيرة قال الشيخ مجد الدين الشيرازي
وفي ذلك كله دليل على ان الامر فيه سعة من الزيادة والنقص والافضل والاكمل ما
علمناه صلى الله تعالى عليه وسلم السادس قال الشيخ ابو اسحق الشاطبي في شرح الالفية
الصلوة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مجابة على القطع فاذا اقترن بها السؤال
شفعت بفضل الله تعالى فيه فقبل وهذا المعنى مذكور عن بعض السلف الصالح واستشكل
كلامه هذا السنوسي وغيره ولم يجدوا له مستندا وقالوا وان لم يكن قطع فلا مرية
في غلبة الظن وقوة الرجاء وكانه اشار بذكر ذلك عن بعض السلف الصالح الى ما
تقدم في الفضائل عن ابن عباس وابي الدرداء وابي سليمان الداراني رضي الله عنهم
ولا تصريح فيه بقطع والله اعلم السابع صلوات هذا الفصل من اوله الى تمام الصلوة المروية
عن الحسن البصري رضي الله عنه وهي الصلوة الثالثة عشر من الفصل كلها نقلها من الشفاء
للقاضي ابي الفضل عياض رح بلفظه وترتيبه بحذف الراوي من جميعها والاسناد

من اولها الى الصلوة التى ادرجها فيه من رسالة الشيخ ابى محمد بن ابى زيد ولفظ ترجمة
الشفاء فصل فى كيفية الصلوة والتسليم عليه ثم ابتداء المؤلف هذا الفصل بقوله
بسم الله الرحمن الرحيم على ما فى النسخة السهلية وغيرها من نسخ كثيرة معتمدة
صلى الله بحذف الواو اولها مراعاة لمن منع تعاطف الخبر والانشاء على ان جملة البسملة
خبرية معنى على سيدنا الاضافة للتعريف العهد الخارجى اى السيد المعين المعلوم عند اهل
الملة اى سيد خير الامم او البشر او المخلوقات وعلى كل تقدير يفيد سيادته لجميع
المخلوقات ومولانا محمد وعلى آله باعادة كلمة على ردا على الشيعة فى قولهم ان
جمع الآل مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الصلوة بكلمة على لا يجوز ويجب ترك
الفصل بينه وبين آله وينقلون فى ذلك حديثا لا يصح وصحبه وسلم بذكر الصحب
وعدم ذكر مصدر سلم واختلف النسخ فى هذه الصلوة فتثبت مع البسملة فى
النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفى نسخة عتيقة معتمدة باثبات
البسملة فقط دون الصلوة وسقطتا معا فى جملة من النسخ وبعد ثبوت الصلوة
اختلفت النسخ فى لفظها واللفظ الذى ذكرناه هو الذى فى النسخة السهلية و
كتب الشيخ المؤلف رضى الله عنه عليها طرة بخطه تؤيد الثبوت فى الجملة ونصه اعلم
ان السيد معناه الحليم وقيل معناه الجليل وقيل معناه الذى يفزع اليه عند
النوائب واصله سويد على وزن فعيل فقلبت الواو ياء لاجتماع الواو
والياء وسبق احديهما بالسكون فادغم الياء فى الياء فقالوا سيد انتهى
الصلوة الاولى اسند حديثها فى الشفاء من طريق مالك عن ابى حميد الساعدى
رضى الله عنه واخرجه مالك فى الموطأ والشيخان وابو داود والنسائى وابن ماجه و
ابن حبان واحمد عن ابى حميد وقال العراقى والسخاوى متفق عليه وهو انهم قالوا
يا رسول الله كيف نصلى عليك فقال قولوا اللهم قال الشيخ الخروبى هو توجه
للمطلوب وطلب لحصول المرغوب بالتوسل بالاسم الاعظم الذى اذا دعى به اجاب
واذا سئل به اعطى ولفظ به بصيغة حذف فيها ياء النداء المتضمنة لوجود

البنونة

البنونة المعنوية النفسية او حذفها يقتضى زوال ذلك قال وتعويض الميم من
حرف النداء فى لفظ الجلالة يقتضى قوة الهمة فى الطلب والجزم به وانما جعل هذا الاسم
العظيم فى اوائل الادعية غالبا لانه جامع لجميع معانى الاسماء الكريمة وهو اصلها
ثم ذكر ما قاله ابو رجاء العطاردى والحسن البصرى والنضر بن شميل رضى الله عنهم
صل اى اثن عليه عند ملائكتك او شرف وكرم او عظم او اعتن وزد الخير او
اجعل اللطف والرحمة المقترنة بالتعظيم المنبعثة عن العطف والحنان على محمد و
ازواجه جمع زوج ويقال للرجل والمراة ويقال للمراة ايضا زوجة والمراد هنا نساؤه
صلى الله تعالى عليه وسلم الطاهرات المطهرات اللاتى اختارهن الله تعالى لنبيه وخيرة
خلقه ورضيهن ازواجا له فى الدنيا والآخرة حتى استحققن ان يصلى عليهن معه
صلى الله تعالى عليه وسلم وانزل الله فى شانهن ما انزل من ايتائهن اجرهن مرتين و
كونهن لسن كاحد من النساء وذريته اى نسله يقع على الذكور والاناث وبنى
البنين وبنى البنات فهو شامل لجميع اولاده صلى الله تعالى عليه وسلم وحفدته الى غابر
الدهر والحفدة له الا من بضعته فاطمة رضى الله عنها كما الكاف للتشبيه وقيل
للتعليل وما مصدرية فالمشبه به الصلوة بمعنى المصدر او موصولة فالمشبه به
الصلوة بمعنى المفعول صليت جملة هى صلة الموصول فلا محل لها على ابراهيم الخليل
عليه الصلوة والسلام بالتشبيه بابراهيم كما فى جل النسخ المعتمدة وغيرها ووقع
فى جل النسخ المعتمدة على آل ابراهيم بالتشبيه بال ابراهيم وروايات الحديث
فى ذلك مختلفة والذى فى رواية ابى ذر الهروى من صحيح البخارى زيادة آل فى
الموضعين وفى الموطا بالاثبات وعدمه والله اعلم وههنا سؤال يورده العلماء
قديما وحديثا وهو ان القاعدة ان المشبه بالشىء اعلى رتبة ان يكون مثله وقد يكون
ادنى واما اعلا فلا يكون ومن المعلوم المقرر فى القواعد ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
افضل من ابراهيم فكيف يخرج عن ظاهر هذا الحديث على القاعدة المقررة وقد اجابوا
عن ذلك باجوبة كثيرة نذكر منها هنا ما رايناه اقرب منها انه انما قيل ذلك لتقدم

الصلوة على ابراهيم وقول الملائكة في بيته رحمة الله وبركاته اهل البيت انه حميد
مجيد اي كما تقدمت منك الصلوة على ابراهيم فنسألك منك الصلوة على محمد بطريق
الاولى لان الذي يثبت للفاضل يثبت للافضل بطريق الاولى ولذلك ختم بما ختم
به الاية وهو قوله انك حميد مجيد والتشبيه انما هو لاصل الصلوة باصل الصلوة لا
للقدر بالقدر فهو كقوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح وقوله تعالى كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك ومنها انه
قال ذلك تواضعا وشرعه لامته ليكتسبوا به الفضيلة والثواب ومنها ان الدعاء
للاستقبال فما كان من خير قد اعطيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل الدعاء لم يقع
في التشبيه وانما وقع في التشبيه الزائد على ما كان عنده طلب ان يكون له مثل ما كان
لابراهيم ولآله زيادة على ما خصه الله تعالى به قبل السؤال ومنها رفع المقدمة المذكورة
اولا وهي ان المشبه به يكون ارفع من المشبه وان ذلك ليس مطردا بل قد يكون التشبيه
بالمثل بل بالدون كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكوة واين يقع نور المشكوة من نوره تعالى و
لكن لما كان المراد من المشبه به ان يكون شيئا ظاهرا واضحا للسامع حسن تشبيه النور
بالمشكوة وكذا هنا لما كان تعظيم ابراهيم وال ابراهيم بالصلوة عليهم واضحا مشهورا
عند جميع الطوائف حسن ان يطلب لمحمد وال محمد بالصلوة عليهم مثل ما حصل
لابراهيم وال ابراهيم ويؤيد ذلك ختم الطلب المذكور بقوله في العالمين اي كما ظهر
الصلوة على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين فالتشبيه المذكور ليس من باب
الحاق الناقص بالكامل لكن من الحاق ما لم يشتهر بما اشتهر وقالوا ايضا في خصوص
التشبيه بابراهيم دون غيره من الانبياء على جميعهم الصلوة والسلام ان ذلك لابوته
فهو اقرب اليه من غيره ولان التشبه بالاباء في الفضائل مرغوب فيه ولرفعة شانه
في الرسل عليهم الصلوة والسلام ولما هو معروف في هذه الملة الشريفة مما لا يحتاج
الى تعريف به ولا بيان له الذي منه موافقته في معالم الملة وكان هذا يلاحظ قوله تعالى
ملة ابيكم ابراهيم ولانه صلى الله تعالى عليه وسلم اراد ان يبقى ذلك كله الى يوم الدين•

مفيد

ويجعل

ويجعل له لسان صدق في الاخرين كما جعله لابراهيم عليه السلام مقرونا بما وهب الله
تعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك ولمشاركته له في العاذين بالحج واجابة لدعائه
بقوله واجعل لي لسان صدق في الاخرين ولانه صلى الله تعالى عليه وسلم امر بالاقتداء به و
مما يعزى للشيخ ابي محمد المرجاني انه قال سر التشبيه بابراهيم دون موسى عليهما السلام
لانه كان التجلي له بالجلال فخر موسى صعقا والخليل ابراهيم كان التجلي له بالجمال
لان المحبة والخلة من اثار التجلي بالجمال فامرهم صلى الله تعالى عليه وسلم ان يصلوا عليه
كما صلى على ابراهيم لا التسوية فيه فيتجلى لكل منهما بحسب مقامه ورتبته عنده وبارك
اي وافض بركات الدين والدنيا اوادم ما اعطيت من التشريف والكرامة والبركة كثرة
الخير والكرامة ونماؤها والزيادة منها او هي الثبات على ذلك او هي التطهير و
التزكية من المعائب او هي الزيادة في الدين والدنيا والذرية على محمد وازواجه
وذريته كما باركت على ال ابراهيم كذا في النسخة السهلية وغيرها باثبات لفظ
ال مع ابراهيم وسقط في بعض النسخ وروايات الحديث في ذلك مختلفة والذي في
صحيح البخاري من رواية ابي ذر اثباته كما تقدم وفي رواية احمد وابي داود على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم في الموضعين وفي رواية ابن ماجه كما باركت على ال ابراهيم في العالمين
انك حميد فعيل بمعنى مفعول لانه حمد نفسه وحمده عباده او بمعنى فاعل لانه الحامد
لنفسه ولاعمال الطاعة من عباده مجيد من المجد وهو الشرف والرفعة وكرم الذات و
الفعال التي منها كثرة الافضال والمعنى انك اهل الحمد والفعل الجميل والكرم والافضال
فاعطنا سؤالنا ولا تخيب رجاءنا الصلوة الثانية نسبها في الشفاء لرواية مالك
عن ابي مسعود الانصاري واخرج حديثها مالك في الموطأ ومسلم وابو داود والترمذي
والنسائي عن ابي مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه قال اتانا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي
عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى تمنينا
انه لم يسأله ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى اله هكذا في النسخة السهلية

وغيرها بالاضافة الى الضمير وكذلك هو في الشفآء ولعلها رواية في الموطأ والذي في
رواية يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي اضافته الى اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقد وقع
كذلك في نسخة معتبرة من هذا الكتاب كما صليت على ابراهيم هكذا في جميع ما وقفنا
عليه من نسخة هذا الكتاب وفي رواية في الحديث التشبيه بالآل فقط وبارك على محمد
وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم هكذا هو التشبيه بالآل فقط في الملخص للشيخ
ابي الحسن القابسي وقد بنى كتابه على رواية ابن القاسم للموطأ واختلفت في ذلك
النسخ من رواية يحيى فالذي في نسخة من رواية مقروة على مشايخ منهم القاضي ابو بكر
ابن العربي وعليها خطه كما باركت على ابراهيم دون ذكر الآل وفي غيرها من رواية
يحيى ايضا كما في الملخص واختلفت في ذلك نسخ هذا الكتاب فالذي في نسخة
السهلية واكثر النسخ على آل ابراهيم كما للقابسي ووقع في نسخة على ابراهيم
بدون ذكر الآل وفي اخرى على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وهي رواية مذكورة في الحديث
ايضا في العالمين هذا ثابت في هذا الكتاب وسقط في بعض روايات الحديث
ويحتمل رجوعه لقوله صل وبارك ويحتمل رجوعه لقوله صليت وباركت وحذف
نظيره مع فعل الدعاء لدلالة هذا عليه ومعناه تخصيصه بالصلوة والبركة
المطلوبتين بين العالمين كما تقول احب فلانا في الناس اي احبه خصوصا
من بينهم ويحتمل ان يكون على معنى حصول الصلوة من الله تعالى ومن العالمين كما
يقال جاء الامير في الجيش اي حصل منه المجيء ومن الجيش معه وقيل كما اظهرت
الصلوة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين ويكون معناه على هذا اجعل الصلوة
عليه منتشرة في جميع الخلق كما جعلتها على ابراهيم والله اعلم والعالمون جمع عالم
على الصحيح ولا يجمع فاعل بالواو والنون غيره وهو ما نصب علما على العلم بصانعه
ولما كان كل نوع منه مستقلا بالدلالة على موجده تعددت العوالم وسمي كل نوع
عالما وجمع فقيل عالمون لانه يقال عالم الحيوان وعالم الانس وعالم الجن وعالم
الملائكة وعالم النبات وغير ذلك وجمع بالواو والنون تغليبا للعقلاء كالانس

بينهم ثم

والملك

٤٢

والملك ولانهم الاصل فيه وغيرهم تطفل عليهم انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم بفتح
العين وتخفيف اللام مبنيا للفاعل وبضم العين وتشديد اللام مبنيا للمفعول يعني
في التشهد آخر تعليمه سابق على نزول آية الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم الصلوة الثالثة
نسبها في الشفاء لرواية كعب بن عجرة رضي الله عنه واخرج حديثها الائمة الستة واحمد
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف
نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد الحديث وفيها روايات البخاري وغيره ولفظ
ما في الاصل اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد و
على آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد بدون على مع آل محمد في الموضعين
الا في نسخة فقط وبدون ذكر الآل مع ابراهيم في الموضعين ايضا وبارك بالواو ودون
اللهم ودون انك حميد مجيد قبلها الصلوة الرابعة ذكرها في الشفاء عن عقبة بن عمرو
رواية في حديثه السابع وهو ابو مسعود الانصاري البدري المتقدم واخرجها
ابو داود والترمذي والنسائي واحمد وابن حبان وابن ابي شيبة وغيرهم وصححها
الترمذي وابن خزيمة والحاكم والبيهقي في المعرفة وقال الدارقطني اسناده حسن
ولفظها اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد هذا الذي ذكر منها المؤلف تبعا لما
في الشفاء وتمامها كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي
وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد الصلوة الخامسة
نسبها في الشفاء لرواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه واخرجها احمد والبخاري والنسائي و
وابن ماجه ولفظها اللهم صل على محمد عبدك المتحقق بالعبودية لك ورسولك
المختص بالرسالة الجامعة العامة منك قال في الشفاء بعد هذا وذكر معناه اي معنى
الحديث السابع من قوله كما صليت على ابراهيم الى آخره ولفظه في البخاري اللهم صل
على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت
على ابراهيم وآل ابراهيم ولكن المؤلف اقتصر على ما ذكر منه في الشفاء الصلوة السادسة

الخدري ثم

اسندها في الشفاء عن علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم قال عدهن في يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال عدهن في يدي جبريل وقال
هكذا انزلت من عند رب العزة وهي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وهو حديث مسلسل بالعد في اليد واخرجه البيهقي في الشعب
والديلمي وابن منده وغيرهم وهو ضعيف اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ترحم لغة غير فصيحة وقيل هي لحن وقيل
بعد كونها غير فصيحة لا يصح اطلاقها على الله تعالى لما فيها من التكلف وقيل هو على ارادة
المشاكلة او المجازات او نحو ذلك لان الترحم هنا سؤال الرحمة وهو من الله تعالى اعطا
الرحمة التي من شانها ان تنال وفي الحديث الدعاء للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالرحمة
ومثله بالمغفرة وهي مسئلة مختلف فيها فاجاز ذلك الجمهور استنادا لما في التشهد
وتقريره صلى الله تعالى عليه وسلم للاعرابي على قوله اللهم ارحمني وارحم محمدا او غير ذلك
ومنعه جماعة لايهامه النقص والقصور ولانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من صلى علي ولم
يقل من ترحم علي ولا من دعى لي قيل والحق منع ذلك على انفراد فلا يقال على النبي رحمه
الله لانه خلاف الادب المامور به عند ذكره من الصلوة عليه ولا ورد ما يدل عليه البتة
وخلاف ما يجب من تخصيصه بما يشير الى تفخيمه وتعظيمه اللائق بمنصبه الشريف و
جوازه تبعا للصلوة ونحوها على وجه الاطناب والخطابة ورب شيء يجوز تبعا و
لا يجوز استقلالا اللهم وتحنن اي ترحم وتعطف مجازا عن الاختصاص بلطائف
التقريب والاصطفاء وهو بناء تكثير من حن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على
ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد الصلوة السابعة في رسالة الشيخ
ابي محمد بن زيد رح فيما يزيده بعد التشهد من شاء وهي اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد وارحم محمدا وآل محمد رحمة الله مع جميعهم عطف عليه وبالغ ابن العربي في انكار

ماذكره

ماذكره الشيخ ابو محمد من زيادة الرحمة فقال وهم شيخنا يعني شيخ المالكية ابا محمد
وهما قبيحا خفي عنه علم الاثر والنظر فزاد وارحم محمدا وهي كلها لا اصل لها الاحديث
ضعيف ورد فيه خمسة الفاظ وهي اللهم صل وارحم وبارك وتحنن وسلم وهذا
لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه في العباد آخر ان يقوله احد انتهى يشير بالحديث الضعيف
الضعيف الى حديث الصلوة قبل هذه وقال السخاوي من زاده راه في فضائل
الاعمال يكفي فيه الحديث الضعيف انتهى وقال النووي زيادة ارحم محمدا بدعة
لا اصل لها والاختيار تركه اذا لم يات في خبر صحيح وقد جهل ابن العربي في شرح
الترمذي قائلها لانه ليس في التشهد الذي علمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصحابة
فالزيادة استدراك عليه وقال ابن حجر ان كان انكاره لكونه لم يصح فمسلم والا
فدعوى من ادعى انه لا يقال وارحم محمدا مردود لثبوت ذلك في عدة احاديث اصحها
في التشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ثم وجدت لابن ابي زيد مستندا قويا
فاخرج الطبراني في تهذيبه من طريق حنظلة بن علي عن ابي هريرة يرفعه من قال
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد
وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما
ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم شهدت له يوم القيمة وشفعت له ورجال سنده
رجال الصحيح الا سعيد بن سليمان مولى سعيد بن العاص الراوي له عن حنظلة بن علي
فانه مجهول انتهى وسبقه الى مثله صاحب القاموس واستدل عليه بقول الاعرابي
اللهم ارحمني وارحم محمدا وتقريره صلى الله تعالى عليه وسلم له وبارك على محمد وعلى آل محمد
كما صليت ورحمت بتخفيف الحاء وكسرها وهو على تضمين الرحمة معنى الصلوة
او من باب التنازع فيعمل الاخير ويعمل ما قبله في ضميره ويقدر لكل عامل ما يليق به
فيقدر رحمت مفعول وصليت مجرور بعلى فيكون التقدير صليت عليه ورحمته
وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد الصلوة الثامنة
ذكرها في الشفاء عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخرجها ابو داود

والطبراني وغيرهما عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من سره ان يكتال بالمكيال
الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبيء بدون ذكر الامي
وهمز الشيخ بخط لفظ النبيء في النسخة السهلية وكذا الكل ما جاء من جمعه كانبيائك
فانه يضع الهمزة الاولى على الياء الا قليلا وكانه اتباع للغة قريش والله اعلم وازواجه
امهات المؤمنين هن امهات المؤمنين في الاحترام والتحريم واستحقاق المبرة
والتعظيم وفيما عدا ذلك هن كالاجنبيات يعني في وجوب حجبهن عن الرجال
بل حكمهن فيه كما قال البيضاوي اشد من غيرهن قال وكذلك هن كالاجنبيات
في غيره من الاحكام انتهى وهل هن امهات للمؤمنات ايضا فقيل لا والا حرم نكاحهن
عليه وقيل نعم لوجوب اكرامهن لهن وهو تشبيه بليغ لا يراعى فيه جميع وجوه الشبه
وازواجه صلى الله تعالى عليه وسلم اللاتي دخل بهن بلا خلاف احدى عشرة خديجة بنت
خويلد القرشية الاسدية وهي اولاهن ولم يتزوج عليها حتى ماتت ثم سودة بنت
زمعة القرشية العامرية ثم عائشة بنت ابي بكر الصديق القرشية التيمية ولم
يتزوج بكرا غيرها ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب القرشية العدوية ثم زينب بنت
خزيمة الهلالية العامرية وماتت في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم مثل خديجة ثم ام سلمة
بنت ابي امية بن المغيرة القرشية المخزومية ثم زينب بنت جحش الاسدية اسد
خزيمة ثم جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية المصطلقية ثم ام حبيبة بنت
ابي سفيان بن حرب القرشية الاموية ثم صفية بنت حيي بن اخطب الاسرائيلية
النضرية من سبط هارون بن عمران عليه السلام ثم ميمونة بنت الحارث الهلالية العامرية
واختلف في ريحانة القرظية فقيل زوجة نكحها بعد جويرية وقيل ام حبيبة وقيل
سرية واختلف هل ماتت في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم مرجعه من حجة الوداع او بقيت
بعده والتسع البواقي كلهن بقين بعده وما تقدم في ترتيب ازواجه صلى الله تعالى عليه وسلم
هو الاشهر وقيل فيه غير ذلك وقد عقد صلى الله تعالى عليه وسلم على نساء غير هؤلاء لكن
لم يبن في المشهور من اقاويل العلماء بواحدة منهن فاستغنينا بذلك عن ذكرهن

واسلم نخ
التيمية نخ
لم يتبين نخ

واما سرائره صلى الله تعالى عليه وسلم فقيل انهن اربع مارية بتخفيف الراء ام ابراهيم
ابنه صلى الله تعالى عليه وسلم وريحانة المتقدمة واخرى اصابها في بعض السبي اسمها جميلة و
اخرى وهبتها له زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنهن جميعهن وذريته واهل بيته
قال في المواهب واما اهل بيته فقيل من ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع
معه في رحم وقيل من اتصل به بنسب او سبب كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد
الصلوة التاسعة نسبها في الشفاء لرواية زيد بن خارجة الانصاري واخرجها النسائي
وابو نعيم والديلمي في مسند الفردوس وغيرهم عن زيد بن خارجة الانصاري رضي الله عنه
انه قال سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال صلوا علي واجتهدوا
في الدعاء ثم قولوا اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد
مجيد وكانه اطلق الصلوة على مطلق الدعاء بخير ولو لم يكن بلفظ الصلوة فيشمل
البركة وفي رواية اخرى اخرجها النسائي واحمد والطبراني في الكبير وغيرهم فيها
ذكر الصلوة قبل البركة بلفظ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى
آل محمد الى اخره الصلوة العاشرة ذكرها في الشفاء عن سلامة الكندي ان عليا
رضي الله عنه كان يعلمهم الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم واخرجها الطبراني في الاوسط
وابن ابي شيبة في المصنف وسعيد بن منصور وقال ابن سعيد والفزي رواه عن علي
سلامة وغيره وهي اللهم داحي اي يا داحي اي باسط المدحوات اي المبسوطات وهي
الارضون وكل شيء بسطته واوسعته فقد دحوته وفي هذا اطلاق الداحي على الله تعالى
وهو وصف معناه ثابت ولفظه غير موهم وقد اجاز قوم اطلاق ما كان كذلك ومن
يقول بتوقيف الاسماء ولم يكتف بورود مادتها لم يجز اطلاق مثل هذا وبارئ
بالهمزة اسم فاعل من برأ بمعنى خلق المسموكات اي المرفوعات والمراد بها السموات
وكل شيء رفعته واعليته فقد سمكته وجبار القلوب قهارها الذي ينفذ حكمه عليها
كرها على فطراتها ما جبلتها وطبعتها عليه شقيها وهو نعت للقلوب والشقي من طبعه الله
على الكفر وسعيدها وهو من طبعه الله على الايمان والضماير الثلاثة للقلوب فهو عنوان

الياء نخ
ناسبه نخ
يكتف نخ
ابن سبع نخ

لغيرها ومحل الصلاح او الفساد والهداية او الضلالة بجعل الله تعالى وخلقه اجعل
شرائف جمع شريفة بمعنى عالية رفيعة القدر فائقة كاملة وهو مضاف الى صلواتك
اضافة الصفة الى الموصوف اى صلواتك الشرائف وهو وصف لازم كاشف والصلوات
جمع صلوة اى حنانك ورحمتك وعطفك ونوامي جمع نامية من نمى الشيء والمال نماء و
نموا اذا زاد اى ما زاد الى غير نهاية بركاتك جمع بركة اى خيراتك النوامي اى المتزائدة
فهو من اضافة الموصوف الى صفتها ايضا ورأفة هي اشد الرحمة او ارقها والطفها او هي الرحمة
المشتملة على ايصال المنافع برفع تحننك مصدر تحنن صيغة مبالغة واعتناء
من حن بمعنى رحم وعطف حنانا فالمسئول هو ارفع الصلوات وازكى البركات والطف
الرحمات على محمد اى نازلة ومتوالية عليه عبدك المختص منك المتحقق بكمال العبودية
لك ورسولك المختص بالرسالة الجامعة المحيطة المطلقة العامة منك الفاتح لما
اغلق بضم الهمزة وكسر اللام مبنيا للمفعول والمراد ما كان مغلقا من اغلق الباب
ونحوه اذا قفله وهو ضد الفتح هذا حقيقة ويستعار لما صعب واشكل وابهم
فالمعنى انه فتح الله به على عباده انواع الخيرات وابواب السعادات الدنيوية والاخروية
او بين لامته ما اوحى اليه بتفسيره وتيسيره وايضاحه وفك اشكاله او فتح
بحكمه ما اغلق اى التبس وابهم او فتح الله به باب الخلق فهو اول صادر عن الله
ولولاه لم يخلق شيء او فتح النبوة فانه اول الانبياء او النور فاول ما خلق الله
نوره او فتح به ابواب الرحمة على امته او باب الشفاعة او باب الجنة فلا تفتح
لاحد قبله والخاتم لما سبق من النبوة والرسالة فهو خاتم الانبياء والرسل عليه
وعليهم الصلوة والسلام وعند ابن سبع بتقديم الخاتم لما سبق على والفاتح لما اغلق
وقد وجدته كذلك في نسخة من هذا الكتاب والمعلن اسم فاعل من اعلن اى
جهر والمراد انه المظهر الحق بالنصب مفعول المعلن وبالجر باضافته اليه وليس
منصوبا بانتزاع الخافض والمراد بالحق الدين الحق الثابت عند الله الذي كل ما
سواه من الاديان والشرائع باطل وهو دين الاسلام بالحق اى بالامر الحق اى انه

في اعلانه مصاحب للحق ملازم له دائر معه فالباء للمصاحبة والحق المراد به الجد
الذي لا يشوبه غيره مما هو منزه عنه وجوبا من الهزل والهوى والمداهنة والاستكانة
والانحراف عن جادة الحقيقة المشتمل على الحكمة التامة والعدل العام والصدق الاتم
والتبليغ الاعم المباين للقهر والغلبة الدنياوية ويحتمل ان يكون المراد بالحق
القران او المراد به الله عز وجل فانه من اسمائه فيكون المراد ان اعلانه صلى الله تعالى
عليه وسلم كان بالله تعالى اى بشهوده ومعونته وتأييده لا بنفسه ولا بشيء من عوالمه
الدامغ اى القامع او المهلك واصله من دمغه اذا شجه حتى بلغت الشجة الدماغ
وشق غشاءه ثم استعير هنا للمبطل لجيشات جمع جيشة وهي المرة من جاش
اذا فار وارتفع استعارة من فور القدر وارتفاعها الاباطيل جمع باطل وهو نقيض
الحق على غير قياس والمراد به هنا كل ما سوى شريعة الاسلام من الملل والنحل كما
الكاف للتشبيه او بمعنى على او للتعليل وما مصدرية حمل بضم الحاء المهملة وكسر
الميم المشددة مبنيا للمجهول والمعنى انه اعلن الحق ودمغ الباطل كما حمل وامر او
فعل ذلك على وفق ما حمل او فعله لاجل ما حمل وعلى كل فهو متعلق بما قبله ويصح
ان يكون خبر المبتدأ مقدر اى هذه الحالة المذكورة من اعلان الحق ودمغ الباطل ثابتة
له كما ثبت له تحمله اثقال الرسالة واعباءها فقام بها اتم قيام او المعنى صلى وسلم عليه
لقيامه بذلك اى افعل به هذا جزاء وكفاء لما حمل فيكون متعلقا بقوله اجعل و
مفعول حمل الثاني على هذا محذوف اى ما حمل او امرك او نحو ذلك فاضطلع بامرك
اى نهض به لقوته عليه والفاء سببية عاطفة والامر بمعنى الشان وجمعه امور
او بمعنى اقتضاء الفعل وجمعه اوامر والباء قيل انها للتعدية وباء التعدية هي التي
تخلفها الهمزة نحو ذهب الله بنورهم اى اذهب نورهم والاقرب فيها هنا
انها للالصاق او للسببية او للاستعانة او بمعنى عن وعلى كل فهو متعلق باضطلع
لا لانه اذا كانت الباء للالصاق يكون الاضطلاع وقع بنفس الامر سواء كان بمعنى
الشان او بمعنى اقتضاء الفعل الا انه على هذا الثاني يكون المراد بالامر المأمور به

والمعنى على الالصاق فنهض بالامر الذي حملته وعلى السببية قام بما حمل بسبب امرك
امتثالا له لا لغرض آخر فالامر احد الاوامر وعلى الاستعانة فالمراد بالامر تيسيره واعانته
فالامر احد الامور وعلى معنى عن قام به عن امرك وعلى هذه المعاني التي هي السببية
او الاستعانة او معنى عن اما ان يكون في الكلام حذف اي فاضطلع به بامرك والضمير
لما حمل فيكون هو المضطلع به واما ان يكون المضطلع به هو قوله بطاعتك فيكون
الكلام منصبا لهذا والباء فيه للالصاق وعلى الاول وهو ان المضطلع به محذوف فلما
على ان الباء في بامرك سببية فيحتمل ان يكون بطاعتك بدلا منه او من المحذوف
واما على انها للاستعانة او بمعنى عن فهو بدل من المحذوف لا غير وعلى ان الباء في
بامرك للالصاق فيصح ان يكون المراد بطاعتك بدلا منه وان يكون متعلقا به
اي بامرك اياه ان يطيع فامتثله واطاع وان يكون الباء فيه سببية اي بسبب
طاعتك او طاعة لك او للمصاحبة اي مصحوبا بطاعتك والله اعلم ويروى
في غير هذا الكتاب لطاعتك باللام وفي الكفاية للحافظ ابي عبد الله بن ثابت
فاضطلع بامرك وقام بطاعتك والطاعة امتثال الامر وهو اسم مصدر اطاع
مستوفزا بكسر الفاء اي قام بامرك ونهض به مستوفزا او حمل ما حمل مستوفزا
فهو حال من ضمير اضطلع او حمل وفي القاموس الوفز ويحرك العجلة ثم قال و
استوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمئن او وضع ركبتيه ورفع اليتيه او
استقل على رجليه ولما يستو قائما وقد تهيأ للوثوب انتهى وهي حال المتاهب
لامتثال الامر ينتظر وروده عليه فكنى بالاستيفاز عن لازمه الذي هو التهيؤ
للامتثال والمبادرة اليه والمراد انه قام في الاتيان بما امر به جادا مستعجلا
غير متوان في للظرفية المجازية ويجوز كونها بمعنى لام التعليل كما في حديث ان
امرأة دخلت النار في هرة حبستها مرضاتك مصدر ميمي مبني على التاء كمرعاة
والقياس تجريده كمرمى ووقع في نسخة من هذا الكتاب وفي نسخ الشفاء وعند
القرمي وجبر والسخاوي بعد هذا بغير نكل في قدم ولا وهي في عزم والنكل بوزن

طفل

٩٧

طفل وحبل القيد او القيد الشديد والوهي الوهن والفشل والمعنى لا جبن يبطئ
عليه في اقدامه ولا ضعف في عزيمته واعيا اي حافظا ضابطا لوحيك الذي اوحيته
اليه لم يشغله عنه ما حمله من الاعباء وما لقيه من المشاق في تبليغ الرسالة والوحي
القاء كلام في خفاء بسرعة حافظا لعهدك اي صائنا له ومتمسكا به ومداوما
عليه وهو ما عهدت به اليه واخذت منه الميثاق عليه من تبليغ رسالتك والقيام
بحق شريعتك او غير ذلك مما الله اعلم مما هو سر بينك وبينه والعهد الوصية و
التقدم الى المرء في الشيء والموثق الذي تلزم مراعاته ماضيا اي سائر الحاله مستمرا
او اخذا بالعزم على نفاذ امرك بذال معجمة من انفذ الامر قضاه وامضاه وعلى الاستعلاء
او للظرفية والمعنى على امضائه من تبليغ وغيره حتى حرف ابتداء والجملة بعدها مسببة
عما قبلها اورى يستعمل لازما فيقال اورى الزند اذا اخرجت منه نار ومتعديا
فيقال اوريت النار اوقدتها وهذا الاقرب المتبادر هنا وضميره للنبي صلى
الله تعالى عليه وسلم قبسا هو الشعلة من النار تقتبس من معظم النار في رأس فتيلة
او عود والاقتباس طلبه ثم استعير ذلك لاظهار الحق وما يهتدي به الناس و
قال في المواهب القبس هو الاسلام والحق لقابس اي مقتبس والمراد به طالب
الحق وقابله وهو متعلق باورى وافاد به ان هذا القبس لا حائل بينه وبين
من يريده بل هو ميسر مهيأ لمن يقتبس والمراد انه صلى الله تعالى عليه وسلم
اظهر نور الحق لطالبه وقال المحشي والمراد تصوير ما اظهره عليه الصلوة والسلام
من الهدى والنور وتمثيل ما استفاده الخلق من ذلك وما اتصل بهم من المعارف
والاسرار انتهى الاء الله نعمه وهو مبتدأ خبره جملة تصل من الوصل بمعنى الجمع و
الالتيام وعدم الانقطاع وضميره للالاء باهله اي اهل ذلك القبس وهم
المؤمنون الذين اهلهم الله تعالى لاقتباس انواره والاهتداء بمناره واتباع سننه
القويم واقتفاء اثاره اسبابه اي طرقه والضمير للقبس وهو مفعول بتصل جمع
سبب وهو في الاصل الحبل ثم صار يستعمل في كل ما يتوصل به الى غيره قال شيخ

مجتهدا

شيخنا ابو عبد الله الغزي رح فيما وجدته بخطه والجملة الكبرى استينافية عقب
بها الكلام السابق تنبيها على ان هذا القبس وان كان على ما هو عليه من الاضاءة
وعرضه للمستصبح منه على سهولة المسلك وقرب التناول حتى كان ليس بينه
وبين قاصده الا ان يتناوله فان ذلك موقوف على ما سبق في الازل لا يصل اليه
الا من اوصله اليه بفضل الله ونعمته اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة
والله يختص برحمته من يشاء فكان النفوس كانت سائلة في مسرح ما وصف
اولا من حال هذا القبس فصارت متطلعة الى سبب يوصلها اليه صاغية الى ما
يدلها عليه فاستانف هذه الجملة واتى بها مفصولة صرفا للاعناق اليهم ان
تشريب الى ما تناوله من عند انفسها وجرنا عن كل سبب الا السبب الحق فقيل
لها السبب الموصل لذلك هو فضل الله ونعمته وتوفيقه فكانه ورد هذه الجملة
عليها بعد ما ذكر من الجواب بمكان مكين انتهى ويحتمل ان تكون الجملة نعتا للقبس
والضمير في اهله واسبابه له والمراد انه قبس من نعمة ان الاء الله توصل اليه وتجعل
اسبابه موصولة باهله غير منقطعة وهو وصف غير مخصص لان موصوفه نكرة
او هي نعت لقابس وضمير اهله واسبابه له ومعنى اهله حزبه الذين هم القابسون
اي تلحقه الاء الله بحزبه وجماعته والمراد ان ايراء القبس هو لقابس من نعمة
ان الاء الله توصله الى ان يقبس فيلحق بجماعة القابس ويصير من جملة المهتدين
ويصح ان يكون ضمير اهله للقبس وضمير اسبابه للقابس ويعني باهله المتاهلين
له كما تقدم وهذا الاعراب كله لهذا الكلام هو على رفع الاء ونصب اسبابه وهو الثابت
في اكثر النسخ المعتمدة وكذلك هو في نسخ الشفاء وعلى ان الاء الله منصوب
يكون مفعولا لقابس او على نزع الخافض اي من الاء الله والمراد بالالاء على هذا
امور الدين والاسلام وتسمية لها الاقتباس لانها نور في الحقيقة وجملة يتصل
الخ يصح ان تكون نعتا للقبس واسبابه مرفوع فاعل يتصل وتصل حينئذ من
الوصول بمعنى البلوغ والضمير في اهله واسبابه لقبس وكما علينا مع هذا ان خفضنا

الاء

الاء باضافة قابس اليه وقد وجدته في نسخة مضبوطا بالجر بالاضافة وفي اخرى
بالجر بالاضافة والنصب ويصح ان يكون جملة يتصل الخ حالا من الاء ويتصل على هذا
من الوصل بمعنى الجمع وفيه ضمير يعود على الاء واسبابه مفعول يتصل والضمير في اهله
واسبابه لقابس والله اعلم به اي بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم او بذلك القبس وقدم
للاهتمام به والباء سببية هديت القلوب الضالة عن طريق الحق في ظلمة الجهل هديت
مبني للمفعول والقلوب نائبه بعد خوضات بسكون الواو جمع خوضة بفتحتين وهي
المرة من الخوض وهو الدخول في الماء ويستعار للشروع في الحديث والدخول في كل
امر باطل وفعل يذم والمراد خوضات القلوب في الفتن جمع فتنة وهي ما يفتن
به المرء ويطلق على الكفر وهو المراد هنا والاثم هو الذنب والمراد ما كانت فيه
من الكفر والضلال والحيرة والالتباس والفجور والافعال السيئة كلها حتى هداها الله
تعالى بنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وجملة به هديت القلوب الخ ان كان ضمير به للقبس
فهي نعت له او استينافية وان كان الضمير للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهي المعترضة
بين المتعاطفين والله اعلم وابهج معطوف على اوري وهو في النسخة السهلية
وغيرها بالباء الموحدة بمعنى حسن من البهجة وهي الحسن وفي نسخة معتبرة انهج
بالنون وفي اخرى كذلك ونهج بالنون ثلاثي دون همزة وكلاهما بمعنى اوضح
وبين وفاعله على كل ضمير يعود على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والجملة معطوفة
على جملة اوري وهذه اللفظة ثابتة في هذا الكتاب وعند غيره بالاثبات وعدمه
وعليه يكون قوله بعده موضحات مفعولا ثانيا لهديت لان هدى يتعدى لمفعوله
الثاني بنفسه وباللام وبالى وعلى اثباتها يكون موضحات مفعول ابهج و
هو جمع موضحة اسم فاعل او مفعول من الايضاح وهو الكشف والبيان اي
الواضحات في نفسها او الموضحات لغيرها او التي اوضحها غيرها لان اوضح
يستعمل لازما كما عند غير الاصمعي ويستعمل متعديا الاعلام جمع علم بفتحتين وهو
هنا المعلم وهو الاثر يستدل به على الطريق اضيف اليه وصفه في المعنى اي الاعلام

الموضحات اى التى اوضحها وبينها او التى اوضحت الطريق للسالكين لكونها
متضحة فى نفسها والمراد بالطريق طرق الهدى تيمنا انه ابهج معالمها وهى هنا
واقعة على معالم الدين التى بينها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ونائرات جمع نائرة
اسم فاعل من النور الذى هو الضيا ومن نار لازما لانه يقال نار وانار ثلاثى ورباعى
والرباعى لازم ومتعد ومعنى نار اضاء وظهر واتضح قيل ويحتمل كونه ماخوذا
من نير الثوب وهو علمه الا ان المعنى الاول اظهر الاحكام الشرعية بما اشتملت عليه
ومنيرات من انار المتعدى او اللازم جمع منيرة فى نفسها او بمعنى موضحة ما اشكل
والمراد قواعد الاسلام المنيرة او ما شرعه صلى الله تعالى عليه وسلم ومهده من قواعد الدين
واصوله التى لا يلتبس بنا ما اشكل عليها واحدة منها فهو صلى الله تعالى عليه وسلم امينك
اللهم اى ثقتك على وحيك واسرار ملكك وملكوتك الذى اطلعته عليها واستحفظته
اياها فهو امين اى حافظ لها قائم بالواجب فيها المامون اى الذى يومن من ان
يقع منه تبديل او تغيير او افشاء لما امر بكتمه او كتم لما امر بافشائه وهو بمعنى الذى
قبله فهو نعت موكد لفظا ومعنى ولا واحد لولا وان كان الاول ابلغ وعلى هذا قيل ان معناه
الذى ارتضيته لحفظ اسرارك وخلقته حفيظا عليها كما اشار اليه بقوله وخازن
اى مخزون علمك اى معلومك الذى علمته والاضافة للتشريف المخزون فى غيبك
حتى انزلته اليه وائتمنته عليه دون غيره فكان خازنا له وامرته بكتم بعضه
لكونه سرا بينك وبينه وتبليغ بعضه لمن يليق به الاطلاع عليه وخيرته فى
بعضه فلا يظهر على شىء منه الا من ارتضيته بواسطته صلى الله تعالى عليه وسلم
وشهيدك فعيل بمعنى فاعل صيغ للمبالغة اى الذى ارتضيته للشهادة يوم القيمة
وهى شهادته على امته لشهادتهم على الانبياء واممهم بتصديق الانبياء عليهم
الصلوة والسلام على تبليغهم لهم كما قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد و
جئنا بك على هؤلاء شهيدا يوم الدين اى الجزاء بما يعلمه الله وهو يوم القيمة و
بعيثك فعيل بمعنى مفعول اى مبعوثك ورسولك الذى بعثته وارسلته لتبليغ

اوامرك

اوامرك ونواهيك نعمة منصوب على الحال بناء على ان المراد به عين النعمة وهو
ابلغ وتقدم فى اسمائه نعمة الله فنقتصر عليه ورسولك اى الذى ارسلته للناس جميعا
بالحق متعلق برسول اى بالدين الحق الثابت فى نفس الامر رحمة حال من
لفظ رسول فهو صلى الله تعالى عليه وسلم عين الرحمة كما تقدم فى الاسماء وهذا
الاعراب ابلغ واولى فيقتصر عليه اللهم افسح بهمزة وصل وفتح السين اى
اوسع وفى نسخة بقطع الهمزة وكسر السين وهو اظهر فى المعنى له صلى الله تعالى عليه وسلم
زاد ابن سبع مفسحا وثبت فى نسخة من هذا الكتاب فى عدنك بسكون الدال
اى فيما تقيمه فيه من محل الرحمة او فى جنتك جنة عدن وهى قصبة الجنة واعلى
الجنان وسيدتها وفيها الكثيب الذى تقع فيه الرؤية من عدن بالمكان بالفتح
عدونا اى اقامه ومنه عدن اى اقامة والجنة دار الاقامة وهى جنات عدن التى
وعد الرحمن عباده بالغيب والاضافة فيها فى لفظ الاصل تشريف المضاف بالاستعطاف
والاستعطاف قيل والمراد بالدعاء له صلى الله تعالى عليه وسلم بالفسحة طلب بهجة
مقامه وزيادة حسنه وشرف منظره واجزه بهمزة الوصل اى كافئه ولا غيره بما
يوجد فى النسخ على كثرتها من قطع الهمزة الا ان يكون بكسر الجيم وسكون الزاى
من الجائزة وهى العطية وقد قيل بذلك والمكافاة عليه هو ما تقدم ذكر بعضه من
جملة ما حمل واضطلاعه به وما تبع ذلك مضاعفات الخير اى مثوبات وعطايا
مضاعفات الخير اى التى خيرها مضاعف او هو من اضافة الصفة الى الموصوف
اى الخير المضاف اى المزيد فيه مثله فاكثر باعتبار المدلول اللغوى ولكل حسنة عشر
امثالها فاكثر بمقتضى الخبر الشرعى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ومضاعفات هو المنصوب الثانى لاجزه من متعلق باجزه او بمضاعفات
وهى على الاول ابتدائية او تعليلية وعلى الثانى ابتدائية ويصح ان تكون بيانية
او تبعيضية والله اعلم فضلك اى كرمك وانعامك الذى تمن به على من شئت
بمحض اختيارك لا بوجوب عليك او استحقاق فانت الفاعل المختار مهناة

تتعلق

جمع مهناة بضم الميم وفتح الهاء والنون مع تشديدها وفتح الهمزة بعدها وقد
تترك تخفيفا ويوجد في بعض النسخ مهناة بالافراد مع الهمزة وتركها وهو اسم
مفعول من الهناء وهو اساغة الشيء او تيسيره بلا مشقة وهي حال لازمة من
مضاعفا اي مسوغات بلا تنغيص او ميسرات بلا مشقة له صلى الله عليه وسلم
غير مكدرات بفتح الدال المشددة من الكدر والكدرة ضد الصفا اي صافيا من
الشوائب خالصات من الفوائل غير منقصات وهو حال الوصفة لمهناة مؤكدة
او بدل منها لافادة التنصيص على نفي الشوائب قلت او حلت لان النفي في مثل
هذا ابلغ من الاثبات لما بين قولك الدار فارغة وقولك لا احد فيها ومما يشمله
الباب قوله تع صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
ففيه التنصيص على ان المنعم عليهم لا غضب يلحقهم ولا ضلال يصحبهم مع افادة
ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى لتفسير المغضوب عليهم ولا الضالين بهما
من تتعلق بمهناة او بدل من قوله من فضلك ولا ضرر في هذا الفصل بين التابع و
متبوعه وقد نصوا على جوازه فوز بفاء وزاي معجمة وهو الظفر بنيل البغية مع
السلامة ثوابك الذي تثيب به على العمل الصالح اي تجزي به فالثواب هو الجزاء و
الاجر على العمل الصالح والمصدر الذي هو الفوز بمعنى اسم المفعول مضافا الى موصوفه
اي من ثوابك المفوز به المحلول كذا في هذا الكتاب بحاء مهملة اسم مفعول من حل
المكان وبه وفيه حلولا اذا نزل او سكن فالثواب المحلول على هذا هو المقام فيه
وقيل معناه المستوجب بفتح الجيم اي الذي استوجبه واستحقه من حل اذا وجب
وجزيل اي عظيم عطائك اي احسانك وانعامك والعطاء يكون اسما للاعطاء مصدر
اعطاه اذا ناوله ويكون اسما للمعطى اي النوال المعلول به من عله يعله بالضم سقاه
العلل وهو الشرب او الشرب بعد الشرب تباعا والمراد من ذلك تتابع هذا العطاء
الجزيل واتصاله والمراد ان عطاءه تع مضاعف متصل بعضه ببعض كانه يعل
عباده اي يعطيهم عطاء بعد عطاء والعطاء المعلول بمعنى اعطائه لا معلول به فهو

الثاني ح

من الخطبة

معلول به خ

على حذف

على حذف المجرور اتساعا وفي بعض النسخ بدل المعلول الموصول وهي مبينة للاخرى
الا ان الاول اصح رواية اللهم اعل بهمزة قطع اي اجعل عاليا رفيعا على اي فوق بناء
بموحدة مكسورة ونون مصدر بني مرادا به المفعول اي مبنى الناس غيره بناءه
بموحدة ونون اي ارفع فوق اعمال العاملين عمله او اجعل مقامه في الجنة فوق كل مقام
او اجعل مقداره ورتبته عندك ارفع من كل مقدار ورتبة وذاته اشرف من جميع
الذوات او ما خلده من معالم دينه وشيده من حصن ملته واظهره من معجزاته وسننه
من كرم اخلاقه واصالة طباعه اعلا واشرف وافضل مما لغيره من ذلك ومن البلغ
العرب تتجوز بتسمية هذا النوع بناء واكرم مثواه اي محل اقامته اجعله كريما
اي حسنا مرضيا لديك اي عندك ونزله بضم النون والزاي الطعام الذي يهيأ
للضيف اذا نزل وهو القرى وتسكن الزاي وقيل بضم الزاي المكان الذي
يهيأ للنزول فيه ووجدته في نسخة معتبرة ونزوله بالواو مصدر نزل بمعنى حل
واتمم له صلى الله عليه وسلم نوره الذي اودعته فيه اي اجعله تاما كاملا فيكون في
سائر جهاته وحواسه وقلبه كما روي في الحديث اللهم اجعل في قلبي نورا وفي قبري
نورا الحديث واتمم له نوره في الاخرة بادامته واتصاله بنور الجنة وزيادة قوته
وكانه يشير الى قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين
ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا الاية قيل في تفسيرها لا يخزيهم لا
يريهم ما يسوءهم ونورهم في الصراط يمشي امامهم ويكون بايمانهم فيقولون
حينئذ ربنا اتمم لنا نورنا اي ادمه وصله بنور الجنة او المراد بنوره دينه واتمامه
بابلاغه الغاية في نشره واظهاره واعلائه على جميع الاديان واجزه بهمزة وصل
من تتعلق باجزه وهي تعليلية او بمعنى على او فيها معنى البدلية اذا اريد بعث
الرسالة او ابتدائية او زائدة على من لا يشترط الزيادة وهي شرطا اذا اريد بعث القيمة
ابتعاثك مصدر ابتعث بوزن افتعل بالموحدة قبل المثناة على ما في النسخ
الصحيحة وفي غيرها بنون ثم موحدة وصيغة الافتعال ابلغ في اختصاص الفاعل على

ع والظاهر انه من قبيل
الحذف والايصال
ح ه

بفعله من المجرد فلذلك آثرها هنا ومعنى البعث دائر على الاشارة والارسال
فيحتمل بعثه في القيمة ويحتمل بعثه في الدنيا بالرسالة صلى الله تعالى عليه وسلم مقبول
الشهادة هذا المنصوب الثاني لقوله اجزه اي الشهادة المقبولة اي اعطا ذلك
له فهو من اضافة الصفة الى الموصوف والمراد شهادته في المحشر للانبياء وعلى اممهم وفي
نسخة الشفاعة بدل الشهادة كما عند ابن سبع ولكن الاول اصح في هذا الكتاب
والاول اجزه من اجل بعثك اياه رسولا وما لاقاه في سبيلك او اجزه بدل ذلك
او عليه اعطاه مقبول الشهادة في الاخرة اي ان يكون مقبولها يومئذ وهو جزاء
مناسب للعمل لان الذين يشهد لهم او عليهم هم الذين بعث اليهم او المعنى
اجزه منذ ابتعاثك اياه في الاخرة ان يكون مقبول الشهادة مهيأ لذلك
من اول بعثته فلا تكون شهادته بصدد الرد في وقت من الاوقات وهذا على
ان معنى من لابتداء الغاية في الزمان والعمل المكافى عليه هو ما تقدم كما اشير
اليه في قوله واجزه مضاعفات الخير من فضلك او مقبول الشهادة حال اي
اجزه على ما تقدم ذكره ابتعاثك اياه في الاخرة في حال كونه مقبول الشهادة و
هذا على زيادة من قبل وقد يكون المراد اجزه على ابتعاثك له رسولا حال اتصافه
بالصدق والعدالة والامانة اشار الى ما كان عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل
البعثة من الاحوال المرضية والشيم الزكية حتى كان يعرف بالامين وبالمأمون
فيكون مقبول الشهادة على هذا حالا ايضا وعلى هذا يكون الجزاء المطلوب غير
المعين في اللفظ وانما طلب له الجزاء على بعثه على تلك الحالة فيكون جزاء مناسبا
لحالته تلك والله اعلم واصل الشهادة في كلام العرب الحضور ومنه فمن شهد
منكم الشهر فليصمه ثم صرفت الكلمة حتى قبلت في اداء ما تقرر علمه في النفس
باي وجه تقرر من حضور او غيره ومرضي اسم مفعول رضيه يرضاه رضا
المقالة اي ما يقوله ثم من الشهادة والشفاعة فلا يسخط ولا يرد له ذا بمعنى
صاحب وهو حال بعد حال ويمكن ان يكون حالا من الحال فتكون متداخلة منطق

اسم مصدر بمعنى النطق اي قول عدل بمعنى معتدل مستقيم لا ميل فيه عن الحق نعت
لمنطق قيل والمراد بهذا ما يقوله عند الشفاعة من محامده التي لا يحمد بها احد
وخطة معطوف على منطق بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وهي
الامر والقصة او الطريقة فصل اي قطع والمراد القاطع اي الفاصل بين الحق و
الباطل فيكون بمعنى فاعل كرجل عدل وهو نعت لخطة او مضاف اليه وفي نسخة
بعد هذا وحجة والصحيح اسقاطه وهو ثابت عند ابن سبع وجبر ومعناه الوجه الذي
يكون به الظفر وبرهان اي حجة عظيم اي قوي ظاهر الصلوة الحادية عشر ذكرها في
الشفاء عن علي ايضا رضي الله عنه وذكر في المواهب ان الشيخ زين الدين بن الحسين
المراغي ذكره في كتابه تحقيق النصرة وقال انه روي لما صلي على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بعد موته اهل بيته لم يدر الناس ما يقولون فسألوا ابن مسعود فامرهم
ان يسألوا عليا فقال لهم ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما وكأنه اتى بالاية مقدمة في صدر هذه الصلوة تيمنا وتبركا
وترتيبا للامتثال على الامر في الصورة كترتيبه في المعنى ولتقع صلوته بعدها امتثالا
لامر الله تعالى في قوله عقبها لبيك اي اجابة لك بعد اجابة وامتثالا لامرك بعد امتثال
اللهم اي يا الله ربي اي مالكي وخالقي وسيدي ومعبودي ومن رباني باحسانه
وغذاني بامتنانه وعودني خيره ووجهني الى امره وهو مضاف لياء المتكلم
على ما في النسخ وهو منادى ثان حذف منه حرف النداء على ما عند سيبويه فان
الميم في اللهم عنده تمنع الوصفية وسعديك اي اسعادا لك بعد اسعاد في
طاعتك وامتثال اوامرك ولا يوتى بسعديك الا مع لبيك ونصب اللفظين
على المصدرية وعاملهما محذوف وجوبا كما علم في فنه والتثنية فيهما لمجرد التكثير
والتكرار قال شيخ شيوخنا ابو عبد الله القوري رحمه الله فيما وجدته بخطه واذا كانوا
يثنون الفاعل ويجمعونه دلالة على تكرر فعله لوقوعه مرتين او اكثر كما في قوله
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل اي قف قف وقوله تعالى رب ارجعون

اضافة الصفة

والمعنى

جواب عما وإذا سألنا في صدر الكلام ع

اى ارجعنى ارجعنى حبيبا حرر ذلك الرضى ووجهه بشدة ملابسة الفعل
لفاعله حتى كانهما شئ واحد فقيز تعبيده بفعله اذ ذلك بالمصدر الذى هو مادة الفعل
فالملابسة بينهما اكيدة وللمامور فى تلقى خطاب الامر عملان احدهما قولى وهو لبيك
وسعديك وسمعنا واطعنا ونحو ذلك مما يدل على الايتمار وثانيهما فعلى وهو الاخذ فى
الاتيان بما امر به وههنا قوله صلوات الله مبتداء وهو جمع صلوة قال ابو عبد الله
العربى يستعمل اسما بمعنى نفس الرحمة الخاصة وبمعنى المصدر الذى هو صدورها
والجنس او المصدر حقيقة واحدة لا تعدد فيها فى الوجود فلا تجمع الا باعتبار الانواع
والاحوال المتعددة كالكلام والاشتغال وللرحمة الخاصة المعبر بها الصلوة انواع
واحوال لا تنحصر فجمعت الصلوة هنا باعتبار ذلك لتكون دالة على تحصيل
تلك الانواع والاحوال ثم هو جمع اضيف الى الله تعالى والى الملائكة والنبيين و
غيرهم ممن يأتى ذكرهم والمراد حصول صلوات من الله تعالى وصلوات من الملائكة
ومن ذكر فجمع الصلوات مطلوب من كل واحد من افراد المضاف اليه وكان المراد
حقيقة الصلوة الا ان الجمع افاد تعددها وتكررها والاضافة اصل وضع
تعريفها على اعتبار العهد فيكون المعهود ما فى قوله تعالى ان الله وملائكته الاية على
ارادة الجنس اى المطلوب هنا هو جنس تلك الصلوة المخبر عنها لا عينها فلا تحتاج
الى طلب لحصولها وانما يطلب زائد من جنسها فان الداعى انما يستدعى ما ليس
بحاصل مما لا يعلم انه سيحصل جزما انتهى ولا يتعين ان يكون المطلوب حصول
الصلوات من كل واحد من افراد المضاف اليه بل يحتمل ان تكون الصلوة جمعيت
باعتبار تعدد افراد المضاف اليه والمطلوب صلوة من تلك الافراد اعم من ان
تكون صلوة متحدة او متعددة وهذا كما تقول هذه ثياب زيد وعمرو وخالد
سواء كان لكل واحد منهم ثوب واحد او اكثر وهذا باعتبار اضافة الجمع الى الله
تعالى يقال عليه لعله باعتبار ما عطف عليه واما اضافته الى جميع الملائكة وغيرهم
ممن بعدهم فهو من باب مقابلة الجمع بالجمع نحو ركب القوم دوابهم ولبسوا ثيابهم

الجمع

فالمطلوب

١٠٢

فالمطلوب صلوة لكل واحد من افراد المذكورين مع احتمال ان يكون لكل واحد من
الافراد اكثر من صلوة واحدة والذى دلت عليه الاية هو تعدد الصلوة وتكررها
من كل واحد من افرادها لدلالة الفعل فى يصلون على الاستمرار التجددى وعليه
فالمخبر به فى الاية هو ما وقع من الصلوة وما سيقع والمطلوب من ذلك هو ما سيقع
وان كان موعودا به بوعد صادق ففيه محل للطلب هذا على تسليم ملاحظة الاية
فى هذا الطلب والله اعلم البر نعت لاسم الجلالة ومعناه الصادق فى وعده
المحسن الذى يوصل الخيرات الى خلقه بلطف ورفق الرحيم نعت بعد نعت وهو
فعيل صيغة مبالغة من الرحمة وصلوات الملائكة جمع ملك وهو جسم لطيف
نورانى يظهر فى صور مختلفة ويقدر على افعال شاقة لا يقدر عليها البشر وهذا على
مذهب من ينفى المجرد ويحصر الممكن فى الجوهر والعرض وهو راى اكثر الاشاعرة و
اما من اثبته وهم بعض الاشاعرة كالغزالى والراغب والحليمى وهو قول جميع
المحققين من الصوفية ويعنون به ممكنا ليس بمتحيز ولا قائم بمتحيز فالملك
عندهم مجرد مخصوص بظهور الخير ودوام الذكر وتوقف المقترح والفخر فى بعض
كتبه فى اثبات المجرد وعلى كل حال فالملائكة عند الجميع عباد مكرمون مواظبون
على الطاعة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وال فى الملائكة للجنس
او للعهد فى قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى او عوض من الضمير اى
ملائكته ليطابق الاية المقربين جمع مقرب اسم مفعول من قربه مضعفا و
القرب مقابل البعد ويستعمل فى الزمان والمكان والنسبة والحظوة والرعاية و
القدر والمراد هنا قرب الحظوة اى الملائكة الاحظياء عند الله وقد يظهر ان هذا
الوصف هنا معتبر لا لاحتياجه فى الاية فانه للتشريف وتشريفهم قربهم فهو وصف
كاشف لانه ليس المراد تخصيص بعض الملائكة دون بعض لان المقام يقتضى
التعميم والاستكثار ووصف القرب عم الملائكة اجمعين وان كانوا فيه
متفاوتين وصلوات النبيين يشمل المرسلين وغيرهم وصلوات الصديقين قال

شيخ شيوخنا ابو عبد الله الغزى رحمه الله فيما وجدته بخطه فى بعض تاليفه هو جمع
سلامة الصديق بكسر الصاد والدال المشددة صيغة مبالغة من الصدق وهو مطابقة
الدليل المدلول والتصديق تلقى ذلك الصدق بالقبول والاذعان لحكمه وللخبر
جهتان جهة مخبر بالكسر ومنه وصف الصدق وجهة مخبر بالفتح ومنه وصف التصديق
والانفعال اثر الفعل ومحل ظهوره والنبوة شانها الاخبار والصديقية شانها التصديق
فهى خزانة النبوة ومستودع سرها ومحل ارثها فيلزمها الصدق الذى هو لازم المورث
فالتصديق هو الذى صار له الصدق والتصديق للذى وجب صدقه فى القول والفعل
والحال ملكة بحيث لا يقع فيها تخلف وكل واحد من القول والفعل والحال مصدق للاخر منه
وعنده ولذلك كان الصديق ارفع الناس درجة بعد الانبياء انتهى وصلوات
الشهداء جمع شهيد وهو فى عرف الشرع اذا اطلق ولم يقيد المقتول مجاهدا فى سبيل
الله لتكون كلمة الله هى العليا وهو فعيل بمعنى مفعول على انه من الشهادة اى مشهود
له بالجنة او بالوفاء لله او بمعنى فاعل على انه من المشاهدة اى يشاهد من ملكوت الله
ويعاين من ملائكته ما لا يشاهده غيره او من الشهود اى الحاضر عند مفارقة النفس للبدن
مع الله تعالى وقد اطلق لفظ الشهادة فى الشرع على غير القتيل ممن الحق به فيما شاء
الله تعالى من الاجر وقد جاء ذكرهم فى الاحاديث متفرقا وصلوات الصالحين جمع
صالح وهو من استقامت افعاله واحواله او القائم بما عليه من حقوق الله وحقوق
العباد او الاتى بما ينبغى ويشمل من حيث الاطلاق الملائكة والانس والجن وله
اطلاق الان المراد به هنا من هى المرتبة الرابعة من الاية وهى ادنى مراتبها الاربع
التى فيها من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهو القائم بوظائف
الطاعة والعبادات الظاهرة والمواظب عليها وصلوات ما موصولة سبح اى
نزه الحق تعالى بالتوحيد المستلزم نفى النقائص كلها ووجوب الوجود تنزيها لا
ينتهى الى التعطيل بل ينتهى الى التجريد الذى هو سلب الكمال الحقيقى عن غيره واثباته
له فقط ونفى النقص والعدم عنه واثباته لغيره لك اللهم من بيانية شئ اى موجود

الاولى نخ

جز خيار

ولى

وكل شئ مسبح لله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده سبح لله ما فى السموات وما فى الارض
وهل هذا التسبيح بلسان الحال او بلسان المقال اختلف فى ذلك وكان من يقول
بانه بالمقال يثبته زائدا على تسبيح الحال والا فهذا لا بد منه فى كل شئ وفى كل شئ اية
تدل على انه واحد والتسبيح المقالى ان كان من كلام نفسانى فهو يستلزم الادراك
والادراك يستلزم الحياة ولا بد الا انه هنا ادراك خاص مشروط بحياة خاصة
لا نعرفها بغير بنية ولا مزاج اذ من قاعدة اهل السنة ان البنية ليست بشرط للحياة
واما مجرد اللفظ المشتمل على الحروف والاصوات فانه يستلزم الحياة والادراك عند
الشيخ ابى الحسن الاشعرى وكل شئ يشهد لله سبحانه بالوحدانية فانه يشهد لنبيه
صلى الله تعالى عليه وسلم بالرسالة فكل من الله ربه فمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم رسوله ولا
يصل اليه مدد الا بواسطته فهو يحمده ويشكره ويثنى ويحيى لموجده ولمن هو واسطة
بقائه وظهور هذه الكمالات فيه بحكم ذلك البقاء وما فى قوله وما سبح من الفاظ العموم
فيستغرق كل مسبح وكل موجود مسبح فيستغرق كل موجود وكل موجود طلبت
صلوته هنا يا حرف نداء للبعيد مسافة او جلالة ورفعة شان وهو المراد هنا رب
العالمين جمع عالم وقيل اسم جمع محمول على الجمع وقال ابن عطية العالمون جمع عالم و
هو كل موجود سوى الله تعالى يقال لجملته عالم ولاجزائه من الجن والانس وغير ذلك عالم و
بحسب ذلك يجمع على العالمين انتهى على متعلق بالاستقرار المقدر الذى هو خبر
لصلوات الله والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى والمقصود اللهم صل انت وملائكتك
والمؤمنون الذين هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وعموم الموجودات
المسبحين الشاهدين للحق تعالى فى تسبيحهم بالوحدانية على سيدنا الصحيح جواز
الاتيان بلفظ السيد والمولى ونحوهما مما يقتضى التشريف والتوقير والتعظيم
فى الصلوة على سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وايثار ذلك على تركه ويقال فى الصلوة
وغيرها الا حيث تعبد بلفظ ما روى فيقتصر على ما تعبد به او فى الرواية فيؤتى
بها على وجهها وقال البزازى ولا خلاف ان كل ما يقتضى التشريف والتوقير والتعظيم

بحيث نخ

البزازى نخ

لفظ نخ

في حقه عليه الصلوة والسلام انه يقال بالفاظ مختلفة حتى بلغها ابن العربي مائة فاكثر و
قال صاحب مفتاح الفلاح واياك ان تترك لفظ السيادة ففيه سر يعلم لازم هذه العبادة
محمد بن عبد الله قال ابو عبد الله العربي كان الاسم الشريف هنا تفسير للنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم في الآية فحسن الاتيان بالابوة لان المقام للتعريف والبيان ولا سيما والنسب
شريف يفتخر به ويثنى به خاتم النبيين نعت للاسم الشريف فيتبع او يقطع رفعا او
نصبا والقطع هنا حسن جدا لما يدل عليه الضمير في الرفع والفعل الذي هو اعني في
النصب ويحتمل هنا فتح تاء خاتم وكسرها وقد قرئ بهما معا في قوله تعالى وخاتم
النبيين فبالفتح اسم لما يختم به فهو كالخاتم والطابع الذي هو آلة الختم الذي
يكون عند التمام والانتهاء وبالكسر بمعنى انه ختمهم اي جاء آخرهم فلم يبق بعده نبي
ولا معه وسيد المرسلين اي رئيسهم وجليلهم وامام المتقين اي قدوتهم ورسول
رب العالمين قال الشيخ ابو عبد الله العربي الفاسي رحمه الله في اضافة الرسول
الى هذا الاسم الكريم الاضافي الذي هو رب العالمين اشعار بعموم رسالته صلى الله
تعالى عليه وسلم من حيث كان الرسول لفظا مطلقا لا تقييد فيه من حيث المرسل اليه
وانما هو مقيد بالاضافة الى المرسل المقتضي استغراق الربوبية لكل العالمين فحيث
تعينت الربوبية استتبعت الرسالة والربوبية مستولية على الجميع فالرسالة
تابعة لها بالتوجه الى الجميع على ما يناسب تركيب كل واحد من الانواع المربوبين
انتهى وهذا يقتضي بعثه صلى الله تعالى عليه وسلم الى الملائكة وقد اختلف في ذلك
فنقل البيهقي عن الحليمي في الشعب انه لم يرسل اليهم وحكى الامام الفخر الرازي ح
والبرهان النسفي في تفسيرهما الاجماع على ذلك وعبارة النسفي في تفسيره قوله
تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ثم انهم قالوا ان
هذه الآية تدل على احكام اولها ان قوله ليكون للعالمين نذيرا يتناول جميع المكلفين
من الجن والانس والملائكة لكن اجمعنا على انه عليه الصلوة والسلام لم يكن رسولا
الى الملائكة فيكون رسولا الى الانس والجن جميعا وهي عبارة الامام الفخر لكن وقع

في نخ

في نسخة من تفسير الرازي لكنا بينا بدل اجمعنا قال العلامة الكمال ابن ابي شريف
على ان قوله اجمعنا ليس صريحا في اجماع الامة لان مثل هذه العبارة تستعمل لاجماع
الخصمين المتناظرين بل لو صرح به لمنع فقد قال الامام السبكي في قوله تعالى ليكون
للعالمين نذيرا قال المفسرون كلهم في تفسيرها للجن والانس قال بعضهم وللملائكة
انتهى وبالجملة فالاعتماد على تفسير الرازي والنسفي في حكاية الاجماع انفرادا
بحكايته امر لا ينهض حجة على طريقة علماء النقل لان مدار نقل الاجماع من كلام
الائمة وحفاظ الامة كابن المنذر وابن عبد البر ومن فوقهما في الاطلاع كالائمة
واصحاب المذاهب المتبوعة ومن يلحق بهم في سعة دائرة الاطلاع والحفظ والا...
والاتقان لما من الشهرة عند علماء النقل ما يغني عن بسط الكلام فيها واللائق بهذه
المسئلة التوقف عن الخوض فيها على وجه يتضمن معنى القطع في شئ من الجانبين
انتهى وقال اولا لعل ما قاله الحليمي بناه على قوله بتفضيل الملائكة على الانبياء عليهم
الصلوة والسلام فانه موافق لقوله ذلك وهو وان كان من اهل السنة فقد وافق
المعتزلة في تفضيل الملائكة انتهى بمعناه والقول في بعثه صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم
رجحه التقي السبكي محتجا بآية الفرقان المتقدمة اذ لا نزاع ان المراد بالعبد فيها هو
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والعالم هو ما سوى الله تعالى فيتناول جميع المكلفين من الجن
والانس والملائكة وقال ابن حجر الهيتمي هو الاصح عند المحققين وقال صاحب
المواهب نقل بعضهم الاجماع على ذلك قال الهيتمي ومعنى ارساله للملائكة وهم
معصومون انهم كلفوا بتعظيمه والايمان به واشارة ذكره انتهى اما بعثه لكافة
الناس والجن فمحل وفاق وزاد البارزي والى الحيوانات والجمادات والحجر والشجر و
الكلام السابق منطبق عليها ايضا قال الهيتمي ومعنى كونه مرسلا اليها انه يركب
فيها ادراك لتؤمن به وتخضع وان من شئ الا يسبح بحمده اي حقيقة لا بلسان
الحال فقط خلافا لمن زعمه وقال بارساله الى الجماد جماعة واختاره بعض المحققين
لتصريح خبر مسلم بذلك في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة انتهى

ذلك نخ

وهو جار على ان كل موجود معه حصة من العلم هي فطرته المسبحة باستلزام وجوده
لها وهي المشار اليها بقوله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه والله اعلم الشاهد البشير
الداعي اسم فاعل من دعاه الى الشيء يدعوه ناداه ليقبل اليه ذلك الشيء والمدعو
محذوف لعمومه والعلم به وعدم تعلق الغرض بذكره وهو الخلق اي الداعي الخلق اليك
اللهم والى لانتهاء الغاية والمنتهى هو الاقبال المنادى بسببه لكن اكتفى بلفظ الدعاء
متعلق به حرف الانتهاء كانه هو المنتهى تجوزا في الاكتفاء وبالسبب عن المسبب و
الغاية هو المقبل اليه وهو هنا الضمير العايد الى الجناب الاقدس باذنك اللهم اي
امرك وهو متعلق بالداعي السراج المنير وعليه صلى الله تعالى عليه وسلم السلام من الله او منه
ومن الملائكة والنبيين ومن ذكر معهم والواو تثبت في نسخ معتمدة وتسقط في
اخرى مثلها منها النسخة السهلية وهي ثابتة عند ابن سبع والقرفي وابن وداعة
وفي الشفاء والمواهب والكفاية لابن ثابت ولعل سقوط الواو سهوا او تصحيف
والله اعلم وعلى ثبوت الواو فجملة التسليم معطوفة على جملة الصلوة وعلى سقوطها
تكون جملة التسليم استينافية وهي في محل التتميم لما قبلها كقولك جاء زيد رحمه الله
الصلوة الثانية عشر ذكرها في الشفاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه واخرجها
ابن ماجه والبيهقي في الشعب والدارقطني وغيرهم وهي اللهم اجعل فعل دعاء
من جعل يجعل مفتوح العين فيهما جعلا وهو فعل الشيء على صفة ما من كم او كيف
او وضع او غير ذلك سواء كان ذلك الفعل هو ايجاده على تلك الصفة او نقله
اليها يتعدى فعله الى مفعولين احدهما موضع الحكم والاخر الوصف المحمول
عليه المقصود بجرف الفعل اليه صلواتك وبركاتك ورحمتك بافراد لفظ
الرحمة وجمع ما قبلها وفيه دليل للدعاء له صلى الله تعالى عليه وسلم بالرحمة لكن
بالتبع لغيرها على من معقول الوضع بمعنى افرغ او احلل عليه فيعمه ويشمله من كل
وجه ويكون محلا لهذه الفضائل سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين
محمد عبدك ورسولك امام الخير هو كل امر محمود لموافقته للغرض وقد يطلق

على الموصوف به او الفاعل له وضده الشر ثم هما امران اضافيان يختلفان بالاشخاص
ويختلفان في حق شخص واحد بالاحوال ويختلفان في حال واحدة بالاغراض فرب فعل
يوافق الشخص من وجه ويخالفه من وجه فيكون خيرا من وجه وشرا من وجه والمراد
هنا انه صلى الله تعالى عليه وسلم امام يقتدى به في سلوك الصراط المستقيم الموصل الى
الاغراض الموافقة في الاخرة حيث النفع الذي لا ضرر معه والحسن الذي لا قبح
معه والمحبوب الذي لا مكروه معه فتكون الاضافة على معنى في اي امام في الخير او بمعنى
اللام اي موصل اليه ويمكن ان يقال هو امام للخير يقتدى به الخير ويتبعه فيوصله
لاهله بمقتضى الرحمة الممتدة منه السارية في اطوار العالم بحكم وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وقائد الخير اسم فاعل من قاده يقوده جذبه من امامه بسبب حسي او معنوي
ليتبعه ويجري في الاضافة فيه ما جرى في الذي قبله ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما
محمودا يغبطه صلى الله تعالى عليه وسلم من غبطه يغبطه كضربه يضربه وقال في القاموس
كضربه وسمعه والاسم الغبطة بكسر الغين وهو تمني حصول مثل النعمة التي حصلت للمنعم
عليه من غير زوالها عنه وقد يراد بالغبطة لازمها وهي المحبة والسرور بما راه فقط
عنه اي في هذا المقام الاولون جمع اول والاخرون جمع اخر يعني من الحاضرين في
ذلك اليوم والاول ما يترتب عليه غيره ويستعمل في التقدم الزماني والرياسي و
الوضعي والنسبي والنظم الصناعي والاخر ما يترتب على غيره ويستعمل في جميع ذلك
لكن في التاخر اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وفي بعض
النسخ على ال ابراهيم بزيادة ال انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد
كما باركت على ابراهيم وفي بعض النسخ على ال ابراهيم بزيادة ال انك حميد مجيد
الصلوة الثالثة عشر ذكرها في الشفاء عن الحسن البصري رحمه الله وانه كان يقول
من اراد ان يشرب بالكاس الاوفى من حوض المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم
فليقل اللهم صل على محمد وعلى اله آ اختلف في تعيين اله صلى الله تعالى عليه وسلم على
اقوال كثيرة فقيل هم ذوو قرابته الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا منها

مطلب الانبياء صلوات الله عليهم

بالفيء وخمس الغنيمة وهو مذهب جمهور العلماء ونص عليه الشافعي واختاره الباجي
وقد اختلف في بقيتهم اختلافا كثيرا فقيل هم بنو هاشم ما تناسلوا وهو قول ابن
القاسم ومالك واكثر اصحابه وهو مشهور مذهبه وقال الشافعي هم بنو هاشم وبنو
المطلب وقيل به ايضا في المذهب المالكي وقيل هم جميع امته اي امة الاجابة و
نسب هذا لمالك واكثر العلماء وقال الازهري وهو المقارب للصواب واختاره النووي
وقيل غير ذلك مما يطول واصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم جمع صحب وهو اسم جمع لصاحب
كما يقوله سيبويه واتباعه وهو المختار او جمع له كما يقوله الاخفش والكسائي ومعنى
الملازم لغة وفي العرف الشرعي هو المؤمن المجتمع بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقظة بعد
النبوة وقبل وفاته مؤمنا به وان لم يرو عنه ولم يطل اجتماعه به ولم يجالسه ولم
يره لمانع كالعمي او لم يره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او كان صبيا او وقعت له ردة
لم يلق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعدها ثم مات مؤمنا واولاده صلى الله تعالى عليه وسلم
جمع ولد ويشمل الذكور والاناث قال السهيلي ويقع على البنين وبنيهم حقيقة لا
مجازا انتهى واولاده صلى الله تعالى عليه وسلم القاسم وابراهيم وعبد الله ويقال له الطاهر
والطيب ثلاثة اسماء لولد واحد على الصحيح وزينب ورقية وام كلثوم و
فاطمة رضي الله تعالى عنهم وكلهم من خديجة رضي الله عنها الا ابراهيم فانه من مارية
سريته صلى الله تعالى عليه وسلم فاما الذكور فماتوا صغارا واما الاناث فتزوجهن
كلهن فاما زينب فتزوجها ابن خالتها ابو العاص الربيع بن عبد العزى بن عبد
شمس بن عبد مناف بن قصي فولدت له عليا وامامة واميمة واما رقية فتزوجها
عثمان بن عفان فولدت له عبد الله ثم ماتت فزوجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اختها ام كلثوم فلم تلد له واما فاطمة رضي الله عنها فزوجها علي بن ابي طالب فولدت
له الحسن والحسين ومحسنا وام كلثوم وزينب ورقية وماتت البنات الثلاث
الاول في حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم تعقب واحدة منهن وانما اعقبت
صلى الله تعالى عليه وسلم من ابنته فاطمة فقط رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وازواجه

مطلب اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

تقدمت ...
مطلب اولاد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

وذريته

١٠٦

وذريته واهل بيته صلى الله تعالى عليه وسلم هم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل
عباس على ما في حديث زيد بن ارقم في حديث مسلم وقيل في آية انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ان المراد بهم علي وفاطمة و
الحسن والحسين وهو قول الجمهور وقيل هم ازواجه وآله وهو المختار وقيل
غير ذلك وقال في المواهب اللدنية واعلم انه قد اشتهر استعمال اربعة الفاظ يوصفون
بها الاول آله عليه الصلوة والسلام والثاني اهل بيته والثالث ذوو القربى و
الرابع عترته فاما الاول فذهب قوم انهم اهل بيته وقال آخرون هم الذين حرمت
عليهم الصدقة وعوضوا عنها خمس الخمس وقال قوم من دان بدينه وتبعه
فيه واما اهل بيته فقيل من ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع معه في رحم
وقيل من اتصل به بنسب او سبب واما ذوو القربى فروى الواحدي في تفسيره
بسنده عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في
القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله تعالى بمودتهم قال علي وفاطمة
وابناهما واما عترته فقيل العشيرة وقيل الذرية فاما العشيرة فهي الاهل الادنون
واما الذرية فنسل الرجل واولاد بنت الرجل ذريته ويدل عليه قوله تعالى
ومن ذريته داود الى قوله وعيسى ولم يتصل عيسى بابراهيم الا من جهة امه مريم
انتهى ورد ابن عرفة الاستدلال لما ذكر بالآية بان ما ثبت فيمن لا اب له لا
يلزم ثبوته فيمن له اب واصهاره صلى الله تعالى عليه وسلم جمع صهر بكسر الصاد و
يطلق على اهل الزوج واهل بيت الزوجة وزوج بنت الرجل وزوج اخته قال
في الاساس وقد يقال لاهل النسب والصهر جميعا قال ابن الاعرابي هو مصهر بنا
اذا كان متحرما منهم بتزوج او نسب او جوار انتهى وانصاره صلى الله تعالى عليه وسلم
جمع ناصر كشاهد واشهاد اسم فاعل نصره ينصره نصرا او الاسم النصرة وناصر
الشخص معينه ومظاهره على نيل غرضه وجمع من بنا وبه او يحول بينه وبين
غرضه ومانعه وحاميه ممن يريد اذيته وهو وصف عام لجميع من نصره

الاعلى ...

صلى الله تعالى عليه وسلم وظاهره على اعلاء كلمة الله تعالى وقمع المعاندين الكافرين و
آواه صلى الله تعالى عليه وسلم وحماه من كيد من رام اذيته ولما كان الاوس والخزرج
لهم في هذه الخصال اليد البيضاء اختصوا في العرف الشرعي باسم الانصار
وصار علما للغلبة عليهم والواحد انصاري بالنسبة لا يشاركهم غيرهم في
لفظ المورد على هذه الصفة ويحتمل قصر لفظ الاصل عليهم وان كان المتبادر
عمومه في كل من اتصف بنصره وعلى عمومه يحتمل قصرها على زمنه عليه الصلوة والسلام
ويحتمل عمومها في كل من نصر دينه الى القيامة بقول او فعل او تعليم علم او ذب
عن شريعته او غير ذلك من وجوه النصرة واشياعه اي اتباعه وانصاره جمع شيعة
بكسر الشين وشيعة الرجل جماعته واتباعه باعتبار مشايعتهم له اي مسايرتهم له
وموافقتهم له في اغراضه بسبب امر يجمعون الى بعضهم من نسب او دين او ولاية
او بلد او صناعة او امر ما جامع ويقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ويحتمل
قصره على زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم او المراد امته ممن عاصره او اتى بعده ممن آمن
به واتبعه ونسبته لما قبله على هذا عام بعد خاص ومحبيه جمع محب اسم فاعل
من احبه يحبه حبا ويحتمل ان المراد الحب العام او ان المراد الحب الخاص الصادق
الذي يؤثر به صاحبه على نفسه واهله وماله وعلى الاول تكون نسبته لما قبل الاشياع
العموم وكذا للاشياع اذا كان مقصورا على زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى عموم
الاشياع والمحبين يكونان متساويين وعلى تخصيص الاشياع بزمنه صلى الله
تعالى عليه وسلم والمحبين بالمحبة الخالصة يكون بينهما عموم وخصوص من وجه
ولامته الامة كل جماعة يجمعها امر ما من دين واحد او زمان او مكان او نحو
ذلك سواء كان الجمع تسخيرا او اختيارا والمراد هنا اهل ملته صلى الله تعالى عليه وسلم
المجتمعين على دينه القويم ونسبته لما قبل الاشياع العموم بعد الخصوص وهو
مساو للاشياع والمحبين ان كانا عامين الا ان يراد بالمحبين كل من احبه حبا
عاما او خاصا من هذه الامة او غيرها من الامم الماضية كالنبيين وغيرهم

كالنبيين نسخة

فيكون

فيكون اعم من الامة والاشياع والله اعلم وصل علينا يعني المتكلم او هو ومن يختص
به وعلى كليهما خاص بعد عام وعلى الاول قال ابو عبد الله العزي يكون جمع الضمير
ليجمع بين ادب الدعاء في تعيين النفس بوجه ما والادب في اجمالها وادخالها
في غمار الجم الغفير فلا يقع لها انفراد تدخل عليها منه خلة العجب واظهار الوصف
والاكتفاء والاستبداد وبعضها معهم فتحصل لنا الصلوة بالتبع لهم ومعاد
الضمير اما اقرب مذكور وهو لفظ امته واما جميع ما انسحب عليه حكم العامل من
المباشر لعلى وهلم جرا الى تمام المعطوفات اجمعين توكيد لاستغراق افراد
المؤكد المنحصر في ضمير المتكلم والغيبة على المعنى الثاني في المعية اي فتعمنا الصلوة
نحن وهم اجمعين يا ارحم الراحمين قال الشيخ ابو عبد الله العزي رحمه الله و
ارحم اسم تفضيل وصف لله تعالى والراحمون جمع راحم والرحمة جميعها منه تعالى
وانما يوصف غيره بالرحمة بجعله هو له ذلك فباعتبار نسبة الرحمة المجعولة فيهم
لهم قيل فيهم راحمون وليست لهم رحمة من قبل انفسهم وهي رحمة منه ظهرت
فيهم فنسبت اليهم فيما نسب اليهم صح لهم الوصف حتى اعتد به موقعا للتفضيل
عليه في الاسم الكريم انتهى ثم هذه الصلوة المفروغ منها قد اشتملت على الصلوة
على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اختلف في الصلوة على غيره صلى الله تعالى عليه وسلم فقيل
لا يصلى الا عليه ولا يصلى على غيره من الانبياء وهذا ضعيف وقيل لا يصلى الا على
الانبياء عليهم الصلوة والسلام واما غيرهم فان كان على سبيل التبعية فهو
جائز وادعى عليه الاجماع وان كان على سبيل الاستقلال فهو محل الخلاف بالجواز
والمنع وهو مذهب الجمهور واختلف في المنع هل هو من باب التحريم او كراهة
التنزيه او خلاف الاولى اقوال حكاها النووي في الاذكار ونسب الثالث لكثير
ثم قال والصحيح الذي عليه الاكثر انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع و
قد نهينا عن شعارهم انتهى واما السلام فقيل انه بمعنى الصلوة فلا يستعمل في
غائب ولا يفرد به غير الانبياء واما الحاضر فيخاطب به اجماعا قال في الشفاء

الكلام في الصلوة على غير الانبياء والرضى والترحم

ويذكر من سواهم يعني الانبياء من الائمة وغيرهم بالغفران والرضى انتهى وقال
بعض العلماء الصلوة مختصة بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والرضوان باصحابه والرحمة
لسائر المؤمنين قال ابن العربي وهي خطة مخصوصة بمراتب مخصوصة وقال
النووي ويستحب الرضى والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء و
العباد وسائر الاخيار واما قول بعض العلماء ان الرضى خاص بالصحابة و
يقال في غيرهم رحمة فقط فليس كما قال بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه ودلائله
اكثر من ان تحصر انتهى وهذه الصلوة آخر ما نقله المؤلف متصلا من الشفاء ثم
قال اللهم صل على محمد الكلمات الاربع ذكر العزفي وابو العباس بن منديل في
تحفة القاصد في اسنى المقاصد ان الامام الشافعي رحمه الله رؤي في المنام فقيل
له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل له بم ذا قال بخمس كلمات كنت اصلي بهن على
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقيل له وما هن قال كنت اللهم صل على محمد بعدد من صلى
وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما امرت بالصلوة عليه وصل
على محمد كما تحب ان يصلى عليه وصل على محمد كما تنبغي الصلوة عليه وستأتي في
اوائل الحزب بعد هذا فيها خمس كلمات وزاد هناك وعلى آل محمد عدد العدد
الكمية المنفصلة وهو منصوب على النيابة عن المصدر النوعي وهو صلوة عددها
مساو لعدد ما يذكر من صلى عليه كالملك ومؤمني الجن والانس وصل اللهم
على محمد عدد لم يصل عليه من الانس والجن وعلى ان المراد الصلوة بالمقال يشمل
من لم يصل عليه من الجمادات والحيوانات العجم ومن لم ينطق بالصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
وعلى كل فالمراد والخارج من جميع من صلى عليه من لم يصل جميع الموجودات وصل
اللهم على محمد كما الكاف للتشبيه وما مصدرية امرتنا اي مثل امرك ايانا اي
صل عليه صلوة توافق امرك واعراب قوله كما امرتنا وقوله كما يجب الآتي كاعراب
عدد المتقدم قريبا بالصلوة عليه في قوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما والتشبيه راجع اما للعدد الصلوة فتكون المطلوبة بعدد المأمور بها

باعتبار

باعتبار عدد متعلق الامر وهم المأمورون واما الوصف هو اعم من العددية وغيرهما
وهو الظاهر المتبادر بمعنى انك امرتنا بالصلوة عليه ولا تأمرنا الا بما هو كمال لنا
وكامل في نفسه ونحن لا قدرة لنا على توفية حق ذلك الكمال لقصورنا الطبيعي
الا باقدارك انت فكن انت يا ربنا المتولي للصلوة عليه بتلك الصلوة الكاملة
التي امرتنا بها ليكون نقصنا مغفورا بكمالك قيل وقد تكون الكاف للتعليل اي من
اجل امرك لنا فانت اولى بذلك منا لانك البر المحسن وما يظهر علينا فانما هو من
آثار اوصافك تباركت وتعاليت انتهى وقد يكون المراد صل عليه اي اسألك
ان تصلي عليه لاجل امرك لنا انما سألناك ان تصلي عليه قياما بامرك لنا بذلك و
الله اعلم وصل اللهم على محمد كما الكاف للتشبيه وما مصدرية او موصولة
يحب في النسخة السهلية يحب بالحاء المهملة من المحبة والياء تحتية والضمير
للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي غيرها يجب بالجيم من الوجوب وكلاهما صحيحتان
معتمدتان رواية وعلى ان ما موصولة فهي جارية على محذوف اي صل عليه مثل الامر
الذي يجب من الصلوة عليه ان يصلى عليه ولولا ان يصلى في النسخة بالياء التحتية
لقلنا مثل الصلوة التي يجب ان تصلي عليه ومعنى تجب بالجيم اي علينا ولما حذف
هذا بني قوله ان يصلى عليه للمفعول او معنى كما يجب كما هو اهله وكما يستحق و
قوله ان يصلى عليه هو فاعل يجب بالجيم او مفعول يحب بالحاء وليجب بالجيم وجه
آخر في معناه هنا اي كما ينبغي في حكمة المنعم الحكيم الذي يراعي كل احد وما يناسبه
فينعم على كل احد على قدره ويصلى عليه الصلوة التي تناسب قدره وبني يصلى
للمفعول لعدم الداعية الى ذكر الفاعل لان المقصود الصلوة المناسبة له و
تعيين الفاعل له مقام آخر او حذف لوضوحه لانه لا يأتي بتلك الصلوة الا الله
تعالى واختلف فيمن صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا بان يقول اللهم صل على
محمد عدد كذا هل يحصل له ثواب من صلى ذلك العدد ام لا فقال ابن عرفة
يحصل له ثواب اكثر ممن صلى مرة واحدة لا ثواب من صلى ذلك العدد وقيل

له ثواب عدد ثواب من صلى ذلك العدد حقيقة وقيل بلغو العدد وعدم اعتباره
واحتج الابي لكل من القولين الاولين وقال الشيخ زروق في قواعده وفي تحصيل ذكر
جامع لعدد كقوله سبحان الله عدد خلقه على ما هو به مع تضعيفه او دونه او لغوه
اقوال وصحح بلا تضعيف وقال في بعض شروحه على الحكم في القول الاول هو الاولى
بالكرم وفي الثاني هو الظاهر في الاعتبار ثم قال وقد يقال ان ذلك يختلف باختلاف
الاحوال والاشخاص فالذي يمنعه العجز والضرر ليس كالذي يمنعه الشغل والعمل والذي
يمنعه ذلك ليس كالمؤثر لذلك على نعت الغفلة المجردة فاعرف ذلك وتامل انتهى
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد هذه الصلوات الخمس من هذه الى تمام صلوة سعد
ابن عطارد كلها من كتاب الشيخ ابي محمد جبر على ترتيبه بحذف النسبة فاتى بهذه الاولى
مرفوعة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من كتاب شرف المصطفى للنيسابوري وذكر لها فضلا
ونسبها ابن الفاكهاني في الفجر المنير لشفاء ابن سبع وليس عند ابن الفاكهاني
وعلى ال محمد ويروى ان من اراد رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام فليقل هذه
الكلمات الثلاث عددا وترا وهي مذكورة بدون وعلى ال محمد فانه يراه في منامه
قيل ويزيد معها اللهم صل على جسد محمد في الاجساد اللهم صل على قبر محمد في
القبور كما امرتنا ان نصلي عليه معناه كالذي سبق قريبا غير ان هذا محلول الى ان
والفعل لفظا والاول تقديرا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما الكاف للتشبيه وما
مصدرية او موصولة هو اهله اي مستحق له ومتاهل باختصاصه اياه اي صل
عليه صلوة تناسب منزلته عندك واهليته وهذا كما تقول اكرم زيدا الجلالة قدره
اي يكون الاكرام جليل القدر وعلى نسبة جلالة قدر زيد ويحتمل ان تكون الكاف
تعليلية وما مصدرية كما في قوله تعالى واذكروه كما هداكم اي لاجل هدايته اياكم ومعناه
هنا صل عليه لاهليته لصلوتك اي لانه اهل لصلاتك عليه كما تقول اكرم زيدا كما
اخوك اي لاخوته اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما الكاف للتشبيه وما مصدرية
او موصولة تحب له واللفظة بالمهملة من المحبة اي صل عليه صلوة تناسب

مطلب نفيس

محبتك

محبتك اياه وترضاه له اي تقبله اي تناسب منزلته عندك فانك لا تقبل له الا ما
هو مناسب لذلك فلا تصلي عليه الا الصلوة التي توافق منزلته عندك وتناسبها
وليس المراد القبول من الغير ولفظ ترضاه في النسخة السهلية وغيرها بهاء الضمير وفي
غيرها من نسخ صحاح ايضا بدونها كما عند جبر وابن وداعة وابن الفاكهاني في
لفظ عدد وما عطف عليه كلها منصوبة على المفعولية المطلقة اللهم يا رب محمد هذه
ذكرها جبر مرفوعة من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وذكر لها فضلا كبيرا و
نسبها لكتاب الشرف وروى الطبراني في الكبير والاوسط عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
بسند ضعيف قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال جزى الله عنا محمدا ما هو
اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح ورواه ابو نعيم في الحلية وقال حديث غريب
ومعنى يا رب محمد اي مالكه وسيده المربي له بالنعم والمدد والقيام بما فيه صلاحه على
الدوام المنعم عليه المشرف له بمنازل قربه فهو اولى به من كل احد والاضافة لتشريف
المضاف اليه واتى بهذا الاسم الكريم في هذا التركيب على هذه الصورة للاستعطاف
ويا رب ال محمد صل على محمد وال محمد بدون لفظ على واعط محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
يقال عطا يعطو اذا تناول بسهولة واعطاه ناوله قال ابن البنا ولا يخلو معناه
من جميع تصاريفه من السهولة فمعنى اعطه اجعله بحيث يتناول هذا المطلوب بقدرتك
بسهولة فيتمكن منه الدرجة اي المنزلة وهي على حذف النعت اي الرفيعة والوسيلة
في ظرفية الجنة هي دار الثواب في الاخرة اللهم يا رب محمد وال محمد اجز محمدا صلى
الله عليه وسلم موصولة الهمزة فعل دعاء وفي الاصل من جزاه يجزيه ثلاثيا عاملة بمقتضى
فعله فاعطاه ثواب ما احسن فيه او عاقبه على ما اساء فيه فقد يقيد بوصفه
وقد يطلق موكولا تقييده للمقام كما هنا فانه مقام العصمة والكمال الذي لا اكرم
على الله تعالى منه فالمراد هنا اعطه في مقابلة ما قام به من حقك ما اي الذي هو اهله
اي متاهل له مستحق له عندك بمقتضى كرامته عليك وقد وقع في حزب الفلاح للولي
قدس الله سره حيثما استفاض في اقطار المغرب وثبت بخط تلميذه الشيخ ابي عثمان سعيد

غير خ

الرفيعة خ

الاكمالى جزا الله سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل ما هو اهله باثبات لفظ
افضل وقد انكرها بعض الناس وزعم انها تقتضي التفضيل على ما هو اهله صلى الله تعالى
عليه وسلم لو توهم منه انه على تقدير من وعدم علم بانه شرط مثل هذه الاضافة الى ما هو
بعضه وتبعه في ذلك كثير من عوام المنتسبين وليس الامر كما زعموا ولا التقدير كما توهموا
وقد انكر الناس عليهم ذلك ضعف انكارهم وكتبوا في ذلك على اقدارهم ومن ذلك
ما للشيخ ابي عبد الله العربي رحمه الله وهو قوله ان افعل التفضيل انما يجب الاتيان
معه بمن اذا كان مجردا فيؤتى معه بمن اما لفظا كقولك زيد افضل من عمرو او
تقديرا كقولك والله اكبر اي من كل ما سواه واما ذو ال والمضاف فيجب ان لا يؤتى معه
بمن ولا خفا بان المتكلم فيه من المضاف ثم ان افعل المقصود به التفضيل اذا اضيف
فانه يجب ان يكون بعض ما اضيف هو اليه نحو زيد افضل الرجال فانه بعضهم لا محالة
ولا يقال زيد افضل الخيل لانه ليس منهم ولا خفا بان المتكلم فيه من المضاف فيجب ان يكون
افعل المضاف بعض ما هو اهله المضاف اليه وهذا بخلاف ما هو مصحوب لمن وهو
المجرد فانك تقول فيه زيد اجرى من الخيل ولا تقول زيد اجرى الخيل وتتضح لك هذا
بما لو كان لك عند رجل ثلاثة اثواب بعضها احسن من بعض ثم قلت اعطني احسن
ثيابي فانك لم تكن مطالبة الا ببعض الثلاثة لا محالة الا انه الكبير الحسن منها ولو
كان الامر كما توهمه من انه على تقدير من وانه مضاف لغير ما هو بعضه لكنت
مطالبا له برابع وهذا لا يقوله عاقل اذا تقرر هذا فاعلم ان قولك زيد افضل
الرجال معناه زيد يزيد فضله على فضل كل رجل منهم قيس فضله بفضل زيد ولما
قرر النحاة هذا المعنى بقوله معناه افضل من كل رجل قيس فضله بفضله توهم
من شذا شيئا من مبادي العربية منهم ان لفظ من ثم موضعا اصليا فتقدر حيث
لم تظهر وما علم ان من هذه لا ظهور لها ولا تقدير وانما هو شيء حدث في تفكيك الكلام
ليس عن قصد لها بخصوصها بل هي ولفظ آخر يفيد هذا المعنى سواء كما سبق
في التقدير السالف اذا تحرر هذا فاعلم ان قوله افضل ما هو اهله ليس على

تقدير

تقدير من وان افضل بعض ما اضيف هو اليه وهو الجزء الذي هو اهله ومعناه ان هذا
الجزء المطلوب يزيد فضله على فضل كل بعض من ابعاض الجزاء الذي هو اهله صلى الله تعالى
عليه وسلم اذا قسم ابعاضا وقيس فضل هذا البعض الافضل بفضل كل بعض من الابعاض
الباقية وكون ما هو اهله صلى الله تعالى عليه وسلم تتفاضل ابعاضه من الواضح الذي لا
يحتاج الى ايراد دليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى بحروفه الا قليلا و
قالوا ايضا ان هذا حديث ولم يثبت لفظة افضل فيه واجابوهم بانه لا يسلم انه
لم يرد لفظ افضل في الحديث فقد ورد في رواية فيه على ان مثل هذا من الكلام الواضح
المعنى يكتفى بالاعتماد فيه على صحة معناه ووضوحه ولا يلزم الذاكر او الداعي او
المصلي بنحو ما ورد انه لا يزيد وقد زاد غير واحد من الصحابة ومن بعدهم والممنوع
نسبة الزيادة له صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا كله بين لا خفا فيه ولا اشكال والحمد لله على
عظيم النوال وتوالي الافضال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى اهل بيته هذه
نقلها جبر من كتابه الشرف عن احمد بن موسى عن ابيه عن جده ان من قالها كل يوم مائة
مرة قضى الله له مائة حاجة منها ثلثون في الدنيا وما بين الآل واهل البيت من
التفرقة تقدمت اللهم صل على محمد وعلى آل محمد هذه ذكرها جبر عن ابن عمر رضي الله عنهما
مرفوعا وذكر لها فضلا عظيما ومنقبة ووقعت لرجل قالها بحضرة النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وذكرها ايضا ابن سبع وابن وداعة مع بعض مخالفة والحديث الذي ذكره جبر
اخرجه الحاكم من حديث ابن عمر وقال الذهبي انه موضوع واخرجه الطبراني عن زيد بن
ثابت رضي الله عنه بسند فيه مجاهيل حتى لا يبقى من الصلوة المماثلة في المقدار لكل الصلوات
التي صليتها وابرزتها للوجود على انبيائك وملائكتك وسائر اهل اختصاصك
شيء وهذه جملة من صلى تعالى عليه وابرز صلوته للوجود هو صلى الله تعالى عليه وسلم فالمطلوب
له صلى الله تعالى عليه وسلم في هذه الصلوة مثل جميع ما لجميع اهل الاختصاص غيره ويزيد
عليهم بمثل ما سلف له هو فيكون اكثر من الجميع جملة وتفصيلا ولا شك ان ما
اختصه به ربه سبحانه ومنحه اياه يزيد على جميع ما اعطاه لاهل اختصاصه من انبيائه

مرفوعة نخ

وملائكته وغيرهم ويحتمل كما عند الرضاع ان الكلام خرج مخرج المبالغة في كثرة اعطاء
الرحمة وابراز النعمة كما تقول اعطى الملك لفلان كل شيء وانعم على فلان حتى لم يبق
من النعم شيء اي هو في نعمة وافرة بحيث لا يبقى تشوق الى غيرها او بحيث يظن انه
لا نعمة فوقها لعظمها وملئها العين الناظر ولابد من حمل هذا الكلام ومثله على هذا ونحوه
من التخصيص لئلا يتوهم نفاد متعلق القدرة ويقال مثل هذا فيما ياتي بعد من الرحمة
والبركة والسلام وارحم محمدا وال محمد حتى لا يبقى من الرحمة بالافراد في جل النسخ و
وقع في بعض النسخ بلفظ الجمع شيء وبارك على محمد وعلى ال محمد حتى لا يبقى من البركة
هو بالافراد والجمع كالذي قبله واما لفظ الصلوة قبلها فبالافراد لا غير شيء وسلم
على محمد وعلى ال محمد حتى لا يبقى من السلام شيء اللهم صل على محمد هذه ذكرها جبر
عن سعد بن عطا وانها تقال ثلاث مرات صباحا وثلاث مرات مساء وذكر لها فضلا
عظيما كثيرا في الاولين اي المتقدمين بالزمان على هذه الامة من اهل الايمان في الامم
الماضية او المراد اول هذه الامة او المراد من كان قبل هذه الصلوة هذا كله ان كان
الاولية باعتبار زمان وجودهم ويحتمل ان تكون الاولية باعتبار الصلوة و
المعنى صل عليه في اول من تصلي عليه وفي اخر من تصلي عليه ان كان المذكورون
مصلى عليهم كما ياتي وصل على محمد في الاخرين من هذه الامة او اخرها او من ياتي بعد
هذه الصلوة على مقابلة ما تقدم في الاولين وصل على محمد في النبيين وصل
على محمد في المرسلين خاص بعد عام بالنسبة الى النبيين عليهم الصلوة والسلام
اجمعين وصل على محمد في الملأ هم الجماعة مطلقا او الجمع من الاشراف وذوي الراي
من القوم يملؤن العيون رواء والقلوب جلالة وبهاء الاعلى نعت له وهو افعل
من العلو والاعلى زيادة وكثرة والمراد به الملائكة وقيل الملائكة العلوية و
محلهم السماء وهي اعلى من الارض ولا كون في الملائكة عموما ولا عصيانا بل هم دائمون
في حضرة القدس ومحل القرب والمشاهدة والسماع للوحي فهم اعلى في الجملة من الجن
والانس الى يوم الدين اي صلوة دائمة الى يوم الجزاء وهو يوم القيمة من دانه يدينه

جزاه ومنه قولهم كما تدين تدان وفي الداخلة على الجموع المذكورة في هذه الصلوة
يحتمل ان تكون على معنى الاختصاص اي خصه بما ذكر بصلوة خاصة تخصه من بينهم
او على معنى انه مصلى عليه في جملة من يصلى عليه منهم وهذا على ان الجموع المذكورة مصلى
عليها او على معنى حصول الصلوة منهم له من الله تعالى ومن كل جمع ذكر كما يقال جاء الامير في
الجيش اي حصل منه المجيء ومن الجيش معه او على معنى حصول الصلوة من الجموع المذكورة
الا انه يبقى على هذين الاحتمالين اذا كان المراد بالاولين من تقدم من مؤمني
الامم الماضية هل يكونون مصلين عليه بعد خروجهم من دار الدنيا قال ابو عبد الله
القزني الان يراد ان كل طبقة من الاحياء اولون بالنسبة لمن بعدهم فاذا ماتوا
كانوا اخرين بالنسبة لمن قبلهم انتهى اللهم اعط محمدا الوسيلة والفضيلة فعيلة
من الفضل وهو زيادة كمال والمراد هنا زيادته صلى الله تعالى عليه وسلم على جميع
العالمين بالمنزلة التي لا يشاركه فيها من التقدم دون جميع اهل الاختصاص و
الجلوس على العرش وتشفيعه فكانت له بشفاعته اليد الطولى على كل من حضر ذلك
الموقف والشرف هو علو القدر والجاه والمنزلة والدرجة الكبيرة اي العظيمة الرفيعة
اللهم اني امنت اي صدقت بمحمد اي برسالته وبكل ما جاء به وبكل ما اخبر به و
عنه واتبعته والتزمت دينه القويم وهذا ثمرة ما قبله ولم اره الواو للحال والجملة
حالية وعدم الرؤية اما لسبب قاهر من تاخر زمان كما هنا او سبب اخر كما وقع
لاويس القرني رضي الله عنه والالم يحسن ايراده في التوسل والتقرب به والايمان
به صلى الله تعالى عليه وسلم على هذه الصورة لعله مما يشمله الايمان بالغيب المثنى على اهله
في القران والحديث وقد اشتاق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى لقائهم وجعلهم
اخوانه ثم ان ذكر الوصف قبل الحكم او الطلب موذن بالعلية فلا الفاء سببية
ولا دعائية اي فبسبب ايماني به ولم اره لا تحرمني مضارع مجزوم مفتوح
التاء مكسور الراء من حرمه كضربه او مفتوح الراء من حرمه كعلمه او مضموم التاء
من احرمه كاكرمه منعه رؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اعظم الخير امن حرمها

فقد حرم خيراً كثيراً لاسيما في الجنة في حق المحب له والمشتاق اليه في الجنان بكسر
الجيم بمعنى الجنات وكلاهما جمع جنة بفتحها وعبر بالجنان بلفظ الجمع دون الجنة بلفظ
المفرد مع ان مسكنه انما يكون في واحدة منها فقط لانها كالشئ الواحد لكونها يدور
عليها سور واحد فمن سكن واحدة منهن فكانه سكن جميعها ولانه لا يعرف الجنة التي يكون
فيها مثواه بعينها فصارت كلها بالنسبة اليه سواء رؤيته بالبصر ولما كانت الجنة ثوابا
بالايمان فلتكن رؤيته فيها ثوابا وعوضا عن عدم رؤيته في الدنيا التي حصل فيها
الايمان مع عدم الرؤية وطلبه هذا يستلزم طلب دخول الجنة التي طلب رؤيته
صلى الله تعالى عليه وسلم فيها اذ لا علم له انه من اهلها جزما الا انه انما قصد من مطلبه لرؤيته
صلى الله تعالى عليه وسلم لتعلقه بها واشتياقه اليه لاقتضاء المقام ذلك ولان رؤية
الحبيب والاجتماع به الذ شئ واعزه وعين الجنة لذلك دون المحشر لان الجنة
هي محل الالتذاذ الكامل والنعيم المقيم والهناء والفراغ من الشواغل والمنغصات
فتهنوه الرؤية ويتنعم فيها التنعم التام وارزقني اللهم اي اعطني صحبته صلى الله
عليه وسلم في الجنة اي ملابسته ومرافقته وملازمته اذ بذلك يحصل دوام الرؤية
وكمال الالتذاذ بها وهذا على ما في النسخة السهلية وجل النسخ من ان صحبته
بالصاد ووقع في نسخة محبته بالميم وهكذا هو في كتاب جبر وابن وداعة و
المراد حينئذ محبته في الدنيا وتوفني اللهم اي امتني على ملته بتوفني وهو
للاستيلاء المعنوي والمراد مشتملا على هذه الحالة فكأنه اشم رائحة فعل يتعدى
بعلى كاشتمل او بعقود منصوب على الحال وتكون حالا مؤسسة اي حال كوني
دائما ثابتا مستقرا على التزام ملته اي دينه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الخيالي و
ابن الفرس الدين والملة متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار فان المراد بهما
الشريعة الا ان الشريعة من حيث انها تطاع دين ومن حيث انها تملى وتكتب ملة
واسقني من سقاه يسقيه سقيا كرماه يرميه رميا والاسم السقيا بضم السين و
القصر اعطاه ما يشرب واسقاه مثله وكلاهما يتعدى الى مفعولين ولفظ الاصل

منها نخ

فتهنوه نخ

الورى نخ

يحتملها

يحتملها فتوصل همزته او تقطع من تبعيضية اي شيئا من حوضه اي بعضه و
الحوض لغة مجمع للماء مصنوع كالصهريج ونحوه وجمعه حياض وهذا الحوض النبوي
مما يجب الايمان به وقد استفاض ذكره في الاحاديث الصحيحة الشهيرة الصريحة استفاضة
حصل بها القطع بثبوته اذ قد رواه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من الصحابة بضع وخمسون
صحابيا منهم في الصحيحين ما ينيف على العشرين وبقيته ذلك في غيرهما كما صح نقله
واشتهرت روايته ثم رواه عن الصحابة المذكورين من التابعين امثالهم وممن بعدهم
اضعاف اضعافهم وهلم جرا واجمع على اثباته السلف واهل السنة من الخلف
مشربا بفتح الميم والراء اسم مصدر من شرب يشرب كعلم يعلم شربا بضم الشين وفتحها
وهو منصوب باسقني على المصدرية المعنوية لملابسته للفعل او هو منصوب على
المفعولية فيؤول المصدر باسم المفعول كدرهم ضرب الامير بمعنى مضروبه وهو على حذف
المنعوت اي ماء مشروبا كما في القاموس والشرب بالكسر الماء كالمشروب وعلى هذا لا
يحتاج الى تأويل ولا تقدير بل المشروب هو الماء والجار والمجرور قبله على هذا حال متعلق
به والله اعلم رويا نعت له وهو فعيل من روي يروى كبقي يبقى والري حالة هي ضد
العطش تحدث عند اخذ الطبيعة كفايتها من المشروب وارواه غيره سقاه حتى حصلت
له حالة الري وفعيل هنا صيغة مبالغة نائب عن مفعل من ارواه كاليم بمعنى مولم
وسميع بمعنى مسمع في قوله امن ريحانة الداعي السميع ويحتمل ان يكون بمعنى
فاعل من روي الثلاثي او بمعنى مفعل اسم مفعول كضمير وعقيل عقيد بمعنى مضمر ومعقد
على الاسناد المجازي فيهما بمعنى صاحبه في الاول او شاربه في الثاني والله اعلم
سائغا نعت ثاني لمشرب اسم فاعل من ساغ الشراب يسوغ سوغا سهل مروره في
الحلق من غير كلفة ولا غصة هنيئا نعت لمشرب ايضا وهو فعيل من هنؤ بالضم
والهمز هنا ممدود او هو ما لم تلحق فيه مشقة ولا تعقبه وخامة ويجوز ابقاء همزه
على اصله وبه قرا جمهور هنيئا مريا ويجوز ابدال الهمزة التي هي لام الكلمة ياء
وادغام المد فيها وبه قرا الحسن ويختار هنا ليناسب رويا وقرئ قوله تعالى سورة

الدعاء نخ

الحية نخ

مريم ولا يظلمون شيئا بالوجهين لا اظمأ فيه نظمأ فعل مضارع من ظمأ يظمأ ظمأ كعطش
وزنا ومعنى ومصدرا او هي حالة تعرض للحيوان عند طلب طبيعته لشرب الماء بعده
منصوب على الظرفية بالفعل قبله وهو ظرف مستعمل في تأخر عامله او ما نسب اليه العامل
عن المضيف هو اليه في الزمان وهو بالاصالة له وقد يستعمل في التأخر الزماني والمكاني
ونحوهما والضمير عائد على المشرب والمراد هنا انه لا يقع بعد شرب ذلك المشروب من
الحوض ظمأ ابدا منصوب على الظرفية لنفي الظمأ والعامل فيه الفعل المنفي والابد الزمان
المستقبل الذي لا نهاية له كزمن الآخرة او الآباد بانقضاء الزمان كما في الدنيا وجملة لا اظمأ
بعده ابدا نعت لقوله مشربا وهذه النعوت كلها كاشفة لازمة لان الشرب من حوضه
صلى الله تعالى عليه وسلم لا يكون الا على تلك النعوت فالمراد اسقني من حوضه الذي الوصف
اللازم للشرب منه هو هذه الاوصاف انك يا ربنا على فعل كل من الفاظ العموم شئ
اي شئ قدير صيغة مبالغة بمعنى القادر وهو المتمكن من الفعل والترك بحسب الداعي
الذي هو الارادة والجملة تعليل لسؤال ما ذكر وثناء على الله عز وجل بكمال القدرة التي
هذه المطالب التي طلب كلها من آثارها الخاصة بها ولا احد احب اليه المدح من الله فهو ابلغ
في الطلب وانجح للمسألة اللهم ابلغ من ابلغه فقال بلغ زيد المدينة يبلغها بلوغا كدخلها
يدخلها دخولا وابلغه غيره اياها ابلاغا وبلغه الرسالة والسلام ونحوهما والمدينة والمنزلة
ونحوهما تبليغا ومعنى البلوغ الوصول والانتهاء الى غاية مقصودة لكن مع اعتبار
ضرب من التمكن والقوة فان للمادة بتقاليبها دائرة على هذا المعنى روح مفعول اول
لابلغ وهو المنتهي اليه فهو الثاني من حيث المعنى محمد مضاف اليه ما قبله مني اي بهذا
ليلي العمل بنفسه تقربا وتوددا وتحققا باداء الواجب وظهورا في خدمة الجناب
وتشرفا به ودخولا في حضرته واغتناما للذكر فيه تحية مفعول ثان لابلغ والتحية
شعار اللقاء والاجلال والاكرام سمي بذلك لما تعورف من طلب الحياة عند الملاقاة بقولهم
اطال الله حياتك ونحوه وغلب في ذلك حتى اطلق على ما يستعمل في هذا المقام من غير
هذا اللفظ كما ان وضع لفظ السلام لكثرة استعماله ايضا في هذا المقام وكثرة طلب السلامة

فيه

۱۱۲

فيه قال تعالى فسلموا على انفسكم تحية من عند الله وسلاما من عطف المرادف او شبهه
والتنكير فيهما للتعظيم بدليل المقام وليسلم من التقييد المعروض للتحية لما لم يحيه به
الله فاطلق ليكون ذلك موكولا الى الله تعالى فيحييه تعالى بما يرضاه له فيكون هذا المصلي
قد حياه في ذلك بما حياه الله به وفي هذا الكلام اشعار بمحبة خاصة وايمان
صادق وايتلاف روحاني وشوق قائم ينشأ عنه هذا السلام المهدي الى روحه
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم لما ذكر اهداء التحية والسلام الى روحه صلى الله تعالى عليه وسلم عن حب
وشوق زاد ذلك في هيجان شوقه اليه صلى الله تعالى عليه وسلم واشتداد صبابته
اليه فكان ذلك داعية له الى اعادة طلب رؤيته في الجنان تاكيدا لذلك واهتماما
به لاجل ما به من نار الشوق فقال اللهم وكما الواو عاطفة والكاف للتعليل وما كافة
او مصدرية امنت به كذا في غالب النسخ بالضمير ووقع في نسخة بمحمد ولم اره فلا تحرمني
في الجنان رؤيته الفاء سببية داخلة على المسبب فجعل ايمانه مع عدم الرؤية وسيلة
لرؤيته في الجنة التي هي دار جزاء الايمان وتعبيره بالحرمان يؤذن بعظم ذلك عنده و
اهميته لديه واحتياجه اليه وانه ان لم يعط ذلك كان محروما ولا يخفى حال المحروم من
الغم والكمد والضيق مع ما في تعبيره بذلك من الاستعطاف لان سوء حال المحروم
يقتضي رحمته واظهار الافتقار الى الله تعالى وانه ان حرمه فلا معطي له ولا يكون معادلا
لحرمانه في الدنيا فلا يجمع عليه مصيبتان ولانه ادعى لدوام الرؤية لان دوام صدق هذه
القضية التي هي عدم الحرمان هو بدوام وجود الرؤية من غير انقطاع والمجرور الذي هو
قوله في الجنة قيد في عامله وهو اما الفعل المنفي الذي هو قوله فلا تحرمني واما المصدر المتأخر
الذي هو قوله رؤيته والاول احسن صناعة والثاني وان ضعف المصدر بتأخره
فالظروف والمجرور ان يكفي فيهما ادنى شئ من رائحة الفعل واشتمل سؤاله على مطلبين
احدهما بالقصد الاول وهو الرؤية والآخر بالقصد الثاني وهو كونها في الجنة وخص طلب
الرؤية بالجنة لانها دار النعيم والثواب والرؤية اعظم نعيم وثواب واهنى النعم ما
كان مع الامن والجنة دار الامن والرؤية قبلها وان كانت نعمة الا ان الحال ربما

كانت ذات اهوال فتشغب تلك النعمة وربما عقبها العقاب والحرمان منها كما في حق
كثير من اهل الموقف بخلاف رؤية الجنة فانها دائمة لا نقمة بعدها ولان الجنة هي دار
الاستقرار وما قبلها طريق موصل اليها ورؤية الاحبة انما يحرص عليها في مكان الاستقرار
الذي هو دار الاقامة وفيه يطلب قربهم ومجاورتهم وهذا اخر صلوة سعيد بن عطاء و
في غالب النسخ ووقع في بعضها وارزقني صحبته هنا في اخرها مرة اخرى ووجدت
هذه اللفظة في نسخة وليست في الصحة بذاك محبته بالميم والاولى على اثباته مخالفا
للفظ المتقدم بكون احدهما بالميم والاخر بالصاد وهذا ساقط عند من ذكر الصلوة
المذكورة كحمد وابن وداعة والله اعلم اللهم تقبل قال في الشفاء وعن طاوس عن ابن عباس
انه كان يقول اللهم تقبل فذكره واخرجه عنه عبد بن حميد واسماعيل القاضي في فضل
الصلوة قال ابن كثير واسناده جيد قوي صحيح وتقبل فعل دعاء من تقبل شفاعته او
عمله او كلامه او هديته وقبل يقبل كعلم يعلم قبولا مثله تلقاه بما يرضيه في ذلك من اسعاف
شفاعته والموافقة لكلامه ومجازاة عمله واخذ هديته والمزيد من هذا الفعل ابلغ من
المجرد فلذلك آثره عليه هنا شفاعته مصدر شفع يشفع مفتوح عين الفعل فيهما توجه
طالبا من ذي جاه واسقاط حقه قبل غيره او من غير ذي جاه اسعاف طالبه محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم الكبرى نعتا للشفاعة مؤنث اكبر افعل تفضيل اقتضى ان هذه الشفاعة
اكبر من غيرها اما من شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم لانها تتفاضل فتكون نعتا مخصصا
والشفاعة شتى كما تقرر وتقدم والكبرى وهي عامة في فصل القضاء واما من شفاعة
غيره فيكون نعتا كاشفا على هذا والمراد بشفاعة الجنس وارفع درجته اي منزلته
عندك وفي جنات عدن ارفدها رفعة العليا نعت له وهو مؤنث اعلى افعل
تفضيل اي درجته التي هي اعلا من غيرها من درجة غيره وهو نعت كاشف واته
فعل دعاء من آتاه يؤتيه ايتاء كاعطاه يعطيه اعطاء وزنا ومعنى سؤله صلى الله تعالى
عليه وسلم بضم السين واسكان الهمزة ويجوز ابدالها واوا اي مسؤله ومطلوبه و
يحتمل ان يراد به البغية او الامر الموافق للغرض لانه من شانه ان يسال اي يطلب

وسق

وينبغي في الدار الاخرة والدار الاولى وهو الدنيا والعامل فيه آته او سؤله فعلى الاول
تكون الدنيا والاخرة ظرفا لايتائه صلى الله تعالى عليه وسلم بغيته وسؤله اي يحصل له ذلك
في الدنيا ويحصل له في الآخرة وعلى الثاني تكون ظرفا للبغية المسؤلة اي مسؤله
فيما يرجع الى امر الاخرة او ما يرجع الى امر الدنيا من غير تعرض لاعطائه اياه في الدنيا
او في الاخرة والمعنى سؤاله اياه منك في دار الدنيا وفي دار الاخرة فاعطه له كما
ابتغى وسال والمراد بالاخرة ما بعد القبر وبالدنيا ما قبله والقبر اول منزل من منازل
الاخرة وسميت الدنيا اولى لتقدمها على الاخرة كما انها سميت دنيا لدنوها من العباد
لانها اول منزل لهم وسميت الاخرة آخرة لتاخرها عنهم او لان كل شيء فيها متاخر
وانما قدم الاخرة على الاولى مراعاة للسجع وتقديمها للاشرف ولان المهم المقدم
كما الكاف للتشبيه وهو راجع الى مطلق الفعل من غير تعرض الى قيد زائد من كم وكيف
ونحو ذلك ويحتمل انها للتعليل وما مصدرية والله اعلم اتيت ابراهيم لان سؤال الاية
في القرآن كثيرة وقد ظهرت استجابة دعائه فيما وقع منها في الدنيا الذي منه بعثه صلى
الله تعالى عليه وسلم في اهل مكة والمعتقد استجابته فيما يقع في الاخرة من المغفرة له والحاقه
بالصالحين وجعله من ورثة جنة النعيم وانجاز وعده ان لا يخزيه يوم يبعثون و
نحو ذلك وقال تعالى واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الاخرة لمن الصالحين وموسى
كما في قوله تعالى قال قد اوتيت سؤلك يا موسى وقال تعالى قد اجيبت دعوتكما وغير ذلك
وخصهما بالذكر لعظم شانهما في الانبياء فقد ذكر الله سبحانه وتعالى دعاء غيرهما منهم و
اخبر باستجابة دعائهم كنوح ويونس وزكريا واخبر بقوله ولم اكن بدعائك رب
شقيا على جميعهم الصلوة والسلام وهذا اخر صلوة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وليس فيها لفظ الصلوة فالمراد بالصلوة الدعاء له صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد هذه رواية كعب بن عجرة وفي لفظها روايات هذه
احديها وهي رواية البيهقي وجماعة كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد نبيك المختص منك بالنبوة الجامعة للمقامات
الكمال كلها ورتب التقريب بأسرها ومثابات الترفيع بأجمعها من وحي وتكليم ومناجاة
وخلة ومحبة واصطفاء وظهور من عين الوجود المطلق بلا واسطة وتعين بالروح
الاول والقلم الاعلى ورسولك المختص منك بالرسالة الجامعة الكاملة المحيطة السارية
في تضاعيف الوجود بالامداد من عين الوجود المستولية على اطوار العوالم وحركات
ادوارها وادراج جزئياتها في اسوار كلياتها على الاحاطة والشمول بحكم وارسلناك
للناس رسولا اي مطلقا لم تقيد بقيد ولم تخصص رسالته بمخصص فهو رسوله الكافة
بالكافة من الامداد بما فيهم من وجود ونمو ورزق وهداية ودلالة على طرق رشادهم
وما هو الاصلح بهم في معاشهم ومعادهم وما يلحق بذلك من الرحمة المرسلة بها بمقتضى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وابراهيم خليلك وصفيك فعيل من صفا يصفو و
الصفوة الخالص الذي لا كدر فيه ولا شوب وهو قريب من معنى الخليل وقد تقدم بعض
الكلام عليه في الاسماء وموسى كليمك اي مكلمك بفتح اللام وقد كلمه الله تعالى بلا واسطة
ولهذا اكد في الاية تكليمه بالمصدر في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وروى احمد بن حنبل
ان الله عز وجل كلم موسى بمائة الف كلمة وعشرين الف كلمة وثلثمائة كلمة وثلاث
عشرة كلمة وكان الكلام من الله عز وجل والاستماع من موسى عليه السلام فقال موسى اي
رب انت الذي كلمتني ام غيرك قال الله تعالى يا موسى انا اكلمك لا رسول بيني وبينك
ونجيك فعيل من ناجاه يناجيه والاسم النجوى وهو المحادثة سرا وعيسى روحك
وكلمتك بمقتضى قوله تعالى انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى
مريم وروح منه ومعنى كونه روح الله انه روح من عند الله وجعله من عنده لانه تعالى
ارسل به جبريل الى مريم عليها السلام واضافه اليه تعالى تشرفه وطهارته ومعنى اضافة
ملك الى مالك اي الروح الذي هو لله وخلق من خلقه ومعنى وصفه بالكلمة انه المكون
بالكلمة من غير واسطة اب ولا نطفة والمراد كلمة كن والاضافة فيها للتشريف ايضا
وقد وصف في هذه الصلوة كل واحد من هؤلاء الانبياء عليهم الصلوة والسلام

بخاصية الواردة في حقه بمقتضى الكتاب العزيز ووصف سيدنا محمدا صلى الله
عليه وسلم بالخاصة الجامعة لتلك الخاصيات بأسرها على ما تقرر قبل قريبا وكل واحد
منهم له فضل واختصاص على غيره منهم من حيث خاصيته ولنبينا صلى الله تعالى عليه
الفضل والاختصاص العام ان مثل العموم خاصيته وشمولها قال الشيخ محيي الدين
ابن العربي في خاتمة كتاب البحر المحيط اعلم ان للمفاضلة ابوابا وان لها عند المفضل
اسبابا اذ هي راجعة الى الزيادة والنقص بالحكم الاصطلاحي والنص فقد فضل الواحد
صاحبه بتكليم الله له وفضله الآخر باحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وكل واحد فضل
صاحبه من غير الجهة التي فضله هو انتهى اما التفضيل مطلقا فالاجماع على افضلية
نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم على جميع العالمين جملة وتفصيلا ثم بعده ابراهيم
عليه السلام على الاصح من الخلاف ثم موسى عليه السلام وعلى جميع ملائكتك كلهم من غير
تخصيص ورسلك جمع رسول وهو بضم الراء والسين وتسكن تخفيفا وانبيائك
جمع نبي وخيرتك عطف عام على خاص بفتح الياء وتسكينها يوصف به الواحد
والجماعة قال ابن قتيبة لم تأت فعلة في الواحد الا قليلا تقول محمد خيرة الله من
خلقه وهو في الجمع كثير اي المختارون من تبعيضية خلقك اي مخلوقك ليشمل
خير الملائكة وخيار الانس والجن من نبي وولي وصالح او جني من دونهم من
مطلق المؤمن واصفيائك جمع صفي وهو الذي صفت محبته اي خلصت من
الشوائب او الذي استصفيته لنفسك اي استخلصته وخاصتك اسم فاعل
من خص جرى مجرى المصادر يوصف به الواحد والجمع ومصدوقه من له نوع قرب
يتميز به عن العامة والمراد هنا من استخلصهم لنفسه واختارهم لقربه واوليائك
جمع ولي فعيل من ولي بمعنى قرب ويحتمل ان المراد الولاية العامة والخاصة والالفاظ
الاربعة بمعنى او متقاربة ويحتمل ان الاول اعم من الذي بعده والرابع اعم منهما اذا
كان المراد به الولاية العامة والله اعلم من لبيان الجنس او تبعيضية باعتبار اهل
الارض فان منهم المؤمن والكافر والاول باعتبار ان اهلها المقصودين والمعتبرين هم

المؤمنون اهل اى ساكني ارضك وهم الانس والجن وسمائك واهلها هم
الملائكة والاضافة فيهما للتشريف لان المقام له ومحل يسكنه اهل الشرف شريف
لا محالة وهذه صلوة على جميع الانبياء مع نبينا الذي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد وردت
الاحاديث بالامر بالصلوة عليهم معه وقدم ابراهيم لابوته وتقدمه زمانا و
رتبة لانه افضل الانبياء بعد نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم على الراجح عند كثير وقيل
افضلهم بعد نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم موسى وقيل ادم وقيل نوح وقيل عيسى
وقيل افضلهم بعد نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ابراهيم فموسى فنوح فعيسى على جميعهم
الصلوة والسلام وصلى الله يحتمل كون الواو عاطفة او استينافية او الخارج بخبر
او يمين والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى على سيدنا محمد صلوة يساوى عدد
ها عدد خلقه تعالى من جماد وحيوان وجواهر واعراض واعيان ومعانى اجناسا
وافرادا ما تقدم من ذلك وما تأخر وما وجد وما عدم بكل وجه يمكن عدها به ورضى
نفسه اى ذاته تعالى ذات الشئ ونفسه وعينه وماهيته وكنهه وحقيقته كلها بمعنى
واحد ورضى معطوف على عدد والمعنى ما يرضيه والضمير له تعالى اى ما يرضيه تعالى
في الصلوة على نبيه الكريم عليه ويحتمل عوده على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وزنة
بكسر الزاى قال الخطابي هى ثقل الشئ وزانته اى هذه الصلوة توازن ثوابها
او توازن لو قدرت اجساما ثقل الوزن ما ذكر عرشه سبحانه قال الخطابي
وهو خلق عظيم له تعالى لا يعلم قدر عظمه وزانته ثقله احد غير الله سبحانه
ومداد كلماته بكسر الميم هو ما يكثر به ويزاد وقال في المشارق اى قدرها وقال
السيوطي في الدر المنثور وتخليص نهاية ابن الاثير اى مثل عددها وقيل قدر ما
يوازنها في الكثرة بمعيار كيل او عدد او ما اشبهه ذلك من وجوه الحصر والتقدير
وهذا تمثيل يراد به التقريب لان الكلام لا يدخل في الكيل والوزن بل في العدد والمداد
مصدر كالمدد وهو ما يكثر به ويزاد انتهى وقال الخطابي هو مصدر كالمدد
يقال مددت الشئ امده مددا ومدادا وروى سلمة عن الفرا قال الحارث بجمعون (?)

المدد مدادا

۱۱٦

المدد مدادا فعلى هذا يكون معناه المكيال والمعيار قال وكلمات الله تعالى لا تنتهى الى امد
ولا تحد ولا تحصر بعدد ولكنه ضرب بها المثل ليدل على الكثرة والوفور وقال في الروح
وقيل يحتمل ان المراد به الاجر على ذلك انتهى وكلمات الله قال الامام الفخر المراد بها
عند اصحابنا الالفاظ الدالة على متعلقات علم الله تعالى انتهى وقيل هى الدالة على حكمه و
عجائبه وعدده وما عطف عليه منصوبات على المصدرية وهذه الالفاظ في هذه
الصلوة مأخوذة من تسبيح حديث ام المؤمنين جويرية بنت الحارث رضى الله عنها
في صحيح مسلم قال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد خرج من عندها بكرة حين صلى
الصبح وهى تسبح ثم رجع وهى جالسة بعد ان اضحى فقال لها ما زلت على الحال التى
فارقتك عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت
بما قلت منذ اليوم لوزنتهن انتهى سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه
وزنة عرشه ومداد كلماته ورواه ايضا اصحاب السنن الاربعة وكما الواو عاطفة و
الكاف للتشبيه وما موصولة اى وصلوة مثل الذى هو صلى الله تعالى عليه وسلم اهله
اى حقيق لان يعطاه ويثاب به على قدر كرامته على ربه وارتفاع منزلته عنده وحظوته
لديه ويصح عود الضمير على الله تعالى اى ما هو تعالى حقيق بان يجازى به نبيه (من الاثابة) الكريم عليه
فيكون جزاء مرفوعا عن تقديرات العقول وتخيلات الاوهام وكلما ظرف زمان و
شرطت الظرفية الى كل لاضافته الى ما المصدرية الظرفية اى كل وقت ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون الضمير في ذكره وعن ذكره لمعاد الضمير فيما هو اهله او يكون
ذلك كالذى قبله وهذا كما بعدها والذكر يحتمل ان يكون المراد به القلبي وهو استحضار
وضده النسيان والغفلة ويحتمل ان يكون اللساني وضده السكوت والترك وعبر
بالغفلة مذهب الترك وعلى معطوف على السابق اهل بيته صلى الله تعالى عليه وسلم
وعترته بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقية سئل مالك بن انس رضى الله عنه عن
عترته صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هم اهله الادنون وعشيرته الاقربون وفي القاموس و
العترة بالكسر نسل الرجل ورهطه وعشيرته الادنون ممن مضى وغبر اى بقى الطاهرين

تسبيح

نعت لاهل البيت والعترة وهذا القول الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا قال المفسرون اي يدفع عنكم النقايص والعيوب فهو
وصف كاشف شامل لجميع اهل البيت وسلم جملة معطوفة على جملة صلى فهو
بفتح اللام والميم تسليما منصوب سلم على المصدرية موكدا اللهم صل على محمد وعلى ازواجه
هكذا في النسخة السهلية وفي غيرها من النسخ المعتبرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
وعلى ازواجه وفي بعض النسخ باسقاط على هذه الثلثة التي مع ازواجه وذريته وعلى
جميع النبيين والمرسلين عطف خاص على عام والملائكة والمقربين تثبت الواو في
نسخ عتيقة منها النسخة السهلية فيكون من عطف الخاص على العام ان جميع الملائكة
فان ال للاستغراق والمقربين منهم وسقطت في بعض النسخ فيكون نعتا كاشفا
لا مخصصا فان المقام للشمول والعموم وجميع عباد الله هكذا في غالب النسخ وفي بعضها
عبادك بكاف الخطاب وعلى كل حال فالاضافة للتشريف والتكرمة كما قال ابن عطية
وغيره ذكره استعمال لفظ العباد في مقام الترفيع والتكرمة والعبيد في الاستحقار والاستضعاف
او قصد ذم الصالحين جمع صالح والظاهر ان المراد به هنا المؤمن مطلقا في السماء
والارض من ملك او انسي او جني حاضر او غائب حي او ميت فيكون من عطف
العام على الخاص عدد مفعول مطلق ما مصدرية او موصولة امطرت قال ابن
القوطية مطرت السماء مطرا وامطرت والاعم مطرت في الرحمة وامطرت في العذاب
وبها نزل القرآن انتهى لكن يرده قوله تعالى هذا عارض ممطرنا لانهم كما قال ابن عطية
انما ظنوه معتاد الرحمة والمعهود وهذا يحتمل ان يكون مطرات وان يكون من القطرات
وهو اشبه بمقام طلب الكثرة وعلى ان ما موصولة فالعائد المنصوب محذوف اي الذي
امطرته السماء لفظ مشترك يقع على السقف المرفوع الذي يظل الارض وعلى المطر
على مذهب العرب في تسميتهم الشيء بما هو منه او بما يؤول اليه والمراد هنا السقف
المرفوع وفي كلامه ان المطر من السماء لا من الارض وهو الذي يدل عليه القرآن والحديث
خلافا للمعتزلة في قولهم ان المطر انداء وابخرة تصعد من البحر الذي في الارض منذ

قول

ظرف زمان مضاف لجملة قوله بنيتها اي خلقتها واقمتها او ظرف زمان مضاف
بنيتها اي منذ يوم بنيتها ومنذ خبر عما بعدها وقيل مبتداء وخبرها الزمان المقدر و
صل على محمد عدد ما مصدرية او موصولة انبتت الارض اي اخرجت بقولها واشجارها
وعلى ان ما موصولة فالعائد المنصوب محذوف وهو ظاهر اي عدد الذي انبتته الارض
من البقول والاشجار واسناد الامطار الى السماء والانبات الى الارض مجاز لانه قول
من يعرف ان الفاعل هو الله تعالى منذ دحوتها اي بسطتها وصل على محمد عدد النجوم
في السماء فانك الفاء للتعليل سؤاله ان يصلي عليه عدد النجوم اي سبب سؤالي ذلك
انك احصيتها اي علمت عددها وقدرها لانك خلقتها والخالق لا يكون الا عالما بما خلق
فصل عليه عددها وصل على محمد عدد ما مصدرية تنفست اي اخرجت النفس بفتح
الفاء استجلابا لبرد الهوى الارواح جمع روح بضم الراء وقد يكون ايضا جمع الريح
بكسرها والارواح في لفظ الاصل المراد بها روح الانسان وغيره من الحيوان وقد يكون
المراد بها الريح منذ خلقتها اي عدد انفاس الخلايق من بداء خلق ارواحهم وايجادها في
اجسامهم او من بداء خلق الريح الى حين هذا الطلب وصل على محمد عدد ما اي الذي خلقت
بحذف العائد المنصوب من جوهر وعرض وبسيط ومركب وعلوي وسفلي وجماد و
حيوان في الماضي الى الان الملاقي لاول المستقبل باعتبار وقت هذا الطلب وعدد ما اي
الذي تخلق من جميع ما ذكر في الحال والمستقبل من الان الملاقي لاخر الماضي الى ما لا نهاية
له وعدد ما اي الذي احاط به علمك مما خلقته وابرزته للوجود او من المخلوقات
المذكورة او المراد ما في اللوح المحفوظ من علمه ويحتمل ان يكون على طريق المبالغة
في الطلب وانما احتيج الى تخصيصه ولم يبق على عمومه لكونه متعذرا لان ما
احاط به العلم لا يمكن فيه العدد فلا بد فيه من التخصيص ليجري على قاعدة الاحكام
العقلي والمخصص في مثل هذا هو العقل كما في قوله تعالى خالق كل شيء فان العقل
يخصصه لانا ندرك به ضرورة انه تعالى ليس خالقا لذاته ولا لصفاته فالمراد ما
عداهما وقد اختلف العلماء في جواز اطلاق الموهم عند من لا يتوهم به او كان

في الملاقي الاول والمستقبل

سهل التأويل واضح المحمل او مخصص بعرف الاستعمال في معنى صحيح وقد اختار
جماعة من العلماء كيفيات في الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد احتوت
على مثل ما للمصنف في قوله عدد علمك وعدد ما احاط به علمك وقالوا انها افضل
الكيفيات منهم الشيخ عفيف الدين اليافعي والشرف البارزي والبهاء بن
العطار ونقله عنه تلميذه ابن المقدسي رحمهم الله ورضي عنهم واضعاف ذلك اي
مثاله والمراد المماثلة في الكمية والاشارة راجعة لمجموع المذكور الذي هو المخلوقات
لا المعلومات صرفا للكلام لما يليق به او الجميع حملا للمعلومات على المخلوقات كما تقدم
او المراد المبالغة لا الحقيقة كما تقدم ايضا اللهم صل عليهم اي المذكورين قبله
من سيدنا محمد الى جميع عباد الله الصالحين عمم الصلوة عليهم اولا ثم خص نبينا
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم عاد الى التعميم ويحتمل ان المراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وحده وجمع ضميره تعظيما له وتفخيما وشواهده من القرآن وكلام العرب موجودة
معروفة وهذه الصلوة من هنا الى قوله كفضلك على جميع خلقك الاولى سقطت
في بعض النسخ والنسخ الكثيرة الصحيحة على ثبوتها وهي ثابتة في النسخة السهلية
عدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ومبلغ بفتح اللام اي
الغاية علمك اي معلومك وهذه ايضا من معنى ما تقدم فان ظاهرها تناهي
المعلومات وبلوغ العلم الى غاية يقف عندها وهو محال فيتعين صرفه عن ظاهره
بان يراد به مبلغ ما اعده الله تعالى لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وما هو له اهل عنده اعده
او نحو هذا من الوجوه الصحيحة وآياتك اي مبلغ عددها او ما تضمنته من حكم
واحكام واخبار او من كلمات وحروف او نحو ذلك والله اعلم ويحتمل على طريق
ما تقدم فيما قبله ان يكون المراد على سننه بان يكون المراد ومبلغ ما تضمنته
ايات الكتاب العزيز مما اعده الله تعالى لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم اولا ولجميع من
شمله الضمير في عليهم ممن ذكر قبله والله اعلم اللهم صل عليهم صلوة تتفوق
اي تعلو وتفضل بالضاد اي تصير افضل عند التفاضل لانها على قدره تعالى صلوة

١١٨

مفعول تفوق بالافراد على ارادة الجنس والمراد صلوات المصلين عليهم من
تبعيضية تتعلق بالمصلين الخلق اصله مصدر خلق بمعنى قدر ثم صار يطلق بمعنى
الايجاد والاختراع وقد يطلق بمعنى المفعول كثيرا وهو المراد هنا فهو بمعنى المخلوق
اجمعين توكيد للمصلين لان صلوتهم على اقدارهم كفضلك اي مثل فضلك
على جميع خلقك فيكون فضل صلوته تعالى على صلوتهم طبق فضله عليهم لان نسبة
الفضل بين الفعلين بقدر نسبة الفضل بين الفاعلين وفي الحقيقة لا نسبة بينهما
ثم صلوتهم انما هي فعله وخلقه سبحانه وليس المراد هنا حقيقة التشبيه فانه
يستحيل ان يكون فضل حادث على حادث كفضل القديم على الحادث وانما المراد
المبالغة في التفضيل وتصوير ما بين المنزلتين من التفاوت التام البالغ حد
الغاية اللهم صل عليهم صلوة دائمة اي باقية مستمرة مستمرة الدوام او متوالية
مستمدة
التجدد متصلة البقاء على المصاحبة كما في المال على حبه اي مع حبه ويحتمل الظرفية
كقولك كان على عهد كذا اي فيه مر اي مسير ومضى مصدر مر يمر مرا ومرورا
ومر الليالي والايام متصلة اي متوالية البقاء اسم فاعل اتصل يتصل اتصالا
وهو اتحاد الاشياء بعضها ببعض كاتحاد طرفي الدائرة الدوام لا انقضاء مصدر
انقضى الشيء اي فرغ ولم يبق منه شيء لها اي للصلوة ولا انصرام مصدر انصرم
اي انقطع على مر الليالي والايام هذا سقط في بعض النسخ والكثير الصحيح
ثبوته وهو ثابت في النسخة السهلية عدد كل وابل هو المطر الغزير الشديد
النافع ويقال له ايضا الوبل وطل هو الندى او لين المطر واضعفه وثبت بخط
المؤلف رضي الله عنه هنا في طرة هذا المحل من النسخة السهلية ما نصه الوابل
الغزير ذو انهمار والطل ما رق من الامطار انتهى وهو بيت من نظم
المحاصي في غريبه والمعدود القطرات فان الوابل والطل انما يوصف به مجموع المطر
المتألف من القطرات ولا يقال في القطرة الواحدة وابل ولا طل ويحتمل ان يراد
القطرات فيكون على حذف مضاف اي قطرات وابل وطل والله اعلم اللهم صل

منفل

على محمد نبيك وابراهيم خليلك خصه لتاكيد حقه وقربه بابوته لنبينا محمد صلى الله
عليه وسلم ولكثير من المصلين عليه من العرب والعجم ولموافقته في معالم الملة ولرفعة شانه
في الرسل عليهم الصلوة والسلام واجابة لدعائه بقوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين
وعلى جميع انبيائك واصفيائك من بيانية او تبعيضية على ما تقدم في مثله اهل
ارضك وسمائك عدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ومنتهى
علمك هو بمعنى مبلغ وزنة جميع مخلوقاتك صلوة مكررة اسم مفعول مؤنث من
كرر الشيء اعاده اكثر من مرة وهذا هو الفرق بين التكرير والاعادة فان الاعادة
تصدق بمرة واحدة زائدة على الاولى بخلاف التكرير قاله ابو هلال العسكري والمصدر
التكرير والتكرار بفتح التاء وكسرها ابدا معمول لمكررة عدد معمول ايضا لمكررة ما
احصى علمك مما خلقته وابرزته للوجود كما من ملاء ما احصى علمك مما خلقته قال
الخطابي في قوله في الحديث ملأ السموات وملأ الارض وهذا الكلام تمثيل وتقريب والكلام لا
يقدر بالمكاييل ولا تحويه الظروف ولا تسعه الاوعية وانما المراد منه تكثير العدد حتى
لو يقدر ان تكون تلك الكلمات اجساما تملأ الاماكن لبلغت من كثرتها ما يملاء
السموات والارضين وقد يحتمل ان يكون المراد به اجرها وثوابها وقد يحتمل ان يراد
به التعظيم لها والتفخيم لشانها كما يقول القائل تكلم فلان اليوم بكلمة كانها جبل
وحلف يمينا كالسموات والارضين وكما يقول هذه كلمة تملأ طباق الارضين
اي انها تسير وتنتشر في الارض كما قالوا كلمة تملأ الفم وتملأ السمع ونحوها من كلام و
الملأ بكسر الميم الاسم والملا المصدر من قولك ملأت الاناء ملاء انتهى واضعاف جمع ضعف
وهو مثل الشيء باعتبار مساواته له في الكمية ما احصى علمك صلاة تزيد وتفوق و
تفضل صلوة المصلين عليهم من الخلق اجمعين كفضلك على جميع خلقك ثم بعد
صلوتك هذه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايها القاري تدعو بهذا الدعاء الذي اسطره
لك الآن فانه مرجو اي مأمول ومنتظر الاجابة حتى اسعاف الطالب بطلبته او
مواجهته بما يرضيه وهو في قوة قوله فانه مجاب ولهذا اعقبه بقوله ان شاء الله

ولا يحصى

لان

لان كل شيء موقوف على مشيئته تعالى فلا يكون الا ما شاء واليها يستند كل شيء ولا
تستند هي الى شيء مع ما في الاتيان بذلك من التبرك واغتنام ذكر الله حيث وجد له
محلا وانما كان مرجو الاجابة لما تقدم من اجابة الدعاء بعد الصلوة عليه صلى الله
تعالى عليه وسلم او بين الصلوتين عليه صلى الله تعالى عليه وسلم والله اعلم بعد يتعلق بمرجو
الصلوة ال فيها للتعريف الجنس وهي التي للحقيقة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وانت قد صليت الان على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما قراته من اول الفصل الى هنا
ويحتمل ان بعد تتعلق بتدعو والمراد بعد هذه الصلوة التي صليتها الآن فالمراد
بالصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما تقدم للمؤلف من الصلوة عليه قبل هذا وال
في قوله بعد الصلوة للعهد الحضوري والمراد بالصلوة الحاضرة في الكتاب المفروغ منها
وليس المراد ان القاري يبتدي صلوة من عند نفسه كما قد يتوهم والدعاء المشار
اليه هو اللهم اجعلني من تبعيضية من موصولة لزم بكسر الزاي بمعنى لم يفارق ملة
اي دين نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وعظم وقر حرمته هو ما يجب القيام به ولا يحل
انتهاكه ولا التفريط فيه واعز اي اجل واعظم او اعان ونصر كلمته بكسر اللام مع فتح
الكاف وسكون اللام مع فتح الكاف وكسرها والاولى لغة الحجاز اي دعوة الاسلام
بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحفظ بكسر
الفاء اي صان عهده اي موثقه ووصيته بالتوحيد وعبادة الله والعمل بطاعته و
امتثال امره واجتناب نهيه وذمته من عطف المرادف الا انه في الاصل اشرب
معنى الحقارة وملاحظة الذم في التضييع والنقض والاخفار ونصر اي اعان حزبه
اي المتبعين له ودعوته الى الله تعالى وفرقته جماعته والمراد ان يكثرهم بالكون
معهم ويشمل الدنيا والآخرة باتباع ما هم عليه والحشر معهم ووافي اي اتى اولاقي
على ميعاد او شبهه في الآخرة زمرته بالضم جماعته ولم يخالف بل يوافق ويسلك
سبيله طريقه او هو الطريق الذي فيه سهولة وسنته اي طريقته وسيرته اللهم
اني اسئلك اي اطلب منك والسؤال احد اقسام الطلب وهو طلب الادنى



من الاعلى مطلقا فاذا كان لجانب الحق تعالى سمي سؤالا ودعاء ولا يقال الدعاء للطلب
من غير الله تعالى وهو مقتضى كلام عدد كثير من اللغويين وصرح به ابن رشد الحفيد
في كتابه الضروري والقرافي في شرح التنقيح فقف على هذا وتنبه له فقد وهم فيه
كثيرون والله الموفق سبحانه قال الشيخ ابو عبد الله الغربي رحمه الله فيما وجدته
بخطه والجملة انشاء بلفظ الخبر ومعناه اعطني الاستمساك اي الاعتصام
بسنته طريقه ودينه واعوذ اي استجير بك وهو انشاء ايضا بلفظ الخبر و
معناه اللهم اعذني من الانحراف اي الميل عما اي الذي جاء به من عند الله من
الدين القويم والمنهاج المستقيم والحنيفية السمحا ويشمل الانحراف بالبدعة
او بالمعصية واما الكفر فانه اكثر من الميل والانحراف بل هو ان يعرض عنه بالكلية
ويوليه ظهره وشمول الدعاء له بالاحروية اللهم اني اسئلك لنفسي من تبعيضية
اي اجعل لي حظا في خير اما على ان من الثانية تبعيضية فلا اشكال لان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم سأل بعض الخير ونحن نسأل من ذلك الخير بعضه ايضا واما على ان
من الثانية زائدة او بيانية فلانا انما نسأل لانفسنا بعض ما سأل نبينا صلى الله
تعالى عليه وسلم لا كله لان ذلك هو المناسب لنا والجائز في حقنا ويحتمل ان تكون من
زائدة والمراد اني اسئلك له صلى الله تعالى عليه وسلم او لنفسي او لمن سأل له النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كائنا من كان فتكون سائلين جميع ما سأل صلى الله عليه
وسلم فما كان خاصا به سألناه له وما كان صالحا لنا سألناه لانفسنا ويكون
سؤالنا كالتأمين على دعائه وهذا على ان من الثانية زائدة او بيانية ايضا والخير
هو الامر الحسن الذي فيه منفعة عاجلة او اجلة ويأتي مصدر خار يخال خار الله
لك خيرا اصنعه وصفة مخففا من خير بالتشديد اي متصف بالخير وافعل تفضيل
محذوف الهمزة لكثرة دوره واسما للمال قال تعالى ان ترك خيرا وانه لحب الخير لشديد
واسم جنس شامل لكل كمال ونفع وامر ملايم يقال الايمان خير والامن والعافية
خير ولفظ الاصل من هذا اما موصولة جارية على مصدر وجملة نعت له اي الامر الذي

سائلك

١٢٠

سائلك منه يحتمل ان تكون من تبعيضية ومفعول سأل الثاني هو المجرور اي
شيئا منه اي بعضه ويحتمل ان تكون زائدة والمفعول الثاني هو الضمير اي سائله و
الضمير في منه على كليهما راجع الى ما فهو العائد من الصلة الى الموصول وقد يحتمل ان يكون
العائد الى الموصول محذوفا وهو ضمير متصل منصوب بفعل سأل اي سائله ويكون ضمير
منه عائدا على لفظ خير الذي هو على طريق الاستخدام ومن على هذا بيانية اي ما
سائله من خير اي الذي هو خير ووقع في بعض النسخ اللهم اني اسئلك من كل خير
سألك منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم لنفسه او له ولغيره او لامته
واعوذ اي التجي واعتصم بك الباء للتعدية من ابتدائية في غير المكان والزمان شر
ضد الخير وهو ما فيه مضرة عاجلة او اجلة وهو سوء والامر السيئ اي سوء ما
اي الامر الذي استعاذك منه من لابتداء الغاية والضمير عائد على الموصول محمد نبيك
ورسولك صلى الله عليه وسلم لنفسه او لغيره اخرج الترمذي عن ابي امامة رضي الله تعالى
قال دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقلنا يا رسول الله
دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقول اللهم
اني اسئلك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما
استعاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ ولا
حول ولا قوة الا بالله زاد في رواية العلي العظيم قال ابو عيسى حديث حسن واخرج
ابن ماجه من حديث عائشة رضي الله عنها اللهم اني اسئلك من الخير كله عاجله
واجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت
منه وما لم اعلم اللهم اني اسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك واعوذ بك
من شر ما عاذ بك عبدك ونبيك اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول
وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل واسألك ان تجعل كل
قضاء قضيته لي خيرا وهذا كله من جوامع الدعاء وقد اخرج ابو داود والحاكم
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يستحب الجوامع

من الدعاء ويدع ما سوى ذلك مع ما فيه من الاستمساك بواسطة صلى الله تعالى عليه
وسلم والاقتداء بأمامته والكون خلفه وسلب الارادة اليه بواسطة ولانه اعلم
بآداب الدعاء وبما ينبغي ان يدعى به والله اعلم اللهم اعصمني اي احفظني وامنعني
من شر الفتن الشر هنا اسم ضد الخير وليس اسم تفضيل فالاضافة بيانية
والاستعاذة واقعة من جميع الفتن لا من اشرها واشدها فقط او من فيها
او لها لانها كلها شر والشر يستعاذ منه جملة وهي جمع فتنة وتطلق على الضلالة
والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والمحنة والاختبار والاضلال واختلاف الآراء
والجنون والمال والاولاد والاعجاب بالشيء وعافني اي ادفع عني وسلمني من
جميع المحن جمع محنة وهي ما يختبر به وغلب استعمالها في الشدة والامر المولم والمحن
والامتحان الاختبار واصلح الصلاح ضد الفساد مني ما اي الذي ظهر وهي
الجوارح الظاهرة باستعمالها فيما يرضي الله في سنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم
وما اي الذي بطن وهو القلب الذي اذا صلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد
الجسد كله ونق اي نظف وخلص قلبي لانه محل الاخلاق والعلوم والمقامات
والاحوال من الحقد بكسر الحاء وسكون القاف وهو اعتقاد العداوة وامساكها
في القلب والحسد بفتحتين وهي كراهية النعمة عند الغير ومحبة زوالها عنه
ولا تجعل علي تباعة من تبعت الشيء بكسر الباء سرت في اثره اي ما يتبع بسببه
ويطلب به مما يترتب عليه لغيره من نفس او عرض او حريم او مال وسائر ما يلزمه
تأديته بمثل او قيمة سواء كان ترتبه بوجه شرعي كالبيع والاجارة والقرض او
بغيره كالغصب بتيسير البراءة من الشرع حتى لا يتخلد في الذمة وعدم وقوع
غير الشرعي واداءه وتحليل من له الحق ان وقع وارضاء الله تعالى لاهل الحق عنه
في الآخرة لاحد ممن يصح ان يكون له تباعة كائنا من كان لترتب حقه بوجه
ما اللهم اني اسألك الاخذ اي التمسك باحسن ما اي الامر الذي تعلم انه حسن
في حقنا شرعا عاما يمكننا الاتصاف به او التلبس بفعله بحسب ما هو اقرب الى

رضاك عنا وقبولك منا فتهدينا وتوفقنا اليه وتفتح بصائرنا للتمييز الاحسن
الاشد تقريبا اليك فنكون من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه سعيا فيما
امرتنا به وطلبا لرضاك واضيف ذلك الى العلم تفويضا ورجوعا الى الله تعالى في
ذلك لكون من حيث يعلم انه احسن ويختاره لنا لا من حيث نعلم ونختار والله يعلم
وانتم لا تعلمون والترك اي التخلية والاجتناب لسيئ اي قبيح واللام لتقوية
المصدر ما اي الامر الذي تعلم انه سيئ في حقنا لا ترضاه منا ان لحل ما تعلم انه سيئ
والموصول الذي هو ما من الفاظ العموم فيستغرق كما ان المضاف اليه مفيد له
ايضا والمفرد المضاف الى المعرفة مفيد للعموم على الصحيح ما لم يتحقق عهد والسيئ
حقيره وجليله مطلوب الترك فلذلك لم يوت بافعل بخلاف الحسن فان ارتكاب
افضله كمال فيه فلذلك اتى فيه بافعل فكان في ذلك طالبا لارتكاب الكمال في
الجهتين واسألك التكفل بالرزق اي الضمان والتحمل منك بالرزق اذ
تكفلك برزقي على معاقبة ال للضمير وعدمها والمراد بهذا التكفل تكفل خاص من
توصيل رزقه اليه على وجه خاص من كونه غير محتسب او مبادرا كافيه او واسعا
سهلا او غير زائد على الحاجة ولا ناقص عنها او مع الهناء والعزة وعدم الحرص و
التعب في طلبه وشغل القلب وتعلق الهم به والذل للمخلوق بسببه والتفكر والتدبير
في تحصيله والسلامة من المحنة والقطيعة والاستدراج والمكر والخروج عن طريق
العبودية لكونه مصحوبا بالعناية واللطف ونحو ذلك مما قربه التكفل الوارد
في حق طالب العلم وغيره والا فالتكفل العام شامل للارزاق الحسية اناكلها قال
الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والرزق تقدم تفسيره في فصل
الفضائل وهو بكسر الراء وجمعه اسما للعطاء ارزاق وبفتح الراء مصدر كنصر ينصر
نصرا وال فيه هنا للعهد اي الرزق المعهود المشار اليه في الآي والاحاديث و
اسألك الزهد في الكفاف الزهد هو الترك وزوال الرغبة ووجود العزوف
والانصراف ثم يحتمل انه هنا غير مقيد بمتعلق حتى يبقى صالحا لجميع متعلقاته

لان الزهد لاحصر لمراتبه ولاحد لمتعلقه فان درجته السفلى في المال والجاه واسبابهما
ثم الزهد في كل صفة للنفس فيها متعة من مقتضيات الطبع حتى يزهد في نفسه ايضا
وفي كل ماسوى الله تعالى وعليه يكون حرف الجر بعده الذي هو في بمعنى مع اي مع اجراء
الرزق الكفاف علي وتيسيره لي ويكون سؤاله قد تضمن امرين سؤال الاتصال
بالزهد وسؤال اجراء الرزق عليه بمقتضى التعليم النبوي في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
واجعل رزق آل محمد كفافا وقال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اسالك الزهد فيما
جاوز الكفاف قيل فالعامل في المجرور كون مقدر على انه وصف او حال من الزهد على
القاعدة في الجملة بعد ذي الجنسية وما فيها من الاحتمال وهو حينئذ بمنزلة مصدر
اللازم الذي لا يطلب مفعولا او الجامد نحو القيام في المسجد وزيد في الدار انتهى
ويحتمل ان متعلق الزهد محذوف للعلم به لان الجاري في ذكر الزهد والمقصد به هو
الزهد في العرض الفاني وهو الدنيا فيما اشتملت عليه من مال او جاه وشهوات وحرف
الجر حينئذ بمعنى مع ايضا على ما تقدم ويحتمل ان تكون في على بابها والمراد ان يقع
الزهد في نفس الكفاف وهو اما طلب للزهد فيما سوى الله تعالى وهو طلب لصريح التوحيد
والغنى بالله والتشاغل به عما سواه والغيبة فيه والجمع عليه والتفويض اليه والثقة
به والرجوع الى نظره واما طلب للايثار ويكون هو المراد بالزهد لقوله تعالى مدحا
لاحوال الصحابة ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي فاقة وذلك
لغناهم بالله وثقتهم به واستهلاكهم في محبته ومن ذلك ما علم من قصة ابي بكر
وعلي وفاطمة رضي الله عن جميعهم ووجه تخصيص الكفاف دون غيره ليكون من
باب الاولى لانه اذا زهد في الكفاف فهو فيما سواه ازهد والعامل في المجرور
على هذا هو نفس الزهد قال بعضهم وهذا هو المتبادر وقال آخر الوجه الاول
اقرب واسلم من التكلف واجرى على ما قبله من سؤال التكفل بالرزق وبه يستغنى
عن تفسير الزهد بالتوكل او بالايثار مع انها حقائق متغايرة وكل واحد منها
مما يقصد ويطلب فلا حاجة الى تفسير بعضها ببعض الآن تدعو اليه ضرورة

مقام

مقام او نحوه والله اعلم والرزق الكفاف هو الذي لا فضل معه او الذي لا زيادة فيه
عن الحاجة ولا نقص او ما كان يوما بيوم يشبع يوما ويجوع يوما واسالك المخرج بفتح
الميم والراء اسم مصدر خرج يخرج بالفتح في الماضي والضم في المضارع ويصح ضم الميم
فيكون اسم مصدر اخرج رباعيا بالبيان الباء سببية او للمصاحبة والبيان مصدر
بان يبين ظهر واتضح فهو بين او اسم مصدر ابان اللازم او المتعدي لانه يقال بان
الامر بيانا وابان ظهر وابانه غيره والمراد على الاول والثاني من المخرج ببيان الحق — الامر
اي ظهوره واتضاحه وعلى الثالث والمخرج ببيان الله تعالى الحق اي ابانته اياه اي
اظهاره واتضاحه وحذف متعلق البيان لدلالة السياق عليه من كل شبهة بضم
الشين والباء وسكون الباء وهي كل امر مشتبه ملتبس لم ينكشف حقيقة امره
تدخل في باب الاعتقاد والعمل والعبادات والعادات والخروج بالبيان منها
يكون اما بالوقوف على النص واتضاح الدليل العقلي والنقلي او بالالهام او رؤيا
صالحة او تيسير ما فيه الخيرة او اشارة من مشير متاهل لقبول اشارته او غير ذلك
والفلج هو في النسخة السهلية بفتح الفاء واللام والذي في كتب اللغة انه بفتح الفاء
وسكون اللام مصدر فلج بفتح اللام بمعنى ظفر وفاز والاسم منه الفلج بضم الفاء وسكون
اللام بالصواب نقيض الخطأ وهو ما يوافق الحق في كل حجة هي ما يستظهر به في
المطالب حتى في الدعاوى والخصومات والاعتذارات والمحاورات قال في كتاب العين
هي الوجه الذي يكون به الظفر ويحتمل اطلاق الحجة هنا على من شانه ان يحتج به و
يقع فيه الخلاف وقع فيه الخلاف والاحتجاج بالعقل ام لا فيكون قد اطلق الحجة
هنا على ما يستظهر عليه لا على ما يستظهر به لانه سال الفوز بالصواب في كل امر
يريده ويحاوله ويتلبس به والعدل هو لزوم طريق الحق من غير ميل ولا انحراف
ووضع الشيء في محله ومعاملة بما هو اهله وضده الجور وهو الميل والخروج عن
ذلك في الغضب هو غلظة عارضة للنفس تقتضي الانتقام بالايقاع او الذم
وتستعمل تارة في مجرد هذه الغلظة وتارة في مجرد الانتقام ويصاحبها غليان

الدم والاستشاطة في الطبيعة وهي تابعة للسخط وهو عدم مطابقة الواقع لارادة
المريد الواجب لاعتراضه وعدم قبوله وفي الرضا وهو مطابقة ارادة المريد لما هو
الواقع او في حكم الواقع مطابقة تقتضي القبول وعدم الاعتراض ويصاحبها
سكون الدم وبرودته في الطبيعة وتتبعها الرحمة وهي رقة عارضة للنفس تقتضي
الاحسان والانعام وتستعمل تارة في مجرد هذه الرقة وتارة في مجرد الاحسان وخص
حالة الغضب والرضا بسؤال العدل فيهما لانه مظنة الميل عن الاعتدال والاستقامة
فاذا سال الله تعالى دوام العدل فيهما فاذا كان عاملا بالعدل فيهما كان فيما سواهما
احرى فكان وازنا بالقسطاس المستقيم في جميع احواله ولا يتعدى حدود الله تعالى في
جميع افعاله وهما هكذا مذكوران في حديث ابي هريرة عند الترمذي الحكيم وحديث
ابن عمر عند الطبراني وانما سال الله العدل في الغضب ولم يساله زواله لانه كما قال
حجة الاسلام انه لا يزول اصله ولا ينبغي ان يزول بل ان زال وجب تحصيله لانه آلة القتال
مع الكفار والمنع من المنكرات ولا يحصل كثير من الخيرات الا به وهو ككلب الصائد انتهى
والتسليم هو الانقياد للحكم والاذعان له من غير معارضة ولا حرج في النفس ولا
ضيق في الصدر لما موصولة وقد يصح ان تكون مصدرية يجري اي يمضي و
ينفذ به الضمير عائد على الموصول الذي هو ما والباء للتعدية اي يجريه اي يمضيه
القضاء اي قضاء الله تعالى على عبده من خير وشر ونفع وضر وغير ذلك من الاضداد
والسياق يقتضي ان تكون الاضافة في القضاء لضمير الخطاب وقضاء الله تعالى قيل
هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال ونسبه السيد
الشريف الجرجاني للاشاعرة وقيل هو الفعل فيكون صفة فعلية قال سعد الدين
هو عبارة عن الفعل مع زيادة احكام وهو الانسب بقوله يجري يعني انه طلب التسليم
للفعل وانما كان التسليم على طريق الحقيقة للفاعل او صفته التي بها الفعل وقد
يكون للفعل بطريق المجاز بخلاف الرضاء ومع ذلك فقد قال السعد لا يقال لو كان
الكفر بقضاء الله تعالى لوجب الرضاء به لان الرضا بالقضاء واجب واللازم باطل

١٢٢

لان الرضاء بالكفر كفر لانا نقول الكفر مقتضى لا قضاء والرضا انما يجب بالقضاء دون
المقتضى قال الخيالي قيل لا معنى للرضى بصفة من صفات الله تعالى بل المراد هو الرضاء
بمقتضى تلك الصفة فالصواب ان يجاب بان الرضاء بالكفر لا من حيث ذاته
بل من حيث هو مقتضى ليس بكفر وانت خبير بان رضى القلب بفعل الله تعالى بل بتعلق
صفة ايضا مما لا شبهة في صحته ثم ان الرضاء مبهما يستلزم الرضاء بالمتعلق من حيث
هو متعلق مقتضى لا من حيث ذاته ومن سائر الحيثيات كما يشهد به سلامة الفطرة
ولما كان الرضا الاول هو الاصل اختار السعد هذا الطريق في الجواب انتهى واسالك
الاقتصاد اي التوسط وخير الامور اوساطها في الفقر هو انزواء الدنيا والخلو منها و
الغنى بكسر الغين وهو اليسار ضد الفقر والاقتصاد في الحالتين هو باتباع الامر
والوقوف عند الحدود فيهما وترك الاقتار والاسراف والتواضع هو الاستصغار
ضد التكبر وسبب التواضع معرفة العبد بنقص نفسه وذلته وعجزه او شهود
عظمة ربه وهذا اقوى واكمل من الذي قبله لانه لا يمكن ارتفاعه ومن هنا كان تواضعا
حقيقيا دون غيره في القول هو هنا النطق الخارج الآني والفعل هو حركة العبد
الاختيارية بانواعها يطلق اطلاقا شايعا على كسب الجوارح الظاهرة في مقابلة
القول والاحوال الباطنة كالقصد والعزم والاعتقاد وقد يطلق في مقابلة القول
فقط على ما يعم الظاهر والباطن فيقال الاقوال والافعال وقد يطلق على ما يعمهما فيقال
افعال اللسان وافعال الجنان وافعال الاركان والمراد هنا الاطلاق الاول وهو المتداول
او الثاني وهو افيد فلا يتكبر على خلق الله في قوله ولا فعله ولا اعتقاده بغلظة او
جفاء او نظر بعين احتقار او اختيال في مشيه او تقدم في طريق او تصدر في مجلس
او اعتقاد مزية وشفوف لنفسه عليهم او غير ذلك واسالك الصدق هو عند
الجمهور مطابقة الخبر للواقع في نفس الامر وافق الاعتقاد اولا وضده الكذب وهو عدم
مطابقة الخبر للواقع واعتبر غيرهم الاعتقاد دون الواقع فيهما واعتبر بعضهم اجتماعهما
في الصدق وعدمه في الكذب فقال بالواسطة بين الصدق والكذب وقد

تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على وجوب الصدق وتحريم الكذب في الجملة و
انعقد الاجماع على ذلك الا انا استثني فيما يباح فيه الكذب لضرورة وذلك مذكور
في كتب الفقه وغيرها في الجد بكسر الجيم وهو الامر الذي من شان العقلاء الاخذ فيه
والاجتهاد في تحصيله لانتاجه مما يحمد من جد في الامر يجد اجتهد ومعنى المادة دائرة
على الصلابة والجزالة سوالهزل بفتح الهاء وسكون الزاي وهو ضد الجد كاللهو واللعب
وترويح النفس وقد ينتقل كل واحد من الضدين للجانب الآخر لموجب والمطلوب
هنا ان يكون المرء صادقا في حال جده وهزله كما في حديث اني امزح ولا اقول
الا حقا والمزاح حينئذ من قبيل الجد لانتاجه نتيجته والاكثار من المزاح واللهو مذموم
شرعا قال بعض العلماء اذا كان القصد باللعب تسلية النفس وشغلها عن هموم لزمتها
وتجديد القريحة وشحذ الذهن الكامل لم يذم وقال النووي والمزاح المنهي عنه هو
الذي فيه افراط ويداوم عليه فانه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن
ذكر الله تعالى والفكر في مهمات الدين ويؤول في كثير من الاوقات الى الايذاء ويورث
الاحقاد ويسقط الوقار واما ما سلم من هذه الامور فهو المباح الذي كان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفعله فانه صلى الله تعالى عليه وسلم انما كان يفعله في نادر
الاحوال للمصلحة كتطييب نفس المخاطب ومؤانسته قال وهذا لا منع فيه قطعا
بل هو سنة مستحبة اذا كان بهذه الصفة تكميل قال الشيخ زروق رضي الله عنه
الاصول ثلاثة خشية الله تعالى في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب و
القصد في الغنا والفقر والفروع ثلاثة حفظ الحرمة ولزوم الخدمة وتصفية
اللقمة وتحقيقها بثلاث افراد القلب لله في جميع الاوقات واتهام النفس في
جميع الحالات واتباع العلم في الحركات والسكنات وتتميمها بثلاث حسن الخلق
في معاملة الخلق والرفق في التناول والتاني في التوجه وقال ايضا اصول الخير
ثلاثة التواضع وحسن الخلق والنصيحة فالتواضع يتبعه ثلاث الانصاف
من نفسك وترك الانتصاف لها وخدمة المؤمنين وحسن الخلق يتبعه

مهمة

ثلاث العدل في الرضا والغضب والقصد في الغنا والفقر وخشية الله في السر والعلانية
والنصيحة تتبعها ثلاث العمل الصالح والعلم الصحيح واتباع الحق في كل حال اللهم ان
تاكيد لاعتراف النفس التي شانها الجحود والانكار فقلما تخلص منها الاقرار لي تحقيق
لا لك تعيين للمكتسب ذنوبا جمع ذنب وهو ما يترتب عليه اللوم لمخالفة امر
الله تعالى من افعال العبد الظاهرة والباطنة فيما بيني وبينك كالتفريط في الصلوة
والصيام وغيرهما من الافعال المأمور بها ولا تعلق لها بالخلق وكشرب الخمر وغيره من
الافعال المنهي عنها وذنوبا فيما بيني وبين خلقك مما يرجع الى نفوسهم واعراضهم
واموالهم كالقتل والجرح والغيبة والتعدي وما يلحق بذلك من حقوقهم التي
يتعلق بها الامر الجازم كالنفقة فيمن تجب نفقته والنصيحة والانقاذ من الهلكة
والشهادة بحق تعين وغير ذلك والعبد لا ينفك عن الذنوب هذه ولا سبيل له
الى تنزيه نفسه وتبرئتها منها ولا يستطيع القيام بحقوق الربوبية ولوازم
العبودية ولو عمل ما عمل وما قدر والله حق قدره وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها
فما له الا الرجوع الى مولاه والتعلق في غفرانها وتحملها فلهذا قال اللهم ما كان لك
لا تعلق له باحد من خلقك منها اي من تلك الذنوب فاغفره بفضلك اي تجاوز عنه
واجعل بيني وبينه سترا يحول بيني وبين شره وتحقق الرجا في ذلك فضل الله
تعالى وسبقت رحمته غضبه وان هذا من غير الشرك المغفور على مقتضى المشيئة
وخصوصا من الديوان الثاني المذكور في الحديث النبوي الآتي على قائله افضل
الصلوة والسلام وما كان منها اي من تلك الذنوب لخلقك اي لها بهم تعلق فتحمله
اي اداءه عني وارض فيه خصمائي لان حقوقهم لا متروك لها واغنني بقطع التبعة
لانه رباعي قال تعالى ان الظن لا يغني من الحق شيئا بفضلك عن تادية حقوقهم
فلا احتاج الى ما اوديها به والبا سببية انك واسع المغفرة فتسع مغفرتك
ما بيني وبينك وما بيني وبين خلقك واذا عاملتني بالمغفرة في ذلك ارضيتهم
عني لان حقوقهم لا تترك وقد اخرج الامام احمد والحاكم عن عائشة رضي الله عنها

ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الدواوين ثلاثة فديوان لا يغفر الله منه شيئا
فالاشراك بالله واما الديوان الذي لا يعبا الله به شيئا فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه
تعالى من صوم تركه او صلوة تركها فان الله يغفر ذلك ان شاء الله تعالى ويتجاوز واما
الديوان الذي لا يترك الله منه شيئا فمظالم العباد القصاص لا محالة والمراد بان القصاص
لا محالة عدم سقوط حق المظلوم اما باداء الظالم واما باداء الله تعالى عنه لما دل على ذلك من
الاحاديث وقد وردت احاديث متعددة فيمن يتكفل الله عز وجل عنهم لغرمائهم
واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه والطيالسي والبزار وابو نعيم
في الحلية عن انس رضي الله عنه مرفوعا مثل حديث عائشة رضي الله عنها سواء اللهم نور بالعلم
هو ارتسام صورة للمعلوم في الذهن والباء سببية قلبي قال حجة الاسلام القلب
لطيفة ربانية هي المخاطبة وهي التي تثاب وتعاقب ولها تعلق بالقلب الجسماني
الصنوبري الشكل تعلق العرض بالجوهر وتسمى روحا ونفسا ومعنى الدعاء اللهم
علمني العلم الذي هو نور فيتنور به قلبي وهو العلم النافع وكذلك العلم باحكام الله اذا
كان تعلمه لله او معناه اللهم انفعني بما علمتني وادخله سويداء قلبي ونوره به لان
العلم الشرعي وان كان نورا في نفسه قد يكون نافعا لصاحبه ويتنور به وقد لا يكون
كذلك والعلم النافع هو الذي تدخل حقيقة معناه لسويداء القلب فينطبع انطباع
السواد في الاسود والبياض في الابيض وتتصور الامور بنوره في القلب على
حقيقتها ويقع به ظل في الصدر هو صورة الامر حسنها وقبيحها فيأتي حسنها
ويجتنب قبيحها وذلك هو حصول الاثر المطابق له في الخارج الدال على نفعه في
بابه وشبه العلم بالنور لان القلب يستضيء به كما يستضيء البيت بالنور ولان
العلم يتبين به اصول الدين وفروعه وتتضح به الاحكام كما ان النور تتبين به
الاشياء وتتضح واستعمل بطاعتك بدني اي اجعله عاملا بطاعتك والبدن
بالتحريك الجسد وقوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك قالوا بجسدك لا روح فيه
وقال صاحب العين البدن الجسد ما سوى الرأس والشوى بفتح الشين اليدان

والرجلان والاطراف وجلدة الرأس وما كان غير مقتل وخلص يحتمل ان يكون من
الخلاص وهو النجاة فمعنى خلص نجا او من الخلوص وهو الصفا فمعنى خلص صفا
من الفتن جمع فتنة والمراد كل ما يصرف العبد عن وجهته او يلفته عن قصده
او يشغله عن سيره سري هو باطن الروح وهو في الحقيقة القابلة للتجليات ومحل
المشاهدة واصل جميع الانوار الربانية المودعة في الذوات الانسانية واشغل
بهمزة وصل بفتح الغين من شغله شغلا وشغلا ثلاثيا مجردا ضد الفراغ واما
اشغله مزيدا فلغة ردية قاله الجوهري وابن القوطية وابن طريف بالاعتبار
هو النظر المذكور بالله تعالى فكري هو حركة النفس في المعقولات والتفكر النظر والاعتبار
وكذلك الفكرة وقد ورد الامر بالتفكر وجاء فيه فضل وانه افضل من العبادة اني
عن التفكر بكثير وقني اي استرني وادفع عني شر اي سوء وساوس جمع وسوسة
او وسواس محذوف الياء بعد الواو وثبت في نسخة وساويس بالياء فيكون
جمع وسواس ولا اشكال او جمع وسوسة على حد قوله تنقاد الصياريف وهو من
وسوس بمعنى حدث سواء بتسويل او تسهيل وتزيين الشيطان وهو من شطن
اي بعد لبعده عن الخير واجرني اي احفظني وارحمني وامنعني منه اي من الشيطان
يا رحمن برحمتك حتى اي كي لا يكون له اي للشيطان علي سلطان اي حكم وتسلط
بالاغواء والوسوسة وغلبة بحجة الباطلة وغوايته المضلة الفاجرة فيكون الداعي
ممن شمله قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم الذين استثناهم
في قوله الا عبادك منهم المخلصين وذلك لصحة ايمانهم بالله وتوكلهم عليه لقوله
تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وهذا اخر الحزب
الاول على ما ثبت في النسخة السهلية فان تجزئة الكتاب بالاحزاب والاثلاث
كذلك ثبت في النسخة المذكورة والمعتبر في ذلك من فضل الكيفية اذا ابتداء
القراءة منه كما تقدم التنبيه على ذلك وهذا الحزب ازيد من الثمن بيسير على
مقتضى نسبة تمام الحزب الثاني من تمام الربع الاول والله اعلم والحزب الورد

الحزب الثاني

يتناده الشخص من صلوة وقراءة وغير ذلك وهو الطائفة من القران وغيره يو
يوظفها على نفسه يقروها اللهم اني اسئلك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر
ما تعلم هذا ابتداء الحزب الثاني قال الشيخ ابو عبد الله الغزي رحمه الله ويحتمل
ان يكون المراد خير المعلوم وشره والمراد كل معلوم هو بحيث يرجى خيره ويخاف شره م
لا كل معلوم على الاطلاق فان كثيرا من المعلومات ليس بهذه الحيثية ويحتمل ان
يراد خير ما تعلم انه خير وشر ما تعلم انه شر فتكون ما واقعة على الخير او على الشر فالمضاف
اليها مضاف الى مثله فيحمل الخير على النفع الحاصل من الخير والشر على الضر الحاصل
من الشر فيكون المعلوم الذي هو خير غير المعلوم الذي هو شر انتهى واستغفرك اي
اطلب مغفرتك وهو انشاء فيرجع الى معنى اغفر لي من كل ما تعلم من ذنوب
وسيأتي انك اي انما سألتك ذلك لانك تعلم على الحقيقة الخير والشر والاعمال
الحسنة والسيئة على التفصيل والاحاطة بذلك ولا نعلم نحن ذلك كذلك
وانت علام صيغة مبالغة الغيوب جمع غيب وهو ما غاب عن المخلوقين و
خاتمة هذا الدعاء تشبه خاتمة دعاء رواه شداد بن اوس الانصاري رضي الله
عنهما عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اللهم اني اسألك الثبات في الامر كله
واسألك عزيمة الرشد وفي لفظ العزيمة على الرشد واسألك شكر نعمتك وحسن
عبادتك واسألك قلبا سليما وفي لفظ قلبا تقيا ولسانا صادقا واسألك من
خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك مما تعلم انك انت علام الغيوب
وفي رواية اللهم اني اسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد واسألك
موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك فذكر مثله اخرجه الترمذي والنسائي وابن
حبان ورواه ايضا ابو نعيم في الحلية من طرق اللهم ارحمني ضمنه معنى اجرني
او نجني او ارحمني فلذلك عداه بمن واتى بلفظ الرحمة مضمنا هذا المعنى دون
ان ياتي بلفظه ليكون ناشئا عن الرحمة ومصحوبا بها من زماني هو الوقت
الذي كان فيه خصوصا وقت التاليف والدعاء بهذا الدعاء ولذلك قال

هذا اشارة للقريب الحاضر لما اشتمل عليه مما يقتضي طلب الرحمة والاغاثة
وهو المذكور في قوله واحداق الفتن اي احاطتها وهي جمع فتنة وهي هنا
الهرج والفساد والعيث في البلاد وعدم الامن على النفس وما يلحق بها او كل ما
يفتن القلب ويشغل البال ويشتت الهم وحذف المتعلق الذي هو المفعول المتوصل اليه
بالباء لارادة التعميم مع الاختصار اي به وبالناس والاوطان وهو اشد من الضيق
وعدم المخلص والواو يحتمل انها عاطفة للمساوي المفصل بعد الاجمال والمبين بعد الابهام
او للخاص بعد العام وتطاول استقلال وترفع اهل الجراءة اي الاقدام والتسلط و
الجارة وهو بضم الجيم وسكون الراء علي واستضعافهم اياي اي استحقارهم
اياه لرؤيته ضعيفا فيتسلطوا عليه بالاذى حتى يؤدي ذلك الى استتباعهم
اياه وهو اعظم الفتنة ثم استعاذ من الخلق عموما جنهم وانسهم عدوهم و
صديقهم فقال اللهم اجعلني منك اي من حفظك وحياطتك وحراستك وعصمتك
ومن ابتدائية وهو في محل نصب على الحالية من قوله عياذ وقدم ليفيد الاختصاص
اي لا من غيرك على الانفراد والاشتراك وليفيد السلامة من استثقال اجتماع حرفي
جر متماثلين في محل واحد لو قيل منك من جميع خلقك في عياذ اي ملجاء اي محل يلجأ
اليه ويعتصم به وهو مصدر اريد به المكان منيع اي ممنوع او مانع من لجأ اليه وحرز
بكسر الحاء المكان الممتنع وفي بعض النسخ وحصن حصين اي مانع من متعلق بعياذ
شر جميع خلقك لان الخلق في الجملة لا يأتي منهم الا الضرر اما ظاهرا او باطنا
الا قليلا حتى تعليلية اي كي تبلغني ويحتمل ان تكون بمعنى الى اي الى ان تبلغني
اجلي من الوقت الذي علم الله تعالى مدت الحيوة فيه معافا من شرورهم وسائر الفتن
والمحن وهو اسم مفعول من عافاه الله اي سلمه ودفع عنه وفي هذا الدعاء سؤال
العافية وقد وردت احاديث بسؤالها والامر بسؤالها وهو المناسب لضعف العبد
والله اعلم اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد من صلى عليه بالمقال من الملائكة والانس
والجن وصل على محمد وعلى ال محمد عدد من لم يصل عليه من كافر الانس والجن

والحيوانات الغير العاقلة والجمادات اذا قلنا ان هذه لا تقتضى عليه مقالا وصل على محمد
وعلى ال محمد كما تنبغى مضارع انبغى الشيء استحق ان ينبغى اى يطلب ويحتمل الوجوب
والاستحباب وللصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فى حقنا وجوب واستحباب الصلوة عليه
وصل على محمد وعلى ال محمد كما تجب وجوبا عرفيا ومرجعه اعتبار الاولى والاخلق
اى ينبغى او وجوبا شرعيا اى علينا فيكون بمنزلة قوله بعد هذا كما امرت مع التصريح
بالوجوب الصلوة عليه وصل على محمد وعلى ال محمد كما امرت اى اوجبت فان الامر
للوجوب مع احتمال غيره ان يصلى عليه وصل على محمد وعلى ال محمد الذى نوره مبتدأ
من نور الانوار خبره والجملة صلة الموصول الذى هو نعت لاسمه الشريف صلى الله تعالى عليه وسلم
فى الجملة الاولى ونوره صلى الله تعالى عليه وسلم الحسى والمعنوى ظاهر واضح لامع للابصار والبصائر
لايح وقد سماه الله تعالى نورا فقال سبحانه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين جاء فى التفسير
ان النور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال تعالى فيه سراجا منيرا ومن فى قوله من نور الانوار
لابتداء الغاية ونور الانوار هو الله عز وجل وقد ورد تسميته تعالى بالنور كتابا وسنة
وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره ومعنى كونه صلى الله تعالى عليه وسلم من نور
الانوار انه منه دون واسطة فهى الخصوصية التى تناسب المدح والا فلا معنى له
اذ كل نور اصله من نور الانوار وان كان بواسطة وكونه بدون واسطة هو الجارى على
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كنت اول الانبياء فى الخلق واخرهم فى البعث وقوله فى الخطاب
لجابر رضى الله عنه ان الله خلق اول الاشياء نور نبيك من نوره اخرجه عبد الرزاق وروى
عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله نورى ومن نورى خلق كل شيء
فهذه احاديث دالة على اوليته صلى الله تعالى عليه وسلم وتقدمه على غيره من جميع المخلوقات
وانه سببها وهذا اللفظ المتكلم عليه هكذا هو فى النسخة السهلية واكثر النسخ وفى بعضها
باسقاط لفظ من فيكون نور الانوار خبرا عن قوله نوره والمعنى ان نوره صلى الله عليه وسلم
هو نور الانوار بمعنى انورها او هو عنصرها الذى منه انبعاثها واقتباسها او مادتها
التى تتكون وتتكيف صورها او مددها الذى منه استمدادها وياتى للمؤلف

بدونها

اللهم

١٢٧

اللهم صل على نور الانوار وفى بعض النسخ اللهم صل على منور الانوار اى نوره صلى الله عليه وسلم
منور الانوار اى جاعلها نورا اى هو سبب جعلها نورا لتوقفها عليه فالاسناد مجازى والجاعل
حقيقة هو الله سبحانه وتعالى او بمعنى ممدها وفى بعض النسخ الذى من نوره الانوار ومعناها
واضح والالف واللام للجنس وسياتى اللهم صل على من فاضت من نوره جميع الانوار
والله اعلم واشرق اى اضاء وهو لازم وفاعله الاسرار وجاء به محذوف تاء التانيث على
احد الوجهين الجائزين فى الفعل المسند لجمع التكسير بشعاع بضم الشين وهو الشيء
المترقرق على الجسم المضيء لذاته ترقرقا فوقيا كالمترقرق على جسم الشمس وهو
الحاصل من مقابلة المضيء لذاته كالحاصل لسطح الارض المقابل للشمس لطرح الشمس
اياه عليه قال الخليل اشعت الشمس شعاعا اذا انتشرت والباء سببية او بمعنى من
سره صلى الله تعالى عليه وسلم الاسرار جمع سر واصله الامر الخفى ويحتمل كل من لفظ سره والاسرار
ان يكون بمعنى باطن الروح او بمعنى سر الاحوال اما مع التوافق او التخالف والله اعلم وسر
الاحوال هو الذى قال فيه الاستاذ القشيرى ويطلق لفظ السر على ما يكون مصونا مكتوما
بين العبد والحق سبحانه فى الاحوال وقال فيه صاحب عوارف المعارف بعد ان تكلم على الروح
والنفس والعقل ثم قال واما السر فليس هو شيئا مستقلا بنفسه له وجود وذات
كالروح وانما هو لما صفت النفس وتزكت انطلق الروح من وثاق ظلمة النفس فاخذ فى
العروج الى محل القرب وتبعه القلب متطلعا الى الروح فاكتسب وصفا زائدا على وصفه
ولما صار للقلب وصف زائد على وصفه بتطلعه الى الروح اكتسب الروح وصفا زائدا
على وصفه فى حال عروجه فاستعجم ذلك على الواجدين فسموه سرا انتهى الا انه ينبغى
السر بمعنى باطن الروح ولا ينبت الا الذى هو حال وغيره يثبتهما معا ويحتمل لفظ
الاسرار ايضا ان يكون المراد به اسرار الذات والصفات والاسماء والافعال او المراد
بما فى الاصول اى بواطن الخلق اشرقت واضاءت او اشرقت فيها الاسرار بما قبلها من
شعاع سره صلى الله تعالى عليه وسلم ومدده السارى فيها بحسب استعدادها وصفائها
ولم يصل اليها مدد من الحق الا بواسطته صلى الله تعالى عليه وسلم او ان المراد ان سره صلى الله

استمدادها نخ

عليه وسلم مظهر الاسرار الذات والصفات والاسماء والافعال ومرآة تجليها لان ستره
مقابل لهذه الاسرار وقابل للانوار الفائضة عليه منها فهي متجلية فيه وظاهرة به وبواسطة
نور ستره الممتد منها قبل الخلق ما قسم لهم من تلك الانوار السارية اليهم من تلك الاسرار
فالتقدير على لفظ الاسرار على ان المراد بالسر فيه باطن الروح اي اسرار الخلق او الاسرار
من الخلق وعلى الاخيرين المشروح فيه محذوف اي في بواطن الخلق والله اعلم اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد وعلى اهل بيته الابرار جمع بر ككتف او بار كضارب وادعمت
الراء فيها في الراء اي الطاهرين المطيعين من بر اذا لم تلحقه ريبة ضد فجر وقال الحسن هم
الذين لا يؤذون الذر ولا يرضون الشر اجمعين اللهم صل على محمد وعلى آله بحر انوارك
استعير البحر لاتساعه وتواليب هذه المادة تدل على الاتساع ولكثرة مائه ونوره
صلى الله تعالى عليه وسلم اعوز الانوار وازكاها واعظمها ولتموجه فالنور يتموج ولامداده لسائر
المياه ورجوعها اليه واضافة الانوار اليه تعالى على معنى الملك من اضافة الفعل الى فاعله
وهو على معنى الاضافة في قوله تعالى مثل نوره وقوله تعالى يهدي الله لنوره من يشاء و
معدن قال الزبيدي معدن كل شيء حيث يكون اصله انتهى وهو من عدن بالمكان اي
اقام لاقامة الشيء الذي من شانه ان يكون هناك فيه كالذهب مثلا شانه ان يكون
في المكان الخاص به ففيه يطلب ويلتمس وذلك هو الاصل فيه اسرارك المراد
اسرار الذات والصفات والافعال والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم محل حصول
الاسرار واقامتها وشانها وحصولها فيه ومنه تطلب وتلتمس ويستمد نورها
ويقبس ولسان حجتك على خلقك فهو بالنسبة اليها كاللسان المترجم عنها المبين
لها الموضح لوجه دلالتها الدافع للشبهة عنها وعروس بوزن صبور وهو لغة الزوج
رجلا او امراة في ايام البناء مملكتك هو موضع الملك شبه بمجتمع العروس وما فيه
من الاحتفال والتباهي في الصنيع والتانق في محسناته وترتيب امره وكونه
جديدا ظريفا واهله في فرح وسرور وبهجة وحبور فرحين بعروسهم راضين به محبين
مكرمين له مهتمين لامره متنعمين معه بانواع المشتهيات بدليل اثبات اللازم

الذي

الذي هو العروس والمعهود تشبيه مجتمع العرس بالمملكة وعكس التشبيه هنا لاقتضاء
المقام ذلك ليفيد ان سر المملكة ونكتتها ومعناها الذي لاجله كانت هو المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم كما ان سر مجتمع العرس ونكتته ومعناه الذي لاجله كان هو
العروس والمصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم هو الانسان الكبير الذي هو الخليفة على الاطلاق
في الملك والملكوت قد خلعت عليه اسرار الاسماء والصفات ومكن من التصرف في
البسائط والمركبات والعروس يحاكي شانه شان الملك والسلطان في نفوذ الامر
وخدمة الجميع له وتفرغهم لشانه ووجدانه ما يحب ويشتهي مع الراحة واصحابه في
مؤنته وتحت اطعامه فتم التشبيه وتمكنت الاستعارة وفي المواهب اللدنية
وقد قال بعض العلماء في قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى انه رأى صورة ذاته
المباركة في الملكوت فاذا هو عروس المملكة وامام حضرتك الذي هو المقتدى به و
المتمسك باسبابه في الوصول الى محل قربك ومشاهدتك والحضرة ماخوذة من
الحضور والاضافة على معنى في كامام المسجد او على معنى اللام وتقدير مضاف اي لاهل
حضرتك ووقع في نسخ هنا بعد هذا زيادة وطراز ملكك وسياتي الكلام عليه
في الموضع المتفق عليه وخاتم انبيائك صلوة تدوم اي تتجدد امثالها لا تنقطع
بدوامك اي مصحوبة معه وتبقى لا يعرض لها فناء ولا نفاد ببقائك اي معه صلوة
ترضيك لموافقتها لامرك وخلوصها من الشوائب فتقبلها بفضلك وترضيه
لما يصحبها من الفوز ويحفها من آثار القبول وثبت بعد هذا في النسخ المعتمدة و
ترضى بها عنا والباء سببية اي تكون سببا لارضاك عنا يا ارحم الراحمين الذي من
سعة رحمته وكمال وصفه نرجو قبول سؤالنا والا فلسنا لذلك باهل زاد في
بعض النسخ بعد هذا يا رب العالمين وهو ساقط في النسخة السهلية وغيرها اللهم
رب الحل والحرام ذكر جبر والعرفي وغيرهما انه روي عن محمد بن وضاح انه قال بلغنا
انه من قال عشية يوم الخميس بعد العصر اللهم رب الشهر الحرام والمشعر الحرام والركن
والمقام ورب الحل والحرام اقرئ محمدا مني السلام الا بعث الله ملكا يبلغه عنه يقول

ان فلان بن فلان يبلغك السلام ونقله الفاكهاني وغيره من كتاب القربة لابن
بشكوال والذي في النسخة السهلية وغيرها رب الحل والحرام بالالف بعد الراء وفي بعضها
باسقاطه والكل صحيح ونظيره زمن وزمان والحل بكسر الحاء ما جاوز الحرم
والحرم يطلق على حرم مكة والمدينة شرفهما الله تعالى ويغلب كثيرا في حرم مكة وقد
يراد بالحرم الحرام والحرام البلد الحرام والشهر الحرام وقد يراد بالحل هنا هذا
الشخص الذي حل من النسك وبالحرام المحرم به والله اعلم ورب المشعر بفتح الميم
في الاصح وفيه لغة بكسرها وهو قزح بضم ففتح وقزح موضع معروف بالمزدلفة
وهو جبل صغير بها عليه وقف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غداة يوم النحر وقيل قزح
من اسماء المزدلفة وقيل المشعر الحرام هو المزدلفة كلها والمزدلفة من الحرم والحرام
ورب البيت الحرام هو الكعبة المشرفة وهو عليها علم بالغلبة ويسمى ايضا البيت
العتيق وله اسماء اخر متعددة وسمي كل من المشعر والمسجد والبيت والبلد حراما
لحرمة القتال فيه والصيد وقطع الاشجار ولمنع المحرم فيه مما يجوز لغيره ورب الركن
وهو ركن الكعبة المشرفة وهو الذي فيه الحجر الاسود ويقال له كذلك الركن الاسود
وهو الشرقي والمقام هو مقام ابراهيم الخليل المعروف الذي قام عليه لما بنى الكعبة وهو
حجر قدر ذراع وفيه اثر سبع اصابع رجليه عليه السلام عليه السلام وذكرت هذه المخلوقات العظام
القدر عند الله تعالى ثناء على الله بربوبيتها وتوسلا بذكرها لنجح المطلب ومناسبتها
للمقام لانها من مواطن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وخصوصيتها وعظم قدرها تابع
لخصوصيته وعظم قدره صلى الله عليه وسلم وما نشئ عنه ابلغ اي اوصل لسيدنا مفعول
اول لابلغ وهو المنتهى اليه فهو الثاني من حيث المعنى وعدي الفعل اليه هنا باللام و
المعروف تعديته الى مفعوليه معا بنفسه ومولانا محمد منا السلام مفعول ثان لابلغ
وهذا من معنى تسليم الناس بعضهم على بعض وبعث بعضهم السلام على بعض و
مشار ذلك هنا هو المحبة والتعظيم والشوق وهو عنوان على ذلك وقد كان من
شان السلف انهم كانوا يرسلون السلام الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وممن

روى عنه

روى عنه ذلك عبد الله بن عمر وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم وجاء عنه صلى الله تعالى
عليه وسلم انه لا يسلم عليه احد الا رد عليه السلام وورد في هذا الذي في الاصل كما تقدم
ان الله يبعث ملكا يبلغه عنه فهو المراد بابلاغ الله المذكور هنا اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد سيد الخلق الاولين الذين قبله عموما من ادم عليه السلام اليه وسيد الخلق
الاخرين الذين بعده الى يوم القيمة ويحتمل ان كل طبقة من الخلق اولون بالنسبة
لمن بعدهم واخرون بالنسبة لمن قبلهم والمراد تعميم الخلق وانه سيدهم اجمعين
وقد يحتمل ان المراد بالاولية هنا اولية التقدم الرياسي وهو تقدم الشرف والمجد
فيكون المراد بالاولين اعيان الخلق من النبيين والمرسلين وبالاخرين غير
الانبياء من سائر الخلق والله اعلم ومستند اطلاق السيد عليه صلى الله عليه وسلم
ما صح من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا سيد ولد ادم وهو مستند اطلاق المولى لانه بمعناه
هنا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه وقال الشافعي في هذا يعني
بذلك ولاء الاسلام من كنت ناصره ومواليه ومكافيه ومحبه ومصافيه فعلي كذلك
فهو كقوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقول عمر
اصبحت مولى كل مؤمن اي ولي كل مؤمن اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد في
كل وقت وحين يراد بهما معا مطلق الزمان الصادق بقليله وكثيره ويفسر
احدهما بالاخر ويراد بالوقت المقدار المؤقت من الزمان وهو المقدر لامر ما كوقت
الصلوة ووقت الزراعة ونحو ذلك وبالحين الزمان المجدد المستمر ومنه هل اتى على
الانسان حين من الدهر والاقرب انه هنا من عطف المرادف او شبهه وان
المراد بهما معا مطلق الزمان واقل ما يصدق عليه منه اللهم صل على سيدنا و
مولانا محمد في الملاء الاعلى صلوة متصلة متجددة الى يوم الدين اي الجزاء اللهم
صل على سيدنا ومولينا محمد صلوة مستمرة حتى اي الى ان ترث الارض ومن
عليها اي رجوع ملك ذلك اليك بعد انقراض الدنيا وفناء اهلها اذ هو الباقي بعد
فناء خلقه واليه مرجع كل شيء ومصيره وهو القائل اذ ذاك لمن الملك اليوم

وهو المجيب بعد الواحد القهار وقال البيضاوي في تفسير انا نحن نرث الارض ومن
عليها لا يبقى لاحد عليها وعليهم ملك ولا ملك او نتوفى الارض ومن عليها بالافناء
والاهلاك نتوفى الوارث لارثه انتهى وانت خير الوارثين اي خير مرجوع اليه او خير
من يبقى بعد من يموت اللهم صل على محمد النبي الامي هذه رواية في حديث ابن مسعود
الانصاري رضي الله عنه وتقدم ذكر مخرجيها وهو الشيخ بخط النبي هذا والذي بعده في هذه
الصلوة في النسخ السهلية وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد و
بارك على محمد النبي الامي كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد هذا آخرها اللهم
صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك تقدم ما فيه وجرى
بمعنى نفذ ومضى به الضمير عائد على الموصول الذي بعدها والباء للمصاحبة قلمك
بالكتاب فيما مضى في اللوح المحفوظ والفروع المنتسخة منه بعد ذلك الى حين هذه
الصلوة وفي ما يأتي في الفروع المنتسخة الاتية واما اللوح المحفوظ فظاهر الاخبار
انه فرغ من كتابته قبل خلق السموات والارض وقد كتب فيه مقادير كل شيء و
ما هو كائن الى يوم القيمة وانما المكتوب بعد ذلك الفروع المنتسخة منه كالفروع
المنتسخة من الاصل وفيها يقع الاثبات والمحو على ما ذكر في الاية وسبقت به
اي بكونه ووجوده مشيتك اي ارادتك من الكائنات لان كل كائن هو بمشيته
تعا وتقديره وصلت عليه ملائكتك صلوة دائمة بدوامك باقية بفضلك الى
سبقه واحسانك هو المعاملة بخير الى لا انتهاء الغاية او للنعمة ابد الابدين
الابد الزمان المستقبل الذي لا نهاية له كما في الآخرة او الا بانقضاء الازمنة كما في
هذه الدار واتى بلفظين من الابد باضافة احدهما الى الآخر للمبالغة والتاكيد
في التابيد والدلالة على عدم الانقطاع ابدا ابدا بدل من الجار والمجرور قبله او ظرف
ثان على البدلية لا نهاية اي لا غاية ولا تمام لابديته الضمير لقوله ابدا ولا فناء ولا عدم
لديموميته اي دوامه وبقائه والديمومية هي النسبة بين الديمومة دون ياء
بعد الميم وهو المصدر وبين موصوفها وجملة لا نهاية لابديته نعت لقوله ابدا وجملة

ولافناء

ولا فناء لديموميته معطوفة عليها وضميرها العائد ضميرها اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك واحصاه جمع عدده واحاط به كتابك
هو اللوح المحفوظ وقد قال تعا وكل شيء احصيناه في امام مبين اي كتاب وهو اللوح
المحفوظ وشهدت به ملائكتك لشهادتهم بوحدانيتك وبنبوة نبيك وشهادتهم
لرسلك بالتبليغ وعلى الذين كذبوهم بالتكذيب وبشهادتهم لاشهادك اياهم
على غفرانك لقوم كالذين مروا بهم يذكرونك واهل موقف عرفات الى غير ذلك
مما شهدوا به لخلقك او عليهم وخصوصا الكرام الكاتبين وارض عن اصحابه اي
عاملهم بالقبول والاقبال والاكرام والافضال وارحم امته قابلها بالاحسان والخير
العاجل والآجل وتقدم عقب الكلام على صلوة الحسن البصري من الكلام على تخصيص
الصحابة بالرضوان وغيرهم من المؤمنين بالرحمة ولفظ الامة يعم الصحب فهو عام بعد خاص
انك حميد مجيد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى جميع اصحاب محمد من المهاجرين و
الانصار وغيرهم والسابقين ومن اسلم قبل الفتح او بعده ومن طالت صحبته له
خاصة او عامة او لم تطل ومن كان من ذوي قرابته او غيرهم ومن كان من العرب او غيرهم
ومن صحبه صحبة خاصة او عامة ومن الرجال والنساء ومن الاحرار والموالي والعبيد
ومن البالغين والصبيان ومن الانس والجن على عدهم في الصحابة وكذا المخضرمون
كالنجاشي واويس القرني على عدهم فيهم والصلوة على الصحابة رضي الله عنهم لم ترد في
النص عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما وردت فيه عنه على الآل فاستحب الائمة رحمهم الله
الصلوة على الصحب تبعا بطريق الالحاق من باب الارفاق اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد هذه رواية ابن مسعود الانصاري رضي الله عنه
الا انه ذكرها بلفظ وبارك اللهم ولم تحضرني هذه الرواية ولفظة على ثبتت في النسخ
السهلية في المواضع الثلاثة وسقطت في بعض النسخ المعتبرة ايضا اللهم بخشوع
القلب عند السجود لك يا سيدي وفي اخرى يا سيد بغير ياء بعد الدال بغير جحود وبك

يا الله يا جليل فلا شيء يدانيك في غليظ العهود وبكرسيك المكلل بالنور الى عرشك العظيم
المجيد وبما كان تحت عرشك حقا قبل ان تخلق السموات وصوت الرعد لك اذ كنت
مثل ما لم تزل قط الها عرفت بالتوحيد فاجعلني من المحبين المحبوبين المقربين العاشقين
لك يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله هذا وقع في بعض النسخ
بعد صلوة رواية ابن مسعود الانصاري والنسخ الكثيرة الصحيحة على اسقاطه و
لهذا لم اتكلم الكلام عليه ووجدت منقولا في كتاب الادعية للشيخ ابي القاسم
عبد الغفور بن عبد الله بن محمد النقري ثم المرسي رحمه الله ما نصه وحدثني ابي رضي الله عنه
قال كانت لي الى الله حاجة اقمت ثلاثين سنة اسأله فيها ومع ذلك لم ايئس
منها فاخذت مضجعي ذات ليلة فاذا انا بقائل يقول يا ابا الحسن خذ هذه الاقساما
التي عند ابيك فاقسم بها في حاجتك فانتبهت فوجدت هذه الاقسام في درج
فوالله ما اقسمت بها في حاجة الا قضيت من ساعتها وهكذا وجدتها وانا كذلك
وجدتها بخشوع القلب عند السجود لك يا سيدي بغير جحود وبك يا الله يا جليل فلا
شيء يدانيك في غليظ العهود وبكرسيك المكلل بالنور الى عرشك العظيم المجيد
وبما كان تحت عرشك حقا وبحق السماء وصوت الرعود ذاك اذ كنت مثل
ما لم تزل قط الها عرفت بالتوحيد والشيخ رضي الله عنه وجدها على غير هذه الهيئة
وجدها مقطعة الحروف انتهى وهو فيما ثبت عنه من نسخ هذا الكتاب بعض مخالفة
لهذا كما رايت في بعض هذه الحروف وزيادة فاجعلني من المحبين الى ذكر الجلالة ثمانيا
اللهم صل على سيدنا ومولينا محمد عدد ما احاط به علمك اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد ما احصاه كتابك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما نفذت بفتح
الفاء المخففة وبالذال المعجمة من النفوذ بمعنى المضي اي ما تعلقت به قدرتك تعلقا
تنجيزيا من الممكنات اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما خصصته ارادتك
من الممكنات ببعض ما يقبله من المقابلات الست التي هي الوجود والعدم والمقدار و
الصفة والزمان والمكان اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما توجه بالخطاب

الرعود نخ

السموات نخ

الي

١٣١

اليه امرك ونهيك ومعنى توجه قصد واقبل والمتوجه هو الموصوف به فالاسناد
مجازي يحتمل ان يراد بالامر اقتضاء الفعل وبالنهي اقتضاء الكف فيكون خاصا بمن
يصح منه الفعل وهو الحي او من يفهم الخطاب منه وهو العاقل فيعم كل مكلف وتكون ما
بمعنى من ويحتمل ان يراد بذلك التكوين بالامر اي قول كن فيكون خاصا بمن يصح منه
التكون والانفعال وهو الممكن فيؤمر بكن فيكون وينهى بلا تكن فلا يكون فيعم كل
ممكن والمامور منه هو الذي علم الله واراد كونه والمنهي عنه هو الذي علم الله واراد
عدم كونه وهذا على ان الامر بكن حقيقة وفي ذلك خلاف وعلى انه حقيقة يكون المامور
هو الحاضر في العلم والمامور به هو الدخول في الوجود اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد ما وسعه بكسر السين اي احاط به سمعك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
عدد ما احاط به بصرك من الممكنات الموجودة واما صفات كماله تعالى فلا نهاية لها فلا
يصح فيها العدد فلا يشملها اللفظ وان كانت من متعلقات سمعه تعالى وبصره واما الممكنات
التي ستوجد في دار البقاء من الجنة والنار فلا يشملها اللفظ ايضا اما على مذهب المتكلمين
فلا اشكال لعدم تعلق السمع والبصر عندهم بها قبل وجودها تعلقا تنجيزيا واما على مذهب
الشيخ ابي طالب المكي ومن وافقه انهما يتعلقان بها قبل وجودها تعلقا تنجيزيا
فانما لا يشملها اللفظ لكونها غير معدودة لعدم انتهائها مع احاطة سمعه تعالى وبصره
بها على هذا القول والله اعلم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون
روى جماعة عن عبد الله بن عبد الحكم انه قال رايت الشافعي في المنام فقلت له ما فعل
الله بك قال رحمني وغفر لي وزففت الى الجنة كما يزف العروس ونثر علي كما ينثر عليه
فقلت بم بلغت هذه الحالة فقال لي قائل بقوله في كتاب الرسالة وصلى الله على سيدنا
محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عنه الغافلون قال فلما اصبحت نظرت
الى الرسالة فوجدت الامر كما رايت وفي الاحياء لحجة الاسلام الغزالي رحمه الله وروى
عن ابي الحسن الشافعي قال رايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله
بم جوزي الشافعي عنك حيث يقول في كتاب الرسالة وصلى الله على محمد كلما ذكره

الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال صلى الله تعالى عليه وسلم جوزي عني انه لا يوقف
للحساب وقوله وصلى الله على محمد كلما هكذا ايضا نقل صلوة خطبة الرسالة المذكورة صاحب
المواهب وهما افقد واعرف بكتاب امامهما وقوله عدد ما ذكره الذاكرون يعني
ذكره ذكرا لسانيا بان اجرى اسمه الشريف على السنتهم في الصلوة عليه او الحكاية عنه
او غير ذلك ويحتمل ذكره ذكرا قلبيا والاول هو المتبادر وقوله عن ذكره بعينه او
يكاد حيث قال ذلك ولم يقل غفل عنه وربما ترشح الثاني بانه قابل الذكر بالغفلة
ومحلها القلب فيكون محل الذكر ايضا القلب لان الضدين يجب اتحاد محلهما
فاما اللساني فضده السكوت وهو الذي ايضا الان تقصد بالغفلة الترك تجوزا
والله اعلم وما مصدرية كالتي بعدها في قوله اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد
ما غفل عن ذكره الغافلون اي عدد ما غفلوا عن ذكره في المواطن التي ينبغي لهم
ذكره فيها او عدد ما تسعه الازمنة التي تمضي عليهم غافلين فيها عن ذكره من ذلك
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد قطر يحتمل ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل
وان يكون اسم جنس جمعي بينه وبين مفرده سقوط التاء واحده قطرة الامطار جمع جمع
مطر وهو ماء السحاب اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد اوراق جمع ورق كجمر
واحجار وجمل واجمال وهو اسم جنس جمعي واحده ورق الاشجار جمع شجرة وواحد
الشجر شجرة وهو ماله ساق من نبات الارض اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد
دواب جمع دابة وهي لغة ما يدب اي يمشي كما في قوله تعالى وما من دابة والله خلق
كل دابة وهو المراد هنا ويقع على المذكر والمؤنث القفار بكسر القاف جمع قفر
بسكون الفاء وهو المكان الخالي اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد دواب البحار
جمع بحر وهو الماء الكثير المتسع اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد مياه البحار
المياه جمع ماء وهو اسم جنس يقع على القليل والكثير فكان القياس ان لا يجمع لكنه
جمع مراعاة لاختلاف عوارضه فانه مختلف الاصناف كالعذب والملح وغيرهما
وغيرهما ومختلف الاماكن وغير ذلك من الاختلافات اي عدد المياه المستقرة المختلفة

هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ويحتمل ان يعتمد اجزاء البحار اي عدد كل جزء من اجزاء
البحار والجزء اقل ما يصدق عليه ماء وهو الجوهر المفرد الذي منه تألف جسم الماء ونحو
ذلك مما يقصد به تكثير الاجزاء بشهادة المقام ولما كان المقام للتكثير كان الاولى ان
يكون قوله مياه البحار شاملا للارض والسماء والعرش والكرسي والدنيا والاخرة حيثما
شهدت الاحاديث بوجود البحار في ذلك كله والله اعلم اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد ما اظلم فعل لازم عليه الليل هو من غروب الشمس الى طلوع الفجر وقيل الى طلوع
الشمس واظلم الليل اشتد ظلامه وعدد ما اظلم اي عدد ما اشتمل عليه ظلامه او اشتمل
عليه بظلامه واضاء اي اشرق ويستعمل لازما كما هنا ومتعديا واللازم يستعمل بالهمز
اوله رباعيا وبتركها ثلاثيا عليه النهار هو عند العرب من طلوع الفجر الى غروب
الشمس وقيل من طلوع الشمس واليوم من طلوع الفجر ومعنى اضاء عليه النهار اشتمل
عليه بضيائه واسناد الاضاءة الى النهار مجازي من باب الاسناد الى الزمان وهو
في الحقيقة للشمس والواو في واضاء الاقرب انها بمعنى او فيعم ما بقي حتى اشتمل عليه
الليل والنهار معا وما اشتمل عليه احدهما فقط كالاجرام التي توجد في احدهما وتعدم فيه
وكالاعراض ولا سيما على القول بان العرض لا يبقى زمانين هذا هو المناسب للمقام في
المعدودات التي يمر عليها الليل والنهار وهي الموجودات التي في عالم الملك وهذه الالفاظ
التي هي قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واضاء عليه النهار
وردت في حديث عند الطبراني في الاوسط عن انس مرفوعا وله قصة اللهم صل
على سيدنا ومولانا محمد بالغدو وهو ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس والباء
ظرفية والاصال جمع اصيل كيمين هو العشي وهو من زوال الشمس او العصر الى الغروب
والمراد دوام الصلوة وتجددها في جميع الاوقات كما قيل في قوله تعالى وسبحوه بكرة
واصيلا اشارة الى انه ذلك في كل الاوقات فحد النهار بطرفيه وقيل ان المراد اول
النهار واخره خصوصا وتخصيصها بالذكر للدلالة على فضلها على سائر الاوقات
لكونهما مشهودين اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد الرمال بكسر الراء جمع رملة

بفتحها والرمل اسم جنس جمعي اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد النساء جمع امرأة
من غير لفظه والرجال جمع رجل وهو الذكر البالغ او هو رجل ساعة يولد وقدم النساء لاجل
السجع اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد رضاء نفسك اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد مداد كلماتك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد ملاء سمواتك وارضك اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد زنة عرشك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد مخلوقاتك
هذه كلمات تقدمت نظايرها اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد افضل صلواتك
اي اكثرها خيرا وبركة ووقع في نسخة بعد هذه اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد النبي
صلواتك ولم اجده في غيرها اللهم صل على نبي الرحمة اللهم صل على شفيع الامة
هي جميع الخلق فشفاعته الكبرى تعمهم او هي اهل ملته فلهم باتباعه صلى الله عليه وسلم
اختصاص خاص بشفاعته صلى الله عليه وسلم اللهم صل على كاشف الغمة اي مزيلها
ومذهبها ورافعها والغمة بضم الغين وهي تقريبا الهم والضيق والشدة والكربة
وكشفه صلى الله تعالى عليه وسلم للغموم وتفريجه للكروب في الدنيا والاخرة معلوم واضح
بشفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم بذاته وبالتوسل به وبالصلوة عليه وبالكون في جواره
والتحرم بحرمه وبالحصول في حرز ملته وباتباع سنته وبمودة قرابته واهل بيته
ويكفي في ذلك شفاعته الكبرى العامة في عرصات القيمة اللهم صل على مجلي الظلمة
اي كاشفها ومزيلها ومذهبها وهي بضم الظاء المعجمة المثلثة في الاصل عدم النور
والمراد هنا الكفر والحيرة والالتباس والهم وما يجري مجرى ذلك ولا خفاء بكونه
صلى الله تعالى عليه وسلم كاشفا جميع ذلك ومذهبه اللهم صل على مولى النعمة بضم الميم
اسم فاعل من اولى قال ابن طريف وابن القوطية اوليتك احسانا صنعته اليك
النعمة بكسر النون هي ما من شانه ان يحصل السرور به والسكون اليه من احسان حسي
بمعنى الانشاء معتبر فيها وفي الصحاح هي المنة واليد والصنيعة وقد اولى صلى الله تعالى
عليه وسلم واسدى من النعم الدينية والدنيوية والاخروية ما هو اعرف من ان يعرف
واعظمها نعمة الايمان والانقاذ من طبقات النيران فما حصل ذلك الا على يديه وبدعائه

ولا افلح

ولا افلح من افلح وهدي من هدي الا بواسطته ونيل رحمته وبالجملة فلم تصل نعمة للخلق
الا بواسطته ونيل رحمته صلى الله تعالى عليه وسلم فهو مولى كل نعمة اي مسديها صلى الله تعالى عليه وسلم
تسليما كثيرا ابد الابدين اللهم صل على مولى الرحمة بكسر التاء اسم فاعل من اولى بمعنى
اعطى وفي بعض النسخ بفتح التاء اسم مفعول بمعنى انه اوتيها واعطيها ولا شك انه
اوتي جميع ما خرج للوجود من الرحمة فهو عين الرحمة ووجوده كله رحمة ولم يرحم احد
الا على يديه وبواسطته صلى الله تعالى عليه وسلم ووجدته في نسخة مولى الحكمة والله اعلم
اللهم صل على صاحب الحوض المورود اسم مفعول من الورود والورد بالكسر هو الذهاب
الى الماء والاشراف عليه ويلزمه الشرب عادة فلذا عبر به عنه وهو وان كان اسم
مفعول لا يدل على المبالغة فالمراد به كثرة الواردين عليه ولولا ذلك كان الوصف
لغوا وقد ورد التصريح بكثرة الواردين على حوضه صلى الله تعالى عليه وسلم في الاحاديث
اللهم صل على صاحب المقام المحمود اللهم صل على صاحب اللواء والمتبادر منه لواء
الحمد الذي يؤتاه يوم القيمة وقد يراد به اللواء الذي كان يعقده لحروبه صلى الله تعالى
عليه وسلم المعقود اي المشدود من عقدت الحبل وغيره شددته والمراد شده على راس
رمح او شبهه وتخلى على هيئته تصفقه الرياح اللهم صل على صاحب المكان المشهود
من شهدت الشيء شهودا حضرته وفي صلوة زين العابدين بن علي بن الحسين رضي
الله عنهم تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم بصاحب المحضر المشهود ويحتمل ان تكون الاشارة
الى المكان الذي شهده في معراجه حيث استوى تحت العرش وسمع صريف الاقلام وهو
المكان الذي ما شهده مخلوق غيره ويحتمل ان يكون المراد مكانه صلى الله تعالى عليه وسلم
في المقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون والاخرون فيشهدون ذلك المقام ومثاله
قوله تعالى وذلك يوم مشهود اي يشهده ويحضره الاولون والاخرون المجموعون فيه
للحساب او المراد مكانه في جلوسه على العرش او على الكرسي او في قيامه عن يمين
العرش او حيث يحشر على البراق في سبعين الف ملك ويكسى اعظم الحلل من الجنة
ويؤذن باسمه ويكون لواء الحمد بيده وهو امام النبيين يومئذ وقائدهم وخطيبهم

او حيث يكون بين الجبار وبين الجبريل فيغبط بمقامه ذلك اهل الجمع كلهم او حيث
يكون الواسطة بين الله وبين خلقه في الجنة لا يصل الى احد شيء الا بواسطته فان
مكانه في هذه الامور كلها مشهود لاهل الموقف ظاهر لهم وفي الاخرة لاهل الجنة
ويحتمل ان يكون هذا مثل اسمه صاحب المحشر اذا حملناه على انه اسم مكان فالمكان
المشهود هو المحشر لقوله تعالى وذلك يوم مشهود واما اذا حملنا المحشر في اسمه صاحب
المحشر على انه اسم مصدر فهو بمعنى اسمه حاشر وهذه كلها في الاخرة ويحتمل ان يكون
المراد مكانه في حياته في الدنيا والشهود شهود الملائكة له وقد كانت كثيرة الحضور
عنده صلى الله تعالى عليه وسلم حيث كان ويحتمل ان يكون المراد بمكانه قبره والشهود
شهود الملائكة ايضا على ما رواه ابن المبارك في دقائقه وابن ابي الدنيا وابو
نعيم في الحلية عن كعب الاحبار انه دخل على عائشة رضي الله عنها فذكروا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال كعب ما من فجر يطلع الا نزل سبعون الفا من الملائكة حتى
يحفوا بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اذا (يحفون به)
امسوا عرجوا وهبط مثلهم وصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في
سبعين الفا من الملائكة يوقرونه ويحتمل ان المراد ايضا قبره وهو مشهود معروف
معين دون قبور غيره من سائر الانبياء عليهم السلام فلا يصح تعيين قبر منها الا قبر
نبينا صلى الله عليه وسلم والسيد الخليل صلى الله عليه وسلم وباقي قبور الانبيا بالظنيات
ويحتمل ان يكون الاشارة الى قول الحسن البصري رح ان الله عز وجل اختار محمدا
صلى الله تعالى عليه وسلم على علم وانزل عليه كتابه وجعله رسولا الى خلقه ثم وضعه من الدنيا
موضعا لينظر اليه اهل الدنيا فاتاه منها قوتا ثم قال لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة الى آخر كلامه ويحتمل ان يكون المراد مكانه حيث كان في الدنيا والآخرة في جميع
ذلك كله فهذا كله مما يحتمله اللفظ على قرب او بعد والله اعلم اللهم صل على الموصوف
من وصفه اي نعته لان الوصف هو قول الواصف والصفة هي المعنى القائم بالذات
الموصوف والمراد بالموصوف في كلام المؤلف المتصف لانه لا يوصف الا بما

هو متصف به فان الخير انما هو موضوع للصدق بالكرم هو ضد اللؤم وهو ايضا
الانفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه والجود هو السخاء وهو سهولة الانفاق
وتجنب اكتساب ما لا يحمد وتفصيل بعض ما ثبت من جوده وكرمه وسعة عطائه
صلى الله تعالى عليه وسلم يطول ومن مارس سيره واخباره وتتبع اثاره عرف ذلك فقد كان
يجود الجود الذي لم يسمح مثله في الجود ويعطي العطاء الذي يعجز عنه احاد عظماء الملوك
ويعيش في نفسه عيش الفقراء فيأتي عليه الشهر والشهران لا يوقد في بيته نار وربما
ربط الحجر على بطنه من الجوع ولم يشبع من خبز بر ولا شعير ثلاثة ايام متوالية حتى لقي
الله ايثارا على نفسه وايثارا للاخرة على الدنيا لا فقرا ولا بخلا وفي وصف اصحابه
صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان اجود الناس كفا واجود بالخير من الريح المرسلة ولا يسأل
شيئا الا اعطاه الا ان يسأل مأثما وكان جوده صلى الله تعالى عليه وسلم بجميع انواع
الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله في اظهار دينه وهداية عباده وايصال
النفع اليهم بكل طريق من اطعام جائعهم ووعظ جاهلهم وقضاء حوائجهم و
تحمل اثقالهم فهو بلا ريب اجود الناس على الاطلاق كما انه افضلهم واعظمهم
واكملهم في جميع الاوصاف الحميدة صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم صل على من هو في السماء
محمود وفي الارض محمد ذكر العزفي والرصاع في شرح اسماء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ان اسمه صلى الله عليه وسلم في السموات محمود وعند البكي ان اسمه في السماء احمد وفي
الارض محمد وكذا في المولد الشريف لابن طغربك على ما نقله صاحب المواهب
والمناسب للسجع تقديم اسم محمد لكن مراعاة السجع واستعماله وتكلفه خصوصا
في الدعاء نص الائمة على كراهته وعدوه من المحدثات الا ما اوتيه عفوا وسماحة
الطبع وقذف به قوة الخاطر من غير تكلف ولا روية في اجتلابه فلا باس به اللهم
صل على صاحب الشامة يعني العلامة ويوصف بها هنا خاتم النبوة وقد جاء
في صفته انه شامة خضراء محتفرة في اللحم وجاء ايضا انه شامة سوداء تضرب الى
الصفرة حولها شعرات متراكبات كأنها عرف الفرس وثبت انه جمع عليه

خيلان كانها الثاليل السود والخيلان جمع خال وهو الشامة على الجسد اللهم صل
على صاحب العلامة اللهم صل على الموصوف بالكرامة مصدر كرم بضم الراء يقال كرم
على كرامة علوله على كرامة اى عزازة والمراد كرامته صلى الله تعالى عليه وسلم على ربه عز و
جل ووجوه كرامته عليه لا يحاط بها اللهم صل على المخصوص من خصه بالشئ افرده
به بالزعامة بفتح الزاى اى السيادة والرياسة ولا خفاء بانه صلى الله تعالى عليه وسلم
المخصوص بالسيادة فى العالمين والمنفرد بالرياسة على الخلق اجمعين ويحتمل ان
يكون المراد رياسة خاصة وتقدما خاصا وهو تقدمه يوم القيمة على سائر الخلق
للشفاعة ويوافق بهذا قول من فسر زعيم القوم بالمتكلم عليهم والله اعلم ويحتمل
ان يكون من الزعامة بمعنى الكفالة والحمالة والضمان فيكون من معنى اسمه الكفيل
والوكيل وقد تقدما والله اعلم اللهم صل على من كان تظلله اى تستره من حر الشمس
الغمامة هى السحابة مطلقا او البيضاء او الرقيقة وقد ورد فى تظليل الغمامة له صلى
الله تعالى عليه وسلم احاديث كثيرة واشار غير واحد الى ان تظليل الغمامة له صلى الله
عليه وسلم انما كان قبل النبوة ارهاصا وتاسيسا للنبوة اذ لم يرو ذلك ولم يحفظ
بعد النبوة وثبت انهم كانوا يظللون عليه من الشمس فى عدة مواطن وانهم
كانوا فى اسفارهم اذا اتوا على شجرة ظليلة تركوها له صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم
صل على من كان يرى من خلفه اى وراءه كما يرى من امامه اى قدامه ويجوز فى خلفه
وامامه فى الحديث الفتح على ان من موصولة والكسر على انها حرف جر ولفظ الاصل
هنا يتعين فيه الفتح لاجل السجع وكذلك هو فى النسخ المعتمدة وقد ثبتت رؤيته
صلى الله تعالى عليه وسلم من خلفه فى حديث ابى هريرة وانس عند الشيخين وعند عبد الرزاق
فى جامعه والحاكم عن ابى هريرة وعند الحميدى فى مسنده وابن المنذر فى تفسيره والبيهقى
عن مجاهد مرسلا ثم اختلف فى هذه الرؤية فقيل هى رؤية ادراك بالبصر وهو الصحيح
ومذهب اهل الحق عدم توقف الرؤية عقلا على شعاع ولا مقابلة كما لا تتوقف على
الالة التى هى العين برؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم من خلفه على هذا كانت بعينى رأسه

على طريق خرق العادة فى عدم المقابلة وقيل انها رؤية بالبصيرة وصح ايضا و
قيل المراد بها العلم اما بالوحى او بالالهام وهو ضعيف وخلاف الظاهر واما القول
بانه كان له صلى الله تعالى عليه وسلم عينان من خلفه كسم الخياط فهو مرغوب فيه ساقط
اللهم صل على الشفيع بمعنى الشافع مع مبالغة المشفع اى المقبول الشفاعة يوم القيمة
فانه يرغب الى الله تعالى ذلك اليوم فى امر الخلق وتعجيل الحساب واسقاط العذاب
وتخفيفه فيقبل ذلك منه ويخص به دون الخلق ويكرم بذلك غاية الاكرام بان
يقال له قل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع وهذا هو المقام المحمود اللهم صل
على صاحب الضراعة لله تعالى اى التذلل بين يديه والابتهال اليه بخضوع وذلة
واستكانة وخشوع ويحتمل ان المراد هنا فى حال سجوده شافعا كما فى حديث
الشفاعة لان سياق الكلام كله فى الشفاعة ويحتمل الاطلاق فان ذلك كان من
وصفه اللازم له صلى الله تعالى عليه وسلم مع ربه تعالى فانه اعرف الخلق بالله واشدهم له خشية
وابلغهم فى التحقق بالعبودية واقواهم افتقارا للربوبية صلى الله تعالى عليه وسلم
اللهم صل على صاحب الشفاعة اللهم صل على صاحب الوسيلة اللهم صل على صاحب
الفضيلة اللهم صل على صاحب الدرجة الرفيعة اللهم صل على صاحب الهراوة
بكسر الهاء وهى فى اللغة العصا الضخمة وكتب عليه المؤلف فى طرة النسخة السهلية
ما نصه العصا الضخمة انتهى وقد ورد تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم بصاحب الهراوة
فى الكتب السالفة وفى قول سطيح الكاهن لعبد المسيح حين بعثه اليه كسرى وقد
كان صلى الله تعالى عليه وسلم يمسك بيده القضيب كثيرا ويتوكا عليه ويمشى بالعصا
بين يديه وتغرز له ليصلى اليها وقال بعضهم ان الاشارة بذلك الى انه من العرب
لا من غيرهم فان العصا كثيرا ما تستعمل فى ضرب الابل وهى مراكب العرب وقد قال
كثير فى صفة البعير ينوخ ثم يضرب بالهراوى فلا عرف لديه ولا نكير وقال القاضى
عياض واراها والله اعلم العصا المذكورة فى حديث الحوض اذود الناس عنه
بعصاى لاهل اليمن اى لاجلهم ليتقدم ومعنى اذود اطرد وامنع وقال النووى انه

ضعيف او باطل لان المراد وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بما يعرفه الناس ويعلم اهل الكتاب
انه المبشر به في كتبهم فلا وجه لتفسيره بامر يكون في الاخرة فالصواب ما تقدم انتهى وهو ظاهر
سياق سطيح اللهم صل على صاحب النعلين تثنية نعل وهو ما يلبس في القدم الواحدة
والنعلان للقدمين والنعل مؤنثة وهي ما وقيت به القدم من الارض ولم يصل للساق
فيخرج الخف ونحوه وقد وردت تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم بصاحب النعلين في الانجيل
وكانه اشارة الى انه من العرب وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يلبس النعال السبتية بكسر السين
وهي المدبوغة التي ازيل شعرها وكانت نعلاه مخصوفتين اي مطبقتين طاقا على طاق
بالخرز وكان لهما قبالان لكل واحدة تثنية قبال وهو احد سيور النعل وكان يدخل احد
القبالين بين الابهام والتي تليها والاخر بين الوسطى والتي تليها وهي البنصر ويجمعهما
الى السير الذي بظهر قدمه وهو الشراك وكان شراكه مثنيا وكانت نعله مخصرة اي
لها خصر او قطع خصراها وملسنة وهي التي فيها طول ولطافة على هيئة اللسان
او التي جعل مقدمها على هيئته واما صفتها في الطول والعرض وغير ذلك فاختلف
في ذلك اللهم صل على صاحب الحجة اللهم صل على صاحب البرهان اللهم صل على
صاحب السلطان اللهم صل على صاحب التاج اللهم صل على صاحب المعراج اللهم صل
على صاحب القضيب كتب عليه في نسخة اي السيف وذكر صاحبها انه نقله من خط المؤلف
اللهم صل على راكب النجيب هو الكريم العتيق وفي القاموس ناقة نجيب ونجيبة
والجمع نجايب وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يركب الناقة وهاجر عليها وكانت له ناقة
مشهورة بقيت بعده وكانت معروفة بالنجابة ولهذا لما قال الصحابة رضي الله عنهم
يوم الحديبية لما بركت به صلى الله تعالى عليه وسلم خلات القصوى اي حرنت استنكارا
لذلك وتعجبا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما خلات القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن
حبسها حابس الفيل ولما سابق صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك العام بين الرواحل سبق
قعود لاعرابي ناقته صلى الله تعالى عليه وسلم العضباء ولم تكن تسبق فشق ذلك على
المسلمين فقال ان حقا على الله ان لا يرفع شيء من الدنيا الا وضعه وقيل النجيب اسم

فرس له صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم صل على راكب البراق اللهم صل على مخترق بدون ال
في النسخة السهلية ووقع في بعض النسخ بال ومعناه النافذ من السموات المجتاز فيها السبع
اي السموات الطباق جمع طبقة اي التي طبقة فوق طبقة يعني من غير مماسة وقال
البيضاوي في تفسير الاية الذي خلق سبع سموات طباقا اي مطابقة بعضها فوق بعض
مصدر طابقت النعل اذا خصفتها طبقا على طبق وصف به او طوبقت طباقا او ذات
طباق جمع طبق كجبل وجبال او طبقة كرحبة ورحاب وحذف المفعول الذي هو
السموات ولانه معروف والطباق نعت له وعلى انه مخترق بدون ال يكون مضافا
للسبع ولا اشكال وعلى تحليته بال يكون اما مضافا للسبع واما ناصبا له على المفعولية
والطباق تابع له في نصبه وجره اللهم صل على الشفيع يعني الشفاعة الكبرى في جميع
الانام اي الخلق على المختار في تفسيره والمراد هنا العقلاء المكلفون منهم اللهم صل
على من سبح في كفه الطعام اخرج البخاري من حديث ابن مسعود رضي الله عنه كنا ناكل
مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه واخرجه ايضا الترمذي و
البيهقي في الدلائل وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال مرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاتاه
جبريل بطبق فيه رمان وعنب فاكل منه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسبح رواه
القاضي عياض ونقله عنه ابن حجر وقوله في كفه نحوه عبارة القسطلاني في المواهب
وعبارة ابن سيد الناس في عيون الاثر وسبح الطعام بين اصابعه اللهم صل على
من بكى اليه الجذع بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة ساق النخلة وحن الحنين صوت
المتالم المشتاق عند الفراق لفراقه لاجل مفارقته اياه وحنين الجذع اليه صلى الله
تعالى عليه وسلم لمفارقته واتخذ المنبر مشهور اي منتشر وقصته من الامور الظاهرة التي
حملها الخلف عن السلف والخبر به متواتر اخرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة
بضعة عشر ونقل نقلا مستفيضا يفيد القطع قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم
الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار

وفي رواية انس بن مالك حتى ارتج المسجد لخواره وفي رواية سهل بن سعد وكثر
بكاء الناس لما راوا به وفي رواية المطلب بن وداعة وابي بن كعب حتى تصدع و
انشق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت زاد غيره فقال النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم ان هذا بكى لما فقد من الذكر وزاد غيره والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم
يزل هكذا الى يوم القيمة تحزنا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فامر به نبي الله فدفن
تحت المنبر اللهم صل على من توسل به اي جعله صلى الله تعالى عليه وسلم وسيلة لمطلوبه
طير اسم جمع طاير وقيل جمع طاير وقد يقع على الواحد الفلاة اي المفازة وجمعه فلا
وفلوات اخرج ايضا البيهقي في دلائله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا
مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيض حمرة فجاءت
الحمرة ترف على راس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه فقال ايكم فجع هذه فقال
رجل من القوم انا اخذت بيضها فقال رده رده رحمة لها واخرج ايضا عنه قال
كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر فمررنا بشجرة فيها فرخا حمرة فاخذناهما
قال فجاءت الحمرة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي تعرض فقال من فجع هذه بفرخيها قال
فقلنا نحن قال ردوهما فرددناهما الى موضعهما قال البيهقي كذا في كتابي تعرض
وقال غيره تفرش يعني تقرب الارض وترفرف بجناحيها وهو في سنن ابي داود
انتهى وذكر صاحب تيسير الوصول حديث ابي داود بلفظ تعرش بالعين المهملة
والشين المعجمة وقال معناه ترفرف وترخي جناحيها وتدنو من الارض لتقع عليها
ولا تقع قال وروي تفرش من فرش الجناح وبسطه والحمرة بضم المهملة وتشديد
الميم وقد تخفف نوع من الطير في شكل العصفور وقيل هو من صغار العصافير
وقيل العصفور اللهم صل على من سبحت في كفه الحصاة واحدة الحصا للحجارة
الصغيرة اخرج محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبض على حصيات سبع او تسع او ما قرب من ذلك فسبحن
في يده حتى سمع لهن حنين كحنين النحل في كف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم

ناولهن

في كفه

ناولهن ابا بكر وجاوزني فسبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض
فخرسن فصرن حصى ثم ناولهن عمر فسبحن في كفه كما سبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن منه
فوضعهن في الارض فخرسن ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه كنحو ما سبحن في كف
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ثم اخذهن فوضعهن في الارض فخرسن واخرجه البزار والطبراني
في الاوسط وفي رواية فسمع تسبيحهن من في الحلقة ثم دفعهن الينا فلم يسبحن
مع احد منا ورواه ايضا البيهقي في الدلائل وابن ابي عاصم وروى مثله ابن عساكر
في تاريخه من حديث انس اللهم صل على من تشفع اليه اي رغب اليه في الشفاعة
له الظبي وهو الغزال والجمع اظب وظباء والانثى ظبية وتجمع على ظبيات والمذكور
في الحديث انما هو الظبية بافصح كلام اي موصل للمقصود بحيث لا يطلب سامعه
زيادة بيان للمعنى ولا تبيين للحروف او بالكلام العربي الذي هو افصح من غيره
من كلام الامم او بالكلام البشري الذي هو افصح من كلام الظباء ان اطلق على
اصواتها التي تتفاهم بها كلام كما في علمنا منطق الطير لكن المعروف ان النطوق
والمنطوق اعم من كلام فكل كلام نطوق ولا ينعكس فالنطوق يعم العقلاء وغيرهم
قالت العرب نطقت الحمامة ومنه الاية علمنا منطق الطير والنطوق هو ما يصوت
به من مفرد ومؤلف مفيد وغير مفيد والكلام يختص بالعقلاء والفصاحة والبيان
وحديث الغزالة رواه البيهقي في دلائل النبوة من طرق والطبراني ورواه ابو
نعيم في الدلائل باسناد فيه مجاهيل وضعفه جماعة من الائمة وقال ابن كثير لا اصل
له لكن طرقه يقوي بعضها بعضا وذكره القاضي عياض في الشفاء والحافظ المنذري
في ترغيبه والحافظ ابن حجر في تخريج احاديث المختصر وقال العلامة السبكي في
شرح مختصر ابن الحاجب تسبيح الحصا وتسليم الغزالة ونحن نقول فيهما انهما
وان لم يكونا اليوم متواترين فلعلهما استغنى عنهما بنقل غيرهما او لعلهما
تواترا اذ ذاك انتهى قالت ام سلمة رضي الله عنها بينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في صحراء من الارض اذا هاتف يهتف يا رسول الله ثلث مرات فالتفت فاذا

ظبية مشدودة في وثاق واعرابي منجدل في شملة نائم في الشمس فقال ما حاجتك قالت
صادني هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضعهما وارجع
قال او تفعلين فقالت عذبني عذاب العشار ان لم اعد فاطلقها فذهبت ورجعت
فاوثقها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانتبه الاعرابي وقال يا رسول الله الك حاجة قال تطلق
هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو في الصحراء فرحا وهي تضرب رجليها بالارض وتقول
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله اللهم صل على من كلمه الضب هو دويبة لطيفة
معروفة تكون في الصحراء وهو بفتح الضاد المعجمة في محفله اي موضع جلوسه مع اصحابه
الاعلام جمع علم تشبيها لهم بالاعلام التي هي الجبال ولفظ مع اصحابه يسقط في كثير من
النسخ والصحيح ثبوته اذ لا معنى للكلام مع اسقاطه فهو تصحيف مخل بالمعنى وفي بعض
النسخ في مجلس الاعلام باضافة المجلس الى الاعلام والواقع في الحديث ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان في محفل من اصحابه كما يأتي وافاد بكونه مع اصحابه في مجلسه حكاية
الواقع والاشارة الى شهرته لكونه في جماعة من الناس قال في المواهب ومن ذكر حديث
الضب وهو مشهور على الالسنة ورواه البيهقي في احاديث كثيرة لكنه حديث
غريب ضعيف قال المزني لا يصح اسنادا ولا متنا ذكره القاضي عياض في الشفاء
وقد روي من حديث عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء
اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا جعله في كمه ليذهب به الى رحله فيشويه ويأكله
فلما رأى الجماعة قال من هذا قالوا نبي الله فاخرج الضب من كمه وقال واللات و
العزى لا امنت بك او يؤمن هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان مبين يسمعه القوم جميعا لبيك
وسعديك يا زين من وافى القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض
سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول
رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلم
الاعرابي الحديث بطوله وهو مطعون فيه وقيل انه موضوع لكن معجزاته صلى الله

تعالى عليه وسلم فيها ما هو ابلغ من هذا ولكن فيه ما ينكر شرعا خصوصا وقد رواه الائمة
فنهايته الضعف لا الوضع والله اعلم انتهى والقائل ابن دحية واخرجه الطبراني والدار
قطني وابن عدي والحاكم وقال البيهقي روي ايضا من حديث عائشة وابي هريرة وما
ذكرناه هو امثل الاسانيد فيه على ضعفه انتهى واخرج ابن عساكر من حديث علي ايضا
اللهم صل على البشير النذير اللهم صل على السراج المنير اللهم صل على من شكى اليه البعير قال
ابو علي الفارسي هو كالانسان يشمل الجمل والناقة كما ان الانسان يشمل الرجل والمرأة و
في القاموس البعير وقد تكسر الباء الجمل او الجذع وقد يكون للانثى وفيه الجمل محركة
وتسكن ميمه معروف وشذ للانثى قال في الشفاء وعن ابي هريرة رضي الله عنه دخل النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم حائطا فجاء بعير فسجد له ومثله عن ثعلبة بن مالك وجابر بن عبد الله
ويعلى بن مرة وعبد الله بن جعفر قال وكان لا يدخل احد الحائط الا شد عليه الجمل
فلما دخل عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعاه فوضع مشفره في الارض وبرك بين يديه
فخطمه وقال ما بين السماء والارض شيء لا يعلم اني رسول الله الا عاصي الجن والانس
ومثله عن عبد الله بن ابي اوفى وفي خبر آخر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سالهم عن شأنه
فاخبروه انهم ارادوا ذبحه وفي رواية ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لهم انه شكى
كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية انه شكى الي انكم اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه
في شاق العمل من صغره فقالوا نعم انتهى وحديث الجمل عن ابي هريرة اخرجه البزار
بسند حسن وعن ثعلبة بن مالك ابو نعيم وعن جابر بن عبد الله احمد بسند ضعيف و
الدارمي والبزار والبيهقي باسناد جيد وعن يعلى بن مرة احمد والحاكم والبيهقي
بسند صحيح والبغوي في شرح السنة وعن عبد الله بن جعفر مسلم وابو داود وابن
شاهين في الدلائل قال في المصابيح وهو حديث صحيح وعن عبد الله بن ابي اوفى
ابو نعيم والبيهقي واخرج حديث الجمل ايضا احمد والنسائي عن انس بن مالك و
الطبراني عن عكرمة عن ابن عباس باسناد ضعيف اللهم صل على من تفجر اي خرج من نبع
وسال من بين اصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم الماء النمير اي الزاكي الناجع ونبع الماء

الظهور من بين اصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم قال القرطبي قد تكرر منه صلى الله تعالى عليه وسلم في
عدة مواطن في مشاهد عظيمة وورد من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد
من التواتر المعنوي ولم يسمع بمثل هذه المعجزة من غير نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
حيث نبع الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه انتهى وقد روى حديث نبع الماء
جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود اخرجه عنه الشيخان وانس اخرجه عنه الشيخان وابن
شاهين وجابر اخرجه عنه الشيخان والامام احمد في مسنده والبيهقي في دلائله وابن
شاهين وابن عباس اخرجه الدارمي وابو نعيم وابو ليلى الانصاري اخرجه عنه الطبراني
وابو نعيم وابو رافع اخرجه عنه ابو نعيم وفي كيفية هذا النبع قولان حكاهما القاضي
عياض وغيره احدهما وهو مذهب الاكثر ان الماء كان يخرج من نفس اصابعه صلى
الله تعالى عليه وسلم وينبع من ذاتها والثاني ان الله كثر الماء في ذاته فصار يفور من
بين اصابعه قال ابن حجر والاول ابلغ في المعجزة وليس في ما يرده فهو اولى قال
الخطاب قلت وعلى القول الاظهر فهو اشرف مياه الدنيا والاخرة وقد قال البلقيني
ان ماء زمزم افضل من ماء الكوثر لغسل قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم به فكيف بما خرج
من ذاته صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى قال في المواهب والى كون ماء زمزم افضل من
ماء الكوثر يومي قول العارف ابن ابي جمرة في كتابه بهجة النفوس انتهى والذي
اختاره السيوطي في فتاواه ان ماء الكوثر افضل من ماء زمزم لان الكوثر اعطيه
نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وزمزم اعطيه اسمعيل عليه السلام والله اعلم بالصواب اللهم
صل على الطاهر المطهر بفتح الهاء المشددة اي الذي طهره ربه وهو موكد للوصف
قبله من حيث افادتهما معا لثبوت الطهارة ومفيد ان تلك الطهارة هي بفعل
فاعل ارادها منه وخصه بها اظهارا للعناية به وذلك الفاعل لا تمتري العقول
في انه الله سبحانه وتعالى ومشيرا الى قوله ويطهركم تطهيرا اللهم صل على نور الانوار
اي انور الانوار او النور الذي تستمد منه الانوار فهو اصلها وعنصرها وفي نسخة
النور الانور على افعل كما قالوا في ليل اليل وهو المناسب لمراعاة السجع اللهم

صل

صل على من انشق له نصفين القمر يسمى قمرا لبياضه ويسمى بذلك بعد ثلاث ليال
الى اخر الشهر وقيل يسمى قمرا من سبع ليال الى خمس وعشرين ليلة قال في المواهب
اما معجزة انشقاق القمر فقد قال الله تعالى في كتابه العزيز اقتربت الساعة وانشق
القمر الاية اي والمراد وقوع انشقاقه ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك وان يروا اية
يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر في ان المراد بقوله انشق وقوع
انشقاقه لان الكفار لا يقولون ذلك يوم القيمة واذا تبين ان قولهم ذلك انما
هو في الدنيا تبين وقوع الانشقاق وانه المراد بالاية التي زعموا انه سحر
واعلم ان القمر لم ينشق لاحد غير نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من امهات معجزاته
صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه لاجله صلى الله تعالى
عليه وسلم فان كفار قريش لما كذبوه ولم يصدقوه طلبوا منه اية تدل على صدقه
في دعواه فاعطاه الله تعالى هذه الاية العظيمة التي لا قدرة لبشر على ايجادها دلالة
على صدقه عليه الصلوة والسلام في دعواه الوحدانية لله تعالى وانه منفرد بالربوبية
وان هذه الالهة التي يعبدونها باطلة لا تنفع ولا تضر لان العبادة لا تكون الا لله تعالى
وحده لا شريك له يعني حديث انشقاق القمر عن جماعة كثيرة من الصحابة وروى
ذلك عن امثالهم من التابعين ثم نقل عنهم الجم الغفير الى ان انتهى الينا وتايد
بالاية الكريمة انتهى وقال العلامة ابن السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب والصحيح
عندي ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القران مروي في الصحيحين و
غيرهما من طرق ثم ذكر اعني القسطلاني عن ابي نعيم في الدلائل من وجه ضعيف
عن ابن عباس ان المشركين اجتمعوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسمي جماعة
من عظمائهم فقالوا له ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فسال ربه فانشق
انتهى وكان انشقاق القمر قبل الهجرة بنحو خمس سنين وانشق شقتين متباعدتين
بحيث كان الجبل بينهما واما ما قيل ان القمر دخل في جيبه صلى الله تعالى عليه وسلم وخرج
من كمه فقد نصوا على انه باطل لا اصل له اللهم صل على الطيب في نفسه حسا ومعنى

المبراء من كل خبث ينكره الشرع او الطبع المتصف بما يلايم الشرع والطبع و
الطهارة والطيب متقاربان لدلالتهما معا على النزاهة الا ان الثاني اعتبر فيه
الثبوت ايضا المطيب بفتح الياء اسم مفعول يجري فيه ما جرى في المطهر قبله
قريبا الا ان الاشارة للاية اللهم صل على الرسول المقرب بفتح الراء من الله تعالى قرب
حظوة ومكانة لا قرب مكان اللهم صل على الفجر استعارة بجامع محوه صلى الله تعالى
عليه وسلم ظلام الكفر ومحو الفجر ظلام الليل الساطع المنتشر المستطيل وهو ترشيح
للاستعارة اللهم صل على النجم الثاقب اللهم صل على العروة الوثقى اللهم صل
على نذير اهل الارض يعني جميعهم الذين هم الانس والجن وهذا هو المقصود
بالاتيان بهذا الا انه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث الى الناس كافة والى الجن ايضا
وذلك مما اختص به صلى الله تعالى عليه وسلم وانما خصهما مع ان الصحيح انه صلى الله عليه وسلم
مبعوث الى الملائكة ايضا لان الانس والجن هم الذين يقع منهم العصيان فتتوجه
النذارة اليهم واما الملائكة عليهم السلام فمعصومون لا يعصون الله ما امرهم و
يفعلون ما يؤمرون فلا تتوجه النذارة اليهم وانما تكون الرسالة اليهم على وجه آخر
ثم لا يتصور منهم المخالفة لعصمتهم ويحتمل انه خص اهل الارض اقتصارا على المتفق
عليه واعتبارا لمن حكى الاجماع على خروج الملائكة من رسالته ويحتمل ان الملائكة لما
كانوا من عالم الغيب كان الحديث عليهم كالصورة النادرة التي لا تخطر الا بالاخطار
فخرج الكلام مخرج الغالب المألوف واذا حملناه على هذا الوجه كان الكلام ايضا غير
شامل للجن وانصرف الى الانس فقط لانه الحاضر المألوف اللهم صل على الشفيع
يوم العرض اي البعث والحساب كما قيل في قوله تعالى يومئذ تعرضون وقال البيضاوي
شبه المحاسبة بعرض السلطان العسكر ليعرف احوالهم اللهم صل على الساقي
نسب السقي له صلى الله تعالى عليه وسلم لانه حوضه وهو الداعي الى الشرب منه كما في اطعم
زيد الناس اي هيأ لهم الطعام وبذله لهم ومكنهم منه ولا تراد حقيقة جعله
بيده في افواههم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم علي بن ابي طالب صاحب حوضي

يوم القيمة اخرجه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم للناس
اللام لتقوية اسم الفاعل لضعف عمله عن عمل الفعل والمراد بالناس امته صلى الله عليه وسلم
تشرب منه وتختلف احوالهم في الشرب ابتداء او بعد ما شاء الله تعالى فانه يذاد عنه من
بدل او غير كما في الصحيح من الحوض اي حوضه صلى الله تعالى عليه وسلم فال عوض من الضمير المضاف
اليه اللهم صل على صاحب لواء الحمد قال الخطابي لم ازل اسأل عن معنى لواء الحمد
حتى وجدت في حديث عقبة بن عامر ان اول من يدخل الجنة الحمادون لله تعالى على
كل حال فيعقد لهم يوم القيمة لواء الحمد فيدخلون انتهى وتقدم كلام صاحب الشفاء في اسم
احمد ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم والاولى حمل هذا الاسم على ذلك والله اعلم اللهم صل على
المشمر من شمر الكم عن ذراعه او الثوب عن ساقه كشفه وحسره ورفعه عن ساعد
هو ما بين المرفق والرسغ الذي هو المفصل الذي يلي الكف ومن شان المتفرغ لعمل
مهم ان يشمر كمه عن ساعده كيلا يشغله وهما ساعدان وافرد مراعاة للجنس او
اعتبارا للايمن وغيره بالتبع وقد يعمل به وحده فيشمر عنه وحده الجد اي الاجتهاد
والمبالغة في الامر وهو بكسر الجيم قال الشيخ ابو عبد الله الغزي رحمه الله والاضافة مفيدة
للاختصاص بين الساعد والجد على معنى الوصفية او ما يجري مجراها كما في
لسان صدق اي لسان صادق والى قصد نوع اختصاص ذهبوا في قولهم رجل الدنيا
ويد الجود وقلب صبر وراحة ندى ونحو ذلك ولا يحمل على التشبيه كذهب الاصيل
ولجين الماء فانه لا يستطعم ذلك بشهادة الذوق السليم وبيان ذلك من حيث
الصناعة تطويل لم تمس اليه حاجة والتشمير عن الساعد لم يستعمل هنا في معناه
الاصلي وانما استعمل في معنى آخر مشبه بذلك المعنى الاصلي تشبيه تمثيل والمعنى الذي
استعمل فيه هنا هو اقبال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على شانه في رسالة ربه واستجماعه
في تبليغها والصدع بامر ربه بازالة العلائق الشاغلة عنه ذلك واخذه في ذلك
بالعزم فشبهت صورة ذلك بصورة المقبل على عمله المستجمع له الحاسر عن ذراعه
ليتمكن منه فهو مجاز مركب وتمثيل على سبيل الاستعارة اما كونه مجازا فلاستعماله

الاستعارة

في غير معناه الاصلي واما كونه مركبا فلكون تعدد الاسماء واقعا في غير مفرد واما
كونه تمثيلا فلقصد التشبيه وكون وجهه منتزعا من متعدد واما كونه على سبيل الاستعارة
فلانه ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شان الاستعارة انتهى اللهم صل على
المستعمل في مرضاتك غاية الجهد اي العامل به فان استعمله بمعنى عمل به وغاية الجهد
اخره ونهايته والجهد يوجد في النسخ مضبوطا بضم الجيم وفتحها وهو بالضم الطاقة
وبالفتح المشقة قاله الخليل وغيره وقال يعقوب هما سواء وقد قرئ بهما قوله تعالى
والذين لا يجدون الا جهدهم وقيل الجهد بمعنى المشقة او المبالغة والغاية بالفتح لا غير
وبمعنى الوسع والطاقة قيل بالضم لا سوى وقيل بالضم والفتح ومن طالع شيئا
من سيره واخباره صلى الله تعالى عليه وسلم علم انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان على الغاية
القصوى من مقدور البشر في عبادة ربه وتبليغ رسالته وجهاد عدوه وانذاره
وما لقيه من الشدائد بسبب ذلك واذى المشركين له وصبره على جميع ذلك شهير
وقد قال الله تعالى طه ما انزلنا عليك القران لتشقى فحسبك ما في هذه الاية من الشهادة
له صلى الله تعالى عليه وسلم ببذله المجهود وقال تعالى فتول عنهم فما انت بملوم اي على اعراضهم
لانك بذلت جهدك في تبليغ الرسالة اللهم صل على النبي الخاتم اللهم صل على الرسول
الخاتم هو في غالب النسخ بالخاء المعجمة فيهما معا والتاء في بعضها غير مضبوطة وفي
بعضها بكسرها فيهما وقد قرئ قوله تعالى وخاتم النبيين بكسر التاء وفتحها فيحتمل انه
اتى بالصلوتين هنا كل واحدة على لفظ قراءة من القرائتين الا انه اتى في اوليهما
بلفظ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي اخريهما بلفظ الرسول لان النبوة متقدمة على الرسالة
وفي بعض النسخ احد اللفظين بالحاء المهملة والاولى ان يكون مع لفظ الرسول
ليوافق الاول لفظ الاية الدالة على ختم النبوة ولان الختم يحسن ان يكون مع
لفظ النبي الذي هو اعم فاذا ختم الاعم ختم الاخص ولان الحاتم بالحاء المهملة من حتم
الله الشيء بالفتح حتما اوجبه والرسالة مبنية على ايجاب اجابة الدعوة والدخول في
الملة اللهم صل على المصطفى اي المختار المستخلص القائم اي بالحق وبدين الله وطاعته

وبطاعته نخ

واظهار

١٤١

واظهار دينه وجهاد عدوه وهو القائم في عبادة الله حتى تورمت قدماه والقائم
ايضا بمعنى المستقيم وبمعنى الثابت وبمعنى الدائم وهو صلى الله تعالى عليه وسلم مستقيم الدين
ثابته دائمه لا يقع فيه تبديل ولا تغيير ولا تحريف ولا نسخ فهو ثابت دائم الى يوم
الدين اللهم صل على رسولك ابي القاسم هذه كنية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المشهورة
ولها مناسبة لشانه صلى الله تعالى عليه وسلم مثل اسمه القاسم وانما سمي قاسما بما بين من
حقوق الخلق في الاموال من الزكوة والمغانم والمواريث وغير ذلك قال صلى الله تعالى
عليه وسلم انما انا قاسم والله معطي واخرج الحاكم في المستدرك عن ابي هريرة يرفعه انا
ابو القاسم الله يعطي وانا اقسم وكان يوصل الى كل احد نصيبه الذي كتب له من
الصدقات والمغانم وغيرها وهو خليفة الله في العالم وواسطة حضرته والمتولي
لقسمة مواهبه وعطيته فكل من حصلت له رحمة في الوجود او خصلة قسم من رزق
الدنيا والاخرة والظاهر والباطن والعلوم والمعارف والاطلاعات فانما خرج له ذلك
على يديه وبواسطته صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الذي يقسم الجنة بين اهلها ولاجل هذا
عدوا من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم انه اعطي مفاتيح الخزائن قال بعض العلماء
وهي خزائن اجناس العلم فيخرج لهم بقدر ما يطلبوه فكل ما ظهر في العالم فانما
يعطيه سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذي بيده المفاتيح فلا يخرج من الخزائن
الالهية شيء الا على يديه صلى الله تعالى عليه وسلم وجيء بلفظ الرسول لتناسب الرسالة
والقسم باشتراكهما في الواسطة بين الحق والخلق كما قال تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين دون نبيك اللهم صل على صاحب الايات جمع اية وهي لغة
العلامة ويحتمل ان يراد بها هنا كل ما هو علامة على نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم
من المعجزات والارهاصات واخبار الكتب والايات وغير ذلك والايات القرانية
من جملة المعجزات والقران العزيز بجملته اية لانه معجزة وعلامة على صدقه صلى الله تعالى
عليه وسلم واجزاؤه ايضا ايات اي علامات على النبوة لان كل سورة معجزة متحدى
بها والسورة صادقة لاقصر سورة وهي الكوثر المشتملة على ثلاث ايات ويحتمل

ان يراد بها الايات القرانية بخصوصها لما لها من عظم الشان واستمرارها على مرور الزمان
اللهم صل على صاحب الدلالات جمع دلالة بكسر الدال وهو كون الشيء بحالة يلزم من
العلم به العلم بشيء اخر والشيء الاول هو الدال والثاني هو المدلول فنسبة الدلالة
اليه صلى الله تعالى عليه وسلم معتبرة من حيث كونه دالا على الله تعالى ومن حيث كونه مدلولا
عليه من الله تعالى اما الاول فهو صلى الله تعالى عليه وسلم الدليل الاعظم على الله تعالى دل الخلق على
العلم به سبحانه من حيث الذات والاسماء والصفات والافعال وعرفهم الطريق اليه
وردهم الى بابه الكريم ونهج بهم الصراط المستقيم فكانت رسالته عامة ودعوته
تامة فدل على الله تعالى باقواله وافعاله وانقطع الارواح الى ملاحظة جلاله وجماله و
كل داع الى الله فانما يدعو بدعوته وكل دليل فانما يدل بدلالته فهو الداعي اليه
والدال عليه اولا واخرا وغيره انما هو مظهر له على حسب النيابة عنه واما الثاني
فقد دل على اختصاص الله تعالى لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بالنبوة والرسالة والفضيلة
والجلالة ما خصه الله تعالى به من جمال ذاته وكمالها بحيث ينبي منظره عن الخيرية واما
اكرامه به من عظم اخلاقه وحسن شيمه ومجيئه على فترة من الرسل وبعد عهد بهم
ونسخ وتبديل لشرايعهم واحتياج الخلق الى نور من الله تعالى يخرجهم من ظلمات
الضلال والحيرة ومناسبة ظهوره لسنة الله تعالى في تدارك عباده وما اظهره الله
تعالى من الارهاصات تقدمة له وتاسيسا لبعثته ومن المعجزات المقارنة لها ومن
اخبار الكتب المنزلة واخذ العهد على النبيين بالايمان والنصرة به واخذ الانبياء
العهد بذلك على اممهم وتداولهم لذلك في السنتهم وكتبهم وما ورد في ذلك من
اخبار الكهان والحوادث المنبهة لهم لطلب الخبر عنه ومن المرائي الهائلة المشيرة
اليه الملجئة الى طلب التعبير فيشرح امره وترادف الهواتف مبشرة به حتى كان
الكون كله ان شاء مخبر عنه ويد مشيرة اليه وكفى بذلك دلالة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
اللهم صل على صاحب الاشارات جمع اشارة وهو الايماء قال الفرغاني في الاشارات
الاشارات تسع معان ذات وجوه جمة للطفها واتساع عالمها لكونه غير محدود

والمحصور

ولا محصور وتضيق عنها العبارة من المعاني لكثافتها وضيق عالمها لكونه محدودا محصورا
وكلما حوته العبارة من المعاني صار محدودا بحسبه وحكم عالمه ثم يحتمل ان يكون المراد
هنا الامور الدالة على نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم بغير الكلام الصريح الذي هو العبارة الصريحة
ومنه المعجزات والارهاصات والمرائي كرؤيا بخت نصر التي فسرها دانيال عليه السلام ورؤيا
الموبذان التي فسرها سطيح وما ذكرت فيه امارته وعلاماته صلى الله تعالى عليه وسلم
من غير تصريح باسمه في الكتب المنزلة وغيرها ونحو ذلك ويحتمل ان يكون المراد ما
دل هو صلى الله تعالى عليه وسلم بغير صريح العبارة من العلوم والمعارف والاسرار والاخبار
والكوائن وغير ذلك وهذا الثاني اقرب والله اعلم اللهم صل على صاحب الكرامات
جمع كرامة ثم يحتمل ان المراد وجوه كرامته التي اكرمه ربه تعالى بها وشرفه وخصه
وفضله على غيره ويحتمل ان المراد خوارق العادات اما مطلقا او ما كان منها صادرا
قبل زمان البعثة اللهم صل على صاحب العلامات جمع علامة وهي علامة النبوة
والمراد العلامات التي كان اهل الكتاب يعرفونه بها كما يعرفون ابناءهم وجميع
الارهاصات والمعجزات وغير ذلك من كل ما يحصل العلم بنبوته صلى الله تعالى عليه وسلم
لدلالتها عليه وهي اكثر من ان تحصى اللهم صل على صاحب الدلائل والبراهين
والايات البينات الواضحات التي تبين حقيقة ما دلت عليه وتدل على صدقه
دلالة قطعية لا يبقى بعدها شك ولا ريب وشمل ذلك المعجزات وغيرها وهي
جمع بينة وصف من بان اذا ظهر واستعمل كثيرا استعمال الاسماء اللهم صل على
صاحب المعجزات جمع معجزة وهي ما يظهر من الخوارق على يد مدعي الرسالة
موافقا لدعواه مقرونا بتحديه تصريحا او بلسان الحال مع عدم المعارض والتحدي
هو دعوى الرسالة او قول من ياتي بالمعجزة لا ياتي احد بمثل ما اتيت به او طلبه
للمعارضة والمقابلة من الغير على جهة التعجيز له كما يقال مثلا ان لم تقبلوا قولي
فافعلوا مثل هذا قال الله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة
من مثله والحاصل كما قال امام الحرمين انه ربط الدعوى بالمعجزة عند دعوى النبوة

والمعجزة ماخوذة من العجز المقابل للقدرة وحقيقة الاعجاز اثبات العجز فاستعير
لاظهاره ثم اسند مجازا الى ما هو سبب للعجز ثم جعل اسما فقيل معجزة والتاء فيه
للنقل من الوصفية الى الاسمية كما في الحقيقة وقيل للمبالغة كما في العلامة وتسمية
ما يظهر على يد الرسول من الخوارق مقرونا بالتحدي معجزة وهو اصطلاح المتكلمين
وقالوا ان ما يظهر على يديه من ذلك مما لم يتحد به يسمى اية فقط ودليلا لكن مجموع الايات
في حق الانبياء معجزة لانضمامه للمعجزة وكثرته ولذلك اشار صلى الله تعالى عليه وسلم
بقوله ما من نبي من الانبياء الا اعطي من الايات ما امن على مثله البشر وكان الذي
اوتيته وحيا يوحى الى الحديث واما غير المتكلمين فكبار الائمة يسمون ذلك
دلائل النبوة وايات النبوة ولهذا يسمون كتبهم المؤلفة في ذلك دلائل النبوة
ودلائل الاعجاز وكثير من اهل ذلك واهل الكلام ايضا خصوا المعجزة بالانبياء
وسموا خوارق العادات للاولياء كرامات والسلف كالامام احمد وغيره يسمون
هذا وهذا معجز بخلاف الاية والبرهان فانه خاص عندهم بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وقد يسمون الكرامات ايات لكونها تدل على نبوة من اتبعه ذلك الولي والله اعلم
اللهم صل على صاحب الخوارق جمع خارق العادات جمع عادة وهي الامر المستمر
الحكم الذي يجوز العقل تبدله فخرق العادة تبدل حكمها المستمر بغيره من غير سبب
ظاهر والمراد هنا الخوارق المتعلقة بالبعثة من معجزات وارهاصات ولفظ
العادات في الاصل مجرور بالاضافة والكسر علامة جر او مفعول بالوصف
قبله والكسرة علامة نصب هذا ما في النسخة السهلية من اقتران الخوارق بال
وعلى ما في غيرها من النسخ المعتمدة من كونها بدون ال يكون العادات مجرورا
بالاضافة لا غير ووقع في بعض النسخ باقتران الخوارق بال وجر العادات باللام
اللهم صل على من سلمت عليه بالقول بنحو السلام عليك وبالفعل كالسجود الاحجار
جمع حجر اخرج مسلم في صحيحه عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان وقيل انه الحجر

الاسود وقيل غيره وروى الترمذي وحسنه والدارمي والحاكم وصححه عن علي بن ابي
طالب قال كنت امشي مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما
استقبله شجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وعن عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر
الا قال السلام عليك يا رسول الله رواه البزار وابو نعيم واخرج الدارمي والبيهقي
وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر
الا سجد له اللهم صل على من سجدت السجود يطلق على وضع الجبهة على الارض وعلى
التطامن والميل وهو اصله وقيل اصله الخضوع والتذلل فمعنى سجد خضع وانقاد
وسمي سجود الصلوة سجودا لانه غاية الخضوع بين يديه صلى الله عليه وسلم الاشجار
قدم قريبا حديث جابر بن عبد الله واخرج الترمذي والبيهقي في الدلائل عن ابي
موسى الاشعري في حديث سفرته الاولى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة
او نحوها مع عمه ابي طالب الى الشام ومرورهم ببحيرا الراهب فاخبرهم انه راى
غمامة بيضاء تظله من بين القوم ولم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا له ولا يسجد
الا لنبي ونزل الركب في ظل شجرة قال فنبوها عليه فقال انظروا الى في الشجرة مال
اليه ذكره اهل السير وغيرهم وهذا السجود تحية واكرام من غير المكلف وقد قيل في
سجوده التحية الذي كان في شرع غيرنا انما كان بالانحناء فقط دون وضع
الجبهة وفي الاساس ومن المجاز شجر ساجد وسواجد وشجرة ساجدة مائلة و
السفينة تسجد للرياح تميل بميلها انتهى وفي حديث يعلى بن مرة الثقفي قال
سرنا حتى نزلنا منزلا فنام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض
حتى غشيته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ذكرت له فقال هي شجرة استاذنت ربها في ان تسلم علي فاذن الحديث رواه البغوي
في شرح السنة وقد جاءت احاديث في كلام الشجر له صلى الله تعالى عليه وسلم وسلامها
عليه وطواعيتها له بمجيئها اليه ثم رجوعها الى مكانها وشهادتها له بالرسالة اللهم

نهاية

صل على من تفتقت اى انشقت من نوره الازهار جمع زهرة بفتح الزاي وسكون
الهاء وبفتحهما وهي النبات ونوره اى الاصفر منه والاسناد هنا مجازي والاصل
الكمايم عن الازهار ومن تعليلية والمراد وجود الازهار التي من شانها ان تشق
عنها الكمايم ويحتمل ان يراد انها مخلوقة مخلوقة من نوره فتكون من ابتدائية وقد
تقدم الكلام على ان نوره صلى الله تعالى عليه وسلم اصل الكائنات وخص الازهار بالذكر لحسنها
لونا وريحا وكونها من نفحات الجنة واما حديث ان الورد خلق من عرقه صلى الله تعالى
عليه او عرق البراق فقال الزركشي له طرق في مسند الفردوس وكتاب الريحان لابن
فارس وقال النووي لا يصح وقال السيوطي قال ابن عساكر انه موضوع انتهى وكذا الحافظ
ابن حجر انه موضوع اللهم صل على من طابت اى نضجت وادركت واستعمل هنا بمعنى
اطعمت ببركته اى بسببها اى محبته وكرامته على ربه وحيزه الثمار بالثاء المثلثة جمع ثمرة
بفتح الميم كجمل وجمال وهو الفواكه التي هي نسل النبات والتي بها ينتهي نموه في فصله
كالتمر بالمثناة وسكون الميم والعنب والقمح وغير ذلك من الحبوب والفواكه وغيرها
على اى طعم كانت واكثر استعماله في الماكول والمراد هنا الاثمار الذي هو الاطعام اى
حمل الشجر والانعقاد قواله وعبر عنه بالطيب لانه غايته ويحتمل انه اشار بذلك الى
حديث الذين اشار لهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى ترك تذكير النخل فعادت تثمر
من غير تذكير ويحتمل انه اشار الى قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه حين امره النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكاتب سيده فكاتبه على غرس ثلثمائة ودية وتعهدها
حتى تثمر واربعين اوقية ذهبا ثم اخبره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فامر اصحابه
ان يعينوه بالودي فاعانوه به ثم وضعه صلى الله عليه وسلم بيده فما مات منها واحدة
بل اثمرت كلها في عامها وفي رواية انها اخذت واطعمت كلها الا واحدة كان غرسها
غيره فقلعها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وردها فاخذت واطعمت من عامها واعطاه
مثل بيضة الدجاجة من ذهب بعد ان اداها على انها فوزن منها لمواليه اربعين
اوقية وبقي عنده مثل ما اعطاهم ويحتمل انه اراد جميع الثمار مطلقا لان كل

قال نخه

حين ظهر في الوجود انما هو منه صلى الله تعالى عليه وسلم وبسببه وخص الثمار لحسنها وما فيها
من وجود النعمة وشدة الاحتياج اليها للاقتيات وعلوق النفس بها والله اعلم اللهم
صل على من اخضرت من بقية اى فضل وضوئه بفتح الواو ويجوز ضمها والمراد الماء الذي
يتوضأ منه الاشجار لم نقف على هذه القصة التي اشار اليها المؤلف رضي الله عنه وذكر
صاحب المواهب ان العود اليابس اخضر في يده صلى الله تعالى عليه وسلم واورق ويحتمل
انه اراد صاحب المواهب اشار الى نخلة سلمان رضي الله عنه المتقدمة الذكر التي ماتت
فاقتلعها صلى الله تعالى عليه وسلم وغرسها فاخذت واطعمت ويحتمل انه اشار الى غيرها
والله اعلم اللهم صل على من فاضت اى كثرت وتدفقت من ابتدائية نوره جميع
الانوار يشتمل الحسية والمعنوية وانوار الانبياء والمرسلين والملائكة على جميعهم الصلوة
والسلام وغيرهم اللهم صل على من بالصلوة عليه اى بسببها وكذا يقدر فيما بعدها
من الباءات والسبب لغوي تحط بالبناء للمفعول اى توضع وتطرح الاوزار جمع
وزر بكسر الواو وهو الحمل الثقيل من الاثم وحط الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
للآثام والذنوب وتكفيرها اياها وارد في الاحاديث وقد تقدم بعضه في
الفضائل وتقدم المجرور على عامله في هذه الصلوة وما بعدها لا يقصد به الاختصاص
اللهم صل على من بالصلوة عليه تنال منازل الابرار عند الله تعالى في المقامات الاختصاصية
في الجنة وذلك كله وارد في فضل الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقد تقدم شيء من
ذلك في الفضائل وانها تنزل منزلة الشيخ لمن عدمه اللهم صل على من بالصلوة عليه
يرحم الكبار والصغار اى كبار الخلق وصغارهم ويحتمل ان ذلك باعتبار السن
او باعتبار القدر والرحمة يحتمل ان المراد بها رحمة الاخرة او المراد ما هو اعم فيشمل
رحمة القلوب في الدنيا ودفع الاسواء والمضار والهموم والغموم والكروب و
قضاء الحوائج وغير ذلك وكله صحيح واقع اللهم صل على من بالصلوة عليه نتنعم
في هذه الدار الدنيا بالامور الدنيوية من الايمان والطاعة وفي تلك الدار
الاخرة بنعيم الجنة والنظر الى وجهه الكريم ويحتمل ان المراد التنعم حاصل بنفس

الصلوة على ما هو شان اهل المحبة من التنعم بذكر المحبوب بحضوره في القلب وجريان
اسمه على اللسان كما قال سيدى على بن وفا رضى الله عنه سكن الفؤاد فعش هنيئا يا
جسد هذا النعيم هو المقيم الى الابد وهذا المعنى حاصل ايضا في الاخرة فالصلوة
عليه فيها من جملة نعيم اهل الجنة كقراءتهم وذكرهم وتسبيحهم اذ يصير ذلك لهم مثل
النفس لا انه عمل للجزاء فان الاخرة ليست بدار عمل ولا تكليف اللهم صل على من
بالصلوة تنال رحمة هذا على ان الرحمة صفة فعل محدثة وانها نفس الاحسان وهو
للقاضى ابى بكر الباقلانى وقول الشيخ ابى الحسن الاشعرى انها ارادة الاحسان فتكون
صفة ذاتية قديمة واجبة الوجود وقال عبد الله بن سعيد انها صفة ذاتية قديمة
زائدة على السبع صفات وعلى قوليهما فانما ينال اثرها وما تعلقت به فيكون
ما في الاصل على تقدير ذلك او على تسمية ما تسبب عنها باسمها العزيز هو الذى
لا نظير له وتشتد الحاجة اليه ويصعب الوصول اليه وتكل الالسن عنه استيفاء
مدح جلاله ووصف جماله الغفار هو التام الغفران المبلغ اقصى درجات
المغفرة اللهم صل على المنصور من نصره اى اعانه خاصة فان النصر هو المعونة اعانة
على سبيل الموالاة والمحبة وقد قال الله تعالى في حق رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم الا
تنصروه فقد نصره الله وينصرك الله نصرا عزيزا اذا جاء نصر الله المؤيد من
ايده على الامر قواه والايد القوة وقد قال تعالى هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين
اللهم صل على المختار من اختاره اذا انتقاه اى المختص من جميع الخلق بارفع
رتبة المجد بفتح الجيم اسم مفعول من مجده اذا كرم فعاله واثنى عليه ووصفه
بعظم الشرف والسودد وكثرة الخير وسعة الفضل وقد جبله ربه تعالى على كل خلق
عظيم وحلاه بكل وصف كريم واثنى عليه بقوله وانك لعلى خلق عظيم وقوله تعالى
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقوله
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وغير ذلك من الايات الدالة على الفضل الواضح
والشرف الشامخ الذى بلغ الغاية التى لم يبلغها مخلوق غيره اللهم صل على سيدنا

ومولانا

ومولانا محمد قد تقدم قول بعضهم ان هذا الاسم المبارك هو الذى اسمائه سماعا عند
جميع المسلمين واشوقها الى الصلوة والسلام على سيد المرسلين اللهم صل على من كان
الصحيح عند الاصوليين ان كان لا تقتضى التكرار لا لغة ولا عرفا وصحح ابن الحاجب
خلافه وابن دقيق العيد انها تقتضيه عرفا اذا ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب
بجوابه ولا بد ان على التكرار حتى المراد هنا مطلق السير والذهاب بحالة ركوب او غيره
في البر بفتح الباء اى الفلاة والفضاء من الارض الاقفر اى الخالى من العمارة وهو هنا الفلاة
افعل تفضيل مصوغ من افعل وفي جوازه خلاف واختار ابن مالك جوازه قياسا
مطلقا ونسبه لسيبويه والمحققين من اصحابه وصحح ابن عصفور جوازه اذا كانت
همزته لغير النقل كلفظ الاصل تعلقت اى تشبثت الوحوش جمع وحش وهو
كل شئ لا يستانس من حيوان البر باذياله جمع ذيل وهو اخر كل شئ وهو ما
اسبل من الازار والثوب قال ابو عبد الله العزى وكثيرا ما يتعلق اللائذ المستغيث
بذيل من يلوذ به ويستغيث ثم استعمل في مجرد اللياذ والاستغاثة وان لم يمس
ثوبه وهو المستعمل هنا والمراد ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لاذت الوحوش به واستغاثت
به كما في حديث الظبية وحديث الحمرة ان كانت الطير يقال فيه وحش وقد تقدما
وتقدم ايضا ان كان واذا لا تدلان على التكرار فلا يلزم ان يكون التعلق بالذيل
لازما للتمشى في البرية فكل ما كان المشى كان التعلق بل يصدق ذلك بما وقع منه
مرة او اكثر اللهم صل عليه وعلى اله وصحبه وسلم فعل دعاء معطوف على صل عطف الجمل ولو
فهو بكسر اللام وسكون الميم تسليما مصدر مؤكد من لفظه منصوب به على المفعول
المطلق والحمد لله رب العالمين على ما من به علينا من بعث هذا النبى الكريم وهدايتنا
لاتباعه والايمان به ومحبته والصلوة عليه وما نرجوه من سعة فضله من القبول
وابلاغ المأمول ولما كانت الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم روضة من رياض الجنة
ختم هذا المصلى صلوته بما هو اخر دعوى اهل الجنة جعلنا الله تعالى مع اهلها في كفالة
هذا النبى الكريم عليه افضل الصلوة وازكى التسليم هذا اخر الربع الاول من كيفية

اخر الربع الاول

فصل في

الصلوة والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا
محمد المبعوث بالايات البينات وخاتم النبوات والرسالات وعلى اله وصحبه وشيعته
وازواجه الطاهرات • وهذا ابتداء الربع الثاني من فصل الكيفية والله سبحانه الموفق
والمعين • الحمد لله على حلمه • وفي نسخة لاباس بها مبتداء بالبسملة ثم صلى الله على سيدنا
ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما ثم الحمد لله على حلمه الخ ولم ار ذلك في غيرها
ومعنى الحمد لله على حلمه اي معاملته العباد المسيئين بالحلم وهو مقتضى اسمه تعالى الحليم
وهو الذي يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الامر ثم لا يستفزه زلاتهم ولا تحمله
المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار عجلة بعد علمه اي بعد ان يعلم سبحانه معصية
العاصي اي مع علمه ذلك وهذا على سبيل التبجح بالنعمة والاطناب في مقام
ذكرها والحمد لله عليها والا فعلم الله تعالى سابق على وجود كل شيء ومحيط بكل موجود
ومعدوم على العموم والشمول وذلك معلوم لا يحتاج الى التنبيه عليه وهذه البعدية
ان كانت بحسب اثر الحلم والمراد بالحلم في كلام اثره الذي هو عدم الانتقام مع
وجود سببه وهو الاقرب فلا اشكال وان كان المراد بالحلم نفس الصفة فالبعدية
انما هي بحسب الترتيب العقلي فان الحلم في المنفعل انما يتحقق بعد تحقق العلم بموجبه
فان من لم يعاقب العاصي لعدم علمه بمعصيته لا يسمى حليما وانما سمي حليما اذا علم
المعصية وترك المعاقبة وهذا على القول بان الحلم يرجع الى صفات المعاني
او على القول برجوعه الى صفات السلب والتنزيه واما على رجوعه الى صفات
الفعل والتكوين الذي هو صدور الكائنات عن قدرته تعالى وارادته فالبعدية
على بابها فان علم الله تعالى سابق على فعله واما وصفه تعالى بها في الازل فعلى المعنى الصلاحي
ويجري فيها ما جرى في صفات المعاني او السلب كما تقدم قريبا والله اعلم وعلى
عفوه اي محوه السيئات وتجاوزه عن المعاصي بعد قدرته اي اقتداره على العقاب
اي معه والاقتدار هو التمكن من الفعل والترك والكلام على البعدية ظاهر مما
تقدم وعدم تعجيل العقوبة وكذا العفو عن السيئات احسان وانعام فالحمد لله هنا

في التعقل نخ

على الاحسا

على الاحسان والانعام فيساوي الشكر وفي الحلية عن هارون بن رباب الاسدي
وحسان بن عطية كلاهما من التابعين ان حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت
رخيم حسن تقول اربعة سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك وتقول الاربعة
الاخرى سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك اللهم اني اعوذ اي امتنع واتحصن
بك من الفقر اي الاضطرار والاحتياج الى شيء الا اليك ومن الذل وهو الملوع والامتهان
والهوان لاحد الا لك ومن الخوف وهو توقع مكروه من موجود الا منك لان هذه
الثلثة المستعاذ منها كلها من ضعف الايمان وغلبة الوهم وانطماس البصيرة فهي
حقيقة بالاستعاذة منها واعوذ بك ان اقول زورا لانه عظيم جدا لما عظم على رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم من امره فانه لما عد كبائر الذنوب كان متكئا فجلس ثم جعل
يقول الا وقول الزور فما زال يقولها حتى قال الحاضرون لا يسكت حتى قالوا ليته سكت
شفقة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم والزور الكذب والشرك بالله تعالى وكل باطل وزخرف
او اغشى اي اتي فجورا هو الخروج عن الطاعة والانبعاث في المعاصي والزنا والكذب
والريبة او اكون بك اي في جنابك مغرورا اي مخدوعا بغرني الشيطان ونفسي
بك ويجرئني عليك لان الاغترار بالله من علامة الخاسرين ونعت الغافلين و
هو ركوب المعاصي والسيئات والامداد بالنعم مع عدم القيام بحق الشكر والاستغفار
من الخطيئات والاغترار بزمن المهلة وحمل تاخير العقوبة على استحقاق الوصلة
وهذا من المكر الخفي والاملاء والاستدراج واعوذ بك من شماتة بالفتح والتخفيف
الاعداء اي فرحهم ببليتي وسرورهم بمصيبتي والاعداء جمع عدو وهو خلاف الولي
والخلف عن الضمير اي اعدائي وفيما رواه الديلمي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه للمؤمن
اربعة اعداء مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وشيطان يضله وكافر يقاتله وقال
صلى الله تعالى عليه وسلم اعدا اعدوك نفسك التي بين جنبيك وعضال بالضم والتخفيف
الداء هو العلة والمرض وعضاله هو الذي صعب واشتد واعيا الاطباء علاجه
وغلبهم وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي الداء العضال وتحمل ما كان

فى البدن او فى الدين ظاهرا او باطنا وما كان فى الدين اهم وخيبة الرجاء اى
حرمان نيله والرجا تعلق القلب بالشئ من حيث يتوقع وشرطه مقارنة العمل والا
فهو امنية والرجا ضد اليأس وزوال النعمة اى سلبها والنعمة بالكسر الخفض و
الدعة والمسرة وقيل فى حقيقتها هى كل موافق للنفس بالطبع وقيل هى ملاذ
الافراح ومباعدة الاتراح واصابة الاغراض والسلامة من الامراض والنزاهة
عن الاعراض وانما يكون سلبها بسبب عدم الشكر والقيام بالطاعة قال الله تعالى
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم اى لا يسلبهم نعمة ويغير ما
منه من الاحسان والكرم حتى يغيروا ما بانفسهم من الطاعات وشكر النعم
بالمخالفات والاثام وفجاءة بالضم والمد بوزن حذافة وبالفتح والسكون بوزن
حمزة النقمة اى اتيانها بسرعة عن غفلة والنقمة الامر الذى فيه مضرة وعقوبة و
هى بوزن سدرة وقصعة ويصح فيها ايضا فتح اولها وكسر ثانيها اللهم صل
على سيدنا محمد وسلم عليه واجزه عنا معشر اهل الاسلام لانه هو السبب فى نجاتنا
ومعرفة ربنا ما هو اهله اى مستحق له بشا هيلك اياه له حبيبك بالجر نعت
لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم والجملتان بينهما معترضتان وبالرفع خبر مبتداء محذوف
والجملة مستانفة كما فى اكرم زيدا صديقك القديم حقيق بذلك اى هو حقيق
وهو حبيبك ثلاثا اى قيل ذلك ثلاثا وهو قوله اللهم صل الخ. اللهم صل على سيدنا
ابراهيم وسلم عليه واجزه عنا اى عن الامة المحمدية لابوته ولاتباع ملته وتسميته
ايانا بالمسلمين على القول به ما هو اهله خليلك الكلام فى اعرابه كالذى قبله
ايضا ثلاثا معناه كالذى قبله ايضا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد
كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم وفى نسخة فقط بزيادة ال فى العالمين
انك حميد مجيد عدد خلقك اى مخلوقك من جوهر وعرض وحى وجماد وبسيط
مركب فى الغيب والشهادة فى الحال والاستقبال ورضا نفسك وزنة عرشك
ومداد كلماتك اللهم صل على سيدنا محمد عدد من صلى عليه يعنى بالمقال بدليل

الدعة كالسعة لفظا ومعنى

اى ابراهيم

الماضى و[?]

اثبات

اثبات ضده واما بالحال فكل موجود مصل عليه به اللهم صل على سيدنا محمد عدد من
لم يصل عليه اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما صلى بالبنا للمفعول وضميره المستتر لما
للموصولة عليه اللهم صل على سيدنا محمد اضعاف ما صلى بالبنا للمفعول كالذى قبله
عليه اللهم صل على سيدنا محمد كما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد كما تحب وترضى
بغير ضمير له صلى الله تعالى عليه وسلم والمحبة والرضى بمعنى واحد وهذا اخر الحزب الثانى
اللهم صل على روح سيدنا محمد فى الارواح اى التى صلى عليها فصل على روحه فى
جملتها او المعنى خصه فيها بصلوة تخصه من بينها وهذا مبتداء الحزب الثالث
وهذه الصلوة ذكرها جبر وابن الفاكهانى وابن وداعة حديثا وان من
صلى بها على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن الفاكهانى سبعين مرة رآه صلى الله
عليه وسلم فى منامه وعند جبر وابن وداعة ومن رآنى فى المنام رآنى يوم القيمة
ومن رآنى يوم القيمة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضى وحرم الله
جسده على النار قال جبر فى كتاب القربة انتهى وفى اعمال الصفا فى فضل الصلوة
على المصطفى روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قال اللهم صل على روح محمد
فى الارواح وصل على جسد محمد فى الاجساد وصل على قبر محمد فى القبور
اللهم ابلغ روح محمد منى تحية وسلاما رآنى فى المنام ذكر ذلك الحافظ
الدمياطى فى عمل اليوم والليلة انتهى وعلى جسده فى الاجساد وعلى قبره
فى القبور حرف الجر فى هذين كالذى قبلها والمراد عمه بالصلوة روحه وجسده
وقبره والارواح هنا على انها مصل عليها هى ارواح الملائكة والارواح المؤمنة
من الانس والجن والاجساد ايضا هى المؤمنة من الانس والقبور قبورها وعلى
اله وصحبه وسلم فعل دعاء معطوف على صل نحو بكسر اللام وسكون الميم اللهم صل على
سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون اللهم صل على سيدنا محمد كلما غفل عن ذكره
الغافلون اللهم صل وسلم زاد فى بعض النسخ وبارك على سيدنا محمد النبى
الامى وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته صلوة وسلاما لا يحصى

الحزب الثالث

مطلب

الدماميني [?]

امر بحزم العموم [?]

ولا ينقطع نخه

عدد بها اى لا يبلغ منتهاه لعدم انقضائه ولا ينقطع مددها اى لا ينفد
زيادتها اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك واحصاه كتابك
صلوة تكون لك رضا ولحقه اداء اى استيفاء وهى التى تصدر عن محبة وشوق
وتعظيم واخلاص واجماع قلب فتقبلها بفضلك واعطه الوسيلة والفضيلة و
الدرجة الرفيعة وابعثه اللهم المقام المحمود الذى وعدته واجزه عنا ما هو
اهله وعلى جميع اخوانه معطوف على قوله سيدنا محمد وهذه الصلوة هى الآتية اول
الحزب الرابع منقولة من العوارف والاحياء والكفاية وغيرها وصل على جميع
اخوانه باعادة لفظ صل من بيانية النبيين اخوة الانبياء عليهم الصلوة والسلام
له صلى الله تعالى عليه وسلم معلومة وصرحت بها الاحاديث والصديقين يحتمل عطفه على
النبيين فيكونون ايضا اخوته وكذا ما عطف عليهم من الشهداء والصالحين
وهم اخوته فى الايمان بالله ومحبته والمحبة فيه وما اشتركوه من الصلاح والذكر
فى الآية فانهم اخوة فيها وقد سمى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمنين اخوته فى قوله
وددت انا قد رأينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال انتم
اصحابى واخواننا الذين يأتون بعد اخرجه مسلم عن ابى هريرة واخرج احمد عن انس
عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال وددت انى لقيت اخوانى الذين امنوا بى
ولم يرونى ويحتمل انه معطوف على اخوانه لان اخوة النبيين له اخص من اخوة
مطلق المؤمنين لاشتراكهم معه فى وصف اخص من مطلق الايمان وهو النبوة
والصديقين جمع صديق وهو فعيل فيه للمبالغة من الصدق وقيل من التصديق
وقيل من الصدقة والمبالغة تحتمل ان تكون من كثرة الوصف وقوته وان تكون
من دوامه والله اعلم والشهداء والصالحين اللهم صل على سيدنا محمد زاد فى
بعض النسخ وعلى آل محمد وفى نسخة سهـ زيادة سيدنا فى هذه وفى اخرى باسقاطها
من الاولى ايضا وانزله المنزل بضم الميم وفتح الزاى اسم مكان انزل الرباعى
وبفتح الميم وكسر الزاى اسم مكان نزل الثلاثى المقرب بفتح الراء المشددة اسم

لم يأتوا نخه

منقول

١٤٨

مفعول فى النسخة السهلية والاسناد مجازى اى المقرب صاحبه وفى غيرها
المقرب منك بكسر الراء واثبات لفظ منك والمراد على هذا المقرب له منك فالاسناد
ايضا مجازى والمقرب حقيقة هو الله عز وجل يوم القيمة يتعلق بانزل او بالمقرب
والقرب قرب مكانة لا مكان وهذه الصلوة اخرجها الطبرانى فى الكبير واحمد
والبزار وابن ابى عاصم فى السنة عن رويفع بن ثابت الانصارى رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وانزله المنزل المقرب
منك وفى لفظ المقعد المقرب عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتى قال ابن
كثير واسناده ولم يخرجوه اللهم صل على سيدنا محمد اللهم توجه فى خلافته
بتاج العز والرضا والكرامة اى البسه اياه واعقده عليه وفى النسخة السهلية
وغيرها باسقاط لفظ العز وثبت فى بعض النسخ المعتمدة ثم يحتمل ان المراد
التاج المحسوس المعهود ويكون مصحوبا بالعز وما معه ولهذا اضافه اليه لافادة
اختصاص بينهما كما فى قلب صبور لسان صدوق ويد الجود ويحتمل ان المراد انه تعالى يهبه
الله عزا خاصا يكون له فى الشرف والظهور والملازمة كالتاج فهو من اضافة المشبه
به الى المشبه مثل ذهب الاصيل ولجين فى قول الشاعر والريح تعبث بالغصون
وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء اللهم اعط سيدنا المعروف تعديته اعطى
لمفعولين معا بنفسه وعداه هنا لاولهما باللام لمحمد افضل ما اى الذى سألك بحذف
العائد المنصوب لنفسه اللام فى هذه وفى اللتين بعدها للتبيين والله اعلم وقال
الخفاجى تعليلية اى اجب دعاءه بما دعاك به لنفسه من المقامات العالية الشريفة
والمنازل السامية المنيفة وانزله من ذلك اعلاه وارفعه وافضله واكرمه واعط
سيدنا محمد افضل ما سألك له فيما مضى قبل وقت هذا الطلب احد من خلقك واعط
سيدنا محمد افضل ما انت مسئول له فى الحال والمستقبل من الآن الى يوم القيمة وقال
الخفاجى هو تعميم بعد تعميم وهذا الدعاء ذكره فى الشفاء عن وهيب بن الورد
انه كان يدعو به وقال الاقليشى فى تفسير الفاتحة وهيب بن الورد كان

فان

من الابدال اللهم صل على سيدنا محمد وادم اى ابو البشر ونوح ابيهم الاصغر لان
ذريته هم الباقون وهو اول رسول الى اهل الارض وابراهيم ابى جمهور
العرب والعجم من اهل الكتابين وغيرهم وابى نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وقومه المبعوث فيهم خصوصا وموسى كليم الله وفحل المرسلين ورسول جميع
بنى اسرائيل وامته اعظم الامم بعد الامة المحمدية والكتاب المنسوب اليه باق
الى الان وكذا قومه الذين يدعون الانتساب اليه وعيسى مثله فى بقاء الكتاب
والقوم مع ما فيه من الاية العظمى التى اشبه لها ادم فى خلقه من تراب حتى ادعى
فيه من اجلها ما ادعى فهذا كله وجه تخصيص هؤلاء الانبياء بالذكر والاقتصار
عليهم مع كونهم اكابر الانبياء ومشاهيرهم على نبينا وعلى جميعهم الصلوة و
السلام وهؤلاء الرسل ما خلا ادم هم اولوا العزم على ما عند ابن عطية وهو
قول مجاهد وقال الحسن هم اربعة ابراهيم وموسى وداود وعيسى والعزم الصبر
واصله التصميم على الشئ وقال البغوى هو لغة توطين النفس على الفعل وفى
الكشاف انهم نوح وابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف وموسى وايوب
وداود وعيسى على جميعهم الصلوة والسلام وما الذى بينهم من لبيان الذين
الجنس النبيين والمرسلين وجميعهم كان بين هؤلاء المذكورين بالفزورة فلان
منهم عن هذا احد كان بعد ادم عليه السلام شيث عليه السلام ولده لصلبه وهو وصى
ادم واليه انساب بنى ادم كلهم اليوم ثم ادريس ثم نوح ثم هود ثم صالح ثم
ابراهيم وذو القرنين ولقمن الحكيم والخضر ولوط واسماعيل واسحاق ثم بعد
ابراهيم شعيب ويعقوب ويوسف وبعده موسى بن ميشا ثم موسى بن عمران ثم
يوشع ابن نون واليسع وقيل هو يوشع وقيل هو عزيرة ثم يوفنا ثم حزقيل
ثم الياس ثم طالوت الملك ثم داود ثم سليمان ثم ايوب ثم يونس بن متى
ثم شعيا ثم زكريا وذو الكفل قيل هو الياس وقيل زكريا وقيل غيرهما ثم
يحيى وعيسى وارميا على جميعهم الصلوة والسلام هؤلاء الذين عرفوا باسمائهم

على

على خلاف فى نبوة بعضهم وكلهم على ما قيل اما سريانى اللسان او عبرانية او عربية
والعرب منهم هود وصالح واسماعيل وشعيب ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم
اجمعين واما احصاؤهم فقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم منهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص عليك وفى حديث ابى ذر رضى الله عنه ان الانبياء
مائة الف واربعة وعشرون الفا والرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر وفى رواية
وخمسة عشر اخرجه احمد فى مسنده وابن حبان فى صحيحه والطبرانى فى الاوسط و
الحاكم فى المستدرك والاجرى فى الاربعين حديثا المسندة وابن مردويه فى تفسيره
والطيالسى والبزار فى مسنديهما وابو نعيم فى الحلية رووه من طريق ابراهيم بن
هشام بن يحيى الغسانى وغيره ومن طريق ابى ادريس الخولانى وغيره صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا لفظ ثلاثا ثبت فى بعض النسخ وفى بعضها باسقاطه
مع ذكر ثلاثة فى الطرة ووجد فى طرة عن سيدى محمد الامين خديم الشيخ رضى الله عنه
قال قال سيدى رضى الله عنه من قرأ هذه الصلوة ثلاثا فكانما ختم الكتاب كله اللهم صل
على ابينا ادم وامنا حواء هذه الصلوة تقع فى بعض النسخ وتثبت فى طرة نسخة ارخ بهامشه
قال صاحبها انها بخط المؤلف ما نصه ليس هذا فى نسخة الشيخ انتهى يعنى هذه
الصلوة ثم وجدت فى نسخة عتيقة لبعض اتباع المؤلف تسمية واضع هذه
الصلوة قال وضعها الشيخ الفاضل فلان وسماه واندثر من النسخة وتمامها عليها
صلوة ملائكتك واعطهما من الرضوان حتى ترضيهما واجزهما اللهم ما جازيت به
ابا واما عن ولديهما معنى قوله صلوة ملائكتك اى مثل صلوتك على ملائكتك فالاضافة
فيه للمفعول معنى ومعنى قوله عن ولديهما بتثنية الولد اى ما جازيت ابا عن ولده
واما عن ولدها ثم بعد هذا اللهم صل على سيدنا جبريل وسيدنا ميكائيل وسيدنا
اسرافيل وسيدنا عزرائيل فالثلاثة معطوفة على جبريل لا على سيدنا وحملة العرش
جمع حامل وفى الحديث قال العرش يحمله اليوم اربعة ويوم القيمة ثمانية اخرجه
ابن جرير عن ابن زيد مرفوعا واخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن



ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية
صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله وعلى الملائكة اجمعين وخصوصا المقربين
منهم وعلى جميع الانبياء والمرسلين ووقع في نسخة زيادة وعلى جميع عباد الله
الصالحين والانبياء الخ صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا ثلاثا لفظ ثلاثا ثبت
في بعض النسخ وسقط في بعضها مع ذكر ثلاثة في الطرة ايضا كالتي قبلها اللهم
صل على سيدنا محمد عدد ما علمت وملء ما علمت وزنة ما علمت اي عدد
معلوماتك وملأها وزنتها وهو مثل قوله عدد ما احاط به علمك وقد تقدم ما
فيه ومداد كلماتك اللهم صل على سيدنا محمد صلوة موصولة اسم مفعول
وصل الشيء بالشيء وجمعه به ولامه والباء في بالمزيد اي الزيادة والباء للالصاق او السببية
يعني انها متصلة بالزيادة لا تنقطع عنها او متصل بعضها ببعض متوالية مترادفة
بسبب الازدياد وتوالي الامداد والله اعلم اللهم صل على سيدنا محمد صلوة لا
تنقطع لا تنقضي بل تتجدد ابد الابد اي لآخر الدهر وفي بعض النسخ ابد الابد بغير
الف وفي بعضها ابد الاباد بالالف ولا تبيد اي تذهب وتنقطع اللهم صل على
سيدنا محمد صلوتك التي صليت عليه بان تجددها فالمطلوب جنسها لا
عينها فانه حاصل وانما يطلب ما ليس بحاصل وانما سأل الله تعالى ان يصلي
عليه صلوته التي صلى عليه لانه لا يصلي على حبيبه ومصطفاه من خلقه الا اعلى
صلوة وارفعها واسناها كما يليق به منه اليه كما هو اهله وسلم على سيدنا محمد
سلامك الذي سلمت عليه واجزه عنا ما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد صلوة
ترضيك وترضيه وترضى بها عنا واجزه عنا ما هو اهله اللهم صل على سيدنا
محمد بحر انوارك قيل ان هذه الصلوة وهي قوله اللهم صل على سيدنا محمد بحر
انوارك الى قوله يا رب العالمين وجدت على بعض الاحجار بخط القدرة وذكر
عن بعض الاولياء الاكابر انها باربعة عشر الف صلوة وفيها بدل المتقدم المقتدح
ومعدن اسرارك ولسان حجتك وعروس مملكتك وامام حضرتك وطراز ملكك

المقتدح ثمه

الطراز

ملكك

١٥

الطراز علم الثوب وشبه الملك بالثوب في نسجه وتحسينه وتزيينه به بدليل اثبات
اللازم الذي هو الطراز واستعير للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم الطراز بجامع الزينة وطراز
الثوب الذي هو علمه زينته التي تشوق العيون اليه والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم به
زين الله وجود العالم باسره فهو روحه وسره وبهجته وحسنه ونوره وسناؤه (رفعة)
وفي صلوة مفردة اللهم صل على عين العناية وطراز الحلة وعروس المملكة ولسان
الحجة سيدنا محمد وعلى آله عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وفي مستقلة
صلوة سيدي علي بن وفا عين الرحمة الربانية وبهجة الاختراعات الاكوانية وقال
الشيخ ابو المواهب التونسي عروس المملكة الربانية وبهجة الاختراع الاكوانية
وخزائن رحمتك جمع خزانة بكسر الخاء لما يخزن فيه المتاع والاموال والارزاق
وهو صلى الله تعالى عليه وسلم خزائن رحمة الله الموضوعة في العالم فلا يرحم احد الا على يديه
وبما خرج له من خزائنه ورحم الله الشيخ ابا الحسن محمد البكري الصديقي المصري حيث
يقول ما ارسل الرحمن او يرسل من رحمة تصعد او تنزل في ملكوت الله
او ملكه من كل ما يختص او يشمل الا وطه المصطفى عبده نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها واصل لها يعلم هذا كل من يعقل وجمع خزائن تبعا لقوله تعالى قل
لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي وقوله ام عندهم خزائن رحمة ربك وجمعت
في الآيتين لتنوعها وكثرتها وما فيها من الاموال والارزاق الحسية والمعنوية
والله اعلم قال ابن عطية والخزائن للرحمة مستعارة كأنها موضع جمعها وحفظها
لما كانت ذخائر البشر تحتاج الى ذلك حوطبوا في الرحمة بما ينحو الى ذلك وطريق
شريعتك الموصل اليها وعنه تؤخذ وتتلقى لانه نبيك ورسولك والمترجم عنك
والمبلغ عنك الى خلقك والواسطة بينك وبينهم المتلذذ من اللذة وهي معلومة
بتوحيدك اي بما يدل عليه من قول لا اله الا الله ونحوه والمعنى انه كان يلهج بتوحيد
الله متلذذا بذلك ومستطيبا له وان ذلك كان دأبه وديدنه وهذا جار على
اسلوب كلام الناس فانهم يقولون ان فلانا يتلذذ بذكر فلان ويقول الواحد عادة

ليتلذذ نحه

منهم لمن يحبه انى لاحبك واتلذذ بذكرك واستطيب حديثك وان حملنا التوحيد
على الامر الباطنى من الايمان بالله تعالى وحده وافراده بالذات والصفات والافعال
لم يصح ان يكون المراد وصفه بطلوع وجدانه لذلك لذيذا وادراكه اللذة لانه لو وصف
بذلك بعض اقوياء امته لكان قليلا في حقه وحطا من منزلته فكيف به صلى الله
عليه وسلم وانما المراد امر خاص زائد على ذلك فاما ان تفعل هذا للتكثير والكثرة على
ما يناسبه صلى الله تعالى عليه وسلم واما انها للصيرورة كتحجر اى صار حجرا والمعنى انه
صلى الله تعالى عليه وسلم صار عين اللذة اشارة الى انصباغه بالتوحيد وامتزاجه به
واحاطته به وعدم شعوره بغيره وهذا على وجه اخص مما لغيره من الخلق بل على
معنى يليق به ويطابق لحاله والله اعلم انسان عين الوجود الذى عليه مداره
وبه امكن ابصاره وانسان العين هو المثال الذى في سوادها وهو الذى
يكون به النظر في وسطها قدر العدسة ويقال له ذباب العين وكمال انسان العين
هو سر العين وزينتها وفائدة وجودها وبه يتوصل الجسد الى منافعه ويهتدى
الى مراشده ولولا هو لم يكن للعين نور ولا ابصار ولكان البصر شبحا بلا روح و
صورة بلا معنى لان الاعمى ميت وان لم يقبر كذلك هو صلى الله تعالى عليه وسلم روح
الاكوان وحياتها وسر وجودها ولولاه لم يكن لها نور ولا دلالة بل لذهبت و
تلاشت ولم يكن لها وجود كما قال سيدى عبد السلام ابن مشيش رضى الله عنه
ونفعنا به ولا شئ الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب الموسوط وقال
سيدى على بن وفا رضى الله عنه روح الوجود حياة من هو واحد لولاه ما تم الوجود
لمن وجد وقال في صلوته نور كل شئ وهداه وسر كل شئ وسناه ثم قال
انسان عين المظاهر الالهية ولطيفة رفيعة نزوحات الحضرة القدسية مدد
الامداد وجود الجود وواحد الاحاد وسر الوجود ثم قال وسرك المنزه السارى
في جزئيات العالم وكلياته علوياته وسفلياته من جوهر وعرض ووسائط و
مركبات وبسائط ثم قال وارى سريان سره في الاكوان ومعناه المشروح

اقراره نخ

هناه

انطباعه نخ

في مجاليه الحسان وقال الشيخ شمس الدين الوفدوسى رضى الله عنه في صلوة له مظهر
سر الوجود الجزئى والكلى وانسان عين الوجود العلوى والسفلى روح جسد
الكونين وعين حياة الدارين وقال بعضهم في ذلك كل المكارم تحت طى
بروده ولقد اضاء الكون عند وروده والبحر يقصر عن موارد جوده انسان
عين الكون سر وجوده والوجود في لفظ الاصل مصدر بمعنى المفعول وال فيه
عوض عن المضاف اليه المحذوف اى وجود الكون والمراد بوجوده عينه و
الوجود عين الموجود في الحادثات اتفاقا من متكلمى اهل السنة وفي القديم على رأى
الشيخ الاشعرى والسبب في كل موجود دليل هذا حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما
عند عبد الرزاق ان الاشياء كلها مخلوقة من نوره صلى الله تعالى عليه وسلم ومثله حديث
ابى مروان الطبنى الذى اخرجه في فوائده عن ابن عباس وابن عمر وابى سعيد الخدرى
رضى الله عنهم وفي حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه عند البيهقى في دلائله والحاكم وصححه
قول الله تبارك وتعالى لادم عليه السلام لولا محمد ما خلقتك وفي حديث اخر لولاه ما خلقتك
ولا خلقت سماء ولا ارضا وفي حديث سلمان عند ابن عساكر قال هبط جبريل على
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان ربك يقول ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد
اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا اكرم على منك ولقد خلقت الدنيا واهلها
لاعرفهم كرامتك ومنزلتك عندى ولولاك ما خلقت الدنيا وقال البوصيرى لولاه
لم تخرج الدنيا من العدم عين اعيان خلقك العين تطلق على اشياء عديدة
منها العين الباصرة وتجمع على اعيان واعين وعيون بضم العين وكسرها ومنها خيار
الشئ وكبير القوم والمراد ان اعيان خلق الله الذين هم الانبياء والمرسلون و
الملائكة المقربون وجميع عباد الله الصالحين كما انهم خيار خلق الله وكبراؤهم
او هم اعينهم التى بها يبصرون وسر وجودهم كذلك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هو
خير اولئك الاخيار وكبيرهم او هو عينهم التى بها يبصرون وسر وجودهم ويحتمل
ان يكون المضاف بمعنى من المعانى المذكورة والمضاف اليه بمعنى اخر منها والاقرب

ان المراد العين الباصرة منهما معا والله اعلم وقال سيدى على بن وفا عيسى وآدم
والصدور جميعهم بهم اعين هو نورها المورد وقال الشيخ ابو محمد عبد الحق
ابن سبعين فى حزب الفرج والخلاص عين الاعيان وسر التعينات كنز الاسرار
ومرآة التجليات وقال المحشى بعد ان قال فى هذا المعنى وبالجملة فقد اتفقت
كلمة اولياء الله على خصوصيته صلى الله تعالى عليه وسلم على كل العوالم وانه سر الله الممتد فى
الارواح وبنسيمه وتنسيمها له حياتها والله اعلم ونقل سيدى عبد الوهاب يعنى الشريف
الشعرانى قدس الله سره عن شيخه ابى العباس الحامى عن شيخه ابى العباس بن سلطان
انه قال رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى النوم فقلت له يا سيدى يا رسول
الله انت مدد الملائكة والمرسلين فقال لى انا مدد الملائكة والنبيين والمرسلين
وسائر خلق الله اجمعين وانا اصل الموجودات والمبداء والمنتهى وانى غاية
الغايات ولا يتعدانى احد قال ورايته ايضا فى النوم فاجرى الله تعالى على لسانى
ان قلت السلام عليك يا عين العيون ويا معدن السر المصون انتهى المتقدم
امتدادا من ابتدائية نور ضيائك هو من اضافة الشىء الى مرادفه للتقوية و
المبالغة هو الاقرب فيه ويحتمل انه من اضافة الموصوف الى صفته على ان الضياء
غير النور وهو اقوى واعظم منه ويحتمل انه من اضافة الاصل الى فرعه على ان
النور هو ذات المنير والضياء اشعته المنتشرة عنه وشرره المقتدحة منه و
قد قال الاشعرى انه تعالى نور ليس كالانوار والروح النبوية القدسية لمعة من نوره
والملائكة شرر تلك الانوار وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اول ما خلق الله نورى
من نورى خلق كل شىء وغيره مما فى معناه فهو صلى الله تعالى عليه وسلم اول صادر
عن الله وهو منه بلا واسطة ويحتمل ان يكون الكلام على قلب اى من ضياء
نورك اى اشعته والله اعلم والواقع فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة
المتقدم بالميم من تقدم ضد تاخر وفى بعض النسخ المتقدح بالحاء المهملة وهو
الواقع فى الصلوة المفردة المشار اليها اولا ومعناه المورى والمخرج من اورى

عبدالله نخ

القلب نخ

الزند

الزند اذا خرجت منه نارا ومعناه المغترف وفى الاساس قدح النار من
الزند واقتدحها وقدح المرقة واقتدحها اغترفها بالمقدح والمقدحة وقدح الماء
من اسفل البئر انتهى صلوة تدوم بدوامك تتجدد معه ولا تنقطع وتبقى ببقائك
تستمر معه ولا تفنى لا منتهى لا اخر ولا حد لها دون علمك اى معلوماتك بل توازنها
وتساويها فتكون عددها وجملة لا منتهى لها نعت بعد نعت لصلوة او حال صلوة
ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد
ما فى علم الله صلوة دائمة بدوام ملك الله اللهم صل على سيدنا محمد زاد فى بعض
النسخ وعلى آل سيدنا محمد وسقط ذلك فى النسخة السهلية وغيرها كما صليت
على سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على آل
ابراهيم لفظ آل هذا سقط فى بعض النسخ وذكر بعض من قابل نسخته بالنسخة
السهلية ان النسخ الحقة بخطه وهو ثابت فى غيرها من النسخ المعتمدة فى العالمين
انك حميد مجيد وهذه رواية ابى مسعود الانصارى وزاد بعدها قوله عدد خلقك
ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وعددها اى الذى ذكرك به من الفاظ
ذكرك او الباء بمعنى فى اى ذكرك فيه من الازمنة والاول اقرب واظهر خلقك فيما
مضى عن هذه الصلوة وعدد ما هم ذاكرونك هكذا باثبات النون فى ذاكرونك
هو فى جميع ما وقفت عليه من نسخ هذا الكتاب وفى القوت لابى طالب المكى
وفى تسبيحات ابى المعتمر سليمان التيمى التى هذه الالفاظ من هذه الصلوة منتزعة
منها بحذف النون وكذا فى الكفاية لابن ثابت وقد اختلف فى الضمير فى المكرمك
ومكرمك فقيل فى موضع جر مطلقا وقيل فى موضع نصب مطلقا وقيل هو
كالظاهر فهو نصب فى المكرمك وخفض فى مكرمك ويجوز الوجهان فى المكرماك
والمكرموك وهو لسيبويه فان ذهبت الى ان الضمير المنصوب فى المثنى والمجموع
على حده اثبت النون كما هنا وان ذهبت الى انه مخفوض حذفتها به فيما بقى و
هو الحال والاستقبال وبقى بفتح القاف فى النسخة السهلية ليوافق الفقرة

التي قبله وهو لغة طي في فعل اليائي اللام كرضي وتوي فانهم يفتحون عينه في الماضي
والمضارع في كل سنة يتعلق بصل اي صل عليه في كل سنة الخ عدد ما ذكر مما تقدم
والسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وشهر بسكون الهاء ويجوز فتحها على قاعدة فعل
اذا كانت عينه حرف حلق كنهر وزهر والشهر عدد معلوم من الايام سمي بذلك لشهرته بالقمر
وجمعة بضم الميم ويجوز اسكانها وحكي فتحها والجمعة سبعة ايام مبدوءة بيوم الجمعة منتهية
اليه ويوم هو من طلوع الفجر الى غروب الشمس وليلة هي واحدة الليل وتقدم حده
وساعة جزء من الليل والنهار وهي الزمان الحاضر من الساعات وشم هو حس الانف
يقال شممت الشيء بالكسر اشمه بالفتح وشممته بالفتح اشمه بالضم شما وشميما اذا عرف
رائحته والشم قوة مرتبة في زائدة مقدمة الدماغ الشبيهة بحلمة الثدي يدرك بها
الروائح ولا حصر لانواعها ولا لاسمائها وفي العقد في تسبيحات ابي المعتمر سليمان التيمي
بدل هذا اللفظ ونسيم وفي الكفاية لابن ثابت بلفظ نسيم ونفس بالتحريك هو
دفع البخار الدخاني عن القلب وهو خاص بكل ذي رئة وجمعه انفاس ويطلق على
قدره من الزمان وهو المراد هنا وهذه الانفاس ازمنة دقيقة تتعاقب على
العبد ما دام حيا وعدد انفاس اليوم والليلة على ما قيل اربعة وعشرون الف
نفس وطرفة بفتح الطاء المهملة وسكون الراء يقال طرف بعينه اذا حرك جفنها
وطرف البصر طرفا تحرك والمرة منه طرفة ويقال ان الطرفات ضعف الانفاس لان
كل نفس طرفتان فعددها على ما تقدم ثمان واربعون الف طرفة في اليوم والليلة
ولمحة بفتح اللام وسكون الميم النظرة الخفيفة المختلسة والمراد بالشم وما بعده
ما فيها من الزمان تسمية له بها من الابد يتعلق بلمحة نعتا لها وحذف من الاوائل
مثله لدلالة هذا عليه ومن تبعيضية او بمعنى في او لابتداء الغاية بتقدير مضاف
وعدمه وتقديره من ابتداء الابد الى منتهى الابد فالى لانتهاء الغاية وتقدير مضاف
كما قررناه ويصح جعل الى للغاية منتهى وان كانت من غير تقدير مضاف او لغير الغاية
ويحتمل ان الى للمعية اي سائرا ما ذكر ومستمرا مع الابد واباد الدنيا و

ساترة

اباد

١٥٢

واباد الاخرة بجرهما عطفا على مدخول عدد او على كل سنة او على قوله الى الابد و
يصح نصبهما على الظرفية معطوفين على عدد وجمع الابد مبالغة او اطلق على الزمان
الطويل المحدود او على مطلق الزمان واكثر من ذلك بالنصب عطفا على عدد و
الاشارة للاعداد المتقدمة المقدرة بها الصلوة والمراد اكثر في التضعيف و
التدقيق لا الى الغاية اذ لم يبق غاية لا ينقطع اوله حال مما قبله او نعت لمحذوف اي
عددا او قدرا لا ينقطع اوله ولا ينفد بالمهملة وفتح الفاء اي لا يفنى اخره والجملة
معطوفة على الجملة قبلها ومعناهما لا ينقطع تجدده واستمراره وكل صلوة تجدد
هي اولى باعتبار ما بعدها اخرى باعتبار ما قبلها اللهم صل على سيدنا محمد على
قدر اي مبلغ حبك فيه اي رضاك عنه وارادتك الخيرات الوافرة له وعلى
للاستعلاء والمعنى صل عليه صلوة تكون مستعلية على قدر حبك فيه ومتمكنة منه
بحيث تكون مطابقة له لا تقصر عنه وكذا القول ايضا في على في قوله اللهم صل
على سيدنا محمد على قدر عنايتك به من عني بالامر بالضم عناية وعني كرضي في لغة
واعتنى به اهتم والمراد هنا لازمه من عظم مكانته عنده وحظوته لديه وارادة
الخير وسوقه له ودفعه الاسواء عنه وشدة رأفته به ومبرته له وعطفه عليه و
تعظيم مقامه على جميع الانام واكرامه غاية الاكرام واقباله عليه غاية الاقبال في قضاء
حوائجه واسعافه بمطلوبه واعطائه ما يرضيه صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم صل على
سيدنا محمد حق منصوب على النيابة عن المصدر النوعي اي صلوة تساوي و
تناسب حق اي واجب قدره اي منزلته وعظم شانه وما يستحقه وما هو له
اهل والاضافة في حق على معنى اللام اي حق لقدره وواجب له ومقداره بمعنى
قدره فهو كقوله اللهم صل على سيدنا محمد صلوة تنجينا هذه الصلوة ذكرها ابن
الفاكهاني في الفجر المنير وذكر لها حكاية ونصه في الباب الثالث منه اخبرني الشيخ
الصالح موسى الضرير رحمه الله انه ركب في البحر المالح قال وقامت علينا ريح تسمى
الاقلابية قل من ينجو منها من الغرق وضج الناس خوفا من الغرق قال

ارياح

عطفا ب

فغلبتني عيني فنمت فرايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقول قل لاهل المركب
يقولون الف مرة اللهم صل على سيدنا محمد صلوة تنجينا بها الى الممات قال
فاستيقظت واعلمت اهل المركب فصلينا بها نحو ثلثمائة مرة وفرج الله عنا
هذا او قريب منه صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى وذكرها ايضا الشيخ مجد الدين صاحب
القاموس بسنده مثله سواء ونقل عن الحسن بن علي الاسواني انه قال من قالها
في كل مهم ونازلة وبلية الف مرة فرج الله عنه وادرك ما موله بها اي بسببها وكذا
يقدر في الاربع بعد من جميع الاهوال جمع هول وهو ما يخافه الانسان ويفزعه ويعظم
عليه ويشمل الاهوال الارضية كالشرور والغلاء او السماوية كالصواعق والزلازل
وما كان بسبب من الخلق كالشر او بغير سبب كاد تجاج البحر والدنيوية والاخروية
والافات جمع آفة وهي العاهة وما يصيب الانسان مما ينقص به دينه او بدنه او
دنياه وتقضي لنا بها جميع الحاجات الدينية والدنيوية والاخروية اي تسعفنا
بها وتقطينا ها وتطهرنا بها من جميع السيئات الكباير والصغاير الظاهرة و
الباطنة ما بيننا وبينك وما بيننا وبين خلقك اي تغفرها لنا وتمحوها عنا
وتمحو اثارها من قلوبنا وابداننا وترفعنا بها اعلى الدرجات هكذا في النسخة
السهلية وجل النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات
بزيادة عندك وهو الذي في الفجر المنير والمراد اعلى الدرجات التي تصلح لنا
وتصح في حقنا او ان الكلام خرج مخرج المبالغة وكذا القول في قوله بعده و
تبلغنا بها اقصى اي ابعد الغايات جمع غاية وهي المدا والنهاية من تبعيضية
تتعلق باقصى جميع الخيرات الحسية والمعنوية في تتعلق بتبلغ الحيوة الدنيا
وبعد الممات في البرزخ وما بعده اللهم صل على سيدنا محمد صلوة الرضا اي
ترضيك لمناسبتها القدره ومنزلته عندك او ترضيك وترضيه وتزيده
بها رضوانا وترضى بها عنا لكونها مقبولة صافية من الشوائب وارض عن
اصحابه رضاء بالمد الرضا بالقصر اي اعلاه وارفعه اللهم صل على سيدنا محمد

السابق للخلق نوره هذه الصلوة ختم بها سيدي شيخ الاسلام عبد القادر
الجيلاني رضي الله عنه ونفعنا به حزبه ونسبها بعضهم للشيخ ابي محمد عبد الحق بن
سبعين رضي الله عنه وهو متأخر عن سيدي عبد القادر ولم اجدها لابن سبعين
لا في حزب الفتح والنور ولا في حزب الفتح والصون ولا في حزب الفرج والخلاص
وهي ثابتة في حزب سيدي عبد القادر وهذه الصلوة احدى الصلوات العشر
ذات الخيرات والبركات التي رتبها الامام محيي الدين الذي بجنبذ اليمن رضي الله عنه
وهي مأثورة قال رضي الله عنه تستعمل وترتب من صلى بها عشر مرات صباحا و
مساء استوجب رضى الله الاكبر والامان من سخطه وتواتر عليه الرحمة والحفظ
الالهي من الاسواء وتسهل عليه الامور قال وهي كذلك بلا شك وذكر السخاوي
هذه الصلوة وهي الاخيرة منها ما نقص في بعض الفاظها ثم قال افاد بعض معتمدي
شيوخنا ان لها قصة تفيد ان كل مرة منها بعشرة الاف صلوة الا انه لم يبين القصة
المذكورة وقوله اللهم صل على سيدنا محمد هكذا ايضا عند السخاوي ولفظ سيدي
عبد القادر وصلى الله على سيدنا محمد السابق للخلق نوره والخلق مصدر خلق
وهذا اصل فيه واللام بمعنى في او عند ويطلق الخلق بمعنى المفعول كثيرا ويحتمل
ذلك هنا ولا شك ان كل مخلوق فان تعالى له نور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ هو
الاصل في الايجاد والامداد وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اول ما خلق الله نوري و
من نوري خلق كل شيء ولو لا سبقية نوره صلى الله تعالى عليه وسلم للارواح ما اقرت
كلها بالربوبية يوم الست وكل مولود يولد على الفطرة والله اعلم ورحمة
بالتنكير واثبات واو العطف هو في جميع ما رأينا من نسخ هذا الكتاب الا انه في
بعضها بالجر وفي بعضها بالرفع وهو الذي في نسختين مقابلتين بالنسخة
السهلية وهو في اكثر نسخ الحزب المذكور بالتعريف مع اثبات الواو واسقاطها وفي
بعض نسخه المعتمدة بالتنكير مع اثبات الواو وعند السخاوي والرحمة بالتعريف
واثبات الواو واما التعريف فهو الظاهر لانه لا بد من موافقة النعت للمنعوت

في التعريف والتنكير وغاية الامر انه وقع فيه النعت معطوفا على نعت آخر قبله ولا
بأس بعطف النعوت بعضها على بعض واما التنكير فلا يتجه الا مع الرفع فيكون
ظهوره مبتداء ورحمة خبره والجملة صلة موصول محذوف اي والذي رحمة للعالمين
للعالمين ظهوره اي ظهور روحه وخروجه من العدم الى الوجود ثم ظهور جسده كل ذلك
رحمة للعالمين عدد من مضى من خلقك ومن بقي كان في الحال او يكون في المستقبل
ومن سعد منهم ومن شقي يجوز تسكين الياء من بقي وشقي تخفيفا وهي لغة مشهورة
اعني تسكين الياء المفتوحة وعلى ذلك قرأ الحسن وذروا ما بقي من الربا الاية
وقراء الاعمش ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما بتسكين الياء
فيهما وصلا صلوة تستغرق اي تستوعب العد اي الاحصاء ويحتمل ان المراد نهاية
دور العدد وهو المائة او الالف او نهاية ما يدخل تحت طوق البشر او يتوجه
العقل من العدد والله اعلم وتحيط بالحد هو منتهى الشيء والمراد حد العدد او منتهاه العدد ونهايته
او حد ما يمكن من الصلوة وهو على هذا كلام خرج مخرج المبالغة والجواب كالجواب
عن قوله حتى لا يبقى من الصلوة شيء وقد تقدم والله اعلم صلوة لا غاية لها ولا
منتهى ولا انقضاء اي تمام ونفاد صلوة دائمة بدوامك وعلى اله وصحبه وسلم
بكسر اللام وسكون الميم عطفا على صل تسليما مثل ذلك اي مثل ما ذكر في الصلوة
من العدد واستغراقه والدوام وعدم الانتهاء وهذا اللفظ المذكور هو الذي
في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ المعتمدة ايضا
صلوة لا غاية لها ولا منتهى ولا امد لها ولا انقضاء صلواتك التي صليت عليه
صلوة دائمة بدوامك وعلى اله واصحابه وعترته كذلك وسلم تسليما مثل ذلك وفي
بعض النسخ المعتمدة ايضا بعد قوله دائمة بدوامك باقية ببقائك الى يوم الدين
وعلى اله الخ اللهم صل على سيدنا محمد الذي ملأت قلبه من هيبة جلالك اي عظمتك
هذه احدى الصلوات العشر ايضا التي رتبها الامام محيي الدين جنيد اليمني والقلب اليمني نسخة
هو محل الهيبة والاجلال كما ان العين هي محل رؤية الجمال فلهذا ايضا قال وعينه

من جمالك اي ملأت عين قلبه دائما من مشاهدة جمالك وعين رأسه عندما كشفت
عنه الحجاب حتى رآك بهما من غير كيف ولا اين فاصبح اي صار فرحا اي مسرورا وفيما
نقل من صلوات جنيد اليمن فاصبح فرحا مسرورا بحبهما مؤيدا منصورا وعلى اله و
صحبه وسلم فعل دعاء معطوف على ما قبله فهو بكسر اللام وسكون تسليما والحمد لله على
ذلك الذي اعطى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد
اوراق شجر الزيتون وجميع الثمار يحتمل ان يكون قوله وجميع الثمار معطوفا على
الزيتون او على اوراق وعلى الاول يكون المراد اوراق جميع الثمار فيكون المعدود
الاوراق فقط من الزيتون ومن جميع الثمار دون الثمار نفسها وحينئذ لم يخص
اوراق الزيتون بالذكر بل ذكرا اوراق جميع الثمار وعلى الثاني يكون المعدود
جميع الثمار التي من جملتها الزيتون واوراق الزيتون دون غيرها من الاوراق
وهذا اظهر وخص الزيتون بالذكر لانها شجرة مباركة وللاسم المكتوب على ورقها
ووجدت في نسخة عتيقة لبعض اصحاب المؤلف او اصحاب اصحابه حاكيا عن العلماء
يعني علماء اصحابهم والله اعلم انه انما ذكر اوراق الزيتون دون اوراق سائر
الثمار لان اوراق الزيتون مكتوب عليها اسم الله الاعظم اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد ما كان اي وجد فيما مضى وعدد ما يكون اي يوجد في الحال او
المستقبل وفي بعض النسخ ويكون بسقوط ما وفي بعضها وما يكون باثباتها وعدد
ما اظلم عليه الليل وعدد ما اضاء وفي نسخة ما اضاء بزيادة ما عليه النهار من
جميع ما على الارض من حي وجماد والليل والنهار انما يجريان بالارض اللهم صل
على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وازواجه وذريته عدد انفاس امته اللهم ببركة
الصلوة عليه اجعلنا فائزين بالصلوة عليه فالباء يتعلق بفائزين المقدرة
ولا يتعلق بفائزين المذكور كما يجري في كلام المعربين لان ما قبل الموصول لصلاته نسخة
لا يكون معمولا الصلة الا ان الظروف يتوسع فيها ما لا يتوسع في غيرها وتكفيها
رائحة الفعل ويحتمل ان تتعلق الباء باجعلنا اي اجعلنا بسبب الصلوة عليه

من الفائزين اي الناجين الظافرين وعلى تعلق الباء بفائزين يحتمل ان المراد
الفوز بنفس الصلوة اي بحصولها ووقوعها وعليه فاما ان المراد مطلقها والاكثار منها
ويحتمل ان المراد الفوز بثوابها وثمراتها ونتايجها في الدنيا والاخرة والله اعلم
ومن في قوله من الفائزين تتعلق باجعلنا واجعلنا واردين على حوضه من الواردين
اي الذاهبين اليه المشرفين عليه ولما كان الورود هو الذهاب الى الماء والاشراف عليه
وذلك غير الشرب وقبله زاد قوله الشاربين فنص على سؤال الشرب مع ذلك والمتعلق
محذوف اي منه واجعلنا عاملين بسنته وطاعته جواب لما فيما امر به من توحيدك و
عبادتك وحدك من العاملين ولا تحل تحجز بيننا وبينه يوم القيمة اي بسبب معاصينا
وخروجنا عن سنته وطريقته فان الخروج عن ذلك مانع كبير من التمتع برؤيته والعمل
بالطاعة سبب قوي للاجتماع به والتنعم بقربه وقد قال تعالى ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم والمراد بالمعية التمكن من رؤيته من ذكر في الاية
وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في درجة عالية بالنسبة الى غيرهم ولاجل
تعلق المعية على الطاعة في الاية كما ان الحوض انما يشرب منه في اول الشاربين جزاء
من لم يبدل ولم يغير ادرج اثناء الدعاء بالشرب من حوضه والاجتماع به صلى الله
عليه وسلم الدعاء بالتمسك بسنته وطاعته والله اعلم والظرفان اللذان هما بين و
يوم متعلقان بلا على القول به او بالفعل الذي دلت عليه اي انف الحيلولة ثم
يحتمل ان المراد انتفاء ذلك في موقف القيمة يوم يكون احوج شيء اليه وحيث
يجتمع عليه امته فلا يخلف عنهم الا المحروم مطرود بذنبه وجرمه ويحتمل انتفاؤه
في موقف القيمة فما بعده وهو الجنة حيث يشتاق الى رؤيته وليس شيء من نعيم
الجنة بعد رؤية الله عز وجل الذ من رؤية نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم يا رب العالمين
الذي هو مالكهم ومربيهم والقائم بامورهم والمصلح لما يفسد منها لا ملجأ لهم منه
الا اليه ثم لما كان الانسان مع اتباعه السنة وعمله بكل حسنة لا ينجو بعمله ولا
يدخل الجنة بكسبه ولا ينال ما يؤمل بسعيه فلا يحصل له ذلك الا برحمة الله ومغفرته

سال الله

سال الله مع ذلك المغفرة فقال واغفر لنا وبدأ في الدعاء بنفسه لان من حسن ادب
الدعاء ان يبداء الداعي بنفسه لما ورد في ذلك قرآنا وسنة ثم ثنى بوالديه في قوله
ولوالدينا لما يجب للداعي ان يثني في دعائه بوالديه اتباعا بقول الله تعالى سبحانه
رب اغفر لي ولوالدي ثم قال ولجميع المسلمين لما ينبغي ان يعم في دعائه جميع المؤمنين
وقد قال تعالى لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
وقال اخبارا عن نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا و
للمؤمنين والمؤمنات ثم ختم بقوله الحمد لله رب العالمين بدون واو اوله لان من
شانه ان يختم الاجزاء بهذا لما ورد فيه من ختم اهل الجنة وغيرهم به وهذا آخر
الثلث الاول من فصل الكيفية ثم ابتداء الثلث الثاني بقوله اللهم صل وسلم و
بارك على سيدنا محمد وعلى السيدنا محمد اكرم خلقك من الانبياء والمرسلين
والملائكة المقربين ممن دونهم وهو نعت للاسم الشريف في الجملة الاولى لانه المسوق
اليه الحديث وذكره متقين والثاني انما سيق للاضافة اليه ومحله الضمير وانما جيء
ظاهر الاغراض اخر من استطابة ذكره والتبرك به والتعظيم له والفصل عن هذا
المعطوف مغتفر لانه بسبب من النعوت زائد على العطف وهو الاضافة مع عدم الالباس
وسراج افقك بضمتين وسكون الفاء مع ضم الهمزة على قاعدة فعل كعنق وحرف
فانه يجوز فيه الوجهان وهو اسم للناحية وما ظهر من نواحي الفلك والمراد بالناحية
الجنس فهو سراج جميع الافاق واقطار السموات والارض وثاني قريبا وسراج اقطارك
ووجه تشبيهه بالسراج تقدم في الاسماء وافضل قائم بحقك الواجب لك على عبادك
من الامتثال لامرك والاستسلام لقهرك واللهج بذكرك والاستغراق في توحيدك
والاغتباط بوجودك والاستغناء بشهودك والنظر لما يبدو منك والشغل بك
عما سواك فهو اقوم الخلق بما يجب عليهم من ذلك بما الانسبة بينه وبينهم المبعوث
الى الخلق بتيسيرك اي تسهيلك ورفقك قريب مما قبله وما بعث به صلى الله
عليه وسلم في شريعته من التيسير والرفق معلوم وقد قال تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال

اتباعا نسخه

آخر الثلث الاول ومبداء الثلث الثاني

مطلب وردي يوم سشنبه

التي كانت عليهم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تجاوز لي الخطا والنسيان
وما استكرهوا عليه او كما قال الى غير ذلك والباء في بتيسيرك للمصاحبة و
يحتمل ان تكون للسببية والمعنى ان الله تعالى لما اراد بعباده التيسير والرفع بعث
نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم لانه عين رحمة ومهما عنده لذلك فكان بعثه بسبب
هذه الارادة والله اعلم صلوة تتوالى بالمثناة التحتية ثم الفوقية يتتابع ويتراد
تكرارها بفتح التاء وكسرها يقال كررته تكريرا وتكرارا اذا اعدته مرات و
الاعادة للمرة الواحدة وفي نسختين مقابلتين بالنسخة السهلية تتوالى
بمثناتين فوقيتين وعليه فقوله تكرارها بدل اشتمال من مرفوع تتوالى
المستتر العائد على الصلوة ويحتمل ان يكون اكتسب التانيث من المضاف
اليه فيكون فاعلا كالرواية الاخرى لصحة الاستثنا بها عنه وتلوح اي تضي
على الاكوان اي المكونات المحدثات انوارها لان الصلوة على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم نور فيتنور بها العوالم الا ان نورها معنوي فلا يظهر في عالم الملك
الا على سبيل خرق العادة اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا
محمد افضل ممدوح اي مثني عليه بقولك في القرآن العزيز وغيره من الكتب
السماوية وقد اثنى الله تعالى على غير واحد من الانبياء والملائكة وعلى العموم
والخصوص ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم افضلهم بتفضيله الله عز وجل و
جلب بعض ما اثنى تعالى به عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في القران وغيره يخرج الى
التطويل واشرف داع للخلوق للاعتصام اي التمسك بحبلك استعير من
الحبل الذي يشد عليه اليد والمراد به هنا الدين وفسر في الاية به وبالقران
وبالجماعة وهو الدعاة الى الدين هم الرسل عليهم السلام واتباعهم وخاتم انبيائك و
رسلك صلوة تبلغنا الضمير المستتر للصلوة اي بما جعل الله لها من السببية هذا على
ما في النسخة السهلية وغيرها ووقع في بعض النسخ زيادة بها فالباء سببية
والضمير في تبلغ الى الله تعالى في الدارين الدنيا والاخرة عميم فضلك اي فضلك العميم

اي الشامل

١٥٧

اي الشامل الواسع فهو من اضافة الصفة الى الموصوف وكرامة رضوانك لاشك
في كرامة الرضوان وانه شيء كريم رفيع شريف بل هو افضل الكرامات واعلاها
وانفسها لقول الله عز وجل لاهل الجنة بعد ان اعطاهم فيها ما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ورضوا بذلك وقرت اعينهم به واقروا به
على انفسهم قال احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا ووصلك ضد
الهجر والقطع اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد اكرم الكرماء
الذين هم الانبياء والمرسلون والملائكة والصديقون والشهداء والصالحون و
المراد بهم الانبياء فقط فيكون موافقا لقوله فيما ياتي اكرم انبياء الله الكرام من
عبادك جمع عبد تجمع عليه كما يجمع على عبيد وله جموع اخر لكن هذين الجمعين اكثر
استعمالا ثم العباد الغالب استعماله في موضع التفخيم والترفيع والكرامة و
الاخر في التحقير والاستضعاف وقصد الذم وهو هنا محتمل لان يكون مرادا
به الكرماء فتكون من بيانية او يكون مرادا به مطلق العبيد فتكون من تبعيضية
والله اعلم واشرف المنادين بضم الميم واهمال الدال المكسورة وبالنون اخره جمع
مناد وهو الداعي هكذا في عدة نسخ معتمدة ويوجد في غيرها كثيرا المناذير
بفتح الميم واعجام الذال ممدودة وبالراء اخره من الانذار ووجدته في نسختين
المبادرين بضم الميم وبالموحدة بفتحها وزيادة راء بعد الدال وبالنون اخره
من المبادرة والبدار الى الشيء وهو المسارعة والسبوق اليه ولكن الصحيح النسخة
الاولى والله اعلم اي المنادين الخلوق للاقبال لطرق بضمتين ويصح سكون الراء
جمع طريق وهو السبيل رشادك هدايتك والمراد بالمنادين لطرق الرشاد
الرسل عليهم الصلوة والسلام وسراج اقطارك جمع قطر بضم فسكون للناحية و
بلادك جمع بلد للقطعة من الارض واضاءة الوجود بشمس نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم
ونور هدايته وسنا شريعته وتشعشع ملته كل ذلك ظاهر لا يخفى والحمد لله
صلوة لا تفنى لا تنعدم ولا تبيد لا تهلك تبلغنا بها اي بسببها كرامة المزيد اي

واضاءة نخ

الزيادة المغفرة فى الايات بالنظر الى وجه الله الكريم سبحانه فى جنة عدن ولا
كرامة تلحقها اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد الرفيع
نعت سببى جار فى اللفظ على غير من هو له وهو صفة المشبهة مقامه مرفوع
بالصفة الواجب نعت سببى تعظيمه ارتفع بالواجب واحترامه معطوف عليه
بمعناه وقد امر سبحانه بتعظيمه واحترامه فى غير ما اية من القران فقد امر بتعزيزه
وتوقيره وعدم التقدم بين يديه وخفض الصوت عنده وبمخاطبته باشرف
اسمائه وبالقول الحسن او استيذانه فى الذهاب عنه وامر بطاعته وحض على
اتباع سنته والتأسى به واستجابة دعوته وحذر من مخالفته واقسم على عدم
ايمان من لم يحكمه فى امره الى غير ذلك صلوة لا تنقطع ابدا ولا تفنى سرمدا اى دائما
وهو متعلق بلا او بفعل دل عليه النافى اى انتفاء فناؤها سرمدا ولا تنحصر عددا
تمييز اى لا ينحصر عددها اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد لم اقف على هذه الرواية بهذا اللفظ
وروى النسائى عن طلحة بن عبد الله رضى الله عنه قال قلنا يا رسول الله كيف الصلوة
عليك قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد
مجيد • وصل اللهم على محمد وعلى ال محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وارحم محمدا وال محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد
كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد • هذه
الصلوة هى التى فى رسالة ابن ابى زيد وفيها روايتان باثبات قوله فى العالمين
وبعدمه وذكرها فيما تقدم برواية فى العالمين وذكرها هنا بالرواية الاخرى •
اللهم صل على محمد سيدنا النبى الامى الطاهر المطهر وعلى اله وسلم فعل دعاء معطوف على
ما قبله اللهم صل على من ختمت بفتح الخاء والتاء وتاء الخطاب به الرسالة ذكرها
دون النبوة لما ان حكم الارسال يعم النبى والرسول او لشرفها عليها وايدته اى
قويته بالنصر اى الاعانة قال تعالى هو الذى ايدك بنصره والكوثر قد امتن الله تعالى

مطلب الكوثر

علية

عليه به فى قوله انا اعطيناك الكوثر وهو مختص به صلى الله تعالى عليه وسلم واختلف
فيه ما هو فقيل نهر فى الجنة وهو المشهور المستفيض عند السلف والخلق وجاء
به الحديث فى البخارى وغيره وهو النهر الذى يصب فى الحوض وقيل هو الحوض نفسه
وحديثه فى صحيح مسلم وسنن ابى داود ولكن قيل فيه اطلاق الكوثر على الحوض
لكن اصله ومادته منه وقيل الكوثر الخير الكثير قيل وهو اولى الاقوال لعمومه لولا ما
ثبت من تخصيصه بالنهر من لفظ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلا معدل عنه وقيل هو
النبوة وقيل العلم وقيل الاسلام وقيل الخلق الحسن وقيل ما اتاه الله من النبوة
والقران والذكر العظيم والنصر على الاعداء وقيل علماء امته وقيل اولاده وقيل
كثرة الاتباع والاشياع وقيل جميع نعم الله تعالى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم واكثر هذه
الاقوال على انه شىء اوتيه فى الدنيا وبذلك يكون منصورا به الان بعضها صريح
فى ذلك كالقول الذى فيه النصر على الاعداء وبعضها ظاهر فيه كالقول بانه كثرة الاتباع
والاشياع وبعضها فيه خفاء وقد يدل على النصر التزاما والشفاعة بعبوثها وجعله
اول شافع واول مشفع وتشفيعه فى الخلق كافة وظهوره بذلك على اعيان الورى
كلهم وشهود الجمع اجمعين لذلك هذا الذى يظهر فى تأييده بما ذكر ويمكن ان يكون
على تضمين ايدته معنى اكرمته ونحوه والله اعلم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
نبى الحكم بضم فسكون ويراد به الحكمة ويراد به الحكومة والقضاء والفصل بين
العباد وعليه يحتمل ان يكون المراد وصفه بابتناء الحكم بين العباد اشارة الى انه
جمع له بين النبوة والسلطان كما هو مذكور فى خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم ويحتمل
ان يكون على حذف النعت اى الحكم النافذ او الجارى على نهج الصواب والسداد و
العدل ويحتمل ايضا ان يكون الحكم بمعنى الضبط والمنع من الفساد وما لا ينبغى ومن
اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم فى غير هذا الكتاب الضابط والحكمة بالكسر تفسر بالنبوة
والقران والفهم فيه والفقه فى دين الله ومعرفة الاحكام واللب والفطنة والموعظة
وتحقيق العلم والفهم عن الله تعالى والحلم واتقان الفعل ووضع الاشياء مواضعها

والخلق نسخة

لكونه نسخة

وقد فيها حقها والحكم بالحق والعدل وكل ذلك صحيح ثابت له صلى الله تعالى عليه وسلم
السراج الوهاج اى الساطع الوقاد الشديد الاضاءة المخصوص اى المفضل على سائر
الخلق بالخلق بضم الخاء مع ضم اللام وسكونها السجية والطبع والمروة والدين والخلق
والخلقة ما خلق عليه من طبيعته العظيم قال الله العظيم وانك لعلى خلق عظيم وقال صلى الله
عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ذكره مالك في الموطاء بلاغا واخرجه احمد من
حديث معاذ بن جبل والبزار من حديث ابي هريرة والطبراني من حديث جابر وقد
كان صلى الله تعالى عليه وسلم على اخلاق عظيمة وشيم كريمة وفضائل جليلة في قوتها وفي
اجتماعها فقد اجتمع فيه من خصال الكمال واوصاف الجلال ونعوت الجمال ما لم يجتمع
في مخلوق مما لم يشارك غيره الا في اسمائه ولله در البوصيري حيث قال ۞ كيف
ترقى رقيك الانبياء ۞ يا سماء ما طاولتها سماء ۞ لم يساووك في علاك وقد
حال سنى منك دونهم وسناء ۞ انما مثلوا صفاتك للناس كما مثل النجوم السماء
انت مصباح كل فضل فما تصدر الا عن ضوئك الاضواء ۞ لك ذات العلوم من
عالم الغيب ۞ ومنها لادم الاسماء ۞ وختم الرسل ذي المعراج وعلى اله واصحابه
واتباعه جمع تابع يشمل كل من تبع ملته وطريقته فهو عام بعد خاص السالكين
اى السائرين الى الله عن نفوسهم على منهجه بفتح الميم بوزن مقعد الطريق الواضح
وكذلك المنهاج كمنبراس والنهج بدون ميم القويم اى المستقيم وهو المعتدل الذي
لا اعوجاج فيه فاعظم فعل تعجب والفاء استئنافية او سببية اللهم ثبت في
كثير من النسخ وسقط في بعضها وهو فصل بين فعل التعجب ومعموله بالمنادى
على حد قول علي كرم الله وجهه لما راى عمار بن ياسر رضي الله عنه مقتولا اعزز علي ابا
اليقظان ان اراك صريعا مجدلا به اي بمنهجه القويم منهاج بوزن مصباح منصوب
بامدح او اعني او نحو ذلك ويصح كونه بدلا من محل الضمير في به على مذهب الفراء
ومن وافقه فان محله نصب فيكون بدله منصوبا واما على مذهب جمهور البصريين
من ان محله رفع فيكون بدله مرفوعا وعلى انه بدل من لفظ الضمير يكون مجرورا ۞

والثابت في النسخ ضبطه بالنصب والله اعلم بنجوم الاسلام ومصابيح الظلام بالجر
عطفا على نجوم والمصابيح جمع مصباح وهو السراج واستعير للال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
واصحابه واتباعه السالكين مسلكه الوصف بالنجوم والمصابيح للاهتداء بهم كما يهتدى
بالنجوم على الطريق وبالمصابيح على الاشياء في غياهب الظلام او لوقوع الاستنارة
بهم من ظلمة الشك كما تستنير الارض والبقاع وما فيها بتلك او لاستنارتهم في انفسهم
مع ذلك المهتدى بهم في ظلمة ليل الشك شبه الشك بظلمة الليل بجامع الحيرة
والالتباس وعدم الابصار والاهتداء للراشد وهو من اضافة المشبه به الى المشبه بعد
حذف اداة التشبيه والشك لغة التردد بين وجود الشيء وعدمه وهو خلاف
اليقين والشك يكون في الاحكام الشرعية ويكون في حال الايمان بضعفه وانكساف
نوره وقال الشيخ ابن عباد رضي الله عنه في هذا انه ضيق الصدر عند احساس النفس
بامر مكروه يصيبها فاذا ضاق صدره بذلك اظلم قلبه واصابه من اجله الهم والحزن
وطهارته منه بوجود ضده وهو اليقين فيه يتسع الصدر وينشرح ويزول عنه
الحرج والضيق قال غيره ولا يقوى اليقين الا بمخالطة اهل اليقين وهم المعبر
عنهم هنا بنجوم الاسلام ومصابيح الظلام الداج اي الظلام صلوة دائمة مستمرة
ما تلاطمت اي اضطربت وتشابكت في الابحر جمع بحر الماء الكثير الامواج جمع موج
اسم جنس موجة وهو ما اضطرب من مياه البحر وارتفع من فوران ها وطاف
بالبيت العتيق الذي هو الكعبة بيت الله الحرام من كل فج اي كائنين من كل
فج وهو طريق واسع في الجبل اكبر من الشعب عميق بالمهملة اي مسلكه بعيد عاجز
الحجاج جمع حاج وهو صاحب الحال المتقدمة وهي كائنين وافضل اي اكثر خيرا
وبركة الصلوة هي العطف الرحمة المنبعثة عن العطف والحنان والتسليم مصدر
سلم اذا قال السلام عليك ثم ان جعلنا السلام اسما لله تعالى فيكون معناه الله
معك او عليك حفيظ او راض او مقبل وقيل هو مصدر وتقدير الكلام سلم الله
عليك سلاما ثم نقل من الدعاء الى الخبر وقيل جمع سلامة فيكون دعاء له بالسلامة

والنجاة من الشرور كلها على محمد رسوله الكريم هذه الصلوة في خطبة تفسير القاضي
ابن محمد عبد الحق ابن عطية رحمه الله وآخرها على مر الليالي والايام وصفوته
مثلث الصاد اي خالصه من العباد اي بعضهم وشفيع الخلايق جمع خليق بمعنى
مخلوق في الميعاد بالياء كذا في النسخة السهلية من وعده يعده عدة ووعدا
والميعاد اسم لوقت الوعد وموضعه وفي نسخ معتمدة المعاد بفتح الميم بمعنى
الرجوع لان الخلق يعودون الى الحياة صاحب المقام المحمود والحوض المورود
الناهض اي القوي المضطلع باعباء جمع عبء بكسر فسكون فهمزة الحمل والثقل
من اي شيء كان والمراد الرسالة وتكاليفها او امورها الشاقة من التبليغ الاعم
اي المشتمل على جميع ما امر بتبليغه او الذي عم جميع من امر بالتبليغ لهم وهم جميع
العالمين فان من الخلق من بلغه مشافهة ومنهم من راسله وكاتبه ومنهم من
امر بالتبليغ له فبلغوا له بعد وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم فبلغت دعوته جميع من
في الارض والمخصوص بشرف السعاية اي العمل اي اعمال نفسه وتسببه واجتهاده
في الصلاح اي صلاح الخلق في امر دينهم وتوجههم الى باريهم الاعظم لعظم هذا
الصلاح في نفسه لكونه توجها الى الله وتوصيله الى رضاه والفوز بالنعيم المقيم
ولعمومه صلى الله عليه وعلى اله صلوة دائمة مستمرة الدوام على المصاحبة من اي مسير
الليالي والايام ولها مرور وسير بسير الفلك والذي في ابن عطية صلوة مستمرة
جديدة على مر الليالي والايام بدون دائمة وزيادة جديدة فهو صلى الله تعالى عليه وسلم
سيد الاولين والآخرين من الانس والجن اجمعين او يشمل الملائكة لان لهم اولية
او هم المراد بالاولين والاخرون من عداهم من الانس والجن وافضل الاولين و
الآخرين عليه افضل صلوة المصلين عليه وازكى اي انمى سلام المسلمين عليه واطيب
اي اطهر وازكى ذكر الذاكرين له وافضل صلوات الله المتبادر انه مبتدأ وما بعده
من الصلوة معطوف عليه وقوله على افضل خلق الله فيه الخبر ويحتمل ان يكون قوله
وافضل صلوات الله معطوفا على ما قبله من قوله عليه افضل صلوة المصلين وقوله

بأثقال ح

ارسله نخ

على افضل

وقوله على افضل خلق الله خبر عن قوله قبله يليه واعظم صلوات الله ويجوز ان يكون
قوله وافضل صلوات الله معطوفا ايضا على ما قبله وقوله على افضل خلق الله بدلا
من الجار والمجرور في قوله عليه افضل صلوة المصلين والله اعلم واحسن اي اجمل
صلوات الله واجل اي اعظم صلوات الله واجمل اي احسن صلوات الله واكمل اي اتم
صلوات الله واسبغ اي اكمل واتم واوسع واعم صلوات الله واتم اي اكمل صلوات
الله واظهر بالظاء المنقوطة في النسخة السهلية وغيرها اي اقوى وابهى وفي بعض
النسخ بالمهملة اي انقى وانزه واخلص صلوات الله واعظم اي اجل صلوات الله
وازكى اي اسطع ريحا واقوى صلوات الله واطيب اي اخلص واصفى صلوات الله
وابرك اي ازكى وانمى صلوات الله وازكى اي انمى واكثر صلوات الله وانمى اي
ازيد وابرك صلوات الله واوفى اي اتم واسبغ صلوات الله واسنى اي اشرف
وارفع هذا ان كان من السنا الممدود وان كان من المقصور فمعناه اضوأ
صلوات الله واعلى اي ارفع صلوات الله واكثر اي ازكى واوفر صلوات الله
واجمع صلوات الله لكل خير واعم بمعنى اجمع او تعم روحه وجسده وقبره صلوات
الله وادوم اي ابقى صلوات الله وابقى اي اشد في التجدد وعدم الانقطاع
صلوات الله واعز اي ارفع عن تقديرات العقول وتخيلات الاوهام صلوات
الله وارفع اي اعلى واشرف صلوات الله واعظم اي اجسم وافخم صلوات الله
هكذا في سائر النسخ بذكر اعظم مرتين الاول بعد قوله اظهر وقبل قوله ازكى
وهذا الثاني وهو آخر هذه المعاطيف ولا يضر ذلك في الادعية ونحوها
على افضل خلق الله واحسن خلق الله واجل خلق الله واكرم خلق الله
هكذا في جميع ما رأيت من النسخ وفي طرة نسخة فقط ذكر صاحبها انه قابلها
عن نسخة قوبلت عن خط المولف واجل خلق الله واكرم خلق الله بزيادة و
اكبر خلق الله بالباء الموحدة بينهما ونسب ذلك للنسخ المذكورة ومعنا
اعظمهم واجلهم واجمل خلق الله واكمل خلق الله واتم خلق الله واعظم خلق

الله عند الله رسول الله بالجر على الاتباع وبالرفع على القطع ويصح فيه النصب على القطع ايضا
ونبي الله وحبيب الله وصفي الله ونجي الله وخليل الله وولي الله وامين الله وخيرة الله
من تبعيضية خلق الله ونخبة الله اي مختاره من كالتي قبلها برية الله اي خليقته
بالهمز على الاصل والقياس وبشد الياء بغير همز على التسهيل تخفيفا من المهموز
وهو اكثر استعمالا عند العرب وهي فعيلة بمعنى مفعولة من برا الله الخلق اي
اوجدهم وخلقهم بعد العدم وصفوة الله من انبياء الله وعروة الله وعصمة الله
من معنى ما قبله اي محل عصمة لخلقه وملجاهم ومتمنعهم بحفظ الله به من اتبعه
من الشيطان وينجيه من النيران ومن جميع الاسواء كما قيل • احل امته في
حرز ملته • كالليث حل مع الاشبال في اجم • وقال • اصبحت في كنف الحبيب ومن
يكن • جار الكريم فعيشه العيش الرغد • عش في امان الله تحت لوائه •
لا خوف في هذا الجنان ولا نكد • لا تختشي فقدا فعندك بيت من • محل المنى لك
من اياديه مدد • ونعمة الله ومفتاح رحمة الله وجه الاستعارة ظاهر وهو كما ان
المفتاح المحسوس ذا الاسنان لا يتوصل الى ما في داخل الخزائن الا به كذلك هو صلى
الله تعالى عليه وسلم لا يتوصل احد الى رحمة مولاه ولا نناله الا على يديه وبمتابعته صلى
الله تعالى عليه وسلم المختار من رسل الله المنتخب من خلق الله الفائز اي الظافر
بالمطلب بفتح الميم واللام وسكون الطاء بينهما وهو ما يحاول وجوده في
المرهب ضبطه كالذي قبله وكذا الذي بعده اي في حال الرهب وهو الخوف
والمرغب اي وحال الرغب وهو الرجا وارادة الشيء وطلبه والمعنى انه صلى الله
تعالى عليه وسلم فاز وظفر بنيل مطالبه في حالة رهبه اي خوفه بدفع الشيء المكروه
وفي حالة رغبه ورجائه وارادته لوقوع الشيء المحبوب المخلص بفتح اللام في
النسخ المعتمدة اي المصفي المهذب المختار ووقع في بعض النسخ بالكسر ومعناه
ظاهر فيما وهب بالبناء للمفعول في النسخ المعتمدة اي فيما اعطي ووقع في
بعض النسخ بالبناء للفاعل وهو ظاهر وعلى الاول يعني انه كان فيما وهبه الله

تعالى

١٦١

تعالى من النبوة والرسالة وما يتبعهما مستخلصا لله تعالى مصطفى مرتضى فكانت
نفس النبوة عين اختصاص من الله تعالى ومحض اصطناع وارتضاء ولا تعمل له فيها
ولا تكسب • تبارك الله ما وحي بمكتسب • ولا نبي على غيب بمتهم • وكان
في نبوته ورسالته ايضا سائرا بتاييد الله وعصمته مؤيدا بحفظه ونصرته ممدودا
بعنايته ملحوظا بعين رعايته متجردا من حوله وقوته • اكرم مبعوث الى الناس
رسولا اصدق قائل من الخلق انجح شافع اي اعظم الشفعاء واكثرهم ظفرا بحاجته
ونيل طلبته وقبول شفاعته افضل مشفع اي اكثر الشفعاء تشفيعا وقبولا
لشفاعته واجزلهم حظا ونصيبا الامين فيما موصولة استودع بالبناء للمفعول
وحذف العائد المنصوب اي استودعه الله تعالى اي استحفظه من وحيه وعلمه واسراره
في ملكه وملكوته فبلغ جميع ما امر به بتبليغه كما امر واستر بجميع ما امر باسراره
كما امر ولم يفشه وكانت افعاله دائرة بين الواجب والمندوب فكان امينا
موثوقا به في اقواله وافعاله وجميع حركاته وسكناته وفي حالة الرضا والغضب
ولا يقول الا حقا ولا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وتقدم قوله فهو امينك
المامون وخازن علمك المخزون ويأتي قوله وامينك على وحي السماء وقد كان
صلى الله تعالى عليه وسلم معروفا بالامانة منذ كان يعترف له بذلك محاوروه ومعاندوه
وكان يسمى قبل نبوته الامين بما جمع الله تعالى فيه من الاخلاق العظيمة وخصه به من
الشيم الكريمة والسجايا المستقيمة وكان جميع من له منهم شيء يخشى عليه يستودعه عنده
صلى الله تعالى عليه وسلم لما يعلم من صدقه وامانته فيحتمل ان يكون هذا المراد بما في الاصل
او يشمله وان كان المتبادر هو ما تقدم والله اعلم الصادق فيما موصولة بلغ
بحذف العائد المنصوب اي بلغه الخلق عن الله لثبوت نبوته ووجوب عصمته الصادع
بامر ربه اي المصرح الجاهر به والمنفذ له ووقع في نسخة بما امر ربه وما مصدرية فتكون
كالرواية المشهورة اي بامر ربه المضطلع اي الناهض القوي بما حمل بالبناء للمفعول
مشددا اي من اعباء الرسالة واثقالها اقرب رسل الله الى الله وسيلة فمن توسل

به الى الله تعالى كان اشرع في نيل مطلوبه والظفر بمرغوبه واحظى به ممن يتوسل بغيره من
الرسل عليهم الصلوة والسلام فهو اقرب الوسائل اى مما يتقرب به الى الله تعالى واعظمهم
اى الرسل هكذا هذا الضمير في هذا الكتاب بلفظ الجمع وكذا الضمائر التى بعده كلها
وفى الوسية يجوز فيه الاتيان بلفظ الجمع وبلفظ الافراد على اعتبار اللفظ او الجنس
وقال ابو الحاتم السجستاني لا يكادون يتكلمون به الا مفردا في الاخرة
عند الله منزلة اى مكانة وحظوة وفضيلة هى الدرجة الرفيعة في الفضل واكرم
انبياء الله الكرام الصفوة على الله واحبهم الى الله اى اعظمهم حظا من محبة الله
اى اثرته وتخصيصه فكلهم محبوبون له وهو احبهم اليه واخصهم وارضاهم عنده
واحظاهم لديه واقربهم زلفى اى قربة ومكانة رفيعة لدى الله اى عنده واكرم
الخلق عموما على الله فيدخل الملائكة والاجماع على انه صلى الله تعالى عليه وسلم افضل
من الملائكة وان اختلف في التفاضل بين الانبياء والملائكة فقد صرحوا
بانه صلى الله تعالى عليه وسلم خارج من الخلاف وانه افضل الخلق عموما واحظاهم اى
الخلق من الحظوة بالضم والكسر وهى قرب المكانة وارضاهم لدى الله اى عنده
واعلى الناس اى ارفعهم قدرا اى منزلة واعظمهم محلا اى منزلة ومكانة واكملهم
محاسنا وفضلا هذه الاوصاف الثلاثة هكذا في الشفاء في اول الفصل الثالث
من الباب الثاني من القسم الاول الا ان ذلك الذي فيه محاسن من غير تنوين
لامتناعه من الصرف على اللغة المشهورة ولكنه صرف هنا على حد قوله سلاسل
واغلالا وقوله قواريرا في قراءة من نونهما وقد ذكروا لذلك وجوها منها التناسب ولان
بعض العرب يصرف كل ما لا ينصرف وقد اجاز بعضهم صرف الجمع الذى لا نظير له في
الاحاد اختيارا وقد علله بعلة وهى انه لما كان هذا الضرب من الجموع يجمع اشبه
الاحاد فصرف ذلك كقولهم صواحب وصواحبات ومن القراء من قرأ سلاسل
في الوصل وسلاسلا بالالف دون تنوينه في الوقف ويصح ذلك هنا وقد وجدته
بفتحة واحدة مع اثبات الالف في نسخة معتمدة من هذا الكتاب والمحاسن جمع

حسن

١٦٢

حسن على غير قياس فهو الجمال والفضل ضد النقص وافضل الانبياء اى اعلاهم
واشرفهم درجة اى مرتبة ومنزلة واكملهم شريعة لاشتمال كتابه على ما اشتملت
عليه جميع الكتب وزيادة وجمعه لكل شئ واستغنائه عن غيره واشتمال شريعته
على العبادات الجامعة لعبادة العالم كله على ما تشير اليه الصلوة والحج وغير ذلك مما
لا يجتمع في غيرها وعلى كثير من العبادات التى ليست في غيرها ولاشتمالها من التيسير
والتسهيل والسماحة على ما ليس في غيرها مع مجيئها بالجهاد والقتال والقتل
واقامة الحدود والتعزيرات والادب والهجران فهى جامعة بين الحلال والحرام
الى غير ذلك من اوجه اكمليتها والله اعلم واشرف الانبياء اى ارفعهم نصابا اى
اصلا ويقال النصاب المنصب وابينهم اى اوضحهم بيانا الكلام بالعبارة
الواضحة البليغة المطبقة للمفصل المظهرة للمراد المزيحة للاشكال المطابقة
لعقول المخاطبين واللفظ الفصيح المرتل المفصل او المراد انه اعظمهم واتمهم
تبيانا للشرايع وخطابا لهم فكان اذا تكلم تكلم بكلام مبين مرتل مفصل يتبع
بعضه بعضا يعده العاد ويفهمه كل من سمعه ويعيه وكان يعيد الكلمة ثلاثا للناس
لتحفظ عنه واذا تكلم اسمع ويخاطب الناس على قدر عقولهم وما يفهمون
ويتكلم بجوامع الكلم واوجز عبارة واسرع اداء في حسن بيان وتطبيق
مفصل وافصح كلام وابلغه لا فضول فيه ولا تقصير وقد كان من الفصاحة
والبلاغة بالمحل الاعلى والمرتبة الفضلى والشان الذى لا يدرك والمكان الذى
لا يلحق وكان من فصاحته وتمام بيانه وكمال حسن لسانه اوتى علم الالسنة
العرب كلها فكان يخاطب كل امة منها بلسانها ويحاورها بلغتها وافضلهم
مولدا بكسر اللام وهى مكة ومهاجرا بفتح الجيم وهى المدينة طابة وفضل
الحرمين الشريفين معلوم ضرورة واحاديثهما كثيرة شهيرة في الصحيحين
وغيرهما وعترة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الانبياء ونسبه افضل انسابهم
وامته التى عترته منها افضل الامم واصحابا لان امته افضل الامم وافضلها

قرن اصحابه عليه الصلوة والسلام ومنه قول ابن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر في قلوب
العباد بعد قلب محمد صلى الله عليه وسلم فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم
وزراء نبيه يقاتلون عن دينه واكرم الناس ارومة بفتح الهمزة وتفخيم اي
اصلا واشرفهم جرثومة بضم الجيم اي اصلا او جماعة وعلى تفسيره بالجماعة يحتمل
ان المراد بها عشيرته التي هو منها ويحتمل ان المراد بها اصحابه واتباعه الذين يجتمعون
عليه وفسر المؤلف الجرثوم في النسخة السهلية بالفرع فكتب بهذا المحل منها اي اصلا
وفرعا فيكون تفسير اللارومة والجرثومة وقال ابن سبع واطيبها ارومة واعزها
جرثومة وخيرهم نفسا في حديث العباس بن عبد المطلب والمطلب بن وداعة
رضي الله عنهما ان الله خلق الخلق فريقين فجعلني من خير الفريقين ثم جعلهم قبائل
فجعلني من خير قبيلة ثم خير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا و
خيرهم بيتا رواه الترمذي ومعنى خيرهم نفسا اي روحا وذاتا وخيرهم بيتا
اي اصلا وهذا على ان المراد بنفسه وجوده وحقيقته وعينه التي هي جسد
وروح ويحتمل ان المراد بنفسه في كلام المؤلف روحه فقط فان الانفس ثلاث
امارة ولوامة ومطمئنة وفي الاطمئنان مراتب ودرجات لا تنحصر واقواها
فيه واعلاها واشرفها نفس سيدنا ومولانا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واطهرهم
قلبا لانه نور كله وهو اصل الانوار كلها ولقوة عصمته ومزيد عنايته ووجاهته
وعلو مكانته عند ربه تعالى ولان شق الصدر وازالة العلقة من قلبه مختص به على
القول الاصح وكان خاتم النبوة في ظهره بازاء قلبه من حيث يدخل الشيطان
حتى لا يجد اليه سبيلا وسائر الانبياء عليهم السلام كان الخاتم في ايمانهم وان كان
الكل معصومين من الشيطان لكن له صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك مزيد مزية و
اختصاص في العصمة واثنى الله سبحانه على قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال وانك
لعلى خلق عظيم وقالت عائشة رضي الله عنها في الآية كان خلقه القرآن قال الشيخ
ابو محمد عبد الجليل القصري اي على اخلاق الربوبية ونحوه لصاحب عوارف

المعارف وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر في قلوب العباد فاصطفاه
لنفسه برسالته وقد قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته واصدقهم قولا
قال علي رضي الله عنه في وصفه اصدق الناس لهجة وقد كان معروفا بالصدق ومشهورا به لاهل
الجاهلية فضلا عن اهل الاسلام واقوالهم وشهادتهم له بالصدق معروفة مسطورة في
كتب السير فلا نطيل بذكرها وقد قالوا له لما جمعهم لينذرهم ما جربنا عليك كذبا و
قال ابو سفيان بن حرب قبل ان يسلم لهرقل لما ساله هل كنتم تتهمونه بالكذب
قبل ان يقول ما قال فقال له لا وقد قال تعالى انهم لا يكذبونك الآية وازكاهم فعلا
الزكا النماء والزيادة والمراد ثمرة العمل والثواب المرتب عليه بسببه فكل ما عمل عملا
ازداد به تقربا الى الله تعالى مما لا يزداده غيره بعمله وزكاء عمل العامل على حسب اخلاصه
وزهده وفراغه مما سوى الله عز وجل وتعظيمه ومحبته له واثبتهم اي ارسخهم وامكنهم
اصلا اصل الشيء ما يتفرع منه وجوده والمراد هنا ضئضئه ونسبه يعني ان
نسبه اعرف الانساب وارسخها في المجد والحسب وياتي بعض الاحاديث الشاهدة
بشرف نسبه وجلالة منصبه ان شاء الله تعالى وقال هرقل لابي سفيان بن حرب كيف
نسبه فيكم قال هو فينا ذو نسب وقال الله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم
وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله
اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل الحديث واوفاهم اي اتمهم واحفظهم عهدا اي
موثقا مع الله تعالى ومع عباده وامكنهم اي ارسخهم مجدا هو عظم الشرف وكرم
الفعال وقيل لا يكون الا بالآباء وهو كرم الآباء خاصة واكرمهم طبعا اي سجية
والطبع والطبيعة والسجية والجبلة والخلوق بالضم والطينة والخيم بكسر الخاء
المعجمة والسليقة كلها بمعنى واحد وهي الحالة التي طبع وخلوق عليها واحسنهم
صنعا بالضم اي معروفا ولا شك انه احسن الورى واعظمهم واكثرهم معروفا
ظاهرا او باطنا وما اسدى الى الخلق باطنا من الهداية الى التوحيد والايمان
بالله تعالى ومعرفته مما اختص به صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يشركه فيه غيره وعطاياه

الظاهرة لايدانيه فيها احد وصنع الله عنده ايضا لايعرف احد قدره ولايدرك امره
فهو احسن الناس صنعا بكل وجه صلى الله تعالى عليه وسلم واطيبهم اى احسنهم وانزههم
واخلصهم من كل عيب فرعا واحد الفروع وهو ما تشعب من الاصل ونشأ عنه ويحتمل
ان المراد به نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم او رهطه الذين هو منهم او نسله الذى تفرع
منه وانه اطيب من نسل غيره ويطلق الفرع ايضا على شريف القوم فيكون المعنى
انه صلى الله تعالى عليه وسلم اطيب الشرفاء اى اشرفهم والله اعلم واكثرهم طاعة وسمعا
لربه تعالى واستجابة لدعوته وامتثالا لامره ويحتمل ان المراد انه اكثر الناس
مطاعا لامر ربه ومسموعا لقوله وانه مسموع القول نافذ الامر وان له من ذلك
ما ليس لغيره من الانبياء والرسل وكل ذى اتباع وانه كذلك من نظر سيرة
اصحابه معه وشدة محبتهم وتعظيمهم له وقوة هيبته فى صدورهم ووقايتهم
اياه بانفسهم وتعرضهم للقتل دونه وقتلهم احبابهم فى سبيله وقتالهم اباءهم
وابناءهم فى مرضاته وحديث عروة ابن مسعود الثقفى وام معبد وغيرهما
علم ما كانوا عليه وما كان له من الطاعة والسمع صلى الله تعالى عليه وسلم واعلاهم
مقاما عند ربه وفى المقامات الاختصاصية واحلاهم اى احسنهم واطيبهم
والذهم واعذبهم كلاما فى المسامع والافئدة قالت ام معبد فى وصفها له
صلى الله تعالى عليه وسلم حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظمت
وكان صلى الله تعالى عليه وسلم حسن الصوت جهيره رخيمه احسن الناس نغمة وكان
فى صوته صحل وهو بحة مستحسنة وعدم حدة فى الصوت فكان احلا الناس
منطقا واعذبهم كلاما والينهم خطابا اذا تكلم اخذ بمجامع القلوب وسلب
الارواح صلى الله تعالى عليه وسلم وازكاهم اى انماهم وابركهم واطيبهم سلاما اى تحية
ثم يحتمل رجوع ذلك الى كثرة سلامه لانه كان يبدؤ من لقيه بالسلام ويبدؤه
بالمصافحة ويسلم على الصبيان واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم
ثلاثا او الى استحلاء سلامه واستلذاذه واستطابته وتنسم روح الله

قبله

١٦٤

من قبله وتأثيره فى القلوب وتنويرها به لانه يتجدد به للذين يسلم عليهم زيادة
فى احوالهم وتهب عليهم باقباله عليهم نفحات يتقوى بها ايمانهم وتزكوا انوارهم
وتتزايد معارفهم واسرارهم والله اعلم واجلهم اى اعظمهم قدرا اى منزلة ورفعة
واعظمهم فخرا اى ما يفتخر به ويتمدح من الخصال الجميلة والمآثر الحميدة و
هو صلى الله تعالى عليه وسلم قد جمع فيه من الخصال الحميدة والاخلاق المجيدة واوتى
من ذلك ما لم يؤت احدا من العالمين وكان فضل الله عليه عظيما وهذه اللفظة
هكذا هى فى جميع ما رأيته من نسخ هذا الكتاب ووقع لبعض من تكلم عليه
واعظمهم اجرا وقال اى اكثرهم ثوابا واسناهم اى اضوأهم او ارفعهم فخرا هكذا
هو ايضا فى جملة النسخ كالذى قبله ووقع فى نسخة فجرا بالجيم بدل الخاء ومعناه
على هذا اضوأهم واسطعهم فجرا والمراد بالفجر نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم استعارة له
كما تقدم فى الحزب الثانى وارفعهم فى الظرفية المجازية تتعلق بارفع بتمييزه الملاء
الاعلى هم الملائكة كما تقدم ذكرا يعنى ان ذكره عند الملائكة وبينهم اعظم واعلى
وارفع من ذكر غيره وان له عندهم شانا ومنزلة لا يبلغها غيره صلى الله تعالى عليه وسلم
اذ هم يصلون عليه متعبدون بذلك ومستعملون فيه وعارفون اصطفائيته وعظم
منزلته عند خالقه عز وجل واوفاهم عهدا هكذا هو مذكور مرتين فى جميع النسخ الاول
فيما تقدم وهذا هنا وذلك لا يضر بل هو زيادة خير وانما يعاب التكرار المحض فى والثانى
كتب العلم التى المقصود بها الافادة فاذا حصلت فلا معنى للاعادة واما نحو
هذا الكتاب مما المقصود به التعبد بالصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ونحوها
فخارج عن ذلك خصوصا هذا الكتاب فانه مبنى على التكرار والاعادة مع غيبة
مؤلفه رضى الله عنه وغلبة فرط المحبة والشغف عليه وتهالكه فى مدحه صلى الله تعالى عليه وسلم
حتى لا يحتفل باللفظ ولا يلتفت الى ما وقع فيه من تكرار او غيره واصدقهم وعدا
بالخير اذا وعد بخير لا يلحقه احد فى الوفاء به واكثرهم شكرا لما توفر عنده من
اسباب الاكثرية من كون نعمة الله تعالى عليه اكثر ونوره الذى يبصرها به اغزر

وعقله اوفر وطباعه اعدل واذعانه للحق اجل وتأييد الله له وتوفيقه اقوى وعناية
به اعظم ورحمته ارفع وبهواء عرفهم بالله وبما يثني به عليه من اسمائه وصفاته ووسع
رحمته واسداء نعمته واقومهم بالعبودية له والتواضع بين يديه وشكره على
العطايا والبلايا وعلى الجلال والجمال وعلى كل حال واعلاهم اي ارفعهم امرا
اي شانا فهو احد الامور ويحتمل ان يكون احد الاوامر لكون امره ممتثلا في
العالمين واليه يرجعون وعنه يصدرون فهو يعلو ولا يعلى عليه وقال تعالى فليحذر
الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وامر بطاعته
في غير ما آية واجملهم صبرا على اوامر الله وطاعته والقيام باحكام عبوديته و
الثبوت لمجاري احكام ربوبيته وعلى كتم ما امر بكتمه من الاسرار وعلى
امور الخلافة في هذه الدار وفي تلك الدار وعلى حمل الاذى من الخلق
ومقاسات الشدائد في دعائهم الى الملك الحق وعلى مكارم الاخلاق و
القيام مع الله بشرط الوفاق ولسطوة تجلي الجلال ومفاجاة صدمة القدم
وبدو حقايق العيانية وتنزل علومه اللدنية واسراره الربانية وتلقي
القول الثقيل وتحمل عباءة الجليل كل ذلك من غير واسطة فكان هو
الواسطة والحجاب لغيره واحسنهم خيرا بالمثناة التحتية بعد فتح المعجمة
هو في النسخة السهلية وغيرها ومعناه ان خير الله عنده وفضله لديه
احسن واجمل واكثر واغزر من خيره عند غيره قال تعالى وكان فضل الله عليك
عظيما فهو عظيم دينا ودنيا واخرة حسا ومعنا كما وكيفا او معناه ان خيره
صلى الله تعالى عليه وسلم عند الخلق ونعمته لديهم احسن واعظم من نعمة غيره عليهم
اذ نعمته وخيره عليهم بالدين والدنيا والاخرة والتزحزح عن النار وتبوء
دار القرار وكل خير ورحمة وبركة في الوجود فانما خرجت للخلق على يديه
ولا نالوها الا بواسطته صلى الله تعالى عليه وسلم ويحتمل ان المراد المعنيان معا
والله اعلم وفي نسخة معتمدة ايضا خبرا بضم المعجمة وبعدها موحدة اي علما

ومجزا

ومخبرا او معناه انه احسن الناس عند الاختبار والامتحان في جميع ما يختبر
ويمتحن لاجله من سريرته وعلانيته واخلاقه وطبايعه وجميع احواله صلى الله
عليه وسلم واقربهم يسرا تقدم المبعوث بتيسرك ورفقك وكان صلى الله
عليه وسلم يحب ما خفف على امته وقد كره اشياء مخافة ان تفرض عليهم فيعجزوا
عنها وقال انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين وما خير بين امرين
الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما وكان يتخول اصحابه بالموعظة مخافة السامة
عليهم الى غير ذلك مما ورد من تيسيره وتسهيله على امته وشفقته عليهم
وقد سماه الله تعالى رؤفا رحيما فقال عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وابعدهم اي ارفعهم هكذا
في النسخة المعتمدة وفيه مع قوله قبله واقربهم مطابقة وفي بعضها واكبرهم
بالموحدة مكانا اي مكانة ومنزلة واعظمهم شانا اي قدرا وجاها ومنزلة و
اثبتهم برهانا اي حجة والمعنى ان دلائله صلى الله تعالى عليه وسلم وبراهينه لقوة
قطعيتها وجليتها هي اثبت البراهين وامكنها بحيث لا يمكن ان يمترى فيها
ولا سبيل الى نقضها وردها ولا الى معارضتها او توهينها وارجحهم ميزانا اي
عقلا وقدرا ومقدارا ويحتمل ان يكون الميزان بمعنى العدل وانه اكثر الناس عدلا
ويحتمل ان تكون الاشارة به الى ما روي من انه لما شق الملائكة صدره صلى الله تعالى
عليه وسلم وهو عند حليمة مرضعته صلى الله تعالى عليه وسلم وزنوه بعشرة من امته
فرجحهم ثم بمائة فرجحهم ثم بالف فرجحهم فقالوا دعوه فلو وزنتموه بامته
كلها لرجحهم الحديث او الى ما روي من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم خرجت من باب الجنة
فاتيت للميزان فوضعت في كفة وامتي في كفة فرجحت بهم ثم وضع ابو بكر
مكاني فرجح بالامة ثم وضع عمر مكان ابي بكر فرجح بالامة ذكره الحكيم الترمذي في
كتاب الختم وابو عمر في الاستيعاب واولهم ايمانا هكذا في النسخة السهلية
وغيرها اولهم بتشديد الواو بمعنى اسبقهم ولا شك ان روحه صلى الله عليه وسلم

فاتيت بالميزان نحـ

اول الحزب الرابع

اولمن آمن واولمن قال بلى يوم الست بربكم قالوا بلى وفى بعض النسخ اولاهم
بسكون الواو ومد اللام بمعنى احقهم ولاريب انه كذلك ولكونه اعلمهم بالله عز
وجل واحبهم اليه واقربهم زلفى لديه واكرمهم عليه واحظاهم وارضاهم لديه
مكان احق به واشد تاهيلا له بتاهيل الله عز وجل واختياره واصطفائه له
صلى الله تعالى عليه وسلم واوضحهم اى ابينهم بيانا لما يتكلم به وافصحهم اى ابينهم
واعربهم واشدهم تطبيقا للمفصل واقواهم دلالة على المراد من غير نقص و
لا ازدياد لسانا اى كلاما وعبارة ابن سبع فى هذه الامور وافصحها اى العرب
لسانا واوضحها بيانا وارجحها ميزانا واصحها ايمانا انتهى واظهرهم سلطانا
اى اوضحهم وابلغهم حجة او اقواهم قدرة على تنفيذ الامر والحكم وانه ذو كلمة
نافذة مسموعة منقادا اليها وحكم كذلك وهذه آخر الصلوة المباركة التى
انجذب فيها الشيخ المؤلف رضى الله عنه فى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى صحبه فيها
جذب زائد وقوة محبة فيه صلى الله تعالى عليه وسلم واستهتار بذكره والصلوة عليه
صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبى الامى وعلى آل محمد
هذا مبداء الحزب الرابع وفى بعض النسخ ان اوله هو الصلوة بعدها وهى
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلوة تكون لك رضا وهذه الصلوة مذكورة فى
كتاب القوت والاحياء وكفاية ابن ثابت فيما يقال بعد عصر يوم الجمعة مع
تخالف فى بعض الفاظها بالزيادة والنقص وقد تقدمت للمؤلف وآخرها يا
ارحم الراحمين وقال الشيخان ابو طالب وابو حامد يقال من قالها سبع جمع
فى كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم و
نسبها السخاوى فى القول البديع لرواية ابن ابى عاصم مرفوعة وتجمل ما
ذكر من الشفاعة على ما تقدم تحريره من كلام عياض ان الشفاعة شتى ثم هى
فى حق كل احد بحسبه الخ وله جزاء ولحقه اداء واعطه الوسيلة والفضيلة
والمقام المحمود الذى وعدته واجزه عنا ما هو اهله واجزه وزاد فى بعض النسخ

عنا

١٦٦

عنا افضل ما جازيت بالالف بعد الجيم ووقع بدونها فى نسخة نبيا عن قومه
الذين هو منهم فدعاهم الى الله فاتبعوه ورسولا عن امته التى ارسل اليها
فاتبعته فافلحت وصل على جميع اخوانه من النبيين والصالحين يشمل كل
صالح لله تعالى فى السماء والارض فيكون من عطف العام على الخاص يا ارحم
الراحمين اللهم اجعل فضائل صلواتك هذه الصلوة مذكورة ايضا فى القوت
والاحياء اثر التى قبلها بمخالفة فى الالفاظ بالزيادة والنقص وذكرها ايضا
صاحب الكفاية قال فى القوت بعد الصلوة المذكورة وان زاد بهذه الصلوة
فهى ما تقرء اللهم اجعل فضائل صلواتك الخ وهو يارب العالمين وفى الاحياء
بنحوه قال العراقى فى تخريج احاديثه حديث اللهم اجعل فضائل صلواتك الحديث
اخرجه ابن ابى عاصم فى كتاب الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من حديث ابى
مسعود نحوه بسند ضعيف ووقفه ابن ماجه على ابن مسعود انتهى والفضائل
جمع فضيلة كالكرائم جمع كريمة وشرائف زكواتك جمع زكوة اى زيادات خيرك
ونواميها ونوامى بركاتك وعواطف جمع عاطفة من العطف بمعنى الرحمة
والشفقة والاقبال رأفتك ورحمتك وتحننك بجرها معطوفين على
رأفتك وفضائل الائك اى نعمك بنصب فضائل عطفا على فضائل الاولى
او على ما عطف عليها على محمد سيد المرسلين ورسول رب العالمين قائد الخير
وفاتح البر بكسر الموحدة اسم جامع للخير والطاعة والصدق والصلة والاتساع
فى الاحسان وهو فاتح العمل بذلك كله وشارعه ويطلق على الجنة وهو فاتح
بابها وسبب دخولها ونبى الرحمة وسيد الامة هى هنا جميع الخلق اللهم ابعثه
مقاما محمودا تزلف اى تقرب به اى بسببه او ظرفية قربه اى تزيده قربا وتقر به
عينه بضم تاء تقر وكسر قافها ونصب عينه على المفعول به وضبط ايضا
بفتح التاء ورفع عينه على انه فاعل ويصح على هذا كسر قاف تقر وفتحها و
معنى قرت بردت عينه سرورا برؤيتها ما كانت متشوقة اليه او باعطائها

ما رضي به فتقر ولا تطمح الى ما فوقه يغبطه به الاولون والاخرون اللهم اعط الفضل
والفضيلة والشرف والوسيلة والدرجة الرفيعة والمنزلة الخ فتحة اى العالية
الرفيعة اللهم اعط محمدا الوسيلة وبلغه مأموله اى ما يرجوه واجعله اول شافع
واول مشفع اللهم عظم برهانه اى حجته اى زدها عظما وتقوية وبهورا او ثقل
ميزانه تقدم انه وزن بامته فرجحها فيحتمل ان يكون المراد بها الاشارة الى ذلك
اى كما رجحت ميزانه على كل احد فزده رجحانا ويمكن ان يكون المراد ميزان امته
واما ان اعماله صلى الله تعالى عليه وسلم توزن يوم القيمة فلم اجد ما يشهد له الا في تقييد
الشيخ يوسف بن عمر على الرسالة من ان اعمال الانبياء والرسل توزن والله اعلم
وابلج بالباء الموحدة اى اوضح واظهر ووقع في بعض النسخ بالفاء المدوسة من
الفلج وهو الفوز والظفر بالبغية وبالمرقومة هو في كفاية ابن ثابت واختلف فيه
نسخ القوت حجته وارفع في درجات اهل عليين درجته اى ارفع درجته
فاجعلها في عليين واجعله من اهل عليين او المعنى ارفع درجته خصوصا بينهم
بمعنى ارفع اوزد بالرفعة او في بمعنى على اى ارفع على درجاتهم درجته وعليون
المواضع العلية واهله يحتمل ان يكون المراد بهم المذكورون في الاية وهم الابرار
وعلية ما تقدم في معنى الكلام ويحتمل ان المراد بهم ساكنوه من الملائكة والمعنى
عليه اجعل درجته عندهم رفيعة وذكره بينهم عظيما كريما وتقدم وارفعهم
في الملاء الاعلى ذكرا ويأتي قوله المرفوع الذكر في الملائكة المقربين والله اعلم
وارفع في اعلا منازل المقربين منزلته اى مرتبته ومكانته ويقال في في هنا
ما قيل في التي قبلها والمقربون هم المذكورون في قوله تعالى والسابقون السابقون
اولئك المقربون وهم المقربون من الله في جنات عدن وهي اعلى منازل البشر
في الاخرة اللهم احينا على الاستعلاء والمجاري سنته وتوفنا على مثل التي
قبلها ملته واجعلنا من اهل شفاعته اى المتأهلين لنيلها وفي هذا الدعا الى
الله تعالى بالدخول في شفاعة سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وانه لا يحرمها ويأتي

وانه لايحرمها

له مثله في الموصفين آخرين وهو الذي استفاض عن السلف واعتمده من يعتمد به
من الخلف خلافا لمن كرهه لظاهر بعض الاحاديث واحشرنا اى اجعلنا
محشورين يوم القيمة في للمصاحبة ويصح كونها للظرفية زمرته جماعته لان
كل امة تحشر مجتمعة على نبيها فسأل الله ان يحشره في زمرة نبيه ولا يفرق
بينه وبينه واوردنا حوضه واسقنا من كاسه هي الاناء الذي فيه مشروب
من خمر او نبيذ او نحوهما وقيل هو اناء واسع الفم ليس له مقبض سواء كان
فيه مشروب من خمر او نحوها اولا وتطلق على الشراب نفسه ايضا وهي مؤنثة
مهموزة وتسهل ومن بمعنى الباء او ابتدائية او تبعيضية على ان الكاس نفس
الشراب وهو في القوت بالباء ويأتي في هذا الكتاب في غير هذا بالباء في عدة
مواضع غير خزايا منصوب على الحال وهي حال لازمة اذ لا يسقى من كاسه الا
على تلك الحال والخزايا جمع خزيان من خزا خزاية استحيا ولا نادمين على ما
فرطنا في جنب الله وطاعته واتباع مرضاته لما نرى من العذاب ويحيق بنا من
سوء المنقلب ونشاهد من فوز المتقين وحسن ثواب العاملين ولا شاكين
في شيء مما جاءنا به رسولنا صلى الله تعالى عليه وسلم عن ربه عز وجل مما يجب الايمان
به الذي منه البعث وما يتبعه ولا مبدلين لديننا ولا مغيرين لسنة نبينا
صلى الله تعالى عليه وسلم لان من بدل وغير يذاد عن حوضه صلى الله تعالى عليه وسلم ويحتمل
ان يكون التبديل والتغيير خاصا بالردة فيكون هذا دعاء بالوفاة على الايمان
ويحتمل شموله للبدع والفسوق والظلم الا ان المبدل بالارتداد لا يشرب من
حوضه صلى الله تعالى عليه وسلم اصلا قطعا وغيرهم يحتمل انه لا يشرب ويحتمل انه يذاد
عنه في وقت ويشرب في وقت آخر بعد المغفرة اما بعد الخروج من النار او قبل
دخولها ويعذب فيها بغير العطش والله اعلم ولا فاتنين مضلين غيرنا عن الايمان
والطاعة ولا مفتونين عن ذلك لغيرنا من الاعداء الظاهرة والباطنة من
النفس والهوى وشياطين الانس والجن امين بمد الهمزة ويجوز قصرها

وتخفيف الميم وفتح النون وانتصاب الكلمة على اضمار فعل نحو ادعوا او
على المصدر واشتقاقها من الايمان بمعنى آمنا خيبة دعائنا ومعناها كذلك
فليكن وقيل كذلك فافعل وقيل اللهم استجب او اجب لنا وقيل اللهم امنا بخير
وقيل هو اسم الله عز وجل وهي كلمة عبرانية عربتها العرب وورد في فضلها واجابة
الدعاء بها احاديث واثار فيستحب لكل داع ان يختم بها دعاءه كما انه يستحب
لكل قارئ الفاتحة وان كان في غير الصلوة ان يقولها يا رب العالمين في القاموس
والعالم الخلق كلهم او ما حواه بطن الفلك ولا يجمع فاعل بالواو والنون غيره
وفي الصحاح العالم الخلق والجمع عوالم والعالمون اصناف الخلق اللهم صل على
محمد وعلى ال محمد واعطه الوسيلة والفضيلة هذه الصلوة ايضا مذكورة في
القوت مع تخالف في الفاظها واخرها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والدرجة
الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته حال كونه مع اخوانه النبيين كذا
في جميع ما رائيته من النسخ الا واحدة وجدته فيها مع اخوانه من النبيين بزيادة
من كما في القوت ونسبها النسخة المؤلف وذكر انه قابل بنسخة من نسخة
قوبلت من خط المؤلف ومن هذه لبيان الجنس صلى الله على محمد نبي الرحمة
وسيد الامة وعلى ابينا ادم لحق ابوته ونبوته وامنا حواء لحق امومتها و
مزيتها وهي بتشديد الواو والمد وهي زوج ادم التي اسكنت معه الجنة
واهبطت معه منها وكان منهما نسله وكان خلقها من ضلعه الايسر ومن
ولدا من للبيان النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وصل على
ملائكتك الاضافة للتشريف اجمعين من بيانية اهل السموات السبع والارضين
السبع والمراد سكانها والارضون بفتح الراء جمع ارض بسكونها وحكى الجوهري
اسكان راء الجمع وهو شاذ ومنه قوله • لقد ضجت الارضون مذ قام من بني
سدوس خطيب فوق اعواد منبر • وقال غيره انما سكنه للضرورة وعلينا
معهم يا ارحم الراحمين اللهم اغفر لي ذنوبي ولوالدي وارحمهما كما الكاف تعليلية

اوللتشبيه

او للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما مصدرية وقيل كافة والمعنى ارحمهما كما
رحماني حين ربياني اي غذياني وقاما بشاني واصلاح امري حالة كوني
صغيرا اخرج ابو داود وابن ماجه باسناد حسن عن ابي اسيد الساعدي قال
رجل من بني سلمة هل بقي من بر ابوي شيء يا رسول الله قال نعم الصلوة عليهما
والاستغفار لهما ثم علمه ان يقول رب اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني
صغيرا واغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم و
الاموات ولجميع المؤمنين والمؤمنات من الانس والجن ويحتمل شمول الامم
الماضية وهو ظاهر حديث انس الاتي والمسلمين والمسلمات هذا يشمل اهل
الايمان الكامل وغيرهم او المتحققين في مقام الايمان والمتحققين في مقام
الاسلام الاحياء منهم والاموات تقدم الان حديث ابي اسيد بتعليم الاستغفار
للمؤمنين والمؤمنات وروى ابو الشيخ ابن حبان في الثواب والمستغفري
في الدعوات من حديث انس بسند ضعيف من استغفر للمؤمنين والمؤمنات
رد الله عليه عن كل مؤمن مضى من اول الدهر او هو كائن الى يوم القيمة واخرج
الطبراني في الكبير عن عبادة بن الصامت من استغفر للمؤمنين والمؤمنات
كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وتابع فعل دعاء اي اجعل المتابعة
واوقعها بيننا وبينهم اي اتبعنا اياهم بالخيرات اي معها والمراد العمل بها وهي
الاعمال الصالحات ويحتمل ان الباء ظرفية او بمعنى على ويحتمل ان المعنى اجعل
الخيرات تتابع وترادف بيننا وبينهم من بعضنا لبعض بالتواصل والتراحم و
التعاطف والتحابب والتوادد وتهمم البعض بالبعض وايثار البعض للبعض
وتقابل الاسرار بالاسرار وصفائها من كدورات الاغيار والذكر الجميل والثناء
الحسن والدعاء بخير وعود البعض على البعض بالامدادات الغيبية وبث الانوار
الملكوتية وتلقين الاسرار الوهبية وجبر الكسر واصلاح الامر حتى تكون كالجسد
الواحد كما اوصانا نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم والباء في قوله بالخيرات على هذا اما

زائدة او متعلقة بمحذوف اى العمل بالخيرات او نحو ذلك والله اعلم رب اغفر
وارحم لجميع من سالك المغفرة والرحمة لة وانت خير الراحمين وروى الطبرانى
فى الدعاء وابو حفص الملا الموصلى فى سيرته من حديث ابن مسعود رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول فى سعيه بين الصفا والمروة رب اغفر
وارحم وانت الاعز الاكرم وفى رواية احمد والملا عن ام سلمة رضى الله عنها رب
اغفر وارحم واهدنى السبيل الاقوم وهو فى الاحياء للغزالى رب اغفر وارحم
وتجاوز عما تعلم وانت الاعز الاكرم وانت خير الراحمين وخير الغافرين واستحب
الشافعى رض للطائف بالبيت ان يقول فى طوافه بالبيت ان يقول فى طوافه
الاربعة رب اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز الاكرم اللهم اتنا فى الدنيا ربنا خ
حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ولا حول اى لا تحول ولا انتقال
عن معصية الله الا بعصمة الله ومشيئته ولا قوة اى لا ثبات ولا صبر على طاعة الله
الا بالله اى بمعونته العلى اى الرفيع الدرجات الى غير نهاية العظيم اى الجليل
الكبير وقد وردت الاحاديث الكثيرة بالامر بالاكثار من لا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم والحض عليها وانها كنز من كنوز الجنة ومن كنز العرش
ومن تحت العرش وانها باب من ابواب الجنة وانها غراس الجنة وانها دواء
من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم وانها مع الباقيات الصالحات تحطط
الخطايا كما تحط الشجر ورقها وثبت فى نسخة عتيقة هنا عند تمام هذه
الصلوة كمل النصف يعنى نصف الكتاب من اول خطبته ثم وجدته كذلك فى
نسختين اخريين وسيأتى ما وجدته فى غيرها من التنبيه على محل اخر بعد
هذا انه النصف اللهم صل على سيدنا محمد نور الانوار الذى منه امتدت
واقتبست وسر الاسرار اى الذى به اشرقت وسيد الابرار وزين المرسلين
الاخيار الذين يحتمل انه استعمل هنا بمعنى اسم التفضيل اى هو ازينهم اى
اخيرهم كما فى قوله فلان عالم العلماء فان مؤداه تفضيله عليهم فى العلم

مع

مع مشاركتهم اياه فيه فهو بمنزلة اعلم العلماء ويحتمل انه اسم بمعنى الحسن
والجمال على معنى انه زينتهم التى تزينوا بها والاخيار جمع خير مخفف من خير
بالتشديد اى متصف بالخير وهو الامر الحسن واكرم من اظلم عليه الليل و
اشرق عليه النهار وهم اهل الارض لان الليل والنهار انما يجريان بالارض
ومن اهل الارض الانبياء والرسل وهم اكرم الخلق من اهل السموات و
الارضين على المشهور فهو بهذا اكرم اهل السماء والارض وصل عليه عدد ما
نزل من اول الدنيا الى اخرها من قطر الامطار وعدد ما نبت من اول الدنيا
الى اخرها من النبات والاشجار صلوة دائمة بدوام ملك الله الواحد اى
الذى لا يتجزى ولا ينقسم ولا شبيه له فى ذاته ولا فى صفاته ولا شريك له
فى افعاله ولا فى ملكه القهار المستولى على جميع خلقه النافذ فيهم حكمه و
سلطانه جبرا وهذه الصلوة ثبتت فى نسخة عتيقة وكتب عليها فى حاشية
نسخة اخرى قال كاتبها انها من خط المؤلف ما نصه ليس هذا فى نسخة الشيخ
انتهى يعنى هذه الصلوة ثم وجدت فى طرة نسخة قابلها صاحبها من نسخة
قوبلت من خط المؤلف انه روى ان الشيخ المؤلف رضى الله عنه انما زاد هذه
الصلوة فى كتابه بعد مدة سمع بعض اصحابه يصلى بها فقال رضى الله عنه هذه الصلوة
يصلح ان توضع فى هذا الكتاب فوضعها فيه انتهى ثم وجدت فى نسخة اخرى
لبعض اتباع الشيخ المؤلف ما نصه ثبت عن بعض احبابنا ان هذه الصلوة
لم يضعها الشيخ رضى الله عنه وعنا به ولم تروى عنه وانما وضعها بعض تلامذته
ولم يكن عنده علم ولا هى بامره ممن اراد كتابة من كتابى هذا فلا يضعها
فى اصل الكتاب وانما يكتبها فى الطرة انتهى ثم كتب بعده ما نصه ووقع
عندنا بعد هذا عمن اثق به ان الشيخ رضى الله عنه ونفعنا به سمع بعض اصحابه
يصلى بهذه الصلوة فقال هذه الصلوة يصلح ان توضع فى هذا الكتاب
فوضعها بعض تلامذته فى هذا الموضع انتهى فهى مزيدة فى الكتاب عن اذن

المؤلف بعد مدة من تاليفه ولم يكتبها في نسخته التي ذكر انها ليست فيها بل
اكتفى بامر غيره بوضعها او كانت النسخة المذكورة خرجت من يده الا انه يحتمل
ان الشيخ عين لتلميذه هذا الموضع بوضعها فيه او انه عن راي التلميذ والله
اعلم اللهم صل على سيدنا محمد صلوة تكرم بها مثواه حكي عن الشيخ ابي
عبد الله السنوسي رحمه الله انه حكى ان هذه الصلوة المرة منها بالف ومثواه
منزله ومحل اقامته ويحتمل ان يكون مصدرا بمعنى الثواء كما حكاه ابن
عطية عن الفارسي في قوله تعالى فالنار مثواكم وتشرف اي ترفع بها عقباه
اي عاقبته وعاقبة الشيء اخره ومآبه وتبلغ بها يوم القيمة مناه اي قصده
بان تنفذه وتمضيه له وتسعفه باعطاء مقصوده وما يؤمله ويطلبه
ورضاه اي ما يرضيه والباء في الثلاثة سببية وهو ظاهر هذه الصلوة
صليتها تعظيما اي لاجل التعظيم لحقك اي قدرك يا محمد هذا نداء له صلى الله
عليه وسلم باسمه مقرونا بالتعظيم من الصلوة والتسليم مع كونه ليس على حقيقة
النداء من طلب اقبال المنادى واجابته لكونه حيا حاضرا او بحيث يسمع
او يرجى سماعه فلا باس بهذا النداء وقد جاء نظيره من بعض السلف كما
تقدم في الفضائل في حديث من عرضت عليه حاجة بل جاء دليله في الحديث
الصحيح وتلقين بعض الصحابة لبعض التابعين حسبما ياتي عند قوله
اللهم اني اسالك واتوجه اليك بحبيبك المصطفى عندك يا حبيبنا
يا محمد وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه فيما روى من الكلام عند موت النبي
صلى الله عليه وسلم اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك الاثر والله
اعلم ثلاثا ثبت في بعض النسخ وسقط في النسخة السهلية واكثر النسخ
واخبرني بعض الطلبة انه وجده ثابتا في نسخة عليها خط المؤلف وعلى
فالمراد اعادة الصلوة كلها من اولها ثلاثا والله اعلم اللهم صل على محمد
حاء الرحمة قال جدي للام الشيخ ابو العباس احمد بن الشيخ ابي المحاسن يوسف

ابي زيد | اثباتها | تمامه | ابوه

الفاسي

١٦

الفاسي رحمهما الله وجدت في بعض التقاييد ما نصه قال الشيخ الفقيه الصالح
الولي ابو العباس سيدي الحاجي رضي الله عنه بلغني ان من صلى على النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم بهذه الصلوة له عشر حسنات فرأى شخص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له يا نبي
الله المن صلى عليك بهذه الصلوة عشر حسنات كما يقولون فقال له النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بل عشر صلوات لكل صلوة عشر حسنات والحسنة بعشر امثالها
وهي هذه اللهم صل على سيدنا محمد حاء الرحمة الى اخرها انتهى وذكرها الشيخ
الفقيه الصالح ابو الحسن علي بن محمد المدرسني وذكر انه نقلها المعروف بالحاج
بتخالف في الفاظها مع ما هنا وقال انها تعرف بالالفية وانه نقلها عن الاخ
الصالح الولي الصالح سيدي عبد الله بن موسى الطرابلسي وذكر انه نقلها
عن الشيخ سيدي محمد بن عبد الله الزيتوني دفين المسيلة من بلاد الجريد قدس
الله ضريحه وقال انه شيخها عن نحو العشرين شيخا وحاء الرحمة في لفظ الاصل
بالرفع والجر على القطع والاتباع ويصح فيه النصب على القطع ايضا وذكر ظاهر
وميم الملك بالالف على القطع وبالياء على الاتباع وفي النسخة السهلية وكثير
من النسخ ميماء الملك بالهمز ممدودا ولم ار له وجها ودال الدوام وجد
بخط عم ابوي الشيخ ابي عبد الله محمد العربي ابن الشيخ ابو المحاسن يوسف
الفاسي رحمهما الله على هذه الصلوة ما نصه الملك ملكان ملك الدنيا والاخرة
فالميم الاولى للاولى والثاني للثاني والرحمة عامة لهما فكانت الحاء واحدة
وكانت بينهما ليتجاذباها فكل واحد منهما متمسك بحظه منها ولانه صلة
بين الملكين لانه انما يتصل للمرء نعيم الدنيا والاخرة بها فتلك الرحمة انما تصل
اليه باستمساكه به صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يوصله الى رحمة الاخرة فهو
الواسطة صلى الله تعالى عليه وسلم وتاخرت الدال لان الدوام امر يوض من قبل
النهايات وليكون متصلا بالملك الثاني دلالة على انه هو الدائم اما الاول
فلا دوام له قاله كاتبه سمح الله له انتهى السيد الكامل السيادة لسيطرة

ابي محمد | ملك نسخة

رسالته على الدنيا بما فيها من الانس والجن وغيرهم في البر والبحر والمتقدم
والمتاخر وساكني السموات واهل عرصات القيمة وكلهم اهل الجنة باجمعهم
الفاتح الخاتم عدد ما اى الذى هو في علمك كائن خبر المبتداء المحذوف الذى
هو صدر الصلة الذى اظهرناه بهو ومعناه بارز للعيان خارج من العدم
الى الوجود في الحال والاستقبال او قد كان اى وجد فيما مضى وهذا معطوف
على كائن والمعنى عدد ما علمت انه يوجد من الممكنات فيما ياتى او قد كان ووجد
منها فيما مضى كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون
صلوة دائمة بدوامك باقية وقع في بعض النسخ وباقية بواو العطف ببقائك
لا منتهى لها دون علمك نعت بعد نعت لصلوة او حال انك على كل هو لفظ
وضع لضم اجزاء ذات الشئ ويستعمل في ضم اجزائه واحواله المختصة به و
يفيد معنى التمام ولضمه واحاطته كان من الفاظ العموم واسوار القضايا
شئ شيئة قدير ثلاثا ثبت في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهلية
وغيرها واخبرني الطالب المشار اليه في الصلوة قبلها انه وجدها ثابتة
في النسخة المذكورة والله اعلم والمراد قراءة الصلوة كلها ثلاثا اللهم صل على
سيدنا محمد النبي الامي وعلى آل محمد الذى هو ابهى اى احسن شموس الهدى
اى الهداية والتوفيق والرشد نورا والمراد بهم الانبياء عليهم الصلوة والسلام
استعير لهم الشموس لنورانيتهم واهتدائهم ووقوع الاهتداء بهم يعني انهم
كلهم شموس وشمس سيدنا ونبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم احسن تلك
الشموس وابهرها اى اغلبها واقواها ضياء وهذا اللفظ هكذا هو في
النسخ المعتمدة بالباء الموخرة ووقع في بعضها اجهرها بالجيم ومعناه
افخمها واعظمها واجملها ثم وجدته بالجيم منسوبا الاصلاح الشيخ المؤلف
في النسخة السهلية واسير الانبياء فخرا اسير افعل تفضيل من السير
يعني ان فخره اكثر اشتهارا وانتشارا في الاقطار وفي سير الركبان

السهلية خ

وقال

وقال المحشي وحسبك انتشار رسالته العامة ودوامها وعموم النفع
بها وتبشير الكتب السالفة بها وتمني اكابر الرسل الانخراط في سلكها و
الله اعلم واشهرها اى اظهرها واعرفها واذكرها في الخلق ونوره ازهرى
اضوأ انوار الانبياء واشرفها في بعض النسخ بالفاء وفي بعضها بالقاف و
اوضحها اى اظهرها وازكى اى ارضى واطهر الخليقة اى الخلق والمراد العقلاء
اخلاقا جمع خلق بضم الخاء واللام وبسكون اللام وهو السجية والطبع وذلك
عبارة عن الصفة الباطنية وهي ملكة نفسانية اى هيئة راسخة في النفس
يصدر عنها الفعل بسهولة فحسنه حسن وقبيحه قبيح واطهرها بالمهملة من جميع
النقايص والعيوب والدنائات وسفساف الامور واكرمها اى اشرفها
خلقا في النسخة السهلية وغيرها بفتح الخاء بمعنى شرف الذات ووقع في بعضها
بضمها بمعنى شرف الاخلاق وما ينشأ عنها من الافعال واعدلها اى اقومها
واقصدها فلم يكن جسمه بالنحيل ولا الضخم ولا بالطويل جدا ولا القصير ولا
بالابيض الامهق الذى يضرب بياضه الى الشهبة ويشبه لونه لون البرص و
لا بالادم الشديد الادمة بل كان مشربا بحمرة قد علت على لونه وكانت اعضاؤه
متناسبة في حسنها وجمالها وقدرها واعطى الحسن كله وكان وافر العقل
ذكي اللب قوي الحواس فصيح اللسان معتدل الحركات ولم يسرع اليه الشيب ولا
الهرم لاعتدال الخلقة وعلى نسخة خلق بضم الخاء نعت لانه صلى الله تعالى عليه وسلم
لم يكن في اخلاقه ميل ولا انحراف في رضى ولا غضب ولا قصور عن الواجب
ولا هوادة في تقصير ولا مداهنة ولا جفاء ولا فظاظة ولا غلظة ولا ضيق
في صدر ولا غضب في غير حق ولا عدمه في حق ولا انتصاف لنفسه بل ينتصف
منها فيعفو عمن ظلمه ويصل من قطعه ويقضي عمن جفا عليه ويحلم عن
الجاهل ويقبل عذر المعتذر ولا ياخذ بالقرف الى غير ذلك من اتساع خلقه
وكرم شيمه وجميل معاملته ومن كذب من اهل بيته او قرابته كذبة اعرض

منيه خ

عنه وهجره حتى يحدث نوبة فكان على غاية من الكمال وانهى ما ابرز المجهود من
محاسن الخلال وسنى الخصال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم صل على سيدنا محمد
النبى الامى وعلى آل محمد الذى هو ابهى من القمر التام اى الكامل وذلك بامتلاء
قمره ويقال له ذلك من ثلاثة عشر الى خمسة عشر وهو البدر وفى بعض النسخ
التم بغير الف واكرم من السحاب اسم جنس سحابة وهو الغيم الحامل للمطر
المغربل له واسم الجنس الجمعى يصح تذكيره وتأنيثه فلهذا انثه فى قوله المرسلة
اى المطلقة والموجهة ومعناه المرسلة بالغيث والامطار الغزيرة المنبجسة
والبحر الخطم هذا اللفظ اختلفت فيه النسخ ففى النسخة السهلية واكثر النسخ
الخطم بالخاء المعجمة والطاء المهملة وفى نسخة صحيحة معتبرة وكذا فى اخريين
قريبتين منها الخضم بكسر الخاء المعجمة وفتح الضاد المعجمة وشد الميم وفى نسخة صحيحة
الطام وفى نسخة عتيقة بخط بعض اتباع الشيخ الطم بغير خاء ولا الف بعد
الطاء وفى الطرة الخطم وقال هكذا سمعت بعض اخواننا وقال هكذا وضعها
الشيخ رضى الله عنه بيده يعنى الخطم بالخاء والطاء المهملة ثم ذكر صاحب النسخة
انهما معا صحيحتان وفسر معناهما واندثر اكثر الحروف من الطرة ووجدته فى نسختين
اخريين الخظم بالخاء المعجمة والظاء المعجمة المشالة بغير ضبط واما الخطم بالخاء
المعجمة والطاء المهملة ففى القاموس وغريبى الهروى ان معناه الخطب الجليل
فيكون معناه على هذا البحر الجليل او العظيم واما الخضم بالمعجمتين وكسر الاولى وتشديد
الميم فمعناه الممتلى قال فى الاساس وبحر خضم كثير الماء انتهى وانشد غيره
دعانى الى عمر جوده وقول العشيرة بحر خضم واما الطام فهو بتشديد الميم
من طم وبتخفيفها من طما فمعناه الكثير الماء الممتلى المرتفع واما الخظم بالظاء
المعجمة المشالة فهو تصحيف من المعجمة الساقطة ولعله كذلك اتفق فى الخطم بالطاء
المهملة وانما قصد بها الخضم بالمعجمة الساقطة فصحفت بالاشالة ثم تركت
نقطتها ثم ضبطت بفتح الخاء وسكون الطاء والله اعلم ولما كان التشبيه بالقمر

والبحر

والبحر والسحاب معهودا قال انه صلى الله تعالى عليه وسلم فوق هذه الاشياء وفيما يشبه
به منها والا فلا مناسبة بينه صلى الله تعالى عليه وسلم وبين هذه الاشياء فان بهاء
القمر غير تام ولا دائم وكرم السحاب منقطع والبحر ينقص وما يفيض من موجه
يرجع اليه وعطاؤه لا يبلغ فى القدر والمنزلة ما يبلغ ما يعطيه سيدنا محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم فان عطاءه الايمان ومحبة الله ورسوله والقرب من الله والرسول
وما ينيل دوام رضاه وجواره فى الجنة جنات النعيم والله اعلم اللهم صل
على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آل محمد الذى قرنت البركة بذاته اى ضمت
اليها والزمتها وصاحبتها ومحياه بضم الميم وفتح الحاء وتشديد التحتية اى
وجهه وفى النسخة السهلية بفتح الميم وسكون الحاء اى حياته وتعطرت
اى تطيبت من العطر بالكسر وهو الطيب العوالم جمع عالم فيشمل عوالم
الغيب والشهادة بطيب ذكره ورياه اى رائحته الطيبة وهو معطوف
على طيب او على ذكره والضمير على الاول لذكره او للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم و
على الثانى للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ونقل ابن هشام عن النحاة انها صفة
غلبت عليها الاسمية وفى الاساس ومن المجاز له ريا طيبة وهى الريح
البالغة التى رويت من الطيب صفة غالبة انتهى وتعطر العوالم به وبذكره
والصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ووجدان رائحة الطيب من مكثرى الصلوة
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وكل ذلك معلوم شهير وارد فى الاحاديث وحكايات
الصالحين وقد تقدم بعض ذلك فى الفضائل والاسماء اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى آله وسلم قال الاستاذ ابو محمد جبر وعن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم وكان
قائما غفر له قبل ان يقعد وان كان قاعدا غفر له قبل ان يقوم وذكرها
ابن وداعة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم
محمدا وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم

انك حميد مجيد هذه الرواية اخرجها الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في
الصلوة على النبي صلى الله تع عليه وسلم في تشهد الصلوة اللهم صل على محمد عبدك
ونبيك ورسولك النبيء حمزة الشيخ بخطه في النسخة السهلية الامي هذه
الصلوة رواها الخطيب وغيره عن انس رضي الله عنه مرفوعة ومثلها الصلوة
التي رواها الدارقطني عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
وذكرها في القوت والاحياء فيما يصلى بها على النبي صلى الله تع عليه وسلم يوم
الجمعة الا انها هنا بزيادة وعلى آل محمد فهو مزيد على الصلوتين اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد ملاء الدنيا وملأ الآخرة وبارك على محمد وعلى آل محمد
ملأ الدنيا وملأ الآخرة وارحم محمدا وآل محمد ملأ الدنيا وملا الآخرة واجز محمدا
وآل محمد ملا الدنيا وملا الآخرة وسلم على محمد وعلى آل محمد ملا الدنيا وملاء
الآخرة هذه الصلوة ذكرها جبر وابن الفاكهاني وابن وداعة والسخاوي
عن ابي الحسن الكرخي صاحب معروف الكرخي رضي الله عنه انه كان يصلي
بها على النبي صلى الله تع عليه وسلم مع تخالف في اللفظ وقال ابن الفاكهاني
روينا في كتاب القربة لابن بشكوال بسنده الى ابي بكر الكاتب الصوفي
قال سمعت ابا الحسن الكرخي يصلي على النبي صلى الله تع عليه وسلم ويقول في
صلوته الخ اللهم صل على محمد كما امرتنا ان نصلي عليه وصل على محمد كما ينبغي
ان يصلى عليه وجدت هنا في طرة ثلاث نسخ احدها مقابلة بالنسخة السهلية
ولم يكتب صاحبها عليها فيما يظهر الا ما وجد على النسخة المقابل بها ما نصه
هذا النصف على التحقيق من المبداء لا من الصلوة انتهى وقوله وصل على
محمد هكذا في نسخ معتمدة وفي النسخة السهلية واخرى معتبرة وصل عليه
وفي كتاب جبر وقال دينار النوبي رحمه الله سألت انس بن مالك هل سألت
رسول الله صلى الله تع عليه وسلم كيف الصلوة عليه تامة وقال نعم اللهم صل على
محمد فذكره وفيه وصل عليه كما في النسخة السهلية اللهم صل على نبيك

البغدادي نسخة

النبوي نسخة

المصطفى

المصطفى ورسولك المرتضى ووليك المجتبى وامينك على وحي السماء الاضافة
في وحي السماء على معنى من اللهم صل على محمد اكرم الاسلاف افعل التفضيل المضاف
بعض ما اضيف اليه فهو صلى الله تع عليه وسلم احد الاسلاف وهو اكرمهم واشرفهم
وارفعهم والاسلاف جمع سلف والسلف يكون مفردا وجمعا للسالف كخدم في
خادم ويطلق على من تقدم ومضى من الامة وعلى الفرط وعلى من تقدم الانسان
من ابائه وقرابته وهو صلى الله تع عليه وسلم فرط لامته كما جاء في الاحاديث وقد
يحتمل ان يكون اصل اللفظ الاكرم الاسلاف بتحلية اللفظين بال فيكون المراد
كرم ابائه صلى الله تع عليه وسلم والله اعلم القائم اي المتكفل بالعدل الذي اقامه و
جاء به معطي حقوقه كما ينبغي او القائم بمعنى البارز الظاهر مصحوبا بالعدل
وهو الاستقامة والحكم بالحق والقول به ووضع الاشيا مواضعها ومعاملتها
بما تستحق والانصاف مرادف بما قبله او هو الرجوع للحق عند ظهوره
والمراد انه صلى الله تع عليه وسلم عمل بذلك وشرعه لامته في ملته وذلك ظاهر
من سيرته وشريعته المنعوت اي الموصوف في سورة الاعراف في قوله تع الذين
يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل
الآيتين المنتخب اي المختار المنتزع من اصلاب الآباء الاشراف جمع شريف ككريم
وكرام وعظيم وعظام والاصلاب جمع صلب وهو عظم من الكاهل الى عجب الذنب
ووجدته في نسخة فقط من الاصلاب الشراف بتحلية الاصلاب بال والشراف
نعت له والبطون جمع بطن وهو خلاف الظهر مذكر وحكي عن ابي عبيدة تأنيثه
لغة الظراف جمع ظريف اي حسن لنظافته وطهارته المصفى اي المخلص المهذب
وفي بعض النسخ المصطفى بالطاء من مصاص بضم الميم اي الخالص عبد المطلب
يحتمل ان لفظة مصاص واقع على ابيه صلى الله تع عليه وسلم فهو مصاص عبد المطلب
اي خالصه المصفى منه والنبي صلى الله تع عليه وسلم مصفى عن ابيه ويحتمل انه
واقع على عبد المطلب فتكون الاضافة بيانية وهو جده صلى الله تع عليه وسلم

ابدابيه عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف باسقاط ذكر هاشم
فى جميع ما رأيناه من النسخ ونسبة عبد المطلب الى جده لا الى ابيه المباشر وسيأتى فى
فى الربع الاخير محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم وهذا انهيا الا باس به و
صحته ظاهرة لا تخفى كما كان صلى الله تعالى عليه وسلم ينتسب وينسب الى جده ويقول انا
ابن عبد المطلب ويقال فيه ذلك وكثير من العلماء وغيرهم ينسبون الى بعض اجدادهم
وبالانتساب الى عبد مناف تفارق عترة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم غيرهم ممن
شاركهم فى قصى كبنى عبد الدار وبنى اسد ابن عبد العزى الا انه اختلف فى ابن
هنا هل يكتب بالالف او بغير الالف الان يكون اول السطر وكلام الاصل ينبئ
انه صلى الله تعالى عليه وسلم مخلص من مخلص والاحاديث شاهدة بذلك ففى البخارى عن
ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعثت من خير قرون
بنى ادم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذى كنت فيه وفى حديث البيهقى فى
دلائل عن انس مرفوعا وما افترق الناس فرقتين الا جعلنى الله فى خيرهما منه
وفى حديث ابى نعيم فى دلائله عن انس من طرق عن ابن عباس رضى الله عنهما لم يزل
الله ينقلنى من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب
شعبتان الا كنت فى خيرهما واخرج مسلم والترمذى وصححه او قال حسن صحيح عن
واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد واثلة نخ
ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بنى كنانة واصطفى من بنى كنانة قريشا
واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم واخرجه الحافظ ابو القاسم
حمزة بن يوسف السهمى فى فضائل العباس من حديث واثلة بلفظ ان الله
اصطفى من ولد ادم ابراهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل
ثم اصطفى من ولد اسمعيل نزار ثم اصطفى من ولد نزار مضر ثم اصطفى من مضر
كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بنى هاشم ثم اصطفى من
من بنى هاشم عبد المطلب ثم اصطفانى من عبد المطلب واخرج الطبرانى فى

الكبير

١٧٦

فى الكبير والاوسط بسند حسن والبيهقى وابو نعيم معا فى الدلائل عن ابن عمر رضى الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله خلق الخلق فاختار منهم بنى ادم
واختار من بنى ادم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار
من قريش بنى هاشم واختارنى من بنى هاشم فانا من خيار الى خيار الا من احب خيار نخ
العرب فبحبى احبهم ومن ابغض العرب فببغضى ابغضهم واخرج ابن سعد فى
طبقاته عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير العرب مضر وخير
مضر بنو عبد مناف وخير بنى عبد مناف بنو هاشم وخير بنى هاشم بنو عبد
المطلب والله ما افترق فرقتان منذ خلق الله ادم الا كنت فى خيرهما واخرج
الترمذى وحسنه والبيهقى فى دلائله عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله حين خلقنى جعلنى من خير خلقه ثم حين خلق القبائل
جعلنى من خيرهم قبيلة وحين خلق الانفس جعلنى من خير انفسهم ثم حين خلق
البيوت جعلنى من خير بيوتهم فانا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا واخرج الطبرانى
والبيهقى وابو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان
الله تعالى خلق الخلق قسمين فجعلنى من خيرهما قسما ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلنى
من خيرها ثلثا ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلنى من خيرها قبيلة ثم جعل القبائل فى نخ
بيوتا فجعلنى من خيرها بيتا واخرج الحاكم عن ربيعة بن الحارث ان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق خلقه فجعلهم فرقتين فجعلنى فى خير من نخ
الفرقتين ثم جعلهم قبائل فجعلنى فى خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلنى فى خيرهم
بيتا ثم قال انا خيركم قبيلا وخيركم بيتا وقد انتصر الحافظ شيخ الحديث الجلال
السيوطى رضى الله عنه لاباء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ونجاتهم وطهارتهم من الشرك وانهم
ما بين متبع لملة او كائن فى فترة والصحيح فى اهل الفترة انهم ناجون وقد سبقه
الى ذلك الامام الفخر وغيره والف السيوطى فى ذلك ستة تاليف ونقل الاحاديث تواليف
الدالة على ان كل واحد منهم خير اهل زمانه مع نقله الاحاديث على ان الارض لا

لاتخلو من مسلمين واولياء فدل على انهم كانوا مسلمين لانهم خيار اهل الارض وحي
فيها مسلمون ولا يكون المشرك خيرا من المسلم قطعا او ذكر ايات واثارا تدل على
ايمان اكثرهم او كلهم وحديث احياء ابويه المباشرين خصوصا وايمانهما والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم الذي هديت به الباء سببية من الخلاف الذي
كان بين الناس في الاديان وبتكذيب بعضهم بكتاب بعض وقولهم ان ابراهيم
كان يهوديا او نصرانيا او في القبلة فان اليهود تتوجه الى بيت المقدس والنصارى
الى المشرق او في يوم الجمعة فان الله تعالى فرض على الامم يوما فاختار اليهود السبت
والنصارى الاحد ثم هدى الله سيدنا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم ليوم الجمعة المفترض
حسبما في الصحيح عنه صلى الله تعالى عليه وسلم او المراد الخلاف والتفرق والعداوة التي كانت
بين العرب وتبينت به الباء كالتي قبلها سبيل العفاف اي الكف عما لا يحل من
المحارم واتباع الهوى بغير حق وقال ابو سفيان بن حرب لهرقل يامرنا يعني النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بالصلوة والصدق والعفاف والصلة اللهم اني اسئلك بافضل
مسئلتك هذه الصلوة ذكرها ابن سبع وتبعه العزفي ونقلها ابن الفاكهاني عن
صاحب علم الاعلام وابن وداعة عن العزفي ونقلها ايضا السخاوي والرصاع و
اخرها دينا انك رؤوف رحيم وتنسبوها لعلي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
رضي الله عنهم برواية ابنه سليمان عنه قال كان ابن علي بن عبد الله اذا فرغ من صلوته
بالليل حمد الله واثنى عليه ثم يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اللهم اني
اسئلك بافضل مسئلتك الخ وذكرها الشفراطسي في كتابه الاعلام عن يعقوب
ابن جعفر بن سليمان عن ابيه عن جده سليمان بن علي قال كان ابي فذكر ما تقدم
وفيها في الكتب المذكورة وفي هذا الكتاب تخالف في الفاظها حسبما ننبه على بعض
ان شاء الله تعالى والمسئلة مصدر سال كالسؤال بمعنى الطلب اي اسئلك باعظم
ما تسأل به والباء للاستعانة وكذا في قوله وباحب اسمائك اليك وهو الاسم
الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وتلك هي الاجنبية التي

امتاز

١٧٥

امتاز بها الاسم الاعظم واكرمها اي اعزها عليك وبما الباء للاستعانة او سببية
وما مصدرية مننت اي انعمت واحسنت بغير سبب ولا علة علينا معشر الامة
او بمنك علينا نتوسل الى فضل الله واحسانه بفضله واحسانه بمحمد نبينا صلى الله
عليه وسلم فاستنقذتنا اي خلصتنا والفاء للعطف والسببية وفي الفجر المنير بالواو
به اي بسببه وان صح ان تكون الالة غير الاستعانة فتتمكن هنا كما في قوله في
الخطبة الذي استنقذتنا به وقوله قبيل هذه الصلوة الذي هديت به من الخلاف
وقوله اواخر الكتاب وهديت بهم خلقك ويقرب ان باء الالة الداخلة على ما يملك
ويجعل الة لعمل كما في المواضع المذكورة وباء الاستعانة هي الداخلة على ما لا
يملك مما يستعان ويتوسل به الى المطلوب كباء البسملة والله اعلم من لابتداء الغاية
الضلالة ضد الهدى واصل الضلال والضلالة في الطريق والقصد ونحوهما ثم
استعمل في الدين مجازا وامرتنا عطف على مننت او على استنقذت بالصلوة عليه
في الاية الكريمة وجعلت عطف على امرت صلوتنا عليه درجة لنا اي مرتبة زائدة و
الدرجة لغة المنزلة لكن باعتبار الرقي من سفل الى علو وباعتبار الهوي من علو
الى اسفل يسمى دركا ومنها درجات الجنان ودركات النيران وكفارة لذنوبنا
اي محوا وغفرانا لها ولطفا لنا اي رفقا او توفيقا ومنا من ابتدائية اعطائك
مصدر اعطى اي ناول واحسن وانعم وفي نسخة بفتح الهمزة وكسرها وبالفتح
جمع عطا فادعوك عطف على اسئلك وفي الفجر المنير وادعوك بالواو وتعظيما
مفعول مطلق لاجله على ما مر في قوله في الفصل الاول من صلى علي تعظيما لحقي
لامرك الذي امرتنا واللام لتقوية العامل في هذا والذي بعده واتباعا لوصيتك
اي لعهدك الينا بالصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ومنتجزا اي حال كوني منتجزا
اي سائلا الانجاز او التنجيز فانه يقال انجز الوعد اذا حصل وتم وانجز وعده
اتمه وانجز حاجته ونجزها ونجزه اياها قضاها واستنجز حاجته وتنجزها
استنجحها واستنجز العدة وتنجزها سال انجازها موعودك الذي وعدتنا

او حال او مفعول ثاني

استنجزها نسخة

على الصلوة عليه من الدرجة والكفارة وهو في النسخة السهلية وغيرها بميم قبل
الواو وواو بعد العين وفي بعض النسخ لموعدك بفتح الميم وكسر العين وكلاهما
مصدران لوعد لا اللام تعليلية تتعلق بادعوك وفي الفجر المنير والقول البديع
بما بالباء الموحدة وعند ابن وداعة كما بالكاف وما موصولة يجب لنبينا محمد صلى
الله عليه وسلم زاد السخاوي علينا في بمعنى من اداء حقه اى قضائه وتوفيقه والقيام وتوفيته نخ
به قبلنا اى عندنا يتعلق بحقه اذ تعليلية تتعلق بيجب امنا به وصدقناه و
اتبعنا النور الذي انزل هو القران او الشرع كله معه اى مع بعثه ورسالته قال
ابن عطية وشبه الشرع والهدى بالنور اذ القلوب تستضئ به كما يستضئ البصر
بالنور وقلت عطف على امنا وما بعده فسبب وجوب حقه صلى الله تعالى عليه وسلم
والاعتناء بشانه والصلوة عليه امران الاول الايمان به والدخول في ملته
والثاني امر الله لنا بذلك وقولك الحق جملة معترضة بين الفعل ومفعوله
ثبتت في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهلية ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وامرت معطوف
على قلت العباد بالصلوة على نبيهم فريضة هو الاسم من فرض وافترض اى
اوجب وهو منصوب على الحال من الصلوة او على المفعول المطلق من امرت و
هو مصدر موكد لامرت بمعنى فرضت افترضتها نعت لفريضة بمعنى اوجبتها
وفي بعض النسخ زيادة عليهم وامرتهم بها عطف على افترضتها بمعناه لانه
يقال فرض الشئ وافترضه بمعنى اوجبه والزمه وبمعنى امر به فنسألك الفاء
للترتيب او للسببية زاد في بعض النسخ اللهم وهو ساقط عند غيره ممن ذكر
هذه الصلوة بجلال وجهك اى عظم ذاتك ونور عظمتك اى ظهور اثارها وتجليها
للبصائر وبما اى الذي اوجبت بحذف العائد المنصوب اى حتمت على نفسك حتى
هنا بمعنى العين والذات والحقيقة والوجوب في حقه تعالى مرجعه الى الوعد فكانه
قال بما وعدت وعبر عنه بالوجوب لان وعده تعالى صادق لابد من انجازه واما

الوجوب

١٧٦

الوجوب على حقيقته فلا يتصور في جانب الالوهية اذ هو القاهر فوق عباده
والغني على الاطلاق ولا يسأل عما يفعل فان ورد ايجاب الله تعالى على نفسه او قسم
على ما وعده او نحوه فذلك بحسب تنزله تعالى بعباده ولطفه بهم لتطمئن نفوسهم
وتتيقن قلوبهم ويزول اضطرابهم بعونه وتائيده سبحانه او لتعظيم امر الشئ
الذي اوجبه او اقسم عليه ليحذر بتوفيقه وتسديده والله تعالى اعلم للمحسنين
هذا ثبت في بعض النسخ وهو ابين واولى والله اعلم ولم نذكر المبين لما والمراد
ما اوجبه تعالى للمحسنين من الرحمة والاحسان والجزاء الجميل في الايات القرانية
وسيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم رأس المحسنين واساسهم احسن عبادة ربه و
احسن الى جميع الخلائق ويحتمل ان الاشارة بما اوجبه تعالى على نفسه الى ما وعد به
على الصلوة على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم من الدرجة والكفارة ومن صلى عليه صلى
الله تعالى عليه وسلم كان من المحسنين او الى انه من صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فقد احسن فهو تعالى قد وعد المحسنين فالاشارة الى وعد المصلي موعوده الخاص على
الصلوة او الى وعده بالوعد العام على الاحسان ودخوله في جملة المحسنين والله اعلم
ان تصلي هذا المفعول الثاني لسأل انت وملائكتك على محمد عبدك ورسولك و
نبيك وصفيك وخيرتك من خلقك افضل مفعول مطلق من ان تصلي ما اى
صلوة صليت بحذف الضمير المنصوب على احد من خلقك انك حميد مجيد اللهم ارفع درجته
اى زدها رفعة والدرجة واحدة الدرجات وهي الطبقات من المراتب واكرم مقامه
اى زد مقامه كرامة وشرفا ورفعة والمقام بفتح الميم اصله موضع القيام واستعمله
في الرتبة فيقال مقام فلان اى رتبته وهذا الثاني هو الظاهر ويحتمل ان المراد
الى قربه نخ الاول وترجع كرامته او ثباته ودوامه اولهما معا والله اعلم وثقل ميزانه و
ابلج بالباء الموحدة بمعنى اوضح حجته وعند الجميع بالفاء المروسة بمعنى الظفر
بنيل البغية والفوز والنجح واظهر ملته اى زدها ظهورا وعلوا وغلبة على
سائر الملل واجزل ثوابه اى عظمه وكثره واضئ نوره اى قوه واجعله ضياء

لان الضياء اعظم من النور لقوله تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورًا
والمعنى زد نوره اضاءة واعظم ضياءه وقال السهيلى الفرق بين النور والضياء
ان النور ذات المنير والضوء والضياء اشعته المنتشرة عنه ولذا قال جعل الشمس
ضياء والقمر نورًا لكثرة اشعتها انتهى والمعنى على هذا اجعل لنوره ضياء منتشرا
والمراد كثرة ذلك والذى عند الحكماء ان الاضواء منها ما هو ضوء اول وهو الحاصل
فى الجسم من مقابلة المضئ لذاته كضوء وجه الارض من طلوع الشمس ويسمى
ضياء ان قوى وشعاعا ان ضعف ومن الاضواء ما هو ضوء ثان وهو الحاصل
فى الجسم من مقابلة المضئ بالغير كالضوء الحاصل على وجه الارض وقت الاسفار
وعقيب غروب الشمس فانه صار مضيئًا بالهواء الذى صار مضيئا بالشمس وكالضوء
الحاصل على وجه الارض من مقابلة القمر ويسمى الضوء الثانى نورًا ويسمى
ظلا ان حصل فى الجسم من مقابلة الهواء والمتكيف بالضوء من الشمس
والمتبادر بنوره صلى الله تعالى عليه وسلم نور ذاته اما فى القيمة خصوصا او مطلقا
ويحتمل ان المراد نور ملته وشريعته وتقويته نورها باشتهارها وظهورها على
سائر الملل والله اعلم وادم كرامته والحق به من ذريته واهل بيته ما اى
العدد الذى او قدرا تقر بفتح المثناة الفوقية مع فتح القاف وكسرها
به عينه بالرفع على الفاعلية وضبط ايضا بضم تاء تقر وكسر قافها ونصب
عينه على المفعولية وهذه اشارة الى قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم
بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شئ وقوله صلى الله تعالى عليه
ان الله يرفع للمؤمن ذريته ودرجته فى الجنة وان كانوا دونه فى العمل لتقر
بهم عينه ثم قرأ والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم
وما التناهم من عملهم من شئ قال ما نقصنا الاباء مما اعطينا البنين اخرجه
الطبرانى وابو نعيم عن ابن عباس واخرجه عنه ايضا مرفوعا ابن مردويه
والضياء المقدسى بلفظ اذا دخل الرجل الجنة سأل عن ابويه وزوجته وولده

فيقال

١٧٧

اوعملك ذريته

فيقال انهم لم يبلغوا درجتك او عملك فيقول يا رب عملت لى ولهم فيؤمر
بالحاقهم به واخرجه هناد بن السرى عن ابن عباس موقوفا واخرج ابو نعيم عن
سعيد بن جبير انه سئل عن اولاد المؤمنين فقال هم مع خير ابائهم ان كان الاب
خيرا من الام فهم مع الاب وان كانت الام خيرا من الاب فهم مع الام واما ما
يخص ذرية النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واله فاحاديث ذلك كثيرة شهيرة فى
خصوصيتهم ومرتبتهم فانهم سادة اهل الجنة وفى اعلا ذروتها وان ما منهم
احد الا وله شفاعة يوم القيمة وان الله تعالى وعده ان لا يدخل النار احد
منهم وصح فى فاطمة رضى الله عنها خصوصا انها سيدة نساء اهل الجنة وفى ولديها
انهما سيدا شباب اهل الجنة وعظمه اى اجعله عظيما فى النبيين اى بينهم وفى هنا
مثلها فى قوله فيما تقدم اللهم صل على محمد فى الاولين الخ فراجع ذلك هناك
الذين خلوا اى مضوا قبله وكلهم قد خلوا قبله فهو وصف كاشف و
عيسى عليه السلام منهم لانه كان نبيا قبله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اجعل محمدا
اكثر النبيين تبعا بهذا جاءت الاحاديث فان امته صلى الله تعالى عليه وسلم
اكثر الامم وان اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة و
اربعون منها من سائر الامم والتبع بفتح التاء والباء يكون مفردا وجمعا لانه
مصدر وجمعه اتباع وفعله تبع كفرح بمعنى مشى خلف غيره واكثرهم ازراء
جمع وزير وهو المعين القائم بوزر الامور وهو ثقلها وقال فى الاساس وزير
بدل م — الملك الذى يوازر عباء الملك اى يحامله وليس الموازرة المعاونة لان واوها
عن همزة وقيل منها ازير انتهى والازراء فى اصل المؤلف بالهمزة اوله فاما
انه جمع ازير بالهمزة او جمع وزير بالواو ولكن ابدلت همزة لانها واو مضمومة
فى اول الكلمة فيجوز فيها الابدال كما قالوا فى جمع وجه وجوه واجوه وقال المبرد
كل واو مضمومة لك ان تهمزها الا واحدة فانهم اختلفوا فيها وهى قوله تعالى
ولا تنسوا الفضل بينكم وما اشبهها من واو الجمع والاختيار ترك الهمز نقله

في الصحاح وفي بعض نسخ الاصل أَزْرًا بدل ازرآء والازر بفتح الهمزة وسكون
الزاي القوة والعون وافضلهم اي اعظمهم واتمهم كرامة هي ما اكرمه ربه سبحانه
به وخصه وشرفه وفضله على غيره صلى الله تعالى عليه وسلم ونورا كذا في النسخة
السهلية وغيرها وفي بعضها وقدرًا واعلاهم درجة وافسحهم اي اوسعهم
في الجنة منزلا اي دارا اللهم اجعل في السابقين الى الله تعالى والى كل خير من السبق
والشفاعة ودخول الجنة والزيادة وغير ذلك غايته اي مداه وفي منازل المنتخبين
منزله كذا في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ المعتمدة منزلته بالتاء
وكذلك هو عند ابن سبع والغزفي وفي دور المقربين منك داره اي محله ومنزله
وفي منازل المصطفين منزله اللهم اجعله اكرم الاكرمين عندك منزلا وافضلهم
ثوابا على عملهم واقربهم منك مجلسا في حظيرة القدس يوم الزيادة واثبتهم
اي امكنهم وارسخهم مقاما عندك اي في موضع قيامه اي اجعله دائما بين
يديك شاخصا اليك لا يغيب ولا يحجب بل هو الحاجب والواسطة لغيره هذا
الظاهر المتبادر من السياق ويحتمل ان المراد بالمقام الرتبة اي اجعل رتبته
التي اوليته وخولته ثابتة لا يحول عنها ولا ينتقل واصوبهم كلاما في كل
موطن في موقف القيمة والشفاعة وفي الجنة وعند الزيادة وخصوصا
بما تزيده عليهم من قوة الجمع عليك والمشاهدة لك وما تمنحه من الاذن
الخاص به فلا يتكلم الا بما هو الغاية في الاصابة وانجحهم مسألة اي افوزهم و
اظفرهم بحاجته المسؤولة لنفسه او لغيره في كل مقام كفي عرصات القيمة وفي
الجنة عموما ويوم الزيادة خصوصا ووجدها هنا في طرة هذا ما نصه انجح و
النجح الظفر بالشيء انتهى وتنسب لخط المؤلف رحمه الله تعالى وافضلهم اي اعظمهم
واكثرهم لديك اي عندك نصيبا اي حظا من جميع الخيرات فاعطه ما لم تعط
احدا من العالمين واعظمهم فيما عندك مما اعددته لعبادك الصالحين او
مما اعددته له خصوصا رغبة اي ارادة وطلبا لما رغبته فيه واردت منه ان

يرغب

ان يرغب فيه ويسالكه ويحتمل ان المراد بالرغبة المرغوب فيه اي اجعل مرغوبه
ومطلوبه مما لديك اعظم من مرغوب غيره وذلك بعلو همته وعظمها فتعطيه ذلك
بفضلك لما له من العناية عندك وانزله في الدار الآخرة على الظاهر المتبادر وقد
يحتمل ان المراد في البرزخ وما بعده فان منازل الارواح في البرزخ مختلفة على ما
تحصل من اختلاف الاحاديث في ذلك في غرفات بضمتين وبفتح الراء وسكونها
جمع غرفة وهي المسكن المرتفع الفردوس هو في اللغة البستان او البستان الحسن
او البستان الذي يجمع كل ما يكون في البساتين تكون فيه الكروم والعرب تقول
للكروم فراديس وقيل الفردوس حديقة في الجنة وهي جنة الاعناب وهو مأخوذ
من الفردسة التي هي السعة ويقال مفردس اذا كان واسعا وجنة الفردوس هي
اوسط الجنان التي دون جنة عدن وافضلها واعلاها وربوتها وسرتها و
فوقها عرش الرحمن ومنها تفجر انهار الجنة من لبيان الجنس الدرجات العلا بضم
العين مقصورًا جمع عليا مقابلة سفلى لان فُعلى تجمع على فُعَل نحو كبرى وكبر و
المصباح العليا كل مكان مشرف التي لا درجة فوقها تقدم الآن ان الفردوس اعلا
الجنة والموصول نعت للدرجات المذكورة على المتبادر ويحتمل ان يكون نعتا
لمحذوف مفعول لقوله انزله اي انزله من غرفات الفردوس التي هي الدرجات العلا
الدرجة التي لا درجة فوقها وان قوله من الدرجات بدل من قوله غرفات وقوله
التي نعت لمفعول انزله اي انزله فيما ذُكِر الدرجة التي والله اعلم اللهم اجعل محمدا
اصدق قائل عند الشهادة وسيأتي الذي اذا قال صدقته واذا سال اعطته و
انجح سائل لنفسه ولغيره في القيمة وافضل مشفع هناك وشفعه في امته التي
هي جميع الخلق فيما يظهر بشفاعة بباء الجر وكذا هو عند ابن سبع وعند ابن الفاكهاني
وابن وداعة والسخاوي شفاعةً بالنصب قيل وهو اظهر فيكون مفعولا مطلقا
والمراد بها الشفاعة الكبرى في فصل القضاء والله اعلم يغبطه بها الاولون و
الآخرون واذا ميزت اي عزلت وفرزت وبينت وفضلت عبادك بعضهم

من بعض بفصل قضائك بينهم هكذا في هذا الكتاب بالباء الموحدة للتسببية
او الظرفية وعند غيره ممن ذكره بلام للتعليل او بمعنى عند ثم وجدته بلام في بعض
نسخ هذا الكتاب وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي لقضائك الفصل او
الفاصل اي الماضي بتنفيذ الحقوق لاهلها فاجعل محمدا في تحتمل الظرفية على بابها
وتحتمل ان تكون بمعنى من او بمعنى مع ولفظ ابن وداعة فاجعل محمدا اصدق
الاصدقين جمع اصدق افعل تفضيل من الصدق قيلا مصدر كالقول وقيل
اسم له والمراد عند الشهادة لمن يشهد له او عليه اي اجعله ممن تصدقه في قوله
وتقبل شهادته اذ ذاك والاحسنين عملا يحتمل ان يحمل على انه يسأل عن عمله
ولذلك دعا له بحسن عمله عند فصل القضاء ويعضده ما في الخصائص من انه
لا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من سائر الانبياء فقد يؤذن بانه يسأل
لكن لا يطلب منه شهيد وعموم قوله تعالى ولنسألن المرسلين يقتضيه وقال
الامام الفخر هذه الآية تدل على انه تعالى يحاسب كل عباده لانهم لا يخرجون عن ان
يكونوا مرسلين او مرسلا اليهم ويبطل قول من زعم انه لا حساب على الانبياء عليهم
السلام ولا الكفار انتهى وكذا قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم
لكن انظر قول سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه يسأل الله سبحانه من شاء من الانبياء
عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ويسأل المبتدعة
عن السنة ويسأل المرسلين عن الاعمال فانه يدل على انه عموم اريد به الخصوص واعتمده
الامامان ابو طالب وابو حامد وكلام الفخر لا ينافيه فقد يريد بكل عباده كل صنف
منهم والله اعلم وعلى هذا يحمل ما في الاصل على الدعاء له بحسن العمل عند فصل القضاء
ليشفع في الخلق فيقبل ولا يستأخر عن الشفاعة بسبب ذكر عمل يخشى معه
رد شفاعته اشارة الى ما اتفق من غيره من الانبياء عليهم السلام الذين دعوا
الى الشفاعة من ذكرهم ما استأخروا به عنها وفي البدور السافرة للحافظ السيوطي
فائدة قال النسفي في بحر الكلام اعلم ان الانبياء لا حساب عليهم وكذا اطفال

صلى الله عليه وسلم نخ

يسأل

المؤمنين

١٧٦

المؤمنين والعشرة المبشرة بالجنة هذا في حساب المناقشة اما حساب العرض فلا
والصحابة وهو ان يقال فعلت كذا وعفوت عنك وحساب المناقشة ان يقال
لم فعلت كذا واخرج احمد وابن جرير والحاكم بسند صحيح عن عائشة قالت سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول في بعض صلوته اللهم حاسبني حسابا يسيرا
فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له
عنه انه من نوقش الحساب يا عائشة هلك وكلما يصيب المؤمن يكفر عنه من سيئاته
حتى الشوكة يشاكها ودعاؤه في هذا الحديث اللهم حاسبني حسابا يسيرا
يحتمل انه على ظاهره ويحتمل انه لتشريع الدعاء بذلك وعلى وجه العبودية
والخضوع والتذلل بين يدي الربوبية وعدم الوقوف مع وعد او قطعا عنه
غيبة في الله وجمعا عليه ونظرا الى سعة علمه ونفوذ مشيئته وعدم الاحاطة
بكلامه واحكامه وانه لا يدخل تحت الاحكام والله اعلم وفي المهديين بفتح الميم
واسقاط التاء بعد الهاء وبيائين بعد الدال كذا في النسخة السهلية وهو
الذي عند اكثر من ذكر هذه الصلوة وفي بعض النسخ المهتدين بضم الميم و
بتاء بعد الهاء وياء واحدة ساكنة بعد الدال وكذا هو عند الرصاع سبيلا اي
طريقا والمراد هداية صاحبها اي سالكها اللهم اجعل نبينا لنا معشر الامة
فرطا هذا القوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا فرطكم على الحوض وانا فرط لامتي لن
يصابوا بمثلي وقال اني فرط لكم وانا شهيد عليكم الحديث اخرجه الشيخان و
ابو داود والنسائي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه وقال ان لكل قوم
فارطا وانا فرطكم على الحوض فمن ورد على الحوض فشرب لم يظما بعدها ومن
لم يظما دخل الجنة اخرجه الطبراني في الكبير وعن سهل بن سعد رضي الله عنه والفرط
بفتح الفاء المروسة والراء هو الذي يتقدم القوم الى الماء فيهيئ لهم الحبال و
والدلاء ويمدر الحياض ويستقي لهم ويقال بلفظ واحد للواحد والجمع وهو
فعل بمعنى فاعل مثل تبع بمعنى تابع ويقال ايضا فارط قال في الاساس ارسلوا

الانبياء

فارطهم وفرطهم انتهى ومنه قيل للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطا اى اجرا
يتقدمنا الى الجنة حتى نرد عليه والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم يتقدم امته شفيعا
لهم ليوطئ لهم واجعل حوضه لنا موعدا كذا فى النسخ السهلية وغيرها وهو
الذى عند الفزنى وفى بعض النسخ موردا وهو الذى عند ابن سبع والفاكهانى
والسخاوى وفى البخارى ان موعدكم الحوض وانى لانظر اليه من مقامى هذا
وانما ياتونه واردين للشرب فالنسختان صحيحتان معنى لاولنا واخرنا بدل
من قوله لنا باعادة الخافض اللهم احشرنا فى زمرته كذا فى النسخ الكثيرة
الصحيحة ووقع فى بعضها قبل هذا اللهم اجعلنا من امته وشرفنا بطاعته
واحشرنا فى زمرته ومثله عند الرصاع بزيادة وتقديم وتاخير وفى للمصاحبة
ويصح ان تكون للظرفية واستعملنا اى اجعلنا عاملين بسنته بالموحدة اوله
وفى بعض النسخ المعتمدة وهو الذى فى الدر المنظوم للفزنى والفجر المنير لابن
الفاكهانى ولمحات الانوار لابن وداعة والقول البديع للسخاوى وفى النسخة
السهلية بسنته وتوفنا مستعملين على ملته وعرفنا وجهه اى اجمع بيننا و
بينه واخلوق فينا معرفته حتى لا يلتبس علينا بغيره فنبقى حيارى مذبذبين
واجعلنا فى زمرته فى هذه مثل التى تقدمت قبلها وحزبه اى اصحابه والمراد بهم
هنا جميع المتبعين له وفى القاموس حزب الرجل جنده واصحابه الذين على
رايه اللهم اجمع بيننا وبينه فى الاخرة كما الكاف تعليلية وما مصدرية امنا
به فى الدنيا ولم نره رؤية شهادة بعين الراس المتعلقة بجسده الحسى التى
امتاز بها اصحابه عن غيرهم ولا تفرق بيننا وبينه يوم القيمة وما حملنا الكلام
عليه من ان المراد بسؤال الاجتماع به صلى الله تعالى عليه وسلم وعدم التفرقة هو
الاجتماع الاخروى وهو الظاهر المتبادر الذى يعطيه السياق وقد يحمل على
الاجتماع والاتصال به فى الدنيا والاخرة فى الدنيا بالروح والرؤية البصيرة وفى
الاخرة بالروح والجسد والبصر والبصيرة وان كان الداعى لم يحصل له الاتصال

الروحانى

١٨٠

الروحانى فى الدنيا فمطلبه حصوله وان كان حصل له ذلك فمطلبه دوامه و
تقويته وهو الذى يقتضيه حال على بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم فانه من
سادات التابعين ورئيسهم من ال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ترجم له الحافظ
ابو نعيم فى الحلية كما يقتضيه حال المؤلف الشيخ ابى عبد الله الجزولى ايضا رضى الله عنه
وانما يحصل الاتصال به صلى الله تعالى عليه وسلم بتمكن حبه فى القلب وقد قال الشيخ
ابو عبد الله الساحلى رحمه الله عقب كلامه الذى تقدم لنا عنه فى الكلام على حديث
ان اولى الناس بى اكثرهم على صلوة فاذا تمكن حب النبى صلى الله عليه وسلم
فى النفس لم تغب صورته الكريمة عن عين البصيرة لمحبته وهى الرؤية الحقيقية
لان رؤية البصر انما هى لتادية حقيقة المبصر الى عين البصيرة فتحصل عند
البصيرة الاطلاع على حقيقة ما اداه اليها البصر من المبصرات ولا شك ان
الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خلص شربها سطعت انوارها فى
الباطن فصارت النفس مرآة لصورته صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تغيب عنها
وهو العلم الحقيقى الذى لا شك فيه وما قرب السند بعد عن العلم قطرق الظنون
وفرق بين من يروى عن بصره وبين من يروى عن بصيرته ومع ذلك فرؤية
البصر ربما اختلستها الاوهام ورؤية البصيرة الصافية لا وهم فيها ولا خيال
فافهم هذه الاشارة ثم قال ثم الناس فى انطباع صورته صلى الله تعالى عليه وسلم
الكريمة على طبقات بحسب مشاربهم واذواقهم فى الصدق والحضور قال فمنهم
من لا تثبت صورته الكريمة صلى الله تعالى عليه وسلم فى نفسه الابعد تامل وتثبت ولعمال
فكر وهذا اضعف القوم لتعلق بعض البقايا الخاصة بهذا المنزل بالنفس و
هذا قليل لرؤيته اياه فى النوم وان رآه فانما يراه على غير كمال الرؤية ومنهم
من تثبت الصورة الكريمة فى نفسه احيانا ذكره اياه لا سيما فى الخلوات عند
ما يتمحض الفكر فى معنى التصفية فاذا فترت غابت عنه وهذا انهض من الاول
لكن مع بقية فيه مما يقتضيه منزلته وهذا يراه فى النوم على صورته الكاملة

على اختلاف مراتبهم فمنهم
من لا تثبت اه نسخه

ومنهم من اذا اسد عينيه يقظة ومناما رآه بعين بصيرته على كل حال وهم
اهل النهايات الذين اطمأنت قلوبهم بذكر الله حتى رقت نفوسهم الى فراديس
التقريب فظفروا بمجاورة الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين و
الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ومنها ما هو اعلا درجة من هذا
وهو ان يراه بعيني راسه عيانا ومباشرة صورته الكريمة في عالم الحس
لا سيما في اوقات الذكر وذلك ان الارواح اذا ائتلفت ائتلافا بليغا
بكثرة الصلوة عليه فان روحه الكريمة تتشكل بجسده الظاهر حتى ينظره
المصلى تارة عيانا ومباشرة وتارة ادراكا بالباطن بحسب قوة ائتلاف
الروحين او ضعفه مع ان روية البصيرة اقوى من روية البصر انتهى ووقف
على قوله فان روحه الكريمة تتشكل بجسده الظاهر حتى ينظره المصلى عليه فهو
محل ما ثبت عن غير واحد من الاولياء من رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم يقظة و
جلت كلام حجة الاسلام الغزالي وغيره في ذلك يخرجنا عن الغرض المقصود
ويفضي الى التطويل وفي كتاب تنوير الحلك للجلال السيوطي وقال الشيخ
كمال الدين البابرتي الحنفي في شرح المشارق في حديث من رآني الاجتماع
بالتخصيص يقظة ومناما لحصول ما به الاتحاد وله خمسة اصول كلية الاشتراك
في الذات او في صفة فصاعدا او في حال فصاعدا او في الافعال او في المراتب
وكل ما يتعقل من المناسبة بين الشيئين او الاشياء لا تخرج عن هذه الخمسة
وبحسب قوته على ما به الاختلاف وضعفه يكثر الاجتماع به ويقل وقد يقوى
على ضده فتقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان لا يفترقان وقد يكون بالعكس
ومن حصل الاصول الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين الارواح الكمل الماضية
اجتمع معهم متى شاء انتهى وعلى كل حال فالداعي بها في الاصل طلب الوصلة
به صلى الله تعالى عليه وسلم وانه اذا اتصل به لا يقع له انفصال ولا انقطاع عنه
حتى يدخل معه الجنة دار الوصلة الدائمة والنعيم المقيم التام الاوفى وهو

قوله

على نخ

جلب نخ

يتعقل نخ

قوله حتى تدخلنا بالنصب وحتى حرف جر لانتهاء الغاية بمعنى الى والفعل للاستقبال
مدخله بفتح الميم مصدر دخل او اسم مكان اي حتى تدخلنا دخوله ويصح ان يكون
بضم الميم مصدر ادخل رباعيا او اسم مكان فيكون فعله كالفعل قبله والله اعلم
وتوردنا حوضه وتجعلنا من رفقائه جمع رفيق يقال للواحد والجماعة وهو المرافق
مأخوذ من الرفق وهو العون والنفع ومنه الرفقة وهي الجماعة يترافقون في السير
فينزلون معا ويرحلون معا ويرفق بعضهم ببعض والجمع رفاق تقول رافقته
وترافقنا فاذا تفرقتم ذهب اسم الرفقة ولا يذهب اسم الرفيق مع اي حال
كوننا المنعم عليهم كذا في غالب النسخ وفي نسخة من المنعم عليهم وهي لبيان الجنس
من النبيين من لبيان الجنس والصديقين اي افاضل اتباع النبيين لمبالغتهم
في الصدق والتصديق والشهداء اي القتلا في سبيل الله او هم ومن جرى مجراهم
من سائر الشهداء المذكورين في الاحاديث والصالحين اي غير من ذكر وحسن
اولئك اي الاصناف المذكورة رفيقا مفرد بين به الجنس او جمع اي رفقا في
الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في
درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ونصب على التمييز وقيل على الحال قال ابن
عطية والاول اصوب والحمد لله رب العالمين هذا لم يذكروه وسقط في
بعض النسخ والصحيح ثبوته زاده المؤلف على عادته في ختم الاجزاء من الارباع
والاثلاث وهذا اول النصف الثاني من الفصل المذكور اللهم صل على نور الهدى
اي الاهتداء يهتدى به في ظلمات الجهالة والكفر والضلالة والقائد الى الخير من
الايمان بالله والرسول والعمل بطاعته واتباع مرضاته ودخول جنته وحلول
رضوانه وصلاح الدين والدنيا والداعي الخلق الى الرشد اي الهدى نبي الرحمة
وامام المتقين ورسول رب العالمين لا نبي بعده جملة حالية او اعتراضية بين
المعلول وعلته كما بلغ الكاف للتعليل وما مصدرية اي لاجل تبليغه رسالتك
بالافراد وهو ما امره بتبليغه الى الخلق ودعائهم اليه من توحيد الله وعبادته

الاربعة نخ

ولزوم طاعته وتصديق رسله في كل ما جاؤا به ونصح لعبادك بابلاغه اليهم ما
امرته بابلاغه وبارشادهم وتعليمهم ودعائهم اليك بالحكمة والموعظة الحسنة
وجدالهم بالتي هي احسن ونصح يتعدى بنفسه وباللام مثل شكر وسبح وتلى اياتك
عليهم اى قراها واتبع بعضها بعضا والايات جمع اية ومعناها في كتاب الله
جماعة حروف وفي القاموس الاية من القران كلام متصل الى انقطاعه واقام حدودك
جمع حد وهو لغة المنع وحدود الله ما يمنع تعديه ويحتمل ان المراد بها هنا معالم
الدين ومراسمه وما ينتهي اليه امره من المامورات والمنهيات او التي نهى الشارع عنها
كالشرك وسائر المعاصي ومعنى اقامتها على كلا الوجهين اثباتها ونصبها واظهارها
واشهارها بالقول والفعل او هو من الاقامة والتقويم فانه يقال اقام الشيء
فقام واستقام وتقوم ويحتمل ان المراد بالحدود حدود الجنايات كالزنا و
القتل وهو ما رسم لمنع امور معلومة بوجه خاص واقامتها اثباتها على الجاني
والاخذ فيها بالعزم والاجتهاد والله اعلم ووفي يوجد مضبوطا بالتخفيف و
التشديد وبالتشديد في النسخة السهلية وهو بمعنى اتم العهد ولم يغدر والتخفيف
منه هو المعروف وحكى الزركشي وابن حجر فيه التشديد بعهدك اى بوصيتك و
موثقك في تبليغ رسالتك وتحمل اعبائها واحتمال ما يلقى من المشاق بسببها
ورفقه بخلقك وتيسيره عليهم ولين جانبه وخفض جناحه لهم ورافته ورحمته
بهم وشفقته عليهم حتى بلغ الرسالة وادى الامانة وانفذ اى امضى حكمك اى
قضاؤك اى ما قضيت به وحكمت على عبادك من الامر والنهي والتكاليف
الشرعية وامر بطاعتك وهي ما وافق امر الخوج سبحانه ونهيه من الحركات والسكنات
ونهى عن معصيتك وهي ما خالف امره ونهيه من ذلك ووالى اى قارب وواصل
ووادّ وليك الذي يحب ولايته فآمن بك ووحدك وعبدك وحدك تحب اى تريد اى
شانك ارادة ان تواليه بالمثناة الفوقية اى تصافيه وتتخذه وليا وتعامله
باحسانك في الدنيا والاخرة فتكون محبته وموالاته تابعة لمحبتك وموالاتك او

او المعنى الذي تحب اى ترضى ان تواليه بان يواليه عبادك اى تاذن لهم وترضى عنهم
في موالاتهم له وحيث كان ذلك عن اذنه ورضاه كان هو الموالي له والمامور بولايتهم
هم المؤمنون وان كانوا ابعد الاباعد في النسب وعادى اى باعد وقاطع
وحارب عدوك الكافر بك التارك لدينك الذي تحب الكلام فيه كالذي قبله ان
تعاديه بالمثناة الفوقية وفي بعض النسخ عداوته اى ان تبغضه وترفضه وتقليه
وتهينه في الدنيا والاخرة والمعنى الذي تحب اى ترضى ان تعاديه بان يعاديه عبادك
اى تاذن لهم وترضى عنهم في معاداته فتكون انت المعادي له والمامور بعداوتهم
هم الكافرون وان كانوا اقرب الاقارب في النسب وهكذا كانت سيرته صلى الله
تعالى عليه وسلم في الجانبين وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان ال ابي فلان ليسوا لي باولياء
انما وليي الله وصالح المؤمنين وصلى الله على محمد هكذا في جل النسخ فعل ماض وفاعل
وفي نسخة وصل اللهم على محمد بفعل الدعاء وزاد في بعض النسخ وسلم فيضبط
على الاول بالتحريك وعلى الثاني بالكسر والسكون اللهم صل على جسده في الاجساد
وعلى روحه في الارواح زاد في بعض النسخ وعلى قبره في القبور وهو ساقط في
النسخة السهلية وفي جميع الكتب التي ذكرت هذه الصلوة وعلى موقفه اسم
مصدر الوقوف او مكانه في المواقف اى خص موقفه بذلك من بينها وعلى مشهده
اسم مصدر الشهود اى الحضور او مكانه في المشاهد معناه كالذي قبله والصلوة
على مثل هذه الاشياء انما منشاؤها غلبة حال المحبة والشغف والا فالموقف
والمشهد وان كانا يمكن ان تقع الصلوة عليهما اذا كانت بمعنى الثناء
بان يثنى على موقفه ومشهده او اذا كانت بمعنى الرحمة والموقف والمشهد
اسما مكان والمراد انه حيثما وقف او حضر تنزلت عليه الرحمة لكن السؤال
وطلب الصلوة انما هو للاستقبال ووقوفه وحضوره قد مضى وانقطع فمصدر
هذه الصلوة انما هو عن غلبة المحبة اذ من شان المحب ان يصلي ويبدي السلام و
يحيي ويثني على محبوبه ورسومه وعلى كل من هو منه بسبب من غير احتفال

ان تعاديه

الصلوة نخ

بمعنى وتحو هذا مما يأتي اواخر الكتاب من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله في كل محفل
ومقام وقوله في الصلوة القريبة من هذه التي ذكرها حديثا وصل على محمد شابا زكيا
وصل على محمد كهلا مرضيا وصل على محمد منذ كان في المهد صبيا ومثله قوله في اواخر
الكتاب التي ابتداؤها الربع الاخير وان تصلي عليه وعلى آله منذ كان في المهد صبيا
الى ان صار كهلا مهديا لكن يصح ان يراد من قوله ومشهده حيث كان من دنيا
او آخرة او برزخ فيكون واضحا لا اشكال فيه ح واما ما ذكره من قوله وعلى ذكره
اذا ذكر فيمكن الثناء عليه ويحتمل ان يكون المراد محل ذكره وانه اذا ذكر في
موضع قدس ذلك الموضع واهله وصلى عليهم وتنزلت عليهم الرحمة والله اعلم
صلوة منصوب بصل المتقدم على انه مفعول مطلق منا من ابتدائية على نبينا
المحمل للضمير لكنه اتى به ظاهر الاستلذاذ او نحو ذلك والله اعلم اللهم ابلغه
منا وقع في بعضها عنا السلام كما الكاف للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما كافة
وفي بعض النسخ بها بدل كما ذكر السلام المامور به في آية ايجابه والسلام على النبي
ورحمة الله تعالى لفظة تعالى زادها الشيخ بخطه في النسخة السهلية وثبتت في غيرها
ايضا وبركاته اللهم صل على ملائكتك المقربين بغير واو وعلى انبيائك المطهرين
المنزهين عن الذنوب والمعاصي والعيوب وكل ما لا يناسب مناصبهم العلية
ومراتبهم الزكية وعلى رسلك المرسلين وعلى حملة عرشك المحمولين بقدرتك
وعلى جبريل وهو موكل بالروح والجنود ينزل بالحرب والقتال ومعروف في
الوحي وهو السفير به الى الانبياء عليهم السلام وميكائيل وهو موكل بالارزاق
ومخازن الانفاق ونزول الغيث والنبات في جميع الآفاق واسرافيل وهو
مشغول بالصور الذي فيه ارواح بني آدم موكل بالارواح موصل لها بقوته و
لطفه الى الاشباح وملك الموت وهو عزرائيل وهو مسخر في قبض الارواح و
رضوان خازن جنتك ومالك خازن جهنم وصل على ملئكتك الكرام على
الله الكاتبين لاعمال بني آدم الحافظين لها وصل على اهل طاعتك اي القائمين

بالريح نخ

[illegible]

بها والمتأهلين لها بتأهيل الله عز وجل اجمعين على الاحاطة والشمول من لبيان
الجنس او للتبعيض باعتبار اهل الارض منهم فان منهم المطيع والعاصي والاول
باعتبار ان المراد باهلها هم المطيعون اهل السموات السبع والارضين السبع
والمراد سكانهما اللهم ات بمد الهمزة بمعنى اعط اهل بيت نبيك افضل ما
اتيت احدا من اهل بيوت المرسلين واجز اصحاب نبيك عنا في تبليغهم لنا
الدين وتمهيد سبيله للمهتدين وجهادهم عليه وذبهم عنه وانتشارهم في الآفاق
بسببه افضل ما جازيت بالالف بعد الجيم زاد في بعض النسخ به احدا من اصحاب
المرسلين اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم
والاموات واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وهم سلفنا ولا تجعل
في قلوبنا غلا بالكسر هو الغش والضغن والحقد والاعتقاد الردي كالغليل
للذين آمنوا بسبب حظ لانفسنا او سوء خلق منا ربنا اي يا ربنا انك
رؤوف رحيم فجنبنا ذلك هذا آخر صلوة علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
رضي الله عنهم اللهم صل على النبي الهاشمي نسبة الى هاشم جد ابيه نعت للنبي محمد
بدل من النبي او عطف بيان وعلى آله وصحبه وسلم بكسر فسكون تسليما اللهم صل
على محمد خير البرية صلوة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا ارحم الراحمين اللهم
صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم كثيرا تسليما طيبا هكذا في النسخ المعتمدة
بتقديم كثيرا على تسليما ويصح في كثيرا ان يكون نعتا لتسليما بعده او لتسليما
محذوف قبله وعلى الاول يحتمل ان يكون مفعولا مطلقا وتسليما بدلا منه و
ان يكون حالا من تسليما بعده لان النعت اذا تقدم على المنعوت فان كان
النعت صالحا للمباشرة العامل فانه يعرب بحسب ما يقتضيه العامل ويجعل المنعوت
بدلا ويصير المنعوت تابعا وتضمحل التبعية وهو الوجه الاولى هنا وهو الاقرب
وان لم يكن صالحا للمباشرة العامل فانه يصير حالا وعلى الثاني يحتمل ان يكون
تسليما المذكور بدلا من تسليما المحذوف وان يكون على حذف العاطف على

المتبوع نخ

من يحيزه في غير الشواي وسلم تسليما كثيرا او تسليما طيبا والله اعلم مباركا فيه
اى زاكيا ناميا جزيلا اى عظيما كثيرا جميلا اى حسنا دائما بدوام ملك الله
اللهم صل على محمد وعلى اله ملاء الفضاء هو ما اتسع من الارض وعدد النجوم
السيارة والثوابت في السما صلوة توازن اى تعادل وتقابل السموات
والارض اى تعدل ثقلها وعدد ما خلقت فيما مضى قبل اول زمن الحال وما
انت خالقه من اول زمن الحال الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما
صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم و
على ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد هذه الصلوة رواية ابى مسعود
الانصارى البدرى رضى الله عنه اللهم انى اسئلك العفو اى الصفح والتجاوز
والمغفرة والعافية هى دفاع الله عن العبد ووقايته اياه المكاره والاسواء
في الدين هو ان لا يهينه حتى يقع في المخالفات وان يحفظه ويكلاه ولا يكله
الى نفسه والدنيا هو ان يعافيه من محنها وشدائدها والاخرة هو ان لا يواخذه
بذنوبه ولا يوبقه باعماله وقال الامام ابو عبد الله محمد بن على الترمذى
الحكيم رضى الله عنه في نوادر الاصول على دعاء ابى ذر رضى الله عنه وقوله فيه والعافية
من كل بلية العافية هى اذا حل به بلاء ان لا يكله الى نفسه ولا يخذله وان يكلاه
ويرعاه هذا وجه والوجه الاخر ان يساله ان يعافيه من كل سوء وشدة فان
الشدة انما يحل اكثرها من اجل الذنوب فكانه يساله ان يعافيه من البلاء ويعفو
عنه الذنوب التى من اجلها تحل الشدة بالنفس فقد قال تعالى وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم وقال تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب
الاكبر انتهى وقال سهل بن عبد الله رضى الله عنه اجمع العلماء على ان تفسير العافية
ان لا يكل الله العبد الى نفسه وان يتولاه انتهى وقد جاء سؤال العافية والحض
على سؤالها في الاحاديث كثيرا وان العباد لم يعطوا بعد اليقين او بعد كلمة
الاخلاص افضل من العفو والعافية قال الترمذى الحكيم العفو في الاخرة والعافية

في الدنيا

في الدنيا وكل واحد منهما مشتق من صاحبه ومرجعهما الى انه لا تخذل حتى تقع
في الذنب وان لا تصيبك الشدائد والبلاء والمكاره في الدنيا ولا في الاخرة انتهى
واخرج ابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
وكل بالركن اليمانى سبعون ملكا فمن قال اللهم انى اسالك العفو والعافية في
الدين والدنيا والاخرة اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار قالوا امين وثبت هنا في بعض النسخ ثلاثا وليس ذلك في النسخة (وقنا نخ)
السهلية اللهم استرنا اى احجبنا وادفع عنا بسترك بفتح السين مصدر ستره
وبكسرها ما يستر به الجميل الحسن الوافى الذى من تستر به كفى كل سوء وامن
ما يخافه ويتوقعه وحذف المتعلق الذى هو المفعول المتوصل اليه بمن لارادة
التعميم اى من الوقوع في المخالفات ونزول الشدائد والبليات والمواخذة في الاخرة
بالاعمال السيئات وهى سلاح المؤمن ومن دعائه عليه الصلوة والسلام اللهم
استرنا بسترك الجميل اللهم انك عفو تحب العفو والعافية فاعف عنى وثبت
هنا في بعض النسخ ثلاثا وليس ذلك في النسخة السهلية اللهم انى اسالك بحقك
العظيم هذا مبدا الصلوة المشار اليها فيما ياتى بقوله من قرا هذه الصلوة
ووجدت في نسختين بازاء هذه الصلوة في الطرة ما صورته (ص ع) هذان
الحرفان هما الصاد والعين المهملتان مقطعتان محوق عليهما كما ترى و
قال في احدهما معنى الصاد والعين هنا ان الصلوة التى بعدهما يصليها من
اراد ان يقتصر عليها يوم الجمعة وضاق عليه الوقت وهى الى قوله والله ذو
الفضل العظيم هكذا سمعت سيدى سعيد الداعى قال ص واندثر ما بعده وسيدى (سعيد م المقدمة نخ)
الداعى المذكور هو الشيخ ابو عثمان سعيد الداعى الدعوغى دفين المقرمدة (الدعوجى نخ)
من حوز فاس من اهل الولاية والعرفان وجلالة القدر وكبر الشان وقيل
انه من اصحاب المؤلف نفسه وقيل انه من اصحاب الشيخ التباع ولعله اخذ
عنهما معا رضى الله عنهم وهذا الذى كتبت من خطه تلقى من الشيخ المذكور ما ذكر عنه

وهذه الصلوة فحصت عنها في مظنتها من شفاء ابن سبع فلم اجدها ولم اعثر
عليها عند احد قوله بحقك اي قدرتك وبحق نور وجهك اي ذاتك وقال شيخ
شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن رض على قوله في الحزب الكبير بنور ذاتك يعني
بظهورها للبصائر وتمكن سرها من الذوات الكوامل وذلك بنفي الشعوب
ما لثنينية كما اشار الى ذلك ابن وفا بقوله ان تلاشى الحجا عن عين
كشفي شاهد السر غيبه في بيان فاطرح الكون عن عيانك وامسح
نقطة الغين ان اردت تران فتلوح الى ستر العيان وهو مما يخرس
عنه اللسان وهذه الاسرار بذل الارواح فيها اقل من مهرها انتهى الكريم
اي الجامع اوصاف الكمال وبحق عرشك هو لغة اسم لكل ما علا وارتفع
والمراد هنا مخلوق عظيم وهو سقف الجنة وهو محيط بالكرسي والسموات
والارض وسماه الله تعالى به لانه مخلوق جليل القدر مجيد كريم ولهذا اتى بالصفة
التي هي العظيم وهو عظيم الجرم والقدر وبما اي الذي حمل اي اقل والعائد
المنصوب محذوف كرسيك بضم الكاف وربما كسرت وهو لغة الشيء الذي يعتمد
عليه ويجلس والمراد هنا جسم محسوس عظيم تحت العرش وفوق السماء
السابعة من بيانية عظمتك التي جعلتها فيه وفطرته عليها فهو بمعنى كرسيك
العظيم او المراد بما حمل من عظمة ذاتك اي من اثارها لما ظهر فيه منها فهو مظهر لها
ومراة تجليها وهذا الثاني اظهر ومن على هذا تبعيضية والله اعلم وجلالك
الجامع لسائر صفات الكمال وجمالك لفظ جمالك ثبت في النسخة السهلية
وغيرها وسقط في بعض النسخ وبهائك بمعنى الجمال وهو الحسن وقدرتك هذا
لا شك ان المراد به قدرة الله تعالى التي هي صفة ذاته اذ لا قدرة للكرسي فهو يقرب
ان المراد بما قبله من العظمة والجلال والجمال والبهاء صفات الله تعالى لتكون كلها على
سنن واحد والله اعلم والمراد بما حمل الكرسي من اثار هذه الصفات والقدرة هي
الصفة التي بها ايجاد الممكنات واعدامها على وفق الارادة وسلطانك يعني

عينه

والمحوكه

جمة

جمة البالغة على خلقه وهو ملكه لهم المقتضي لعموم التصرف والتصريف فالتصريف
بالامر والتصرف بالقهر والاول يقتضي الامتثال والثاني يقتضي الاستسلام و
شاهد ذلك ان الخلق خلقه فلا شيء لاحد منهم معه والامر امره فلا امر لاحد
سواه وبحق اسمائك المخزونة اي المحرزة المخباة المستورة المكنونة اي المستورة
فهي بمعنى ما قبلها التي لم يطلع عليها احد من خلقك يعم الانبياء والملائكة كافة
الخلق والاحاديث تشهد له وقال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن لا يخفى
عليك ان الدعاء بما لم يعرف عينه من الاسماء وارد ومفيد في الطلب واما التصرف
بها فموقوف على معرفتها باعيانها فطريق الحال والله اعلم انتهى اللهم واسالك
ووقع في نسخة اللهم اني اسئلك بالاسم كذا في النسخة السهلية ووقع في
غيرها باسمك الذي وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات
فاستقلت اي ارتفعت بلا عمد ولا حصر وعلى الارض فاستقرت اي ثبتت وسكنت
وعلى الجبال فارست بالالف صورة الهمزة وفي نسخة فرست بغير الف وضبط
بالتخفيف والتشديد ويقال رسى الجبل وغيره رسوا وارسى ثبت وارسيته
والتخفيف في لفظ الاصل اظهر والتشديد كانه للتعدية بحذف المفعول اي رست
هي اي الجبال الارض ان تميد باهلها وعليه يحتمل ان تكون الرواية الاولى بالهمزة
لازمة او متعدية وعلى البحار والاودية فجرت وعلى العيون فنبعت وعلى
السحاب فامطرت ظاهر كلام المؤلف هنا انه اسم فيكون عنه هذه الاشياء المذكورة
والذي في كتاب القوت في نحو هذا الدعاء واسالك باسمك الذي وضعته على الارض
فاستقرت واسئلك باسمك الذي وضعته على السموات فاستقلت واسالك باسمك
الذي استقل به عرشك واسالك باسمك الحي الطاهر المطهر الاحد الصمد الوتر
المنزل في كتابك من النور المبين واسالك باسمك الذي وضعته على النهار فاستنار
وعلى الليل فاظلم انتهى فهو على هذا على حذف الصفة والموصوف في كل واحد منها
اي وبالاسم وضعته على النهار فاستنار وبالاسم الذي وضعته على السموات فاستقلت

فهو

تحققا

تتكون

من لدنك

وهكذا الى اخرها وقال ابن شافع جعل الله في كل اسم سرا ليس في غيره من
الاسماء فمنها ما يستنزل به المطر ومنها ما يستكن به الرياح والبحر ومنها ما
يمشي به على الماء ومنها ما يبادر به في الهواء ومنها ما يبراء به الاكمه والابرص و
غير ذلك والله اعلم وقال القرطبي على حديث باسمك احيا واموت استفدت
من بعض المشايخ معناه هو ان الله تعالى سمى نفسه بالاسماء الحسنى ومعانيها
ثابتة له فكلما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات فكانه
قال باسمك المحيي احيا وباسمك المميت اموت قال الشيخ ابو محمد عبد الرحمن
يشير الى ان كل اسم من اسمائه تعالى فعال في الكون ومؤثر فيه بما يناسب
معناه قال ونحو قوله باسمك وضعت جنبي يشير لانقطاعه عن كسبه ودخوله
في الاشياء بربه انتهى وقال علي كلام المؤلف وبالاسم الذي وضعته على
الليل فاظلم الخ هو قوله للشيء اذا اراده كن فيكون ولله عباد ان تحققوا
باسمائه تكونت لهم الاشياء كما اخبر تعالى عن نبيه نوح عليه السلام بقوله بسم الله
مجريها ومرسيها وكما اخبر عن عيسى باحيائه للموتى باذن الله وابراء الاكمه و
الابرص وكذا قوله في حق نبينا عليه الصلوة والسلام وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى الى غير ذلك مما ورد قرانا وسنة وهو جار في اتباع الرسل
ايضا كقصة اصف والعلا بن الحضرمي وغيرهما مما لا يعد كثرة والله اعلم
وفي تفسير الفاتحة للامام ابي العباس احمد الاقليشي قال وهيب بن الورد
وكان من الابدال لو قال بسم الله صادقا على جبل لزال والى هذا اشار بعض اهل
الاشارات في قوله بسم الله منك بمنزلة كن منه معناه انك اذا قلتها موقنا
كون الله لك حاجتك واعطاك طلبتك دون تاخير انتهى وعد الحاتمي
من الكرامات اسماء التكوين اما بمعرفة الاسماء واما بمجرد الصدق لان بسم الله
منا ح بمنزلة كن منه قال كذا اشار اليه بعض العارفين من اهل التكوين وهو
صحيح انتهى واسالك اللهم بالاسماء المكتوبة في جبهة اسرافيل عليه السلام

من الكرامات

وبالاسماء

وبالاسماء المكتوبة في جبهة جبريل عليه السلام وعلى الملئكة معطوف على عليه السلام
المقربين الظاهر انه وصف كاشف لا مخصص ليعم جميع الملائكة بالسلام ويحتمل
انه لما ذكر هذين الملكين من المقربين وسلم عليهما عمم بالسلام المقربين امثالهما
وفيه اشعار بان جبريل واسرافيل من الملئكة المقربين وهما اعظمهم ولهذا
خصصا بالذكر واسالك اللهم بالاسماء المكتوبة حول العرش واسالك بالاسماء
وفي غير النسخة السهلية من النسخ المعتمدة باسقاط لفظ اسالك بهذه المكتوبة
حول الكرسي واسالك اللهم بالاسم المكتوب على ورق الزيتون هكذا في النسخة
السهلية وورق اسم جنس وفي بعض النسخ اوراق بلفظ الجمع والله اعلم بهذه
الاسماء المكتوبة في جبهة اسرافيل وجبرائيل عليهما السلام وحول العرش والكرسي
وعلى ورق الزيتون والتي دعا بها كل نبي على التعيين اذ لم نعثر على حديث في
ذلك والمؤلف قد نسب هذا للحديث والاسماء المكتوبة حول العرش يحتمل انها
داخله او من خارجه او منهما معا والاتي على الجاري في الاستعمال تكون من خارجه
لانه لا يقال حول الشيء الا ما كان خارجا عنه ولعل الاسم المكتوب على ورق الزيتون
هو الموجب لعدم سقوطها والمؤثر فيها ذلك فهو من معنى ما يعيده لك والله اعلم
واسالك اللهم بالاسماء العظام التي سميت بها نفسك هذا اول الحزب الخامس
وفي بعض النسخ ان اوله هو قوله واسالك بعد هذا وقوله العظام وصف
مبين لا مخصص اذ اسماؤه تعالى كلها عظام ما علمت منها بدل من الاسماء بدل
مفصل من مجمل وما لم اعلم ما موصولة في الموضعين والعائد محذوف فيهما
وتقدم قريبا قول الشيخ ابي محمد عبد الرحمن لا يخفى عليك ان الدعاء بما لم
يعرف عينه من الاسماء وارد مفيد في الطلب واسالك اللهم بالاسماء التي
دعاك بها ادم عليه السلام هو ابو البشر الذي اهبط من الجنة للخلافة في الارض
وهو نبي الله وصفيه عليه السلام وقيل انه اسم عربي مشتق من الادمة او
من اديم الارض والصحيح انه اعجمي او سرياني ثم الانبياء عليهم الصلوة والسلام

كلهم قد دعوا الله عز وجل اذ هم اولى الناس بمعرفة الله بتأهيله سبحانه اياهم
وقد عرفهم من اسمائه وصفاته بما شاء سبحانه وقد عمهم وصف الافتقار بل
هم اشد الناس افتقارا واضطرارا الى الله تعالى وتذللا وتضرعا بين يديه و
اقومهم بالعبودية له سبحانه فكل منهم قد ذكر الله تعالى وسماه وناداه وسأله
ضرورة والدعاء يقال في الرغبة والنداء والتسمية وفي القران العزيز من ادعيتهم
ومناجاتهم كثير ومن قرأ القران وجد ذلك فلا نطيل به وقال الشيخ ابن عطاء
الله رضي الله عنه في التنوير اعلم ان الله تعالى تعرف لادم بالايجاد فناداه يا قدير
ثم تعرف له بخصوص الارادة فناداه يا مريد ثم تعرف له بحكمه لما نهاه عن اكل الشجرة
فناداه يا حكيم ثم قضى عليه بالجلة فناداه يا قاهر ثم لم يعاجله بالعقوبة
اذ اكلها فناداه يا حليم ثم لم يفضحه في ذلك فناداه يا ستار ثم تاب عليه بعد
ذلك فناداه يا تواب ثم اشهده ان اكله من الشجرة لم يقطع عنه وده فناداه
يا ودود ثم انزله الى الارض ويسر له اسباب المعيشة فناداه يا لطيف
ثم قواه على ما اقتضاه فناداه يا معين ثم اشهده سر النهي والاكل والنزول
فناداه يا حكيم ثم نصره على العدو والمكائد فناداه يا نصير ثم ساعده على
اعباء تكليف العبودية فناداه يا ظهير فانزله الى الارض الا ليكمل له وجوه
التعريف ويقيمه بوظائف التكليف فتكملت فيه العبوديتان فعظمت
منة الله عليه وتوافرت لديه انتهى وهذا التعريف بهذه الاسماء المذكورة
لازم لكل من فتح الله تعالى بصيرته من المؤمنين فضلا عن الانبياء عليهم السلام فكل
منهم قد نادى الله تعالى بهذه الاسماء وبالاسماء التي دعاك نوح عليه السلام
وهو ابن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس بن يرد بن مهليل
ابن قينان بن يانش بن شيث بن ادم عليه السلام وقيل في نوح انه يسمى
يشكر وقيل اسمه عبد الغفار وانه انما سمي نوحا لطول ما ناح على نفسه وفيه
نظر لانه اسم اعجمي فلا اشتقاق وهو اول انبياء الشريعة وبالاسماء التي

بتخصيص نخ

وتوفر نخ

دعاك

دعاك بها هود عليه السلام هو ابن عبد الله بن رباح بن حاور بن عاد بن عوص
ابن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها ابراهيم عليه السلام
هو الخليل بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن راغو ابن فالغ بن عابر بن
شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وابراهيم قيل معناه اب رحيم
وبالاسماء التي دعاك بها صالح عليه السلام هو ابن عبيد بن اسف بن ماسح
ابن عبيد بن حاذق بن ثمود بن عاد بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام
وقيل هو صالح بن عبيد بن عامر بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وبالاسماء
التي دعاك بها يونس عليه السلام هو ابن متى من بني اسرائيل من ولد بنيامين
ابن يعقوب ونونه مثلثة وهو من اهل نينوى قرية بالموصل وقيل كان
بعد سليمان وقيل كان بينهما ايوب على جميعهم الصلوة والسلام وبالاسماء التي
دعاك بها ايوب عليه السلام وهو ابن موسى بن زيرح بن رعويل بن
عيصو بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام وقيل انه من بني اسرائيل و
بالاسماء التي دعاك بها يعقوب عليه السلام هو اسرائيل وهو ابن اسحاق
ابن ابراهيم الخليل عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يوسف عليه السلام
وهو ابن يعقوب المذكور قبله وسينه مثلثة وبالاسماء التي دعاك بها
موسى عليه السلام وهو ابن عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوي بن يعقوب
عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها هارون عليه السلام هو اخو موسى
عليهما السلام وكان هارون اكبر من موسى بثلاث سنين او اربع وبالاسماء
التي دعاك بها شعيب عليه السلام هو ابن نوفيل بن رعويل بن عيفا
ابن مدين بن ابراهيم الخليل عليه السلام قيل ان لوطا عليه السلام جده لامه
وقيل بل كان زوج ابنة لوط وبالاسماء التي دعاك بها اسمعيل عليه
السلام هو ابن ابراهيم الخليل عليهما السلام وهو اكبر ولده وقيل معناه
مطيع الله وهو ابو عرب الحجاز الذين منهم قريش الذين منهم النبي صلى الله

ساروغ نخ

قيدر نخ

عليه سلم

وبالاسماء التي دعاك بها داود عليه السلام يقال هو ابن آيشى وهو من انبياء
بنى اسرائيل وبالاسماء التي دعاك بها سليمان عليه السلام هو ابن داود المذكور
عليهما السلام وبالاسماء التي دعاك بها زكريا عليه السلام هو فيما يقال ابن
اذن بن بركنا وقيل هو ابن احزم بن سليمان وهو من انبياء بني اسرائيل
وهو بالمد والقصر وبالاسماء التي دعاك بها يحيى عليه السلام هو ابن زكريا
المذكور عليهما السلام وبالاسماء التي دعاك بها ارميا عليه السلام قيل هو
الخضر عليه السلام وكتب عليه المؤلف في طرة النسخة السهلية وهو الخضر عليه
السلام انتهى والصحيح انه من انبياء بني اسرائيل والخضر قبل اسرائيل
وهو في بعض النسخ المعتمدة بفتح الهمزة والذي في القاموس انه بكسرها
وعند ابن حجر انه بكسرها وقيل بضمها واشبعها بعضهم واوًا وبالاسماء
التي دعاك بها شعيا عليه السلام وقد يوجد في بعض النسخ المعتمدة بفتح
العين وبسكونها وقد يوجد بزيادة الالف قبل الشين وكسر العين وبالاسماء
التي دعاك بها الياس عليه السلام وهو عند ابن اسحاق ابن لسا وقال ابن
بشر بن فلخاص بن العيزار بن هارون اخي موسى عليه السلام وقيل هو ادريس
متأخر عن نوح ولا ادريس قبل نوح وقيل هو غيره وانما ادريس جد لنوح و
الياس من ذرية نوح وقيل هو ادريس ولكن غير الذي في عمود نسب
نوح عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها اليسع عليه السلام قيل هو يوشع
ابن نون وقيل هو اليسع بن اخطوب بن العجوز ويقال فيه اليسع بسكون
اللام وفتحتين بعدها ويقال الليسع بتشديد اللام وسكون الياء وفتح السين
وبالاسماء التي دعاك بها ذو الكفل عليه السلام قيل هو ابن الياس وقيل
زكريا وقيل كان نبيا غير من ذكر وروي انه بعث الى رجل واحد وقيل لم يكن
نبيا ولكنه كان عبدا صالحا وسمي ذا الكفل اي ذا الحظ من الله وقيل لان
اليسع جمع بني اسرائيل فقال من يتكفل لي بصيام النهار وقيام الليل

وسكون الياء خ

وان

وان لا يغضب واوليه النظر للعباد فقام اليه شاب فقال انا لك بذلك فاستعمله
فلما مات اليسع قام بالامر فسمي ذا الكفل لانه تكفل بامر فوفى به وقيل في نسبه انه
بشير بن ايوب من ذرية ابراهيم عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يوشع
عليه السلام هو ابن نون فتى موسى عليه السلام وابن اخته وهو من ذرية يوسف
عليه السلام والفتى هنا بمعنى الخديم وبالاسماء التي دعاك بها عيسى بن مريم
وسقط لفظ ابن مريم في نسخة عليه السلام مريم هي ابنة عمران بن ماثان
او ماتان وقيل هو عمران بن ماثهم بن امون بن حزقيا وقيل من ذرية
سليمان بن داود عليهما السلام وبالاسماء التي دعاك بها محمد صلى الله عليه
وسلم وعلى معطوف على قوله عليه جميع الانبياء والمرسلين ان تصلي على محمد
هذا المفعول الثاني لسال المذكور اول الصلوة في قوله اللهم اني اسالك
بحقك العظيم نبيك عدد ما اي الذي خلقته بالضمير العايد على الموصول من
لابتداء الغاية تتعلق بخلقت قبل ان تكون السماء مبنية اي قائمة ثابتة
قال ابن القوطية بينت الشيء والامر تبيانا وبناء احكمته انتهى وقيل معنى
مبنية مخلوقة ثابتة مرتفعة فوق الهواء من غير عماد والارض مدحية اي
مبسوطة بسط الاديم يقال بسطت الشيء اذا كان مجموعا ففتحته ووسعته
وقيل دحوها استواؤها والمراد بالبسط هنا ما يمكن معه عادة الاستقرار
على سطح الارض ولو مع تحديب فلا ينافي ما اجمع عليه علماء الهيئة من انها
كرة والجبال جمع جبل وهو كل وتد للارض عظم وطال مرسية بضم الميم وسكون
الراء اختلفت النسخ المعتمدة ففي بعضها مع فتح السين والالف وفي بعضها
بكسرها وياء مفتوحة مخففة وكلاهما من ارسى الرباعي الا ان مرسية
بالياء اسم فاعل من ارسى اللازم ومرساة بالالف اسم مفعول من ارسى
المتعدي وقال ابن عطية روي ان الارض كانت تتكفا باهلها كما تتكفا السفينة
فبثتها الله بالجبال ويقال رسى الشيء يرسو اذا رسخ وثبت انتهى

النبيين ك

فثبتها خ

والبحار مجراة بضم الميم وسكون الجيم وفتح الراء وبعدها الف اسم مفعول
والعيون منفجرة اى نابعة سائلة خارجة والانهار جمع نهر بفتح الهاء وسكونها
وهو الماء الجارى دون البحر فى الكثرة منهمرة اى منصبة انصبابا شديدا و
الشمس هى كوكب هو اعظم الكواكب كلها جرما واشدها ضوءا ومكانه
الطبيعى فى الكرة الرابعة وهى مونثة وتجمع على شموس كانهم جعلوا لكل ناحية
منها شمسا مضحية بضم الميم وتخفيف التحتية والضحو والضحوة والضحية
كعشية ارتفاع النهار والضحى بالضم فالقصر فويقه وهو فوق ارتفاع
الضوء وكماله والضحاء بالفتح والمد الوقت المعلوم وهو ما اذا قرب انتصاف
النهار فاضحت الشمس بلغت الوقت المعلوم ويحتمل ان يكون من اضحى
الشيء اظهره والشمس مظهرة لما اشرقت عليه وانظر هل يكون مفعل بمعنى
فاعل من ضحيت الشمس بالكسر ضحا وممدودا اذا ابرزت والله اعلم
والقمر هو كوكب مكانه الطبيعى فى الاسفل من شانه ان يقبل النور من
الشمس على اشكال مختلفة ولونه الذاتى الى السواد مضيئا اى منيرا مشرقا
من الشمس والكواكب جمع كوكب وهو جسم بسيط كرى شفاف اى
لا لون له ومن شانه ان يرى بتوسط ما وراه مركوز فى الفلك مضيء الا
القمر فانه يستفيد الضوء من الشمس ويشهد له تفاوت نوره بحسب قربه
من الشمس وبعده مستنيرة اى منيرة مشرقة كنت هكذا فى سائر النسخ
المعتمدة ووقع فى نسخة وكنت بالواو اوله حيث كنت لا يعلم احد حيث
كنت الا انت وحدك لا شريك لك مثل هذا ما روى ابو نعيم فى الحلية عن ابن
عباس رضى الله عنهما مرفوعا قال ان لله ملكا لو قيل له التقم السموات السبع
والارضين السبع بلقمة واحدة لفعل تسبيحه سبحانك حيث كنت وثبت فى
نسخة ما نصه قال الشيخ رض اى كان كنت وثبت فى نسخة ما نصه قال الشيخ رض
اى كان على ما يليق بجلاله وجماله لا فى المكان والجهة انتهى وهذا اللفظ

هنا

هنا ليس من كلام الشيخ وانما هو عنده حديث كما سينبه عليه بقوله قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرا هذه الصلوة الى آخرها والافليس لاحد ان يطلع
مثل هذا من عند نفسه لاستحالة ظاهره اللهم صل على محمد عدد حلمك اختلف
فى الحلم هل هو صفة قديمة او حادثة فعلية وعلى هذا الثانى يصح فيه العدد و
اما على الاول فلا الا ان يراد بالحلم اثره الذى هو عدم الانتقام مع وجود سببه
وصل على محمد عدد علمك وصل على محمد عدد كلماتك وصل على محمد عدد نعمتك
اما الدنيوية فمعدودة لانها متناهية منقضية وان كنا نحن لا نعدها ولا نحصيها
واما النعم الاخروية فلا نهاية لها فلا عدد لها مع احاطة علم الله تعالى بها وصل على
محمد ملء سمواتك قال النووى على قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله تملأ الميزان
وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماء والارض اى لو قدر ثوابها جسما لملأ
انتهى وصل على محمد ملء ارضك وصل على محمد ملء عرشك وصل على محمد زنة
عرشك قال فى تيسير الوصول الى جامع اى توازن عرشه فى عظم قدره وصل على
محمد عدد ما جرى به القلم فى ام الكتاب هو اللوح المحفوظ واما قوله يمحو الله
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقال ابن عباس رضى الله عنهما وغيره ان
المراد بام الكتاب اصله الذى لا يتغير منه شيء قال المحلى وهو ما كتب فى الازل
بخلاف المكتوب فى غيره كاللوح المحفوظ وهذا خلاف ما تقدم لغيره عند قوله
وجرى به قلمك فى الحزب الثانى من ان اللوح المحفوظ لا يقع فيه محو ولا تغيير
وانما يقع ذلك فى الفروع المنتسخة والله اعلم واستعير له لفظ الام لجمعه
ما يكون الى يوم القيمة اولانه اصل النسخ التى بايدى الملائكة وهذا ابين
والله اعلم وبعد هذا فى النسخة السهلية وصل على محمد عدد ما خلقت
بحذف الضمير فى سبع سمواتك من شيء فيما مضى وتقدم على اول زمن الحال
وصل على محمد عدد ما انت خالق فيهن من الآن الملاقى لآخر زمن الماضى
الى يتعلق بخالق يوم القيمة ووقع فى بعض النسخ بحاذك بدل سمواتك

اى عرشك بحيث يعم

تملآن خ

وفي بعضها باثباتهما معا بتقديم سبع بجارك على سبع سمواتك وفي نسخة
بعد ذكر السموات وصل على محمد عدد ما خلقت في الارضين السبع وبعده وصل
على محمد عدد ما انت خالق فيهن الخ فيكون الضمير في فيهن على هذا للسموات
والارضين في تتعلق بصل كل يوم من ايام الدنيا وهو حال من قوله الف مرة
اي الف مرة كائنا في كل يوم فهي على هذا تتعلق بكائن المقدر والف مرة
معمول لصل او حال من عدد النائب عن المصدر وهكذا تقول في اعراب جميع
ما يأتي من هذا بعد اللهم صل على محمد عدد كل قطرة قطرت بالفتح اي
سالت من ابتدائية سمواتك التي هي السبع الطباق وفيه ان المطر
من السماء لا من الارض وهو الذي يدل عليه القران والحديث كقوله تعالى و
انزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وانزلنا من السماء
ماء طهورا فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وانزلنا من السماء ماء
فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى وغيرها من الايات واخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله يبعث الريح تحمل الماء من
السماء تمر به كما تدر اللقحة واخرج ابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه انه سئل عن
المطر من السماء ام من السحاب قال من السماء انما السحاب علم ينزل
عليه الماء من السماء واخرج هو وابن ابي حاتم عن خالد بن معدان
قال المطر ماء يخرج من تحت العرش فينزل من سماء الى سماء حتى يجتمع
الى السماء الدنيا فيجتمع في موضع يقال له الابرم فيجيء السحاب السود
فتدخله فتشربه مثل شرب الاسفنجة فيسوقها الله حيث يشاء واخرج
ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال السحاب الاسود فيه المطر والابيض
فيه الندا وهو الذي ينضج الثمار واخرج هو وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي
قال ينزل الماء من السماء فتقع القطرة على السحاب مثل البعير واخرج
ابو الشيخ عن الشعبي في قوله تعالى فسلكه ينابيع في الارض قال كل ماء

في الارض

في الارض من السماء واخرج ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله من السماء كفا من ماء الا بمكيال ولا كفا من
ريح الا بمكيال الا يوم نوح فان الماء طغى على الخزان قال الله تعالى انا لما طغى الماء
حملناكم في الجارية ويوم عاد فان الريح عتت على الخزان قال الله تعالى واما عاد
فاهلكوا بريح صرصر عاتية واخرج ايضا عن عكرمة قال ما انزل الله من السماء
قطرة الا انبت بها في الارض عشبة وفي البحر لؤلؤة فهذه كلها دلائل كافية في
القول بنزول المطر من السماء خلافا لمن قال انه انداء وابخرة تصعد من البحر
الذي في الارض ونسب القول بذلك للمعتزلة والله اعلم الى ان ضحك من ابتدائية
في الزمان يوم يجوز البناء على الفتح وهو الراجح لاضافته الى فعل مبني و
يجوز اعرابه بالكسر منونا بقطعه عن الاضافة وبترك التنوين باضافته الى
الفعل خلقت بفتح الخاء واللام والتاء وسكون القاف مبنيا للفاعل الدنيا
مفعوله بضم الدال على المشهور وحكى ابن قتيبة كسرها وفي حقيقتها قولان
احدهما انها الهوى والجو والثاني كل المخلوقات من الجواهر والاعراض
الموجودة قبل الدار الاخرة وايام الدنيا منذ خلقها الله تعالى الى انقراضها سبعة
الاف سنة حسبما جاءت به الاحاديث وقال عكرمة عمر الدنيا من اولها
الى اخرها خمسون الف سنة لا يدري احد كم مضى ولا كم بقي ولعله يعني منذ
خلقها الله قبل ادم عليه السلام وقوله من يوم خلقت الدنيا هو في الاصل نعت
لقوله بعده في كل يوم فلما تقدم عليه صار حالا منه هذا اقرب ما فيه واولى
لاطراده في جميع ما يأتي منه وسبك الكلام صل عليه عدد كذا الف مرة في كل
يوم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم من ايام الدنيا الف مرة اللهم
صل على محمد زاد في بعض النسخ وعلى ال محمد عدد من يسبحك اي ينزهك
ويقدسك بلسان الحال بما دلت عليه صنعته من اثبات وجودك و
اتصافك بصفات الكمال كلها الوجودية والسلبية او بلسان المقال

بان يقول سبحان الله وسبحانك ونحو ذلك من الالفاظ الدالة على التسبيح الذي
هو التنزيه والتقديس ويهللك بان يقول لا اله الا الله او لا اله الا هو او لا اله
الا انت ويكبرك بان يقول الله اكبر او الاكبر ونحو ذلك ويعظمك بالفاظ التعظيم
اي اعتقاد العظمة او يشهدها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم
الف مرة اللهم صل على زاد في نسخة سيدنا محمد عدد انفاسهم والفاظهم جمع لفظ
وهو ما يلفظون به اي ينطقون به من حرف فاكثر من خير او شر طاعة او
معصية او مباح زاد في نسخة بعده ولحاظهم ونسبها بعضهم كنسخة الشيخ و
اللحظ النظر بمؤخر العين وصل على محمد عدد كل نسمة بفتح النون والسين
وهي النفس والروح والجسم والجمع نسم وكل دابة فيها روح نسمة وفي القاموس
النسمة محركة الانسان وفي الصحاح النسمة النفس والانسان وفي المشارق
النسمة النفس والروح والبدن وقال الخليل النسمة الانسان ومنه الحديث وبرا
النسمة وفي الاساس وتنكبوا الغبار فان منه النسمة اي النفس وهو الربو و
هذه نسمة مباركة واعتق نسمة والله باري النسم وامصلت الناقة ولدها قبل
ان تنسم اي تجسد وتم وصار نسمة انتهى خلقتها فيهم اي في المسبحين ومن
ذكر معهم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم صل على
محمد عدد السحاب الجارية وصل على محمد عدد الرياح الذارية يقال ذرت الريح
التراب تذروه وتذريه ذروا وذريا واذرته وذرته رمت به واذهبته
واطارته من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم صل على
محمد عدد ما اي الذي هبت اي هاجت وثارت عليه الرياح وحركته الضمير
لما من بيان لما الاغصان جمع غصن بالضم وهو ما تشعب من ساق الشجر
دقاقها وغلاظها والاشجار والاوراق والثمار وجميع بالخفض عطفا على ما من
قوله ما هبت ما خلقت على ارضك من الحيوان والتراب والاحجار والمياه و
غير ذلك وما بين سمواتك مما لا نعلم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في

او الكبير نخ

الانسان نخ

فهي نخ

كل يوم

كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد نجوم السماء من يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيمة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد ملء ارضك من لبيان ملئها اي الذي
حملت بحذف الضمير كالذي بعده واقلت اي حملت ورفعت فهو مرادف لما قبله
من تبعيضية قدرتك اي اثارها مما خلقه الله تعالى وكونها عليها بقدرته ويحتمل
ان تكون من هذه تعليلية يعني انها انما حملت ما حملت بقدرة الله تعالى وفي نسخة
بدل هذا بما وسعت وبما حملت بالوحدة فيهما واستقلت من قدرتك واقله
واستقله واستقل به كلها بمعنى اللهم صل وفي نسخة وصل بالواو على محمد عدد
ما خلقت بحذف الضمير العائد الى الموصول فيما مضى عن زمن الخلق في سبعة
بحارك الجاري على المشهور وفي العربية ان يقال سبعة بالتاء للتانيث لعين التمييز
بالمفرد وهو البحر وهو مذكر خلافا للبغداديين والكسائي في تركهم التاء اعتبارا
بالجمع وقال سيبويه والفراء كلام العرب على خلاف ذلك والصواب ايضا ان
يقال سبعة ابحر لان العدد اذا كان من ثلاثة الى عشرة حق ما يضاف اليه
ان يكون جمعا مكسرا من ابنية القلة كما قال تعالى والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر من بيانية ما اي الذي لا يعلم عليه مفعول به اي لا يحيط به الا انت فاعل
يعلم وقال يحيى بن ابي كثير خلق الله الف امة فاسكن ستمائة البحر واربعمائة
البر وورد ان كل امة منها تسبح الله تعالى بلسان من السن العرش وملئت
خالقه بعد الزمان الماضي فيها اي في السبعة الابحر الى يوم القيمة في كل يوم
الف مرة اللهم صل وفي نسخة وصل بالواو على محمد عدد ملء جميع بحارك اي عدد ما
ملأها من كل ما فيها من اجزاء الماء والحيتان والدواب والرمال وغير
ذلك او عدد ما يملأها من الصلوات لو قدرت اجساما الا انه في النسخة السهلية
وغيرها من النسخ المعتبرة باثبات عدد وملء ونصب بعضهم ملء وجره بعضهم
وعلى النصب يكون بدلا من عدد واما الجر فبالاضافة ولا اشكال ومعناه
ما عددنا وفي بعض النسخ باسقاط عدد زاد في نسخة مما حملت واقلت من قدرتك

قبل قوله وصل على محمد زنة سبع بحارك مما حملت واقلت من قدرتك زاد فی نسخة
من یوم خلقت الدنیا الی یوم القیمة فی کل یوم الف مرة اللهم وصل بالواو فی هذه
وفی جمیع ما بعدها فی هذه الصلوة الا واحدة سننبه علی ما فیها علی محمد عدد
امواج بحارك ای عدد تموجها من یوم خلقت الدنیا الی یوم القیمة فی کل یوم
الف مرة اللهم وصل علی محمد عدد الرمل والحصا فی مستقر الارضین بفتح
القاف اسم مفعول بمعنی انها مستقر لغیرها وبکسرها اسم فاعل من معنی قوله
فیما تقدم وبانی وعلی الارض فاستقرت وسهلها معطوف بالواو عطف خاص
علی عام والسهل من الارض ضد الجبل وجبالها من یوم خلقت الدنیا الی یوم
القیمة فی کل یوم الف مرة اللهم وصل علی محمد عدد اضطراب ای تلاطم المیاه
العذبة بفتح العین المهملة وسکون الذال المعجمة واحدها عذب وهو السهل
المتساغ والملحة بکسر المیم وسکون اللام مفردها ملح ضد العذب وفی بعض
النسخ والمالحة وفی الصحاح لا یقال مالح الا فی لغة ردیة وفی القران العزیز هذا
عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج وقراء طلحة بن مصرف ملح بفتح المیم
وکسر اللام وقال ابو حاتم السجستانی هذا منکر فی القراءة وقال ابن جنی اراد
مالحا وحذف الالف کبرد وبرد واضطراب المیاه المذکورة یحتمل ان المراد به
اضطراب العذبة فی نفسها والملحة فی نفسها ویحتمل ان المراد اضطراب
العذبة مع الملحة والعذبة میاه المطر والعیون والانهار التی تنصب فی البحر
الملح فیختلط بمیاهه ونضطرب وقال بعض الناس لا تختلط به بل تبقی
بذاتها فیه قال ابن عطیة وهذا یحتاج الی دلیل وحدیث صحیح والا فالاعیان
لا تقتضیه انتهی من یوم خلقت الدنیا الی یوم القیمة فی کل یوم الف مرة اللهم
ثبت فی بعض النسخ واسقطها الشیخ بخطه فی النسخة السهلیة وصل علی
محمد عدد ما خلقته والضمیر فی النسخة وغیرها وسقط فی بعض النسخ علی
جدید ای وجه ارضك فی مستقر الارضین اوقع الظاهر موقع الضمیر والا

الملح نخ

فالاصل

فالاصل ان یقول فی مستقرها وهو بدل مطابق وجمع الارضین هنا لعله
باعتبار اقطارها واقالیمها والله اعلم شرقها بدل مفصل من مجمل وغربها
معطوف علیه سهلها بدون واو بدل بعد بدل وجبالها معطوف علی البدل
الثانی الذی هو سهلها واودیتها جمع واد وهو المکان المنخفض وان لم یکن
فیه ماء وطریقها بالافراد مراد به الجنس فی النسخة السهلیة وفی بعض النسخ
المعتمدة وطرقها بلفظ الجمع ووقع فی بعض النسخ بعد اودیتها واشجارها
وثمارها واوراقها وزروعها وجمیع ما یخرج من نباتها وبرکاتها وطرقها الخ
والصحیح سقوطه وانما هو ثابت فی الصلوة بعد هذه وقع له وزرعها بالافراد
ووقع فی نسخة وزروعها بالجمع وعامرها هو ما فیه عمارة وغامرها
بالمعجمة ضد العامر وهو الخراب الی سائر ای مع سائر او مضموما الی سائر
ای باقی او جمیع ما ای الذی خلقته علیها ای علی وجهها مما لم ار ذکره من جنس
ما ذکر من المعدودات من بر الارضین وبحرها وجوفها وقبلتها وغیر ذلك
فالمضموم الی سائر ما خلق هو المشرق والمغرب وما ذکر بعدهما لا المخلوقات
الداخلة تحت ما من قوله عدد ما خلقته وما معطوفة علی ما الاولی فی
قوله عدد ما خلقته فیها ای فی بطنها وفی نسخة وفیها بدون ما من لیناما
اجمل فی ما الاولی والثالثة المعطوفة علیها ویحتمل ان من لبیان ما اجمل
فی ما الثانیة والثالثة المعطوفة علیها وما الاولی لم یذکر لها مبینا بل اکتفی
بتعداد البلاد والاماکن عن تعداد المخلوقات التی فیها وترکها عامة شاملة
لجمیعها والمراد عدد ما خلقته من المعدودات المذکورة من شیء وابی
بقوله من حصاة ومدر بفتح المیم والدال المهملة وهو قطع الطین الیابس
او العلك الذی لا رمل فیه وحجر بفتح الحاء والجیم وهو الطین الصلب وقد
قال الحکماء سبب تکون الحجر فی الارض ان یصادف الحر العظیم طینا
یسیرا لزجا فیعقده حجرا وان کانت هذه الاشیاء مندرجة تحت عموم ما

لم اذکره

معطوف ظ

الاولى تنصيصًا وتخصيصا لكثرتها ولانها قد تغفل ولا تخطر بالبال ويحتمل
ان المراد بما خلقه على حديد ارضه من الحيوانات فقط او المياه المذكورة قبله
فقط فتكون لفظة ما الاولى عاما اريد به الخصوص ولفظة من مبينة لما
الثانية والثالثة ولا يبعد بعد هذا ان يكون سقط في الكلام شيء او وقع
تقديم او تاخير والله اعلم من يوم خلقت الدنيا هذا متصل بما ذكر قبله في
النسخ المعتمدة ووقع في بعض النسخ زيادة وعامر وخامر بعد قوله وحجر
والصحيح سقوطه الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم صل وفي بعض النسخ
وصل بالواو على محمد النبي عدد نبات الارض من اجناسه وانواعه واصنافه
واشخاصه من بيانية والمبين الارض او بمعنى في وستأتي بقية في الصلوة
التي في اول الربع الاخير قبلتها هي ما كان من الارض من جهة مكة سواء
كانت منها في المشرق او المغرب او الجنوب او الشمال او ملفقة ولا تختص
القبلة بما عدى المشرق والمغرب استنادا الى حديث لا تستقبلوا القبلة
ولا تستدبروها ببول ولا غائط ولكن شرقوا او غربوا فان ذلك حكم المدينة
المشرفة والشام والامكنة من بعض البلاد في المشرق ومن بعضها في المغرب
كما ذكرنا والصلوة انما هي للكعبة من مكة وشرقها وغربها وسهلها وجبالها
واوديتها واشجارها لفظ واشجارها وما بعده معطوف على قوله نبات
الارض عطف خاص على عام وثمارها واوراقها وزروعها هكذا في النسخة
المعتمدة وفي نسخة بدل قوله وزروعها وعروقها وكلاهما بلفظ الجمع وجميع
ما يخرج بفتح المثناة التحتية وضم الراء او بضم المثناة الفوقية وكسر الراء و
الضمير على الاول عائد على ما وعلى الثاني يعود على الارض او على الله عز وجل
من بيانية نباتها وبركاتها هي نباتها وازهارها وثمارها ومياهها ومعادنها
وجواهرها وجميع منافعها فهو عطف عام على خاص من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد ما خلقت بحذف

العائد

العائد وفي بعض النسخ باثباته من بيانية الجن حده عند الحكماء على ما في معيار
الامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله هو حيوان هوائي ناطق مشف الجرم من
شانه ان يتشكل باشكال مختلفة وقال ابن بزيزة في شرح الارشاد الجن و
الشياطين اجسام لطيفة نارية غائبة عن ادراك الانس قال وعن بعض
التابعين ان من الجن صنفا روحانيا لا ياكل ولا يشرب ومنهم من ياكل ويشرب
والله اعلم بكيفية ذلك انتهى نقله البرزلي في نوادره وروى الحافظ ابو نعيم في
الحلية عن ابن ثعلبة الخشني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الجن
على ثلثة اصناف صنف لهم اجنحة وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون
ويظعنون وفي لفظ اكام المرجان للحافظ السيوطي قال ابن عبد البر الجن
عند اهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب فاذا ذكروا الجن خالصا
قالوا جني فان ارادوا انه ممن يسكن مع الناس قالوا عامر والجمع عمار فان
كان ممن يعرض للصبيان قالوا ارواح فان خبث وتعرم فهو شيطان فان
زاد على ذلك وقوي امره قالوا عفريت انتهى والانس والشياطين جمع شيطان
وهو من كفر من الجن ويطلق على عات متمرد من انسي او جني او دابة وعالم
الجن والشياطين عالم كبير اعظم من عالم الانس بكثير وقد روي ان الانس
عشر الجن وما انت خالقه منهم الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم و
صل على محمد عدد كل شعرة في ابدانهم يعني الانس منهم فهو تجوز في العبارة
على حد قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم والرسل انما هم من
الانس وقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وقوله تعالى ومن كل تاكلون لحما طريا
وتستخرجون منه حلية تلبسونها وانما يخرج اللؤلؤ والمرجان وهي الحلية في
الاية الاخرى من احدهما وهو الملح والله اعلم وفي وجوههم وعلى رؤسهم
منذ خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد
خفقان الطير بفتح المعجمة والفاء من خفق اي طيرانها او تصفيقها باجنحتها

خفقان

لتطير وطيران الجن والشياطين بفتح الطاء والياء من طيران وهو ارتفاعها
في الهواء من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم وصل
على محمد عدد كل بهيمة هي كل ذات اربع قوايم ولو في الماء او كل حي لا يميز و
اطلاقها هنا على الدابة واتى بها بدلها والدابة كل ما يدب خلقتها على جديد ارضك
من بيان لبهيمة صغير هو ما قل جرمه في الحس او قدره في المعنى او كبير هو عكس
الصغير في الحس والمعنى في مشارق الارض ومغاربها من بيان البهيمة ايضا
انتهاء حيثها الضمير فيها للارض او لمشارقها ومغاربها وكلامه يدل على ان
الجن يسكنون وجه الارض في الجبال والاودية واطراف الارض والخراب و
في الحشوش والحمامات ومواضع النجاسات ومنهم من هو تحتها وجلب ذلك
يطول ومالم اذكره مما يدخل تحت لفظ بهيمة من ما ار الذي لا يعلم علمه الا يحيط
الا انت من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على
محمد عدد خطاهم جمع خطوة بضم الخاء وتفتح فتح ما بين القدمين في المشي
على وجه الارض اي ظهرها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم
الف مرة اللهم وصل على محمد عدد من يصلي عليه وصل على محمد عدد من لم
يصل عليه وصل على محمد عدد القطر والمطر اي عدد القطرات والمطر او النبات
وصل على محمد عدد كل شيء اي موجود ممكن اذ كمالاته تعالى لا نهاية لها فلا عدد لها
اللهم وصل على محمد في الليل اذا يغشى اي يغطي ويستر والمفعول محذوف
اي النهار او الشمس او الارض او جميع ما فيها او كل ما بين السماء والارض و
صل على محمد في النهار اذا تجلى اي انكشف وظهر وضوء الافاق وصل على محمد
في الدار الاخرة والدار الاولى التي هي الدنيا وصل على محمد شابا وهو ابن ثلاثين
سنة وقال المطرزي ما بين الثلاثين الى الاربعين وهو حال من المجرور ولا
اشكال اي صل عليه الآن قدر ما يسعه من الصلوة زمن كان شابا او صل
عليه الآن صلوة تناسبه وتليق به اذا كان شابا والمقصود المبالغة في

واطلاقها خ

الطلب

١٩٦

في الطلب وطلب الكثرة واحاطة الصلوة به وشمولها اياه من غير اعتبار لما يدل
عليه اللفظ وان كان معنى الصلوة الثناء فلا اشكال والله اعلم لان المراد الثنا عليه في
شبابه بعد ذهابه زكيا اي زايد الخير والفضل بين الزكاء والزكوة وصل على محمد
كهلا هو ما بعد الثلاثين وقيل ما بعد الاربعين الى الخمسين والستين وقيل هو ما
بين ثلاث وقيل اربع وثلاثين الى احد وخمسين مرضيا اي مقبولا وصل على محمد
منذ بالنون وبدونها كان في المهد هو بساط الصبي الذي يفرش ويهيا له لينام
عليه صبيا فسره الجوهري بالغلام وفسره غيره بالمرضع وصل على محمد حتى لا يبقى
من الصلوة شيء قد تقدم جواب الرصاع وغيره عما توجه ظاهر العبارة بما لا
مزيد عليه فراجعه في اوائل الفصل وهذا من قوله اللهم وصل على محمد عدد
من يصلي عليه الى هنا هكذا في النسخة السهلية وجل النسخ وفي نسخة معتمدة
فيه تقديم وتاخير وزيادة ففيها بعد الف مرة اللهم صل على سيدنا محمد عدد
الاحياء والاموات وصل على محمد عدد كل شيء وصل على محمد حتى لا يبقى من
الصلوة شيء اللهم وصل على محمد في الليل اذا يغشى وصل على محمد في النهار
اذا تجلى وصل على محمد في الاخرة والاولى اللهم وصل على محمد عدد من يصلي
عليه الخ اللهم واعط محمدا المقام المحمود الذي وعدته الذي هو اذا قال صدقته
واذا سال اعطيته اللهم واعظم برهانه وشرف بنيانه اي زد رتبته و
مقامه عندك شرفا ورفعة ويحتمل ان المراد ببنيان شريعته المكملة فسال الله تعالى
ان يزيد ذلك شرفا وجلالة وظهورا وابلج بالموحدة حجته وبين فضيلته اي
اظهر مزيته ومفاخره وفضائله واوضحها اللهم وتقبل شفاعته في امته
واستعملنا بسنته وتوفنا على ملته واحشرنا في زمرته وتحت لوائه واجعلنا
من رفقائه واوردنا حوضه واسقنا بكاسه هو في اللغة الاناء بما فيه من
الشراب وقد يسمى كل واحد بمفرده كاسا فيقال كاس خالية وشربت كاسا
وقيل اذا خلا يسمى قدحا لا كاسا وانفعنا بمحبته اي امتنا عليها وتقبلها

المراد خ

المحل خ

منا ويحتمل انه يقول اللهم ارزقنا نفعها وهي عين النفع فكانه يقول اللهم
ارزقنا محبته او نفع محبته هو حصول نتايجها في الدنيا والاخرة من الاتصال به
والتنعم بقربه ورؤيته وغير ذلك والله اعلم اللهم امين واسالك باسمائك
كذا في النسخ السهلية وفي نسخة معتمدة بالاسماء التي دعوتك بها اول
الصلوة ان تصلي على محمد عددها اي الذي وصفت اي ذكرت مما تقدم من
الاشياء المردودة المضاعفة وعددما لم اصفه مما لا يعلم عليه الا انت ففي الكلام
حذف وفي نسختين معتمدتين وما لا يعلم بغير حرف الجر وهو ابين وما هذه
معطوفة على ما التي قبلها وان ترحمني معطوف على ان تصلي وفي النسخة
السهلية وغيرها ان ترحمني بغير عطف وعليه فهو مفعول ثان لاسالك او
قوله ان تصلي على اسقاط الخافض وهو في ويتعلق بدعوتك اي دعيت اليك
في ان تصلي وتتوب علي وتعافيني من جميع البلاء له معنيان العذاب و
الاختبار والبلوا بالمد في النسخة السهلية واكثر النسخ والمعروف فيه
القصر كما في بعض النسخ وهو بمعنى اللفظ قبله وان تغفر لي زاد في بعض النسخ
ولوالدي والكثير سقوطه وترحم المومنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
الاحياء منهم والاموات بنصبهما بترحم وان كانا يوجدان في النسخ بجرهما
فذلك سهو او جهل بالعربية واكثر من يتعاطى كتب هذا الكتاب من لا خبرة
له بها وان تغفر لعبدك المملوك والمحتاج اليك فلان كناية عن اسم القاري
ابن فلان كناية عن اسم والد القاري جيء به لتمام تعريف القاري ولو كان
يعرف ويخصص بالقلب او شبهه لكون الاتيان به وهذا من جهة اعطا الظواهر
والالفاظ حقها والا فلو ذكر اسم نفسه وسواها لكفى ان الله لا يخفى عليه شيء
فيسمي كل قاري نفسه باسمه واتى بالكناية التي هي فلان ليكون صالحا
ومهيا لتسمية كل قارئ من رجل او امراة ولا يصح ما سمعته عن بعضهم
من انه انما يسمي مؤلف الكتاب لا غيره لانه لو اراد ذلك لسمى نفسه ولم يجيء

بالكناية

بالكناية المفروضة لكل احد على ان هذه الصلوة ليست من وضع المولف وانما
نقلها حديثا كما سياتي قريبا بتنبيهه على ذلك فهو تلقين وتعليم نبوي لكل احد
المذنب من اذنب اي اجرم الخاطي من خطي بالكسر تعمد بالذنب الضعيف
من الضعف ويطلق على ضعف البنية والتركيب وعلى ضعف العقل والراي
وعلى استمالة الهوى وعدم التمالك عند قيام الشهوة وهذا هو المراد هنا فهو
اشارة الى اعتذار وان خطاه انما هو لضعفه عن مقاومة القضاء والقدر
وعدم تمالكه عند قيام الشهوة به وقدرته على فكاكه وانحلاله من وثاق الشهوة
واسر الهوى والله اولى بان يقبل عذر من اعتذر اليه ويعفو عن من
اعترف بذنبه واقربه لديه لقياه وكرمه سبحانه وان تتوب عليه انك غفور
اي تام الغفران مبلغ اقصى درجات المغفرة رحيم اي شديد الرحمة فمن مقتضى
تسميتك بهذين الاسمين ان تسعفني بطلبي وتغفر زلتي وتيسر
توبتي بفضلك فالجملة جيء بها تعليلا لما قبلها وثناء على الله تعالى بما يقتضي
المقام واستعطافا وتلطفا اللهم امين هذا لما ورد من الفضل والوعد
باستجاب الدعاء في ختمه بامين يارب العالمين الذي ليس لهم مالك ولا
سيد ولا مصلح لامورهم غيره ووقع في نسخة بدل هذا الدعاء بعد قوله الاحيا
منهم والاموات وتغفر وترحم وتتجاوز عما تعلم لعبدك المذنب الخاطي فلان
ابن فلان وان تتوب عليه انك غفور رحيم يارب العالمين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا ما وجد في الكتاب الذي نقلته منه فالعهدة في ذلك على
مولفه وقد وسع العلما في نسبة الحديث اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وروايته وان
كان ضعيفا ما لم يكن موضوعا ويعلم به ذاكره او ناقله وهذا مما لا يتعلق له
بالعقايد والاحكام من قرا هذه الصلوة المفروغ منها التي مبداها اللهم اني
اسئلك بحقك العظيم كما تقدم التنبيه عليه مرة واحدة في عمره كتب الله اي
قضى له او اوجب او اثبت او كتب له في صحيفته عوضا عن صلوته ثواب

حجة مقبولة اى مرضية مثاب عليها وعظم ثواب الحج معلوم شهير الاحاديث
وثواب من اعتق رقبة اى نسمة من ولد اى عقب اسمعيل عليه السلام مع مزية
العتق منهم على العتق من غيرهم لشرفهم وخصوصيتهم باصطفا يتهم عليهم
وتقدم فى الفضائل من رواية ابن ابى عاصم ان من صلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
مطلق صلوة كانت له عدل عشر رقاب يعنى مطلقا من غير تقييد بولد اسمعيل
عليه السلام فيقول بالفاء اوله وسقطت فى بعض النسخ الله تبارك ثبت فى
بعض النسخ دون بعض ومعناها عظم وتعالى وكثرت بركاته ولا يوصف بها
الا الله عز وجل وتبارك فعل غير متصرف لم تنطق له العرب بمضارع حسبما نص
عليه اهل اللغة قال ابن عطية وعلة ذلك ان تبارك لما لم يوصف بها غير الله
لم تقتض مستقبلا اذ الله قد تبارك فى الازل وتعالى معناه تعاظم وترافع
وتنزه يا ملائكتى كلهم او من خصهم الله منهم لذلك هذا الذى اخبركم عنه او الذى
سمعتم صلوته او علمتم بها عبد اى مملوك من عبادى ممالیكی اكثر الصلوة
وصف صلوته بالكثرة لما فيها من تكرير الصلوة وكثرة الاعداد المصلى بها و
تضعيفها بكل يوم من ايام الدنيا الف مرة على حبيبى فيه ايذان بسبب اثابته
بهذه المثوبة الجزيلة وانه لمحبوبية المصلى عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وتقربه اليه به
محمد عطف بيان فوعزتى اى غنائى عن خلقى وكمال قدرتى ورفعة شانى
فى الوهيتى ووحدانيتى والغالبية وجلالى اى اتصافى بجميع صفات
الكمال وتقدسى عن كل نقص وغنائى المطلق وملكى المحيط الدائم ووجودى
الذى هو عين ذاتى هذا على ما فى النسخة السهلية من كونه بواوين مفتوحة
ثم مضمومة وفى غيرها من النسخ المعتمدة وجودى بواو عاطفة فقط اى
كرمى ومجدى اى كرم ذاتى وعظيم افضالى وارتفاعى عن خلقى وتقدسى
وتنزهى عن سمات النقص وكل كمال يخطر بالبال او يتصور الخيال ومعلوم ان
القسم تاكيد للمقسم عليه هذا فى حق المخلوقين فيكون به فى حق الخالق تعالى فكيف

فكيف

مغفضه

تعالى ماء

١٩٦

اذا تكرر منه مرات فلا اعظم من هذا التاكيد لاعطينه يوم القيمة بكل حرف
اى عوضه صلى به لفظة به ثبتت فى بعض النسخ وسقطت فى النسخة السهلية
قصرا هو المنزل المحتوى على ديار وبيوت عديدة مشيدة البنيان فى الجنة
وليأتينى بفتح التحتية الثانية وتشديد النون المكسورة بعدها تحتية ساكنة
يوم القيمة تحت لواء الحمد المعقود لسيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نور وجهه
جملة حالية وفى بعض النسخ مقترنة بالواو كالقمر ليلة البدر اى ليلة يصير بدرا
والبدر القمر الممتلى يسمى بدرا لامتلائه وتمامه وكل شئ تم فهو بدر وقيل انما سمى
بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع وكفه فى كف حبيبى محمد هذا اشد ما يكون من
القرب والاتصال وتاكيد الحب والمنزلة زاد فى نسخة صلى الله عليه وسلم هذا
الثواب المذكور كله مختص ومتملك لمن قالها اى الصلوة المتقدمة ولعل هذا
من كلام المؤلف او غيره بعد تمام الحديث كل يوم جمعة كان صاحب هذا الكلام
فهم من قوله من قرا هذه الصلوة مرة واحدة فى كل يوم جمعة ولعله تاويل
بقرينة قوله فى الحديث اكثر الصلوة على حبيبى محمد لكنه قيل غير متعين لان
الاكثار فيها يكون من مرة واحدة لما اشتملت عليه من التكرار له هذا
الفضل زاد فى نسخة العظيم والله ذو الفضل العظيم الكثير الواسع زاد فى نسخة
هذه رواية اى هذه الصلوة المذكورة المتقدمة رواية فى الحديث وهى فى رواية
اخرى اللهم وهذا الحديث لا يقرا مع الكتاب وردا بل يقول اثر قوله وان
تتوب عليه انك غفور رحيم اللهم امين يا رب العالمين اللهم انى اسالك
بحق ما حمل كرسيك الى اخر ما ياتى وانما يقرا الحديث وقوله وفى رواية من
اراد استفادة علمه كما لا يقرا مع الورد قوله فى الحزب الاول ثم تدعو بهذا الدعاء
فانه مرجو الاجابة ان شاء الله تعالى الخ والفظ ترجمة هذا الفصل وهو قوله فصل
فى كيفية الصلوة على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا كله ظاهر لولا ان اكثر من
يتعاطى الكتاب العوام ونجدهم يسالون عن هذا انى اسالك بحق ما حمل وقع

عامل الزاد مرة واحدة نسخه

يقال نخه

تاويلها

اذا تكرر

في نسخة بما حمل بدون لفظ حق كرسيك من عظمتك وقدرتك وجلالك و
بهائك وسلطانك وبحق اسمك المخزون المكنون يحتمل ان يكون المراد بالاسم
الجنس فتكون هذه الرواية موافقة للاخرى المتقدمة في قوله وبحق اسمائك
المخزونة المكنونة لكن الرواية هنا في قوله وانزلته في كتابك واستاثرت به
بالواو فالظاهر ان المراد بالاسم المخزون المكنون المخفي من المائة المنزلة في القرآن
وهو الاسم الاعظم وان هذا الاسم الذي سمي به نفسه مع كونه انزله في كتابه اخفاه
واستاثر به اي لم ينص على انه الاسم الاعظم ولم يعينه والله اعلم وقد اختلف
في الاسم الاعظم ما هو فقيل غير معين بل ما دعوت به حال تعظيمك له وانقطاع
قلبك اليه فما دعوت به في هذه الحالة استجيب لك لظاهر قوله تعالى امن يجيب
المضطر اذا دعاه والمشهور انه اسم معين يعلمه ويلهمه من يشاء من خواص
عباده ثم اختلف القائلون بتعيينه بحسب النظر والاخذ بالاثر وبحسب الكشف
والالهام فقيل انه الله ونسبه بعضهم لاكثر اهل العلم وقيل انه هو وقيل انه
الحي القيوم وقيل هو العلي العظيم الحليم العليم وقيل هو لا اله الا الله او لا اله الا هو
وقيل اللهم وقيل الحق وقيل ذو الجلال والاكرام وقيل لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين وجاء انه اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله
الذي لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وجاء ايضا انه اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المستعان او الحنان
المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام وجاء انه في قوله قل اللهم
مالك الملك الاية وقيل هو ارحم الراحمين وقيل ربنا وقيل الوهاب وقيل
الغفار وقيل القريب وقيل السميع البصير وقيل سميع الدعاء وقيل خير
الوارثين وقيل حسبنا الله ونعم الوكيل والله اعلم واحكم الذي سميت من
التسمية وهي وضع اسم للذات وقيل هي وضعه او ذكره والاسم اللفظ
الموضوع على الذات لتعريفها وتخصيصها والمسمى بالفتح هو تلك الذات الموضوع

لا باو نخ

مطلب الاسم الاعظم

او الحنان بدل المستعان

لها ذلك

لها ذلك اللفظ وقد يطلق الاسم ويراد به المسمى والمسمي بالكسر هو واضع اللفظ
واللافظ به او الكاتب له به نفسك اي ذاتك ووجودك فاسماؤه تعالى واقعة
بتسميته وتسميته من كلامه وكلامه قديم فاسماؤه سبحانه قديمة وانزلته بالواو
لا باو في كتابك المنزل على رسولك المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم واستاثرت
بالواو ايضا وهو بالالف قبل التاء المثلثة ومعناه انفردت واختصصت به
في علم الغيب اي علم غيبك عندك يتعلق باستاثرت او بعلم اي لم تعلمه احدا من
خلقك ان تصلي على محمد عبدك ورسولك واسالك باسمك الذي اذا دعيت
به اجبت الدعاء واذا سئلت به اعطيت المسالة وهو اسمك العظيم الاعظم
واسالك باسمك الذي وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى
السموات فاستقلت وعلى الارض فاستقرت وعلى الجبال فرست هو هنا في
النسخة السهلية بغير الف بعد الفاء وفي نسخة اخرى معتمدة فارست بالالف
وعلى الصعبة فذلت الصعب العسير والذلول ضده وعلى ماء السماء فسكبت
اي صبت وعلى السحاب فامطرت هكذا في النسخة السهلية واخرى عتيقة ايضا
ووقع في نسخة باسقاط لفظ ما وفي اخرى وعلى ماء السحاب فسكبت وعلى
السحاب فامطرت وفي اخرى وعلى ماء السماء فامطرت دون زائد واعيد الضمير
على الماء مؤنثا لما اكتسب من التانيث من السماء المضاف اليها او ان الضمير
للسماء والسحاب يصح تذكيره وتانيثه لانه اسم جنس جمعي وبالتانيث
تقدم له في قوله واكرم من السحاب المرسلة وتقدم له في الرواية الاولى وياتي له في
اول الربع الاخير وعلى السحاب فامطرت وفي نسخة فسكب بدون تاء التانيث
والسحاب هو الغيم المذلل للرياح بين السماء والارض تقلبه كيف شاءت بمشية
الله تعالى فتمطر واخرج ابو الشيخ عن عطا قال السحاب يخرج من الارض واخرج
ايضا عن خالد بن معدان قال ان في الجنة شجرة تثمر السحاب فالسوداء منها
الثمرة التي نضجت التي تحمل المطر والبيضاء الثمرة التي لم تنضج لا تحمل المطر

او نخ

فالسوداء نخ

٦

واخرج ايضا عن السدي قال يرسل الله الريح فتاتي بالسحاب من بين
الخافقين الحديث واخرج ايضا عن كعب قال السحاب غربال المطر و
اسالك بما سالك به محمد نبيك من الاسماء واسالك بما سالك به ادم
نبيك من الاسماء واسالك بما سالك به انبياؤك ورسلك وملائكتك المقربون
من الاسماء صلى الله وفي نسخة صلوات الله عليهم اجمعين واسالك بما
سالك به اهل طاعتك اجمعين من الاسماء والتوسلات وهذا عموم بعد
خصوص او المراد من بقي من اهل طاعتك لم يدخل فيما تقدم من الصديقين
والشهداء والصالحين وسائر المؤمنين من الانس والجن اجمعين ولفظ اجمعين
في الاصل كذلك وهو في النسخة السهلية وغيرها بالياء ووقع في نسخة
اجمعون بالواو وهذا ظاهر جار على موكده والاول يحتمل انه منصوب على الحال
من اهل او على التاكيد لضمير مقدر كانه قال اعنيهم اجمعين او مخفوض على
الجوار لطاعتك او للتناسب مع اجمعين قبله او على لغة من يلتزم في
جمع المذكر السالم وما حمل عليه من الياء في جميع الاحوال والاعراب على النون سيدنا
منونة والله اعلم ان تصلي على محمد وعلى ال محمد عدد ما خلقت من قبل ان
تكون السماء مبنية اي سقفا مرفوعا في جهة العلو من غير عماد والارض
مطحية بالطاء المهملة من طحى الشيء اي مده وبسطه هكذا في النسخة السهلية
وفي بعض النسخ مدحية بالدال ومعناه مبسوطة فالنسختان بمعنى والجبال
مرسية بكسر السين وتخفيف الياء والعيون منفجرة والانهار منهمرة و
الشمس مضحية والقمر مضيئا والكواكب منيرة اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد عدد علمك وصل على محمد وعلى ال محمد عدد حلمك وصل على محمد وعلى
ال محمد عدد ما احصاه اللوح بفتح اللام وقرا بعضهم في لوح بضمها وهو مطلب اللوح المحفوظ
من درة بيضاء في الهوى فوق السماء السابعة وروي انه من ياقوتة حمراء
اعلاه معقود بالعرش واسفله في حجر ملك وقلمه نور وروي انه من درة

بيضاء

بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور وورد ان طوله ما
بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وعن انس انه في جبهة
اسرافيل وورد ان القلم لولؤ وطوله سبعمائة سنة المحفوظ اي المصون
عند الله تعالى من وصول الشياطين اليه ومن التبديل والتغيير من تبعيضية
علمك بمعنى معلومك وقد كتب فيه كل ما هو كائن الى يوم القيمة فذلك هو
المحصى فيه لا غير اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد ما جرى به القلم في ام الكتاب
يعني اللوح المحفوظ عندك اي في غيبك مع كونه شريفا كريما لديك فهي عندية
تشريف وتكريم وصل على محمد وعلى ال محمد ملأ سمواتك وصل على محمد وعلى
ال محمد ملأ ارضك وصل على محمد وعلى ال محمد ملأ ما انت خالقه من حين ومكان
من يوم خلقت الدنيا وسقط هذا وهو قوله من يوم خلقت الدنيا في بعض النسخ
والصحيح ثبوته الى يوم القيمة زاد في نسخة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد عدد صفوف الملائكة يحتمل ان يكون على ظاهره لكثرة صفوفهم
ويحتمل ان يكون المراد ملائكة الصفوف فيكون على حذف مضاف او المراد
صفوف الملائكة وما فيها منهم فيكون على حذف العاطف والمعطوف والله
اعلم والملئكة جند عظيم لا يحصي عدده الا الذي خلقه عز وجل وقد قال تعالى
وما يعلم جنود ربك الا هو فالملك كله ظاهرا وباطنا والملكوت بما حوى
معمور بهم لا يخلو منهم مكان لانهم خدمة الملك كله ومتعبدون له في جميع اقطاره
وتسبيحهم اي تنزيههم لله وبرائتهم له عما لا يليق به بما يدل على ذلك من قول
او سرعتهم اليه وخفتهم في طاعته وتقديسهم اي تطهيرهم وتنزيههم لله
تعالى وتحميدهم اي ثنائهم على مولاهم سبحانه وشكرهم اياه والتحميد حمد
الله مرة بعد مرة وتمجيدهم اي ثنائهم على الله عز وجل ووصفهم له بما يليق بعلي
مجده ورفيع كرمه وتكبيرهم اي وصفهم له بالكبرياء وترديدهم بما يدل على
ذلك من الالفاظ نحو الله اكبر او الاكبر او الكبير وتهليلهم اي قولهم لا اله الا الله

وتحوه اور فعهم اصواتهم بذكر الله من تتعلو بتهليلهم يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد
السحاب الجارية والرياح الذارية من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد كل قطرة تقطر في الحال وفي نسخة
قطرت اي فيما مضى من سمواتك الى ارضك وما اي التي تقطر في المستقبل
الى يوم القيمة وفي بعض النسخ وما تقطر من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
بزيادة من يوم خلقت الدنيا ومعنى تقطر على هذا اي من شانها ان تقطر او جيء
بالمضارع لحكاية حال نزول القطرات اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد
ما هبت الرياح كذا في النسخة السهلية وما على هذا مصدرية والمعنى عدد
هبوب الرياح وفي بعض النسخ المعتمدة ما هبت عليه الرياح بزيادة عليه
وما على هذا موصولة اي عدد الذي هبت عليه الرياح وعدد ما تحركت
الاشجار ما مصدرية اي عدد تحركها والمناسب ان المراد اقل ما يصدق
عليه تحرك والاوراق والزروع وجميع بالجر عطفا على ما ما خلقت في قرار
الحفظ اي مستقره ومستودعه ومحل ثبوته وقرار كل مخلوق ما يحويه
ليحفظه ويحفظ فيه الى بلوغ اجله فيشمل الارض والسماء والجنة وغير ذلك
وقرار حفظ النطفة الصلب والرحم وقرار حفظ الثمرة كمها وغصنها وقرار
حفظ البذر بطن الارض وقس على ذلك ويحتمل ان يكون المراد بقرار الحفظ
هنا الارض فقط بخصوصها وقد تقدم بدل هذا في الرواية الاولى وجميع ما
خلقت على ارضك وما بين سمواتك وسياتي في الصلوة التي تحاكي هذه و
تحاذيها ونسجت على منوالها او بعضها رواية في هذه وعدد ما خلقت على
قرار ارضك ويحتمل ان يكون المراد الجنة فقط ايضا لكمال حفظ ما فيها بحيث
لا يطرا عليه تغير ولا فناء ويحتمل ان يكون المراد اللوح المحفوظ ويكون معنى
خلقت قدرت والكائنات كلها مقدرة فيه وهو حافظ لها والله اعلم من يوم

خلقت

خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد القطر هو اسم
جنس قطرة والمطر اسم جنس مطرة والمسئول الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
عدد القطرات وعدد قطرات كل مطرة والنبات من يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد النجوم في السماء من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد ما خلقت فيما مضى في بحارك
السبعة قيل هي بحر الهند وبحر طبرستان وبحر كرمان وبحر عمان وبحر القلزم
وبحر الروم وبحر المغرب والله اعلم مما لا يعلم عليه في جنسه ونوعه وصفته وشخصه
وعدده الا انت وفي نسخة ومما لا يعلم بزيادة الواو والصحيح سقوطها وما انت
خالقه فيها في الحال والاستقبال زاد في بعض النسخ فيها وفي بعضها فيه على
ارادة ما ذكر او البحر المحيط لانه اصلها وهو واحد او عود الضمير اليها باعتبار
اصلها اذ كلها من البحر المحيط فهي بحر واحد الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد عدد الرمل والحصا في مشارق الارض ومغاربها جمعها باعتبار مشرق
كل يوم ومغربه من ايام السنة بين مشرق الشتاء والصيف ومغربهما قال ابن
عطية متى وقع ذكر المشرق والمغرب فهو اشارة الى الناحيتين بجملتهما ومتى
وقع ذكر المشارق والمغارب فهو اشارة الى تفصيل مشرق كل يوم ومغربه
ومتى ذكر المشرقان والمغربان فهي اشارة الى نهايتي المشارق والمغارب لان
ذكر نهايتي الشيء ذكر لجميعه انتهى ونهاية ذلك مشرق الشتاء والصيف و
مغربهما ومشرق الشتا هو النقطة التي تطلع الشمس منها في الافق في نصف
دجنبر اقصر ما يكون من ايام السنة والمشرق الصيفي هو النقطة من الافق
الافق التي تطلع منها الشمس في نصف يونه اطول ما يكون من ايام السنة و
مغرب الشتاء والصيف حيث تغرب في هذين اليومين اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد عدد ما خلقت بحذف العائد ووقع في نسخة خلقته بالعائد من الجن
والانس في الزمن الماضي عن زمن هذه الصلوة وما انت خالقه في حالها وبعدها

الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد انفاسهم والفاظهم والحاظهم
جمع لحظ وهو النظر بموخر العين من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد عدد طيران الجن والملائكة من يوم خلقت الدنيا الى
يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد الطيور والهوام بالتشديد
في النسخ الصحيحة جمع هامة اسم لخشاش الارض والنمل وشبهه مما يدب من
الحيوانات وعدد الوحوش والاكام بالفتح والمد كاجبال وبالكسر كجبال واحدها
اكمة بفتح الهمزة والكاف وهي الجبل الصغير في مشارق الارض ومغاربها
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد الاحياء والاموات يعني من كل حيوان
عاقل او غيره في السماء او في الارض او تحتها ويحتمل ان يشمل الجماد فقد قيل
ان الشجرة ما دامت قائمة خضرا فهي حية تسبح الله تعالى فاذا قطعت ويبست
فذلك موتها فلا تسبح او ينطوي ايضا على حياة الايمان وموت الكفر والله اعلم
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد ما اظلم عليه الليل وما سقطت لفظة
ما في بعض النسخ اشرق عليه النهار من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد من يمشي على رجليه من آدمي وطائر
اذا مشى في الارض ومن يمشي على اربع من الدواب من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة اللهم صل على محمد زاد في بعض النسخ المعتمدة وعلى ال
محمد عدد من صلى عليه من الجن والانس والملائكة من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة وزاد في نسخة اخرى اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد من
يصلي عليه ولم اجده في غيرها اللهم صل على محمد زاد في بعض النسخ المعتمدة
وعلى ال محمد عدد من لم يصل عليه اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما يجب
ان يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما ينبغي ان يصلى عليه اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد حتى لا يبقى شيء من الصلوة عليه يتعلق بالصلوة ولا
اشكال وهذه الصلوة مثل الصلوة التي اجاب عنها الرصاع وغيره فيما تقدم

اللهم

اللهم صل على محمد في الاولين وصل على محمد في الاخرين اللهم صل على محمد في
الملا الاعلى الى يوم الدين ما اي الذي شاء اي شاءه الله والموصول اما خبر
مبتدأ محذوف اي الكائن ما شاء الله او مبتدا خبره محذوف اي ما شاء الله الكائن
او كان ويعضده حديث ابي داود والنسائي مرفوعا ما شاء الله كان وما لم
يشأ الله لم يكن فما شاء الله هو الكائن وما لم يشأه لا يكون فلا يكون الا ما
شاء الله والى المشيئة يستند كل شيء ولا تستند هي الى شيء ويحتمل ان
التقدير هذا ما شاء الله والاشارة الى ما تقدم من الصلوة على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ويكون هذا منه تبريا من حوله وقوته ورؤيته للاشياء وبالله ومن
الله وتشهدا للمنة من الله في الاعمال وتعليما لذلك وفي القران العزيز لولا
اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وقس على جنة الاشجار
والثمار جنة العلوم والاعمال والاحوال والله اعلم وفي الحديث من اعطي خيرا
من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها
لا قوة الا بالله العلي العظيم هذا اخر الحزب الخامس اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد هذا اول الحزب السادس واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة
الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم
عظم شانه اي زده عظما والاولى ترك همزه للمواخاة مع قوله وبين برهانه
اي حجته بمعنى زدها وضوحا وظهورا بين سائر الخلائق حتى يتضح لهم علو
شانه ورفعة مكانه وابلج بالموحدة تحتية بمعنى ما قبله وبين فضيلته مزيته
اي اظهرها واوضحها اي زدها ظهورا ووضوحا بين كافة الخلق حتى يروا
عيانا خصوصيته من بينهم وفضيلته عليهم وتقبل شفاعته في امته الخاصة
والعامة واستعملنا بسنته يا رب العالمين ويا رب العرش العظيم ورب العظيم
بالضرورة لا يكون الا عظيما خصوصا اعظم العرش فعظمة ربه لا توصف ولا تدركه
ولا يلحقها عقل ولا وهم اللهم يا رب احشرنا في زمرته وتحت لوائه واسقنا

اول الحزب السادس

بالهم وتركه بكاسه وانفعنا بمحبته امين يارب العالمين اللهم يارب بلغه
عنا افضل السلام واجزه عنا افضل ما جازيت بالالف بعد الجيم به النبى آل
فيه للجنس ووقع فى نسختين بلفظ نبينا وهما بمعنى لان المعرف بالجنس
كالنكرة عن امته والمطلوب هنا للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يجزى افضل
ما جرى به نبى عن امته فالمسئول له اعطاء مثل افضل جزائهم فيبقى انه صلى الله
عليه وسلم افضلهم ومستحق لافضلهم من جزائهم فكيف يطلب له افضل جزائهم
فقط لا افضل من جزائهم فيحتمل ان يقال انه لا بأس بالدعاء له صلى الله تعالى
عليه وسلم بنحو هذا اذ هو صلى الله تعالى عليه وسلم اهل لان يعطى ما ذكر ولان يعطى
اكثر منه واقتصر هنا على سؤال ما ذكر له صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يلزم منه نفى
الاكثر وقد تقدم فى صلوة على بن عبد الله بن عباس اللهم اجعل فى السابقين
غايته وفى المنتخبين منزله وفى المقربين داره وفى المصطفين منزلة وقال
فاجعل محمدا فى الاصدقين قيلا والاحسنين عملا وفى المهتدين سبيلا فدعا
له فى هذا دعاء جميلا ان يجعله احد من ذكر ولم يدع له ان يجعله افضلهم واعلاهم
منزلة ولا يلزم من دعائه طلب التساوى ويحتمل ان يكون المراد طلب ذلك
مضافا الى ما يستحقه هو وما هو اهل له ويحتمل ان يكون هو صلى الله تعالى عليه وسلم
مما يشمله لفظ النبى فيكون المطلوب له افضل ما يستحقه وما هو اهل له من
الجزاء مضافا الى ما اعطيه من ذلك والله اعلم يارب العالمين يارب انى اسئلك
ان تغفر لى فى بعض النسخ باسقاط انى فقط وفى بعضها باسقاط انى اسئلك
والصحيح ثبوت الكل وترحمنى وتتوب على وتعافينى من جميع البلاء والبلوى
بالمد وفى بعض النسخ بالقصر وهو الصواب كما تقدم الخارج من الارض كالامراض
والاوصاب والرزايا واذى الخلق فالمراد بالخارج من الارض الناشى بها
عبر عنه بالخارج مجازا ليقابل به قوله والنازل من السماء كالصواعق و
الزلازل ونزول ما يضر من الحجر والمطر والقحط انك على كل شئ قدير برحمتك

يتعلق

ابتداء الثلث الاخير م

يتعلق بتعافينى والمعنى انه انما يسال الله تعالى ما ذكر من رحمته تعالى لا العلة من
قبل نفسه من عمل او غيره ولا الاستحقاق فالباء سببية وان تغفر وفى بعض
النسخ اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم
والاموات ورضى الله عن ازواجه الطاهرات الازر والجيوب المبرات من
العيوب ومن دنس الشرك والاثام عموما امهات المؤمنين فى التحريم والاحترام
واستحقاق المبرة والاعظام ورضى الله عن اصحابه الاعلام جمع علم يطلق على
الجبل وسيد القوم ائمة جمع امام وهو هنا القدوة والدليل ويطلق ايضا
على قيم الامر المصلح له الهدى اى فيه او لاهله ومصابيح الدنيا زينة لها ويهتدى
بنورهم فى ظلامها ويعرف بهم ما حقه ان يشتغل به فى لياليها وايامها وعن
التابعين قال ابن عطية قد لزم هذا الاسم الطبقة التى رات من راى النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم وتابع التابعين لهم اى الصحابة باحسان اى معه وشريطة وهو
قيد فى التابعين وتابعيهم الى يوم الدين الجزاء والحمد لله رب العالمين على ما من
به من الصلوة على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ومحبته ومحبة ما ينسب اليه من الازواج
والاصحاب وتابعيهم والترضى عليهم والحمد لله بالواو او لا على ما فى بعض النسخ
الصحيحة وسقطت فى بعضها وهذا اخر الرواية الثانية التى قال اولها وفى رواية
اللهم انى اسئلك بحق ما حمل كرسيك من عظمتك حسبما وقع التنبيه على
تمامها فى النسخة السهلة وبتمامها تم الثلث الثانى من فصل الكيفية اللهم
رب الارواح والاجساد البالية هذا ابتداء الثلث الاخير وهذا الدعاء
ذكره صاحب الاتحاف العينين وانه مما علمه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لاصحابه
وامرهم ان يعلموه لمن يدعو به فى امور الدنيا والاخرة وذكر له قضية عن ابن
عمر رضى الله عنهما باستجابة الدعاء به لاعمى بات عنده فعاد بصيرا من حينه وذكره
ايضا ابن ثابت فى كفايته ولم اطالع شرحه عليها حتى اعرف من اين نقله
وفى الاتحاف اللهم رب الارواح العالية وللاجساد البالية وفى الكفاية اللهم

رب الارواح الزائلة والاجساد البالية ووقع في بعض نسخ هذا الكتاب
اللهم رب الارواح الزايلات والاجساد الباليات بلفظ الجمع فيهما والصحيح سقوط
الزايلات وافراد البالية والمراد بالارواح والاجساد ارواح البشر والانس والجن
والملائكة ايضا والاجساد جمع جسد وهو هنا الجسم الانساني وكل ذي جسم سيبعث
والبالية من البلاء يقال بلي الثوب كرضي بلاء بالكسر والقصر وبلاء بالفتح والمد
اي خلق واخلق وابلاه وبلاه اسالك بطاعة الارواح الراجعة الى اجسادها في
في رجوعها ذلك عن امره تعالى بذلك وبطاعة الاجساد الملتئمة اي المجتمعة بعروقها
اي مع عروقها فالباء للمصاحبة ويصح ان تكون سببية اي اجتمعت بسبب
عروقها فهي التي ضمت بعضها الى بعض وطاعتها هي في اجتماع اوصالها في
تسويتها كما كانت اول مرة وهل هذا الاجتماع عن عدم محض وان الجسد يفنى
اولا وتضمحل اجزاؤه ثم عند الاعادة يعاد كما بدئ اول مرة او هو عن تفرق
الاجزاء فقط وتبدل الاشكال وزوال الاعراض وخلعها باخرى ثم عند الاعادة
تضم اوصاله وتعاد اعراضه واشكاله توقف في ذلك العلماء لعدم فاصل وعلى
الاول فقيل يعدم كله وقيل الا عظم عجب الذنب وهو اخر سلسلة الظهر فمنه يركب
الخلق وبكلماتك بلفظ الجمع وكذا هو في الكفاية وفي بعض النسخ الصحيحة
وبكلمتك بافراد النافذة اي الماضية فيهم بما ذكر من التيام الاجساد ورجوع
ارواحها اليها او في فصل القضاء والحكم ووقوع الحساب وجمع الكلمات على
الاول باعتبار تعدد من نفذت فيهم وعلى الثاني باعتبار تنوع دلالتها و
في للظرفية المجازية او للاستعلاء بمعنى على واعاد الضمير في فيهم على الارواح
والاجساد مذكرا لمن يعقل مراعاة لمن هي له وفيهم الذكور العقلاء او هي
للاشخاص المفهومة من السياق بعد الالتيام ورجوع الارواح وفيهم العقلاء
الذكور واخذك الحق ال فيه للجنس وهو ما يترتب في الذمة من الامر الثابت
الذي لا يسمع انكاره منهم والخلائق جميع الانس والجن ومن حشر للحساب

بين

بين يديك اي في قبضتك وتحت حكمك وقهرك والجملة حالية ينتظرون جملة
حالية من الخبر المستقر في الظرف او خبر بعد خبر او هو الخبر وبين يديك حال منه
فصل قضائك ويرجون اي يؤملون رحمتك اي ان تغفر لهم وتدخلهم الجنة
ويخافون اي يتوقعون عقابك اي ان تجازيهم بسيئ اعمالهم وهذا الرجاء والخوف
لانهم قد استيقظوا من نومهم وسنة غفلتهم التي كانوا عليها في الدنيا وكشف
لهم الغطاء وتجلت الامور وبليت سرايرهم ان تجعل هذا المسئول بقوله اسالك
فهو مفعول الثاني النور في بصري اي تنور بصيرتي حتى اشهد انفرادك في ملكك
واعرف انك احق من يعبد ومن يرجى ويخاف ويطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى
وان كل ما سواك باطل وان كل ما بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك
لا شريك لك فلا نخاف غيرك ولا نرجو غيرك ولا نعبد شيئا سواك ولا نشهد
الا اياك ونشكرك ولا نكفرك ونرضى عنك في جميع الاحوال وذكرك بالليل
اي فيه والنهار في جميع اوقاتها وعلى كل حال من احوالي قياما بحقك واداء
لشكرك ومحبة فيك وتعظيما لك وفرحا بك وشغلا بك عما سواك على لساني
على الاستعلاء المجازي او بمعنى في وعملا صالحا بموافقة الامر والسنة فارزقني
لاجل امرك اياي بذلك ولما انت له اهل والفاء زائدة او عاطفة على مقدار
اسعفني فارزقني عملا صالحا ونحو هذا على ما قيل في قوله تعالى بل الله فاعبد
وارزق هو ناصب عملا ويحتمل انه يكون قوله وعملا معطوفا على قوله ان
تجعل وما عطف عليه معمولا لاسالك والمفعول الثاني فارزقني محذوف
اي فارزقني ذلك او ما سالتك او نحو ذلك والله اعلم اللهم صل على محمد
كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ال ابراهيم هكذا باثبات
ال في بعض النسخ وفي غيرها من النسخ المعتمدة باسقاطه كالاول اللهم اجعل
صلواتك وبركاتك على محمد هذه رواية في حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه
نقلها الاستاد جبر من كتاب القربة لابن بشكوال واخرها انك حميد مجيد الثانية

واجسادهم نخ

وعلى آل محمد كما جعلتها على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك و
في نسخة اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك
حميد مجيد هكذا باثبات لفظة على في المواضع الاربعة مع آل في بعض النسخ وسقطت
في بعضها فيما عدا الثالث وهو وبارك على محمد وعلى آل محمد اللهم صل على محمد عبدك
ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات اخرج جماعة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايما رجل مسلم
لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل
على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكوة اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى آله عدد ما احاط به علمك واحصاه كتابك وشهدت به ملئكتك صلوة
دائمة تدوم بدوام ملك الله اللهم اني اسالك باسمائك العظام ما علمت منها وما
لم اعلم وبالاسماء التي سميت به نفسك كلها ما علمت منها وما لم اعلم ان تصلي على
سيدنا محمد عبدك ورسولك عدد ما خلقت بحذف العائد بدل من قبل ان تكون وبنبيك صح
السماء مبنية والارض مدحية والجبال مرسية والعيون منفجرة والانهار منهمرة
والشمس مشرقة اي مضيئة منبسطة مرتفعة صافية الشعاع وذلك وقت الضحى
او معناه طالعة فان لشرق رباعيا يستعمل فيهما على ما في القاموس بخلاف شرق
ثلاثيا فانه خاص بالطلوع وقرا ابن عباس وعبيد بن عمير واشرقت الارض
بنور ربها بضم الهمزة وكسر الراء على بنائه للمفعول وذلك انما ياتي من فعل يتعدى
فهو ان يقال اشرق البيت واشرق السراج فيكون متعديا وغير متعد بلفظ واحد
كرجع ورجعته ووقف ووقفته وعليه فيكون معناه هنا والشمس مشرقة الارض
بحذف المفعول اذ لم يتعلق به غرض والقمر مضيئا والكواكب مستنيرة والبحار
مجرية بضم الميم وكسر الراء وتشديد الياء في النسخة السهلية على نقل بعضهم عنها و
ظاهر ما عند غيره انه فيها بضم الميم وكسر الراء وتخفيف الياء وفي بعض النسخ
المعتبرة بضم الميم وفتح الراء وفي بعضها بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء ومجرية

بالضبط

بالضبط الاول اما فتصحيف من مجرية بزنة اسم مفعول والياء صورة الالف
واما من مجرية بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء واما من مجرية بضم الميم و
تخفيف الياء اسم فاعل ويكون اما منزلا منزلة اسم المفعول على الخلاف بين
البصريين والكوفيين كما في قوله امسى فؤادي به فاتنا واما ان مفعلا فيه
بمعنى فاعل ان صح ان يكون بمعناه واما على ان الاسناد مجازي لشدة جريها
واضطرابها او معنى الكلمة مجرية ما فيها او معنى مجرية مسرعة قال ابن القوطية
جريت الى الشيء جريا وجراء واجريت اسرعت وايضا قصدت ومعنى مجراة بضم
الميم وبالالف بعد الراء ظاهر ومجرية بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء من
اقامة مفعول مقام مفعل فمجرية المذكورة بمعنى مجراة بالالف والاشجار مثمرة
ان تكون فيها الثمار اللهم صل على محمد عدد حلمك وصل على محمد عدد علمك و
صل على محمد عدد كلماتك وصل على محمد عدد نعمتك وصل على محمد عدد فضلك
وصل على محمد عدد جودك وصل على محمد عدد سمواتك وصل على محمد عدد ارضك
ظاهره عدد آحاد السموات وهي سبع وعدد آحاد الارض وهي ايضا سبع ولا يستقرب
صلوته عليه صلى الله تعالى عليه وسلم هذا العدد القليل فانه لم يترك عددا قليلا ولا كثيرا
الا صلى به عليه ولو ترك التنصيص على هذا لكان باقيا عليه مع كونه معدودا او
يحتمل ان يراد عدد اجزاء السموات وعدد اجزاء الارض او عدد ملئهما من
شيء ونحو ذلك والله اعلم وكون السموات سبعا هو المنصوص عليه في القران
والحديث قال الشيخ ابو عبد الله العمري سبط المرصفي في تنبيه الساجد على فضل
المساجد فان قال قائل فهل يدل التنصيص على سبع سموات على نفي العدد الزائد
قلنا الحق ان تخصيص العدد بالذكر لا يدل على نفي الزائد والله اعلم انتهى وهذا
بالنظر الى مفهوم العدد على ما فيه من الخلاف والا فظاهر الاحاديث دال على نفي
الزائد والله اعلم وصل على محمد عدد ما خلقت في سبع سمواتك من ملئكتك لان
محل الملائكة بالاصالة هو السموات محل الارتفاع لمناسبته لهم وصل على محمد

على

عدد ما خلقت في أرضك ظاهرها وباطنها من بيان لما الجن والانس وغيرهما
من بيان لغير الوحش والطير وغيرهما وصل على محمد عدد ما جرى به القلم في علم
غيبك وما يجري به الى يوم القيمة وصل على محمد عدد القطر والمطر وصل على محمد
عدد من يحمدك ويشكرك ويهللك ويمجدك ويشهد انك انت الله وصل على
محمد عدد ما صليت عليه انت وملئكتك اذا كانت صلوته تعالى ثناؤه عليه
فالتعدد راجع الى تعلق الكلام التنجيزي وهو هنا ثناؤه تعالى عليه عند ملائكته
واخبارهم به واظهاره لهم وهو حادث يقبل التعدد واما صفة الكلام في نفسها
فهي واحدة كسائر الصفات وكذا التعلق الصلاحي للكلام والتنجيزي القديم
كلاهما واحد لا تعدد فيه واذا كانت صلوته عليه هي رحمته لهم او مغفرته
او نحو ذلك فان رحمته على القول بانها صفة فعل متعددة وكذا آثارها على القول
بانها اي الرحمة صفة ذات قديمة والله اعلم وصل على محمد عدد من صلى عليه من
خلقك العقلاء وغيرهم بلسان الحال والمقال وصل على محمد عدد من لم يصل
عليه من خلقك العقلاء وغيرهم بلسان الحال والمقال وصل على محمد عدد الجبال
الكبار والصغار والرمال والحصا في البر والبحر على وجه الارض وفي بطنها وصل
على محمد عدد الشجر المستنبتة والنابتة بانفسها في عامر الارض وغامرها
واوراقها ما يسقط منها وما لا يسقط والمدر واثقالها اي احمالها الثقيلة جمع
ثقل بكسر فسكون من الثقل بكسر ففتح ضد الخفة وصل على محمد عدد كل سنة
من سنين الدنيا وما تخلق فيها من شئ وما يموت فيها من جميع الحيوان وغيره
كالنبات وموت كل شئ بحسبه وصل على محمد عدد ما تخلق في كل يوم من كل
شئ وما يموت فيه وهذا داخل فيما يخلق او يموت في السنة فهو خاص بعد عام
الى يوم القيمة اللهم وصل على عدد السحاب الجارية من السود والبيض ويحتمل
ان المراد عدد افراد السحاب او عدد اجزائها على ما تقدم في عدد السموات والارض
ما بين السماء والارض كذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ وما على هذا

زائدة

زائدة ويمكن ان تكون موصولة نعتا ثانيا للسحاب وفي بعض النسخ المعتمدة
وما بدا اوله وما على هذا موصولة معطوفة على السحاب والمراد ما بينهما من الهواء
والماء والطيور وغير ذلك مما لا نعلمه وما تمطر اي السحاب فهو مبني للفاعل بفتح التاء
وضم المهملة او بضم التاء وكسر المهملة وهذا يوهم زيادة الواو قبل ما بين ويحتمل
ان الضمير للارض لانها اقرب مذكور وعليه يكون تمطر بضم التاء وفتح الطاء مبنيا
للمفعول ويحتمل ان الضمير للسماء لانه المعطوف عليه فيكون تمطر مبنيا للفاعل
كالاول والله اعلم من المياه للرحمة او للعذاب وصل على محمد عدد الرياح اي انواعها
وتكررها والرياح ثمانية الصبا وهي الشرقية والدبور وهي الغربية والجنوب
وهي اليمانية والشمالية وهي التي تقابلها وكل ريح بين ريحين فهي نكباء لكونها
نكبت اي مالت عن مهاب الريح فالاصول اربعة والنواكب اربعة وقيل النكباء
التي تهب بين الصبا والشمال خاصة وفي بعض النسخ السحاب المسخرات
جمع مسخرة بمعنى مذللة مراضة فانه يقال سخره تسخيرا بمعنى ذلله واراضه
في مشارق الارض ومغاربها وجوفها فهو ما يقابل القبلة وقبلتها وصل على محمد
عدد نجوم السماء وصل على محمد عدد ما خلقت بحذف العائد في بحارك من الحيتان
جمع حوت والدواب عام بعد خاص والمياه والرمال وغير ذلك من الاشجار
والاحجار واللؤلؤ والمرجان وغير ذلك وصل على محمد عدد النبات والحصى في
البر والبحر وصل على محمد عدد النمل على انواعه وصل على محمد عدد المياه العذبة
في العيون والانهار والابار والبرك وغير ذلك وصل على محمد عدد المياه
الملحة في البحار وفي نسخة الملح وصل على محمد عدد نعمتك في الدنيا والاخرة
على جميع خلقك من ملائكة وانس وجن وغيرهم ان كان هذا الغير يميز النعمة
ويشعر بها ويشمل المؤمن والكافر من الانس والجن على القول بان الكافر منعم
عليه بوجوده وتوابع وجوده من النعم الدنيوية وهذا قول القاضي ابي بكر
الباقلاني وهو المشهور وقال الشيخ ابو الحسن الاشعري ليس على الكافر نعمة دينية

ولا دنيويه وما هو فيه من لذات الدنيا انما هو تدريج له ونقمة قالوا والخلاف
لفظي فالاول نظر الى الحال وظاهر الامر والثاني نظر الى المآل وباطن الامر وقال
ابن ناجي في شرح الرسالة ان مذهب اكثر العلماء ان الكافر منعم عليه في الدنيا و
الاخرة اما في الدنيا فواضح واما في الاخرة فلان ما من نقمة وعذاب الا وثم ما هو
اشد منها الا انه لا يقال انهم في نعمة لانهم في محل الانتقام والغضب والعذاب الشديد
لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وقال وجعل الخلاف لفظيا بعيد لما قررناه انتهى
ويحتمل ان الكلام خرج مخرج المبالغة وان الكفار لما كانوا كما قال سيدي عبد
الجليل كالذرة في الوجود نحلة في جملة الطايعين لم يعتبروا لانهم اموات في حيز
العدم وانما يتنعم ويعتبر الحي والله اعلم وصل على محمد عدد نعمتك وعذابك
على من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم دليل هذا من الكتاب والسنة واجماع الامة
ضروري اوحى الله الى موسى عليه السلام في التبوة في كلام طويل يا موسى اتريد ان
اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك ومن روحك
الى بدنك ومن نور بصرك الى عينيك قال نعم يا رب قال فاكثر الصلوة على
محمد صلى الله عليه وسلم وابلغ بني اسرائيل انه من لقيني وهو جاحد لاحمد سلطت
عليه الزبانية في الموقف وجعلت بيني وبينه حجابا فلا يراني ولا كتاب ينفره
ولا شفاعة تناله ولا ملك يرحمه حتى تسحبه الملائكة فيه خلوه ناري يا موسى بلغ
بني اسرائيل انه من صدق باحمد وكتابه نظرت اليه يوم القيمة يا موسى بلغ بني
اسرائيل انه من رد على احمد شيئا مما جاء به وان كان حرفا واحدا ادخلته النار
مسحوبا وفيه يا موسى احمدني اذ مننت عليك مع كلامي اياك بالايمان باحمد
لو لم تقبل الايمان باحمد ما جاورتني في داري ولا تنعمت في جنتي الى ان قال
يا موسى من لم يؤمن باحمد من جميع المرسلين ولم يصدقه ولم يشتق اليه كانت
حسناته مردودة عليه ومنعته حفظ الحكمة ولا ادخل قلبه نور الهدى وامحو
اسمه من النبوة الى ان قال يا موسى من آمن باحمد وصدقه اولئك هم الفائزون

ومن

ومن كفر باحمد وكذبه من جميع خلقي اولئك هم الخاسرون اولئك هم النادمون
اولئك هم الغافلون وتعدية النقمة والعذاب بعلى كانه روعي فيه وقوع المدعو به
على المدعو عليه او حمل عذاب ونقمة على غضب وسخط على ما تقدم في تعدية الرضوان
بعلى والا فنقم يتعدى بمن وعذاب يتعدى بنفسه ويقوى مصدره باللام والله
اعلم وصل على محمد عدد ما دامت الدنيا والاخرة اما الدنيا فايامها ومدتها معدودة
منتهية منقضية واما الاخرة فما كان منها قبل استقرار اهل الدارين فيهما فمتناه
معدود وما كان بعد ذلك فلا انتهاء له ولا عدد لكن علم الله تعالى محيط به مع ذلك
والمراد صل عليه ابد الدنيا وابد الاخرة بلا انتهاء ولا انقطاع والله اعلم وما في
هذه وفي اللتين بعدها مصدرية مع تقدير مضاف اي عدد اجزاء دوام او نحو
ذلك والله اعلم وما ذكرهنا من عدم الانتهاء والعدد جار فيما تقدم من نعمة
الدنيا ونقمتها وما ياتي من دوام الخلايق في الجنة او النار وصل على محمد زاد
في بعض النسخ وعلى آل محمد عدد ما دامت الخلايق في الجنة وذلك ابدا بلا انتهاء
ولا انقطاع قال الله تعالى وما هم منها بمخرجين وفي حديث الصحيحين وغيرهما
انه يقال يوم القيمة لاهل الدارين عند ذبح الموت يا اهل الجنة خلود بلا موت
ويا اهل النار خلود لا موت الحديث وغير ذلك من الايات والاحاديث الدالة على
دوام بقائهم فيها وصل على محمد عدد ما دامت الخلايق في النار اما الكفار
فابدا بلا انتهاء ولا حد ولا غاية كما في الايات والاحاديث واما العصاة من المؤمنين
فالاحاديث في عدم تخليد المؤمن العاصي في النار زائدة على حد التواتر قال الحافظ
الجلال السيوطي في البدور السافرة فقد رويناها من حديث اكثر من اربعين
صحابيا وسقناها في كتابنا الازهار المتناثرة في الاخبار المتواترة وصل على
محمد على قدر ما تحبه وترضاه وصل على محمد على قدر ما تحبك ويرضاك هكذا
في النسخة السهلية باثبات ويرضاك ومعناها واضح وحديث ذاق طعم الايمان
من رضي بالله ربا الحديث وغيره يشهد له ورضيته ورضيت به واحد ومحبته

الله تعالى للعباد ارادة كرامتهم وانعامه عليهم انعاما خاصا ومحبتهم له ارادة
طاعته وتصور الكمال المطلوب فيه وقال الشيخ ابن عباد رحمه الله حب الله تعالى
لعبده هو رحمته له وثناؤه عليه واحسانه اليه وحب العبد لربه عز وجل طاعته
وموافقة امره وتعظيمه وهيبته انتهى ورضاه تعالى عن عباده قبوله لهم و
ارادته ثوابهم ورضاهم عنه استسلامهم له وترك اعتراضهم عليه وتدبيرهم
معه ومنازعتهم لاحكامه وتبريهم بها وصل على محمد ابد الابدين بمد همزة الابد
وكسر بائها في النسخ المعتمدة وفي بعضها بفتح البا وكلاهما صحيح ويقال ابد
الابدين كما يقال دهر الداهرين وفي صلوة علي بن الحسين زين العابدين
رضي الله عنهما اللهم صل على محمد ابد الابدين ودهر الداهرين وكلاهما بمعنى ابد
الابد وقد ذكر في القاموس الفاظا من هذا المعنى وانزله المنزل بضم الميم
وفتح الزاي اسم مكان انزل الرباعي وبفتح الميم وكسر الزاي اسم مكان نزل
الثلاثي المقرب بفتح الراء المشددة عندك في عينيك يتعلق بانزل او بالمقرب
وهي عندية تشريف والظرف ليس على حقيقته الا ان يكون المراد بالمنزل الحسي
في الجنة فالمراد عندك في دار كرامتك والاسناد في المقرب مجازي اي صاحبه
واعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود
الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم اني اسالك بانك بالباء الموحدة
وهي للسببية او للاستعانة مالكي وسيدي بمعنى مالكي ومولاي بمعنى سيدي
او المتولي امري وثقتي ورجائي اي مرتجاي الذي ارجوه في مطالبي و
مآربي وفي دعاء نبوي اخرجه الحاكم في مستدركه يا من اظهر الجميل وستر
القبيح يا من لا يؤاخذ بالجريرة ولا يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز
يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى يا منتهى كل
شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا
ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسالك ان لا تشوه خلقي بالنار وفي

الابدين ثم

دعاء

وفي دعاء رواه الطبراني عن علي رضي الله عنه موقوفا اللهم انت ثقتي في كل
كرب وانت رجائي في كل شدة وانت لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة فهذا
فيه اطلاق نحو هذه الالفاظ التي عند المؤلف اسالك اعادة تاكيد او سانا
لاجل الفصل الواقع ويمكن ان يكون اللفظ الاول المطلوب السؤال الشامل لجميع
سؤالاته في جميع مطالبه كانه يقول اللهم اني اسالك في جميع مطالبي ومآربي
بسبب انك مالكي وسيدي ومولاي ذكر هذا بين يدي سؤاله الخاص توطية و
ثناء واستعطافا واعترافا وجمعا بانه ماله غيره ولا محيد له عنه ولا رب سواه
ثم اتى بسؤاله الخاص الذي اراده في الوقت فقال اسالك بحرمة الباء للسببية
الشهر الحرام ال للجنس فيشمل الاشهر الحرم الاربعة وهي ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم ورجب والبلد الحرام هو مكة شرفها الله تعالى والمشعر الحرام وقبر نبيك
عليه السلام ان تهب اي تعطي وهو المفعول الثاني لاسالك لي اللام للتعدية او
للتمليك من ابتدائية الخير اسم جنس شامل لكل كمال ونفع وامر ملايم ما اي
شيئا او خيرا ويصح كونها موصولة جارية على موصوف محذوف اي الامر الذي لا
يعلم علمه الا انت وتصرف اي ترد عني عن للمجاوزة من للابتداء السوء اي الامر المكروه
ما اي شيئا او الامر الذي لا يعلم علمه الا انت وفي دعاء نبوي رواه الطيالسي و
الطبراني في الكبير عن جابر بن سمرة رضي الله عنه اللهم اني اسالك من الخير كله ما علمت
منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم وتقدم مثله في حديث
عائشة رضي الله عنها فيما رواه ابن ماجه اللهم يا من وهب زعم بعضهم انه لم يرد
اذن شرعي في اطلاق المبهمات عليه تعالى واجاب غيره بما ورد من قوله يا من احسانه
فوق كل احسان لا يعجزه شيء اورده النووي في الاذكار وتقدم الآن حديث
يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لا يؤاخذ بالجريرة الحديث وفي حديث نبوي
ايضا اخرجه الطبراني في الاوسط عن انس رض يا من لا تراه العيون ولا تخالطه
الظنون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر ويعلم مثاقيل الجبال ومكاييل

للاستغاثة تم

البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل و
اضاء عليه النهار وفي رواية واشرق عليه النهار الحديث وفي حديث رواه الديلمي
في مسند الفردوس فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من قل عند بليته
صبري فلم يخذلني ويا من راني على الخطايا فلم يفضحني يا ذا المعروف الذي
لا ينقضي ابدا ويا ذا النعماء التي لا تحصى عددا ثم قال يا من لا تضره الذنوب
ولا ينقصه العفو هب لي ما لا ينقصك واغفر لي ما لا يضرك انك انت الوهاب
الحديث وجاء في الحديث نداؤه تع بيا ذا الجلال والاكرام ومن اسمائه سبحانه
ونداؤه بذي المعارج وفي الحديث سبحان ذي الملك والملكوت وتحصنت بذي
العزة والجبروت وغير ذلك لادم شيث بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية ثم
ثاء مثلثة وفي النسخ السهلية بتاء مثناة فوق ويقال في هذا الكتاب شاث
بامالة الشين وشث بفتح الشين وتشديد الثاء والاكثر صرفه وغيره وفيه وجه بعدم
الصرف وبه يوجد في النسخ وعند بعضهم ان مثله من الاسماء الاعجمية ويقال بفتح
اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وتنوينه وتفسيره هبة الله ويقال عطية الله
وهو خليفة ادم ووصيه ومجمع ما تناسل منه ولابراهيم اسمعيل واسحق
قال الله تع اخبارا عنه الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق و
اسحق من زوجته سارة وهو ابو بني اسرائيل والروم واسمعيل من سريته
هاجر وهو اكبر من اسحق وهو ابو عرب الحجاز كلهم الذين منهم النبي صلى الله
عليه سلم وبعض عرب اليمن واختلف في الذبيح منهما وفي ترجيح احد
القولين ورد يوسف على يعقوب بعد ان غاب عنه سنين وعلى للاستعلاء على
ما يقرب من المجرور كقوله تع او اجد على النار هدى ويا من كشف اي اذهب
ودفع البلاء عن ايوب وهو مرضه بالجدري ويا من رد موسى الى امه بعد ان
القته في اليم قال الله تع واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في
اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ثم قال فرددناه

الى امه

الى امه كي تقر عينها ولا تحزن وقال تع قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا
عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه
في اليم ثم قال فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن ويا زائد الخضر بوزن
كتف وفلس وضرس وكلما كان على وزن كتف فانه يجوز فيه الاوجه الثلاثة
وقيل اسمه بليا بفتح الباء الموحدة وسكون اللام بعدها تحتية وقيل بزيادة
الف بعد الموحدة ابن ملكان وقيل اسمه الياس وقيل اليسع وقيل عامر و
قيل خضرون بن ملكان بن فالغ بن عامر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام
ابن نوح وقيل اسمه ارميا بن طيقا وقيل في اسمه ونسبه غير ذلك وكنيته
ابو العباس وقيل انه كان قبل ابراهيم الخليل عليه السلام وقيل بعده والاكثر
انه نبي واختلف في رسالته فقيل انه ارسل الى قوم في البحر يقال لهم بني كنانة
وعليه قول المؤلف في حزبه النبي المرسل لبني كنانة وقيل انه ولي فقط ونسب
للاكثر ايضا واجمع الصوفية على بقائه وتواتر عن اولياء كل عصر لقاؤه وقد
حكى ذلك عن مؤلف الكتاب الشيخ الجزولي رضي الله عنه واصحابه فيما قيد عنهم من
الاخبار انهم كانوا يلقونه وياخذون عنه وفي الحديث الصحيح انما سمي الخضر
خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز تحته خضرا والفروة قطعة
نبات مجتمعة يابسة (من الارض) في عليه الضمير للخضر وقال تع اتيناه رحمة من عندنا
وعلمناه من لدنا علما وقال تع لموسى عليه السلام لما سئل هل تعلم احدا اعلم
منك قال لا فاوحى الله تع اليه بلى عبدنا خضر هو اعلم منك وفي قصص موسى عليه السلام
انه قال للخضر عليه السلام بم اطلعك الله على علم الغيب فقال بترك المعاصي لاجل
الله تع ويا من وهب لداود سليمان قال تع ووهبنا لداود سليمان ولزكريا
يحيى قال تع عنه رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته
الملئكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى الاية وقال ايضا عنه فهب لي
من لدنك وليا يرثني الاية ثم قال يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى ولم

فالغ

علي

عيسى قال تعالى اخبارا عن قول الملك لها انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا
ويا حافظ ابنة شعيب بافراد الابنة وهو صادق بالبنتين ويحتمل ان المراد
التي تزوجها موسى عليه السلام وفي بعض النسخ بتثنيتهما وحفظها هو في حال استغنائها
من الغضب والقتل والسبي والبيع والسباع وغير ذلك من الآفات واسم احدى
البنتين صفورة وقيل صفوريا واسم الاخرى ليا وقيل شرفا وقيل عبدا
وقيل اسم احديهما ليا والاخرى شرفا ويقال انهما كانتا توأمين والجمهور على انهما
ابنتا شعيب عليه السلام وقيل التي تزوج موسى عليه السلام منهما هي صفورا واختلف
هل هي الكبرى او الصغرى والله اعلم اسألك ان تصلي على محمد وعلى جميع النبيين
والمرسلين ويا من وهب لمحمد صلى الله عليه وسلم الشفاعة والدرجة الرفيعة ان
تغفر لي ذنوبي معمول لاسألك مقدر والغفر هو الستر وعدم المؤاخذة وتستر
لي عيوبي جمع عيب وهو العصمة بان تغفرها لي كلها الكباير والصغاير الظاهرة
والباطنة ولا تبتليني فيها بفضيحة في الدنيا ولا في الآخرة وفضيحة الآخرة اشد
وتجيرني اي تعيذني من النار اي نار جهنم ونار القطيعة والطرد والحجاب
والبعد وتوجب لي رضوانك اي توقعه وتعاملني به وتحله علي في الدنيا والآخرة
ففي الدنيا بلزوم طاعتك وابتغاء مرضاتك والاستسلام لحكمك والرضا
عنك في جميع الاحوال وفي الآخرة بدخول الجنة بغير حساب والتنعم بالرؤية والاقتراب
وامانك مما اخاف من سوء الحساب وحلول النكال والعقاب وشدة العذاب
وغم الحجاب وسوء الخاتمة وغفرانك لذنوبي في الدنيا والآخرة فلا تؤاخذني بها في
ديني ولا في دنياي ولا في اخرتي واحسانك الي مع ذلك بان تصلح لي ديني
الذي هو عصمة امري ودنياي التي فيها معاشي واخرتي التي اليها معادي و
تمتعني قال ابن القوطية امتعت الرجل بالشيء ارفقته وامتع الرجل بالعافية
مثل تمتع وقال في الاساس متع الله بكذا وامتعك اطال الله لك الانتفاع به
وملكك هو في جنتك في الدنيا في جنة الرضا بك وعنك والمعرفة لك والوصلة

صفوراء نخ

واتباع نخ

متعك نخ

والانس

والفناكه

والانس بك والغنى بك عما سواك وفي الآخرة في جنة النعيم بما اعددت فيها
لاوليائك واعظم ذلك واجمه رؤيتك ومجالستك ووجدان قربك وطعم رضوانك
والمتعلق في كلام المؤلف محذوف لعمومه والاستغناء عنه بقوله في جنتك والاضافة
في جنتك للتشريف مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين انك على كل شيء قدير فلا يكبر عليك شيء من ذلك ولا يعجزك وصلى
الله على محمد واله وفي نسخة فقط على سيدنا محمد ما مصدرية ظرفية ازعجت اي
قلعت من المكان بسرعة واقلعت الرياح سحابا ذكاما بضم الزاء وتخفيف الكاف
وهو المتكاثف منها الذي يعلو بعضه بعضا لكثرته وذاق كل ذي روح حماما بوزن
كتاب المنية وقضا الموت وقدره ومعنى ذوقه نزوله وحلوله واستعماله هنا استعارة
كاستعماله في العذاب وهي استعارة بليغة والمعنى باشره مباشرة الذائق اذ هي من
اشد المباشرات وذوق الموت ومباشرته يؤذن بانه امر وجودي وقد اختلف فيه
هل هو ضد الحياة او عدمها على قولين واوصل فعل دعاء بمعنى ابلغ السلام مفعول
به كذا في نسخ معتمدة وفي نسخة واوصل السلام بضم الهمزة وكسر الصاد وفتح اللام
فعلا ماضيا مبنيا للمفعول والسلام نائبه وفي اخرى غير معتمدة واوصل السلام بضم
الهمزة وكسر الصاد وضم اللام فعلا مضارعا مبنيا للفاعل والسلام مفعوله وقوله
تحية على الاوجه الثلاثة حال من السلام الاول ووجدته في نسخة معتبرة بوجهين
فاوصل بفتح الهمزة والصاد واللام على انه فعل ماض مبني للفاعل وبكسر الصاد
واللام على انه فعل دعاء وعلى الاول يحتمل ان يكون السلام فاعله وهو اسم
الله عز وجل فيكون تحية مفعوله او السلام مفعوله والفاعل محذوف ومعلوم
انه الله سبحانه فيكون تحية حالا على ما تقدم وجملة واوصل السلام ان كانت دعائية
فهي معطوفة على جملة وصلى الله لانها انشائية معنى ومعناها سؤال تبليغ
السلام لاهل الجنة اي لارواحهم وان كانت اعني جملة واوصل السلام خبرية فهي
معطوفة على الجملة قبلها ومعناها دوام صلوة الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم

مدة ايصال السلام لاهل الجنة وايصال السلام لهم اما من اهل الدنيا والموصل
الله عز وجل واما من الله تعالى والموصل الملئكة عليهم السلام وسلام على اهل الجنة
وبعثة السلام والكتاب اليهم مذكور معلوم لاهل السلام اى المتاهلين لهم بتاهيل
الله اياهم له فالسلام فى اللفظين بمعنى واحد ويحتمل ان هذا الثانى اسم الله
اى لاهل الله ويحتمل انه بمعنى السلامة فى دار السلام هى الجنة تحية ماخوذة من
تمنى الحياة للانسان والدعاء له بها عند ملاقاته يقال حياه يحييه تحية وكثر ذلك
فى السلام على الملوك حتى سمى الملك تحية بهذا التدريج كما سمى البقاء وطول
الحيوة بالتحية ايضا لكثرة دعائهم له بذلك وسلاما مرادف لما قبله اللهم افردنى
هذا الدعاء للخضر عليه السلام سمعه رجل يدعو به فى تشييع جنازة ببغداد سمعه
يقول ما رايت مثل مصرع هؤلاء يعنى الاموات ولا مثل غفلة هؤلاء واشار
للاحياء ثم دعا بهذا الدعاء ومعنى افردنى وخذنى واخلصنى وفى نسخة عتيقة
اللهم فرغنى وهو الذى عند الابرى فى شرح البردة وقد ذكر حكاية الخضر عليه
السلام وهو بمعنى افردنى وتفريغ الظروف اخلاؤها وتفرغ تخلى من الشغل
لما اللام للاختصاص وما موصولة خلقتنى له من عبوديتك قال تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ولا تشغلنى بسبب تجنى والتماس بصيرتى بما
تكفلت لى به اى ضمنته لى فى قولك وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها
واياكم وقولك وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها وقولك وفى السماء
رزقكم الاية ولا تحرمنى اى تمنعنى افرادى لما خلقتنى له اولا تحرمنى ما اسالك
مطلقا اى لا تسمنى بسمة الحرمة فى مسائلى وانا اسالك جملة حالية من لا
تحرمنى ولا تعذبنى بشغلى بما تكفلت لى به اولا تعذبنى بذنوبى وانا استغفرك
جملة حالية من لا تعذبنى والحرمان مع السؤال والعذاب مع الاستغفار اشد
على صاحبه واكد فى جفا فاعله وحاشاه سبحانه من ذلك وقد قال فيما روى
من كلام الهى ومن احدث وتوضأ وصلى ودعا ولم استجب له فقد جفوته ولست

برب

برب جاف وقال فى الحكم متى اطلق لسانك بالطلب فاعلم انه يريد ان يعطيك
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما اذن الله لعبد فى الدعاء حتى اذن له فى الاجابة رواه ابو
نعيم فى الحلية عن انس رضى والترمذى عن ابن عمر نحوه وغير ذلك من الاحاديث
الواردة فى هذا المعنى وفى استجابة الدعاء والمغفرة لمن استغفر وقبول عذر من
اعتذر ثلثا هذا ثبت فى بعض النسخ والكثير سقوطه والمعنى قله ثلثا اللهم صل
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم بكر فسكون هذه الصلوة هى التى تقدمت اواسط
الكتاب ذكرها ابو محمد جبر حديثا عن انس رضى الله عنه اللهم انى اسالك واتوجه
اليك هذا الدعاء نحوه اخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح غريب والنسائى
وابن ماجه والطبرانى وذكر فى اوله قصة وابن خزيمة فى صحيحه والحاكم وقال
صحيح على شرط البخارى ومسلم وصححه ايضا البيهقى عن عثمان بن حنيف رضى الله عنه
ولفظ النسائى ان اعمى اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله
ادع الله ان يكشف لى عن بصرى قال او ادعك قال يا رسول الله انه قد شق
على ذهاب بصرى قال فانطلق فتوضا ثم صل ركعتين ثم قل اللهم انى اسالك
واتوجه اليك بنبيك محمد نبى الرحمة يا محمد انى اتوجه الى ربك بك ان يكشف
لى عن بصرى اللهم شفعه فى وشفعنى فى نفسى فرجع وقد كشف الله
عن بصره ولفظ ما عند المؤلف هو الذى عند ابن ثابت فى كفايته ببعض تغيير
وزيادة الفاظ عند المؤلف ذكره ابن ثابت فى زيارة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال ثم يعود يعنى بعد السلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى صاحبيه رضى الله عنهما
الى الرسول ويكثر الدعاء والتشفع به مثل اللهم انى اسالك واتوجه اليك
فذكرها هنا الى قوله واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ومعنى اتوجه اليك
اقبل اليك واقصدك بحبيبك المصطفى الباء للاستعانة وفى بعض روايات
الحديث بنبيك محمد وفى بعضها بنبى محمد عندك يتعلق بالمصطفى يا حبيبنا
فهو حبيب الله تعالى وحبيب لنا الا ان معنى محبة الله له كرامته او ارادة كرامته

على وجه خاص به لايوجد بغيره منزلته عنده ومحبتنا له ميل قلوبنا اليه لتصوير
كماله من حسنه واحسانه يا محمد قد تقدم لفظ الحديث وفيه نداؤه صلى الله عليه وسلم
بيا محمد وكذلك لقنه عثمان بن حنيف رضي الله عنه لمن كانت له حاجة فقضيت
ثم اخبره بقصة الاعمى كما عند الطبراني ففيه دليل لجواز ندائه صلى الله عليه وسلم
باسمه في نحو هذا انا نتوسل بك الى ربك اضافه اليه لانه اولى به من كل احد
وربوبيته له خاصة به فاشفع لنا عند المولى العظيم الذى لايقدم على الشفاعة
عنده الا من كان حظيا مكينا عنده مقبولا مطهرا مغفورا له يا نعم الرسول
الطاهر من الذنوب والعيوب وحط المنزلة اللهم شفعه اى تقبل شفاعته
فينا بجاهه اى اتوسل اليك بجاهه او المعنى تقبل شفاعته فينا بسبب ماله
من الجاه عندك يتعلق بجاهه ثلاثا اى قل ذلك ثلاث مرات قيل انه تفسير المؤلف
ويحتمل رجوعه للدعاء بجملته او للاخير منه فقط وهو قوله اللهم شفعه فينا
الخ وفي الحديث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يعجبه ان يدعو ثلثا
ويستغفر ثلاثا اللهم ثبت في بعض النسخ المعتمدة وسقط في النسخة السهلية
وغيرها كما هو ساقط عند ابن ثابت واجعلنا معطوف على الدعاء قبل اللهم
من خير افعل تفضيل باسقاط الهمزة استغناء عنها هكذا في النسخة السهلية
في هذه والتي بعدها وفي الثالثة اخيار بالالف اوله والالف بعد الياء
جمع خير وفي بعض النسخ المعتمدة خيار بكسر الخاء بدون الالف اوله في الالفاظ
الثلثة وفي بعضها ايضا اخيار بالالف اوله وقبل اخره في الالفاظ الثلثة وفي
القاموس الخير الكثير كالخير كـكيس وهي بهاء وجمعه خيار واخيار او المخففة
في الجمال والميسم والمشددة في الدين والصلاح قال وهو خير منك كخير انتهى
المصلين والمسلمين عليه ومن خير المقربين منه والواردين عليه اى على حوضه
ومن اخيار المحبين فيه والمحبوبين لديه اى المرضيين له المقبولين عنده
باتباعهم لسنته وتمسكهم بشريعته وقبول الله منهم واقباله عليهم برحمته

ف ذكره

وفرحنا

وفرحنا الفرح السرور به صلى الله تعالى عليه وسلم بان تجمعنا به في عرصات القيمة جمع عرصة
بفتح العين المهملة وسكون الراء ويجوز فتحها وهي فضاؤها المتسع الذى لابناء
فيه ولا شيء يرد البصر وجمعها لان القيمة مواطن متعددة فقد قيل ان يوم القيمة
خمسون موطنا في كل موطن الف سنة واجعله لنا دليلا اى هاديا ومسددا الى
جنة النعيم بلا مؤنة بفتح الميم اى بلا كلفة ولا مشقة اى بلا ضرر ولا امر صعب
ولا مناقشة الحساب هي الاستقصاء والمبالغة فيه والحساب ان يعدد عليه افعاله
كلها من خير او شر وفي الحديث من نوقش الحساب يوم القيمة عذب واجعله مقبلا
علينا اى متوجها الينا بالسماحة والرضا والبشر لاقبالك علينا ولا تجعله غاضبا
علينا اى معرضا عنا وعن ابن ثابت ولا تجعله غاضبا علينا ولا معرضا فهو كعطف
المرادف واغفر لنا زاد في بعض النسخ ولوالدينا وهو ساقط في النسخة السهلية
وكذا هو ساقط عند ابن ثابت ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين كذا باثبات
لفظة منهم وهو في نسخة عتيقة وسقط في بعضها كما هو ساقط عند ابن
ثابت واخر دعوانا اى خاتمة دعائنا والدعوى مصدر كالدعاء ان مخففة من
الثقيلة ويجوز تثقيلها ونصب ما بعدها وهو الحمد لله رب العالمين والحمد دعاء
لانه ثناء والثناء يحصل ما لا يحصله الدعاء فاطلق عليه لفظ الدعاء لحصول
مقصوده ودليله من شغله ذكرى عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي
السائلين وقال الشاعر ❊ اذا اثنى عليك المرء يوما ❊ كفاه من تعرضه الثناء ❊
وايضا الحمد شكر قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وفي الحديث الشكر يؤذن بالمزيد
والزيادة هي مقصودة الدعاء ويحتمل ان المراد ان الحمد جعل خاتمة الدعاء
واخره وليس بدعاء والله اعلم ❊ وهذا اخر الربع الثالث من فصل الكيفية ومبدا
الربع الاخير هو قوله فاسئلك ووقع في نسختين اللهم اني اسالك وفي نسخة
لاباس بها البدا بالبسملة ثم صلى الله على سيدنا ومولينا محمد واله وسلم تسليما
فاسالك يا الله يا الله يا الله في النطق بهذا الاسم في حال النداء ثلاث لغات

مطلب ورد يوم جمعه

اثبات الالفين مع قطع الثانية اى الف الوصل وحذفهما معًا وحذف الثانية وابقاء
الاولى ياحى الذى لاحى سواه وحى كل حى بحياته ياقيوم هو القائم بنفسه والقائم
بامور الخلق ياذا الجلال والاكرام لا اله الا انت سبحانك تنزيهاً لك عما لا يليق بك ولا يجوز
فى حقك انى كنت يخبر عن حاله وليس يخبر بكنت عما مضى من فعله فهى للدوام وهى فى
كلام يونس عليه السلام اخبار عما مضى من ذهابه عن قومه بلا اذن من الظالمين عقداً و
نيةً وعلماً وعملاً والظلم مجاوزة الحد والتصرف بغير حق ولا ينفك عن ذلك الا الانبياء وقد
قال تعالى ان الانسان لظلوم كفار وقال انه كان ظلوما جهولا وهذا من هنا الى قوله و
الحمد لله رب العالمين وهو حسبى ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ختم به الشيخ
ابو محمد جبر رحمه الله فى كتابه المسمى بالملاذ والاعتصام على ما حكاه ابن وداعة لانى لم
اطلع على اخر كتاب جبر الذى فيه هذه الصلوة الان اولها عنده اسئلك يا الله ياحى ياقيوم
يارب ياذا الجلال والاكرام لا اله الا انت سبحانك بما حمل كرسيك من عظمتك وجلالك
وجمالك وبهائك الخ وقد تضمن ما عند المؤلف الاستفتاح باربعة اسماء كل اسم منها
قيل فيه انه اسم الله الاعظم الاول الجلالة ومذهب الكثير انه الاسم الاعظم والثانى الحى
القيوم واختار النووى تبعاً لجماعة انه الاسم الاعظم وتدل له الاحاديث والثالث ذو
الجلال والاكرام وتشهد له الاحاديث ايضا والرابع دعوة ذو النون لا اله الا انت سبحانك
انى كنت من الظالمين وجاءت به الاحاديث ايضا اسالك بما حمل كرسيك من عظمتك
وجلالك وبهائك وقدرتك وسلطانك وبحق اسمائك المخزونة المكنونة المطهرة
اى المنزهة المقدسة التى لم يطلع عليها احد من خلقك وبحق الاسم الذى وضعته
على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت وعلى الارض فاستقرت
وعلى البحار فانفجرت اى سالت وجرت وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فامطرت
واسالك بالاسماء المكتوبة وفى نسخة بالاسم المكتوب فى جبهة جبريل عليه السلام وفى
نسختين فى جبهة جبريل وميكائيل عليهما السلام وبالاسماء المكتوبة وفى نسخة بالاسم
المكتوب فى جبهة اسرافيل عليه السلام وعلى معطوف على عليه قبله جميع الملائكة واسالك

بالاسماء

بالاسماء المكتوبة وفى نسخة بالاسم المكتوب حول العرش وبالاسماء المكتوبة وفى نسخة
بالاسم المكتوب حول الكرسى واسالك باسمك العظيم الاعظم الذى سميت به نفسك
واسالك بحق اسمائك كلها ما علمت منها وما لم اعلم واسئلك بالاسماء التى دعاك
بها ادم عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها نوح عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها
صالح عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها يعقوب عليه السلام وبالاسماء التى دعاك
بها يوسف عليه السلام هذان يعقوب ثم يوسف ثبتا فى بعض النسخ المعتمدة وهما
ساقطان فى النسخة السهلية والذى عند ابن وداعة فى كتاب جبر اثر نوح هود ثم
صالح ثم يونس ثم ايوب ثم موسى والذى نقله غيره عن كتاب جبر ان اثر نوح هود ثم
صالح ثم يونس ثم يوسف ثم موسى عليهم السلام وبالاسماء التى دعاك بها يونس
عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها موسى عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها هارون
عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها شعيب عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها ابراهيم
عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها اسمعيل عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها داود
عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها سليمان عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها
زكريا عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها يحيى عليه السلام هكذا فى بعض النسخ المعتمدة
وفى النسخة السهلية باسقاط يحيى وباسقاطه عند ابن وداعة وغيره عن جبر وبالاسماء
التى دعاك بها يوشع عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها الخضر عليه السلام وبالاسماء
التى دعاك بها الياس عليه السلام وفى نسخة بعد الخضر هود ثم لوط ثم ارميا ثم ذو
القرنين ثم الياس وكتب عليه ما نصه ليس هذا فى نسخة الشيخ انتهى يعنى هذه الزيادة
لهؤلاء الاربعة ولوط هو ابن هاران اخو ابراهيم الخليل عليهما السلام وفى قوله انه
ابن اخته وقوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى ان قال ولوطاً فعلى ان الضمير لنوح
وهو الصحيح فلا اشكال وعلى انه لابراهيم قال ابن عطية يتخرج ذلك على من يرى الخال
ابا وذو القرنين قيل كان رجلا صالحا وقيل كان نبيا وقيل كان ملكا بفتح اللام و
الصحيح انه ملك بكسر اللام وهو مع ذلك رجل صالح واختلف فى تعيينه فقيل انه

كان رجلا من مصر اسمه مرزبان بن مرزبة اليوناني في الفترة بين عيسى ومحمد
صلى الله تعالى عليهما وسلم واسمه الاسكندر وهو الذي بنى الاسكندرية فنسبت اليه
والصواب ان ذا القرنين المذكور في القران غير ذلك وانه كان في زمن الخليل عليه
السلام وبالاسماء التي دعاك بها اليسع عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها ذو الكفل
عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها عيسى عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها محمد
صلى الله عليه وسلم نبيك ورسولك وحبيبك وصفيك يا من قال وقوله الحق
اي الثابت الذي لا يتبدل ولا يتغير ولا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
والله خلقكم وخلق ما تعملون ولا يصدر يبرز ويقع والجملة معطوفة على جملة
قال عن بمعنى من احد من عبيده وفي بعض النسخ عباده وكلاهما جمع عبد
بمعنى المملوك الخاضع الذليل وله جموع كثيرة منها هذان واعبد بضم الباء وعبدان
بالضم مثل تمر وتمران وعبدان بالكسر مثل جحشان وعبدان بكسرتين مشدد
الدال وعبدا بكسرتين مشدد الدال يمد ويقصر ومعبوداء بالمد والقصر وعبد مثل
سقف وسقف ومعبد بفتح الميم والباء ومعابد وعبد كندس واعباد وعبود
بضم المهملة وعبده بفتح العين والباء مع التشديد والتخفيف وعبدان
بفتح الباء وشد الدال واعبدة وعبدون وعبيدون واعابد وقيل ان هذا
جمع الجمع فقول هو النطق الخارج اللساني والداخل النفساني ولا فعل هو
حركة العبد مطلقا فيشمل الجوارح الظاهرة والاحوال الباطنة كالقصد و
العزم والاعتقاد والخواطر والهواجس وغير ذلك ولا حركة هي انتقال الجسم
من حيز الى آخر ولا سكون عكس الحركة الا وقد سبق هذه جملة حالية ما
ضوية محمثة بعد الا والذي نص عليه ابن مالك في التسهيل وابن هشام في شرح
الكفية امتناع الواو وقد فيها ونص الرضي على الجواز ومثل له بما تكلم الا وقد قال
خيرا كما مثل به ابن هشام للمنع بقوله ما تكلم الا قال خيرا وانه لا يجوز الا وقد قال
خيرا وقد جرى استعمال الواو وقد في الجملة المذكورة في شعر الحريري في المقامات

وفي كلام

وفي كلام غيره من المؤلفين كابن ابي زيد في الرسالة والله اعلم بالصواب في علمه اي ان
علمه تعالى بالمعلومات المذكورة سابق لها بعلمها على ما هي عليه ازلا ولا يتجدد له علم في
معلوم فعلمه تعالى قديم محيط بكل شيء ازلا تفصيلا وقضائه وقدره سقط لفظ و
قدره في نسخة وهي بفتح الدال وسكونها وهي لغة مصدر قدرت الشيء اذا احطت
بمقداره يعني ان كل ما يجري في الكون من قليل او كثير او خير او شر او نفع او ضر
فهو سابق به التقدير ولا يقع في الوجود الا ما علم الله كونه وشاءه وقدره تعالى وقضاءه نخ
ان يكون في ملكه ما لا يريد او يكون لاحد عنه غنى او يكون خالق لشيء الا هو رب
العباد ورب اعمالهم والمقدر لحركاتهم وسكناتهم واجالهم واختلف في القضاء
والقدر هل هما واحد او متباينان ولكل معنى يخصه وعلى الاول قيل هما بمعنى الارادة
وقيل بمعنى القدرة والارادة وقيل مجموع القدرة والارادة والعلم وعلى الثاني فقيل
القضاء سابق وعزاه السيد الشريف في شرح المواقف للاشاعرة فقد قال قضاء
الله عند الاشاعرة هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء وعلى ما هي عليه فيما لا
يزال وقدره ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها انتهى
وقيل القدر سابق وعليه قول الابي في شرح مسلم القدر عبارة عن تعلق علم الله و الابى نخ
ارادته ازلا بالكائنات قبل وجودها فلا حادث الا وقد قدره سبحانه وتعالى
اي سبق علمه به وتعلقت به ارادته قال الشيخ في شرح قصيدة الخوضي بعد نحو
هذا وابراز الكائنات فيما لا يزال على وفق القدر هو القضاء انتهى فحاصل القضاء القدرة نخ
على هذا كما قال بعضهم يرجع الى التعلق التنجيزي والقدر الى الصلاحي وقيل
القدر هو الارادة والقضاء الارادة المقرونة بالحكم الخبري فقضاء الله تعالى لزيد
بالسعادة ارادته سعادته مع اخباره بالكلام النفساني عن سعادته فعلى هذا
لا تقديم ولا تاخير الا انك اذا اعتبرت الكلام قلت قضاء وان لم تعتبره قلت
هو قدر والله اعلم كيف يكون اي على اي حالة يكون في وجوده وقدره
وصفته وزمانه ومكانه وجوهريته كالفضة والذهب في الخفة والثقل

واللين والصلابة وغير ذلك كما الكاف تعليلية متعلقة باسالك الاتية وما
مصدرية او كافة الهمتني اي القيت في قلبي وعرفتني وارشدتني وهو اما مضمون
معنى انعمت ونحوه او هو من باب التنازع فيقدر له ضمير اي الهمتنيه وقضيت
اي حكمت لي بجمع اي تأليف هذا الكتاب اصل هذا للاستاد جبر ولمن سبقه به
ومراد الشيخ الجزولي وقصده كتابه هذا ويقصد قاريه جمعه له قراءة ويسرت
اي سهلت وهونت وفي بعض النسخ وتيسرت بتاء التانيث الساكنة ومثناة
فوقية اوله على فيه الطريق السبيل الموصلة الى المقصود والاسباب الموصلة
اليه الظاهرة والباطنة من وجدان القدرة والترجمة وبيان كيفية الصنيع و
تيسير الكتب المنقول منها وغير ذلك وهو جمع سبب وهو كل شئ يتوصل
به الى غيره ونفيت بالفاء المروسة المخففة اي ازلت ونحيت وفي بعض النسخ
ونقيت بالقاف المشددة وهو اما مضمن معنى نفيت او في الكلام قلب و
المراد نقيت قلبي بمعنى نظفته وحسنته من الشك الى اخره فتكون عن بمعنى
من في قوله عن قلبي وعلى النسخة الاولى الصحيحة من على بابها في نبوة هذا
النبي الكريم الشك والارتياب عطف مرادف او هو بمعنى التهمة والظنة و
غلبت قويت حبه مصدر مضاف الى المفعول عندي يتعلق بغلبت على حب
سقط لفظ حب في نسخة فيكون مقدرا وهو ثابت ملفوظ به في غيرها من
النسخ المعتمدة جميع الاقرباء اي اقربائي والمراد بهم العشرة الادنون واحدهم
قريب والاحباء اي احبائي جمع حبيب وفي بعض النسخ والاحباب وهو الموافق
لما حكاه ابن وداعة وغيره عن كتاب جبر والمناسب لما قبله وما بعده من
السجع والاحباب نفسه اسالك بهذا يتعلق قوله فيما تقدم كما الهمتني اي لاجل
ما مننت علي من جملته بما ذكر اسالك فهو توسل الى احسان الله باحسانه يا الله يا الله
يا الله ان ترزقني وكل من احبه حبا خالصا او عاما الذين من جملتهم قراء هذا
الكتاب فالدعاء شامل لهم من المولف ومن جميع قرائه الداعين بهذا الدعاء

والله

والله اهل لان يستجيب دعاءهم او دعاء بعضهم من جميع قراء هذا الكتاب وما
ذلك على الله بعزيز والله ذو الفضل العظيم واتبعه اي اتبع ملته بالدخول فيها وهو
اوسع او سنته بالعمل بها والوقوف عندها والله اعلم شفاعته ومرافقته اي الكون
معه يوم الحساب من غير مناقشة ولا عذاب ولا توبيخ اي لوم وعذل ولا عتاب
اي ملامة وان تغفر لي ذنوبي وتستر عيوبي هكذا هنا وقال فيما تقدم وتستر لي
عيوبي يا وهاب يا غفار هكذا في هذا الكتاب والمنقول عن كتاب جبر يا غفار
يا وهاب وهو المناسب للسجع والوهاب الكثير العطايا بلا عوض ولا غرض و
الغفار التام الغفران المبلغ اقصى درجات المغفرة وان تنعمني بسكون النون
من انعم رباعيا بالهمزة وبفتح النون وتشديد العين مضعفا وكلاهما صحيح
معنى وثابت في النسخ المعتمدة فنعم بالتشديد من التنعم وهو الترفه وانعم
من النعومة واللين ومعنى انعمني بالنظر افرحني به والنعمة بمعنى انعم له اذا قال
له نعم واجابه الى مطلوبه والله اعلم الى وجهك الكريم اي الجليل الرفيع في جملة
الاحباب في المصاحبة ويحتمل ان المراد احبابي واحبابك يعني الله عز وجل
يوم المزيد اي الزيادة قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهي النظر الى
وجه الله الكريم وقال تعالى ولدينا مزيد والنظر الى وجه الله تعالى في الجنة جائز عقلا
وثابت نقلا بالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة وقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقوله ولدينا مزيد وقوله
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعني الكفار وقد بلغ ما جاء منه عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم والصحابة والتابعين في تفسير هذه الايات بالرؤية مبلغ
التواتر واما السنة فقد ثبتت الرؤية من حديث نحو العشرين صحابيا كلها
احاديث مسندة صحيحة الى ما يتبعها من المراسيل والمعضلات والموقوفات
والمقاطيع واما الاجماع فقد اجمع عليها اهل السنة قبل ظهور اهل البدع والاهواء
الذين اعمالهم الضلال وقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قيل

تبارك و

لا تحيط به وقيل يعني ابصار الكفار وقيل يعني لا تراه في هذه الدار والله اعلم ويوم
المزيد هو اسم يوم الجمعة في الجنة وفيه تقع الرؤية حسبما في الاحاديث صلى الله تعالى
عليه وسلم الا انه يؤذن بثبوت الايام في الجنة وهي لا ليل فيها ولا ظلام فيها فلعلهم
تخلق لهم تفرقة اخرى بين الايام بغير الظلام والله اعلم ولعلها بنور يزداد عن تمام
اليوم ثم اماان يقع للتفرقة وينقطع ثم ياتي اليوم بعده على النور المعتاد واما ان
يبقى الى تمام اليوم فيكون هو مبدا اليوم ثم ياتي اليوم الذي بعده انور منه و
هكذا كل يوم انور من الذي قبله فيكون نور الجنة في الترقي على الدوام وذلك الترقي
هو الايام ومبدا كل ترقي هو مبدا كل يوم وهذا هو المناسب لحال الجنة كما انهم
في جمال صورهم وحسن ثيابهم في الترقي على الدوام حسبما في الحديث والله اعلم
ثم وجدت في البدور السافرة مما اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي حاتم عن ابن
عباس وابن المبارك عن الضحاك في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا انهم
يؤتون رزقهم في الاخرة على مقدار ما يؤتون به في الدنيا من الليل والنهار و
اخرج ابن المنذر عن بعض السلف سماه انه سئل عن الآية فقال ليس في الجنة ليل
هم في نور ابدا لهم مقدار النهار برفع الحجب ومقدار الليل بارخاء الحجب واخرج
الحكيم الترمذي في النوادر عن الحسن وابي قلابة قالا قال رجل يا رسول الله هل في الجنة
من ليل فان الله تعالى يقول في كتابه ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ليس هناك
ليل انما هو ضوء ونور يرد الغدو على الرواح والرواح على الغدو وياتيهم طرف
الهدايا من الله لمواقيت الصلوة التي كانوا يصلون فيها وتسلم عليهم الملائكة
والثواب اي الاجر والجزاء على العمل وان تتقبل مني عملي الذي عملته حسنا وان
تعفو عما احاط علمك به من خطيئتي اي ما اذنبته عمدا ونسياني اي ما اتيته
او تركته او قصرت فيه نسيانا ويحتمل ان يكون النسيان بمعنى الترك اي ما
تركته وضيعته من حقوقك وزللي جمع زلة وهي الخطيئة والسقطة وان تبلغني
من زيارة قبره صلى الله تعالى عليه وسلم والتسليم عليه وعلى صاحبيه ابي بكر وعمر رضي الله عنهما

غاية

غاية املي اي منتهى رجائي يقال امله املا واملة بالتشديد رجاه وقد بلغ الله امل
المؤلف واناله رجاه فحج وزار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسلم عليه وعلى صاحبيه كما
سال هنا وفي حجته لقي بالجامع الازهر من القاهرة الشيخ ابا محمد عبد العزيز العجمي
واخذ عنه رضي الله عنهما بمنك اي بانعامك واحسانك يعني انه انما يطلب ما طلب
من منته تعالى وتفضله عليه لا لعلة او سبب من قبل نفسه من عمل ولا غيره فالباء سببية
وفضلك وجودك وكرمك الفاظ متقاربة معناها البداية بالنوال قبل السؤال
من غير علة ولا استحقاق يا رؤوف هو الذي له باطن الرحمة واقواها او المريد
التخفيف عن عباده ووجد في طرة هنا ما نصه الرافة شدة الرحمة ونسبه لخط
المؤلف وتفسيره يا رحيم هو مريد الانعام على الخلق او على المؤمنين في الاخرة
يا ولي هو الناصر او الذي تولى امر الخلق بالتدبير ان تجازيه في كتاب وان تجازيه
بالواو وهو المناسب لما قبله من المعطوفات والله اعلم والمعنى ان تكافيه عني على
ايماني به وعلى يديه وعن كل من امن به بان تثيبه على ذلك وتعظم اجره وقال
الشافعي رحمه الله ما من خير عمله احد من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الا والنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم اصل فيه قال في المواهب قال في تحقيق النصرة فجميع حسنات المؤمنين
واعمالهم الصالحات في صحايف نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم زيادة على ما له من الاجر
مع مضاعفة لا يحصرها الا الله تعالى لان كل مهتد وعامل الى يوم القيمة يحصل له
ويتجدد لشيخه مثل ذلك ولشيخ شيخه مثلاه وللشيخ الثالث اربعة وللرابع ثمانية
وهكذا التضعيف كل مرتبة بعدد الاجور الحاصلة بعده الى النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وبهذا يعلم تفضيل السلف على الخلف فاذا فرضت المراتب عشرة بعد النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الاجر الف واربعة وعشرون
فاذا اهتدى بالعاشر حادي عشر صار اجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الفين وثمانية و
اربعين وهكذا كلما ازداد واحد تضاعف ما كان قبله ابدا كما قال بعض المحققين
انتهى ولله در القائل وسيدي محمد وفا نفعنا الله ببركاته فلاحسن الا من محاسن

وسنى لديه

حسنه • ولا محسن الا احسانه • انتهى الغرض من كلام صاحب المواهب وقال
البوصيري رضي الله عنه • والمرء في ميزانه اتباعه • فاقدر اذن قدر النبي محمد • واتبعه الظاهر
ان المراد هنا باتباعه الدخول في ملته والله اعلم من المسلمين والمسلمات الاحياء
منهم والاموات افضل واتم واعم في كتاب ابن جبر زيادة واكمل اثر افضل
وسقطت في نقل ابن وداعة وهي بمعنى اتم المذكور ما جازيت به احدا من خلقك
من الانبياء وغيرهم يا قوي هو ذو القوة التامة يا عزيز هو المنيع الذي لا يوصل
اليه اذ يقال حصن عزيز اذا تعذر الوصول اليه وقيل هو الذي لا يرتقي اليه وهم
طمعا في تقديره ولا يسمو الى صمديته فهم قصدا الى تصويره وقيل هو من
ضلت العقول في بحار تعظيمه وحارت الالباب دون ادراك نعته وكلت
الالسن عند استيفاء مدح جلاله ووصف جماله قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك يا علي هو الرفيع القدر الى
غاية لا منتهى لها واسالك اللهم معطوف على قوله اسالك يا الله يا الله يا الله
بحق ما اي الذي اقسمت اي حلفت وعزمت به الضمير للموصول وهو واقع على
الاسماء المتقدمة المتوسل بها عليك وكانه اطلق القسم على التوسل لانه
الذي تقدم له وعن جبر بحق ما اقسمت به عليك وتوسلت به اليك فهو من
عطف المرادف والله اعلم واما القسم على الله تعالى فيتفق من المحبين المدللين
على الله جراءة استغراق واستهلاك في الحقيقة وادلال وانبساط ينشر من
مقام الانس بالله والتحقيق بمحبته الخاصة واما غيرهم فهو منهم سوء ادب يفضي
الى العطب ثم انما يقسم على الله تعالى ويتوسل اليه سبحانه وقد روي عن مالك لا
يتوسل بمخلوق اصلا وقيل الا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تصلي على محمد
وعلى ال محمد عدد ما خلقت من قبل ان تكون السماء مبنية والارض مدحية و
الجبال علوية اي مرتفعة شامخة والعيون منفجرة والبحار مسخرة بالخاء المعجمة
اي مذللة مقهورة وفي نسخة مسجرة بالجيم ومعناها ممتلئة اي منفجرة اوموقدة

عنده

او موقدة نارا او محبوسة وعلى ان اللفظة بالجيم فيكون فيها التشديد والتخفيف
بسكون السين وقد روي قوله تعالى واذا البحار سجرت بالتشديد والتخفيف
في السبع وقال ابن عطية في قراءة التشديد وهي مترجحة بكون البحار جمعا كما
قال كتابا يلقاه منشورا وقال صحفا منشرة ومثله وقصر مشيد وبروج مشيدة
لانها جماعة انتهى • والانهار منهمرة والشمس مضحية والقمر مضيئا والنجم منيرا وفي
نسخة والنجوم منيرة ولا يعلم وفي نسخة بزيادة كنت حيث كنت ولا يعلم احد حيث
تكون كذا في النسخة السهلية وغيرها وفي نسخة معتبرة حيث كنت الا انت
وان تصلي عليه وعلى اله عدد كلامك اي عدد كلماتك وفي نسخة معتمدة عدد كلماتك
وكلمات الله تعالى هي المعاني القائمة بالنفس وهي المعلومات ولا نهاية لمعلوماته
تعالى فلا عدد لها ولا عدد لكلامه الا ان يراد بالكلام والكلمات ما دل عليه من الكتب المنزلة
وان تصلي عليه وعلى اله عدد ايات جمع اية وهي في القران كلام متصل الى الفاصلة
والفواصل هي رؤس الاي وقال الجعبري حد الاية قران مركب من جمل ولو تقديرا
ذو مبدا ومقطع مندرج في سورة واصلها العلامة ومنه ان اية ملكه لانها علامة
للفصل والصدق والجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الاية طائفة من القران
منقطعة عما قبلها وما بعدها سميت بذلك لانها علامة على صدق من اتى بها
وعلى عجز المتحدى بها وقيل لانها علامة على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعه
مما بعدها وعدد ايات القران العظيم ستة الاف اية وستمائة وستة وستون الف
منها امر والف نهي والف وعد والف وعيد والف قصص واخبار والف عبر
وامثال وخمسمائة تبيين الحلال والحرام ومائة تبيين الناسخ والمنسوخ و
ست وستون دعاء واستغفار واذكار وقيل ان جملة اياته ستة الاف وخمسمائة
اية منها خمسة الاف في التوحيد وبقيتها في الاحكام والقصص والمواعظ وقيل
جميع اي القران ستة الاف اية وستمائة وستة عشر اية وقال الحافظ ابو عمرو الداني
اجمعوا على ان عدد ايات القران ستة الاف اية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك

فمنهم من لم يزد ومنهم من قال ومائتا اية واربع ايات وقيل اربع عشرة وقيل
وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلثون انتهى والذى فى مسند
الفردوس عن ابن عباس مرفوعا انها ستة الاف ومائتا اية وست عشرة اية
وقيل انها ستة الاف اية ومائتان وسبع عشرة اية وعدد كلم القران تسعة عشر
الف كلمة وثلثمائة كلمة وقيل بل هى سبعة وسبعون الف كلمة وتسعمائة واربع
وثلثون كلمة وقيل واربعمائة وسبع وثلثون وقيل ومائتان وسبع وسبعون
وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف فى عدد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجاز
ولفظ ورسم واعتبار كل منها جائز وكل من العلماء اعتبر احد الجوائز والله اعلم
القران هو فى الشرع واللغة اسم بالاشتراك للمعنى القديم القائم بالذات العلية
والدال عليه الذى هو اللفظ المنزل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ليعجز الخلق باى سورة
منه فاذا وصف بالعربية او الفصاحة والبلاغة او نسب له الايات والحروف كان
ذلك قرينة على ارادة الدال ويكون القران ايضا مصدرا كالقراءة ومنه قوله تعالى
ان علينا جمعه وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرانه اراد بقرانه قراءته واما المعنى القديم
فلا يوصف بالحروف ولا بالاصوات لحدوثها فهى مستحيلة عليه وذكر السيوطى
فى الاتقان عن بعضهم ان الله تعالى سمى القران بخمسة وخمسين اسما وان تسميته
بالقران قيل هى مشتقة وقيل غير مشتقة وعلى الاول فقيل هو مشتق من قرنت
الشئ بالشئ اذا ضممته اليه وقيل مشتق من القرء بمعنى الجمع لانه جمع السور
بعضها الى بعض ولانه جمع انواع العلوم كلها وحكى انه ماخوذ من قول العرب ما
قرات الناقة سلا قط اى ما رمت ولدا اى ما اسقطته اى ما حملت قط والقران
يلفظ القارى من فيه ويلقيه وحروفه جمع حرف وهى حروف الهجاء وجميع حروف
القران ثلثمائة الف حرف وثلثة وعشرون الف حرف وستمائة حرف واحد وسبعون
حرفا وروى عن ابن عباس وفيه اقوال اخر وان تصلى عليه وعلى اله عدد من يصلى
عليه وان تصلى عليه وعلى اله عدد من لم يصل عليه وان تصلى عليه وعلى اله ملاء

ارضك

٥٩٦

ارضك وان تصلى عليه وعلى اله عدد ما جرى به القلم فى ام الكتاب وان تصلى عليه
وعلى اله عدد ما خلقت فى سبع سمواتك هذا سقط من بعض النسخ المعتمدة و
ثبت فى غيره من النسخ المعتمدة ايضا ويؤيد ثبوته قوله بعده وان تصلى عليه و
على اله عدد ما انت خالقه فيهن اى فى السموات السبع الى يوم القيمة فى كل يوم
الف مرة وان تصلى عليه وعلى اله عدد قطر المطر وكل قطرة هكذا فى النسخة السهلية
وغيرها وفى نسخة وعدد كل قطرة بزيادة عدد قطرت من سمائك بالافراد فى
النسخة السهلية وغيرها وفى نسخة سمواتك بالجمع الى ارضك من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة هذا اخر الحزب السادس وان تصلى عليه
وعلى اله عدد من سبحك وقدسك وسجد لك وعظمك هذا اول الحزب السابع
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى اله
عدد ايام كل سنة خلقتهم فيها فقدم ان سنين الدنيا سبعة الاف سنة وان
شئت فاضرب عدد ايام السنة الافا وهى اربعة وخمسون الفا وثلثمائة الف فى
عدد سنين الدنيا وهى سبعة الاف يظهر لك ما فى هذه الصلوة من العدد وذلك
ثمانية وسبعون الف الف واربعمائة الف الف والف الف هذا حسنا السنة
القمرية وان شئت الشمسية فاجمع اليها سبعة وسبعين الف الف لما تزيد عليها
من الايام وهى احد عشر يوما يكن المجموع خمسة الاف الف وخمسين الف الف
وخمسمائة الف الف والفى الف الف فمن صلى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بهذه
الصلوة التى فى الاصل فقد سال الله ان يصلى على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا العدد
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى اله
زاد فى نسخة وصحبه عدد السحاب الجارية وان تصلى عليه وعلى اله عدد الرياح
الذارية من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة وان تصلى
عليه وعلى اله عدد ما هبت الرياح عليه وحركته من الاغصان والاشجار و
اوراق الثمار والازهار وعدد ما خلقت بحذف العائد على قرار ارضك اى

اول الحزب السابع

مستقرها يعني من الحيوان والنبات والمياه والاحجار وغير ذلك على اختلاف
انواعها واشخاصها وتعدد افرادها واصولها وفروعها وما بين سمواتك
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله
عدد امواج بحارك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة و
ان تصلي عليه وعلى اله عدد الرمل والحصا وكل حجر ومدر خلقته في مشارق الارض
ومغاربها سهلها بغير واو بدل من المضاف او المضاف اليه في المعطوف والمعطوف عليه
وجبالها واوديتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي
عليه وعلى اله عدد نبات الارض في قبلتها بدل من الارض لان الاضافة اليها على معنى في
وجوفها وشرقها وغربها وسهلها بالواو وجبالها من بيان لنبات شجر وثمر بالمثلثة
وفتح الميم وهو حمل الشجر ويطلق على انواع المال وعلى الذهب والفضة واوراق
وزروع وجميع بالخفض عطفا على ما قبله ما اخرجت بتاء التانيث الساكنة على
نسبة الاخراج الى الارض مجازا وما يخرج بضم الراء ثلاثيا منها من بيان لما يخرج
في قوله وما يخرج نباتها وبركاتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم
الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد ما خلقت بحذف العائد من الانس والجن
والشياطين وما انت خالقه منهم الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي
عليه وعلى اله عدد كل شعرة في ابدانهم اي الانس منهم ووجوههم كذا في النسخة
السهلية واكثر النسخ ووجدته في ثلاث نسخ في وجوههم بزيادة في وعلى روسهم
منذ خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد
انفاسهم والفاظهم والحاظهم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم
الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد طيران الجن وخفقان الانس بفتح الفاء
المروسة كالطيران وهو تحركهم وسيرهم وجولانهم وذهابهم وايابهم وتفرقهم
في امور معاشهم ومعادهم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف
مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد كل بهيمة خلقتها على ارضك صغيرة وكبيرة

بالعطف

بالعطف بالواو ونصبها على الحال ووقع في بعض النسخ باو وبالجر على التبعية و
باو عند ابن وداعة في مشارق الارض ومغاربها من بيانيه ما علم ومن ما بمعنى
حرف الجر وفي نسخة معتمدة بتركه لا يعلم علمه الا انت من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد من صلى عليه وعدد من لم يصل عليه وعدد
من يصلي عليه الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد الاحياء
والاموات وعدد ما خلقت بحذف العائد من حيتان بالتنكير في النسخ المعتمدة و
وقع في بعض النسخ بالتعريف وطير ونمل ونحل وحشرات على تنوع الخمسة والحشرات
الهوام مما اسم له او صغار دواب الارض كالضب واليربوع واحدها حشرة بفتح
الحاء والشين وان تصلي عليه وعلى اله في الليل اذا يغشى والنهار وفي نسخة في النهار
بزيادة في اذا تجلى وان تصلي عليه وعلى اله في الاخرة والاولى وان تصلي عليه وعلى
اله منذ كان في المهد صبيا الى ان صار كهلا مهديا هكذا في النسخة الكثيرة الصحيحة
فقبضته اليك اي امته واستاثرت بروحه وزدته تقريبا عدلا من العدالة مرضيا
اي مقبولا عندك لتبعية اللام هنا مثلها في قوله تعا وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس والله اعلم شفيعا زاد في نسخة حفيا وكذا هو عند ابن
وداعة وان تصلي عليه وعلى اله عدد خلقك ورضا بالقصر وفي بعضها بالمد نفسك
وزنة عرشك ومداد كلماتك وان تعطيه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة
والحوض المورود والمقام المحمود والعز الممدود اي الدائم الباقي الذي لا نفاد له
وان تعظم برهانه وان تشرف بنيانه وان ترفع مكانه يشمل مكانته ومنزلته
اي تزيدها رفعة ويشمل مكانه الحسي في الجنة وان تستعملنا يا مولانا بسنته و
ان تميتنا على ملته وان تحشرنا في زمرته وتحت لوائه وان تجعلنا من رفقائه
وان توردنا حوضه وان تسقينا بكاسه وان تنفعنا بمحبته وان تتوب علينا
توبة نصوحا لا تدع لنا الى المخالفة ميلا ولا جنوحا وان تعافينا من جميع البلا
بالافراد وفي نسخة معتمدة البلايا جمع بلية والبلوا بالمد والمعروف القصر كما في

بعض النسخ والفتن جمع فتنة وهي الحيرة والضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب
والقتل والصد والاضلال والمرض والعبرة والقضا والاختبار والعقوبة والاحراق
والجنون وتقع ايضا على المعذرة والذي في كتاب جبر وان تعافينا من جميع المحن
والبلايا والفتن الخ كذا نقله ابن وداعة وغيره ما ظهر منها وما بطن لشمول الفتنة
للظاهر والباطن كما يعلم مما قدمنا الآن تفسيرها وان ترحمنا في الدنيا والاخرة
وان تعفو عنا كذلك وتغفر لنا ولجميع المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات
الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين لا شريك له وهو حسبي اي محسبي
وكافي وحده فلا اخاف غيره ولا ارجو غيره ونعم الوكيل عطف اما على جملة فهو
حسبي والمخصوص محذوف واما على حسبي اي وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير
المتقدم وهو ثناء على الله تعالى وانه خير من يتوكل العبد عليه ويلجا اليه ويفوض
امره اليه وقد جاء في فضل حسبنا الله ونعم الوكيل انها يدفع بها ما يخاف ويكره
وهي التي قالها ابراهيم عليه السلام حين القي في النار فنجاه الله منها وقال تعالى في شان
اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة
من الله وفضل لم يمسسهم سوء الاية وجاءت في فضائلها احاديث وانها لكشف
الكرب ودفع الهم والحزن وما يتوقع من بلاء او امر مهول وللامر الذي يغلب الانسان
ويعظم حمله وان من قالها سبع مرات كفاه الله صادقا او كاذبا اي صادقا في
الوفاء به على الحقيقة ومطابقة حاله لمقاله او كاذبا بان لم يف بحقيقة ذلك ولم
يطابق حاله مقاله ولا حول اي لا قدرة ولا حركة ولا استطاعة ولا قوة الا بالله العلي
اي الرفيع الشان العظيم اي الجليل الكبير والذي عند ابن وداعة عن كتاب جبر في
آخر هذه الصلوة وان ترحمنا وتغفر لنا ولجميع المسلمين والمسلمات الاحياء منهم و
الاموات والحمد لله الذي بشكره والثناء عليه تستدام النعم والخيرات وهو حسبي ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اولا واخرا وقد وجدت في نسختين من
دلائل الخيرات هكذا الآن في احديها والحمد لله رب العالمين الذي بشكره الخ وفيها

وهو حسبنا وفي الاخرى كما تقدم عن ابن وداعة سواء وهذا اخر الصلوة التي ختم بها
الشيخ ابو محمد جبر رحمه الله كتابه اللهم صل صل على محمد وعلى ال محمد ما سجعت الحمايم
في نسخة ان هذا اخر مبدا الحزب الثامن وسقط فيها ذكر الحزب عند قوله فيما ياتي
اللهم صل على محمد النبي الزاهد وفي اخرى ثبت ذكر الحزب هنا وهناك والذي في النسخة
السهلية ثبوته هناك وسقوطه هنا وهو الصواب والله اعلم وما مصدرية ظرفية
وسجعت مخفف بمعنى طربت في صوتها ورددته على وجه واحد والحمايم جمع حمام
بالفتح وفي القاموس انه طائر بري لا يالف البيوت او كل ذات طوق وحمت الحوايم
يحتمل انه من حام الطائر او غيره على الشيء بمعنى رامه واستدار به وطاف حوله و
يكون قد سقطت الالف منه ويكون المراد بالحوايم جمع حائمة وهي العطاش التي تحوم
حول الماء من الطيور ويحتمل انه من الحماية التي هي المنع والحوايم على هذا مقلوب حوامي
بتقديم لام الكلمة وهي الياء الى العين ويكون موافقا حينئذ لقوله حمت من غير
ان يكون سقطت منه الالف او يكون على بابه من غير قلب ولا يلزم موافقة فعله
والله اعلم وسرحت البهايم اي ذهبت ترعى ونفعت اي اذهبت ودفعت السوء
والمكروه التمايم جمع تميمة وهي المعاذة تعلق في العنق او غيره وفيها الايات و
الاسماء وغير ذلك مما يستشفى به وشدت بالبناء للمفعول وفي بعض النسخ شددت
بدالين مبنيا للمفعول ايضا على الرؤس العمايم جمع عمامة معلومة ونمت اي
زادت وزكت النوايم جمع نامية وهي ما ينمي من مخلوقات الله تعالى نحو النبات
والقياس في جمع نامية النوامي الآن يكون مقلوبا كما تقدم في الحوايم والله اعلم
والمعنى في ما سجعت وجميع ما عطف عليها مدة دوام ذلك والمراد من ذلك
كله التابيد وعدم النهاية اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ما مصدرية ظرفية كالتي
قبلها وبعدها في قوله ما دارت الافلاك وما طلعت الشمس الخ ابلج اي اسفر و
اضاء وانفلج الاصباح اي الصبح وهو هنا الفجر ويحتمل ان يراد به اول النهار
وهبت الرياح ودبت اي مشت مشيا رفيقا على هيئتها الاشباح جمع شبح

بالتحريك ويسكن وهو الشخص وتعاقب الغدو بضم الغين والدال وتشديد الواو
والرواح بفتح الراء وتخفيف الواو اى تجددا وتناوبا وخلف كل واحد منهما الآخر
واتى عقبه وبدلا منه والغدو البكرة او ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس والرواح
العشي او من الزوال الى الليل وتقلدت بالبناء للمفعول اى لبست وجعلت على
المنكبين كالقلادة في العنق وفي الاساس قلدت السيف الغيت حمالته في عنقه
فتقلده ونجاد السيف على مقلده انتهى الصفاح بكسر الصاد وتخفيف الفاء
جمع صفح لعرض السيف تسمية للسيف باسم بعضه والصفايح السيوف العريضة
جمع صفيحة والمصفحة قال في القاموس كمعظمة وبكسر السيف وجمعه مصفحات فيحتمل
انه قصد احد هذين والله اعلم واعتقلت بالبناء للمفعول وبتقديم القاف على اللام
هو في النسخة السهلية ومعناه جعلت بين الركاب والساق وهو ظاهر ووقع
في بعض النسخ بتقديم اللام وهو ان لم يكن سهوا او غلطا من بعض النساخ ففيه
تضمين لفعل يناسبه نحو حملت وانظر هل يكون من علق الشئ بالشئ وعلقه
تشبث وامسك او من القلب كجذب وجبذ وخنز اللحم وخزن وبطيخ وطبيخ
واطيب وايطب وغير ذلك والله اعلم الرماح واحدها رمح وهو معلوم وصحت
الاجساد والارواح الصحة ذهاب المرض والبراءة من كل عيب وعاهة و
قالوا في الصحة انها حالة اى ملكة بها تصدر الافعال عن موضعها سليمة والمرض
بخلافه وامراض الاجساد معلومة وامراض الارواح داء الكفر والضلالة و
الحجة والجهالة والاستعباد لغير الله تعالى والتوجه لسواه والتعلق به في جلب
نفع او دفع ضرورية ان له فعلا او جعلا او قوة او حولا وعدم الثقة بالله و
التسليم له والرضى بما يجري منه وغير ذلك من الآفات القادحة في التوحيد والنافية
لاوصاف العبيد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما دارت اى طافت الافلاك
جمع فلك محركة وهو مدار النجوم وهو جسم مستدير وقيل انه من موج مكفوف
وقال حجة الاسلام في المعيار الفلك عندهم جسم بسيط كرى غير قابل للكون والفساد

متحرك

متحرك بالطبع على الوسط مشتمل عليه ووجدت بالتخفيف في اكثر النسخ منها النسخة
السهلية وفي بعضها بالتشديد والاول من دجا الليل دجوا ودجوا اظلم والثاني
من دج الليل دجة اظلم الاحلاك جمع حلك محركة وهي شدة السواد وسبحت
الاملاك جمع ملك كالملائكة والملائك وقد اخبر الله تعالى عن تسبيحهم له في غير ما آية
من القرآن اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد
وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد هذه رواية ابن
مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما طلعت
الشمس وما صليت الصلوات الخمس وما تالق اى التمع وظهر برق وهو واحد بروق
السحاب وهو لمعان صوت نور او مخاريق من نار بيد الملك يسوق به السحاب
او هو ملك يتراءا او صوته او هو تلألؤ الماء وتدفق اى تصبب بقوة وفي
بعض النسخ وتدافق بزيادة الف بعد الدال ودق اى مطر وما سبح رعد هو
ملك يسبح الله ويزجر السحاب حتى ينتهي الى حيث امر الله فذلك الصوت الذي
يسمع هو زجره هكذا في حديث ابن عباس مرفوعا عند احمد والترمذي و
صححه والنسائي وابن الشيخ وابي نعيم في الحلية وعليه اكثر العلماء فلنقتصر عليه
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ملاء السموات والارض قال في المواهب اللدنية
اى لو كانت اجساما لملأت السموات والارض وملأ ما بينهما وملاء ما شئت من
مبينة لما شيء من اكوانك بعد مبني على الضم لقطعه عن الاضافة لفظا والمراد
بعد ملاء السموات والارض فبعد متعلق بملئ والفاظ هذه الصلوة مأخوذة
من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا ولك الحمد ملاء
السموات وملاء الارض وملاء ما بينهما وملاء ما شئت من شيء بعد اخرجه مسلم عن
ابن سعيد وابو نعيم عن عائشة وابن مسعود وابن ابي اوفى اللهم كما الكاف
تعليلية وما مصدرية او كافة قام باعباء الرسالة واستنقذ الخلق من
الجهالة وهي جهالتهم بالله وبحقه واحكامه وايامه وما خلقوا لاجله وبالدار

ابي

الاخرة وجاهد اهل الكفر والضلالة عن الهدى والدين القويم ودعا الخلق
الى توحيدك وقاسى الامور الشدائد اى عالجها وكابدها فى ارشاد عبيدك
اى هدايتهم وبيان طريق الحق لهم فاعطه الفاء للسببية المحضة اللهم سؤله
بمعنى مسؤله والاولى ترك الهمزة للمواخاة مع قوله وبلغه مامولة واته الوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته انك لا تخلف
الميعاد اللهم واجعلنا من المتبعين لشريعته اى السالكين طريقته العاملين
بما جاء به المتصفين بمحبته اى من الذين تصير لهم محبته صفة وكيفا وهيئة
راسخة لا تفارق المهتدين بمعنى الهادين وصيغة افتعل كانها للمبالغة بهديه
بفتح الهاء وسكون الدال اى سيرته وطريقته والباء زائدة او المهتدين من الهدى
الذى هو الرشد والتوفيق فتكون الباء فى بهديه سببية اى نكون مهتدين بسبب
هديه اى اتباعه وسيرته بكسر السين اى سنته وطريقته وهيئته فهو مرادف لما قبله
وتفسير له وتوفنا على سنته ولا تحرمنا فضل شفاعته اى شفاعته الفاضلة
او ما ينشاء عنها من الفضل واحشرنا فى اتباعه جمع تابع وهم الذين تبعوه
بالدخول فى ملته او الذين تبعوه بالسلوك على منهاج اثاره والسير على سيره
الغر جمع اغر من الغرة وهى بياض فى الجبهة والاغر ايضا الابيض من كل شئ
والكريم الافعال الواضحها والشريف المحجلين بفتح الجيم المشددة جمع محجل
اسم مفعول من التحجيل وهو بياض فى قوائم الفرس يكون فيها كلها او فى
رجلين ويد او فى رجلين فقط او فى رجل فقط ولا يكون فى اليدين او احدهما
الا مع الرجلين او احديهما واشياعه السابقين هم الذين سبقت لهم السعادة
وكانت اعمالهم فى الدنيا سبقا الى اعمال البر والى ترك المعاصى او كانوا سابقين
الى الله تعالى فسبقوا الى الجنة والرحمة باشتياق الجنة اليهم واتصافهم بوصف
الرحمة وقوله تعالى فى براة والسابقون الاولون قيل هم من صلى الى القبلتين
وقيل من شهد بدرا وقيل من حضر بيعة الرضوان واصحاب اليمين الذين

اخذوا

اخذوا كتبهم بايمانهم او الذين عن يمين ادم عليه السلام فيما اشار اليه حديث المعراج
فى الاسودة او الذين يحملون الى جهة اليمين والجنة عن يمين العرش والنار
عن شماله اولان العرب تجعل الخير من اليمين والشر من الشمال يا ارحم الراحمين
اللهم صل وفى نسخة فقط وصل بالواو على ملائكتك والمقربين عطف عام على
خاص وعلى انبيائك اجمعين وعلى المرسلين منهم وعلى اهل طاعتك اجمعين من
اهل السموات والارضين والانس والجن من هذه الامة والامم الماضين واجعلنا
ببركة الصلوة عليهم بضمير الجمع للمذكورين من المرحومين فى الدنيا بلزوم الدين
القويم والصراط المستقيم وفى الاخرة بالنجاة من العذاب الاليم وسوء الحساب
اللهم صل وفى نسخة فقط وصل بالواو على محمد المبعوث من تهامة بكسر التاء
هى ما انخفض من بلاد العرب ونزل عن نجد من بلاد الحجاز ونجد ما ارتفع عنها وفى
المشارق تهامة من بلاد الحجاز مكة وما والاها ثم قال قال الحسن الهمدانى تهامة
ما استطال من جزيرة العرب والسراة وكانت فيه طمانينة وحرارة انتهى والامر
بضم الهمزة وكسر الميم اسم فاعل بالمعروف من الايمان والطاعة والاستقامة هى
من استقام اذا اعتدل وقومته اذا اعتدلته فهو قويم مستقيم وذلك زوال الاعوجاج
والميل فمن لم يعوج ولم يمل ظاهرا فى مقام الاسلام عن السنة ولا باطنا عن
العقيدة الحقة ولا حقيقة بالميل لغير الله عز وجل فقد استقام وقيل الاستقامة
فى الاقوال بترك الغيبة وفى الافعال بنفى البدعة وفى الاعمال بنفى الفترة وفى
الاحوال بنفى الحجبة وبالجملة هى حمل النفس على اخلاق القران والسنة وهى
فى حق كل شخص بحسبه اذ رب شخص ضره ما انتفع به غيره ويدل على ذلك
اختلاف الصحابة فى اعمالهم ووصايا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لهم ومعاملته
معهم ولذلك قالوا لا يتم امرها الا بشيخ ناصح او اخ صالح يدل العبد على ما اللائق
به لصلاح حاله خاصة وقال الامام ابو بكر بن فورك السين فى الاستقامة
للطلب اى طلبوا من الحق ان يقيمهم على توحيده ثم على استقامة حدوده وحفظ

عهوده والشفيع لاهل الذنوب في عرصات القيمة قال صلى الله تعالى عليه وسلم شفاعتي
لاهل الكباير من امتي وغير ذلك من الاحاديث في هذا المعنى ويشمل ذلك شفاعته
لمن استوجب النار ان لا يدخلها وشفاعته فيمن يدخل منهم النار ان يخرج منها
بشفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم بل ويشمل لفظ الاصل حتى الشفاعة الكبرى لفصل
القضاء لان الرب تعالى يغضب يومئذ غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب
بعده مثله فيتجلى للخلوق كلهم بالقهرية والعظمة فيكونون كلهم في وجل عظيم خائفين
على انفسهم مشفقين من ذنوبهم لا يأمن احد منهم على نفسه ولا يدعي لها سلامة
فاذا فتح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باب الشفاعة واذن له بها خرج الخلوق من تلك
الغمرة واذنوا بالحساب وبان لكل واحد ماله مما عليه وظهر الناجي من الهالك
والشافع من المشفوع وذلك كله بشفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان كان
الكل هالكين في عيونهم مواخذين بذنوبهم في نظرهم فجلى لهم الامر وحصلت
السلامة لمن حصلت بسببه صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم ابلغ عنا نبينا وشفيعنا و
حبيبنا افضل الصلوة والتسليم وابعثه المقام المحمود الكريم اي الشريف الرفيع
واته الفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة التي وعدته في الموقف اي محل وقوف
الخلايق بين يدي الله عز وجل والظرف يتعلق باته العظيم لانه اليوم الذي له ما بعده
ويكشف فيه الغطى وتبلى السراير وتجد كل نفس ما عملت حاضرا وينشر الكتاب
ويقع الحساب وازلفت الجنة وبرزت الجحيم وظهرت عظايم الامور وبرز الديان
لفصل القضاء وتراجعت الاهوال وعظمت الاوجال وافاق كل احد من
غفلته وما كان فيه من سكرته ولا وزر ولا مفر ولا منجى ولا عذر ولا جحود ولم
يبق الا تدارك الرحمن او حلول الخزي والهوان تداركنا الله بعفوه ورحمته و
تجاوز عنا بفضله ومنته وصل اللهم عليه صلوة دائمة متصلة تتوالى وتدوم
اللهم صل عليه وعلى اله ما لاح اي ومض بارق اي برق او السحاب ذو البرق
فانه يقال له بارق والسحابة بارقة وذر بالمعجمة طلع شارق وهو الشمس حين

تشرق

تشرق ووقب اي اظلم غاسق اي الليل هذا قول الاكثرين وقيل القمر ووقوبه
دخوله في ساهورة وهو كالغلاف له وذلك اذا خسف به وكل شيء اسود فهو
غسق وتفسيره بالقمر اخرجه الترمذي وصححه والنسائي والحاكم عن عائشة مرفوعا
هذان القولان اصح ما قيل في ذلك وانهمر اي انصب انصبابا شديدا وادق
اي المطر او السحاب والمراد انهمر ماؤه وصل عليه وفي نسخة زيادة اللهم قبل
وصل عليه وعلى اله ملاء اللوح والفضاء ومثل نجوم السماء عددا وعدد القطر
زاد في بعض النسخ والمطر والحصا وصل عليه وعلى اله صلاة لا تعد ولا تحصى اللهم
صل عليه زنة عرشك هكذا هو بدون وعلى اله وثبت في نسخة ضعيفة ومبلغ
رضاك في عظمه وكبره ومداد كلماتك ومنتهى رحمتك في وسعها لانها وسعت
كل شيء اللهم صل عليه وعلى اله وازواجه وذريته كما صليت وباركت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وجازه عنا افضل ما جازيت بحذف العائد المجرور
نبيا عن امته واجعلنا من المهتدين بمنهاج شريعته واهدنا بهديه اي سيرته
والظاهر ان الهمزة في اهدنا همزة قطع والباء في بهديه زائدة او بمعنى على فانه
يقال هدى هدي فلان اي سار بسيرته وفي الحديث واهدوا هدي عمار
فيقال هدى اهداه هديه بقطع الهمزة اي سيره سيرته وتزاد الباء للتقوية والله
اعلم وتوفنا على ملته واحشرنا يوم الفزع بالتحريك هو الذعر والفزع الاكبر
المراد به اهوال يوم القيمة على الجملة قال ابن عطية فكان يوم القيمة بجملته وهو
الفزع الاكبر قال وان خصص شيء من ذلك فيجب ان يقصد لاعظم هوله قالت
فرقة في ذلك هو ذبح للموت وقالت فرقة هو وقوع طبق جهنم على جهنم و
قالت فرقة هو الامر باهل النار وقالت هو وقت النفخة الاخرة قال وهذا وما
الى النار م
قبله من الاوقات اشبه ان يكون فيه الفزع لترجحه الظنون وتعرض الحوادث
واما وقت ذبح الموت ووقوع الطبق فوقت قد حصل فيه اهل الجنة في الجنة
فذلك فزع بين الا انه لا يصيب احدا من اهل الجنة فضلا عن الانبياء عليهم السلام

اللهم الان يريد لا يحزنهم الشئ الذي هو عند اهل النار فزع اكبر فاما ان كان فزعا للجميع
فلابد مما قلنا من انه قبل دخول الجنة انتهى وذكر غيره النفخة الاولى من الامنين حال
اى واحشرنا فى زمرته حال كوننا من الامنين ويحتمل ان يكون على تضمين احشرنا معنى اجعلنا
وتضمين من معنى فى ويكون قوله فى زمرته على الوجهين هو الحال والله اعلم وامتنا على
حبه الحب الذى يرضيك منا والمرء مع من احب وانما الاعمال بخواتمها وحب اله
اعاد لفظ حب مع الال لمانى عطف الظاهر على الضمير المخفوض من الخلاف ولما جاء عن
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من الاحاديث فى تاكيد صحبتهم والتوصية بهم وانه لا يحبهم الا مؤمن
ولا يبغضهم الا منافق مما هو معلوم شهير واصحابه وفى بعض النسخ وصحبه وقد جاء
فى التوصية بهم ايضا والحض على حبهم احاديث واثار وذريته اخر للسجع والا فحقهم
اكد من غيرهم من الال لكونهم الا وذريته ومن صحبه منهم كفاطمة وابنيها رضى الله تعالى عنهم
فهم ذرية وال واصحاب وحب ال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وذريته واصحابه يجب بامره
وتوصيته ولمقتضى الايمان به ومحبته اذ من احب احدا احب كل ما هو منه بسبب ما ضعيف
من الالية والصحبة اللهم صل وفى نسخة فقط وصل بالواو على محمد افضل انبيائك و
اكرم اصفيائك وامام اوليائك وخاتم انبيائك وحبيب رب العالمين اوقع الظاهر
موقع المضمر للثناء على الله تعالى بالربوبية الشاملة لجميع العالمين ولاضافة محبوبية النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم اليه على ذلك الوصف وشهيد المرسلين يشهد لهم يوم القيمة بالتبليغ
وشفيع المذنبين وسيد ولد ادم اجمعين من الانبياء والمرسلين ممن دونهم المرفوع
الذكر فى الملائكة المقربين هكذا فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ الكثيرة ووجدته
فى سبع نسخ فى الملا المقربين والمراد بهم الملائكة والمعنى واحد البشير النذير السراج المنير
الصادق الامين الحق المبين الرؤف الرحيم الهادى الى الصراط المستقيم قال تعالى وانك لتهدى
الى صراط مستقيم وروى ابو نعيم فى الحلية عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم قال اهدنا الصراط المستقيم قال الاسلام ثم قال رفعه محمد بن القاسم عن مسعر
ورواه وكيع موقوفا ومسعر رواه عن منصور عن ابى وائل عن عبد الله وفى تيسير الوصول

عن ابن

عن ابن مسعود رضى الله عنه وساله رجل ما الصراط المستقيم قال تركنا محمد فى ادناه
وطرفه فى الجنة وعن يمينه جواد وعن يساره جواد وثم رجال يدعون من مر بهم فمن
اخذ فى تلك الجواد انتهت به الى النار ومن اخذ على الصراط المستقيم انتهى به الى الجنة ثم
قرا ابن مسعود وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الاية اخرجه رزين
والجواد جمع جادة وهى الطريق الذى اتيته بعد الهمزة بمعنى اعطيته سبعا من المثانى
والقران العظيم بالنصب عطفا على سبعا قال الله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثانى
والقران العظيم وهذا من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم قال فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما
عند ابى نعيم فى الدلائل واعطيت خواتيم سورة البقرة من كنوز العرش وخصصت به
دون الانبياء واعطيت المثانى مكان التورية والمبين مكان الانجيل والحواميم
مكان الزبور وفضلت بالمفصل والسبع المثانى هى ام الكتاب ففى البخارى من حديث
ابى هريرة رضى الله عنه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ام القران هى السبع المثانى واخرج البخارى
وابو داود والنسائى وابن ماجه من حديث ابى سعيد بن المعلى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم
الحمد لله رب العالمين هى السبع المثانى والقران العظيم الذى اوتيته وهى سبع ايات
العالمين • الرحيم • الدين • نستعين • المستقيم • انعمت عليهم • الضالين • وقيل
باثبات نعبد واسقاط عليهم وعلى ان البسملة منها فهى الاية الاولى ولا تعد عليهم
ولا نعبد وسميت مثانى لانها تثنى فى الصلوة اى تكرر اول كل ركعة او لانها مقسومة
بين الله تعالى وبين العبد نصفين فصفها ثناء ونصفها دعاء او لانها نزلت مرتين مرة
بمكة ومرة بالمدينة او لان الله تعالى استثناها وادخرها لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وامته دون سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام واممهم فما اعطاها غيرهم وفى السبع
المثانى اقوال اخر ولتقتصر على ما فى الصحيح وهو الارجح عند العلماء قالوا ومن يحتمل
ان تكون للتبعيض او لبيان الجنس والقران العظيم هو سائر القران وقيل هى ام
القران والسبع المثانى هى السبع الطوال اولها سورة البقرة واخرها سورة الانفال
مع التوبة وقال بعضهم سورة يونس بدل الانفال نبى الرحمة وهادى الامة اول

بعيز واو اوله من تنشق اي تتصدع عنه الارض ويدخل الجنة اي هو اول من يكون منه
هذان الفعلان وواو العطف لمطلق الجمع من غير افادة الترتيب لامعية ولا مهلة ولا تعقيب
فلا تدل هنا على ان دخوله للجنة يكون بنفس انشقاق الارض عنه والثابت من الخارج
ان ثم مهلة وتراخيا فهو على حد قوله تعالى انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين وكونه صلى الله
عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض ثبتت به الاحاديث الصحيحة وقوله في الحديث ان الناس
يصعقون يوم القيمة فاكون اول من تنشق عنه الارض فاذا موسى اخذ بقائمة من
قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي الحديث ان كان قوله اول من تنشق عنه الارض محفوظا
وحمل على ظاهره وانفراده بذلك واختصاصه وكان المراد بهذه الصعقة البعث فالاظهر
ان يكون قال ذلك قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض لما جزم به في غيره من انه
اول من تنشق عنه الارض والله اعلم واما كونه اول من يدخل الجنة ففي صحيح مسلم من
حديث انس رضي الله عنه انا اكثر الانبياء تبعا يوم القيمة وانا اول من يقرع باب الجنة
واخرج البخاري عنه بلفظ انا اول من يدق باب الجنة وفي صحيح مسلم ومسند احمد من
حديث انس اتي باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فيقول محمد فيقول بك
امرت ان لا افتح لاحد قبلك والمؤيد بالواو اوله وسقط في بعض النسخ المعتمدة الصحيحة
بجبريل وميكائيل عليهما السلام روى الطبراني في الكبير وابو نعيم في الحلية والترمذي
الحكيم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الله تعالى
ايدني باربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وروى الحاكم عن ابي سعيد رضي الله عنه نحوه المبشر به في التورية والانجيل
قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية و
الانجيل اخبارا عن عيسى عليه السلام اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية
ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وقال جم وجلب بعض نصوص التورية والانجيل يطول
وقد نص الله في كتابه عز ذكره فيهما فهو كاف وكذا هو ايضا مذكور في غيرهما من كتب
انبياء الله وبشر به غيرهما من الانبياء وقد تقدم الكلام على ذلك في الاسماء في اسمه

صلى الله تعالى عليه وسلم بشرى المصطفى المجتبى المنتخب ابي القاسم في بعض النسخ المعتمدة
جعله بالواو ورفع المنعوت قبله وفي بعضها برفعها وجرها مع جعله بالواو وفي بعضها
بجر المنعوت وجعل ابي القاسم بالياء وهذا الاشكال انه على الاتباع وجعله بالواو
مع رفع المنعوت قبله ظاهر على انه على القطع ويتعين حينئذ رفع الاسمين بعده لان
الاتباع بعد القطع لا يجوز وانما يبقى كتبه بالواو مع جر المنعوت قبله ولا يتعين ان
يكون كتبه كذلك على القطع بل يحتمل ذلك ويتعين عليه ايضا قطع الاسمين بعده
ويحتمل ان يكون من حكاية المفرد على شذوذها والله اعلم محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هشام هذا اجماع فصيلته صلى الله تعالى عليه وسلم التي هي اقرب عشيرته
لانه انقرض نسله الا من عبد المطلب فلهذا يقال لمن تحت ذلك كلهم بنو هاشم
وهاشم اول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف واول من اطعم
الحاج بمكة الثريد لانه كان يطعم الحاج في ايام الموسم على سنة قصي ومن بعده من ولده
اللهم صل على ملائكتك اجمعين وعلى المقربين منهم فهو عطف خاص على عام الذين يسبحون
الله الليل منصوب على الظرفية والنهار لا يفترون اي لا يتخلل تسبيحهم فتور ولا يعتريه
سكون ولا ضعف في ذلك لان التسبيح والطاعة هو قوتهم وحياتهم وذلك طبع لهم
مجبولون عليه مجبورون على فعله لا يمكن انفكاكهم عنه ولا يعصون الله ما امرهم و
يفعلون ما يؤمرون لعصمتهم وحياتهم بمشاهدتهم اللهم وكما الواو للعطف و
الكاف للتعليل وما كافة او مصدرية اصطفيتهم سفراء جمع سفير وهو المتردد
بين القوم بخير فكان للملائكة اذا انزلت بوحي الله كالسفير الذي يصلح بين القوم
لان الوحي خير وصلاح للانبياء وخير واصلاح بين العباد وربهم يردهم الى توحيده
ومعرفته عن جهلهم به وبحقه فكانوا لذلك سفراء بين الله وبين خلقه ولا يتخذ سفيرا
الا من يصطفى ويستخلص ويوثق به ويأتي بالخبر الصحيح ويؤديه على وجهه فلذلك
قال اصطفيتهم اي اخترتهم لذلك والمعهود للسفارة بالوحي هو جبريل عليه السلام وقد
روي ان اسرافيل عليه السلام كان ينزل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اول نبوته عند

فترة الوحي وكان يعلمه الكلمة والشيء من غير القرآن واتاه ايضا بمفاتيح خزائن الارض
وتخييره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا وقد عد من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم
نزول اسرافيل عليه اتاه ايضا ملك الجبال بتخييره ان يطبق على اهل مكة الاخشبين
وامناء اي ثقات على وحيك الى انبيائك وتقدم الآن ان المعهود لذلك هو
جبريل عليه السلام وتقدم ذكر غيره ومنهم ملك الالهام ان كان غير من ذكر والله
اعلم وشهداء على خلقك بما عملوه ومنهم الحفظة الذين يكتبون اعمال العباد و
خرقت يقال خرق الثوب شقه وخرقه جذبه ومزقه وفي الاساس خرق الثوب
وخرقه وسع شقه فهو بالتخفيف والتشديد لهم كنف بضمتين جمع كنف بفتحتين
وفي بعض النسخ بلفظ المفرد اي ستر حجبك جمع حجاب وهو الساتر والحاجز
فهو من اضافة الشيء الى مرادفه للبيان ويحتمل ان يكون من اضافة العام الى
الخاص لاضافة الحجب الى الله والاضافة على معنى العهد فهو حجب خاصة والله
اعلم يعني ان الله تعالى ازاح عنهم عليهم السلام الحجب العدمية الوهمية التي تحجب غيرهم من
العبيد عن حضرة القدس وموارد الانس وكانوا عليهم السلام بقربه متنعمين وفي
حضرته العلية قانطين وبوصله فائزين وبمشاهدته بهجين مسرورين و
بسماع وحيه فرحين محبوبين لذلك كانوا على طاعته مجبولين وعن امتثال
امره غير منفكين وبعد هذا لا يفهم مما هنا عدم الحجب بالجملة ومعرفة الكنه والحقيقة
والاحاطة به على ما هو عليه عز وجل اذ لا يعرف الله الا الله ولا يحيطون به علما
وانما يحصل لكل واحد روية وسماع وتعرف بوجه من التعرف لا يكيف كل على
قدره وقرب منزلته وما منا الا له مقام معلوم واذا كان عين الوجود والحجاب
والواسطة لكل موجود سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لم يظفر بذلك ولم يطلع
لما هنالك وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك وقال له ربه عز وجل وقل رب زدني علما فكيف بغيره وهذا الذي ذكرنا
في تفسير الحجب في كلام المص هو الاقرب المتبادر وقد يحتمل ان المراد وخرقت لهم كنف

الفترة كسر

محبوبين نسخة

اصدق نسخة

حجبك

حجبك عن خلقك حتى يرون ما يفعلون ويشهدون عليهم فيكون من معنى ما قبله
وتمامه والله اعلم واطلعتهم اي اعلمتهم وجعلت لهم الاشراف على ما شئت ان
تطلعهم عليه من مكنون اي مستور غيبك مما لم يطلع عليه غيرهم من وحيك و
اقدارك واحكامك في عبادك وليس كل غيب يطلعون عليه ولا يحيطون بشيء
من علمه الا بما شاء وان كان اطلاق المؤلف صحيحا صادقا بما اطلعهم عليه من غيبه
واخترت منهم خزنة جمع خازن من خزن بمعنى احرز وحفظ والخزنة كثيرون
ورئيسهم رضوان عليه السلام لجنتك المراد الجنس وحملة جمع حامل من حمل بمعنى
رفع واقل لعرشك قال تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله وقال تعالى ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وجعلتهم من اكثر جنودك لان جنده تعالى
كثيرة من الملائكة والانس والجن والشياطين وسائر الحيوانات البرية والبحرية
مما علم ومما لم يعلم علمه الا الله سبحانه والملائكة من اكثر ذلك جندا وفضلتهم على
الورى اي الخلق بان خلقتهم من النور ونزهتهم كما قال هنا عن المعاصي والذنوب
وقدستهم عن النقائص والآفات واسكنتهم حضرة القدس واويتهم الى محل الانس
فكانوا يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون واما التفضيل مطلقا الذي عليه جمهور اهل السنة تفضيل الانبياء
على الملائكة وفي ذلك اربع طرق الاولى مذهب الاشاعرة واهل الحديث والتصوف
كما حكاه السبكي عن هؤلاء قال ابن الحاجب وهو الاصح تفضيل الانبياء على
الملائكة كيف ما كانت علوية او سفلية اعني ملائكة السماء وملائكة الارض
وقال القاضي الباقلاني والاستاذ الاسفرايني والحليمي والحاكم والفخر في المعالم
خلاف ما له في المحصل وابو شامة وابن حزم بتفضيل الملائكة مطلقا الطريق
الثانية وهو للآمدي والبيضاوي قصر الخلاف على الملائكة العلوية اما الملائكة
السفلية فلا خلاف ان الانبياء افضل الطريق الثالثة للحنفية ان رسل
البشر افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة افضل من عامة البشر وعامة

فالذرب

البشر من المؤمنين افضل من عامة الملائكة الرابع لضياء الدين ابى النجيب
السهروردى فى كتابه فى مذهب الصوفية فانه قال اجمعوا يعنى الصوفية على
تفضيل الرسل على الملائكة واختلفوا فى تفضيل الملائكة على المؤمنين
وبين الملائكة تفاضل كما بين المؤمنين والذى قاله الامام ابو بكر الكلاباذى فى
كتاب التعرف لمذاهب اهل التصوف سكت جمهورهم يعنى اهل التصوف عن
التفضيل بين الملائكة والرسل وقالوا الفضل لمن فضله الله ليس بالجوهر ولا
بالعمل وقال القونوى فى شرحه اسلم الاقوال ما حكاه المص عن جمهور الصوفية والسلامة
لا يعدلها شئ وادلة الجاذبين متجاذبة وليس مما كلفنا به انتهى ونحو هذا مما
روى عن عبد الله بن وهب انه سئل عن ذلك فى مجلسه فاخذ نعله وخرج وقال
يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ونقل عن القاضى القطع بافضلية
احدهما على الاخر لانعقاد الاجماع على ذلك ولا يبعد التوقف فى التعيين فانما يثبت
بنص قاطع والحجج من الطرفين ظنية قال ابن زكريا ولعل ما سار اليه القاضى هو الاقرب
والله اعلم انتهى والى التوقف سار الكيا الهراسى وغيره قال التقى السبكى تفضيل البشر
على الملك ليس مما كلفنا به هذا مع قوله بتفضيل الانبياء على الملائكة وقطعه بتفضيل
النبى صلى الله عليه وسلم عليهم وقال البيهقى فى الشعب بعد ان روى احاديث المفاضلة
بين الملك والبشر ولكل دليل ووجه والامر فيه سهل وليس فيه من الفائدة الا معرفة
الشئ على ما هو به قال الزركشى فى شرح جمع الجوامع بعد نقله فاستفدنا منه انه
لا يجب ذكره فى العقيدة بخلاف ما يقتضيه صنيع المص يعنى ابن السبكى انتهى وكذا
نص ابن الفاكهانى فى شرح الرسالة على تسهيل المسالة وانها ليست باكيدة فى
الاعتقاد وقال السعد فى شرح العقائد النسفية ولا خفاء ان هذه المسالة ظنية
يكتفى فيها بالادلة الظنية وهذا كله خلاف ما قد يشير اليه كلام القاضى المتقدم وصحح
السبكى بان المسئلة علمية اعتقادية يطلب فيها القطع ونقل هو عن الصوفية ان
الانبياء افضل لجمعهم خواص كمالات الكون والملائكة اشرف لبساطة ذواتهم و

وبعدهم عن شوائب التركيب ففرقوا بين الافضلية والشرف والى هذا المنحى
ينحو كلام الشيخ عز الدين فى قواعده وهى طريقة خامسة وهى الثالثة عن الصوفية
والطريق الاولى عنهم عند السهروردى وكلتاهما بالخوض فى التفضيل والثانية للكلاباذى
بالامساك عن ذلك ثم ظاهر كلام الامدى فى ابكار الافكار والغزالى فى الاحياء ان
الخلاف حتى فى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لكن نقل الفخر وكذا الابى الاجماع على انه صلى
الله تعالى عليه وسلم افضل من غيره على الاطلاق من غير خلاف ولما لم يحفظ السراج البلقينى
هذا الاجماع ولم يعتبره او لم يجزم به قال فى منهاج الاصلين بعد ذكر الخلاف فى التفضيل
وينبغى ان يكون محل الخلاف فى غير النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فهو افضل خلق الله اجمعين
وكذا تقدم عن السبكى القطع من غير حكاية اجماع والله اعلم ويحتمل ان المراد بالورى
فى كلام المؤلف ما عدا البشر والمراد جنس البشر ولا يلزم تفضيلهم على كل فرد فرد منهم
لتفضيل الانبياء عليهم واسكنتهم السموات فهى محلهم بالاصالة او محل جمهورهم
وخصصتهم بذلك فلا يسكنها غيرهم من الناس او الجن الا ما اتفق لعيسى عليه السلام
العلى جمع علياء مقابلة سفلى من العلو الذى هو الارتفاع ويحتمل ان مراده
العلو الحسى فقط او الحسى والمعنوى وعلى كل حال فى كلامه ايذان بفضل السموات
وتفضيلها على الارض وقد اختلف فى ذلك فقيل السماء افضل لهبوط الوحى منها
واقامة الملائكة المطهرين من الفواحش بها وعروج الانبياء اليها واستيطان ارواحهم
فيها وتطهرها من معصية صدرت عليها ونزول الاوامر والنواهى والاحكام منها
والقران المشتمل على تلك منها اذ روى انه نزل من اللوح المحفوظ منجما على حسب الوقائع
وغيرها ولرفعتها وتقدمها على الارض فى اكثر الايات وقيل الارض افضل لانها
منشاء النوع الانسانى وخلق الانبياء منها ودفنهم فيها وهم افضل من الملائكة
والاشرف انما يكون باشرف الحال وحكى بعضهم هذا عن الاكثرين ونسب النووى
الاول للجمهور والله اعلم وفى الشجرة المفرعة فى المسائل المتنوعة للشيخ ابى عبد الله
العمرى ضبط المرصفى السماء افضل من الارض الا بقعة فى الارض ضمت اعضاء

فيكون الملائكة افضل مطلقا

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهي افضل منها حتى من العرش والكرسي لان السماء بها
العرش والكرسي والجنة واللوح والقلم والبيت المعمور ومنازل الملائكة المكرمين
المعصومين الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومنها تتنزل امر
ربنا واسرى بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليها واجتمع فيها بابراهيم وموسى وهارون
وعيسى وادريس وغيرهم من الانبياء صلى الله عليهم وسلم اجمعين واوحى اليه فيها ما اوحى و
دنى من ربه فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وفرضت عليه الصلوة خمسين صلاة
في كل يوم وليلة وتداركه الله ثم بلطفه المنة على امته بواسطة موسى عليه السلام حتى
صارت خمسا وفي الاجر خمسين وجاء في الحديث الشريف ينزل ربنا كل ليلة الى سماء
الدنيا اي امره فيقول الا من تائب فاتوب عليه الا من مستغفر فاغفر له الا كذا الا
كذا حتى يطلع الفجر ونزهتهم اي باعدتهم عن المعاصي والدناآت جمع دناءة والدني الحقير
الخسيس الساقط الضعيف وقدستهم اي نزهتهم وبعدتهم وطهرتهم عن
النقايص جمع نقيصة وهي الخصلة الدنية الذميمة شرعا او طبعا او الضعيفة
والافات جمع افة وهي العاهة فصل الفاء سببية عليهم صلوة دائمة تزيدهم بها
فضلا وتجعلنا لاستغفارهم بتعلق بها اهلا بها اي بسببها بتعلق بتجعلنا اي و
تجعلنا بها اهلا لاستغفارهم اي متاهلين له بان نكسبنا ببركتها ما نكون به
اهلا لاستغفارهم لانهم انما يستغفرون للمؤمنين التائبين المتبعين للسبيل
لقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به و
يستغفرون للذين امنوا الايات اللهم وصل على جميع انبيائك ورسلك الذين
شرحت اي فسحت ووسعت صدورهم اي قلوبهم والصدور جمع صدر وهو ما
حوالي القلب سمي به القلب هنا مجازا وتعبيرا عن الشيء بمحله ولازمه وهو هنا
من مقابلة الجمع بالجمع كركب القوم دوابهم ولبسوا ثيابهم وقد تقدم نظيره في
قوله عدد كل شعرة في ابدانهم وفي وجوههم وعلى رؤسهم في موضعين وشرح
الصدر استعارة اذ الشرح التوسعة والبسط في الاجسام واذا كان الجرم

مشروحا موسعا وكان معدا لما يحل فيه فشبه توطئة القلب وتنويره واعداده
للقبول بالشرح والتوسع وشبه قبوله وتحصيله للايمان والهدى والنبوة والحكمة
بالحلول في الجرم المشروح واودعتهم اي استحفظتهم حكمتك اي نبوتك او وحيك
وطوقتهم نبوتك وفي نسخة بنبوتك بباء الجر اي جعلتها لهم كالطوق الذي
يحلى به العنق او ان للمعنى قلدتهم اياها والزمتهم اياها من غير اختيار منهم ولا بعمل
ولا اكتساب اشارة الى ان النبوة ليست بمكتسبة ولا تنال بالسعي ولا بالطلب
بل هي موهبة ربانية ومحض اصطفاء واختصاص لمن هياه الله لذلك وارتضاه
من عباده وفيه انهم في تطويق ما طوقوه من ذلك بحيث لو قدر طلب انفكاكهم
منه واقالتهم ما اعطوه ذلك لمحبوبيتهم ولطف منزلتهم وعلو مكانتهم وهذا
كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه قوي علي الشهود مرة فسالته ان يستر
ذلك عني فقيل لي لو سالته بما ساله موسى كليمه وعيسى روحه ومحمد صفيه
لم يفعل ذلك ولكن سله ان يقويك فسالته فقواني وانزلت عليهم كتبك
جمع كتاب بمعنى مكتوب لانه بصدد ان يكتب او لانه كلام مجموع والكتب الجمع
او ما سمي به بذلك الابد كتبه او لانه مكتوب في اللوح المحفوظ وفي حديث ابي
ذر رضي الله عنه ان عدد الكتب المنزلة على انبياء الله عليهم الصلوة والسلام
مائة كتاب واربعة كتب انزل على شيث خمسون صحيفة وعلى ادريس ثلاثون
وعلى ابراهيم عشرون وعلى موسى قبل التورية عشر وانزل التورية والانجيل
والزبور والفرقان وتقدم ان المعلوم للنزول بالوحي على الانبياء عليهم السلام
من الملائكة هو جبريل عليه السلام وهديت بهم خلقك المكلفين اي بينت لهم به
طرق الهدى ووفقت من وفقت منهم لسلوكها ودعوا الى توحيدك وشوقوا
الى وعدك من الجنة وما فيها بذكره ووصفه وصدق وعد الله به وخوفوا من وعيدك
من النار وعذابها ونكالها بذكره ووصفه وصدق وعد الله به وارشدوا الى سبيلك
اي طرقك الموصلة اليك التي شرعتها لهم وامرتهم بالارشاد الى سلوكها

والمدعو والمشوق والمخوف والمرشد هم الخلق حذف ذكرهم اذ لم يتعلق به
غرض مع العلم بهم وهم المقام عليهم الحجة في قوله وقاموا باقامة حجتك اي
على عبادك واظهارها وتقريرها وايضاحها لهم والقيام هنا بمعنى المراعاة
للشيء والحفظ له والاخذ فيه بالعزم والاجتهاد ودليلك مرادف لما قبله وسلم
اللهم تسليما وهب لنا بالصلوة عليهم يعني والسلام فهو مندرج فيها اجرا
عظيما اللهم صل على محمد وعلى ال محمد صلوة دائمة مقبولة تؤدي اي تقضي
بها حقه اي ما يجب لعلينا العظيم اي الجليل الجزيل الذي من شانه انا لا نقوم
به ولا نستطيع الوفاء به الا ان تقوم به عنا بفضلك اللهم صل على صاحب
الحسن والجمال لفظان بمعنى واحد وهما يعمان الخلق والخلق والفعل الا ان
قول ابن القوطية جمل الشيء جلالة حسنه يشعر بان الجمال عنده هو تمام الحسن
لا مطلقه وقيل ان الحسن يرجع الى الصورة والجمال الى الهيئة وحكي عن الاصمعي
ان الحسن في العينين والجمال في الانف والملاحة في الفم والالف واللام في
الحسن والجمال للكمال يعني ان حقيقة الحسن والجمال وكمالهما هو صاحبهما
وحايزهما ومحرزهما لا يشاركه فيهما غيره فهو كما قال البوصيري رضي الله عنه
فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا باري النسم منزه عن
شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم قال في المواهب يعني
ان حقيقة الحسن الكامل كائنة فيه لانه الذي تم معناه دون غيره وهي غير
منقسمة بينه وبين غيره والا لما كان حسنه تاما لانه اذا انقسم لم ينله الا بعضه
فلا يكون تاما انتهى وفي شفاء ابن سبع انه كان صلى الله تعالى عليه وسلم يضيء البيت
المظلم من نوره ولكن لم يظهر لنا تمام حسنه لانه لو ظهر لنا حقيقة حسنه لما اطاقت
اعيننا رؤيته وكذلك لم يظهر لنا عقله لانه لا تحتمل عقولنا ذلك وقد قال
صلى الله تعالى عليه وسلم اني لا اتكلم على قدر عقولكم انتهى واشار اليه القرطبي والعزفي
وقال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري في شعب الايمان وحسن يوسف عليه السلام

جمالا له

وغيره

وغيره جزء من حسنه لانه على صورة اسمه خلق ولولا ان الله تبارك وتعالى ستر
جمال صورة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بالهيبة والوقار واعمى عنه اخرين لما استطاع
احد النظر اليه بهذه الابصار الدنياوية الضعيفة وقد وقعت لعائشة رضي الله عنها
ابرة في ظلمة الليل في بيتها فراتها وابصرتها بنور ضياء وجه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وفي الصحيح ان وجهه كان مثل الشمس ومثل البدر على قدر ما يستطيع كل احد
ان ينظر اليه صلى الله تعالى عليه وسلم ومنهم من لم يكن يملأ عينيه منه انتهى ولقد احسن
البوصيري حيث قال اعيى الورى فهم معناه فليس يرى للقرب والبعد فيه غير
منفحم كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة وتكل الطرف من امم وهذا مثل
قوله ايضا انما مثلوا صفاتك للناس كما مثل النجوم الماء والبهجة اي الحسن
ويطلق ايضا على السرور ويحتمل ذلك هنا والكمال هو تمام الجمال فيما يرجع الى
معاملة الخالق والخلق او فيما يرجع الى الصورة الظاهرة والاخلاق والاحوال
الباطنة ومعاملة الخلق والخالق والبهاء هو الجمال ايضا بتفرقة تظهر من
كلام ابن القوطية والزمخشري في الاساس قال ابن القوطية بهو وبهي بهاء ملأ
العين جماله وقال في الاساس شيء بهي اذا علا العين حسنه وروعته و
قد بهو الشيء وبهي وقد ملأ عيني بهاؤه وزاد في القاموس في وزنه كدعا
وسعى ولم يذكرهما الجوهري والنور الاقرب ان مراده نور وجهه وذاته الظاهرة
فهو مما يناسب البهجة والبهاء يعني انه في بهجته وبهائه ذو نور يعلوه ويتخلله
والمتبادر من هذه الالفاظ هو وصف ذاته صلى الله تعالى عليه وسلم ويحتمل ان
المراد حسن اللون وجماله وبهجته وكماله وبهاؤه ونوره يعني ان ذلك منه
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مصدره واليه استناده وهو صاحبه فكل حسن وجمال
وبهجة وكمال ونور ظهر في الوجود وشوهد في اي حادث موجود فهو صلى
الله تعالى عليه وسلم اصله وسببه ومنه مادته في الملك والملكوت والجبروت والرحموت
فهو طراز الحلة وانشاء عين الاعيان والجلة ومنه انشقت الاسرار وانفلقت

الانوار فرياض الملكوت بزهر جماله مونقة وحياض الجبروت بفيض انواره
مترفقة ولا شيء الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط
صلى الله تعالى عليه وسلم والولدان هم صغار خدم اهل الجنة وغلمانهم المذكورون
في القران واحدهم وليد وهو الغلام قال ابن عطية وجعلهم ولدانا لانهم في
هيئة الولدان في السن لا يتغيرون عن تلك الحال انتهى والحور اي الشديدات
سواد العيون وبياضها ازواج اهل الجنة المخلوقة فيها واحدها حوراء و
الغرف بضم ففتح هي منازل رفيعة في الجنة واحدها غرفة والقصور اي
في الجنة واحدها قصر وهو ما احتوى على دور وبيوت عديدة وهذه الاشياء
المذكورة ليست مختصة بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكنه اعظم اهل الجنة واجلهم
واكثرهم حظا ونصيبا منها واعلاهم وارفعهم مقاما فيها واسناهم و
اشرفهم منزلة واكرمهم نزلا وثوابا وهو المخبر بنيل ذلك لغيره وهو السبب
في نيله له والجنة بما فيها انما خلقت من نوره ولاجله فهو صاحب ذلك كله
واللسان بالتعريف وهو الصواب ووقع بتركه مضافا الى ما بعده في النسخة
السهلة واخرى قديمة ايضا الشكور لله تعالى فقد كان دائم الحمد والشكر لله
تعالى والثناء عليه بما هو اهله ولكثرة حمده سمي باحمد ومحمد وكذا كان شكورا
للوسائط مؤديا حقوقهم في ذلك كما ينبغي فقد اثنى على ابي بكر واعترف له
بمنه عليه في نفسه وماله وقوله صدقت وقول الناس له كذبت وعلى الانصار
بما اووه ونصروه وعلى خديجة في حسن عشرتها وعلى عثمان في نفقته في جيش
العسرة وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين والقلب المشكور اي المثنى عليه المشهود له
بالخير والصدق قال الله العظيم وانك لعلى خلق عظيم وقال ما كذب الفؤاد
ما راى وقال الم نشرح لك صدرك وقال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان الله
نظر الى قلوب العباد واختار منها قلب محمد فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته
وقال ابو الحسن النوري شاهد الحق القلوب فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب

الله تعـ

محمد

محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاكرمه بالمعراج تعجيلا للرؤية والمكالمة والعلم المشهور
قال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال صلى الله تعالى
عليه وسلم اني اتقاكم واعلمكم بالله انا وقال اني اعلمكم بالله واشدكم له خشية
وقال انا مدينة العلم وعلي بابها وقد علمه الله تعالى علم الاولين والاخرين و
منحه من الحكمة ما لم يؤته احدا من العالمين وكيف وهو مدينة العلم وعنصر ينابيع
الحكمة فقد كمل الله عقله الذي ينبعث منه علمه ومعرفته وقوى نظره وسدد رايه
وحدد فطنته وبلغ في مكانة العلم مبلغا لم يصل اليه احد من خلقه وذلك
معلوم عند من تتبع مجاري احواله وتفاصيل سيره وطالع جوامع كلمه وحسن
شمائله وعجايب احاديثه وما علمه مما في التورية والانجيل والكتب المنزلة و
ما اطلعه عليه من سير الامم السابقة وايامها وضرب الامثال وسياسة الانام و
تقرير الشرايع وتاسيسها وتفاصيل الاداب النفيسة وتحصيلها والاتصاف
بالشيم الحميدة وتتميمها مع جمعه لفنون العلوم وبثها فما من عالم ضربت له اكباد
الابل في اشتات العلوم ممن تقدم او تاخر الا وكان كلام المصطفى صلى الله تعالى
عليه وسلم له قدوة واشارته له حجة من حسن عبادة وتنبيه وارشاد وحساب
وفرائض ونسب وحقايق علوم وعرفان بالله ومواهب ربانية وفتوحات
غيبية دون تعلم منه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا مدارسة ولا ممارسة ولا مطالعة
كتب من تقدم ولا جلوس مع علمائها بل هو نبي امي شرح الله صدره ويسر
امره واظهر علمه واعلا قدره وابان فضله في الدارين على العالمين وختم به كمال
الرسالة لمن تقدم من المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين ووجدت
لفظ العلم في نسخة بفتحتين فيكون من معنى ما بعده فان العلم هو اللواء والراية
وان لواءه منصوب مرفوع اشارة الى ما بعث به من الجهاد او الى دوام ذلك
واتصاله او اشارة الى نصره فيكون بمعنى ما بعده لان ذا الجيش المنهزم يقال
رايته منكوسة والله اعلم والجيش هو الجند او السايرون لحرب او غيرها

المنصور اى المعان ونصر جيشه وتاييده وامداده بالملائكة وسيرهم معه
حيث سار يمشون خلف ظهره وقتالهم معه كل ذلك معلوم وحيث نصر
بالرعب مسيرة شهر ايضا شهير والبنين والبنات لعله اشارة الى انه كاف
بليد ولم يكن عقيما اذ ذاك نقص فى الخلقة وانحراف عن اعتدال المزاج ففى
وصفه بما ذكر مدح له صلى الله تعالى عليه وسلم بكمال الخلقة واعتدال الطبيعة ويحتمل
ان الاشارة بذلك الى ما انتشر من ذرية صلى الله تعالى عليه وسلم من على رضى الله عنه
فان الله تعالى جعل ذريته صلى الله تعالى عليه وسلم منه رضى الله عنه كما فى الحديث يعنى
بذلك ان نسله باق لم ينقطع والله اعلم والازواج الطاهرات فقد ورد تسميته
صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا فى حديث ابى مروان الطبنى الطويل الذى اخرجه فى فوائده
التى خطها بيده واخذها عن شيوخه بمكة زادها الله شرفا بسنده عن ابن عباس
وابن عمر وابى سعيد الخدرى رضى الله عنهم مرفوعا وسياقه يدل على ان المراد هم
ازواجه صلى الله تعالى عليه وسلم التى له فى الجنة من الحور وغيرهن والمراد بطهارتهن
طهارتهن من الحيض وكل قذر من اقذار النساء وسائر الاقذار التى لا تختص بهن
كالبول وان المراد ازواجه صلى الله تعالى عليه وسلم فى الدنيا فيحتمل ان تكون الاشارة
الى عدم اخذه بالرهبانية وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا رهبانية فى الاسلام
وقال لكنى اصوم وافطر واقوم وانام واتزوج النساء ممن رغب عن سنتى
فليس منى ونهى عن التبتل مع ما فى ذكر الازواج بلفظ الجمع من الاشارة الى
قوته صلى الله تعالى عليه وسلم اذ لا يستكثر من النساء الا من قد كان قويا وقوته و
كثرة نكاحه وورده على نسائه فى الساعة الواحدة وهن يومئذ تسع نسوة وورده
ومحبته للنساء بتحبيب الله عز وجل كل ذلك معلوم شهير وورد انه اوتى قوة
اربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة وقوة الرجل من اهل الجنة كمائة من اهل الدنيا
فيكون قد اعطى قوة اربعة الاف او اكثر ويحتمل ان وجه تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم
بهذا شرف ازواجه ومزيتهن وتفضيلهن على جميع نساء العالمين وعلى نساء

عدائه

سائر النبيين خصوصا واتصافهن بالطهارة وهى طهارتهن من الشرك والاثام
عموما ومن خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم ان كان ازواجه عونا له وزوجاته و
بناته افضل نساء العالمين والعلو على الدرجات هكذا هو متصل بما قبله فى
حديث ابى مروان المذكور الا انه عنده والعلو فى الدرجات والعلو بضم العين
واللام وتشديد الواو مصدر علا اى ارتفع والدرجات يعنى درجات الجنة او
درجات الفضل والمجد او درجات المكانة وعلو المنزلة يعنى انه ارتقى وارتفع
على الدرجات كلها فدرجته فوق الدرجات جميعا او يعنى ان شانه الارتقاء و
الارتفاع فى الدرجات دائما من غير وقوف ولا حد ولا نهاية ويحتمل ان يراد درجات
السموات يشير الى اسرائه صلى الله تعالى عليه وسلم والله اعلم والزمزم ال فيه زائدة للموافاة
مع الالفاظ المصاحبة له او انه نكره ثم عرفه بال للغرض المذكور ونسبته له لانه فى بلده
ولجده اسمعيل عليه السلام ثم لجده عبد المطلب لحفره وتجديده اياه بعد ان دثر سقايته
فى ايديهم فهو له صلى الله تعالى عليه وسلم والمقام يعنى مقام ابراهيم عليه السلام وهو جده صلى
الله تعالى عليه وسلم والبلد بلده فيه ولد ونشا فالمقام له صلى الله تعالى عليه وسلم وراثة من
ابيه واضافته له صلى الله تعالى عليه وسلم لهما مع شرفهما وعظم شانهما وظهور ذلك وشهرته
الى الغاية للتشريف والتمجيد وسياتى ايضا الثناء عليه بذلك فى هذه الصلوة نفسها بقوله
الزمزمى المكى التهامى والمشعر الحرام هو ايضا بمكة من شعاير الحج واضافته صلى الله
تعالى عليه وسلم له ايضا للتشريف واجتناب الاثام اى البعد والتنحى عنها وهو جمع اثم
وهو الذنب وعمل ما لا يحل وذلك غير جائز فى حقه لعصمته وامانته وتطهير الله
له ووجوب الاقتداء به وتربية مصدر ربيته اى غذوته كتربية الايتام
جمع يتيم وهو من فقد اباه ولم يبلغ الحلم وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم ثمال اليتامى
عصمة للارامل كما وصفه بذلك عمه ابو طالب بعضهم يضمهم الى عياله كعلى وربائبه
من خديجة وام سلمة ومن كان يدعو لطعامه من اهل الصفة رضى الله عنهم وبعضهم
يعطيهم ويواسيهم ويبعث اليهم فى منازلهم وبعضهم ياتونه ويسئلونه فيعطيهم

وذلك كثير معلوم شهير والحج يحتمل ان المراد صاحب فعل الحج والملتبس به وعليه
فاما ان المراد مطلق الفعل او المراد الاكثار وقد قيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم حج
قبل ان يهاجر حججا لا يعلم عددها وقيل كان يحج قبل ان يهاجر كل سنة والعمرة
ايضا قد تسمى حجا لاشتراكهما في معنى القصد وقد اعتمر صلى الله تعالى عليه وسلم بعد
هجرته اربع عمر عمرة الحديبية وعمرة القضية وعمرة الجعرانة وعمرة مع حجته وقبل
هجرته لا يدري ما اعتمر فاذا اضيفت عمره الى حججه حصلت الكثرة ويحتمل ان
المراد صاحب الاتيان بفريضة الحج او المراد صاحب بلاغ الحج الذي يحجه الناس و
تلاوة القران قال الله تعالى وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلو القران ويحتمل
ان المراد هنا قراءته وترداده والتقيد به ويحتمل ان المراد به تلاوته على الناس
يدعوهم به الى الايمان ويحتمل ان المراد ايتاؤه القران كما قال السيوطي في انموذج
اللبيب وخص بايتائه الكتاب وهو امي لا يقراء ولا يكتب ويحتمل ان المراد
مدحه بايتائه القران على ما اشتمل عليه من الزيادة والمزية على غيره من الكتب قال
السيوطي وخص بان كتابه معجز ومحفوظ من التبديل والتغيير على مر الدهور و
مشتمل على ما اشتمل عليه جميع الكتب وزيادة وجامع لكل شيء ومستغن عن
غيره وميسر للحفظ ونزل منجما على سبعة احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة عد
هذه ابن النقيب وقال صاحب التحرير فضل القران على سائر الكتب المنزلة
بثلاثين خصلة لم تكن في غيره وقال الحليمي في المنهاج ومن عظم قدر القران ان
الله خصه بانه دعوة وحجة ولم يكن مثل هذا النبي قط انما يكون لكل واحد منهم
دعوة ثم يكون له حجة غيرها وقد جمعها الله تعالى لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم في القران
فهو دعوة بمعانيه حجة بالفاظه وكفى الدعوة شرفا ان تكون حجتها معها وكفى الحجة
شرفا ان لا تنفصل الدعوى عنها انتهى وتسبيح الرحمن وصيام رمضان يحتمل ان
المراد فعله لذلك في نفسه وتعبده لله تعالى به ويحتمل ان المراد الذي جاء بذلك في
شريعته وقال السيوطي فيما اختص به في شرعه وامته في الدنيا اختص بشهر رمضا ن

لا ينوؤن نخ

عده القونوي في شرح التعريف ثم قال ويحجون يعني امته البيت الحرام لا يناوئن
عنه ابدا وتتباشر الجبال والاشجار بمرورهم عليها للتسبيحهم وتقديسهم ومنهم
من يجري مجرى الملائكة في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح وهم الحامدون لله
على كل حال ويكبرون على كل شرف ويسبحون عند كل هبوط ويقولون عند ارادة
الامر افعله ان شاء الله واذا غضبوا هللوا واذا تنازعوا سبحوا واذا ارادوا
امرا استخاروا الله ثم ركبوه واذا استووا على ظهور دوابهم حمدوا الله ومصاحفهم
في صدورهم وافترض عليهم ما افترض على الانبياء والرسل وهو الوضوء والغسل
من الجنابة والحج والجهاد واعطوا من الانفال ما اعطي الانبياء وقال الله في صحف غيرهم
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون انتهى وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
ان التكبير مما اختص به هذه الامة واللواء المعقود لعل الاقرب فيه هنا انه لواء
حربه لذكره مع الكرم والجود والسخاء والشجاعة اخوان اتصافا ووصفا والوصف
بالمعقود كانه للدوام يصفه بدوام عقد لوائه الملزوم لكثرة جهاده والله اعلم والكرم
والجود والوفاء وفي بعض النسخ والموفي بالعهود مع الله تعالى ومع العباد صاحب
الرغبة في الخير وعمل البر وفيما وعده ربه تعالى في الدنيا والاخرة وهو ايضا صاحب
الرغبة وهي الابتهال والتضرع الى الله تعالى بالمسئلة واظهار الفاقة والافتقار بين
يديه سبحانه والترغيب للعباد في الدخول في الاسلام وفي الفرار الى الله تعالى والانحياش
اليه في اعمال البر كلها الظاهرة والباطنة القاصرة والمتعدية وفي الجنة وما يقرب
منها حمار ذكر والبغلة والتاء فيه للوحدة وكانت له صلى الله تعالى عليه وسلم بغلة بيضاء
اسمها دلدل بضم الدالين اهداها له المقوقس وقيل غيره وهي اول بغلة ركبت في
الاسلام وعاشت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها فكانت يحش لها الشعير وبقيت
الى زمن معاوية رضي الله عنه وماتت بينبع والنجيب تقدم ما فيه في الربع الاول و
الحوض والقضيب الاقرب في هذا القضيب لذكره مع الحوض ان يكون المراد به العصا
المذكورة في حديث الحوض اذود الناس عنه بعصاي لاهل اليمين ويحتمل ان

يكون المراد به القضيب الذي كان له في الدنيا اما مراد به السيف لذكره به في الانجيل
او قضيب من عود الشوحط على ما تقدم في الاسماء النبي الاواب اي الرجاع الكثير الرجوع
الى الله تعالى يرجع اليه في السراء والضراء في جميع احواله الناطق بالصواب لكونه لا ينطق الا عن
جمع واذن ووحي وقد قال الشيخ ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه الصواب كل نطق عن اذن
قال الشيخ ابن عباد رض اشار بهذا والله اعلم الى قوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له
الرحمن وقال صوابا انتهى وقد وصف الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله سبحانه
وتعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ومن قول عيسى عليه السلام في وصفه
صلى الله تعالى عليه وسلم وسياتيكم البارقليط الذي لا يتكلم من قبل نفسه انما يقول كما
يقال له وسيناجيكم بالحق كله ويخبركم بالحوادث والغيوب وقالت ام معبد رض في وصفه
صلى الله تعالى عليه وسلم حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر وقال ابو القاسم القشيري رض
على قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى متى ينطق عن الهوى من هو في
محل النجوى في الظاهر مزموم بزمام التقوى وفي السراير في ايواء المولى مصفى عن كدورات
البشرية مرقي الى شهود الاحدية مكاشف بجال الصمدية مختطف عنه بالكلية لم يبق
عليه بقية فمن كان بهذا النعت متى ينطق عن الهوى انتهى المنعوت في الكتاب
يحتمل ان المراد بالكتاب القران وهو معرف بالغلبة ويحتمل ان المراد الجنس فيشمل
كل كتاب ذكر فيه من كتب الله عز وجل وعلى الاول يحتمل ان المراد نعته في قوله تعالى
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الاية ونحوه ويحتمل ان المراد ما فيه من نعته ووصفه
عضوا عضوا واما ذكره ونعته في التورية والانجيل وغيرهما من الكتب السماوية
فكثير شهير في التفاسير وغيرها فلا نطيل به في هذا المختصر النبي عبد الله هذا ما روى
الطبراني باسناد حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى بعث اليه صلى الله تعالى
عليه وسلم اسرافيل عليه السلام يخيره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون
نبيا عبدا فقال له اسرافيل عند ذلك ان الله قد اعطاك بما تواضعت له انك سيد
ولد ادم يوم القيمة واول من تنشق عنه الارض واول شافع وقد سماه الله تعالى باسم

العبودية

العبودية في مواضع وفي اشرف مقاماته وكان احب الاسماء اليه اسم العبودية وقال
انما انا عبد النبي كنز الله الكنز هو المال المجموع المحفوظ المدخر وفي الغالب ان يدفن و
لا ينفق به ذلك الا من كان محبوبا عزيزا نفيسا عند من دفنه وادخره وقد يدخره
للامر الكبير يعاين نزوله او يتوقعه فاستعير ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمحبوبيته و
نفاسته وشرفه عند خالقه سبحانه وكرامته عليه وتقدم خلقه وايجاده وادخاره على
زمن اظهاره وابرازه للعيان مع ما فيه من الاشارة الى كرامة امته صلى الله تعالى عليه وسلم
التي ادخره لها قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا رحمة مهداة وقال سيدي ابو العباس المرسي رض الانبياء
الى اممهم عطية ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لنا هدية وفرق بين العطية والهدية لان
العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين ثم ذكر الحديث السابق النبي حجة الله على
عباده بظهور اياته وكريم اخلاقه وجميل افعاله وعظيم تبيانه وحسن منظره و
استقامة طريقته واشتهار صدقه وامانته وغزارة علمه وحكمته وحسن سياسته واخبار
الكتب السابقة والاحبار والرهبان بقربه وكذا اخبار الكهان وهواتف الجن وغير
ذلك مما قامت به حجته واتضحت به محجته النبي من اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه
فقد عصى الله الطاعة اتباع المطلوب شرعا والعصيان مخالفة امر الله الواجب قال
الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وغير ذلك من الايات وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
حسبما في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه من اطاعني فقد اطاع الله و
من عصاني فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد عصاني
وانما كان ذلك لان الله تعالى جعل نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم خليفته واقامه بدلا منه
كما كان اميره صلى الله تعالى عليه وسلم منه بتلك المنزلة ولهذا قال ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله لانه جعله بدلا منه فكان في مجاز القول هو وفيما سمع من
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد موت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في كلام طويل
يقول وهو يبكي بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله

بابي بكه

ان جعل طاعتك طاعة فقال عز من قائل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله
النبي من اطاعه يحتمل ان يكون على حذف للموصول اي النبي الذي من اطاعه و
يحتمل ان يكون النبي خبر مبتداء محذوف اي هو النبي فيكون مرفوعا والجملة
بعده خبره اثنى عليه اولا ووصفه بالمفردات ثم اثنى عليه بهذه الجملة واخبر انه من
اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله ثم عاد للوصف بالمفردات فيما
بعده والله اعلم النبي العربي نسبة الى العرب وهم اهل فصاحة اللسان وابانة
الكلام وهم خلاف العجم والعرب جيل من الناس يستوطنون المدن والقرى
والاعراب هم اهل البدو منهم والعرب في الجملة افضل من العجم وافضلهم ولد
اسمعيل عليه السلام لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم
اسمعيل الحديث واخرجه الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في فضائل
العباس قال من حديث واثلة بلفظ ان الله اصطفى من ولد ادم ابراهيم و
اتخذه خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل الحديث وقد تقدم وقال صلى
الله تعالى عليه وسلم ان الله خلق السموات سبعا فاختار العليا منها فاسكنها من
شاء من خلقه وخلق الارضين سبعا فاختار العليا فاسكنها من شاء من
خلقه ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بني ادم واختار من بني ادم العرب
واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم
واختارني من بني هاشم فانا من خيار الى خيار اخرجه البيهقي وابو نعيم
معا في الدلائل عن ابن عمر رضي الله عنهما واخرجه عنه الطبراني في الكبير والاوسط
بسند حسن بلفظ ان الله تعالى اختار خلقه فاختار منهم بني ادم ثم اختار بني
ادم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم مضر ثم اختار مضر
فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا فاختار منهم بني هاشم ثم اختار بني
هاشم فاختارني منهم فلم ازل خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبي
احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم واخرج الديلمي عن علي رضي الله عنه

قال

قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير الناس العرب وخير العرب قريش و
خير قريش بني بنو هاشم واخرج الطبراني والحاكم عن ابن عباس مرفوعا احب
العرب لثلاث لاني عربي والقران عربي وكلام اهل الجنة عربي القرشي هكذا في
النسخة السهلية وغيرها ووقع في بعض النسخ المعتبرة القريشي بالياء وهو
القياس والاول سماعي وفضل قريش تقدمت به الاحاديث وقال صلى الله
عليه وسلم من يرد هوان قريش اهانه الله وقال قدموا قريشا ولا تقدموها و
قال الائمة من قريش وقال ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق
ادم بالفي عام يسبح الله ذلك النور وتسبيح الملائكة بتسبيحه الحديث و
سيأتي وقال صلى الله تعالى عليه وسلم امان اهل الارض من اختلاف الموالاة لقريش
قريش اهل الله ثلاث مرات فاذا خالفتها قبيلة من العرب صار واحزب ابليس
اخرجه ابو نعيم في الحلية واخرج فيها عن مجاهد في قوله عز وجل وانه لذكر لك و
لقومك وسوف تسئلون قال يقال من هذا الرجل فيقال من العرب فيقال من
ايهم فيقال من قريش الرفرمي المكي التهامي نسبة الى تهامة بكسر التاء ومنها مكة
وما والاها وفي النسبة الى تهامة لغتان تهامي بكسر التاء على الاصل وتهامي بفتحها
فان كسر التاء شددت ياء النسب وان فتحت لم تشدد لانهم انما فتحوا التاء
لتكون الفتحة كالعوض من الياء كما كانت الالف من يمان وشام وقال سيبويه
منهم من يقول تهامي ويماني وشامي مع التشديد وفضل مكة وزمزم معلوم
ضرورة واحاديثهما شهيرة فلا نطيل بذلك وهذه الاوصاف المذكورة هنا
مما يجب اعتقاده في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم اذ هي من جملة مشخصاته المعينة
له فمن قال ليس بعربي او ليس بقرشي فكافر كما اذا قال ليس الذي كان بمكة
او لم يكن بالمدينة ولا توفي بها لان هذا كله جحد له صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا
لو قال انه لم يخلق من نطفة وانما هو كعيسى وادم عليهما السلام او قال انه
لم يكن بشرا ادميا فكل ذلك نص العلماء على كفر قائله ومدعيه وهو صلى الله عليه وسلم

عربي عدناني مضري كناني قرشي هاشمي فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو
الذي حفر بئر زمزم واظهرها بعد ان عفت وخفي مكانها ابن هاشم بن عبد مناف
بن قصي وهو الذي جمع قريشا بمكة وكانوا متفرقين في البلاد ولذلك قيل له مجمع و
هو كان سيدهم المطاع ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر
ابن مالك بن النضر وهو قريش واليه جماع امرهم وقيل بل هو فهر حفيده والنضر
ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس وامراته هي خندف التي ينسبون اليها
ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا انتهى النسب الكريم متفقا عليه بين
الرواة والنسابين على هذه الصورة وما فوق عدنان مختلف فيه والاجماع على ان
عدنان من ولد اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام والاحاديث الشاهدة
بذلك كثيرة صاحب الوجه الجميل بعد ان وصفه بالجمال عموما في اول الصلوة خص هنا
وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم بالوصف بالجمال لان الوجه هو المعتبر من الانسان وهو
اول ما ينظر اليه منه واذا كان جميلا اغتفر منه ما سواه اذا كان فيه ما يشينه وبالعكس
ثم لما كان المعتبر الاهم من الوجه هو الطرف والخد عينهما وخصهما بالذكر فقال و
الطرف الكحيل والخد الاسيل اما الطرف بفتح الطاء وسكون الراء وهو العين فلانه محط
نظر العين ومركزه لان الانسان اذا تكلم او كلم اول ما يسبق النظر الى عينيه واما
الخد فهو جمهور الوجه والمواجهة منه فكان هذان هما معتمد الوجه والاولى بالاهتمام
والتخصيص بالذكر فوصف عينه صلى الله تعالى عليه وسلم بالكحل وهو بفتحتين ان يعلو منابت
الاشفار سواد خلقة وان تسود مواضع الكحل يقال منه كحل بالكسر فهو اكحل هكذا
في القاموس وفي مختصر النهاية او كحيل والرجل اكحل وكحيل وقال في الاساس عين كحلى بينة
الكحل وكحيل واما الاسالة في الخد فهو طوله طولا مستحسنا وسهولته ولينه بمعنى
عدم انتفاع الوجه وهو اعلا الخد وما ذكر من وصف طرفه صلى الله تعالى عليه وسلم بالكحل
جاء في وصف ام معبد له صلى الله تعالى عليه وسلم وقد وصفت عينيه ايضا بالدعج وهو
بفتحتين فسره الاصمعي وغيره بشدة سواد العين وعليه عول ابن القوطية

وابن

وابن الاثير في النهاية وغيرهما وفسره الجوهري وصاحب القاموس والتجاني بانه شدة
سواد العين مع سعتها وفي الاساس هو شدة السواد مع شدة البياض وحديث ام
معبد اخرجه البيهقي في الدلائل وقد روى الترمذي عن علي رضي الله عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم
كان اسود الحدقة وهي سواد العينين وما ذكره من وصف خده صلى الله تعالى عليه وسلم
بالاسالة رواه البيهقي من حديث ابي هريرة والكوثر والسلسبيل قال السيوطي
في التوشيح النهران الباطنان في الجنة قال مقاتل هما الكوثر والسلسبيل انتهى و
في القاموس السلسبيل عين في الجنة انتهى وقال الثعلبي السلسبيل قيل تسيل عليهم
في الطرق وفي منازلهم ينبع من اصل العرش ثم ذكر غير ذلك واخرج الترمذي في
نوادر الاصول عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اربع عيون في
الجنة عينان تجريان من تحت العرش احديهما التي ذكر الله تعالى يفجرونها تفجيرا و
الاخرى الزنجبيل وعينان نضاختان من فوق احديهما التي ذكرها الله تعالى سلسبيلا
والاخرى التسنيم قاهر اي غالب المضادين اي المخالفين وهم المشركون مبيد
اي مهلك الكافرين بالله ورسوله بسيفه وجنوده ودعائه وقاتل المشركين مباشرة
بيده كابي بن خلف وبجنوده وذلك كثير في مغازيه وسراياه وفي المعركة وصبرا
كعقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث على المشهور وطعيمة بن عدي من بني
نوفل بن عبد مناف بن قصي وابن عزة الجمحي ومعاوية بن المغيرة بن ابي العاص
ابن امية وعبد الله بن خطل ومن قتل معه في الفتح وبني قريظة وبشرعه ذلك في
ملته لامته فهم يقاتلونهم ويقتلونهم بما شرع لهم الى يوم القيمة قائد الغر المحجلين الى
جنات النعيم في النسخة السهلية باصلاح المولف بخطه جنات بلفظ الجمع وفي
غيرها من النسخ المعتمدة جنة بالافراد وجوار الكريم بضم الجيم وكسرها اي ملازمته
وقربه لان الجنة مستقر الوصلة الدائمة وقد قيل شتان بين القرب منه تعالى في الدنيا
والقرب منه في الاخرة والمراد رب بهذا القرب قرب كرامة ورحمة وامتنان وفضل
صاحب جبريل عليه السلام هو صاحب الانبياء عليهم الصلوة والسلام اجمعين

عموما لنزوله عليهم بالوحي وصاحب بنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم خصوصا لان الصاحب
لغة هو الملازم بطريق المداخلة وقد كان هذا حاله صلى الله تعالى عليه وسلم مع جبريل عليه السلام
فانه كان كثير الملازمة له والاتيان والتردد اليه لانه كان ينزل بالقران منجما على
حسب الوقايع والنوازل في مدة من ثلاث وعشرين سنة وذكر صاحب تنبيه الانام
انه نزل عليه اربع مائة مرة وعشرين الف مرة والذي عند ابن عادل في تفسيره انه
نزل عليه اربعة وعشرين الف مرة وذكر التتائي في شرح الرسالة من املاء شيخه الفخر
الحافظ الديمي في عدة نزول جبريل عليه السلام على كل نبي انه نزل على ادم اثنى عشرة
مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى ابراهيم اربعين وعلى موسى اربعمائة وعلى ايوب ثلاث
مرات وعلى عيسى عشر مرات وعلى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اربعا وعشرين الف مرة
وفي كتاب لقط الدرر بانامل الكف للشيخ ابي عبد الله العمري سبط الشيخ المرصفي نزل يعني
جبريل عليه السلام الى ادم احدى وعشرين مرة والى نوح ثلاثا وعشرين والى ابراهيم ثمانية
واربعين مرة والى يوسف اربع مرات والى موسى احدى وثلاثين مرة والى محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم اربعمائة الف وعشرين مرة انتهى وقال الاقفهسي انما كان ياتي غير اولي العزم
الخمسة من الرسل مناما فقط واولو العزم الخمسة كان ياتيهم مناما ويقظة والله اعلم
ووقع في بعض الاحاديث ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم لجبريل عليه السلام بالصحبة منها حديث
معاذ بن جبل رضي الله عنه في استيذان ملك الموت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقبض
روحه ففيه انه لما اذن له فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اين جبريل اخي وصاحبي
الحديث وذكره في غيره بخليلي وحبيبي وهي احاديث واهية وقالت اليهود للنبي صلى
الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
ليس من نبي الا وياتيه ملك من الملائكة بالرسالة والوحي فمن صاحبك قال
جبريل وتقدم حديث انه ايد باربعة وزراء فذكر منهم جبريل عليه السلام ورسول رب
العالمين المراد به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو معطوف على صاحبه لا على جبريل اذ
النعت لا يعطف على المنعوت ويعضده قوله بعده وشفيع المذنبين اذ المراد بهذا

وعلى نوح خمسين مرة
وعلى يعقوب اثنين وعشرين مرة صح

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بلا شك وغاية الغمام المراد به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والغمام
السحاب وغاية التي شبه بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو الغيث وقد صرح به في رواية
اخرى معتمدة ففيها وغيث الغمام وكان هذه الرواية تفسير للاخرى وقد تقدم في
اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم الغيث والغيث غياث للخلق ورحمة وحياة للعباد و
البلاد واصلاح لهم ووقع في رواية معتبرة ايضا بلفظ وغياث الغمام وقد تقدم في
اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا غياث فشبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما جاء به من
الهدى والنور والرحمة وانقاذ الخلق من الهلكة وحياة القلوب وتزيينها بالايمان
به بعد موتها بالكفر بالغيث في احياء البلاد وتزيينها واصلاحها به وانقاذ الخلق
من الهلاك وايضا هو صلى الله تعالى عليه وسلم غاية وجود الخلق ونتيجتهم وغاية
النبوة وغاية الارهاصات المتقدمة لبعثته كما ان الغيث غاية الغمام وثمرته
وفائدته فكان الخلق في كون المقصود بهم بالذات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو
روحهم وسر وجودهم كالغمام الذي المقصود به وفائدته هو نزول الغيث فهذا
وجه العدول عن غيث الى غاية على النسخة المشهورة والله اعلم ومصباح الظلام
وبدر التمام بفتح التاء وكسرها وذلك تمام نوره ليلة اربع عشرة صلى الله عليه وسلم
وعلى اله المصطفين من اطهر جبلة اي امة وجماعة وهي بكسر الجيم وضمها مع سكون
الموحدة وبكسر الجيم والموحدة وتشديد اللام وهو مجرور باضافة ما قبله اليه صلوة
دائمة على الابد اي مصحوبة معه ودائمة بدوامه غير مضمحلة اي غير ذاهبة و
لا متلاشية منقطعة صلى الله عليه وعلى اله صلوة يتجدد اي يتعاقب ويترادف
بلا انقطاع بها اي بسببها حبوره اي سروره ومقتضى القاموس انه بالفتح خلاف
ما يوجد في نسخ هذا الكتاب من ضبطه بالضم ويشرق بضم الياء وتشديد
الراء مبنيا للنائب عن الفاعل ويصح ان يكون بفتح الياء وضم الراء مبنيا
للفاعل اي يرفع او يرتفع بها اي بسببها في الميعاد يوم حلول الوعد او موضعه
بعثه ونشوره مترادفان بمعنى فصلى الله الفاء عاطفة عليه وعلى اله الانجم الطوالع

جمع طالع ترشيح الاستعارة ويحتمل انه شبههم بالنجوم في حال طلوعهم واستنارة
الوجود بهم ووقوع الاهتداء بهم لا مطلقا صلوة تجود اي تمطر عليهم الصيّر للنبي
صلى الله تعالى عليه وسلم واله اجود اي تجود عليهم مثل جود اجود اي اعظم واعز وهو
مفعول مطلق وفي نسخة جود وهو كذلك والجود المطر الغزير وقال يعقوب بن
السكيت يقال لكل مطر جود وهو بفتح الجيم والدال المهملة الغيوث اي الامطار
الهوامع اي السائلة المنسجمة يقال سحاب همع كلكتف اي ماطر ارسله جملة
استينافية من ارجح العرب ميزانا هم قريش والمراد رجحية عقولهم وقدرهم
ومقدارهم فذلك المراد بالميزان وان حمل الوزن على وزن الحسنات اخرة الايمان
فالمراد الصحابة من قريش وقد تقدم رجحان ابي بكر وعمر رضي الله عنهما بالامة و
ان حمل الوزن على عدم الشيم فالناس تبع لقريش والله اعلم واخرج ابو نعيم في
الحلية عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم بالجحفة فقال يا ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال
فاني كائن لكم على الحوض فرطا وسائلكم عن اثنين عن القران وعن عترتي
لا تقدموا قريشا ولا تخلفوا عنها فتضلوا فقوة الرجل من قريش قوة رجلين لا
تعالموا قريشا فهي اعلم منكم لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بما لها عند الله خيار
قريش خيار الناس وشر قريش شرار الناس وروى فيها ايضا عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الجمعة فقال يا ايها الناس قدموا
قريشا ولا تقدموها وتعلموا من قريش ولا تعلموها فقوة الرجل من قريش
تعدل قوة رجلين من غيرهم وامانة رجل منهم تعدل امانة رجلين من غيرهم وروى
فيها ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اللهم اهد قريشا فان علم العالم منهم يسع طباق الارض اللهم اذقت اولها طباق نسخه
نكالا فاذق اخرها نوالا وروى فيها ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض

علا

علا اللهم انك اذقت اولها عذابا ووبالا فاذق اخرها نوالا وروى فيها ايضا
عن جبير بن مطعم رض قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للقرشي مثلا قوة الرجلين
من غيرهم فسال ابن شهاب سائل ما يعني بذلك قال نبل الراي وروى فيها
ايضا عن عتبة بن غزوان رض قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان قوة الرجل
من قريش مثل الرجلين من غيرهم فالممدوح بقوله ارجح العرب ميزانا وبالاوصاف
بعده وهي قبيلته صلى الله تعالى عليه وسلم وان ذهبنا الى ان المراد بذلك النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم نفسه على ان من زائدة على مذهب من لا يشترط لزيادتها
شرطا او ان اضافة افعل التفضيل لفظية لا معنوية على من يقول بذلك على
ما قاله في المغني والله اعلم واوضحها بيانا وافصحها لسانا لا شك ان قريشا
افصح العرب وابلغها واوضحها بيانا ويشير اليه حديث الطبراني عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انا اعربكم وانا اعرب العرب ولدتني قريش ونشأت في
بني سعد بن بكر فاني ياتيني اللحن واشمخها اي اعلاها وارفعها ايمانا لا خفاء
بهذا ايضا واعتبر قوة ايمان قريش وعظمته وجلاله ورفعته بايمان الخلفاء الاربعة
بعد ايمان سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانه منهم ثم بباقي العشرة وغيرهم من اجلائهم
وعظمائهم كحمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب ومصعب بن عمير وعثمان
ابن مظعون وابي سلمة بن عبد الاسد وخالد بن الوليد وخديجة وعائشة
زوجتي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهؤلاء كانوا خير الناس في الجاهلية والاسلام
رضي الله تعالى عنهم اجمعين واماتنا على محبتهم ومحبة الصحابة اجمعين واعلاها مقاما
لارتفاع هممهم واحلاها كلاما لقوة فصاحتهم وبلاغتهم وحسن اخلاقهم واتساع
صدورهم وعقولهم ولين جانبهم فيخاطبون كل احد بما يليق به ويناسبه و
يحتمل عقله وتطيب نفسه ويستجلب وده واوفاها ذماما بكسر الذال المعجمة اي
حرمة واذا كانت قبيلته صلى الله تعالى عليه وسلم اوفى العرب ذماما فهو صلى الله تعالى
عليه وسلم اوفاها ذماما وذمة والعرب افضل من غيرهم فهو اوفى الخلق بالذمم

ولهذا قال الحارث المحاسبي رضي اصدق قول تحالنه العرب قول القائل وما حملت
من ناقة فوق رحالها اعف واوفى ذمة من محمد لكن النوق انما هي غالبا من رغالها
مراكب العرب خاصة فبيت البردة اعم وامدح من هذه الحيثية واصفاها
رغاما بفتح الراء وتخفيف الغين المعجمة اى ترابا وهو اشارة الى خلوص نسبه
صلى الله تعالى عليه وسلم وطهارته وانه نشاء من اطهر تربة لشرف اصل قريش الذي هو
منهم وكرم معدنهم وصراحة نسبهم وقد اشار فيما تقدم الى انه مصطفى ايضا منهم
بقوله المصطفى من مصاص عبد المطلب بن عبد مناف وهذا القوله صلى الله تعالى عليه
وسلم واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فلم ازل خيارا من
خيار فاوضح الطريقة طريقة الاسلام والفاء للعطف على ارسله او للسببية و
هي فاء النتيجة يعني انه لما ارسله من العرب الموصوفين بالاوصاف المتقدمة نتج
عن ذلك ان اوضح الطريقة وما ذكر معه ونصح الخليقة اى الناس من تمام بتخفيف
الهاء وتشديدها الاسلام اى اعلنه وبينه واوضحه حتى ظهر وتجلى لسائر
الانام ولم يبق به خفاء ولا اشكال وكسر بتخفيف السين وتشديدها وهو
الارجح هنا الاصنام يحتمل حمل الكسر على حقيقته وان المراد كسرها حسا و
يحتمل ان المراد ابطاله لعبادتها وذلك عين كسرها وانعدامها فان المعدوم
شرعا كالمعدوم حسا وابطال عبادتها يستلزم كسرها حسا وقد وقع
ذلك كذلك فقد كسرت حسا وكسرها صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الفتح وامر
بكسرها وتحريقها وبعث اليها حيث كانت من بلاد العرب وكسر الانصار و
غيرهم اصنامهم حين اسلموا واظهر اى اوضح وبين الاحكام اى احكام
الشريعة وحظر بالظاء المعجمة المشالة مخففا اى منع ومنه وما كان عطاء ربك
محظورا اى ممنوعا وفي بعض النسخ حذر بالذال المعجمة المشددة اى خوف و
انذر وزعم بعض الطلبة انه وجد في نسخة عليها خط المؤلف كذلك ثم وجدته
مصلحا بذلك في نسخة مقابلة من النسخة السهلية منسوبا ذلك الاصلاح

رغالها

الشيخ

الشيخ بخطه الحرام ضد الحلال وعم بالانعام اى شمل به جميع من اتبعه وحذف
المفعول مبالغة او جميع الوجود حتى الكفار بتاخير العذاب وانتفاعهم
بدنياهم وبالانذار والابلاغ والنصيحة فردوا عليه انعامه ولم يقبلوه والانعام
بكسر الهمزة مصدر انعم ويشمل الديني والدنيوي والاخروي والمراد هنا الديني
فقط اذ هو المتبادر والمبعوث اليه بالاصالة فيكون الانعام هنا خاصا بالمؤمن
والله اعلم صلى الله عليه وعلى اله في كل محفل بوزن مجلس مجتمع الناس ومقام
موضع الاقامة كانه يسأل الله تعالى ان يجعل الصلوة دائمة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
في كل مجتمع للناس ومكان يقيمون فيه كما هو مطلوب منهم والله اعلم افضل
الصلوة والسلام صلى الله عليه وعلى اله عودا وبدا هكذا في جل النسخ وهي عبارة
مطروقة منها عبارة البخاري لبعض السلف وفي حديث مسند في الحلية يصف
فيه خيار الامة ويشتاقون اليه يعني الى الله بقلوبهم عودا وبدا وهما مصدران
في موضع الحال والعود مصدر عاد بمعنى رجع والبدء مصدر بدأ بمعنى ابتداء
والمعنى صلى الله عليه وسلم صلوة متجددة متصلة كلما انقضت اولاها تجددت اخراها
وقد قالوا في معنى رجع عوده على بدئه ورجع عودا على بدء رجع اخره على اوله
او رجع عايدا في الحال او رجع على طريقه او لم يقطع ذهابه حتى وصله برجوعه
ووجدته في اربع نسخ مظنون بها الصحة بدا وعودا وهو المناسب للسجع و
لتقدم البدء على العود وجودا صلوة تكون اى لنا ذخيرة بالذال المعجمة ندخرها
ونقتنيها لمعادنا وورداً بكسر الواو وهو فعل بمعنى مفعول اى موردا نرد
ثوابها وفضلها وننتفع به ونتلذذ به كما يتلذذ الظمآن بالماء حين يرده فالمورود
هو ثواب الصلوة لا نفسها فهو مجاز من اطلاق السبب على المسبب او نحوه و
شبه ثواب الصلوة بالماء المورود استعارة وفي نسخة معتبرة وردا اى عونا
وقوة وعمادا وهذه النسخة توافق في السجع قوله عودا وبدا صلى الله عليه وعلى
اله صلوة تامة اى كاملة زاكية اى نامية وصلى الله عليه وعلى اله صلوة يتبعها بسكون

التاء وفتح الموحدة وبتشديد التاء وكسر الموحدة يردفها في اثرها وتيصل
بها روح بالفتح الراحة والرحمة والسعة والفرج وقرا جماعة فروح بضم
الراء ومعناه الرحمة وقيل الخلود وريحان يطلق على الرزق وعلى الاستراحة
وعلى الطيب مطلقا وعلى الشجر المعروف وعلى كل نبت مشموم طيب الريح وعلى انه
هنا الاستراحة فالريحان ما تنبسط اليه النفوس وعلى انه الطيب فهو دليل
على النعيم وعلى انه الشجر المعروف او كل نبت طيب الريح فالمطلوب ان يلقى
ريحانا من الجنة وفي قوله روح وريحان ضرب من التجنيس ويعقبها اي
يردفها ويتبعها مغفرة ورضوان وصلى الله على افضل وسقطت لفظة افضل
في بعض النسخ وهذه من قوله وصلى الله على افضل من طابت منه النجار وسما به
النجار الى قوله وهمت بوبلها الديمة المدرار من رسالة لابن المطرف بن عميرة
رحمه الله كتب بها الى زكريا بن عبد الواحد بن ابي حفص وهي الاولى في ديوان
رسائله وفيها بعض مخالفة لما هنا من طاب اي زكي او حسن منه هكذا في النسخة
السهلية وعند ابن عميرة ايضا وفي بعض النسخ الصحيحة به ومن ابتدائية والباء
ظرفية ويحتمل ان تكون من تعليلية والباء سببية على معنى ان الله تعالى جعلهم
من اولهم خيارا اطهارا لاجل ان يخرج منهم مصطفى مهذبا من خير اصل واشرف
محتد وليس على معنى انهم شرفوا به بعد وجوده وظهوره بسبب كونه منهم اذ
ما جاءت به الاحاديث خلاف هذا من كونه لم يزل من خيار الى خيار وانه ما
افترق فرقتان الا كان في خيرهما وانه بعث من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا
حتى بعث من القرن الذي كان فيه وقد غضب صلى الله تعالى عليه وسلم لما بلغه عن قوم
نحو ذلك وقام على المنبر ليستذكر الناس نسبه وشرفه وفضله فيما اخرجه البزار
وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما والحاكم عن ربيعة بن الحارث رضي الله عنه النجار بكسر النون
وضمها وتخفيف الجيم اي الاصل والمنبت وكتب عليه الشيخ بخطه في النسخة السهلية
اي النسب واخرج ابن ابي عمر العدني في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال

رسول

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق
ادم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله ادم عليه
السلام القى ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاهبطني الله تعالى
الى الارض في صلب ادم وجعلني في صلب نوح وقذفني في صلب ابراهيم ثم لم يزل
الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني بين ابوي
لم يلتقيا على سفاح قط والى هذا اشار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه حيث
يقول فيه صلى الله تعالى عليه وسلم من قبلها طبت في الظلال او في مستودع حيث يخصف

وفي رواية في الجنان صح

الورق ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق بل نطفة تركب
السفين وقد الجم نوحا واهله الغرق تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا
طبق وقال الشيخ ابو عثمان سعيد العقباني على قول البوصيري ابان مولده عن
طيب عنصره اي اصله يريد طيب الاصل الذي صوره الله منه ولهذا لما اختلف العلماء
في طهارة المني استثنى اسود هم النطفة التي صور الله سبحانه منها ذاته صلى الله تعالى
عليه وسلم واخرجوها عن الخلاف انتهى ولو قيل بطهارة جميع النطف التي صور منها
جميع ابائه الكرام الى ادم عليه السلام واخراج ذلك من الخلاف لم يبعد ويكون عمود
نسبه كله طاهرا وذلك هو المناسب لرفيع قدره وعظيم وجاهته وجسيم طهارته
كما قيل بشر لا كالابشار فهو مثلهم في تكونه من نطفة وليس مثلهم في ذلك فانه
من ماء طيب طاهر لم يتنجس ولم يتدنس قط والى ذلك يشير وصف اصلاب
آبائه صلى الله تعالى عليه وسلم بالطيب والطهارة والكرم والله اعلم وقد استدل من قال
من اهل المذهب بطهارة المني مطلقا لقوله هذا بقوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم و
باستحالته وانقلاب عينه والاستدلال بالكرم وهنا احرى لوصف الآباء بكرم خاص
بهم زائد على ما في الآية وكون الوصف بذلك للاصلاب نفسها والله اعلم وسما اي
علا وارتفع به هكذا في النسخة السهلية وعند ابن عميرة ايضا وفي بعض النسخ المعتمدة
منه والقول في معناهما كالذي قبله النجار بالفتح والتخفيف ما ينتحت به من



خصال السودد والمجد واستنارت بنور الذي عند ابن عميرة واستسرت منه
السرور وهو الخفاء وعنده لنور باللام جبينه وهو احد الجبينين وهما حرفان مكتنفا
الجبهة من جانبيها ما بين الحاجبين والصدغين مصعدا الى قصاص الشعر الاقمار
يريد الشمس والقمر فقط واتى بلفظ الجمع تفخيما ومبالغة او على ان لكل ناحية منه قمر
ومراده وصف وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم في حسنه وجماله وبهجته وكماله وشدة استنارة
فجعله تستنير منه الاقمار التي لها في ذلك ما لها واكد ذلك وحققه بالتعبير بالماضي والمعهود
التشبيه بالاقمار وجعلها الغاية ولم يقتصر هنا على عكس التشبيه بل زاد بانها محتاجة اليه
ومستفيدة منه فله عليها زيادة الاصل على الفرع والمفيد على المستفيد والمنير لذاته على
على المنير لغيره وفي خطبة طوالع البيضاوي صلى الله عليه وعلى آله ما اضاء البدر المنير
ضياؤه وتضاءلت اي تصاغرت وتقاصرت عند جود يمينه الغمائم كذا في النسخة
السهلية وكثير من النسخ وكذا عند ابن عميرة جمع غمامة وفي نسخ معتمدة الغمام و
وهو اسم جنس الغمامة والبحار وكيف لا تتضاءل الغمام والبحار بجوده وما خرج جود
للوجود الا على يديه ولا عرف الا به فهو بحر الجود الاعظم وغمام الندى الافخم سيدنا ونبينا
زاد في بعض النسخ ومولانا وليس عند ابن عميرة كما هو ساقط في النسخة السهلية و
غالب النسخ محمد الذي بباهر اي غالب اياته جمع اية بمعنى العلامة اي اياته الباهرة
او المراد بنور اياته الباهرة وحذف المنعوت لقرب فهمه كقوله تعالى ان اعمل سابغات
ويحتمل ان المراد بالايات المتلوة او المجلوة او هما معا والذي عند ابن عميرة بباهر
اياته بكسر الهمزة وقصرها والايات بوزن كتاب هو شعاع الشمس اضاءت الانجاد
هكذا في النسخ الصحيحة المعتبرة جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض وما خالف الغور
من بلاد الحجاز والاغوار جمع غور ما انخفض منها او هي تهامة ما يلي اليمن او ما
انحدر مغربا عنها وجمع الانجاد والاغوار باعتبار ان كل ناحية او موضع منها نجدا
او غورا او جمع نجد باعتبار انه اسم لمواضع متعددة وجمع الغور تبعا له باعتبار
تعدد نواحيه ومواضعه والله اعلم وخصهما بما ذكر لانها بلاد العرب وجزيرتهم التي

بعث

بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بها خصوصا ولذلك قال في التورية جاء الله من طور سيناء و
طلع من ساعير وظهر من جبال فاران يعني يقال ان مكة مولد نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
ومثله ما في كتاب شعيا من التبشير باشراق الرب على مكة واظهار كرامته عليها وسير
الامم الى نورها والملوك الى ضوء طلوعها وفي بعض الكتب القديمة من التبشير
بانزال الله على جبل العرب نورا يملأ ما بين المشرق والمغرب واخراجه من ولد اسمعيل
نبيا عربيا اميا يؤمن به عدد نجوم السماء ونبات الارض وبمعجزات اياته من اضافة
الصفة الى الموصوف اي وباياته المعجزات وهو كذا في النسخة السهلية وغيرها وعند ابن
عميرة كذلك وفي نسخة وبمعجزاته واياته بعطف عام على خاص نطق الكتاب اي القران
من الاخبار بالمغيبات الماضية والاتية وانشقاق القمر والاسراء واقوال احاد
الناس من المؤمنين والمشركين والمنافقين مما كان سرا او خفية منه صلى الله تعالى عليه وسلم
وغير ذلك وفي الاساس من المجاز كتاب ناطق بين وبذلك نطق الكتاب انتهى و
تواترت اي تتابعت ويحتمل ان يراد بالتواتر الاصطلاحي وهو رواية العدد الكثير
الذين تحيل العادة تواطؤهم على الكذب عن مثلهم الى انتهاء السند باسناده الى الحس
وان لم تكن معجزاته كلها متواترة المعنى والقدر المشترك بين افرادها الاخبار جمع
خبر وهو الحديث صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين هاجروا اي خرجوا من بلادهم
وفارقوا اوطانهم من قريش وغيرهم لنصرته اي لاجلها والذين نصروه في حال هجرته
وهم الاوس والخزرج فهو على حذف الموصوف والا كان المراد بالجملتين مع المهاجرين
فقط دون الانصار وليس ذلك المراد مما يدل له قوله فنعم المهاجرون هم الذين هاجروا
لنصرته ونعم الانصار هم الذين نصروه في هجرته فان المتبادر منه ان المهاجرين في
كلامه غير الانصار صلوة نامية اي زاكية مباركة دائمة ما سجعت اي طربت في اصواتها
ورددتها في ايكها جمع ايكة وهي الغيضة وكلما كان فيه شجر ملتف فهو ايك الاطيار و
همعت سالت بوبلها اي مطرها الغزير الديمة بكسر الدال هو المطر الدائم في سكون بلا رعد
ولا برق وجمعه ديم ووجد في طرة هنا ما نصه الديمة اسم المطر والجمع ديم ونسب ذلك

لتغير المؤلف المدرار هو المطر الكثير الصب ضاعف الله عليه دائم صلواته
اى صلواته الدائمة اى جعل صلواته عليه دائمة مضاعفة اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى اله الطيبين الكرام صلوة موصولة اى متصلة متوالية دائمة
الاتصال اى اتصالا دائما بدوام ذى الجلال والاكرام اللهم صل على محمد الذى هو
قطب هو ملاك الشيء والذى عليه مداره الجلالة هى العظمة وكبر الشان فهو
الذى له نهاية ذلك وغايته وعليه مداره فلا جليل من الانام الا بجلالته وهو
خاضع لهيبته وعلى منزلته ومتأدب معه ومتعلق به صلى الله تعالى عليه وسلم
والاضافة على معنى في واللام وتقدير مضاف اى فيها ولاهلها وشمس النبوءة
والرسالة اى الذى بنبوته ورسالته كالشمس ووجه تشبيهه فى ذلك بالشمس
من وجهين احدهما ان قوة الشمس من قوة النور وهو صلى الله تعالى عليه وسلم
نور الانوار وسر الاسرار والخليفة الاكبر فى هذه الدار وفى تلك الدار وذو العلم
المبثوث منه الى الخلق والاخلاق المبثوثة اليهم كذلك وهو سيد النبيين والمرسلين
وامام الخلق اجمعين ورحمة لجميع العالمين وهو صاحب الوسيلة والدرجة الرفيعة
والمقام المحمود وعليه اسبغت جميع النعم وخلعت حلل الجود والكرم وهو المختص
بمقام المحبة العظمى والرسول المطلق لكافة الخلق فهو الشمس نورا والباهر
سطوعا وظهورا والثانى ان الكواكب التى خلقت للاهتداء وزينة للسماء
كلها ممدة منها ومقتبسة من نورها والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم جميع الذوات
الكاملة التى هى محل الانوار والاسرار واعلام الاهتداء وزينة للوجود كلها ممدة
منه صلى الله تعالى عليه وسلم ومقتبسة من نوره ومستفيدة من علمه وحكمته وكل اى
اى الرسل الكرام بها البينين ويحتمل ان يكون المراد نسبة نبوته ورسالته مع غيره
من سائر الانبياء والمرسلين كنسبة الشمس مع غيرها من سائر الكواكب فهو
شمس النبوة والرسالة وغيره منهم كواكبها وعلى هذا يكون على سنن ما قبله من
قوله قطب الجلالة والله اعلم وشمس بالرفع عطفا على قطب ويصح عطفه

على الذى

٢٣٦

على الذى فيجوز فيه ما جاز فيه من الجر على الاتباع والنصب على القطع وكذا الحكم
فى الهادى والمنقذ الا ان الاعراب فى التوابع الثلاثة لفظا وتقديرا وفى متبوعها
محلا وذلك ظاهر والله اعلم والهادى من الضلالة والمنقذ من الجهالة صلى الله
عليه وسلم صلوة دائمة الاتصال والتوالى متعاقبة اى مترادفة متتابعة صلوة اثر
صلوة بتعاقب اى مع تعاقب اى ترادف الايام والليالى والمعنى ببقاء الدنيا و
الليالى جمع ليل على غير قياس والليل واحد بمعنى جمع واحدته ليلة مثل تمر وتمرة
اللهم صل على محمد النبى الزاهد هذا مبدأ الحزب الثامن وهو الاخير والزاهد (مبدأ الحزب الثامن)
هو عزوف النفس عن الشيء وانزواؤها عنه طوعا وله مراتب ودرجات و
ذلك بحسب علو الهمة وانحطاطها وعلو الهمة بحسب ما يشرق من النور فى القلب
فينشرح له الصدر ويحصل عنه العلم بان المرغوب فيه افضل من المزهود فيه و
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هو نور الانوار الذى منه انفلقت ومنه اقتبس واستفاد
كل ذى نور من نوره وهو اعلم الخلق على الاطلاق فهو اعلى الخلق همة وارفعهم
زهدا فهو راس الزاهدين وبحسب رفع همته ارتفع مقامه فكان سيد
العالمين وفى طريق القوم معلوم انه لا ينال حال ولا مقام الا بالزهد فيه ورفع
الهمة عنه فما نال صلى الله تعالى عليه وسلم اعلى مقام حتى حاز الزهد بالتمام وتحقق
بالعبودية على الكمال وزهده كان فى كل ما سوى الله تعالى من سائر الكونين وما فيهما
من محسوسا ومعقولا فلا قرار له مع غير مولاه ولا التفات له لغير ما به تولاه
ومقامه فى ذلك لا يدرك ولا يكيف ولا يعلمه الا الذى خصه الله سبحانه واما زهده
صلى الله تعالى عليه وسلم فى الدنيا الذى هو ادنى الزهد فيكفى دليلا عليه ما كان يتعرض
له من الاذى من الخلق قولا وفعلا فى ذات الله وعدم مبالاته بنفسه فى ذلك واختياره
الموت والنقلة الى الدار الاخرة على الحياة والبقاء فى الدنيا وقد خير فى ذلك و
عدم توسعه فى العيش وادخاره واقتنائه لشيء من عرض الدنيا مع كونها
سيقت اليه بحذافيرها وترادفت عليه فتوحها وقد توفى ودرعه مرهونة

فى

عند يهودي في نفقة عياله وكان يدعو اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا وارسل
الله اليه اسرافيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الارض وعرض عليه ان تسير معه
جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا وفضة وخيره بين ان يكون نبيا ملكا او
نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا وان يجوع يوما ويشبع يوما واما تفسير
الزهد في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم بالزهد في الدنيا فقط فلا يصلح وقد قال في
المواهب قال الحليمي في شعب الايمان من تعظيم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا
يوصف بما هو عند الناس من اوصاف الضعة فلا يقال كان فقيرا وانكر
بعضهم اطلاق الزهد في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم وقد حكى صاحب نثر الدر عن انكاره نه
محمد بن واسع انه قيل له فلان زاهد فقال وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها وقال
الشيخ ابو الحسن الشاذلي والله لقد عظمتها ان زهدت فيها انتهى الغرض منه ثم
ظهر لي من ذكر هذا الوصف الذي هو الزاهد مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه انما
المعنى به ما تقدم مما ارسل الله اليه به اسرافيل من تخييره بين ان يكون نبيا ملكا
او نبيا عبدا واتيانه اليه بمفاتيح خزاين الارض وعرضه عليه ما عرض عليه
اشار الى ذلك فيما تقدم بقوله النبي عبد الله وهنا بقوله النبي الزاهد والحديث
اخرجه الطبراني بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه بمعناه الترمذي
عن ابي امامة والى ما فيه اشار البوصيري بقوله • وراودته الجبال الشم من
ذهب • عن نفسه فاراها ايما شمم • واكدت زهده فيها ضرورته • ان
الضرورة لا تعدو على العصم • رسول الملك بكسر اللام اي مالك الملك او المستغني
في ذاته وصفاته عن كل موجود الذي يحتاج اليه كل موجود وقيل معناه الذي
يعز ويذل ولا يذل فمرجعه صفة فعلية وسلبية وقيل التام القدرة فيرجع الى
صفة القدرة الصمد معناه الذي يصمد اليه اي يقصد في الحوايج ويتوجه اليه فيها
وقيل السيد الذي انتهى اليه السودد لانه يقصد وهذا راجع الى الذي قبله وقيل
هو الذي لا جوف له وقيل فيه غير ذلك ورجح الاول ابن عطية وعليه هو فعل

بمعنى

بمعنى مفعول كما قاله الزمخشري الواحد اي المتعال عن قبول الانقسام و
التجزي والحلول في محل الذي لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء ولا ند له ولا معين و
لا مشير له ولا ظهير ولا وزير ولا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله
ولا ملكه صلى الله عليه وسلم صلوة دائمة الى منتهى الابد وفي بعض النسخ الاباد
بالالف وهو المناسب لما بعده من السجع وابد الدنيا ينتهي بانتهائها وابد
الاخرة لا نهاية له فالصلوة بحسبه تكون متجددة مستمرة على الدوام بلا انقطاع
اي بلا انصرام وعليه فليس المراد بقوله الى منتهى الابد اثبات النهاية للابد وانما
المراد الاستمرار معه وقوله بلا انقطاع تفسير لما قبله على ان الباء للتفسير و
التصوير وهو بدل منه او نعت بعد نعت او حال وان كان المراد ابد الدنيا
فقط فالمطلوب دوام الصلوة الى منتهاه بلا نفاد قبله ولا تخليل انقطاع والله
اعلم ولا نفاد ابدي ولا فناء صلوة تنجينا بها اي بسببها من حر جهنم اي وبردها
وهي دار الهوان والعقاب وشدة العذاب اعاذنا الله منها بفضله وبئس
المهاد اي الفراش هي اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وسلم كذا
باثبات وسلم في النسخة السهلية وسقط في بعض النسخ المعتمدة وعلى اثباتها
فهي الصلوة التي ذكرها ابن الثابت في كفايته رواية فيما يصلى بها على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بعد صلوة عصر يوم الجمعة وتقدمت بما فيها من الفضائل و
زاد بعدها هنا قوله صلوة لا يحصى لها عدد لكثرتها وعدم انقطاعها ولا يعد
كذا في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ ولا ينقطع لها عدد لتواليه و
ترادفه دائما اللهم صل على محمد صلوة تكرم بها مثواه اي ماواه وتبلغ بها يوم
القيمة من ابتدائية الشفاعة رضاه مفعول تبلغ اللهم صل على محمد النبي
الاصيل اي العريق في الحسب والمجد الراسخ في ذلك وقال الجوهري رجل
اصيل الراي اي محكم الراي وقد اصل اصالة مثل ضخم ضخامة ومجد اصيل
ذو اصالة قال وقال الكسائي قولهم لا اصل له ولا فصل له الاصل الحسب والفصل

اللن انتهى ويحتمل ان المراد الاصالة في النبوة لذكره معها فاصالته فيها
بتقدم نبوته على سائر الانبياء وبتقلبه في اصلاب الانبياء من نبي الى نبي
حتى خرج نبينا كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى وتقلبك
في الساجدين والله اعلم السيد النبيل من النبل وهو الذكاء والنجابة والفضل
والشرف الذي جاء في بعثه مصحوبا بالوحي من القران وغيره والتنزيل الذي هو
القران واوضح بيان التاويل اي التفسير للقران وجاءه الامين على الوحي
جبريل عليه السلام بالكرامة والتفضيل الذي هو الوحي والنبوة والرسالة او
الذي هو الاخبار بانه اكرم الخلق على الله وافضل الاولين والاخرين و
امته مكرمة مفضلة على جميع الامم والله اعلم واسرى به من الاسرى وهو
السير بالليل يقال سرى واسترى واسرى بنفسه واسراه غيره واسرى به وهو
في لفظ الاصل يحتمل ان يكون قاصرا او متعديا والتقدير اسرى به الملائكة كما
قال ابن عطية في الاية او اسرى به البراق كما قاله السهيلي فيها الملك بكسر اللام
وفي نسخة معتبرة المالك بزيادة الف بعد الميم وقال البيضاوي وفي المالك
يعني بالالف انه المتصرف فيما يمكن التصرف فيه تصرف الملاك فيما يملكون و
قال ايضا هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شاء من الملك والملك يعني
بغير الالف هو المتصرف بالامر والنهي في للمامورين من الملك وقال ان هذا
فيه من التعظيم ما ليس في الاخر وهو فاعل اسرى ووجدته في نسخة معتبرة الى
الملك بزيادة حرف الجر قبله فيكون فاعل اسرى ضميرا يعود على جبريل عليه السلام
الجليل اي الموصوف بنعوت الجلال والعظمة والكبرياء والقهرية لما سواه وقيل
معناه الذي عظم شانه وظهر امره فلا يوازيه غيره ولا يدانيه في ذات ولا صفة و
لا اسم ولا فعل في الليل البهيم اي الاسود الطويل سمي طويلا لمنافاته للطبع
بسواده ولذلك يستطيله العليل ولانه وقت سكون وقعود عن الاسباب
فيستطيله من يروم الحركة والانبعاث الى السبب والاجتماع بالغير او اواه

المبيت

٢٤١

والعرض مخصص
لان الآية والعرف وايام
الكرة بالطول
الروز بالقصر

المبيت الى منزل السرور بالقصر وآماده الاسراء فانما كانت قليلة في بعض الليل
ولهذا اتى في الاية بقوله ليلا منكرا فكشف اي الملك سبحانه والفاء للعطف و
السببية له صلى الله تعالى عليه وسلم عن اعلا الملكوت اي الملكوت الاعلى اي عن اعلائه
ورفعته ويحتمل ان الاضافة على بابها وان المراد انه كشف له عن المحل الاعلى من
الملكوت وهو ما فوق السماء الدنيا والسموات السبع من سدرة المنتهى والبيت
المعمور والجنة والمستوى والعرش والرفرف والله اعلم والملكوت فعلوت من
الملك وهو العز والسلطان والمملكة وباعتبار العوالم الاربعة فعالم الملك ما شانه
ان يدرك بالحس والوهم وعالم الملكوت ما شانه ان يدرك بالعقل والفهم و
عالم الجبروت ما شانه ان يدرك بالحس وما معه او بالعقل وما معه لكن لا في
الحال بل في ثاني الحال كما في الدنيا مما لم يصل اليه وهما ولا فهما كتعلق الجسم
بالروح وحي به وما في الجنة اذ هو ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر وستراه العيون وتسمعه الاذان وتعرفه القلوب وقيل ان عالم الجبروت
اعلا وارفع من عالم الملكوت وهو ما يدرك بالمواهب ولهذا جبروتا ماخوذ من
الجبر وهو القهر اي العباد مقهورون عن ادراك كنهه فيكون على هذا كعلم الذات
والملكوت كعلم الاسماء والصفات الدالة على الذات والملك علم فعله الظاهر الدال على ما
سبق ويقال الانسان روح ثم نفس ثم جسم فالروح عالم الجبروت والنفس عالم
الملكوت والجسم عالم الملك فالروح الجبروتي مظهر الذات والنفس الملكوتي
مظهر الصفات والجسم الملكي مظهر الافعال وعلى القول الاول الملك راجع الى
الاثر والملكوت راجع الى الذات والجبروت راجع الى الاسماء والصفات وهو
متوسط بينهما فيدرك بالبصر الاثر الدال عليها و~~بالمعاني~~ بالبصيرة المعاني الغيبية
ويقال الملك ما ظهر والملكوت ما بطن والجبروت جامع لهما كالانسان ظاهره ملك
وباطنه ملكوت وحيث جمع بينهما كان جبروتا فيدرك بالبصر والبصيرة والعالم
الرابع هو عالم العزة وهو ما امتنع ادراكه بكل وجه بحيث تعزز الله تعالى عليه به

وانفرد بعلمه فلم يظهره لاحد من خلقه كتعلق اسمائه وصفاته من حيث تعلقها به والاه
سناء بالمد والقصر فمعنى الاول الرفعة والشرف والجلال ومعنى الثاني الضياء الجبروت
هو فعلوت من الجبر فهو غير مهموز قال في المصابيح باتفاق وهذا خلاف ما يجري على
الالسنة وما يوجد في بعض نسخ هذا الكتاب المعتمدة ونسب ذلك لنسخة الشيخ
وهو من القهر كما تقدم والتجبر الذي هو التكبر او من جبروت الفقير اغنيته ومعنى
سبحان ذي الجبروت والملكوت على هذا اي ذي الغنى والملك ونظر الى قدرة يحتمل انه
راى نفس القدرة كما راى الذات العلية على القول الاصح لجواز رؤية الصفات عقلا
كما تجوز رؤية الذات لمقتضى النبوة وهو الوجود ويحتمل انه راى اثارها رؤية
خاصة زائدة على رؤيته لها في الارض والله اعلم الحي هو الذي تندرج تحت ادراكه
جميع الموجودات الدائم الذي لا انصرام له ولا ينقطع وجوده ولا يتناهى وهذا
الاسم ورد في الاسماء التسعة والتسعين في حديث ابي هريرة رضي الله عنه فيما اخرجه
جماعة الباقي هو الموجود الذي لا اخر له الذي لا يموت لان حياته حقيقية ذاتية
واجبة قديمة فلا انعدام لها وحياة غيره عارضة مستعارة فكانت معروضة للعدم
صلى الله عليه وسلم صلوة مقرونة اي مصطحبة مرتبطة بالجمال والحسن والكمال والخير
والافضال اي تزيده بها جمالا وحسنا وكمالا وخيرا وافضالا ويحتمل ان المراد
مقرونة بجماله هو صلى الله تعالى عليه وسلم وحسنه وكماله وخيره وافضاله يعني انها لا تفارقه
والمراد طلب تجدد الصلوة عليه دائما بلا انقطاع والله اعلم اللهم صل على محمد و
على ال محمد عدد الاقطار جمع قطر بضم القاف وهي الناحية من الارض والسماء
ويحتمل ان يكون المراد هنا جمع قطر اسم جنس قطرة احدى قطرات الماء او جمع
لقطرة على غير المعروف في جمعه ولعله المتبادر والله اعلم وصل على محمد وعلى ال
محمد عدد ورق اسم جنس ورقة الاشجار وصل على محمد وعلى ال محمد عدد
زبد البحار وصل على محمد وعلى ال محمد عدد الانهار جمع نهر وهو ما جرى من الماء
وكثر ولم يبلغ ان يكون بحرا ويجمع ايضا على نهر بضمتين وصل على محمد وعلى ال

وهو القهر نسخة

محمد

٢٤٢

محمد عدد رمل الصحاري بفتح الراء وكسرها جمع صحراء قال في الصحاح هي البرية
وفي القاموس الارض المستوية في لين وغلظ دون القف او الفضاء الواسع لا نبات
له والقفار جمع قفر وهو الخلاء من الارض واقفر المكان خلا وصل على محمد وعلى ال
محمد عدد ثقل بكسر المثلثة وسكون القاف وهو الحمل والمراد هنا ما من شانه ان
يكون حملا وهو مفرد اريد به الجنس اي اثقال الجبال والاحجار يصح ان يكون معطوفا
على ثقل او على مدخوله ويحتمل ان التقدير عدد اجزاء موازن ثقل بكسر المثلثة
وبفتح القاف كما وجدته في نسخة معتبرة معتمدة ضد الخفة والاحجار معطوف على
الجبال ويمكن ان يكون عبر بعدد عن زنة سهوا او تجوزا لان اجزاء الموزون
معدودة ليجري على سنن ما قبله وما بعده من المعدودات والله اعلم وقيل
ان لفظ ثقل بفتح المثلثة والقاف وهو مدفونها الذي اثقلها والاحجار معطوف
عليه لا على مدخوله الذي هو الجبال وبذلك يحسن كونه معدودا انتهى وفيه بعد
وصل على محمد وعلى ال محمد عدد اهل الجنة واهل النار من الانس والجن او
منهم ومن ينشئ الله تعالى لهما من غير الفريقين وانظر هل يدخل الحور والولدان وخزنة
الجنة والنار لانهم كانوا فيها اولا الان المتبادر من اهل الجنة والنار هم من ينتفع
او يتضرر بها من الانس والجن او منهم ومن غيرهم وصل على محمد وعلى ال محمد
عدد الابرار والفجار وصل على محمد وعلى ال محمد عدد ما يختلف به الليل و
النهار اي عدد ما يأتيان ويترددان ويتعاقبان من شئون الله تعالى و
اقضيته في خلقه من الصحة والمرض والغنى والفقر والعز والذل والطاعة و
المعصية والايمان والكفر وغير ذلك من مختلفات الاحوال وتنقلات الاطوار
وتبدل الاشكال وفي نسخة يختلف عليه اي من المكونات الموجودة التي يتعاقبان
عليها واجعل اللهم صلوتنا عليه حجابا اي سترا لنا من عذاب النار وسببا
اي وصلة لنا لاباحة دار القرار اي لاحلالها لنا والاذن لنا فيها وعدم الحجر علينا
في شيء منها والمراد بها الجنة فهي دار الاستقرار لاهلها والذي يباح لكل احد منها

هو مايطير له منها وما يطير في ملكه وقسمته فهو دار قراره انك انت العزيز اى
الغالب على امرك ليس فوقك احد يرد حكمك الغفار الذى يظهر الجميل و
يستر القبيح ويزيل العقوبة عمن يستحقها فانت اولى من اجاب السؤال و
اسعف بالنوال فالجملة جئ بها تعليلا لما قبلها وصلى الله فعل ماض وفاعل
على ما في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ المعتمدة اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى اله الطيبين وذريته المباركين وصحابته الاكرمين وازواجه امهات
المؤمنين صلوة موصولة اى موالاة متتابعة مترادفة تتردد اى تختلف وتتكرر
الى يوم الدين اى الجزاء اللهم صل على سيد الابرار اى عموما وزين المرسلين اى احسنهم
وخيرهم وهو زينهم الذى به زانوا وحسنهم الذى به حسنوا الاخيار جمع خير وهو
الكثير الخير واكرم من اظلم عليه الليل واشرق وفي نسخة معتبرة واضاء عليه
النهار من اهل الارض اجمعين الماضين منهم والاتين ثلاثا هذا ثبت في نسخ متعددة
وسقط في النسخة السهلية وغيرها وهذا تمام صلوات الكتاب ثم ختمه بدعاء
رجاء اجابة بعد الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اللهم ياذا يعني صاحب
المن اى الانعام والاحسان والبداية بالنوال قبل السؤال لا لسبب ولا لعلة الذى
نعت للمضاف الذى هو ذا لا يكافى امتنانه اى لا يجازى ولا يقام بواجب حقه
وشكره لكثرة عطاياه ومواهبه وضعف العبد وعجزه وقصوره وجهله وغناه تعالى
عن العالمين ويكافى مهموز الا انه في النسخ بترك الهمزة للمواخاة مع يجازى بعده
والطول بفتح الطاء بمعنى الفضل والامتنان الذى نعت لذا ايضا لا يجازى اى
لا يكافى انعامه واحسانه نسالك بك فنطلبك متوسلين اليك بك ولا نسالك
باحد غيرك ولا نتوسل اليك باحد غيرك جمعا عليك وانحياشا لك وفرارا و
اضطرارا اليك واضطرابا عن الوسائط البعيدة عنك واذا لا يتوسل باحد الا
بموجود حاضر قريب وليست هذه الاوصاف الا لك فما لنا وسيلة اليك سواك
ان تطلق هذا هو المسئول وهو المفعول الثاني لنسال السنتنا جمع لسان

وهو جارحة الكلام والضمير للداعي اوله ولمن له به تعلق عند السؤال اى سؤال القبر وهذا
اول فتنة يلقاها العبد بعد موته فاذا رزقه الله الثبات واطلق لسانه بالجواب
والقول الصواب فذلك دليل حسن عاقبة ما بعد ذلك وعنوان حصول السلامة
بفضل الله والا فامره على خطر نسال السلامة والعافية بمنه وتوفقنا التوفيق
خلق القدرة على الفعل المحمود شرعا وان شئت قلت هو خلق القدرة والفعل معا
وهو اسلم من الايهام وهو بيد الله تعالى وحده ولا سبب فيه من العبد بالكلية ولا كسب
تحت طاقته ولهذا قال تعالى وما توفيقي الا بالله لصالح الاعمال اى الاعمال الصالحة
او لعمل صالح من الاعمال على اضافة الصفة الى الموصوف وعدمها وتجعلنا من
الامنين ضد الخائفين اى من الذين تؤمنهم من جميع المخاوف اولئك الذين
قلت فيهم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يوم الرجف اى
التزلزل والتحرك والاضطراب الشديد وفي بعض النسخ الرجفة بهاء التانيث
اى الزلزلة وقال ابن عطية الرجفة ما تثيره الصيحة او الطامة التي يرجف
بها الانسان وهو ان يتزعزع ويتحرك ويضطرب ويرتعد ومنه قول خديجة
فرجع بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يرجف فؤاده قال ومنه ارجاف النفوس
بكربه الاخبار اى تحريكها انتهى والمراد هنا يوم القيمة والحشر ويسمى الرجاف
كشداد والراجفة النفخة الاولى والرادفة النفخة الثانية كما في حديث اخرجه
البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما والزلازل جمع زلزلة وفي بعض النسخ و
الزلزال وهو المناسب لما قبله وما بعده من السجع ولذكر الرجف بالمصدر
والزلزلة التحريك الشديد العنيف ويكون في الارض وفي الاشخاص وفي الاحوال
وهذا عبارة عن شدة الاهوال يقال زلزل الله الارض زلزلة وزلزالا بالكسر
حركها فتزلزلت هي والزلزال بالفتح الاسم ويجوز ان يعني به المصدر ايضا وذكر
صاحب القاموس فيه التثليث والزلازل الشدائد والبلايا ويوم القيمة
هو يومها ومحلها ياذا العزة والجلال يحتمل ان يكون من تمام ما قبله وهو الاقرب

لموافقته له في السجع ويحتمل ان يكون مبتداء لما بعده والله اعلم اسالك يا نور
النور اى يا من له كل الظهور الذى به ظهرت المظاهر وله الوجود الحقيقى الذى به
استبانت الكائنات وقال بعضهم من الادعية النبوية يا نور النور احتجبت دون
خلقك فلا يدرك نورك نور يا نور النور قد استبان بنورك اهل السموات واستضأ
بنورك اهل الارض يا نور كل نور خامد لنورك كل نور قبل الازمنة يتفلج بنور
لانه فى تاويل موجود او ظاهر والازمنة جمع زمان وزمن ويجمعان ايضا على ازمان
وازمن وهو العصر وهما اسمان لقليل الوقت وكثيره والزمان عند ارسطو من
الحكماء ومتابعيه مقدار حركة الفلك الاعظم وعند المتكلمين مقارنة متجدد
موهوم لمتجدد معلوم ازالة للايهام من الاول بمقارنته للثانى كما فى اتيك
عند طلوع الشمس والدهور جمع دهر وهو الزمان الطويل والابد الممدود و
يطلق ايضا على الف سنة وفى المشارق ان الدهر مدة الدنيا وقال بعضهم وقد
يقع الدهر على بعض الزمان انتهى وفى كتاب القرى للمحب الطبرى قال ثم الزمان
والدهر واحد وانكر ذلك ابو الهيثم وقال الزمان زمان الحر وزمان البرد وزمان
الرطب ويكون الزمان من الشهرين الى ستة اشهر والدهر لا ينقطع الا ان يشاء
الله تعا وقال الازهرى الدهر عند العرب يقع على بعض الدهر وعلى مدة الدنيا
كلها يقولون اقمنا على كذا دهرا انتهى وقال حجة الاسلام فى لباب المعارف
العقلية الزمان عدد حركات الفلك بعد الحصر والعدد والدهر حركات الفلك
قبل العدد والحساب ولهذا قيل ان الدهر اصل الزمان لان الزمان ممتد مع
السفليات والدهر ممتد مع العلويات انت الباقى بلا زوال اى بلا ذهاب و
لا اضمحلال وهذه الباء تفسيرية تصويرية الغنى عن كل ما سواه بلا احتيال بلا احد
ولا مقدار لغناه ولا صفة ولا ادراك القدوس اى الطاهر او المبارك او المبرا
من المعايب المنزه عن سمات النقص والحدوث او الذى لا تدركه الاوهام و
الابصار وقيل هو المنزه عن كل كمال لغيره وهو بضم القاف فى الاشهر وان كان

العمره

الاقبس

الاقبس فتحها وهو لغة وقرئ بها الطاهر بالمهلة بمعنى الذى قبله العلى فوق خلقه
بالقهر والغلبة القاهر من القهر الذى هو الاستيلاء على الشئ من جهة الملك و
السلطان ظاهرا ومن جهة علو المكانة وقيام الحجة باطنا فهو مستول على
الكل نافذ فيهم حكمه وسلطانه جبرا الذى لا يحيط به اى لا يحويه مكان اى موضع
وذلك لوجوب غناه واستحالة تجسمه وحصره وقهره وقال حجة الاسلام فى
المعيار المكان هو السطح الباطن من الجرم الحاوى المماس للسطح الظاهر من
الجسم المحوى وقد يقال مكان السطح الاسفل الذى يستقر عليه شئ ثقيل ولا
يشتمل عليه زمان لاستحالة حصره فى الفلك اسئلك باسمائك جمع اسم وهو
اللفظ الدال على ذات المسمى الحسنى مصدر وصف به او مؤنث احسن فافرد لانه
وصف جمع ما لا يعقل فيجوز فيه الافراد والجمع وحسن اسمائه تعا هو بتحسين
اطلاقها شرعا مع تضمنها معانى حسانا شريفة من المدح والتعظيم والتمجيد
كلها يحتمل ان المراد التسعة والتسعون ويحتمل ان المراد اسماء الله تعا كلها
التى سمى بها نفسه ما علم منها وما لم يعلم مما لم يطلع عليه احد من خلقه والاسماء
التسعة والتسعون جاءت معينة فى حديث حسن عن ابى هريرة رضى الله عنه
وقال العلماء ان ذلك محتمل لان يكون مدرجا من كلامه سمعها احاد فنسقها
فى هذا الحديث والله اعلم وهى الله • الرحمن • الرحيم • الملك • القدوس • السلام •
المؤمن • المهيمن • العزيز • الجبار • المتكبر • الخالق • البارئ • المصور • الغفار •
القهار • الوهاب • الرزاق • الفتاح • العليم • القابض • الباسط • الخافض •
الرافع • المعز • المذل • السميع • البصير • الحكم • العدل • اللطيف • الخبير •
الحليم • العظيم • الغفور • الشكور • العلى • الكبير • الحفيظ • المقيت •
الحسيب • الجليل • الكريم • الرقيب • المجيب • الواسع • الحكيم • الودود •
المجيد • الباعث • الشهيد • الحق • الوكيل • القوى • المتين • الولى • الحميد •
المحصى • المبدئ • المعيد • المحيى • المميت • الحى • القيوم • الواجد • الماجد •

مطلب باسمائك الحسنى

بما لا يطلع سمه

الواحد الاحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر
الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك
ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور
الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي وابن حبان
في صحيحه والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب ورواه الحاكم ايضا وابو الشيخ
وابن مردويه معا في التفسير وابو نعيم في الاسماء الحسنى بلفظ اسال الله الرحمن
الرحيم الاله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
الخالق البارئ المصور الحكيم العليم السميع البصير الحي القيوم الواسع
اللطيف الخبير الحنان المنان البديع الودود الغفور الشكور المجيد المبدئ
المعيد المنور النور البارئ الاول الاخر الظاهر الباطن العفو الغفار الوهاب
الفرد الاحد الصمد الوكيل الكافي الباقي الحميد المقيت الدائم المتعالي ذو
الجلال والاكرام الولي النصير الحق المبين المنيب الباعث المجيب المحيي
المميت الجميل الصادق الحفيظ المحيط الكبير القريب الرقيب الفتاح التواب
القديم الوتر الفاطر الرزاق العلام العلي العظيم الغني المليك المقتدر الاكرم
الرؤف المدبر المالك القاهر الهادي الشاكر الكريم الرفيع الشهيد الواحد ذو
الطول ذو المعارج ذو الفضل الخلاق الكفيل الجليل ورواه ابن ماجه بلفظ
الله الواحد الصمد الاول الاخر الظاهر الباطن الخالق البارئ المصور الملك
القدوس الحق السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرحمن الرحيم اللطيف
الخبير السميع البصير العليم العظيم البارئ المتعالي الجليل الجميل الحي القيوم
القادر القاهر العلي الحكيم القريب المجيب الغني الوهاب الودود الشكور
الماجد الواجد الوالي الراشد العفو الغفور الحليم الكريم التواب الرب المجيد
الولي الشهيد المبين البرهان الرؤف الرحيم المبدئ المعيد الباعث الوارث
القوي الشديد الضار النافع الباقي الواقي الخافض الرافع القابض الباسط

المعز المذل المقسط الرزاق ذو القوة المتين القائم الدائم الحافظ الوكيل الباطن
السامع المعطي المحيي المميت المانع الجامع الهادي الكافي الابد العالم الصادق النور
المنير التام القديم الوتر الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وقال الخطابي على قوله في اول الحديث ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها
دخل الجنة في هذا الحديث الكريم من احكام اثبات هذه الاسماء المحصورة لهذا العدد و
ليس فيه ما يدل على نفي ما عداها وانما وقع التخصيص بالذكر لهذه الاسماء لانها اشهر
الاسماء وابينها معاني واظهرها قال وجملة قوله قضية واحدة لا قضيتان ويكون
تمام الفائدة في خبر ان وهو قوله من احصاها دخل الجنة لا في قوله تسعة وتسعين
اسما وهو بمنزلة قولك ان لزيد تسعة وتسعين درهما اعدها للصدقة او من زاره
اعطاه اياها فهذا لا يدل على انه ليس عنده من الدراهم غيرها ولا اكثر منها وانما
يدل على ان الذي اعده زيد من الدراهم للصدقة او العطية من ذلك العدد المذكور
قال ويؤيد هذا التاويل ما ذكره في حديث ابن مسعود في دعائه اسالك بكل اسم
هو لك سميت به نفسك وانزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت
في علم الغيب عندك الحديث قال غيره ويؤيده قوله صلى الله تعالى عليه وسلم وباسماء الله
الحسنى كلها ما علمت منها وما لم اعلم وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك وقوله في حديث الشفاعة فيفتح علي من محامده وحسن
الثناء عليه ما لا اقدر عليه الا ان يلهمنيه الله عز وجل او كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم
وقوله سبحانه ولا يحيطون به علما ثم الاحصاء صادق بالعد والحفظ والعلم والفهم و
التعبد والتعلق والتخلق والتحقق ووجوه ذلك لا تنحصر من حيث التحقق تفصيلا
فتتفاوت رتب المعارف من اجل ذلك تفاوتا خارجا عن الاحاطة والضبط وكان الكلام
على الاسماء من العلوم المكنونة والاسرار المصونة التي ضن بها عن غير اهلها واعطيت
لمن جعل نفسه فيها اقل مهرها قاله بعض العارفين وباعظم اسمائك اليك خصه بعد
التعميم لما ذكر من عظمه وشرفه وسرعة اجابته واشرفها عندك منزلة باعتبار ثواب

الداعي به واستجابة دعائه واجزلها اي اعظمها واكثرها عندك ثوابا اي اجرا واسرعها
من السرعة نقيض البطوء منك ابتدائية اجابة هي مواجهة السائل بما يرضيه سواء
كان عين مراده او خلافه وباسمك المخزون المكنون رواه ابو نعيم في الحلية عن صالح
المزي قال قائل لي في منامي اذا اردت ان يستجاب لك فقل اللهم اني اسالك باسمك
المخزون المكنون المبارك الطيب الطاهر المطهر المقدس وفي رواية المبارك الطيب
الطاهر الى اخره قال فما دعوته في شيء الا عرفت الاجابة الجليل في نفسه الاجل من
غيره من الاسماء الكبير الاكبر العظيم الاعظم كلها بمعنى الذي تحبه اي تحب الدعاء به و
معناه انه يكرم من دعا به او يريد كرامته ولهذا فسر برجوع المحبة للداعي بقوله و
ترضى عمن دعاك به اي تنعم عليه وتكرمه وتقبل عليه او تريد فعل ذلك به ثم فسر اكرامه
اياه بماذا يكون بقوله وتستجيب له دعاءه اي تسعفه بمطلوبه وتنيله ما يؤمله من
مرغوبه او تنظر له وتعوضه بما هو خير له مما طلب اسالك اللهم بلا اله الا انت الحنان
معناه الرحيم او الذي يقبل على من اعرض عنه المنان اي المعطي ابتداء وكره مالك
رحمه الله الدعاء بيا حنان فاما انه لم يبلغه به حديث واما انه يرى شرط التواتر في اطلاق
الاسم كما يراه الاشعري وقد روى اصحاب السنن الاربعة وابن حبان والحاكم وقال
على شرط مسلم عن انس رض قال كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورجل قائم يصلي فلما
ركع وسجد وتشهد ودعا فقال في دعائه اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا
انت الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم
فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاصحابه اتدرون بما دعا قالوا الله ورسوله اعلم قال
والذي نفسي بيده لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به
اعطى وروى نحوه الخطيب في تاريخه من حديث جابر وروى الاسمعي في الاسماء من
حديث ابي هريرة جماعة كما تقدم ذكره بديع السموات والارض بمعنى مبدعهما كبصير
بمعنى مبصر ومثله قول عمرو بن معدي كرب امن ريحانة الداعي السميع يريد المسمع
المبدع المخترع والمنشي والخالق ابتداء على غير مثال سبوح ذو الجلال والاكرام عالم

الغيب

الغيب هو ما غاب عن المخلوقين والشهادة ما يشاهدونه وقيل الغيب السر والشهادة
العلانية وقيل المراد بالغيب الاخرة وبالشهادة الدنيا الكبير اي ذو الكبرياء المتعال
بمعنى العلي على طريق المبالغة واسالك باسمك العظيم الاعظم الذي اذا دعيت به
اجبت واذا سئلت به اعطيت اخرجه الطبراني في الاوسط عن انس ان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم دخل على عائشة رضي الله تعالى عنها ذات غداة فقالت يا رسول الله
علمني اسم الله الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى فاوصاها بوصية
فقامت فتوضأت فقالت اللهم اني اسالك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم
واسالك باسمك العظيم الاعظم الذي اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت
فقال والله انها لفي هذه الاسماء واسالك باسمك الذي يذل لعظمته العظماء جمع
عظيم اي جليل منهم الانبياء والملائكة عليهم السلام وذلهم وتذللهم لله سبحانه وتعالى
وخضوعهم لهيبته وخشوعهم وتواضعهم لسطوة عزته معلوم ثم يحتمل ان المراد
بالعظماء ما هو اعم من ان يكون عظيما عند نفسه وابناء جنسه في الدنيا او عند الله
وحزبه ولو لم يكن عظيما في الدنيا او المراد الاول فقط والثاني فقط وعليه ينبني
عطف قوله والملوك عليه هل هو عطف خاص على عام او هو مغاير لما قبله والله
اعلم والملوك جمع ملك بفتح الميم وكسر اللام وهو الذي يملك امر الخلق بجمع كلمتهم
وتولي ضبطهم وسياستهم والقيام بمصالحهم ويخفف بسكون اللام وهو مقصور
من مالك ومليك ويجمع ايضا على املاك والاسم الملك بالضم والموضع مملكة
والسباع جمع سبع وهو كل حيوان مفترس كالاسد والنمر والذئب والثعلب
والنسر والعقاب وقد يخصه العرف بالاسد والهوام جمع هامة بالتشديد
وهو خشاش الارض وفي نسختين بالتخفيف جمع هامة وهو سيد القوم
لكن الذي في النسخ الكثيرة التشديد والمراد ان الموجودات كلها في طي قبضته
وتحت قهر تصريفه خاضعة لجلاله مستكينة لعظمته جليلها وحقيرها من الفيل و
السباع العادية الى الذرة والاشياء الحقيرة والضعيفة كلها بالنسبة الى عظمته



وكبريائه وحيطه قبضته وتصريفه سواء ولهذا اعطف عليه قوله وكل شئ خلقته يا الله يا
رب لااعرف فيه في النسخ هنا الا الكسر ويصح فيه الضم اما على احد اللغات في المنادى
المضاف لياء المتكلم او على انه مقطوع عن الاضافة مبني على الضم والاول اولى وانسب
هنا وقال الشيخ ابن عطاء الله رضي في التنوير ان موسى عليه السلام انما نادى ربه متعلقا
باسم الربوبية في قوله رب اني لما انزلت الي من خير فقير لانه المناسب في هذا المكان
لان الرب من رباك باحسانه وغذاك بامتنانه فكان في ذلك الاستعطاف لسيده
اذ ناداه باسم الربوبية التي ما قطع عنه عوايدها ولا حبس عنه فوائدها انتهى وقد نصوا
على ان الرب الاغلب نداؤه مضافا فان سمع غير مضاف للياء في اللفظ فهو على تقدير
الاضافة اليها ولكنه مبني على الضم تشبيها بالنكرة المقصودة في اللفظ وهو معرفة في
التحقيق بنية الاضافة لا بالقصد والله اعلم استجب دعوتي بفضلك يامن له
العزة والجبروت اخرج ابو نعيم في الحلية عن سعيد بن جبير مرسلا ان اهل السماء
الدنيا سجود الى يوم القيمة يقولون سبحان ذي الملك والملكوت واهل السماء الثانية
ركوع الى يوم القيمة يقولون سبحان ذي العزة والجبروت واهل السماء الثالثة قيام الى يوم
القيمة يقولون سبحان الحي الذي لايموت يا ذا الملك والملكوت قال الشيخ ابو محمد عبد
العزيز المهدوي رضي الله عنه عندنا ان عالم العلم والارادة وهو المعبر عنه بالعالم العلوي
وعالم الملك والشهادة وهو المعبر عنه بالعالم السفلي فالعالم الملكوتي هو الذي لا يقتضي
الترتيب ولا الزمان ولا المكان وانما هو امر رباني ارادي انما امرنا لشئ اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون اذ ليس في وجوده تقديم ولا تاخير ولا زيادة ولا نقصان فهذه
عبارة عن العالم الملكوتي المستمر على حقيقة واحدة وهو الازل الذي لا كسب فيه وانما
الكسب في علم الملك والشهادة المضافة الى القدرة المصرفة للحكمة وفيه الترتيب والكسب
والزمان والمكان والاكوان فعبر عما ظهر في عالم العلم والارادة المسمى بالعالم الملكوتي
بالازل وعبر عما ظهر في اختراع القدرة المصرفة للحكمة المسمى بعالم الملك والشهادة
بالابد اذ في تباينهما ظهر الترتيب الحكمي والارتباط والزمان وظهر الكسب وشرعت

وغذاك ١٥

الشرائع وخرجت لا اله الا الله محمد رسول الله على هذه النسبة من معنى العالمين اللذين
هما عالم الغيب والشهادة وعالم الملكوت والازل والابد فلا اله الا الله ازلية لفراغ
الخلق منها وهي من صفات عالم الملكوت ومحمد رسول الله ابدية وهي من صفة عالم الملك
فيما يظهر بغير كسب يعزى الى الازل وما يظهر مع ترتيب الاحكام بالكسب يعزى الى
الابد انتهى ان على تصحيف فيه اصلحت من اجله بعضه والله اعلم يامن هو حي لا يموت
نعت لازم لحي سبحانك اي تنزيهك وبراءة من السوء رب اي يا رب ما اعظم شانك اي
امرك الجامع لجميع ما ينسب اليك والاولى ترك همزه لموافقة قوله بعده وارفع
مكانك اي مكانتك وقدرتك والصيغة للتعجب لتعظيم المتعجب منه انت ربي يا من تسا
في جبروته اليك ارغب واياك ارهب يا عظيم بمعنى الجليل والكبير او الذي انتفت
عنه جميع سمات النقص ووجبت له جميع صفات الكمال او الذي لا تدركه الافهام
ولا تتخيله الاوهام لتنزهه عن ان تحيط العقول بكنه ذاته وصفاته يا كبير
اي ذا الكبرياء الكامل الصفات يا جبار هو القاهر الذي لا يرد حكمه وينفذ حكمه
قهرا على العباد وقيل العلي العظيم الشان وقيل المتكبر وقيل الذي يجبر المكسور
ويصلح الامور تفضلا منه من الجبر بمعنى الاصلاح ومنه جبر العظم والفقير وقيل
معناه منيع لا ينال منه ولا يدرك ومنه نخلة جبارة يا قادر هو الذي ان شاء
فعل وان شاء لم يفعل وفي بعض النسخ يا قدير بصيغة المبالغة يا قوي اي ذو
القوة التامة وهي بمعنى القادر تباركت تبارك تفاعل من البركة وهي الزيادة
والنما والكثرة والاتساع اي البركة التي تكتسب وتنال بذكرك وقيل تباركت
تعاظمت وهي كلمة خاصة بالله عز وجل لا تستعمل في غيره ولهذا لا تتصرف فلا
يجي منها مضارع يا عظيم تعاليت اي ارتفعت يا عليم المحيط علما بجميع المعلومات
سبحانك يا عظيم هذا ثبت في النسخة السهلية وسقط في نسختين معتمد تين
سبحانك يا جليل اسالك باسمك العظيم التام من تم تماما ضد نقص الكبير ان
لا تسلط من التسليط وهو التغليب واطلاق القهر والقدرة وهو فعل مضارع

والصيغة ١٥ ظ

وتجبرها م

منصوب بانه وقال جدي للام ابو العباس احمد بن يوسف الفاسي رحمهما الله كما فيما
وجدته بخطه كثيرا ما يجري هذا اللفظ على الالسنة هذا الثاني من الفقراء بتسكين
الطاء وسمعت عددا كثيرا يقرؤنه كذلك ولا يتعين كونه تصحيفا لان الجزم بانه
محفوظ وعلى قوله تعالوا الى انه يا بنتا الصيد تختطب انتهى علينا جبارا هو
المتكبر المتعالي عنيدا من عند عن الطريق مال وعند خالف الحق ورده وهو
يعرفه فهو عنيد وعاند ومعاند وهذه اوصاف النفس فهي اعظم الجبارين المعاندين
وهي اخبث من الشياطين بل من سبعين شيطانا ولولا هي لم يجد العدو للانسان
سبيلا وقانا الله شرها وشره بمنه وكرمه ولا شيطانا جنيا وانسيا مريدا اي عتيا
عاصيا ذا اقدام وجراءة وبلوغ الغاية في الشر ولا انسانا حسودا فانه يضر بسم
عينه ويعاند الحق ويغطيه ويجحده ولا ضعيفا ضد القوي من خلقك ولا شديدا ضد
الضعيف وهو القوي المقدم الجرئ ولا بارا ولا فاجرا هذا نحو ما نقل عن الشيخ
القطب جمال الدين سيدي يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي بن خضر الكوراني العجمي
نزيل مصر فيمن واظب على قراءة حزب النووي بعد الصبح وللغروب او قال بعد
الصبح والعشاء انه لا يقدر احد ان يتصرف فيه لا من اهل الباطن ارباب القلوب
المتصرفين بالحق او قال بالاحوال الصحيحة ولا من اهل الظاهر اهل السلطنة و
السحر والمكر والحرب والخصام والعداوة والله اعلم انتهى ولا عبيدا بمعنى عابد
من العبادة الا انه ابلغ والعابد يطلق على العالم ويطلق على الجاهل ويطلق على
الجاحد وكل ذلك يحتمل هنا ولا عنيدا ضد العابد من العبادة بمعنى الخدمة و
الطاعة او ضد الجاهل الذي يترك العبادة جهلا او مرادف للعبيد ان كان بمعنى
الجاحد والله اعلم اللهم اني اسالك فاني اشهد هذا الدعاء الى قوله ولم يكن له
كفوا احد اخرجه اصحاب السنن الاربعة وقال الترمذي حديث حسن وابن حبان
والحاكم وصححاه وقال الحاكم على شرط مسلم عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سمع رجلا يدعو به فقال والذي نفسي بيده لقد سال الله باسمه الاعظم

الذي

الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وقوله فاني هو في النسخ على كثرتها
بالفاء المروسة وهي تعليلية ووقع في نسخة فقط بالباء الموحدة وهي سببية
وغالب كتبها في الحديث بالموحدة وتوجد فيه بالفاء المروسة وبالمروسة هي في الكفاية
لابن ثابت وقوله اشهد بفتح الهمزة مع الهاء ووقع في النسخة السهلية بضم الهمزة
وكسر الهاء انك انت الله الذي لا اله الا انت الاكثر سقوط الموصول في الحديث
وهو ثابت في جميع ما وقفت عليه من نسخ هذا الكتاب وقوله الا انت بضمير الخطاب
لانه اذا اجري الموصول على ضمير تكلم او خطاب جاز ان يعاد ضمير غيبة او ضميرا
موافقا للاول نحو قوله نحن الذين صبحوا الصبوحا وقوله انا الذي سمتني امي
حيدرة الواحد الاحد هو هنا بمعنى الواحد قبله لان الاحد خاص بالنفي ولا ياتي
في الاثبات وحيث اتى فيه فهو مما قلبت فيه الواو الفا فهو احد بمعنى واحد واصله
وحد بواو فابدلت همزة والواو المفتوحة قد تبدل همزة كما تبدل المكسورة و
المضمومة ومنه امراة اسما بمعنى وسما من الوسامة وزاد في بعض النسخ القهار
الفرد بين الاحد والصمد وفي بعضها بزيادة الفرد فقط دون القهار والاكثر سقوطهما
معا كما في النسخة السهلية والفرد معناه الوتر وهو الواحد والمنفرد وهو ايضا
المتحد ومن لا نظير له الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا اي مثلا ولا نظيرا
احد هو هنا على بابه لانه في النفي وقد تضمنت هذه الجملة التي هي هنا معاني سورة
الاخلاص واول اية منها تنفي الكثرة والعدد والثانية تنفي النقص والتقليب
والثالثة تنفي العلة والمعلول والرابعة تنفي الشبيه والنظير ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير يا هو قال في نوادر الاصول هو اسم لا صفة في الهوية خرجت
الصفات اي هو اشارة القلب الى المعروف الموصوف الاثري الى قوله هو ثم قال
الله لا اله الا هو ثم قال الخالق فهو اصل الاسماء واليه يشير القلب لانه الباطن
الذي لا يدري كيف ولا يدرك انتهى وقال صاحب التحبير اعلم ان هذا الاسم
موضوع للاشارة وهو عند الطائفة اخبار عن نهاية التحقيق وهو يحتاج عند

اهل الظاهر الى صلة تعقبه ليكون الكلام مفيدا لانك اذا قلت هو ثم سكت
فلا يكون الكلام مفيدا حتى تقول قائم او قاعد وهو اخي وما اشبه ذلك فاما
عند القوم فاذا قلت هو فلا يسبق الى قلوبهم غير ذكر الحق فيكتفون عن كل
بيان لاستهلاكهم في حقايق القرب باستيلاء ذكر الله تعالى على اسرارهم وامتحائهم
عن شواهدهم فضلا عن احساسهم بمن سواه وقال الشيخ زروق في تعليقه على
الحزب الكبير وقوله يا من هو معناه الذي لا يمكن ان يشار لجلاله وعظمته فهو
هو وللناس في هذا الاطلاق بحث وانكار على الصوفية والتحقيق ان اطلاقه في محل
الاثبات اساءة ادب وفي مقام التعظيم باشعاره واستشعاره وشواهده وقرائنه
لا بأس به لاهله والله اعلم وقال في النصيحة الكافية لا يجوز ياهو الا لرجل استغرق
في التعظيم حتى لم يبق له من رسومه غير الاشارة ولم يجد حالة الا في الابهام وهذا محكوم
عليه فيسلم له كما نص عليه ائمة هذا الشان والله اعلم وقال شيخ شيوخنا ابو محمد
عبد الرحمن في حاشية الحزب الكبير بعد نقل كلام الترمذي السابق وغيره والحاصل
ان الاشارة بهو مختصة باهل الاستغراق والتحقق في الهوية الحقيقية فلانطباق
بحر الاحدية عليهم وانكشاف الوجود الحقيقي لديهم فقدوا من يشار اليه بهو
الا هو لان المشار اليه لما كان واحدا كانت الاشارة اليه مطلقة لا تكون الا اليه
لفقد ما سواه في شعورهم لغنائهم عن الرسوم البشرية بالكلية وغيبتهم عن وجودهم
وعن احساسهم واوصافهم الكونية وذلك غاية في التوحيد والاعظام ثم قال
بعد حكاية كلام صاحب التحبير وتكلمه بكلام له نحو ما تقدم هذا مقتضى حال القوم
من وجدانهم وحالاتهم وذوقهم فهو عندهم اسم مستقل بمعناه لا ضمير غيبة كما هو
موضوع في اصله بل نقل وصار العرف عندهم باطلاقه على الله كاطلاق سائر الاسماء
الظواهر ولذلك ساغ نداؤه وادخال يا عليه وليس هو عندهم ضمير غيبة فيعترض
بانه لم يسمع في كلام العرب الابتداء بضمير الخطاب على خلاف فيه الى اخر كلامه يا من
لا هو مثل التي قبلها اي يا من لا يشار اليه بهو وتطلق عليه وله الوجود الحقيقي الا هو

الا هو ضمير يعود على الموصول يا من لا اله الا هو يا ازلي هو الاول الذي لا مفتتح لوجوده
ولا بداية له فهو بمعنى القديم ولم يرد اطلاق الازلي قرآنا ولا سنة يا ابدي قيل معناه الذي
لم يكن لبقائه نهاية ولا انقضاء والذي في حديث ابن ماجه في الاسماء الابد بغير ياء و
قال في القاموس الابد محركة الدائم والقديم الازلي وفي تسبيح الامام ابي حنيفة رحمه الله
وقد راى الله عز وجل في المنام فعلمه اياه سبحان الابدي الابد بذكرهما معا يا دهري هو
في جميع ما رايت من النسخ المعتمدة بفتح الدال ومعناه الباقي وقيل معناه القديم
الازلي الذي لا ابتداء له ويمكن ان يكون على نسبة ما ينسبون للدهر من الفعل لانهم
فانهم كانوا ينسبون للدهر الفاعلية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر
فان الله هو الدهر اي الفاعل لما تنسبون للدهر فمعنى يا دهري اي يا فاعل او يا خالق
او نحو ذلك ويمكن فيه ايضا ان يكون بمعنى المتصرف في الدهور وهو وجه في الحديث
والله اعلم وفي دعاء في كتاب القوت وغيره يا دهر يا دهور يا ديهار يا دهر
الدهاريج يا ابدي يا ازلي يا ديمومي معناه الدائم الباقي الذي لا نهاية له يا من هو الدهاريج
الحي الذي لا يموت يا الهنا واله كل شيء قال بعض المفسرين في قوله تعالى قال الذي
عنده علم من الكتاب قيل انه اصف بن برخيا ابن خالة سليمان عليه السلام وكان
عنده علم بالاسم الاعظم من اسماء الله عز وجل وان الدعاء الذي دعا به هو ان قال
يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت يا ذا العرش ائتني بعرشها انتهى وانظر
فتح الرحمن بكشف ما يلبس من القران للشيخ زكريا رحمه الله قال الزمخشري والظاهر
انه اسرع من ذلك وانه كلمح البصر كما تشير اليه القصة لكون صاحبه من اهل التعريف
والقصة الها منصوب على الحال والعامل فيها معنى النداء واحدا لا اله الا انت اللهم انتهى م
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة قد وردت الادعية مبدوءة بما بدا به
هذا الدعاء عند احمد وابي داود والترمذي والطبراني وابن حبان والحاكم وغيره
عن ابي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهما ولا نطيل بجلبها وفي القران العزيز قل
اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الاية ومعنى فاطر خالق

وبارئ ومبدع ومنشئ الرحمن الرحيم الحي القيوم اي القائم بنفسه والقائم بامور
خلقه وقال ابن عباس رضي الله عنهما القيوم الذي لا تغيره الدهور ولا يغيره انقلاب
الامور وقيل القيوم الغني الدائم القائم بتدبير خلقه غنيا عنهم قال الشيخ زروق
والاول والثاني امس بانه من صفات الذات فافهم الديان معناه القاضي والقهار
والحاكم والمجازي الذي لا يضيع عملا بل يجازي بالخير والشر الحنان المنان الباعث
الذي يحيي الخلق ويبعثهم من القبور يوم النشور الوارث اي الباقي بعد فناء
خلقه او الذي اليه ترجع الاملاك بعد فناء الملاك ذا الجلال والاكرام بالنصب
كالنعوت قبله وقال المحشي هذه النعوت للمنادي المضاف وحكمه على ما علم
منه النصب فنعته ايضا كذلك ويجوز الرفع على القطع اي انت الرحمن الخ ولا يتعين
فيه نصب ذا الجلال بعد ذلك بناء على ما علم من امتناع الاتباع بعد القطع
لجواز كونه نصبه على القطع اي امدح ذا الجلال وتذكر ما قيل في البسملة من وجوه
الاعراب انتهى وهذه الاسماء المدعو بها هنا غالبها قيل فيه انه الاسم الاعظم حسب
ما تقدم قلوب الخلائق يعني الانس والجن او جميع العقلاء فيدخل الملائكة على تجوز
في نسبة القلوب اليهم ويكون الضمير في قوله وتمحو الشر اذا شئت منهم لما يصلح له
على حد يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ونحوه ومعنى قلوب الخلائق اي امرها بيدك
اي في يدك والمعنى في قبضتك وتحت حكمك وتصريفك وتقليبك وقوله قلوب
الخلائق بيدك هو من باب ذكر القدم دوانهم وكذا قوله نواصيهم جمع
ناصية وهي شعر القصة وهو الشعر المتدلي على الجبهة وهو استعارة لان شان
من يملك امر دابته فتكون في قبضته انه يمسكها من ناصيتها فيقودها الى
حيث شاء اليك امرك انت تملكها وتصرفها كيف شئت ولا قدرة لمخلوق معك
ولا حول ولا قوة الا بك فالجملة الثانية مؤكدة للاولى معنى او بدل منها ولما بينهما
من كمال الاتصال جيء بالثانية مفصولة من الاولى فانت الفاء سببية تزرع الخير
اي تنبته او تنبته وتنميه ومن جملة الخير ما سيذكره في قوله وان تحشو قلبي

من

من خشيتك الخ واطلاق الزرع على هذا مجاز في قلوبهم وتمحو الشر اي تذهب
اثره وهو كل شيء لا ترضاه شرعا اذا شئت فان الامر امرك والحكم حكمك وكل نعمة
منك فضل وكل نقمة منك عدل وكل فعلك حسن لانك فاعله منهم اي الخلائق
بتنوير قلوبهم وتقوية الايمان فيها وفي كلامه اشعار بان الشر هو الاصل الموضوع في
الانسان والمجبول عليه الا ان يمحوه الله ممن شاء وان الخير انما هو طارئ يزرعه
الله ويرحم به من يشاء كما قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاسالك
الفاء للتعليل اللهم ان تمحو من قلبي كل شيء تكرهه اي لا ترضاه شرعا وان تحشو اي
تملا قلبي من ابتدائية او بمعنى الباء خشيتك اي خوفك وقال الشيخ ابو عبد الله البلالي
الخشية مهابة يصحبها تعظيم قال المحشي وانما سال ذلك لكونها ثمرة العلم بالله
ولذلك قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم
من علم لا ينفع وقلب لا يخشع وقال صلى الله عليه وسلم اني لاعلمكم بالله واكثركم له
خشية وقال ابن عطاء الله خير علم ما كانت الخشية معه العلم ان قارنته الخشية فلك
والا فعليك ومعرفتك حتى انقطع عن العوالم كلها اليك ورهبتك والرغبة فيما
عندك مما اعددته للصالحين من عبادك والرغبة تحتمل ان تكون اللسانية التي
هي التضرع والابتهال الى الله تعالى بالدعاء وتحتمل ان تكون القلبية التي هي لجاء
القلب الى الله تعالى في الحصول وغلبة الظن وقوة العزم بكونه ووقوعه وتحتمل ان تكون
الرغبة بالحال والاخذ فيما يوصل الى المرغوب وهذا اقربها والله اعلم وعلى الاول
والثالث يكون لفظ الرغبة بالنصب معطوفا على معمول اسالك وعلى الثاني
يصح جره عطفا على مدخول من ونصبه عطفا على معمول اسالك والامن هو ضد
الخوف وقد قال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وقد ابهمت الامر علينا لنرجو
ونخاف فامن خوفنا ولا تخيب رجاءنا وكلاهما محتمل لاعطاء الامن في الاخرة
او حتى في الدنيا وقد قال زيد بن اسلم رضي الله عنه ان الله عز وجل يحب العبد حتى
يبلغ من حبه له ان يقول له اصنع ما شئت فقد غفرت لك وقال سيدي ابو الحسن رضي

الله عنه

يبلغ الولي مبلغا يقال له فيه اصحباك السلامة ورفع عنك الملامة والعافية هذا
لقوله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله تعالى فاسئلوه العافية وقوله ما يسال الله
قط احب اليه من ان يسال العفو والعافية قال المحشي وذلك والله اعلم لما في سؤال
ذلك من اظهار ضعف وضعف العبد وعدم مقاومة لامر الرب ففيه تحقق بوصف
الافتقار والتبري من القوة والاقتدار والله اعلم انتهى وقوله والامن والعافية
عطف على معمول اسالك فيهما بالنصب ويجوز جرهما كالذي قبلها على الجواز على
القول بجوازه في عطف النسق وفي قواعد الشيخ زروق ان العافية هي سكون القلب
عن الاضطراب فان كان سكونه الى الله فهي العافية الكاملة الشاملة بكل حال حتى لو
دخل صاحبها النار لرضي عن ربه وحيث صح الامن والعافية امرين باطنين صح جرهما
عطفا على مدخول من على ما تقدم في الرغبة واعطف اي اقبل علينا بالرحمة والبركة
منك من لابتداء الغاية اي من عندك والهمنا اي وفقنا ولقنا الصواب اي السداد
في القول والافعال والاعتقادات والاحوال والحكمة التي تمنعنا الخطا والخروج
عن الاستقامة والاعتدال وفي البخاري الحكمة الاصابة من غير النبوة فنسالك
الفاء عاطفة لجملة نسالك على الجملة قبلها لان جملة نسالك انشائية معنى اذ
معناها اعطنا اللهم علم الخائفين روى ابو نعيم في الحلية عن طلوح بن حبيب
وشقيق بن ابراهيم البلخي دعا على هذا الاسلوب الذي هنا بموافقة في بعض
الالفاظ مبدا سؤال كل منهما بسؤال علم الخائفين وقال الامام حجة الاسلام الغزالي
رحمه الله في كتابه الاربعين اعلم ان حقيقة الخوف هو تألم القلب واحتراقه بسبب
توقع مكروه في الاستقبال وقد يكون ذلك الخوف من جريان ذنوب وقد يكون
الخوف من الله تعالى بمعرفة صفاته التي توجب الخوف لا محالة وهذا اكمل واتم لان من
عرف الله تعالى خافه بالضرورة ولذلك قال عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء انتهى
فالعلم هو سبب الخوف والمؤلف رضي الله عنه سال الله العلم الذي ينتج الخوف وقد قال من
قال يا رب ما علم من لم يخشك وما خشية من لم يطع امرك وقال الشيخ ابو طالب

الكى

الكى رضي في كتاب الخوف من قوت القلوب واعلم ان الخوف عند العلماء غير ما يتصور
في اوهام العوام وبخلاف ما يعدونه من القلق والاحتراق والموله والانزعاج
لان هذه خطرات ومواجيد واحوال المولهين ليست من حقيقة العلم في شيء
بمنزلة مواجيد بعض الصوفية من العارفين في احوال المحبة من احتراقهم وولههم
والخوف عند العلماء انما هو اسم لتصحيح العلم وصدق المشاهدة فاذا اعطي عبد حقيقة
العلم وصدق اليقين سمي هذا خائفا فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم من اخوف
الخلق لانه كان على حقيقة العلم ومن اشدهم حبا لله عز وجل لانه كان في نهاية القرب
وقد كان حاله السكينة والوقار في المقامين معا والتمكين والتثبيت في الاحوال
كلها ولم يكن وصفه القلق والانزعاج ولا الوله والاشتهار قد اعطي اضعاف عقول
الخليقة وحلومهم ووسع قلبه لهم وشرح صدره للصبر عليهم انتهى وقال المحشي على ما
هنا يعني انه نتيجة معرفة اوصاف الرب ولذلك من عرف الله لم يسكن اليه
وقال ابن عطاء الله الهي ان اختلاف تدبيرك وسرعة حلول مقاديرك منعا عبادك
العارفين بك عن السكون الى عطاء والياس منك في بلاء وانابة يقال ناب الى الله
واناب اي تاب ورجع قال المحشي وهي اي الانابة عند الصوفية الرجوع الى الله
بالله والتجرد مما سواه والله اعلم المخبتين يقال اخبت خشع وخضع وتواضع
واخلاص الموقنين هم العارفون الموحدون واخلاصهم هو الصدق المعبر عنه
بالتبري من الحول والقوة وقد قال الشيخ ابو طالب المكي رضي الاخلاص عند الموحدين
خروج الخلق من النظر اليهم في الافعال وعدم السكون والاستراحة لهم في الاحوال
وقال في كتاب الاخلاص ان من اراد باعماله ما عند الله عز وجل من ثواب الاخرة لم
يقدح ذلك في اخلاصه الا انه نقص في مقام المحبين وشرك في اخلاص الموحدين الذين
اخلصوا العبودية فعتقوا عن اسر الهوى بالحرية فلم يسترقهم سوى الوحدانية
وقد نبه على ذلك ايضا في كتاب التوكل وانه لا يقدح في التوكل الا انه لا يدخله
في اخلاص المحبين ولا يرفعه في درجة المقربين العارفين وقال حجة الاسلام في

الاحياء ان اخلاص الصديقين هو الاخلاص المطلق وهو ان لايراد على العمل عوض
في الدارين ولايراد به الا وجه الله تعالى اجلالا له سبحانه لاستحقاق الطاعة والعبودية
وبنه على ان هذا لايتيسر للراغب في الدنيا وقال الشيخ ابن عباس رضي الله عنه لايسلم
من الريا الجلي والخفي الا العارفون الموحدون لان الله تعالى طهرهم من دقايق الشرك
وغيب عن نظرهم رؤية الخلق بما اشرق على قلوبهم من انوار اليقين والمعرفة فلم
يرجو منهم حصول منفعة ولم يخافوا من قبلهم وجود مضرة فاعمال هؤلاء خالصة
خالصة وان عملوها بين اظهر الناس وبمرأى منهم ومن لم يحظ بهذا وشاهد الخلق
وتوقع منهم حصول المنافع ودفع المضار فهو مراء بعمله ولو عبد الله تعالى في قبة
جبل بحيث لايراه احد ولايسمع به انتهى وفي نسخة فقط الموفقين بدل
الموقنين وشكر الصابرين لتمامه ودوامه لان حقيقة الصبر هو الدوام و
الثبات على الشيء وهو هنا ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الهوى وهو
صبر على الطاعة وصبر على المعصية وصبر على النعمة بان لايركن اليها ويؤدي
شكرها ولا ينهمك في الغفلة وصبر في البلية فان كان متعاطيا في الصبر معطيا كل قسم
من اقسامه حقه كان تام الشكر دائمه والله اعلم والشكر هو فرح القلب بالمنعم
لاجل نعمته لايتعدى ذلك الى الجوارح فينطق اللسان بالثناء وتسحو الاعضاء
بالعمل وترك المخالفة وتوبة قال حجة الاسلام في الاربعين حقيقة التوبة الرجوع
عن طريق البعد الى طريق القرب ولكن لها ركن ومبدأ وكمال اما مبدؤها فهو
الايمان ومعناه سطوع نور المعرفة على القلب حتى يتضح فيه ان الذنوب سموم
مهلكة فيشتعل منه نار الوحشة والخوف والندم وينبعث من هذه النار
صدق الرغبة في التلافي والحذر اما في الحال فبترك الذنوب واما في الاستقبال
فبالعزم على الترك واما في الماضي فبالتلافي على حسب الامكان وبذلك يحصل
الكمال فصل اذا عرفت حقيقة التوبة انكشف لك انها واجبة على كل احد
وفي كل حال ولذلك قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا فخاطب الجميع مطلقا انتهى

حقه بتعدى نخه ظ

فبالتلافي نخه

الصديقين لان توبتهم صادقة نصوح عامة شاملة لجميع الذنوب الكباير و
الصغاير والظاهرة والباطنة وكل ما سوى الله تعالى صافية من الافات والعلل و
رؤية انفسهم وقال المحشي يعني لانه بوصف الصديقية يتخلص من الافات و
العلل ويكون عبدا لله على الكمال وقد قال الشيخ الشاذلي رض من لم يتغلغل
في علمنا هذا مات مصرا على الكباير وهو لا يشعر وقال ايضا ونسالك ستر
الاسرار المانع من الاضرار حتى لايكون لنا مع الذنب او العيب قرار والله اعلم
ونسالك اللهم بنور وجهك اي بظهور وجهك قال الشيخ ابو محمد عبد الرحمن في حاشية
الحزب ووجهه ما نعرف به من تجلية الذات لخواص عباده ثم اطلاق الوجه وارد
كتابا وسنة وانما اختلف المتكلمون في اطلاق ما ورد في القران من المشكل وغيره
وقد اجازه القلانسي في جماعة من المحدثين والفقهاء فما هنا جار على ذلك والله
اعلم الذي ملأ اركان عرشك اي جوانبه وزواياه يعني ظهوره وتجليه فيها وانه
ظهر في جميعها غاية الظهور بحيث لاظهور لغيره معه ولولا ظهوره فيها لم يكن لها ظهور
ولا وقع عليها ابصار وقد قال في الحكم الكون كله ظلمة انما اناره ظهور الحق فيه
وقال لولا ظهوره في المكونات ما وقع عليها وجود ابصار ان تزرع اي تضع و
تثبت في قلبي معرفتك وقال المحشي معرفة الله تعالى هي اعلا المطالب واسنى المواهب
والمعنى بها ما يقع ممن تجلى الحق تعالى لقلوب خواصه وتحقق اسرارهم باحديته وذلك
لما افاض عليهم سبحانه من انوار الشهود واطلعهم عليه من مكنون الوجود فانغمسوا
في بحار الانوار وغرقوا في المعاني والاسرار وقد قيل في قوله تعالى ولمن خاف مقام
ربه جنتان انه جنة معجلة وهي جنة المعارف وجنة مؤجلة وهي جنة القيمة
وان من دخل هذه لايشتاق الى تلك يعنون بالنسبة الى حورها وقصورها و
اما بالنسبة الى ما يحصل هناك من القرب والتعرف فشتان ما بين الحالتين
فانما يفتح على قلوب العارفين في هذه الدار والله اعلم حتى اراني او كي اعرفك
حق معرفتك اي واجب معرفتك او حقيقة معرفتك يعني الواجبة او معرفتك

ولمن خاف مقام ربه

الصديقين

الحقة الثابتة المحققة على ما يليق بي ويمكن مني ويجوز في حقك وهو معرفة بحق
لا معرفة حقيقة اذ لا يعرف الله الا الله ولا يحيطون به علما والعجز عن الادراك ادراك
وقال اعلم الخلق ما به لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقيل
له قل رب زدني علما كما ينبغي ان نعرف به اي معرفة تكون على ما ينبغي ان تعرف
به مما يليق بجلالك وعظيم سلطانك فالكاف للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما
موصولة او لاجل معرفتك بذلك فالكاف تعليلية وما مصدرية ثم ختم دعاءه
وكتابه بالصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حسبما في النسخة السهلية اذ ذاك
مطلوب لما تقدم في الفصل الاول وان كان قد روي حديث بالنهي عن الصلوة على
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في آخر الكتاب ولم يعرج عليه العلماء في عدد المواضع التي
تكره فيها الصلوة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال وصلى الله على سيدنا زاد في بعض
النسخ ونبينا ومولانا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وهذان الوصفان
ثابتان في النسخة السهلية وسقطا في بعض النسخ وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما وهذا آخر الكتاب في النسخة السهلية على ما عند جدي للامام ابي
العباس احمد بن يوسف الفاسي رحمهما الله وعند غيره عنها كما في غيرها زيادة
والحمد لله رب العالمين وزاد في بعض النسخ بعد هذا وهو حسبنا الله ونعم
الوكيل وكتب الشيخ رضي الله عنه هنا في طرة ختم الكتاب من النسخة السهلية
على ما ذكره جدنا الامام المذكور ما نصه اللهم اغفر لمؤلفه وارحمه واجعله من
المحشورين في زمرة النبيين والصديقين يوم القيمة بفضلك يا رحمن انتهى
وتقدم اول الكتاب تاريخ النسخة السهلية على ما نقله الجد المذكور وذكر
غيره ممن قابل نسخته بها وتتبع ما فيها انه وقال انه لم يزد عليها ولم ينقص ان
نسخها وتصحيح الشيخ لها كان عام ثمانية وستين وثمانمائة فاما ان حرف
ما قبل ستين ووقع فيها بلاء او اندثار فكتب كل منهم على حسب ما تخيل او
ان احدهما كتب منها قبل وقوع ذلك ثم كتب الآخر بعد وقوعه على التخييل

واما

واما انهما نسختان اثنتان لسيدي الصغير ودليل هذا عدم اتفاق
الناقلين المذكورين في كتب الطرر فان كل واحد منهما انفرد بشيء لم يذكره الآخر
مع اعتناء كليهما بذكر ما للشيخ في النسخة المذكورة وذكر الشيخ الجد طرة من
كلام الشيخ وقال قيل انه من كلامه فهو عنده بواسطة وذكرها الآخر من غير
واسطة وقد تتبعت هنا ما في هذا التقييد ما لهما معا والله الموفق • ثم
اخبرني بعض النساخ عن بعض النساخ من حفدة الشيخ سيدي الصغير
ان والده اخبره ان جده سيدي الصغير كان عنده نسختان الا انه قال احدهما
بخط المؤلف رح والاخرى بخط غيره والله اعلم • ثم اخبرني آخر عن والد
ذلك الحفيد انه اخبره عن والده بما تقدم • وكتب ايضا الشيخ رضي الله عنه على
ظهر نسخة اخرى هذين البيتين • كتبت كتابي قبل نطقي بخاطري • وقلت
لقلبي انت بالشوق اعلم • فبلغ سلامي يا كتابي وقل لهم • مقامكم عندي
عزيز مكرم • وفي رواية معظم • وهذا آخر ما قصدت • وتمام الوعد
الذي وعدت • ولا آمن ان اكون اسقطت • او حرفت شيئا من متن
الكتاب سهوا • ورحم الله امرأ رأى خللا فاصلح • او عاين زللا فسمح • فان
الخطا والخطل غير مستغرب من الانسان • المطبوع على عدم الاحسان • و
خصوصا مثلي قليل العلم • قصير الباع في الحفظ والفهم • والحمد لله الذي هدينا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله • وصلى الله تعالى على سيدنا ومولينا
محمد بدر التمام • وحائز الفضل والشرف بالتمام • وعلى
آله وصحبه البررة الكرام • صلوة وسلاما
يتعاقبان على الدوام • والحمد لله
رب العالمين •

قد تم تحرير هذه النسخة الشريفة بحمد الله وعونه • وحسن توفيقه ولطفه • في
حادي عشر من شهر جمادة الاولى لسنة ثلث وستين ومائة والف • من هجرة من له

العز والشرف صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله الطيبين الطاهرين اجمعين • ورضي الله
تعالى عنهم وارضاهم ونفعنا الله تعالى بشفاعتهم امين • عن يد الفقير الحقير
الراجي • السيد محمود القره اغاجي • في بلدة القسطنطنية في مدرسة حكيم چلبي •
اللهم اختمه بالايمان وهون عليه سكرات الموت • اللهم اغفر لنا ولوالدينا
ولاساتيذنا ولمن له حق علينا ولمن وصانا ولجميع المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم
والاموات برحمتك يا ارحم الراحمين ويا
اكرم الاكرمين ويا منتهى امنية
السائلين امين يا معين
وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

تم تم تم